

1

الأصول

من  
الكافي  
تأليف



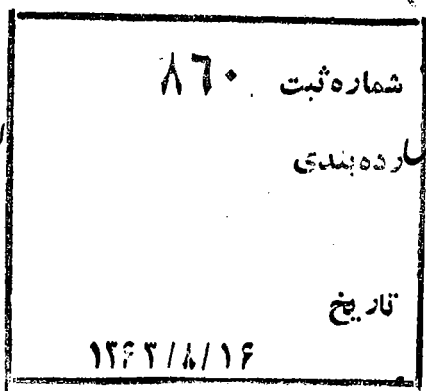
تفاهير الامام الابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق

الكافي السري

المنوتى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه على اكبر الفقهاء



الطبعة الرابعة  
١٤٠١

دارالعارف

بيروت

دارصعب



حقوق الطبع والتقليد بهذه الصورة  
الموشحة بالتعليق والتقدمة محفوظة

## ﴿تنبيه﴾

نمتاز هذه الطبعة عن سابقتها بأمور :

- ١- بئذ غاية الوسع في التصحيح والتنميق والضبط .
  - ٢ - العرض والمقابلة على النسخ المخطوطة المصححة المقروءة على الأعاظم المزدانة بخطوطهم كالعامة المجلسي و الشيخ محمد الحر العاملي وغيرهما من الأعلام - رضوان الله تعالى عليهم -
  - ٣ - النظرة الثانية في التعليقات وإصلاح ما تنبهننا عليه بعد .
  - ٤ - رعاية الأسلوب الفني العصري مع حسن الطباعة .
- نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا المشروع المقدس وأن يوقعه عند الفطاحل وحملة الحديث ورواد الفضل موقع القبول .  
ولرجالات الفضيلة الذين وازرونا في هذا العمل الفادح شكرًا متواصل غير مقطوع .

- الففارى -



تفضل بهذه التقدمة الاستاذ الدكتور < حسين علي محفوظ > وهي معربة عن مكانة الاستاذ في الثقافة الاسلامية و شموخه في الادب و تضلمه و براعته في الدراية و الحديث فزينا الكتاب بقاله تقديراً لجهه و اكباراً ل مقامه .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الحديث عند الشيعة (١)

إن أول كتاب في الحديث ألف في الإسلام؛ كتاب علي عليه السلام، أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام على صحيفة، فيها كل حلال وحرام <sup>(٢)</sup>. وله كذلك صحيفة في الديان، كان يعلقها بقراب سيفه <sup>(٣)</sup>، وقد نقل البخاري منها <sup>(٤)</sup>. ثم دون أبو رافع القبطي الشيعي: مولى الرسول صلى الله عليه وآله كتاب السنن والأحكام

(١) راجع للزيادة تأسيس الشيعة من ٢٧٨-٩١، و اعيان الشيعة ج ١ ص ١٤٧-٨.

(٢) راجع الرجال للنجاشي ص ٢٥٥، في ترجمة محمد بن عذافر بن عيسى الصيرفي، و

أعيان الشيعة ج ١ ص ١٦٩-٢٠.

(٣) راجع تأسيس الشيعة من ٢٧٨، و صحيفة الرضا عليه السلام ص ١١٨ > الحديث ١٣٥-.

(٤) الجامع الصحيح: ج ١ ص ٤٠ > باب كتابة العلم > ج ٤ ص ٢٨٩ > باب

اتم من تبرأ من مواليه > .

والقضايا<sup>(١)</sup> ثم صنّف علماء الطبقات كتباً كثيرة ، وأصولاً قيّمة<sup>(٢)</sup>، جمعها ، وهذبها .  
ورتبها ، طائفة من ثقات المحدثين ، في مجموعات حديثية ، ربّما كان أجلها ، الكافي<sup>(٣)</sup>  
للكليني ، المتوفى سنة ٣٢٩ هـ ، وفقهه من لا يحضره الفقيه<sup>(٤)</sup> ، لابن بابويه ، المتوفى سنة  
٣٨١ هـ ، وتهذيب الأحكام<sup>(٥)</sup> ، والاستبصار<sup>(٦)</sup> ، للشيخ الطوسي ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ  
ثم جامع الأخبار في إيضاح الاستبصار<sup>(٧)</sup> ، للشيخ عبد اللطيف ابن أبي جامع الحارثي  
الهمداني ، العاملي ؛ تلميذ الشيخ البهاء العاملي ، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ ، والوافي<sup>(٨)</sup>  
للفيض ، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، وتفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة<sup>(٩)</sup> ،  
لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ ، وبحار الأنوار الجامعة  
لدر أخبار الأئمة الأطهار<sup>(١٠)</sup> ، للمجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ ، والعوالم<sup>(١١)</sup> ، في  
١٠٠ مجلد ، للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني ، المعاصر للمجلسي ، والشفا في  
حديث آل المصطفى<sup>(١٢)</sup> ، للشيخ محمد رضا بن عبد اللطيف التبريزي ، المتوفى

(١) الرجال للنجاشي الطبعة الاولى ص ٤ ، و راجع في «أول من ألف في الاسلام»

أعيان الشيعة ج ١ ص ١٤٧ - ٨

(٢) هي أربعمائة كتاب تسمى الاصول ؛ راجع ؛ الوجيزة للشيخ البهاء ص ١٨٣ ،  
والندرية ج ٢ ص ١٢٥-٧٠ و ج ٦ ص ٣٠١-٣٧٤ «مادة كتاب الحديث» وأعيان الشيعة  
ج ١ ص ٢٦٢-٣ .

(٣) راجع الفصل الخامس بالكافي ص ٢٤ من هذه الرسالة .

(٤) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ ، و في الهند سنة ١٣٠٦ هـ .

(٥) طبع بطهران سنة ١٣١٨ في مجلدين .

(٦) طبع بلكهنو سنة ١٣٠٧ في مجلدين .

(٧) راجع كشف الحجب و الاستار ص ١٥٠ ، و تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ والندرية

ج ٥ ص ٣٧ - ٨ .

(٨) طبع بطهران سنة ١٣١٠ هـ ، ١٣٢٤ هـ .

(٩) طبع بطهران سنة ١٣٢٤ هـ في ٣ مجلدات وكان طبع أيضاً من قبل .

(١٠) طبع في ايران في ٢٦ جزءاً .

(١١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ .

(١٢) تأسيس الشيعة ص ٢٩١ .

سنة ١١٥٨ هـ ، وجامع الأحكام ، في ٢٥ مجلداً<sup>(١)</sup> للسيّد عبد الله شبر ، المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ ، ومستدرك الوسائل ومستنبط المسائل<sup>(٢)</sup> ، للحاج الميرزا حسين النوري الطبرسي ، المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ ، وكثير من أمثالها .

وقد كان علماء الشيعة ، ورواة أخبار آل محمد ، - ولا يزالون - يتوارثون العناية برواية الحديث ، وحمله ، ونقده ، وجمعه ، وترتيبه ، وقيون درايته<sup>(٣)</sup> ، وتعديل روايته ؛ وتحقيق تواريخ و طبقات رجاله<sup>(٤)</sup> ، وإجازاتهم المبسوطه ، في هذا الباب ، جمّة ؛ وقد بلغ بعضها مقدار بضع مجلدات ، أمّا المقتضبة ؛ فأشثات كثيرة لا تحصى ؛ قيّدت طائفة منها في مجموعات مشهورة ، حافلة بالفوائد والنوادر<sup>(٥)</sup> .

وأكتفي في الدلالة - على عناية الشيعة بالحديث - بما رواه أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ؛ في كتاب دلائل الإمامة ؛ قال : « جاء رجل إلى فاطمة عليها السلام فقال : يا ابنة رسول الله ، هل ترك رسول الله - عندك - شيئاً تطرفينيه<sup>(٦)</sup> ؟ - فقالت : يا جارية ؛ هات تلك الحريرة<sup>(٧)</sup> ، فطلبتها ، فلم تجدها . فقالت : ويحك<sup>(٨)</sup> اطلبها فإنّها تعدل عندي حسناً وحسيناً ، فطلبتها ، فإذا هي قد قممتها في قماتها ، فإذا فيها : قال محمد النبي ؛ ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يؤذي جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً ، أو يسكت . إن الله يحب الخيّر ، الحلیم ، المتعقّف ، ويبغض الفاحش ، الضنين<sup>(٩)</sup> .

(١) تأسيس الشيعة ص ٢٩٠ .

(٢) طبع ب طهران سنة ١٣٢١ هـ في ٣ مجلدات .

(٣) راجع تأسيس الشيعة ص ٢٩٤ - ٥ .

(٤) تأسيس الشيعة ص ٢٣٢ - ٧٥ .

(٥) الذريعة ج ١ ص ١٢٣ - ٢٦٦ .

(٦) في سفينة البحار : تطوقينيه .

(٧) في سفينة البحار : الجريدة .

(٨) في سفينة البحار : ويلك .

(٩) في سفينة البحار : العينين .

السؤال ، الملحف . إن الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة . وإن الفحش من البذاء ، والبذاء في النار<sup>(١)</sup> .

وقد قال الباقر عليه السلام : «يا جابر - والله - لحديث تصيبه من صادق ، في حلال وحرام ، خير لك مما طلعت عليه الشمس حتى تغرب<sup>(٢)</sup>» .

وقال الصادق عليه السلام - : «حديث في حلال وحرام ، تأخذه من صادق ، خير من الدنيا وما فيها من ذهب أوفضة<sup>(٣)</sup>» .

وفي الأخبار ما يفيد اهتمام أصحاب الأئمة ، بحمل الحديث عنهم<sup>(٤)</sup> ، والرحلة في طلبه من أصحابه<sup>(٥)</sup> ، وتفضيله والتحريص عليه .

والأحاديث في الحث على طلب العلم ، وفرضه ، والتثبت ، والاحتياط في الدين والأخذ بالسنة ، كثيرة جداً .

وكان الباقر عليه السلام يقول : «لو أتيت بشاب من شباب الشيعة ، لا يتفقه في الدين لأوجعته<sup>(٦)</sup>» .

ومن محاسن ما نقل عن مولانا الباقر عليه السلام أيضاً ، مما يدل على عظيم تواضع أهل البيت ، وعجيب عنايتهم ، التي لا تبلغ غايتها ، ولا يدرك غورها - بحفظ سنن الله ، وسنن رسوله ، قصة معارضة محفوظه عليه السلام بالأصل الذي كان عند مولاهم ؛ جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ على أنهم عيبة الروايات ، ومنشأ جميع فنون الفضائل ؛ فانما عنهم يؤثر العلم الإلهي ، ومنهم ظهر مكنون الآثار النبوية ، وقد أوتوا فضيلة العصمة ، التي لم يكن لأحد فيها مغمز ؛ وقد عمد لذلك ، إرشاداً للناس ، وتعليماً للشيعة ، ليحذوا على أمثلتهم ويأخذوا عنهم قوانين توارث تلك الأمانة المذخورة ؛

(١) دلائل الإمامة ص ١ ، و سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) المحاسن ج ١ ص ٢٢٧ .

(٣) المحاسن ج ١ ص ٢٢٩ .

(٤) سفينة البحار ج ١ ص ٢٣١ .

(٥) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٢-٣ .

(٦) المحاسن ج ١ ص ٢٢٨ .

والقصة ، هذا نصها :

« . . . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري : إن لي إليك حاجة ، فمتى يخف عليك أن أخلو بك ؛ فأسألك عنها ؛ فقال له جابر : أي الأوقات أحببت ، فخلا به في بعض الأيام ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؛ فقال جابر : أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهديتها بولادة الحسين ، ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؛ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي ؛ واسم ابني ، واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي لبشرني بذلك ، قال جابر : فأعطتني أمك فاطمة عليها السلام فقرأته ، واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؛ قال : نعم . فمشى معه أبي إلى منزل جابر ، فأخرج صحيفة من رق ، فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فماخالف حرف حرفاً ، فقال جابر : فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً : . . . الخ <sup>(١)</sup> .

### ❖ (سيرة الكليني) ❖

سيرة الكليني معروفة في التواريخ ، وكتب الرجال ، والمشيخات الحديثية . وكتابه النهي الكبير الكافي ، مطبوع ؛ رزق فضيلة الشهرة ، والذكر الجميل ، وانتشار الصيت . فلا يبرح أهل الفقه ممدودي الطرف إليه ، شاخصي البصر نحوه ، ولا يزال حملة الحديث عاكفين على استيضاح غرته والاستصباح بأنواره . وهو مدد رواة آثار النبوة ، ووعاة علم آل محمد - عليهم السلام - ، وحماة شريعة أهل البيت ، ونقلة أخبار الشيعة ؛ ما انفكوا يستندون في استنباط الفتيا إليه ، وهو قمن أن

(١) اصول الكافي ج ١ ص ٥٢٧ ، « الحديث ٣ من باب ما جاء في الاتني عشر و

النس عليهم ، عليهم السلام ، من كتاب الحجة » .



يعتمد عليه في استخراج الأحكام ، خليق أن يتوارث ، حقيق أن يتوفر على ندرسه ، جدير أن يعني بما تضمن من محاسن الأخبار ، وجواهر الكلام ، و طرائف الحكم .

### ❖ (كلين) ❖

في إيران - الآن - عدّة مواضع يقال لكل واحد منها : كلين ؛ منها :  
 ده كلين <sup>(١)</sup> ، قرية في دهستان فشاپويه من ناحية الري <sup>(٢)</sup> وهي التي قال السمعاني في ضبط النسبة إليها : «الكليني بضم الكاف وكسر اللام ، وبعدها الياء المنقولة باثنتين من تحتها ، في آخرها النون . هذه النسبة إلى كلين . وهي من قرى العراق ؛ قرية بالري <sup>(٣)</sup> ، وجاء ذكرها في «سياست نامه» <sup>(٤)</sup> . وقال ياقوت الحموي :  
 « كلين : المرحلة الأولى من الري لمن يريد خوار على طريق الحاج <sup>(٥)</sup> ، وهي على ٣٨ كيلو مترا ، جنوب غربي بلدية الري الحالية ، شرقي طريق قم ، بينها وبين الطريق خمسة كيلو مترات <sup>(٦)</sup> .  
 وكلين - أيضاً - بكسر الكاف واللام <sup>(٧)</sup> ، ثلاث قرى في دهستان بهنام سوخته ، من نواحي ورامين ؛ هي : قلعة كلين ، وكلين خالصه ، وده كلين <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> .  
 وكلين - أيضاً - قرية في دهستان رودبار ، بناحية معلم كلايه ، من أعمال قزوین <sup>(١٠)</sup> .

(١) و هم يلفظونها - الان - Kulain

(٢) أسامي دهات كشور ص ٧٨ .

(٣) الانساب ورقة ٤٨٦ ب .

(٤) سياست نامه ص ١٥٨ .

(٥) معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٣ .

(٦) فرهنگ جغرافيايي ايران ج ١ ص ١٨٣ .

(٧) كما يلفظها أهل ورامين الان ؛ أي : Kileen

(٨) و يقال لها كلين سادات ، كما ذكر لي بعض أهل ورامين

(٩) أسامي دهات كشور ص ٨١ .

(١٠) فرهنگ جغرافيايي ايران ج ١ ص ١٨٢ .

والكليني<sup>٤</sup> - ولاشك<sup>٥</sup> - من كلين فشاويوه بالري<sup>٦</sup> ، كما يدل<sup>٧</sup> انتسابه إلى الري<sup>(١)</sup> وكونه شيخ أصحابنا في وقته بها<sup>(٢)</sup> .

قال العلامة الحلبي<sup>٣</sup> : « الكليني<sup>٤</sup> مضموم الكاف ، مخفف اللام ، منسوب إلى كلين قرية بالري<sup>(٣)</sup> » .

وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي<sup>٥</sup> : « الكليني<sup>٦</sup> ، ضبطه ابن السمعاني<sup>٧</sup> ، كزبير . قنت : وهو المشهور على الألسن ، والصواب بضم الكاف ، وإمالة اللام ، كما ضبطه الحافظ في التبصير : (٤) ة ، (٥) بالري<sup>(٦)</sup> ، (٦) منها ، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني<sup>(٧)</sup> . . . . » .

وقد اختلف المتأخرون في ضبط الكليني<sup>٨</sup> ، اختلافاً كبيراً (٨) :

نقل الميرزا محمد عن الشهيد الثاني أن الكليني<sup>٩</sup> مخفف اللام المفتوحة (٩) .

وقال الساروي<sup>١٠</sup> : في ترجمة أحمد بن إبراهيم ، المعروف بعلان الكليني : « مضموم الكاف ، مخفف اللام المفتوحة ، منسوب إلى قرية من الري<sup>١١</sup> » و قال في الهامش : « كلين كأمر ينسب إليه محمد بن يعقوب الكليني<sup>١٢</sup> ؛ بضم الكاف ، وفتح اللام .

---

(١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٢٣ ، وروضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوى للطيبى ، و جامع الاصول لابن الاثير .

(٢) الرجال للنجاشى ص ٢٦٦ .

(٣) خلاصة الاقوال ص ١١ فى ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان .

(٤) و ابن الاثير - أيضاً - فى الكامل ج ٨ ص ١٢٨ ؛ قال : « بالياء المعجمة باثنتين

من تحت ، ثم بالنون ، وهو مال ، و ابن حجر فى لسان الميزان ج ٥ ص ٤٢٣ .

(٥) ة ، أى : قرية . .

(٦) فى روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير : « وهو منسوب الى كلين ،

من قرى العراق » .

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ مادة « كل ن » .

(٨) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨ فى ترجمة احمد بن ابراهيم المعروف بعلان

الكلينى ، و هامش ص ١٢٧ أواخر ج ٣ .

(٩) منهج المقال ص ٣٢٩ .

على ما هو المشهور بين ألسنة المحدثين - وقد يغيّر اللفظ في النسبة ، ولعله من ذلك . . . ( منه )<sup>(١)</sup> .

وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي : « وفي التحرير<sup>(٢)</sup> : والذي سمعته من فضلاء الري ، أن هناك قريتين كلين كأمر ، وكلين - مصغراً - وفيها قبر الشيخ محمد<sup>(٣)</sup> بن يعقوب الكليني . و أمّا ولده فقبره ببغداد » ثم قال بعد نقل ماورد في التحرير : « بل المعروف فيما بين علمائنا ، وأهل عصرنا ، أنه قبره في بغداد .. »<sup>(٤)</sup>

وقال الميرزا عبد الله الأفندي ، بعد نقل ضبط العلامة الحلّي ، المذكور آنفاً : « وقال الشيخ البهائي ، في تعليقاته على هذا الموضوع ، إن الأولى ، أن يقال : كلين بفتح الكاف لكن غلب استعمال كلين بضم الكاف . » وقد ردّ مقالة البهائي العاملي ، قال : « ثم أقول : الذي سمعناه من أهل طهران ، الذي هو المعهود من بلاد الري قريتين<sup>(٥)</sup> ، اسم أحدهما<sup>(٦)</sup> كلين على وزن أمير ، والأخرى ، كلين - مصغراً - و - ح -<sup>(٧)</sup> : لا يبقى نزاع في المقام ولكن لا يعلم - ح -<sup>(٧)</sup> أن محمد بن يعقوب ، من أيّ القريتين ، و - أيضاً - لا يظهر وجه تصحيح السمعاني هذه النسبة ، بأنّها بضم الكاف ، وكسر اللام ، إذ لم أجد في موضع آخر ، كون كلين ، بضم الكاف وكسر

(١) توضيح الاشتباه ورقة ٧ أ

(٢) أي : تحرير وسائل الشيعة و تحرير مسائل الشريعة للشيخ محمد بن الحسن

الحر العاملي . راجع كشف الحجب و الاستار ص ١٠١ .

(٣) كذا . و هو من السهو ، و لعله من غلط النسخ . و قد نقل السيد محمد باقر

الخوانساري في روضات الجنات ص ٥٥١ قول صاحب ( التحرير لوسائل الشيعة ) صحيحاً ،

قال : « والذي سمعته من جماعة من فضلاء الري أن هناك قريتين كلين كأمر ، و كلين مصغراً

وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني . و أمّا ولده محمد فقبره ببغداد » . فقوله : « بل المعروف ...

الخ » تنبيه لا يحتاج إليه فان الشيخ الحر يريد أباه يعقوب .

(٤) تكملة الرجال ورقة ١٧٩ ب .

(٥) كذا ؛ والصحيح قريطان وهو من غلط النسخ ( ظ ) .

(٦) كذا ؛ والصحيح احداها وهو من غلط النسخ .

(٧) ح : أي ؛ حيثئذ .

اللام ، قرية بالري ، ولعلها في غير الري ، فلا حظ ، ولو صح ذلك ؛ أعني ؛ القول بأن الكليني ، بضم الكاف ، وكسر اللام ، فلعله نسبة إلى إحدى القريتين المذكورتين ويكون كسر اللام ، فيه من باب التغييرات للنسب - كما أو ماأنا إليه أولاً أيضاً - فلا حظ<sup>(١)</sup> .

وقال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري : «الكليني بتشديد اللام<sup>(٢)</sup>» .  
وقال محمد باقر بن محمد أكمل : « وفي حاشية البلغة : ضبطه بعض الفضلاء بكسر الكاف ، وتشديد اللام المكسورة<sup>(٣)</sup> » .

وقال الشيخ أحمد النراقي : « الكليني ؛ بضم الكاف ، وتخفيف اللام ، منسوب إلى كلين ، قرية من قرى ري<sup>(٤)</sup> . ونحوه في بعض لغات الفرس<sup>(٥)</sup> . وحكى عن الشهيد الثاني أنه ضبط في إجازته لعلني بن حارث الحائري<sup>(٦)</sup> ، الكليني بتشديد اللام . وفي القاموس<sup>(٧)</sup> ، كلين كأمر قرية بالري ، منها محمد بن يعقوب ، من فقهاء الشيعة أقول : القرية موجودة الآن في الري ، في قرب الوادي المشهور بوادي الكرج وعبرت عن قرية<sup>(٨)</sup> ، ومشهورة عند أهلها ، وأهل تلك النواحي جميعاً ، بكلين بضم الكاف ، وفتح اللام المخففة ، وفيها قبر الشيخ يعقوب ، والد محمد<sup>(٩)</sup> »

(١) رياض العلماء ص ٢٣٨

(٢) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٣٩ .

(٣) تعليقات محمد باقر ورقة ١٦٤ ب .

(٤) كذا .

(٥) كذا ( ٢ ) .

(٦) كذا ، وهو تحريف على بن الخازن الحائري ( ظ ) المذكور آتياً .

(٧) راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ « ك ل ن » . ( أقول ) قال السيد معبد باقر الخوانساري منقياً على رواية التحرير السالف إيراد ذكرها : « نعم كلين كأمر قرية بورامين من أعمال الري ، و ليس منها محمد بن يعقوب » راجع روضات الجنات ص ٥٥١ .

(٨) كذا ( ٢ ) .

(٩) هوامد الايام ( أواخر المائة ٨٨ ) .

وقال المجلسي: «كلين كزبير - أيضاً - قرية بالري»، و«محمد بن يعقوب منها، كذا سمعت بعض المشايخ، يذكر عن أهل الري»،<sup>(١)</sup>.

### ❖ (الكليني) ❖

هو محمد بن يعقوب<sup>(٢)</sup> بن إسحاق؛ الكليني<sup>❖</sup><sup>(٣)</sup>، الرازي<sup>❖</sup><sup>(٤)</sup>، ويعرف أيضاً بالسلسلي<sup>❖</sup>،<sup>(٥)</sup>،<sup>(٦)</sup> البغدادي؛ أبو جعفر، الأعر<sup>(٧)</sup>.

ينتسب إلى بيت طيب الأصل في كلين، أخرج عدّة من أفاضل رجالان الفقه والحديث<sup>(٨)</sup>. منهم؛ خاله علان<sup>(٩)</sup>

وكان هو شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم<sup>(١٠)</sup> ثم سكن بغداد<sup>(١١)</sup> في درب السلسلة<sup>(١٢)</sup> بباب الكوفة<sup>(١٣)</sup>، وحدث بها سنة ٣٢٧ هـ<sup>(١٤)</sup>. وقد انتهت إبيرئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر<sup>(١٥)</sup>. وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام وجمع الحديث

- 
- (١) مرآة العقول ج ٢ ص ٢.
  - (٢) في كامل ابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ وقيل محمد بن علي (٤).
  - (٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.
  - (٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.
  - (٥) لتزوله درب السلسلة ببغداد، راجع تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢.
  - (٦) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢.
  - (٧) معالم العلماء ص ٨٨.
  - (٨) راجع رياض العلماء ص ٢٨٩، و تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٠٢.
  - (٩) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٤٨، ج ٢ ص ٥٦ > باب الميم < والرجال للنجاشي ص ٢٦٦.
  - (١٠) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦.
  - (١١) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣.
  - (١٢) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢، والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ الطبعة الاولى.
  - (١٣) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣.
  - (١٤) الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٢.
  - (١٥) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢.

من مشرعه ومورده . وقد انفراد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم<sup>(١)</sup> ، إذ سأله بعض رجال الشيعة ، أن يكون عنده « كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد<sup>(٢)</sup> » .

وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم ، كانوا يحضرون حلقاته لمذاكرته ، ومفاوضته ، والتفقه عليه .

وكان -رحمة الله عليه- عالماً متمكناً ، محدثاً ثقة ، حجةً عدلاً ، سديد القول ؛ يعدُّ من أفاضل حملة الأدب ، وفحول أهل العلم ، وشيوخ رجال الفقه ، وكبار أئمة الإسلام مضافاً إلى أنه من أبدال الزهادة و العبادة والمعرفة والتأله والاخلاص .

والكافي - والحق أقول - جؤنة حافلة بأطائب الأخبار ، و نفيس الأعلام من العلم ، والدين ، والشرائع ، والأحكام ، والأمر ، والنهي ، والزواج . والسنن ، والآداب ، والآثار .

وتتم مقدمة ذلك الكتاب القيم ، وطائفة من فقره التوضيحية ، في أثناء كل باب من الأبواب ، على علو قدره في صناعة الكتابة ، وارتفاع درجته في الإنشاء ، ووقوفه على سر العربية . وبسطه في الفصاحة ، ومنزلته في بلاغة الكلام .

وكان مع ذلك عارفاً بالتواريخ ، والطبقات ، صنَّف كتاب الرجال ، كلمانياً بارعاً ، ألف كتاب الرد على القرامطة . وأما عنايته بالآداب ، فمن أماراتها كتاباه : رسائل الأئمة - عليهم السلام - وما قيل في الأئمة من الشعر . ولعل كتابه تفسير الرؤيا خير كتاب أخرج في باب التعبير .

### ✽ (أشياخه) ✽

روى الكليني « عن لايتهاهي كثيرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم و محدثيهم »<sup>(١)</sup> ؛ منهم :

(١) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(٢) أصول الكافي ص ٨ .

(٣) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ ؛ اجازة المحقق الكركي ، وراجع عين الغزال ص ٤

- ١- أبو عليّ ، أحمد بن إدريس بن أحمد ، الأشعريّ ، القميّ ، المتوفى سنة ٣٠٦ هـ (١)
- ٢- أحمد بن عبدالله بن أمية (٢).
- ٣- أبو العباس ، أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني ؛ المعروف بابن عقدة ؛ المتوفى سنة ٣٣٣ هـ (٣).
- ٤- أبو عبدالله ، أحمد بن عاصم ؛ العاصميّ ، الكوفيّ (٤)
- ٥- أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص ابن السائب بن مالك بن عامر ؛ الأشعريّ ، القميّ (٥).
- ٦- أحمد بن مهران (٦).
- ٧- إسحاق بن يعقوب (٧).
- ٨- الحسن بن خفيف (٨).
- ٩- الحسن بن الفضل بن يزيد (٩) اليمانيّ (١٠).
- ١٠- الحسين بن الحسن ؛ الحسيني ، الأسود (١١).
- ١١- الحسين بن الحسن ؛ الهاشمي ، الحسن ، العلويّ (١٢).

- 
- (١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٩ .
  - (٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٦٥ .
  - (٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٥ - ٦ .
  - (٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٧ - ٨ .
  - (٥) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٩٠ - ٢ .
  - (٦) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٩٨ .
  - (٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ١٢٢ .
  - (٨) ذكره في عين الغزال ص ٥ .
  - (٩) في عين الغزال ص ٥ : زيد .
  - (١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٠٢ .
  - (١١) راجع تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ .
  - (١٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ .

- ١٢ - الحسين بن عليّ العلويّ (١)
- ١٣ - أبو عبد الله ، الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر ؛ الأشعري ، القميّ المعروف بابن عامر (٢) .
- ١٤ - حميد بن زياد ؛ من أهل نينوى ؛ المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٣)
- ١٥ - أبو سليمان ، داود بن كورة ، القميّ (٤) .
- ١٦ - أبو القاسم ، سعد بن عبد الله بن أبي خلف ؛ الأشعري ، القميّ ؛ المتوفى ٢٧ شوال سنة ٣٠٠ هـ (٥) .
- ١٧ - أبو داود ، سليمان بن سفيان ، (٦) .
- ١٨ - أبو سعيد ، سهل بن زياد ؛ الأدمي ، الرازي (٧) .
- ١٩ - أبو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع ، الحميري القميّ (٨) .
- ٢٠ - أبو الحسن ، عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، القميّ ، صاحب التفسير المعروف (٩) المتوفى بعد سنة ٣٠٧ هـ .
- ٢١ - عليّ بن الحسين السعد آبادي (١٠) .
- ٢٢ - أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمد بن عاصم ، الخديجيّ ، الأصغر (١١) (٩) .

- (١) ذكره في عين الغزال ص ٦ .
- (٢) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٤٢ .
- (٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٣٧٨-٩ .
- (٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٤١٥-٦ .
- (٥) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج ٢ ص ١٦-٢٠ .
- (٦) راجع عين الغزال ص ٦ .
- (٧) له ترجمة مفصلة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٧٥-٧ .
- (٨) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ١٧٤ .
- (٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٦٠ .
- (١٠) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٨١ .
- (١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٢ ص ٢٩٦ .



٢٣ - أبو الحسن ، علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان ، الرازي ، الكليني ، المعروف بعلان<sup>(١)</sup> .

٢٤ - علي بن محمد بن أبي القاسم بندار<sup>(٢)</sup> .

٢٥ - أبو الحسن ، علي بن محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمران ، البرقي ، القمي ابن بنت أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، المعروف<sup>(٣)</sup> .

٢٦ - علي بن موسى بن جعفر الكمندانى<sup>(٤)</sup> .

٢٧ - أبو محمد ، القاسم بن العلاء من أهل اذربايجان (ظ)<sup>(٥)</sup> .

٢٨ - أبو الحسن ، محمد بن إسماعيل ، النيسابوري ، الملقب بندفر<sup>(٦)</sup> .

٢٩ - أبو العباس ، محمد بن جعفر ، الرزاز ، المتوفى سنة ٣٠١ هـ<sup>(٧)</sup> .

٣٠ - أبو الحسن ، محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون ، الأسدي ، الكوفي

ساكن الري<sup>(٨)</sup> .

٣١ - أبو جعفر ، محمد بن الحسن بن فرّوخ ، الصفار ، الأعرج القمي ، صاحب

كتاب بصائر الدرجات ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ<sup>(٩)</sup> ؛ مولى عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج .

٣٢ - محمد بن الحسن ؛ الطائي<sup>(١٠)</sup> .

(١) له ترجمة فى تنقيح المقال ج٢ ص٣٠٢ .

(٢) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٢ ص٣٠٣ .

(٣) راجع تنقيح المقال ج٢ ص٣٠٦ .

(٤) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٢ ص٣١٠ .

(٥) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٢ ص٢٢ .

(٦) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٢ ص٨٠-١٠٠ .

(٧) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٢ ص٩٣ .

(٨) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٢ ص٩٥-٦٠ .

(٩) له ترجمة فى المرجع المذكور ج٢ ص١٠٣ .

(١٠) ذكره فى عين الغزال ص ١٠ .

٣٣ - أبو جعفر ، محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك ، الحميري ، القمي<sup>(١)</sup> .

٣٤ - محمد بن عقيل ؛ الكليني<sup>(٢)</sup> .

٣٥ - أبو الحسين ، محمد بن علي بن معمر ؛ الكوفي ، صاحب الصبيحي<sup>(٣)</sup> .

٣٦ - أبو جعفر ، محمد بن يحيى ؛ العطار ، الأشعري القمي<sup>(٤)</sup> .

### ✽ (تلاميذه و الرواة عنه (١٠) ) ✽

يروى عن الكليني<sup>(٥)</sup> فئة كثيرة ؛ منهم :

١ - أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم ، المعروف بابن أبي رافع الصيمري<sup>(٦)</sup> .

٢ - أبو الحسين أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي<sup>(٧)</sup> .

٣ - أبو الحسين أحمد بن علي بن سعيد الكوفي<sup>(٨)</sup> .

٤ - أبو الحسين أحمد بن محمد بن علي الكوفي<sup>(٩)</sup> .

(١) له ترجمة في تنقيح المقال ج٣ ص١٣٩ - ٤٠ .

(٢) له ترجمة في المرجع المذكور ج٣ ص١٥١ .

(٣) له ترجمة في المرجع المذكور ج٣ ص١٦٠ .

(٤) له ترجمة في المرجع المذكور ج٣ ص١٩٩ .

(٥) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٥ - ٦ و مستدرك الوسائل ج ٣

ص ٥٢٧ و ٦٦٦ و تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٤٨٠ ، و الاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ و عدة

الرجال ، ورقة ١٧٥ أ - ب ، و ورقة ١٦٢ أ ، و روضات الجنات ص ٥٥٤ ، و شرح

مشيخة من لا يحضره الفقيه ، ورقة ٢٦٨ أ ، و الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ ، و الوافي ج ٣

ص ١٤٩ من الخاتمة و تفصيل و سائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦ و ٥١٩ و خلاصة الاقوال

ص ١٣٦ ، و مقابيس الانوار ص ٧ .

(٦) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٤٦ .

(٧) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٤٩ ، و راجع عين الغزال ص ١٢ .

(٨) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٧٣ .

(٩) له ترجمة في المرجع المذكور ج ١ ص ٨٩ .

- ٥ - أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري (٢٨٥-٣٦٨ هـ) <sup>(١)</sup>
- ٦ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه ، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ <sup>(٢)</sup>
- ٧ - أبو الحسن عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزّاز التنيسي <sup>(٣)</sup>.
- ٨ - علي بن أحمد بن موسى ، الدقاق <sup>(٤)</sup>.
- ٩ - أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر ، الكاتب ، النعماني ، المعروف بابن زينب <sup>(٥)</sup> « كان خصيصاً به ، يكتب كتابه الكافي » <sup>(٦)</sup> ، <sup>(٧)</sup>.
- ١٠ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال الصفواني ، نزيل بغداد <sup>(٨)</sup>. « كان تلميذه الخاص به ، يكتب كتابه الكافي وأخذ عنه العلم والأدب ، وأجاز [ الكليني ] له ، في قراءة الحديث <sup>(٩)</sup> ».
- ١١ - أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان ، السناني ، الزاهري نزيل الري <sup>(١٠)</sup>

- ١٢ - أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطّلب ، الشيباني <sup>(١١)</sup>.
- ١٣ - محمد بن علي ماجيلويه <sup>(١٢)</sup>.

- (١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ١ ص ٩٣ ع ٤ .
- (٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ١ ص ٢٢٣ .
- (٣) راجع الفهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٦ .
- (٤) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٧ ، وراجع عين الغزال ص ١٢ .
- (٥) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٢ ص ٥٥-٦ .
- (٦) راجع مرآة العقول ج ١ ص ٣٩٦ .
- (٧) عين الغزال ص ١٢ .
- (٨) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧١-٢ .
- (٩) عين الغزال ص ١٢ .
- (١٠) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٣ .
- (١١) له ترجمة في المرجع المذكور ج ٣ ص ١٤٦ .
- (١٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٣ ص ١٥٩-٦٠ .

- ١٤ - محمد بن محمد بن عاصم الكليني<sup>(١)</sup> .  
 ١٥ - أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد ، الشيباني ،  
 التلعكبري ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ<sup>(٢)</sup> .

❖(مدحه)❖

قال النجاشي : « شيخ أصحابنا في وقته بالري ، ووجههم . وكان أوثق الناس في الحديث ، وأثبتهم<sup>(٣)</sup> » .  
 ونقل هذه الكلمة العلامة الحلبي<sup>(٤)</sup> وابن داود<sup>(٥)</sup> مع تغيير يسير .  
 وقال الطوسي<sup>٦</sup> : « ثقة ، عارف بالأخبار<sup>(٦)</sup> » .  
 وقال أيضاً : « جليل القدر ، عالم بالأخبار<sup>(٧)</sup> » .  
 وقال ابن شهر آشوب : « عالم بالأخبار<sup>(٨)</sup> » .  
 وقال السيد رضي الدين ابن طاووس : « الشيخ المتفق على ثقته ، وأمانته ، محمد بن يعقوب الكليني<sup>(٩)</sup> » .  
 وقال أيضاً : « محمد بن يعقوب ، أبلغ فيما يرويه ، وأصدق في الدراية<sup>(١٠)</sup> » .

- 
- (١) له ترجمة في تنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩ .  
 (٢) له ترجمة في المرجع نفسه ج ٣ ص ٢٨٦ .  
 (٣) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ .  
 (٤) خلاصة الافوال ص ٧١ .  
 (٥) الرجال لابن داود ، ظهر الورقة ٤٨ .  
 (٦) المهرست للشيخ الطوسي ص ١٣٥ .  
 (٧) الرجال للشيخ الطوسي ، ظهر الورقة ١١٩ .  
 (٨) معالم العلماء ص ٨٨ .  
 (٩) كشف المحجة ص ١٥٨ .  
 (١٠) فرج المهموم ص ٩٠ .

وقال ابن الأثير: «... وهو من أئمة الامامية وعلمائهم»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً - وقد عدّه من مجددي الامامية على رأس المائة الثالثة - :  
« أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي ، الامام على مذهب أهل البيت ، عالم في مذهبهم ، كبير ، فاضل عندهم مشهور ... »<sup>(٢)</sup>.

وعدّه الطيبي من مجددي الأمة على رأس تلك المائة: قال: «... ومن الفقهاء... أبو جعفر الرازي الإمامي»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: « وكان من فقهاء الشيعة ، والمصنّفين على مذهبهم »<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً: « . . أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، من رؤساء فضلاء الشيعة ، في أيام المقتدر »<sup>(٥)</sup>.

وقال الفيروزآبادي: « . . محمد بن يعقوب الكليني ، من فقهاء الشيعة »<sup>(٦)</sup>.

وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني : « . . محمد بن يعقوب الكليني - ره - شيخ عصره في وقته ، ووجه العلماء والنبلاء ، كان أوثق الناس في الحديث وأتقدمهم له وأعرفهم به »<sup>(٧)</sup>.

وقال القاضي الشوشطري : « رئيس المحدثين الشيخ الحافظ »<sup>(٨)</sup>.

وقال المولى خليل بن الغازي القزويني : « اعترف المؤلف والمخالف بفضله ،

(١) كامل ابن الاثير ج ٨ ص ١٢٨ في حوادث سنة ٣٢٨ .

(٢) منتهى المقال ص ٢٩٨ ، وروضات الجنات ص ٥٥١ ، ر لؤلؤة البحرين ص

٢٣٧ ، والوجيزة للبيهاء العاملي ص ١٨٤ ، نقلا من جامع الاصول .

(٣) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من شرح مصابيح البغوى للطيبى .

(٤) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٥) روضات الجنات ص ٥٥١ نقلا من التبصير .

(٦) القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ (ك ل ن) .

(٧) وصول الاخيار ص ٦٩ .

(٨) مجالس المؤمنين ص ١٩٤ .

قال أصحابنا : وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ، وأغورهم في العلوم (١) .  
وقال محمد تقي المجلسي : « والحق أنه لم يكن مثله ، فيما رأيناه في علمائنا ،  
وكل من يتدبر في أخباره ، وترتيب كتابه ، يعرف أنه كان مؤيداً من عند الله تبارك  
وتعالى - جزاء الله عن الإسلام والمسلمين ، أفضل جزاء المحسنين (٢) » .

وقال محمد باقر المجلسي : « الشيخ الصدوق ، ثقة الإسلام ، مقبول طوائف الأنام  
: دوح الخاص والعام » ، محمد بن يعقوب الكليني (٣) .

وقال الميرزا عبد الله الأفندي : « ثقة الإسلام ، هوفي الأغلب يراد منه أبو جعفر  
محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني ، الرازي ، صاحب الكافي وغيره ، الشيخ الأقدم  
المسلم بين العامة والخاصة والمفتي لكلا الفريقين (٤) » .

وقال الشيخ حسن الدمستاني : « ثقة الإسلام ، وواحد الأعلام ، خصوصاً في  
الحديث فإنه جيهته الأخبار ، وسابق هذا المصنوع ، الذي لا يشق له غبار ، ولا يعثر  
له على عثار (٥) » .

وقال السيد محمد مرتضى الزبيدي : « . . . من [ فقهاء الشيعة ] (٦) ورؤساء  
فضلائهم ، في أيام المقتدر (٧) » .

وقال المحقق النيسابوري في كتاب منية المرند في ذكر نقاة الاجتهاد : « ومنهم ؛  
ثقة الإسلام ، فدوة الأعلام ، والبدر التمام ، جامع السنن والآثار ، في حضور سفراء  
الإمام ، عليه أفضل السلام ، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي محيي

(١) الشافي ، الورقة ٢ ب .

(٢) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه ، الورقة ٢٦٧ ب .

(٣) مرآة العقول ج ١ ص ٣ .

(٤) رياض العلماء ص ٢٢٦ .

(٥) الانتخاب الجيد ، الورقة ١٣٧ « باب الكفارة عن خطأ المحرم » .

(٦) ما بين المضادتين قول الفيروز آبادي . راجع القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٦٥ .

(٧) تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ .

طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة .. (١)»

وقال الشيخ أسد الله الشوشتري : « .. ثقة الإسلام ، وقدوة الأنام ، وعلم الأعلام ، المقدم المعظم عند الخاص والعام ، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (٢) .. »

وقال السيد أحمد الحسيني :

« كذا الصدوق ثقة الاسلام \* وقدوة الأمائل الأعلام  
نور المهيمن الذي لا يخبو \* وصارم العلم الذي لا ينبو  
العالم العلامة السامي المحل \* أعني الكليني بن يعقوب الاجل (٣) »

وقال أيضاً :

« والشيخ والصدوق والكليني \* وكلهم عدل بغير مين ، (٤) »

وقال :

« واسم الكليني "عبد الأبر" \* سليل يعقوب المعظم الخطر (٥) »  
وقال السيد محمد باقر الخوانساري : « هو في الحقيقة أمين الاسلام ، وفي الطريقة دليل الأعلام ، وفي الشريعة جليل الأقدام ، ليس في وثاقته لأحد كلام ، ولا في مكانته عند أئمة الأنام (٦) .. »



(١) روضات الجنات ص ٥٥٣ .

(٢) مقابس الانوار ص ٦ .

(٣) الارجوزة المختصرة ، الورقة ٧٦ ب .

(٤) المرجع المذكور ، الورقة ٨٩ أ .

(٥) المرجع المذكور الورقة ١٠٩ ب .

(٦) روضات الجنات ص ٥٥٢ .

### \*( تآلفه )\*

- ١ - كتاب تفسير الرؤيا <sup>(١)</sup>.
- ٢ - كتاب الرجال <sup>(٢)</sup>.
- ٣ - كتاب الرد على القرامطة <sup>(٣)</sup>.
- ٤ - كتاب الرسائل <sup>(٤)</sup> ؛ رسائل الأئمة عليهم السلام <sup>(٥)</sup>، <sup>(٦)</sup>.
- ٥ - كتاب الكافي <sup>(٧)</sup>.
- ٦ - كتاب ما قيل في الأئمة - عليهم السلام - من الشعر <sup>(٨)</sup>.

### \*( الكافي )\*

كان هذا الكتاب معروفاً بالكليني <sup>(٩)</sup>، ويسمى أيضاً الكافي <sup>(١٠)</sup>. قال الكليني « وقلت . إنك تحب أن يكون عندك كتاب كافي ، يجمع من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم

- 
- (١) الفهرست للطوسي من ١٣٥ . وفي الرجال للنجاشي من ٢٦٧ ، ومعالم العلماء من ٨٨ : تمييز الرؤيا . وراجع الذريعة ج ٤ ص ٢٠٨ .
  - (٢) الرجال للنجاشي من ٢٦٧ .
  - (٣) الرجال للنجاشي من ٢٦٧ ، والفهرست للطوسي من ١٣٥ ، ومعالم العلماء من ٨٨ وكشف الحجب والاسرار من ٤٤٢ .
  - (٤) الفهرست للطوسي من ١٣٥ ، ومعالم العلماء من ٨٨ وكشف الحجب من ٢٩١ .
  - (٥) الرجال للنجاشي من ٢٦٧ .
  - (٦) نقل منه السيد رضي الدين ابن طاووس في كشف المحجة من ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٨٩ .
  - (٧) راجع كشف الحجب والاسرار من ٤١٨ - ٢٠ .
  - (٨) الرجال للنجاشي من ٢٦٧ .
  - (٩) الرجال للنجاشي من ٢٦٦ .
  - (١٠) الرجال للنجاشي من ٢٦٦ ، والفهرست للطوسي من ١٣٥ ، ومعالم العلماء من ٨٨ .



الدين ، والعمل به بالأثار الصحيحة ، عن الصادق عليه السلام - (١) ، وقد يسر الله له تأليف هذا الكتاب الكبير في عشرين سنة (٢) ، وقد سأله بعض الشيعة من البلدان النائية تأليف كتاب الكافي لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره ، ممن يثق بعلمه (٣) ويعتقد بعض العلماء أنه « عرض على القائم - صلوات الله عليه - فاستحسنه (٤) ، و قال : « كافي لشيعتنا (٥) » .

روى الكليني عنه « ممن لا يتناهى كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام ورجالهم ومحدثيهم (٦) فكتابه خلاصة آثار الصادق عليه السلام وعيبة سننهم القائمة . وقد كان شيوخ أهل عصره يقرؤونه عليه ، ويروونه عنه ، سماعاً وإجازة (٧) ، كما قرؤوه على تلميذه أبي الحسين أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب (٨) ورواه جماعة من أفاضل رجال الشيعة عن طائفة من كملة حملته ؛ ومن رواه الأقدمين : النجاشي (٩)

(١) أصول الكافي ص ٨ .

(٢) الرجال للنجاشي ص ٢٦٦ .

(٣) روضات الجنات ٥٥٣ تلامن منية المرتاد في ذكر نفاة الاجتهاد للمحدث

النيسابورى .

(٤) راجع منتهى المقال ص ٢٩٨ ، و الصافي مج ١ ص ٤ ، و مستدرك الوسائل

ج ٣ ص ٥٣٢-٣ ونهاية الدراية ص ٢١٩ لنقد هذا المأثور .

(٥) روضات الجنات ص ٥٥٣ تلامن منية المرتاد وكانها قصة روائية .

(٦) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ « اجازة المحقق الكركي » ، ومقابس الانوار ص ٧

(٧) الرجال للنجاشي ص ١٦٧ ، والاستبصار ج ٢ ص ٣٥٣ .

(٨) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .

(٩) الرجال للنجاشي ص ١٦٧ .

والصدوق<sup>(١)</sup> وابن قولويه<sup>(٢)</sup>، والمرضى<sup>(٣)</sup>، والمفيد<sup>(٤)</sup>، والطوسي<sup>(٥)</sup>، والتلعكبري<sup>(٦)</sup> والزراري<sup>(٧)</sup>، وابن أبي رافع<sup>(٨)</sup>، وغيرهم .

وقد ظلَّ حجة المتفقيين عصوراً طويلة ، ولا يزال موصول الإسناد والرواية ، مع تغيير الزمان ، وتبدل الدهور .

وفد اتفق أهل الإمامة ، وجمهور الشيعة ، على تفضيل هذا الكتاب والأخذ به ، والثقة بخبره ، والأكتفاء بأحكامه ، وهم مجتمعون على الإقرار بارتفاع درجته وعلو قدره - على أنه - القطب الذي عليه مدار روايات الثقات المعروفين بالضبط والاتقان إلى اليوم وهو عندهم « أجمل وأفضل<sup>(٩)</sup> » من سائر أصول الأحاديث .

### ❖ ( الثناء عليه ) ❖

قال الشيخ المفيد : « .... الكافي ، وهو من أجل كتب الشيعة ، وأكثرها فائدة<sup>(١٠)</sup> » .

وقال الشهيد محمد بن مكي في إجازته لابن الخازن : « .. كتاب الكافي في الحديث

---

(١) الوافي ج ٣ ص ١٤٩ من الغاتمة ، ومستدرك الوسائل ج ٣ ص ٦٦٦ ، وتفصيل

وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٦

(٢) الرجال للتجاشي ٢٦٧

(٣) مقابس الانوار ص ٧ .

(٤) تفصيل وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩ .

(٥) راجع تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٤٨٠ ، والاستبصار ج ٢ ص ٢٥٣ ، وتفصيل

وسائل الشيعة ج ٣ ص ٥١٩ ، وخلاصة الاقوال ص ١٣٦ .

(٦) الفهرست للطوسي ص ١٣٦ .

(٧) الفهرست للطوسي ص ١٣٩ .

(٨) الفهرست للطوسي ص ١٣٥ .

(٩) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(١٠) تصحيح الاعتقاد ص ٢٧ .

الذي لم يعمل الإمامية مثله<sup>(١)</sup> .

وقال المحقق علي بن عبد العالي الكركي ، في إجازته للقاضي صفي الدين عيسى : « الكتاب الكبير في الحديث ، المسمي بالكافي ، الذي لم يعمل مثله . . . . وقد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية ، والأسرار الدينية ، مالا يوجد في غيره<sup>(٢)</sup> . »

وقال أيضاً . . . في إجازته لأحمد بن أبي جامع العاملي . . : « الكافي في الحديث الذي لم يعمل الأصحاب مثله<sup>(٣)</sup> . »

وقال الفيض : « الكافي . . . أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها ؛ لاشتماله على الأصول من بينها ، وخلوّه من الفضول وشينها<sup>(٤)</sup> . »

وقال الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهيد الثاني : « الكتاب الكافي والمنهل العذب الصافي . ولعمري ، لم ينسج ناسج على منواله ، ومنه يعلم قد منزلته<sup>(٥)</sup> و جلالة حاله<sup>(٦)</sup> . »

وقال المجلسي<sup>٥</sup> : « كتاب الكافي . . . . أضبط الأصول وأجمعها ، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية ، وأعظمها<sup>(٧)</sup> . »

وقال المولى محمد أمين الاسترآبادي في الفوائد المدنية : « وقد سمعنا عن مشائخنا وعلمائنا أنه لم يصدّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه<sup>(٨)</sup> . »

وقال بعض الأفاضل : « اعلم أنّ الكتاب الجامع للأحاديث ، في جميع فنون

---

(١) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .

(٢) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٧ .

(٣) بحار الانوار ج ٢٥ ص ٦٣ .

(٤) الوافي ج ١ ص ٦ طبعة طهران ١٣٢٤ .

(٥) منزلته ؛ أي : منزلة الكليني ، مؤلفه .

(٦) الدر المنظوم ورقة ١ ب .

(٧) مرآة العقول ج ١ ص ٣ .

(٨) مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ .

العقائد ، والأخلاق ، والأدب ، والفقه - من أوله إلى آخره - مما لم يوجد في كتب أحاديث العامة ، وأنتى لهم بمثل الكافي ، في جميع فنون الاحاديث ، وقاطبة أقسام العلوم الإلهية ، الخارجة من بيت العصمة ودار الرحمة<sup>(١)</sup> .

وهو « ... يحتوي على ما لا يحتوي غيره ، مما ذكرناه ، من العلوم حتى أن فيه ما يزيد على ما في الصحاح الست للعامة متوناً وأسانيد<sup>(٢)</sup> » ، فإن عدة أحاديث الكافي ١٦١٩٩ حديثاً<sup>(٣)</sup> وجملة ما في كتاب البخاري الصحيح ٧٢٧٥ حديثاً ، بالأحاديث المكررة ، وقد قيل : « إنها باسقاط المكررة ٤٠٠٠ حديث<sup>(٤)</sup> » . قال ابن تيمية : إن أحاديث البخاري ومسلم سبعة آلاف حديث و كسر<sup>(٥)</sup> .

### \*( مزيتة )\*

خصائص الكافي التي لا تزال تحت على الاهتمام به كثيرة ؛ منها :  
« أن مؤلفه كان حياً في زمن سفراء المهدي عليه السلام ، قال السيد ابن طاووس :  
« فتصانيف هذا الشيخ محمد بن يعقوب ، ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين ، يجد طريقاً إلى تحقيق منقولاته<sup>(٦)</sup> » .

وهو « ملتزم في الكافي أن يذكر في كل حديث إلا نادراً جميع سلسلة السند بينه وبين المعصوم وقد يحذف صدر السند ولعله لنقله عن أصل المروي عنه ، من غير

(١) نهاية الدراية ص ٢١٨ - ٩ .

(٢) وصول الاخير ص ٧٠ ، وذكرى الشيعة ص ٦ .

(٣) نهاية الدراية ص ٢١٩ ، ولؤلؤة البحرين ص ٢٣٨ أقول : وأما حسب ما رقم في هذه الطبعة فهي ١٥١٧٦ حديثاً ولعلم عدواً أسانيداً المكررة فبلغت ١٦١٩٩ حديثاً .

(٤) منهاج السنة ج ٤ ص ٥٩ .

(٥) مقدمة ابن الصلاح ص ١٠ ، وراجع نهاية الدراية ص ٢٢٠ ، وكشف الظنون ج

١ ص ٥٤٣ - ٤ .

(٦) كشف المحجة ص ١٥٩ . وراجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٢ - ٣ ، و

ص ٥٤٦ ، والشافي ، ورقة ٢ ب .

واسطة ، أو لحوالته على ما ذكره قريبا . وهذا في حكم المذكور<sup>(١)</sup> .  
« و بما يعلم في هذا المقام نقلاً عن بعض محققينا الأعلام ، أن من طريقة  
الكليني<sup>٢</sup> - ره - وضع الأحاديث المخرجة ، الموضوعة على الأبواب ، على الترتيب  
بحسب الصحة والوضوح . ولذلك ، أحاديث أواخر الأبواب في الأغلب - لاتبخ<sup>(٣)</sup>  
من إجمال وخفاء<sup>(٤)</sup> . »

وقد أسلفت إيراد كونه جمع فنون العلوم الإلهية ، واحتوى على الأصول و  
الفروع ، وأنه يزيد على ما في الصحاح الستة ، عدّ عن التائي في تأليفه الذي بلغ  
عشرين سنة . قال الوحيد البهبهاني<sup>٥</sup> : « ألتري أن الكليني<sup>٦</sup> - ره - مع بذل جهده  
في مدة عشرين سنة ، ومسافرتة إلى البلدان والأقطار ، وحرصه في جمع آثار الأئمة ،  
وقرب عصره إلى الأصول الأربعمئة والكتب المعول عليها ، وكثرة ملاقاته ، و  
مصاحبته مع شيوخ الإجازات ، والماهرين في معرفة الأحاديث ، ونهاية شهرته في  
ترويج المذهب ، وتأسيسه ...<sup>(٧)</sup> »

وقال السيد حسن الصدر : « ومنها اشتماله على الثلاثيات ...<sup>(٨)</sup> »  
« ومنها أنه غالباً ، لا يورد الأخبار المعارضة ، بل يقتصر على ما يدل على الباب  
الذي عنوانه ، وربما دل ذلك على ترجيحه لما ذكر ، على ما لم يذكر<sup>(٩)</sup> ،<sup>(١٠)</sup> . »

(١) الوافي ج ١ ص ١٣ .

(٢) لاتبخ : أى ؛ لا تغلو .

(٣) روحدات الجنات ص ٥٥٣ ، ونهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٤) نهاية الدراية ص ٢٢٠ .

(٥) نهاية الدراية ص ٢٢٠ - ١ .

(٦) نهاية الدراية ص ٢٢٢ .

(٧) وراجع للزيادة المرجع نفسه ص ٢١٩ .

❖ ( شروحه (١) ) ❖

وهي كثيرة ؛ منها :

١ - جامع الأحاديث والأقوال ، للشيخ قاسم بن محمد بن جواد بن الوندي المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ (٢).

٢ - الدر المنظوم من كلام المعصوم ؛ للشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، العاملي الجبعي ، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ . وهو مخطوط ، و منه نسخة (٣) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة الموقوفة بجامعة طهران .

٣ - الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية (٤) ، لمحمد باقر الداماد الحسيني ، المتوفى سنة ١٠٤٠ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣١١ هـ بطهران .

٤ - الشافي ؛ للشيخ خليل بن الغازي القزويني ، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . وهو مخطوط ، و منه نسخة (٥) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

٥ - شرح الميرزا رفيع الدين محمد النائيني ، المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ (٦) .

٦ - شرح المولى صدرا ، الشيرازي ، المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ (٧) .

٧ - شرح محمد أمين الاسترآبادي الأخباري ، المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ (٨) .

٨ - شرح المولى محمد صالح المازندراني ، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ (٩) ، وهو - عند

(١) راجع للزيادة ، باب الكاف ، وباب «شرح» من الذريعة ، المخطوطة .

(٢) الذريعة ج ٥ ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) برقم ٩٢٦ ، و راجع الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ ، و ج ٨ ص ٧٩ ؛ وكشف الحجب

والاستار ص ٢١٢ ، ص ٣٤٨ .

(٤) و راجع كشف الحجب والاستار ص ٢٩٣ ، ص ٣٤٨ .

(٥) برقم ٩١٥ ، و راجع كشف الحجب والاستار ص ٢١٦ ، ٢٤٨ .

(٦) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ .

(٧) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٧ .

(٨) كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ .

(٩) كشف الحجب والاستار ص ٢٤٧ - ٨ .

أفاضل المنقّحين - من خيار الشروح .

٩ - كشف الكافي؛ لمحمد بن محمد الملقّب شاه محمد الاصطهباناتي الشيرازي، من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر<sup>(١)</sup>. ألفه للشاه السلطان حسين الموسوي الصفوي. وهو مخطوط، ومنه نسخة<sup>(٢)</sup> بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

١٠ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول<sup>(٣)</sup>؛ لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣٢١ هـ بطهران، في ٤ مجلدات ضخمة .

١١ - هدى العقول في شرح أحاديث الأصول؛ لمحمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار، القطيفي، من علماء أوائل القرن الثالث عشر. وهو مخطوط، ومنه نسخة في خزانة كتب مدرسة عالي سبسالار<sup>(٤)</sup>.

١٢ - الوافي؛ للفيض الكاشاني<sup>(٥)</sup>، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ . وهو مطبوع سنة ١٣١٠ و١٣٢٤ هـ بطهران في ٣ مجلدات .

---

(١) له تريجة في ربحانة الادب ج ٢ ص ٢٩٥ .

(٢) برقم ٦٣٤ .

(٣) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨، ص ٥٠٠ .

(٤) برقم ١٧٠٠، راجع بروكلمن ج ١ ص ١٨٧، وفهرست كتابخانه مدرسه

عالي سبسالار ج ١ ص ٢٦٠ - ١ .

(٥) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٥٩٨ . وللوافي شرح ألفه السيد بحر العلوم

المتوفى سنة ١٢١٢ هـ . راجع مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٣٩ ،

ولطائفة من العلماء حواش على الوافي منهم :

أ - السيد ابراهيم بن محمد القمي (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩)

ب - الميرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي القمي، المتوفى سنة ١١٢١ هـ (راجع الذريعة

ج ٦ ص ٢٢٩) .

ج - الميرزا عبد الله الافندي، المتوفى سنة ١١٣١ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩) .

د - السيد عبد الله بن نور الدين الجزائري، المتوفى سنة ١١٧٣ هـ (راجع الذريعة

ج ٦ ص ٢٢٩) ←

﴿ تعاليقه وحواشيه (١١) ﴾

وهي كثيرة جداً؛ منها :

- ١ - حاشية الشيخ إبراهيم بن الشيخ قاسم الكاظمي ، الشهير بابن الوندي<sup>(٢)</sup>
- ٢ - حاشية أبي الحسن الشريف الفتوني العاملي ، المتوفى سنة ١١٣٨ هـ<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - حاشية السيد المير أبي طالب بن الميرزا بيك الفندسكي من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر<sup>(٤)</sup>.
- ٤ - حاشية الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري ، المتوفى سنة ١١٤٩ هـ<sup>(٥)</sup>.
- ٥ - حاشية السيد بدر الدين أحمد الأنصاري العاملي ، تلميذ البهاء العاملي<sup>(٦)</sup>.
- ٦ - حاشية محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادي الأخباري ، المتوفى سنة ١٠٣٦ هـ<sup>(٧)</sup>.
- ٧ - حاشية محمد باقر بن محمد تقى المجلسي<sup>(٨)</sup>.

- ٥ - فضل الله بن محمد شريف (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٢٩ - ٣٠).
- و - السيد محسن الاعرجى الكاظمى ، المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ (راجع الذريعة ج ٦ ص ٢٣٠)
- ز - محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ (راجع كشف الحجب والامتنار ص ١٩١ ، والذريعة ج ٦ ص ٢٢٩).
- ح - الفيض نفسه (راجع انذريعة ج ٦ ص ٢٣٠).
- (١) راجع الذريعة ج ٦ ص ١٧٩-٨٤
- (٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠
- (٣) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠
- (٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨١
- (٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٠
- (٦) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ ، وكشف الحجب والامتنار ص ١٨٤
- (٧) الذريعة ج ٦ ص ١٨١
- (٨) الذريعة ج ٦ ص ١٨١ وكشف الحجب والامتنار ص ١٨٥



- ٨ - حاشية محمد باقر الداماد الحسيني (١).
- ٩ - حاشية محمد حسين بن يحيى النوري ؛ تلميذ المجلسي (٢).
- ١٠ - حاشية حيدر علي بن الميرزا محمد بن حسن الشيرواني (٣).
- ١١ - حاشية المولى رفيع الجيلاني ، المعروفة بشواهد الإسلام (٤).
- ١٢ - حاشية السيد شبر بن محمد بن ثوان الحويزي ، النجفي (٥).
- ١٣ - حاشية السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي ، المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ (٦).
- ١٤ - حاشية الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشيخ حسن صاحب المعالم (٧).
- ١٥ - حاشية الشيخ علي الصغير بن زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (٨).
- ١٦ - حاشية الشيخ علي الكبير بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني (٩).
- ١٧ - حاشية الشيخ قاسم بن محمد بن جواد الكاظمي ، المشهور بابن الوندي ، المتوفى بعد سنة ١١٠٠ هـ (١٠).



- (١) الدرمة ج ٦ ص ١٨٢ .
- (٢) الدرمة ج ٦ ص ١٨٢ .
- (٣) الدرمة ج ٦ ص ١٨٢ .
- (٤) الدرمة ج ٦ ص ١٨٢ .
- (٥) الدرمة ج ٦ ص ١٨٢ .
- (٦) الدرمة ج ٦ ص ١٨٢ .
- (٧) الدرمة ج ٦ ص ١٨٢-٣ .
- (٨) الدرمة ج ٦ ص ١٨٣ .
- (٩) الدرمة ج ٦ ص ١٨٣ .
- (١٠) الدرمة ج ٦ ص ١٨٣ .

- ١٨ - حاشية الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ، المعروف بالشيخ محمد السبط العاملي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ<sup>(١)</sup> .
- ١٩ - حاشية الميرزا رفيع الدين محمد بن حيدد النائيني ، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ<sup>(٢)(٣)</sup> .
- ٢٠ - حاشية الشيخ محمد بن قاسم الكاظمي<sup>(٤)</sup> .
- ٢١ - حاشية نظام الدين بن أحمد الدشتكي<sup>(٥)</sup> .

### ✽ ( ترجماته بالفارسية ) ✽

- ١ - تحفة الأولياء ؛ لمحمد علي بن الحاج محمد حسن الأردكاني ، المعروف بالنحوي تلميذ السيد بحر العلوم، وهو مخطوط ، ومنه نسخة<sup>(٦)</sup> بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .
- ٢ - الصافي شرح أصول الكافي<sup>(٧)</sup> للشيخ خليل بن الغازي القزويني ، وهو مطبوع سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٩١ ، بلكنهو ، في مجلدين ضخمين .
- ٣ - شرح فروع الكافي ، له أيضاً ، وهو مخطوط في عدة مجلدات ، ومنه نسخة<sup>(٨)</sup> بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

(١) الذريعة ج ٦ ص ١٨٣ - ٤ وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤ .

(٢) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤ ، وكشف الحجب والاستار ص ١٨٤ .

(٣) وللإمام محمد معصوم القزويني ، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ ، حاشية على هذه الحاشية .

راجع الذريعة ج ٦ ص ٨٠

(٤) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤

(٥) الذريعة ج ٦ ص ١٨٤ .

(٦) برقم ٦٣٤ .

(٧) وراجع كشف الحجب والاستار ص ٣٤٨ ، ص ٣٦٥ .

(٨) برقم ٦٧١ - ٦٨٢ ، ٩١٤ .

### \*( شروح بعض أحاديثه )\*

١ - حثيثة الفلجة في شرح حديث الفرجة<sup>(١)</sup> ؛ للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني المختاري ، النائيني ، السبزواري ، الاصفهاني ، من علماء أوائل القرن الثاني عشر<sup>(٢)</sup> .

ولهذا الحديث شروح كثيرة<sup>(٣)</sup> .

٢ - هداية النجدين وتفصيل الجندين ؛ رسالة في شرح حديث الكافي في جنود

العقل و جنود الجهل<sup>(٤)</sup> ، للسيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ<sup>(٥)</sup>

### \*( اختصاره )\*

اختصر الكافي ، محمد جعفر بن محمد صفي الناعسي<sup>٤</sup> الفارسي ، ومن هذا المختصر

نسخة<sup>(٦)</sup> (مخطوطة سنة ١٢٧٣) بخزانة كتب السيد محمد المشكاة .

---

(١) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٨٠ - ١ > الحديث ٥ من كتاب التوحيد ، باب

حدوث العالم < .

(٢) الذريعة ج ٦ ص ٢٤٨ .

(٣) راجع الذريعة ج ٦ هامش ص ٢٤٨ .

(٤) راجع أصول الكافي ج ١ ص ٢٠ - ٢٣ > الحديث ١٤ من كتاب العقل والجهل .

(٥) تأسيس الشيعة ص ١٧ .

(٦) قوامها ٦٥ ورقة راجع ورقة ٢٩٨ ب - ٣٦٣ ب من نسخة الكافي ذات العدد ٦٣٠

بخزانة كتب السيد محمد المشكاة

### ❖ (تحقيقه) ❖

عنى كثير من الأقدمين والمتأخرين بتحقيق بعض أمور الكافي ؛ ومن آثارهم:

١ - الرواشح السماوية في شرح أحاديث الإمامية ، للداماد (١).

٢ - رموز التفاسير الواقعة في الكافي و الروضة ، لمولى خليل بن الغازي

القزويني (٢).

٣ - نظام الأقوال في معرفة الرجال ؛ رجال الكتب الأربعة ، لنظام الدين

محمد بن الحسين القرشي الساجي (ظ ؟) (٣) ، تلميذ الشيخ البهاء العملي ، ذكر

فيه أسماء الذين روى عنهم المحمّدون الثلاثة ، من الكتب الأربعة . أو ذكر واحداً

من أصحابنا ، وقال: إنّه ثقة أو عالم أو فاضل ، أو ما شابه ذلك ، أو قال : روى عن أحد

و روى عنه أحد ، (٤).

٤ - جامع الرواة (٥) ، لحاجي محمد الأردبيلي ، تلميذ المجلسي .

٥ - رسالة الأخبار و الاجتهاد ، في صحّة أخبار الكافي ، لمحمد باقر بن محمد

أكمل البهبهاني (٦).

٦ - معرفة أحوال العدة الذين يروى عنهم الكليني ، للسيد حجة الإسلام

محمد باقر الشفني الإصفهاني ، المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ طبع مع مجموعته الرجالية

ص ١١٤-٢٥ بطهران سنة ١٣١٤ هـ (٧).

---

(١) راجع ص ٣٠ من هذه الرسالة .

(٢) روضات الجنات ص ٢٦٧

(٣) احوال و اشعار فارسي شيخ بهائي ص ٨٨ .

(٤) كشف العجب والاستار ص ٥٨٢ .

(٥) الدرية ج ٥ ص ٥٤ - ٧ .

(٦) مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٣٦ .

(٧) الدرية ج ٤ ص ٥٧ .

٧ - الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة وأسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة  
للسيد محمد حسين الطباطبائي التبريزي (١)

قال في مقدمته : «لما كان بعض الرواة بين ثقة الاسلام الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، وبين بعض من روى عنه من الأصحاب ، كأحمد بن محمد بن عيسى ، وأحمد بن محمد بن خالد ، و سهل بن زياد ، غير مذكورين في كتابه المسمى بالكافي ، مشيراً إليهم فيه ، بعدة من أصحابنا ، فأحببت توضيحاً ، بل لزوماً ، حيث يحتاج العمل بالرواية إلى معرفة أحوال الراوي ، من الصحة وغيرها من الأوصاف . أن أكتب رسالة جامعة لما وصل إلينا من أسمائهم ، وجامعة لأحوالهم ، ووافية لبيان أوصافهم ، ليكون الطالب العامل بها على بصيرة» (٢)

٨ - ترجمة علي بن محمد المبدوء به بعض أسانيد الكافي ؛ للشيخ الميرزا أبي المعالي ابن الحاج محمد إبراهيم بن الحاج محمد حسن الكاخي الخراساني الإصفهاني ، الكلبي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ (٣).

٩ - البيان البديع في أن محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي إنما هو

---

(١) هو محمد حسين بن الحاج اليرزا علي اصغر شيخ الاسلام بن اليرزا محمد تقي القاضي الطباطبائي الحسن التبريزي من آل شيخ الاسلام سراج الدين عبد الوهاب الطباطبائي كان من افاضل تلاميذ صاحب الجواهر ، والشيخ موسى آل كاشف الغطاء ، والمولى محمد جعفر الاسترآبادي . وقد أجازوا له . ورد النجف سنة ١٢٤٤ هـ و لبث فيها سنين ، ثم رجع الى تبريز . وتوفي بهاسنة ١٢٩٤ هـ عن أكثر من ثمانين سنة ، ودفن بالنجف له تأليف منها : (١) منهج الرشاد في شرح الارشاد في الفقه كمل منه طائفة من « مباحث العبادات » في نحو من ١٢ مجلداً . (٢) رسالة في الجمالة (٣) حاشية على القوانين في الاصول (٤) رسالة في حجية الظن الخاص . (٥) رسالة في سند فقه الامام (٦) الفوائد الكاشفة عن سلسلة مقطوعة و أسماء في بعض أسانيد الكافي مستورة . (٧) سند الفقه . (٨) المشيخة المرتبة .

(٢) الفوائد الكاشفة ، ورقة ١ ب . (٣) الدرعية ج ٤ ص ١٦١ .

بزيغ<sup>(١)</sup> للسيد حسن الصدر المتوفى ١١ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ<sup>(٢)</sup>.  
 ١٠ - رجال الكافي ، جداول لفيقه آل محمد ورئيس الطائفة ، شيخ علماء قم  
 اليوم<sup>(٣)</sup> الحاج السيد حسين الطباطبائي البروجردي ، وهو مخطوط ، سمعت به .  
 أما عدد أحاديث الكافي<sup>(٤)</sup> وتحقيق رجاله ، واختلاف رواته ، وأسناده ، فقد  
 عنى بها أكثر علماء الحديث والطبقات في المشيخات وكتب الرجال<sup>(٥)</sup>.

### ✽ (طبعاته) ✽

طبع الكافي عدة مرار<sup>(٥)</sup>؛ منها :  
 أصول الكافي :  
 شيراز (؟) سنة ١٢٧٨ هـ .  
 تبريز سنة ١٢٨١ هـ في ٤٩٤ صفحة<sup>(٦)</sup> .  
 طهران سنة ١٣١١ هـ في ٦٢٧ صفحة مع حواش في الهامش .  
 طهران سنة ١٣١١ هـ في ٤٦٨ صفحة مع حواش أيضاً .

(١) هذا رأى السيد حسن الصدر (ظ)؛ أما أكثر علماء الرجال ، فيرون أنه أبو الحسين  
 محمد بن اسماعيل النيسابوزي بندر؛ راجع توضيح المقال ص ٢٧ ، والوافي ج ١ ص ١٠  
 والرواشح السماوية ص ٧٠ - ٤ و تنقيح المقال ج ٣ ص ٩٥ - ٩ من الخاتمة .  
 (٢) تأسيس الشيعة ص ١٨ .  
 (٣) [وقد توفى - رضوان الله عليه - صبيحة يوم الخميس لاثني عشر يوماً خلون من  
 شهر شوال سنة ١٣٨٠ هـ] .  
 (٤) راجع - مثلاً ؛ منتهى المقال ص ٢٧٠ ، و توضيح المقال ص ٢١ - ٥ ، والوافي  
 ج ١ ص ١٣ - ٥ و عين الغزال ١٠ - ١١ ، و مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٤١ - ٦ ،  
 و خلاصة الاقوال ص ١٢٣ ، و تنقيح المقال ج ٣ ص ٨٣ - ٤ من الخاتمة .  
 (٥) راجع الوافي ج ١ ص ١٠ - ١١ ، و مرآة العقول ج ١ ص ٢٩٦ ، ومستدرك  
 الوسائل ج ٣ ص ٥٣٤ - ٤١ .

(٥) و راجع تكملة برو كلمن ج ١ ص ٢٢٠ .

(٦) أي آخر كتاب الايمان و الكفر ، .

[طهران سنة ١٣٧٤ الطبعة الأولى من هذه الطبعة] .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

فروع الكافي :

طهران سنة ١٣١٥ هـ . في مجلدين توأم أوّلهما ٤٢٧ صفحة ، والآخر ٣٧٥

صفحة مع حواش في الهامش .

[ طبع دار الكتب الإسلامية في خمس مجلدات ] .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

الروضة :

طهران سنة ١٣٠٣ هـ في ١٤٢ صفحة<sup>(١)</sup> ، مع تحف العقول ، ومنهاج النجاة .

لكهنو سنة ١٣٠٢/١٨٨٥ .

[ طبع دار الكتب مستقلاً ] .

### ❖ (وفاته) ❖

مات - كما يقول النجاشي - ببغداد سنة ٣٢٩ هـ . سنة تناثر النجوم<sup>(٢)</sup> وتاريخ وفاته عند الشيخ الطوسي - سنة ٣٢٨<sup>(٣)</sup> ، ثم وافق في كتاب الرجال<sup>(٤)</sup> الذي ألفه من بعد ، النجاشي .

وقال السيد رضي الدين ابن طاؤوس : « وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي عليه السلام - عثمان بن سعيد العمري ، وولده أبي جعفر محمد ، وأبي القاسم حسين بن روح ، وعلي بن محمد السمري - وتوفي محمد بن يعقوب قبل وفاة علي بن محمد السمري ، لأن علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ

---

(١) من م ١٣٢ - ٢٧٤ .

(٢) الرجال للنجاشي م ٧٢٦ ، و خلاصة الاقوال م ٧١

(٣) الفهرست للشيخ الطوسي م ١٣٦ .

(٤) الرجال للشيخ الطوسي ظهر الورقة ١١٩ .

وهذا محمد بن يعقوب الكليني توفي ببغداد سنة ٣٢٨ هـ (١) ، وذكر ابن الأثير (٢) ، وابن حجر (٣) أنه توفي في تلك السنة .

وفي الوجيزة للشيخ البهاء العاملي : توفي ببغداد سنة ٣٠ أو ٣٢٩ (٤) .  
والصحيح - عندي - أن تاريخ الوفاة هو شهر شعبان سنة ٣٢٩ (٥) ، والنجاشي أقدم وأقرب إلى عصر الكليني ، وقد أيده الشيخ الطوسي ، والعلامة الحلي ، وهم أدرى من ابن الأثير وابن حجر بتاريخ علماء الشيعة . وهذا لا ينافي وفاته قبل علي بن محمد السمري الذي توفي في شعبان سنة ٣٢٩ هـ ، وفقاً للسيد ابن طاووس .  
وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني المعروف بأبي قيراط (٦) .

#### ❖ (قبره ببغداد) ❖

دفن الكليني في باب الكوفة بمقبرتها (٧) ، في الجانب الغربي ، وكان ابن عبدون (٨) يعرف قبره (٩) ، قال : « رأيت قبره في صراة الطائي ، وعليه لوح مكتوب فيه اسمه ،

(١) كشف المحجة ص ١٥٩ .

(٢) كامل ابن الأثير ج ٨ ص ١٢٨ في حوادث سنة ٣٢٨ هـ .

(٣) لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٤) الوجيزة ص ١٨٤ .

(٥) الرجال للشيخ الطوسي ، الورقة ١٢٠ وراجع لؤلؤة البحرين ص ٢٣٧ .

و قال في نخبة المقال ص ٩٨ :

تم أبو جعفر الكليني هو ابن يعقوب بن يرمين

قد جمع الكافي بهذا النظم وقد توفي لسقوط النجم

(٦) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ و خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٧) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ ، والفهرست للطوسي ص ١٣٦ ، و خلاصة الاقوال ص ٧١ .

(٨) هو أبو عبد الله أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن البراز ، المعروف بابن عبدون ،

و ابن العاشر توفي سنة ٤٢٣ هـ . له ترجمة مفصلة في تنقيح المقال ج ٢ ص ٦٦ - ٧٠

(٩) الرجال للنجاشي ص ٢٦٧ .



و اسم أبيه <sup>(١)</sup> « وقد درس <sup>(٢)</sup> » في أواخر القرن الرابع الهجري ( ظ ؟ ) وقبره .  
- اليوم - قائم في الجانب الشرقي ، على شاطي ، دجلة عند باب الجسر العتيق « جسر  
المأمون الحالي » بالقرب منه ، على يسار الجائي من جهة المشرق ، وهو قاصد الكرخ  
قال الميرزا عبدالله الأفندي : « قبره ببغداد ولكن ليس في المكان الذي يعرف الآن  
بقبره <sup>(٣)</sup> » .

وقال محمد تقى المجلسي : « قبره ببغداد في مولوي خانة ، معروف بشيخ المشايخ  
و يزوره العامة والخاصة ، و سمعت من جماعه من أصحابنا ببغداد ، أنه قبر محمد بن  
يعقوب الكليني ، وزرته هناك <sup>(٤)</sup> » .

وقال الشيخ يوسف البحراني : « وقبر هذا الشيخ الآن ، بل قبل هذا الزمان  
في بغداد مزار مشهور ، وعليه قبّة عالية <sup>(٥)</sup> » .

وقال الشيخ أسدالله الشوشترى : « ومزاره معروف الآن ؛ قريباً من الجسر <sup>(٦)</sup> »  
وقال الشيخ عبد النبي الكاظمي : « المعروف فيما بين علمائنا ، وأهل عصرنا ،  
أن قبره في بغداد في مكان يقال له المولى خانة ، قريباً من باب الجسر ، وقبره إلى  
الآن مشهور ، يزوره الخاصة والعامة <sup>(٧)</sup> » .

وقال السيد محمد باقر الخوانساري : « والقبر المطهر الموصوف ، معروف في  
بغداد الشرقية ، مشهور ، تزوره الخاصة والعامة ، في تكية المولوية ، وعليه شبك من

---

(١) الفهرست للشيخ الطوسي من ١٣٦ .

(٢) الرجال للنجاشي من ٢٦٧ نقلا عن ابن عبيدون .

(٣) رياض العلماء من ٢٢٦ ، و راجع هامش الفهرست للطوسي من ١٣٦ .

(٤) شرح مشيخة من لا يحضره الفقيه ، ورقة ٢٦٧ ب

(٥) لؤلؤة البحرين من ٢٣٦ .

(٦) مقابس الانوار من ٧ .

(٧) تكملة الرجال ، ورقة ١٧٩ ب .

الخارج إلى يسار العابر من الجسر<sup>(١)</sup> .

وحاول السيد محمد مهدي الإصفهاني ، إثبات كون قبر الكليني في الجانب الشرقي<sup>(٢)</sup> ، وقد ردّ عليه الأستاذ الدكتور مصطفى جواد<sup>(٣)</sup> وخطأ « أ » القبر الذي قرب رأس الجسر من الشرق ، هو قبر الكليني<sup>(٤)</sup> .

وقد تعود الشيعة زيارة هذا القبر الحالي ، منذ قرون متعاقبة ، معتقدين أنّ صاحبه هو الكليني . والفريقان مجتمعان على تعظيم هذا القبر ، وتبجيل صاحبه و قصة نبش قبره سائرة<sup>(٥)</sup>

و طريقة سلفنا ، و آباءنا المتقدمين ، و استمرار سيرتهم ، في زيارة الموضع المعروف المنسوب إليه في « جامع الآصفية » قرب رأس الجسر من الشرق ، يضطرنا إلى احترام هذا المزارك « تمثال الجندي المجهول عند الأوربيين » وإن كان في الحقيقة لم ير مرس فيه ، و ذلك ، إحياء لذكوره ، و إخلاصاً لاسمه ، و استبقاء له .

قال أبو علي: « وقبره - قدس سرّه - معروف في بغداد الشرقية - مش -<sup>(٦)</sup> تزوره الخاصة والعامة في تكية المولوية ، وعليه شباك من الخارج ، إلى يسار العابر من الجسر<sup>(٧)</sup> .»

خادم أهل البيت

حميد علي محفوظ

حفا الله عنه

١٣٧٤

(١) روضات الجنات ص ٥٥٣ .

(٢) أحسن الوديمة ج ٢ ص ٢٢٦ - ٨ .

(٣) مجلة العرفان مج ٢٣ ج ٤ ، ص ٥٣٩ - ٤٩ .

(٤) المرجع المذكور ص ٥٤٩ .

(٥) راجع لؤلؤة البحرين ص ٢٣٦ - ٧ ، ومنتهى المقال ص ٢٩٨ وروضات الجنات ص ٥٥٣

(٦) مش : أى مشهور .

(٧) منتهى المقال ص ٢٩٨ .

## مراجعتنا فی التعلیق ورموزها

- ١- مرآة العقول ، للمجلسي - ره - [ آت ]
- ٢- الوافي ؛ للفيض الكاشاني - ره - [ في ]
- ٣- شرح الكافي ؛ للمولى صالح المازندراني - ره - [ لـح ]
- ٤- شرح الكافي ؛ للميرزا رفيعا النائيني - ره - [ رف ]
- ٥- الرواشح السماوية ؛ للمحقق الداماد - ره - [ شـح ]
- ٦- ولسيـدنا العلامـة الشـريف الحـاجّ السـيد مـجـد حـسين الطـباطبـائي نـزيل قم  
المشرفـة تعالـقـه على الكـتاب نـرمز إليها بـ(-الطـباطبـائي) .

## مراجع التصحيح في الطبعة الاولى

- ١ - نسخة مصححة مخطوطة في سنة ١٠٧٦ هـ ؛ عليها تعليقات حجة لطائفة من الأكاير
- ٢ - نسخة مصححة مخطوطة في القرن ١١ هـ ؛ عليها تعليقات وحواش كثيرة مفيدة .
- ٣ - نسخة مخطوطة ؛ عليها تعليقات ثمينة وتصحيحات بخط السيد الداماد - ره .
- ٤ - نسخة مصححة مخطوطة في سنة ١٠٥٧ هـ ؛ عليها تعليقات مأخوذة من الشروح .
- ٥ - نسخة مطبوعة في سنة ١٣٣١ هـ ؛ عليها تعليقات مأخوذة من الشروح .
- ٦ - نسخة مطبوعة في سنة ١٣١١ هـ ؛ عليها تعليقات مأخوذة من الشروح .
- ٧ - نسخة مطبوعة في سنة ١٢٨٢ هـ .

## مراجع التصحيح في الطبعة الثانية

- ١ - نسخة مخطوطة مصححة مقروءة على العلامة المجلسي كتابتها سنة ١٠٧١ هـ .
- ٢ - نسخة مخطوطة مصححة موشحة بالتعليق الكثيرة مزدانة بخط الشيخ محمد الحر العاملي تاريخها ١٠٩٢ هـ .
- ٣ - نسخة مخطوطة مصححة عليها كثير من شرح المولى صالح شارح الكافي . وقد تفضل بارسال هذه النسخ الثلاث سماحة آية الله العلامة السيد شهاب الدين النجفي المرعشي نزيل قم المشرفة - دامت بركاتہ - راجع صورها الفتوغرافية تحت رقم ٣٥٢٥١ .



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل العلم نورا يضيء في القلوب  
ويعلم الناس ما كانوا في جهل وضيلال  
وقد علمنا ان العلم نور يضيء في القلوب  
ويبين للناس ما كانوا في جهل وضيلال  
وقد علمنا ان العلم نور يضيء في القلوب  
ويبين للناس ما كانوا في جهل وضيلال  
وقد علمنا ان العلم نور يضيء في القلوب  
ويبين للناس ما كانوا في جهل وضيلال

ودخلهم في الدنيا قال ائباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم  
 محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن يعقوب بن  
 عبد الله عن سعد بن عيسى بن جعفر قال سئل عن طلب العلم يا سيدي العلماء اوتوا  
 به السفهاء او يصرف به ويحرم الناس اليه فليتوا مفعدك من العار ان الرضا  
 لا يصلح الا لاهلها ما بس لزموه الحجة على العالم وتشدد الامر عليه على  
 بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن عيسى  
 عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال يا حفص تفقر لجاهل سبعون ذنبا قبل  
 ان تفقر للعالم ذنبا واحدا وهذا الاسناد قال ابو عبد الله عم قال  
 ابن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء وكيف تلقى عليهم الناس على بن ابراهيم  
 عن ابي بصير عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى  
 عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عم يقول اذا بلغني  
 التمس مهنا وانشا ريدك الخلق لم يكن للعالم قرينة ثم قولنا القرينة على  
 الذين يهولون السوء ويحبهم الله محمد بن اسمعيل عن احمد بن محمد بن عيسى عن  
 الحسن بن سعيد عن الضمير بن سويد عن يحيى بن عبد الله عن ابي سعيد  
 عن ابي بصير عن ابي جعفر عم في قول الله عز وجل تكلموا فيهم بالقران  
 قال قوم وصغوا اجدا لانا المستنهم ثم خالفوه الى عيرج ما  
 الذي اذير على بن ابراهيم عن ابيه عن ابي بصير عن حفص بن المنقري  
 ورضه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول رزقوا انفسكم بدمع الحكمة  
 فانها تترك كالتسكين الا انك من اصحابنا هذا احمد بن محمد بن عيسى عن  
 بن شبيب النيسابوري عن ابي عبد الله بن عبد الله بن ابي عمير عن ابي بصير  
 بن ابي منصور عن حمزة بن ابي اسحق شبيب العقري عن حفص بن ابي بصير  
 قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول  
 يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فواحدة التواضع وعينه البراءة من الحسد  
 واذنه التهم ولسانه الصدق وحفظه الخشوع وقلبه حسن النية وعقله  
 مرفه الاستياء والامور وبين الرخصة ورجله زيارة العلماء وهنئه الشلا

نزهة المجالس  
واقف

تصنيف لشمس الدين

محمد بن اسمعيل  
 عن الفضل بن شاذان  
 عن حماد بن عيسى  
 عن يعقوب بن عبد الله  
 عن سعد بن عيسى  
 بن جعفر  
 قال سئل عن طلب العلم  
 يا سيدي العلماء اوتوا  
 به السفهاء او يصرف به  
 ويحرم الناس اليه فليتوا  
 مفعدك من العار ان الرضا  
 لا يصلح الا لاهلها ما بس  
 لزموه الحجة على العالم  
 وتشدد الامر عليه على  
 بن ابراهيم بن هاشم  
 عن ابيه عن القاسم بن  
 محمد عن المنقري عن  
 حفص بن عيسى عن ابي  
 عبد الله عليه السلام  
 قال قال يا حفص تفقر  
 لجاهل سبعون ذنبا قبل  
 ان تفقر للعالم ذنبا  
 واحدا وهذا الاسناد  
 قال ابو عبد الله عم  
 قال ابن مريم عليه  
 السلام ويل للعلماء  
 السوء وكيف تلقى  
 عليهم الناس على بن  
 ابراهيم عن ابي بصير  
 عن محمد بن اسمعيل  
 عن الفضل بن شاذان  
 عن حماد بن عيسى  
 عن جميل بن دراج  
 قال سمعت ابا عبد  
 الله عم يقول اذا  
 بلغني التمس مهنا  
 وانشا ريدك الخلق  
 لم يكن للعالم قرينة  
 ثم قولنا القرينة  
 على الذين يهولون  
 السوء ويحبهم الله  
 محمد بن اسمعيل  
 عن احمد بن محمد  
 بن عيسى عن الحسن  
 بن سعيد عن الضمير  
 بن سويد عن يحيى  
 بن عبد الله عن ابي  
 سعيد عن ابي بصير  
 عن ابي جعفر عم في  
 قول الله عز وجل  
 تكلموا فيهم بالقران  
 قال قوم وصغوا  
 اجدا لانا المستنهم  
 ثم خالفوه الى  
 عيرج ما الذي اذير  
 على بن ابراهيم  
 عن ابيه عن ابي  
 بصير عن حفص بن  
 المنقري ورضه  
 قال كان امير  
 المؤمنين عليه  
 السلام يقول  
 رزقوا انفسكم  
 بدمع الحكمة  
 فانها تترك  
 كالتسكين الا انك  
 من اصحابنا هذا  
 احمد بن محمد  
 بن عيسى عن بن  
 شبيب النيسابوري  
 عن ابي عبد الله  
 بن عبد الله بن ابي  
 عمير عن ابي بصير  
 بن ابي منصور  
 عن حمزة بن ابي  
 اسحق شبيب  
 العقري عن حفص  
 بن ابي بصير  
 قال سمعت ابا  
 عبد الله عليه  
 السلام يقول  
 كان امير المؤمنين  
 عليه السلام يقول  
 يا طالب العلم  
 ان العلم ذو  
 فضائل كثيرة  
 فواحدة التواضع  
 وعينه البراءة  
 من الحسد واذنه  
 التهم ولسانه  
 الصدق وحفظه  
 الخشوع وقلبه  
 حسن النية  
 وعقله مرفه  
 الاستياء والامور  
 وبين الرخصة  
 ورجله زيارة  
 العلماء وهنئه  
 الشلا

ابن مريم عليه السلام  
 ويل للعلماء السوء  
 وكيف تلقى عليهم  
 الناس على بن ابراهيم  
 عن ابي بصير عن  
 محمد بن اسمعيل  
 عن الفضل بن شاذان  
 عن حماد بن عيسى  
 عن جميل بن دراج  
 قال سمعت ابا عبد  
 الله عم يقول اذا  
 بلغني التمس مهنا  
 وانشا ريدك الخلق  
 لم يكن للعالم قرينة  
 ثم قولنا القرينة  
 على الذين يهولون  
 السوء ويحبهم الله  
 محمد بن اسمعيل  
 عن احمد بن محمد  
 بن عيسى عن الحسن  
 بن سعيد عن الضمير  
 بن سويد عن يحيى  
 بن عبد الله عن ابي  
 سعيد عن ابي بصير  
 عن ابي جعفر عم في  
 قول الله عز وجل  
 تكلموا فيهم بالقران  
 قال قوم وصغوا  
 اجدا لانا المستنهم  
 ثم خالفوه الى  
 عيرج ما الذي اذير  
 على بن ابراهيم  
 عن ابيه عن ابي  
 بصير عن حفص بن  
 المنقري ورضه  
 قال كان امير  
 المؤمنين عليه  
 السلام يقول  
 رزقوا انفسكم  
 بدمع الحكمة  
 فانها تترك  
 كالتسكين الا انك  
 من اصحابنا هذا  
 احمد بن محمد  
 بن عيسى عن بن  
 شبيب النيسابوري  
 عن ابي عبد الله  
 بن عبد الله بن ابي  
 عمير عن ابي بصير  
 بن ابي منصور  
 عن حمزة بن ابي  
 اسحق شبيب  
 العقري عن حفص  
 بن ابي بصير  
 قال سمعت ابا  
 عبد الله عليه  
 السلام يقول  
 كان امير المؤمنين  
 عليه السلام يقول  
 يا طالب العلم  
 ان العلم ذو  
 فضائل كثيرة  
 فواحدة التواضع  
 وعينه البراءة  
 من الحسد واذنه  
 التهم ولسانه  
 الصدق وحفظه  
 الخشوع وقلبه  
 حسن النية  
 وعقله مرفه  
 الاستياء والامور  
 وبين الرخصة  
 ورجله زيارة  
 العلماء وهنئه  
 الشلا

❖ (تفسيه) ❖

كل ما كان في الكتاب - الكافي - عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى .

فهم :

- ١ - أبو جعفر محمد بن يحيى العطّار القميّ .
- ٢ - عليّ بن موسى بن جعفر الكمندانىّ .
- ٣ - أبو سليمان داود بن كورة القميّ .
- ٤ - أبو عليّ أحمد بن إدريس بن أحمد الأشعريّ القميّ ، المتوفى سنة

٥٣٠٦ .

- ٥ - أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ .
- وكل ما كان فيه : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ فهم :
- ١ - أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ .

٢ - محمد بن عبد الله بن أذينة .

٣ - أحمد بن عبد الله بن أمية .

٤ - عليّ بن الحسين السعدآبادي .

وكل ما كان فيه : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد فهم :

- ١ - أبو الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازيّ ، المعروف بعلاء

الكلينيّ .

- ٢ - أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عون الأسديّ الكوفيّ ،

ساكن الريّ .

- ٣ - محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار القميّ ، المتوفى سنة ٢٩٠ هـ ، مولى

عيسى بن موسى بن جعفر الأعرج .

٤ - محمد بن عقيل الكلينيّ .

وكل ما كان فيه : عدّه من أصحابنا ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن عليّ بن

فضال ، فمنهم : أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر الأشعريّ القميّ



الأصول  
من  
الكافي  
تأليف

تفاهير الامام الابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق  
الكلييني الرازي

المنو في سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ  
مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وعلق عليه على الكبر لغفاري

الطبعة الرابعة

١٤٠١

المجلد الأول

دار المعارف

بيروت

دار صعب

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الم محمود لنعمته <sup>(١)</sup> المعبود لقدرته ، المطاع في سلطانه <sup>(٢)</sup> المرهوب لجلاله ، المرغوب إليه فيما عنده ، النافذ أمره في جميع خلقه ، علا فاستعلى <sup>(٣)</sup> و دنا فتعالى ، وارتفع فوق كل منظر <sup>(٤)</sup> ، الذي لا بدء له ولا وليته ، ولا غاية لأزليته ، القائم قبل الأشياء ، والدائم الذي به قوامها ، والقاهر الذي لا يؤوده حفظها <sup>(٥)</sup> والقادر الذي بعظمته تفرّد بالملكوت <sup>(٦)</sup> وبقدرته توحد بالجبروت ، وبحكمته أظهر حججه على خلقه ؛ اخترع الأشياء إنشاءً ، وابتدعها ابتداءً ، بقدرته وحكمته ، لا من شيء فيبطل الاختراع <sup>(٧)</sup> ولالعلّة فلا يصح الابتداع ، خلق ماشاء كيف شاء ، متوحداً بذلك لاظهار حكمته ، وحقيقة بوليته ، لا تضبطه العقول ، ولا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأبصار ، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العبارة ، وكتلت دونه الأبصار ، وضلّ فيه تصاريف الصفات <sup>(٨)</sup> .

احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير

- (١) في بعض النسخ « بنعمته » واللام في قوله لقدرته لام التعليل أي يعبده العابدون لكونه قادراً على الأشياء فاعلاً لما يشاء في حقهم فيعبدهونه أما خوفاً وطعماً أو إجلالاً وتَعْظيماً . (شج) .
- (٢) أي : فيما أراده منا على وجه القهر والسلطنة لا فيما أراده منا وأمرنا به على وجه الإقذار والاختيار . أو بسبب سلطنته وقدرته على ما يشاء . (آت) .
- (٣) الاستعلاء إما مبالغة في العلو أو بمعنى اظهاره (آت)
- (٤) المنظر مصدر نظرت إليه ، والموضع المرتفع ، فالعنى انه ارتفع عن أنظار العباد ، أو من كل ما يمكن أن ينظر إليه (آت)
- (٥) « لا يؤوده » أي : لا يشق عليه حفظ الأشياء . (شج)
- (٦) « الملكوت » فعلوت من الملك كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة والرحموت من الرحمة والجبروت من الجبر من ضيق التكثير وابتية المبالغة . (شج) .
- (٧) « لا من شيء » : قال بعض الافاضل : الاختراع في الابداع لا بالاخذ من شيء يماثل الوجود وبشابهه و الابتداع في الابداع لا لمادة وعلّة فقوله لا من شيء أي لا بالاخذ من شيء فيبطل الاختراع ، ولا لمادة فيبطل الابتداع . آت .
- (٨) أي ضل في طريق نعمته نموت الناهتين ، وصفات الواصفين بقنون تصاريفها ، وأنواع تعبيراتها (شج)

رؤية ، و وصف بغير صورة ، و نُعيت بغير جسم ، لا إله إلا الله الكبير المتعال ، ضلّت الأوهام عن بلوغ كنهه ، وذهلت العقول أن تبلغ غاية نهايته ، لا يبلغ حدّ وهم (١) ، ولا يدركه نفاذ بصر ، وهو السميع العليم ، احتجّ على خلقه برسله ، و أوضح الأمور بدلائله ، وابتعث الرسل مبشرين و منذرين ، ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة ، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، فيعرفوه برؤيته بعدما أنكروه ، و يوحّدوه بالإلهية بعدما أضدّوه (٢) ، أمّده حمداً يشفي النفوس ، و يبلغ رضاه ، و يؤدّي شكر ما وصل إلينا ، من سوابغ النعما ، و جزيل الآلا ، و جميل البلاء .

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً و أشهد أن محمداً ﷺ عبده انتجبه ، ورسول ابتعته ، على حين فتره من الرسل ، و طول هجعة من الأمم (٣) و انبساط من الجهل ، و اعتراض من الفتنة و انتقاض من المبرم (٤) و عمى عن الحقّ ، و اعتساف من الجور (٥) و امتحاق من الدين

و أنزل إليه الكتاب ، فيه البيان و التبيان ، قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتّقون ؛ قد بينه للناس و نهجه ، بعلم قد فصله ، و دين قد أوضحه ، و فرائض قد أوجبها ، و أمور قد كشفها لخلقها و أعلنها ، فيها دلالةٌ إلى النجاة ، و معالم تدعو إلى هداة .

فبلغ ﷺ ما أرسل به ، و صدع بما أمر (٦) ، و أدّى ما حمل من أثقال النبوة ، و صبر لربه ، و جاهد في سبيله ، و نصح لأمته ، و دعاهم إلى النجاة ، و حشّهم على

(١) أى : حدة الاوهام أو نهاية مرنة الاوهام (آت) و فى بعض النسخ [عد وهم] .

(٢) أى : جعلوا له أضداداً

(٣) بالفتح : طائفة من الليل . قال الجوهري : أتيت بعد هجعة من الليل أى : بعد نومة خفيفة .

و استعيرت هنا لفظة الامم عما يصلحهم فى الدارين . (آت)

(٤) الانتقاض : الانعلال ، و المبرم المعكم . « و عمى عن الحق » فى بعض النسخ [ من الحق ] .

(٥) الاعتساف : الاخذ على غير الطريق . و الامتحاق : البطلان

(٦) أى : أظهره و تكلم به جهاراً أو فرق بين الحق و الباطل (آت)

الذكر وذلهم على سبيل الهدى من بعده بمنهج و دواع أسس للعباد أساسها (١) ومناثر رفع لهم أعلامها ، لكيلا يضلوا من بعده ، وكان بهم رؤوفاً رحيماً .

فلما انقضت مدته ، واستكملت آياته ، توفاه الله وقبضه إليه ، وهو عند الله مرضيٌ عمله ، وافر حفظه ، عظيم خطره ، فمضى ﷺ وخلف في أمته كتاب الله ووصيه أمير المؤمنين ، وإمام المتقين صلوات الله عليه ، صاحبين مؤتلفين ، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق ، ينطق الامام عن الله في الكتاب ، بما أوجب الله فيه على العباد ، من طاعته ، وطاعة الامام وولايته ، وواجب حقه ، الذي أراد من استكمال دينه ، وإظهار أمره ، والاحتجاج بحججه ، والاستضاءة بنوره ، في معادن أهل صعوته ومصطفى أهل خيرته .

فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله عن دينه ، وأبلى بهم عن سبيل مناهجه (٢) وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، وجعلهم مسالك لمعرفة ، ومعالم لدينه ، وحججاً بآبائه وبين خلقه ، والباب المؤدي إلى معرفة حقه ، وأطلعهم على المهكنون من غيب سرّه .

كلما مضى منهم إمام ، نصب لخلق من عقبه إماماً بيناً ، وهادياً نيراً ، وإماماً قيماً (٣) ، يهدون بالحق وبه يعدلون ، حجج الله ودعائه ، ورعايته على خلقه ، يدين بهديهم العباد (٤) ، ويستهل بنورهم البلاد ، جعلهم الله حياة للأنام ، ومصاييح للظلام ومفاتيح للكلام ، ودعائم للإسلام ، وجعل نظام طاعته وتمام فرضه التسليم لهم فيما علم ، والرد إليهم فيما جهل ، وحظر على غيرهم التهجم على القول بما يجهلون (٥) ومنعهم جحد ما لا يعلمون ، لما أراد تبارك وتعالى من استنقاذ من شاء من خلقه ، من ملمات

(١) الضمير راجع الى المناهج والدواعي ، والراد بسبيل الهدى منهج الشرع القويم وبالمناهج والدواعي أوصيائه عليهم السلام وبالتأسيس نصب الادلة على خلائقهم . (آت ) .

(٢) أبلى : أى أوضح من البلوج وهو الظهور والاشراق والراد بالمناهج كل ما يتقرب به إليه سبحانه (آت) . (٣) أى : قائماً بأمر الامة وقيل مستقيماً (آت) .

(٤) الهدى بفتح الهاء وكسرهما وتسكين الدال المهملة : السيرة والطريقة وفى الغرب : السيرة السوية . (شع ) أو بضم الهاء أى : تعبد العباد بهديتهم (آت) .

(٥) « التهجم » : الدخول فى الامر بقنة من غير روية . (آت) وفى بعض النسخ [ التعميم ] من المعجزة وهى اللكنة فى اللسان . (شع )

الظلم<sup>(١)</sup> ومغشيات البهم<sup>(٢)</sup> . وصلى الله على محمد وأهل بيته الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس [ أهل البيت ] وطهرهم تطهيراً .

أما بعد ، فقد فهمت يا أخي ماشكوت من اصطلاح أهل دهرنا على الجهالة<sup>(٣)</sup> وتوازرهم وسعيهم في عمارة طرقها ، ومباينتهم العلم وأهله ، حتى كاد العلم معهم أن يأزر كله<sup>(٤)</sup> وينقطع مواده ، لما قد رضوا أن يستندوا إلى الجهل ، ويضيّعوا العلم وأهله . وسألت : هل يسع الناس المقام على الجهالة والتدين بغير علم ، إذا كانوا داخلين في الدين ، مقرين بجميع أموره على جهة الاستحسان ، والنشوء عليه<sup>(٥)</sup> ، والتقليد للآباء ، والأسلاف والكبراء ، والاتكال على عقولهم في دقيق الأشياء وجليلها ، فاعلم يا أخي رحمك الله أن الله تبارك وتعالى خلق عباده خلقة متصلة من البهائم في الفطن والعقول المركبة فيهم ، محتمة للأمر والنهي ، وجعلهم<sup>(٦)</sup> جل ذكره صنفين : صنفاً منهم أهل الصحة والسلامة ، وصنفاً منهم أهل الضرر والزمانة<sup>(٧)</sup> ، فخص أهل الصحة والسلامة بالأمر والنهي ، بعد ما أكمل لهم آلة التكليف ، ووضع التكليف عن أهل الزمانة والضرر ، إذ قد خلقهم خلقة غير محتمة للأدب والتعليم وجعل عز وجل سبب بقائهم أهل الصحة والسلامة ، وجعل بقاء أهل الصحة والسلامة بالأدب والتعليم ، فلو كانت الجهالة جائزة لأهل الصحة والسلامة لجاز وضع التكليف عنهم ، وفي جواز ذلك بطلان الكتب والرسل والآداب ، وفي رفع الكتب والرسل والآداب

(١) جمع ملعة وهي : النازلة

(٢) أى مستورات البهم . والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهو الامر الذي لا يهتدى لوجهه

أى : الامور المشككة التي خفى على الناس ما هو الحق فيها وستر عنهم (آت)

(٣) أى : تصالهم وتوافقهم والتوازر : التعاون . (آت)

(٤) الأزر بتقديم المنقوطة جاء بمعنى القوة والضعف وهنا بمعنى الثاني . ويحتمل أن يكون يأزر

بتقديم المهمله من أزر يأزر وهو التجمع والتضام . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان الاسلام

ليأرز الى المدينة كما تآرز الحية الى جحرها » وفي الحديث : « ان العلم يأرز كما تآرز الحية فى جحرها »

(٥) من قولهم نشأت فى بنى فلان نشأ و نشوءاً ، اذا شبيت فيهم وفى أكثر النسخ [ والسبق

عليه ] وفى بعضها [ والنشق ] . (٦) فى بعض النسخ [ خلقهم ] .

(٧) البراد بأهل الضرر مكفوفوا البصر . وفى الصحاح رجل ضريب أى ذاهب البصر ، ورجل

زمن أى مبتلى . والزمانة آفة فى الحيوانات وفى المغرب : الزمن الذى طال مرضه زماناً (شع)

فساد التدبير ، والرجوع إلى قول أهل الدهر، فوجب في عدل الله عز وجل وحكمته أن يخص من خلق من خلقه خلقة محتملة للأمر والنهي؛ بالأمر والنهي، لئلا يكونوا سدى مهملين ، وليعظموه ويوحّدوه ، ويقرّوا له بالربوبية ، وليعلموا أنه خالقهم ورازقهم، إذ شواهد ربوبيته دالة ظاهرة ، و حججه نيّرة واضحة ، وأعلامه لائحة تدعوهم إلى توحيد الله عز وجل ، وتشهد على أنفسها لصانعها بالربوبية والإلهية ، لما فيها من آثار صنعه ، وعجائب تدبيره ، فندبهم إلى معرفته لئلا يبيع لهم أن يجهلوه ويجهلوا دينه وأحكامه ، لأنّ الحكيم لا يبيع الجهل به ، والانكار لدينه ، فقال جل ثناؤه : « ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق »<sup>(١)</sup> وقال : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه »<sup>(٢)</sup> ، فكانوا محصورين بالأمر والنهي ، مأمورين بقول الحق ، غير مرخص لهم في المقام على الجهل ، أمرهم بالسؤال ، والتفقه في الدين فقال : « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم »<sup>(٣)</sup> وقال : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »<sup>(٤)</sup>

فلو كان يسع أهل الصحة والسلامة ، المقام على الجهل ، لما أمرهم بالسؤال ، ولم يكن يحتاج إلى بعثة الرسل بالكتب والآداب ، وكادوا يكونون عند ذلك بمنزلة البهائم ، ومنزلة أهل الضرر والزمانة ، ولو كانوا كذلك لما بقوا طرفة عين ، فلما لم يجز بقاؤهم إلا بالأدب والتعليم ، وجب أنه لا بد لكل صحيح الخلقة ، كامل الآلة من مؤدّب ، ودليل ، ومشير ، وأمر ، وناه ، وأدب ، وتعليم ، وسؤال ، ومسألة .

فأحق ما اقتبسها العاقل ، والتمسه المتدبر الفطن ، وسعى له الموفق المصيب ، العلم بالدين ، ومعرفة ما استعبد الله به خلقه من توحيد ، وشرائعه وأحكامه ، وأمره ونهيه وزواجره وآدابه ، إذ كانت الحجّة ثابتة ، والتكليف لازماً ، والعمر يسيراً ، والتسوية غير مقبول ، والشرط من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه أن يؤدّب وجميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة ، ليكون المؤدّب لها محموداً عند ربّه ، مستوجباً أثوابه ، وعظيم جزائه ، لأنّ الذي يؤدّب بغير علم وبصيرة ، لا يدري ما يؤدّب ، ولا يدري إلى من يؤدّب ،

(١) الاعراف : ١٦٩ (٢) بونس ٣٩٠ (٣) التوبة : ١٢٢ (٤) النحل : ٤٣ .

وإذا كان جاهلاً لم يكن على ثقة مما أدعى، ولا مصداقاً، لأن المصدق لا يكون مصداقاً حتى يكون عارفاً بما صدق به من غير شك ولا شبهة، لأن الشاك لا يكون له من الرغبة والرغبة والخضوع والتقرُّب مثل ما يكون من العالم المستيقن، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: «إلا من شهد بالحق وهم يعلمون<sup>(١)</sup>» فصارت الشهادة مقبولة لعلَّة العلم بالشهادة، ولولا العلم بالشهادة، لم تكن الشهادة مقبولة، والأمر في الشاك المؤدِّي بغير علم وبصيرة، إلى الله جلَّ ذكره، إن شاء تطوَّل عليه فقبل عمله، وإن شاء ردَّ عليه، لأنَّ الشرط عليه من الله أن يودِّي المفروض بعلم وبصيرة و يقين، كيلا يكونوا ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خيرٍ اطمأنَّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين<sup>(٢)</sup>» لأنَّه كان داخلًا فيه بغير علم ولا يقين، فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين، وقد قال العالم عليه السلام: «من دخل في الإيمان بعلم ثبت فيه، ونفعه إيمانه، ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه»، وقال عليه السلام: «من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل أن يزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردَّتْه الرجال»، وقال عليه السلام: «من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يتنكبَّ الفتن<sup>(٣)</sup>».

ولهذه العلَّة انبثقت على أهل دهرنا بثوق هذه الأديان الفاسدة<sup>(٤)</sup>، والمذاهب المستشعنة<sup>(٥)</sup> التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها، وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه، فمن أراد الله توفيقه وأن يكون إيمانه ثابتاً مستقراً، سبب له الأسباب

(١) الزخرف: ٨٧.

(٢) الحج: ١٢. و «على حرف» أي على طرف من الدين لافي وسطه. وهذا مثل لكونه على قلق واضطراب في دينه كالذي يكون على طرف من المسكر، إن أحسن بظفر و غنيمه اطمأن وقر والا انهزم وفر.

(٣) «لم يتنكب» في القاموس: نكب عنه كحصرو فرح نكباً ونكباً ونكبواً: عدل. كنكب و تنكب.

(٤) «انبثقت» يقال بثق الماء بثوقاً فتحة بأن خرق الشط. و انبثق هو اذا جرى بنفسه من غير فجر. و البثق بالفتح و الكسر: الاسم. كذا في المغرب. و في بعض النسخ انبثقت بالمهملة. و البثوق - في الكلام - فاعل انبثقت. اي: انفرجت على اهل دهرنا شقوق هذه الاديان (آت)

(٥) «المستشعنة»: اي: المستعجبة. وفي بعض النسخ «مستعنة». وفي بعضها «مستشعنة».

التي توديه إلى أن يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله يعلم ويقين وبصيرة ، فذاك أثبت في دينه من الجبال الرواسي ، ومن أراد الله خذلانه وأن يكون دينه معاراً مستودعاً - نعوذ بالله منه - سبب له أسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة ، فذاك في المشيئة إن شاء الله تبارك وتعالى أتم إيمانه ، وإن شاء سلبه إياه ، ولا يؤمن عليه أن يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، لأنه كلما رأى كبيراً من الكبرياء مال معه ، وكلما رأى شيئاً استحسنت ظاهره قبله ، وقد قال العالم عليه السلام : « إن الله عز وجل خلق النبيين على النبوة ، فلا يكونون إلا أنبياء ، وخلق الأوصياء على الوصية ، فلا يكونون إلا أوصياء ، وأعارقوا إيماناً فإن شاء تممه لهم ، وإن شاء سلبهم إياه ؛ قال : وفيهم جرى قوله : فمستقرٌ ومستودعٌ » .

و ذكرت أن أموراً قد أشكلت عليك ، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها ، وأنك تعلم أن اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها وأسبابها ، وأنك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه <sup>(١)</sup> ممن تثق بعلمه فيها ، و قلت : إنك تحب أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع [فيه] من جميع فنون علم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ، و يأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل سنة نبيه عليه السلام ، و قلت : لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سبباً يتدارك الله [تعالى] بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم إلى مرآشدهم .

**فاعلم** يا أخي أرشدك الله أنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلفت الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه ، إلا على ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام : « اعرضوها على كتاب الله فما وافى كتاب الله عز وجل فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردوه » و قوله عليه السلام : « دعوا ما فوق القوم فإن الرشد في خلافهم » وقوله عليه السلام : « خذوا بالمجمع

(١) مفاوضة العلماء : معادرتهم ومذاكرتهم في العلم : مفاولة من التفويض بمعنى المشاركة . (شع)



عليه ، فإنَّ المجمع عليه لا ريب فيه ، ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلا أقله <sup>(١)</sup> ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع من زدَّ علم ذلك كله إلى العالم ﷺ و قبول ما وسع من الأمر فيه بقوله ﷺ : «بأيما أخذتم من باب التسليم وسعكم» .

و قد يسرَّ الله - وله الحمد - تأليف ما سألت ، وأرجو أن يكون بحيث توخيت <sup>(٢)</sup> فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيئتنا في إهداء النصيحة ، إذ كانت واجبة لاخواننا وأهل ملئنا ، مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه ، وعمل بما فيه في دهرنا هذا ، وفي غابره <sup>(٣)</sup> إلى انقضاء الدنيا ، إذ الرب جل وعزَّ واحدٌ و الرسول محمدٌ خاتم النبيين - صلوات الله و سلامه عليه و آله واحد ، والشريعة واحدة و حلال محمد حلال و حرامه حرام إلى يوم القيامة ، ووسعنا قليلاً كتاب الحجَّة و إن لم نكملهُ على استحقاقه ، لأننا كرهنا أن نبخس <sup>(٤)</sup> حظوظه كلها .

و أرجو أن يسهِّل الله جلَّ وعزَّ إمضاء ما قد منَّا من النيَّة ، إن تأخر الأجل صدقنا كتاباً أوسع وأكمل منه ، نوفيهِ حقوقه كلها إن شاء الله تعالى و به الحول والقوَّة وإليه الرغبة في الزيادة في المعونة والتوفيق . والصلاة على سيِّدنا محمد النبي وآله الطاهرين <sup>(٥)</sup> الأختيار .

وأول ما أبدأ به وأفتتح به كتابي هذا كتاب العقل ، وفضائل العلم ، وارتقاء درجة أهله ، وعلو قدرهم ، ونقص الجهل ، وخساسة أهله ، وسقوط منزلتهم ، إذ كان العقل هو القطب الذي عليه المدار <sup>(٦)</sup> و به يحتجُّ وله الثواب ، وعليه العقاب ، [و الله الموفق] .

(١) > أقله < أى : أقل ذلك الجميع ، بمعنى . انالاعرف افراد التبييز العاصل من جهة تلك القوانين المذكورة الا الاقل . (لح) .

(٢) توخيت أى : تعريت و قصدت . (لح)

(٣) الغابر ، الماضى والمستقبل هو من الازداد والبراد منه هنا الثانى . (لح)

(٤) (بخس) أى ننقص و نترك ، والحظوظ : جمع كثرة للحظ وهو النصيب . (لح)

(٥) فى بعض النسخ [الطيبين] .

(٦) أى : مدار التكليف والحكم بين الحق و الباطل من الانكار و بين الصحيح و السقيم من

الانظار . (لح)

## ﴿كتاب العقل والجهل﴾

١ - أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو جعفر محمد بن يعقوب قال : حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل<sup>(٢)</sup> استنطقه ثم قال له : أقبل فأقبل ثم قال له : أدبر فأدبر<sup>(٣)</sup> ثم قال : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك ولا أكملتك إلا فيمن أحبّ ، أما إنني إياك أمرت ، وإياك أنهي وإياك أعاقب ، وإياك أثيب .

٢ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف<sup>(٤)</sup> ، عن الأصبع بن نباته ، عن علي عليه السلام قال : هبط جبرئيل صلى الله عليه وآله فقال : يا آدم إنني أمرت أن أخيرك واحدة من ثلاث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم : يا جبرئيل وما الثلاث ؟ فقال : العقل والحياء والدين ، فقال آدم : إنني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين : انصرفا ودعا

(١) الظاهر أن قائل أخبرنا : أحد رواة الكافي كالنعماني أو الصفواني أو غيرهما و يستعمل أن يكون القائل هو المصنف رضوان الله عليه كما هو دأب القدماء . (آت)

(٢) إن العقل هو تعقل الأشياء ونهملها في أصل اللفظ . واصطلاح إطلاقه على أمور :

الاول : قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب الأمور ذوات الأسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها . والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب .  
الثاني : ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والنافع ، واجتناب الشرور والمضار .  
الثالث : القوة التي يستعملها الناس في نظام أمور معاشهم ، فإن وافقت قانون الشرع واستعملت في ما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح و إذا استعملت في الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالكره والشيطنة في لسان الشرع .

الرابع : مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك ، وأنتوا لها مراتب أربع سموها بالعقل الهولاني ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، والعقل المستفاد .  
الخامس : النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم .

السادس : ما ذهب إليه الفلاسفة من أنه جودر قديم لا تملك له بالمادة ذاتاً ولا فعلاً . (آت) .

(٣) الامر بالأقبال والادبار يمكن أن يكون حقيقياً لظهور انقياد الاشياء لما يريدته تعالى منها . و أن يكون امراً تكويئياً لتكون قابلة للامرين ، اي : الصعود الى الكمال والقرب والوصول ، و الهبوط الى النقص وما يوجب الوبال . (آت) (٤) وزان أمير علي مافي القاموس .

فقالا : يا جبرئيل إننا أمرنا أن نكون مع العقل حيث كان ، قال : فشانكما وعرج<sup>(١)</sup> .  
 ٣ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى  
 أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : ما العقل؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان  
 قال : قلت : فالذي<sup>(٢)</sup> كان في معاوية؟ فقال : تلك النكراء ! تلك الشيطنة ، وهي شبيهة  
 بالعقل ، وليست بالعقل .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن  
 الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : صديق كل امرء عقله ، وعدوه جهله .  
 ٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت  
 لأبي الحسن عليه السلام : إن عندنا قوما لهم محبة ، وليست لهم تلك العزيمة<sup>(٣)</sup> يقولون بهذا  
 القول؟ فقال : ليس أولئك ممن عاتب الله إنهما قال الله : فاعتبروا يا أولي الأبصار .  
 ٦ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي محمد الرازي ، عن سيف بن  
 عميرة ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان عاقلاً كان له  
 دين ، ومن كان له دين دخل الجنة .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن علي بن  
 يقطين ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما  
 يداق الله العباد<sup>(٤)</sup> في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا .

٨ - علي بن محمد بن عبد الله<sup>(٥)</sup> ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن محمد بن

(١) الشأن بالهمزة : الامر و الحال أى الزما شأنكما أو شأنكما معكما ويعتدل ان يكون  
 الاشارة تمثيلية وان الله تعالى خلق صورة مناسبة لكل واحد منها وبشها مع جبرئيل عليه السلام (آت)

(١) فى بعض النسخ [ فما الذى ] .

(٢) «النكراء» : الدماء والفتنة وهى جودة الراى وحسن الفهم واذا استعملت فى مشتبهات

جنود الجهل يقال لها الشيطنة : ونبه (ع) عليه يقوله تلك الشيطنة بعد قوله تلك النكراء (آت)  
 (٣) يبنى الرسوخ فى الدين أو الاعتقاد الجازم بالامامة اعتقاداً ناشياً من العجة والبرهان ،

وعلى التقديرين المراد بهم المستضعفون الذين لا يمكنهم التمييز التام بين الحق والباطل . (آت)

(٤) «الداقة» : المناقشة فى الحساب .

(٥) الظاهر أنه ابن بندار ، وعلى بن محمد بن عبد الله القمي كما أن الظاهر اتحاد الرجلين . وقال

الفيض - رحمه الله - كان ابن اذينة الذى هو من مشايخ الكليني ويعتدل ابن عمران البرقي .

سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فلان من عبادته ودينه وفضله ؟ فقال : كيف عقله ؟ قلت : لا أدري ، فقال : إن الثواب على قدر العقل ، إن رجلاً من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر ، خضراء نضرة ، كثيرة الشجر ظاهرة الماء ، وإن ملكاً من الملائكة مرَّ به فقال : يا ربَّ أُرني ثواب عبدك هذا ، فأراه الله [ تعالى ] ذلك ، فاستقله الملك ، فأوحى الله [ تعالى ] إليه : أن اصحبه فأتاه الملك في صورة إنسيّ فقال له : من أنت ؟ قال : أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك ، فكن معه يومه ذلك فلماً أصبح قال له الملك : إن مكانك لنزه ، وما يصلح إلا للعبادة ، فقال له العابد : إن لمكاننا هذا عيباً فقال له : وما هو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع ، فإن هذا الحشيش يضيع ، فقال له [ ذلك ] الملك : وما لربك حمار ؟ فقال : لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش ، فأوحى الله إلى الملك : إنما أُثيبه على قدر عقله .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله ، فإنما يجازى بعقله <sup>(١)</sup>

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلىً بالوضوء والصلاة <sup>(٢)</sup> وقلت : هو رجل عاقل ، فقال : أبو عبد الله وأي عقل له وهو يطيع الشيطان ؟ فقلت له : وكيف يطيع الشيطان ؟ فقال سلم هذا الذي يأتي من أي شيء هو ؟ فإنه يقول لك من عمل الشيطان <sup>(٣)</sup>

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل ، فنوم العاقل

(١) أي : يجازى على أعماله بقدر عقله فكل من كان عقله أكمل كان ثوابه أجول (آت)

(٢) أي بالوضوء أو أفعالهما أو شرائطهما وسببه فساد العقل أو الجهل بالشرع .

(٣) فهو يعلم أن الوسوسة من عمل الشيطان لما في قوله تعالى «من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس» ولكنه لا يتمكن من طرده حين الصل .

أفضل من سهر الجاهل ، وإقامة العاقل أفضل من شحوص الجاهل (١) ولا بعث الله نبياً ولا رسولا حتى يستكمل العقل ، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته وما يضر النبي ﷺ في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين ، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل ، والعلاء هم أولوالألباب ، الذين قال الله تعالى : «وما يتدكر إلا أولوالألباب (٢)» .

١٢- أبو عبدالله الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال : فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوالألباب (٣) .

يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيين بالبيان ، ودلهم على ربوبيته بالأدلة ، فقال : «والهكم إله واحد ، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم» إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ، لآيات لقوم يعقلون (٤) .

يا هشام قد جعل الله ذلك دليلاً على معرفته بأن لهم مدبراً ، فقال : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٥) » . وقال : « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون (٦) » وقال : « إن في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح

(١) أي خروجه من بلده طالباً للخير والثواب كالعج والجهاد أو تحصيل العلم ونحو ذلك (نمى)

(٢) البقرة : ٢٦٩ وفيها «وما يذكر إلا أولوالألباب» .

(٣) الزمر : ٢٠ . (٤) البقرة : ١٦٠ . (٥) النحل : ١٢ . (٦) المؤمن : ٧٠ .

[ والسحاب المسخر بين السماء والأرض ] آيات لقوم يعقلون <sup>(١)</sup> « وقال : « يحيي الأرض بعد موتها ، قد بيننا لكم الآيات لعلكم تعقلون <sup>(٢)</sup> » . وقال : وحات من أعناب وزرع ونخيل ، صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد و نفضل بعضها على بعض في الأكل ، إن في ذلك آيات لقوم يعقلون <sup>(٣)</sup> » . وقال : « ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها . إن في ذلك آيات لقوم يعقلون <sup>(٤)</sup> » . وقال : « قل تعالوا أتله ما حرّم ربكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإيّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ، ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون <sup>(٥)</sup> » . وقال : « هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأتتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون <sup>(٦)</sup> » .

**يا هشام** ثمّ وعظ أهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال : « وما الحياة الدنيا إلاّ لعب ولهو وللدّار الآخرة خير للذين يتّقون أفلا تعقلون <sup>(٧)</sup> » .

**يا هشام** ثمّ خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال تعالى : « ثمّ دمرنا الآخرين وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون <sup>(٨)</sup> » . وقال : « إنّنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون <sup>(٩)</sup> » .

**يا هشام** إنّ العقل مع العلم فقال : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلاّ العالمون <sup>(١٠)</sup> » . **يا هشام** ثمّ ذمّ الذين لا يعقلون فقال : « وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون <sup>(١١)</sup> » وقال : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاءً ونداءً صمّ بكم

(١) مضمون مأخوذ من الآية الرابعة الواردة في سورة البقرة لفظها .  
 (٢) الحديد : ١٦ . (٣) الرعد : ٥ . (٤) الروم : ٢٤ .  
 (٥) الانعام : ١٥٣ . (٦) الروم : ٢٨ . (٧) الانعام : ٣٣ .  
 (٨) الصافات : ١٣٨ . (٩) المنكوت : ٣٥ . (١٠) المنكوت : ٤٣ .  
 (١١) البقرة : ١٦٦ .

عمي فهم لا يعقلون<sup>(١)</sup> . وقال : « ومنهم من يستمع إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون<sup>(٢)</sup> » وقال : « أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً<sup>(٣)</sup> » . وقال : « لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون<sup>(٤)</sup> » . وقال : « وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون<sup>(٥)</sup> »

**يا هشام** ثم ذم الله الكثرة فقال : « وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله<sup>(٦)</sup> » . وقال : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون<sup>(٧)</sup> » . وقال : « ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحیی به الأرض من بعد موتها ليقولنَّ الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون<sup>(٨)</sup> » .

**يا هشام** ثم مدح القلة فقال : « وقليل من عبادي الشكور<sup>(٩)</sup> » . وقال : « وقليل ما هم<sup>(١٠)</sup> » . وقال : « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله<sup>(١١)</sup> » . وقال : « ومن آمن وما آمن معه إلا قليل<sup>(١٢)</sup> » . وقال : « وأكثرهم لا يعلمون<sup>(١٣)</sup> » . وقال : « وأكثرهم لا يعقلون<sup>(١٤)</sup> » . وقال : « وأكثرهم لا يشعرون » .

**يا هشام** ثم ذكر أواي الألباب بأحسن الذكر، وحلّاهم بأحسن الحلية ، فقال : « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب<sup>(١٥)</sup> » . وقال : « والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب<sup>(١٦)</sup> » وقال : « إن في خلق السموات والأرض

(١) البقرة : ١٧١	(٢) يونس : ٤٣ . وفيها « يستمعون إليك » .
(٣) الفرقان : ٤٤	(٤) العنكبوت : ١٥ .
(٥) البقرة : ٤٢	(٦) لقمان : ٣١ . وفي بعض النسخ مكان لا يعلمون « لا يعقلون » .
(٧) الانعام : ١١٧	(٨) العنكبوت : ٦٣
(٩) سبأ : ١٣	(١٠) ص : ٢٨
(١١) هود : ٤٠	(١٢) الانعام : ٣٨
(١٣) البقرة : ١٠٣	(١٤) آل عمران : ٧
(١٥) البقرة : ٢٦٩	(١٦) البقرة : ١٠٣

واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب<sup>(١)</sup> . وقال : « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب<sup>(٢)</sup> . » وقال : « آمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذد الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب<sup>(٣)</sup> . » وقال : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب<sup>(٤)</sup> . » وقال : « ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب<sup>(٥)</sup> » وقال : « وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين<sup>(٦)</sup> . »

**يا هشام** إن الله تعالى يقول في كتابه : « إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب<sup>(٧)</sup> » يعني : عقل : وقال : « ولقد آتينا لقمان الحكمة<sup>(٨)</sup> . » قال : الفهم والعقل .  
**يا هشام** إن لقمان قال لابنه : تواضع للحق تكن أعقل الناس ، وإن الكيس لدى الحق يسير ، يا بني إن الدنيا بحر عميق ، قد غرق فيها<sup>(٩)</sup> عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها بالإيمان<sup>(١٠)</sup> وشرعها التوكل ، وقيمها العقل ودليلها العلم ، وسكانها الصبر .

**يا هشام** إن لكل شيء دليلاً ودليل العقل التفكير ، ودليل التفكر الصمت ، ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع<sup>(١١)</sup> وكفى بك جهلاً أن تتركب ما نهيت عنه .  
**يا هشام** ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله ، فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة ، وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً ، وأكملهم عقلاً أرفعهم درجة في الدنيا والآخرة .

**يا هشام** إن لله على الناس حجبتين : حجة ظاهرة وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة - عليهم السلام - ، وأما الباطنة فالعقول .

**يا هشام** إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره .

(١) آل عمران : ١٩ . (٢) الرعد : ٢٠ . (٣) الزمر : ٩ . (٤) ص : ٢٩ . (٥) المؤمن : ٥٧ .

(٦) الذاريات : ٥٥ . (٧) ق : ٣٧ . (٨) لقمان : ١٢ . (٩) في بعض النسخ « فيه » .

(١٠) « وحشوها » أي مع ما يحشى فيها وتلاها منها . والشرع كتاب : الصلاة الواحدة فوق

خشية تصفيتها الريح فتضي بالسفينة . والقيم : مديراً للسفينة . (آت)

(١١) المطية : الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها ومطية العقل التواضع أي التذلل والانقياد .



**يا هشام** من سلط ثلاثاً على ثلاث فكأنما أعان على هدم عقله : من أظلم نور تفكره بطول أملة ، ومحاط رائف حكمته بفضول كلامه<sup>(١)</sup> ، وأطفأ نور عبرته بشهوات نفسه ، فكأنما أعان هواه على هدم عقله ، ومن هدم عقله ، أفسد عليه دينه ودينه ، **يا هشام** كيف يزكو<sup>(٢)</sup> عند الله عملك ، وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك .

**يا هشام** الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله<sup>(٣)</sup> اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ، ورغب فيما عند الله ، و كان الله أنسه في الوحشة ، وصاحبه في الوحدة ، وغناه في العيلة<sup>(٤)</sup> ، ومعزّه من غير عشيرة .

**يا هشام** نصب الحق طاعة الله<sup>(٥)</sup> ، ولا نجاة إلا بالطاعة ، والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل يعتقد<sup>(٦)</sup> ، ولا علم إلا من عالم رباني ، ومعرفة العلم بالعقل .

**يا هشام** قليل العمل من العالم مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود .

**يا هشام** إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم .

**يا هشام** إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ، وترك الدنيا من

(١) والسبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا و"اتها فيشغل من التفكير ، أو يجعل مقتضى طول الأمل ماحياً لمقتضى فكره الصائب . والطريف : الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاة ، و معوا الطرائف بالفضول المالاته إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول ، اولاته لما سمح الناس منه الفضول لم يبالوا بحكمته اولاته إذا اشتغل به معنى الله من قلبه الحكمة . (آت)

(٢) الزكاة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وهنا يحتلها . (آت)

(٣) أى : حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه و شرائعه ، أو أعطاه الله العقل أو علم الأمور بلم ينتهى إلى الله بأن يأخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام إما بلا واسطة أو بواسطة ؛ أو بلغ عقله إلى درجة يقبض الله علومه عليه بشير تلميم بشر (آت)

(٤) أى : مئنيه ؛ أو كما أن أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه بالله وقربه و مناجاته . و العيلة الفقر والعشيرة ، القبيلة (آت)

(٥) «نصب» إما مصدر أو فعل مجهول وقرائنه على المعلوم بحذف الفاعل أو المفعول كما توهم بعيد ، إنما نصب الله الحق والدين بارسال الرسل وإنزال الكتب ليطاع فى أوامره ونواهي . (آت)

(٦) أى يشد ويستحكم وفى بعض النسخ « يعقل » .

الفضل ، وترك الذنوب من الفرض .

يا هشام إن العاقل نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة ، فطلب بالمشقة أبقاهما .  
يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة ، لأنهم علموا أن الدنيا طالبة مطلوبة <sup>(١)</sup> والآخرة طالبة ومطلوبة ، فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ، ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت ، فيفسد عليه دنياه وآخرته .

يا هشام من أراد الغنى بلا مال ، وراحة القلب من الحسد ، والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله عز وجل في مسألته بأن يكمل عقله ، فمن عقل قنع بما يكفيه ، ومن قنع بما يكفيه استغنى ، ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبداً .

يا هشام إن الله حكى عن قوم صالحين : أنهم قالوا : « ربنا لا تزغ قلوبنا <sup>(٢)</sup> بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » حين علموا أن القلوب تزيع وتعود إلى عماها ورداها .

إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يصرها ويجد حقيقتها في قلبه ، ولا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقاً ، وسرّه لعلانيته موافقاً ، لأن الله تبارك اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه ، وناطق عنه .

يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ما عبد الله بشيء أفضل من العقل ، وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى : الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير

(١) طالبة الدنيا عبارة عن إيصالها الرزق المقدر إلى من هو فيها ليكونوا فيها إلى الاجل المقرر ؛ ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن احوالها ، وطالبيتها الاخرة عبارة عن بلوغ الاجل وحلول الموت لمن هو في الدنيا ليكونوا فيها ، ومطلوبيتها عبارة عن سعي أبنائها لها ليكونوا على أحسن احوالها ؛ ولا يغني أن الدنيا طالبة بالمعنى المذكور لان الرزق فيها مقدر مضمون يصل إلى الانسان لامعالة ، طلبه اولاً « وما من دابة في الارض الا على افه رزقها » وأن الاخرة طالبة أيضاً لان الاجل مقدر كالرزق مكتوب « قل ان ينفعكم القرار ان قررتم من الموت او القتل واذا لا تتمون الا قليلاً . (في)

(٢) « الزيع » هو الميل والعدول عن الحق . والردى : الهلاك والضلال . (آت)

منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من انعلم دهره ، الذلُّ أحبُّ إليه مع الله من العزِّ مع غيره ، والتواضع أحبُّ إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وأذنه شرَّهم في نفسه ، وهو تمام الأمر<sup>(١)</sup>.

يا هشام إنَّ العاقل لا يكذب وإن كان فيه هواه .

يا هشام لا دين لمن لا مروءة له<sup>(٢)</sup> ، ولا مروءة لمن لا عقل له ، وإنَّ أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً<sup>(٣)</sup> أما إنَّ أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة<sup>(٤)</sup> فلا تبيعوها بغيرها .

يا هشام إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : إنَّ من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب إذا سُئِلَ ، وينطق إذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح أهله ، فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق . إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أو واحدة منهن ، فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق وقال الحسن بن علي عليه السلام : إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها ، قيل

- (١) اى : كل أمر من امور الدين يتم به أو كأنه جميع امور الدين مبالغة . (آت)  
 (٢) وذلك لان من لا عقل له لا يكون عارفاً بما يليق به ويعسن ، ومالا يليق به ولا يعسن ، فقد يترك اللائق ويبيعى ، بما لا يليق ومن يكون كذلك لا يكون ذا دين . (رف) و المروءة الانسانية وكمال الرجولية وهى الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الاداب . (آت)  
 (٣) الغطر : الحظ و النصيب والقدر و المنزلة و السبق الذى يتراهن عليه . (آت)  
 (٤) اى : ما يليق أن يكون ثمناً لها إلا الجنة ، شبه (ع) استعمال البدن فى المكتسبات الباقية ببيعتها بها ؛ وذلك لان الابدان فى التنافس يوماً فيوماً لتوجه النفس منها إلى عالم آخر فان كانت النفس سعيدة كانت غاية سعيه فى هذه الدنيا واقطاع حياته البدنية إلى الله سبحانه والى نعيم الجنة لكونه على منهج الهداية والاستقامة فكانه باع بدنه بثمن الجنة معاملة مع الله تعالى ولهذا خلقه الله عزوجل . وإن كانت شقية كانت غاية سعيه و اقطاع اجله وعمره الى مقارنة الشيطان وعذاب النيران لكونه على طريق الضلالة فكانه باع بدنه بثمن الشهوات الفانية واللذات الحيوانية التى ستصير نيرانات محرقة مؤلمة وهى اليوم كائنة مستورة عن حواس اهل الدنيا وستبرز يوم القيامة و برزت الجحيم لمن يرى معاملة مع الشيطان وخسر هناك البطولون ( فى - كذا نقل عن استاذ صدر المتألهين ره)

يا ابن رسول الله ومن أهلها؟ قال: الذين قص الله<sup>(١)</sup> في كتابه وذكرهم، فقال: «إنما يتذكر أولو الألباب» قال: هم أولو العقول.

وقال علي بن الحسين عليهما السلام<sup>(٢)</sup>: مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح، وآداب العلماء زيادة في العقل، وطاعة ولاة العدل تمام العز، واستثمار المال تمام المروءة<sup>(٣)</sup> وإرشاد المستشار قضاء لحق النعمة، وكف الأذى من كمال العقل، وفيه راحة البدن عاجلاً وآجلاً.

**يا هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، ولا يسأل من يخاف منعه**  
ولا يعد ما لا يقدر عليه، ولا يرجو ما يعنف برجائه<sup>(٤)</sup>، ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه<sup>(٥)</sup>.

١٣ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العقل غطاء ستر<sup>(٦)</sup>، والفضل جمال ظاهر<sup>(٧)</sup> فاستر خلل خلقك بفضلك<sup>(٨)</sup> وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودّة، وتظهر لك المحبّة.

١٤ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران

(١) في بعض النسخ «نص الله».

(٢) في كلامه عليه السلام ترغيب إلى المعاشرة مع الناس والمؤانسة بهم، واستفادة كل فضيلة من أهلها؛ وزجر عن الاعتزال والانقطاع للذين هما منبت النفاق ومفرس الوسواس والحرمان عن المشرب الاتم المحمدى صلى الله عليه وآله والقام المحمود، والموجب لترك كثير من الفضائل والغيرات وفوت السنن الشرعية وآداب الجمعة والجماعات وانسداد أبواب مكارم الاخلاق (في ملخصاً).  
(٣) اي: استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانية وموجب له أيضاً لانه لا يحتاج إلى غيره ويتمكن من أن يأتي بما يليق به. (آت)

(٤) اي العاقل لا يرجو فوق ما يستحقه. (في)

(٥) اي لا يفعل فلا قبل أو انه مبادراً اليه. وفي بعض النسخ «ولا يتقدم». (في)

(٦) النطاء ما يستتر به والستر فيعمل بمعنى الفاعل اي ساتر للعيوب الباطنة أو يستر صاحبه عما يدسه.

(٧) الفضل ما يعد من المحاسن والمحامد؛ والجمال يطلق على حسن الخلق والتخلق والفعل (آت)

(٨) اي: بفضائلها وكمالها فان من الاخلاق الرذيلة مالا يمكن ازالته بالكلية لكونه معجوناً

في جبلة صاحبه وخلقه - بفتح الغاء - فالجبول على صفة الجبن مثلاً لا يصير شجاعاً مقداماً في الحروب سيما اذا تأكدت في نفسه بالنشوة عليها مدة من العمر فتأية سمي في معالجتها أن يتمتها من الظهور بقتضاها ولا يهملها أن يضي انمائها ولهذا امر بالستر. (في).

قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل و الجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام : اعر فوا العقل و جنده و الجهل و جنده تهتدوا ، قال سماعه : فقلت : جعلت فداك لا تعرف إلا ما عرفنا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين <sup>(١)</sup> عن يمين العرش من نوره فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فأقبل ؛ فقال الله تبارك و تعالى : خلقتك خلقاً عظيماً و كرمك على جميع خلقي ، قال : ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلماتياً فقال له : أدبر فأدبر ؛ ثم قال له : أقبل فلم يقبل فقال له : استكبرت فلعنه ، ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً فلهما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل : يارب هذا خلق مثلي خلقته و كرمته و قوته و أناضده و لا قوة لي به فأعطني من الجند مثل ما أعطيتهم فقال : نعم فإن عصيت بعد ذلك أخرجتك و جندك من رحمتي قال : قد رضيت فأعطاه خمسة وسبعين جنداً فكان مما أعطى العقل من الخمسة و السبعين الجند <sup>(٢)</sup> :

الخير وهو وزير العقل و جعل ضده الشر وهو وزير الجهل ؛ و الإيمان و ضده الكفر ؛ و التصديق و ضده الجحود ؛ و الرجاء و ضده القنوط ؛ و العدل و ضده الجور ؛ و الرضا و ضده السخط ؛ و الشكر و ضده الكفران ؛ و الطمع و ضده اليأس ؛ و التوكل و ضده الحرص ؛ و الرأفة و ضدها القسوة ؛ و الرحمة و ضدها الغضب ؛ و العلم و ضده الجهل ؛ و الفهم و ضده الحمق ؛ و العفة <sup>(٣)</sup> و ضدها التهتك ؛ و الزهد و ضده الرغبة ؛ و الرفق <sup>(٤)</sup> و ضده الخرق ؛ و الرهبة و ضده الجرأة ؛ و التواضع و ضده الكبر ؛ و التؤدة <sup>(٥)</sup> و ضدها التسرع ؛ و الحلم و ضدها السفه ؛

(١) يطلق الروحاني على الاجسام اللطيفة و على الجواهر المجردة ان قيل بها . (آت)

(٢) المذكور فيما يلي ثمانية وسبعون جنداً ولكنه قد تكرر ذكر بعض الجنود فانهم

(٣) اللفة هي منع البطن و الفرج عن المحرمات و الشبهات و مقابلها التهتك و عدم البالات بهتك ستره في ارتكاب المحرمات (آت) أو ، هي اعتدال القوة الشهوية في كل شيء من غير ميل الى الافراط و التفریط . (في)

(٤) الرنق هو حسن الصنعة و الملازمة و ضده الخرق - بالضم و بالتعريك - (آت) .

(٥) التؤدة هي : بضم التاء و فتح الهيمزة و سكونها : الرزاة و التاني اي : عدم المبادرة الى

الامور بلا تفكير فانها توجب الوقوع في البهالك . (آت)

والصمت<sup>(١)</sup> وضده الهذر؛ والاستسلام وضده الاستكبار<sup>(٢)</sup>؛ والتسليم وضده الشك؛  
والصبر وضده الجزع؛ والصفح وضده الانتقام؛ والغنى وضده الفقر؛  
والتذكر<sup>(٣)</sup> وضده السهو؛ والحفظ وضده النسيان؛ والتعطف وضده القطيعة؛  
والقنوع وضده الحرص؛ والمؤاساة وضدها المنع؛ والمودّة وضدها العداوة؛  
والوفاء وضده الغدر؛ والطاعة وضدها المعصية؛ والخضوع وضده التناول<sup>(٤)</sup>؛  
والسلامة وضدها البلاء؛ والحبّ وضده البغض؛ والصدق وضده الكذب؛  
والحقّ وضده الباطل؛ والأمانة وضدها الخيانة؛ والاخلاص وضده الشوب؛  
والشهامّة وضدها البلادة؛ والفهم<sup>(٥)</sup> وضده الغباوة؛ والمعرفة وضده الإنكار؛  
والمداواة وضدها المكاشفة؛ وسلامة النيب وضدها الساكرة؛ والكتمان وضده الإفشاء؛  
والصلاة وضدها الاضاعة، والصوم وضده الإفطار، والجهاد وضده النكول؛  
والحجّ وضده بُد الميثاق؛ وصون الحديث وضده النميمة؛ وبر الوالدين وضده العقوق؛  
والحقيقة وضدها الرياء؛ والمعروف وضده المنكر؛ والستر وضده التبرج<sup>(٦)</sup>؛  
والتقية وضدها الإذاعة؛ والأصاف وضده الحميّة؛ والتهبئة<sup>(٧)</sup> وضدها البغي؛  
والنظافة وضدها القذر؛ والحياء<sup>(٨)</sup> وضدها الجلع؛ والقصد وضده العدوان؛  
والراحة وضدها التعب؛ والسهولة وضدها الصعوبة؛ والبركة وضدها المحق<sup>(٩)</sup>؛  
والعافية وضدها البسالة؛ والقوام<sup>(١٠)</sup> وضده المكاثرة؛ والحكمة وضدها الهواء؛  
والوقار وضده الخفّة، والسعادة وضدها الشقاوة؛ والتوبة وضدها الإصرار؛

(١) الصمت هو السكوت عما لا يحتاج إليه وضده الهذر - التحريك - وهو التكلم بما لا ينبغي .

(٢) الاستسلام هو الطاعة والافتقار لكل ما هو حق والأذعان للحق من غير تنزل واضطراب (فى)

(٣) فى بعض النسخ «التفكر» .

(٤) التناول : التكبر والترفع .

(٥) كذا فى النسخ والصحيح الفطنة كما فى الملل . (٦) التبرج : اظهار الزينة .

(٧) التهبئة : الموافقة والمصالحة بين الجماعة وامامهم . (آت)

(٨) الجلع : هو قلة العياء وفى بعض النسخ بالغاء المهجمة وهو بمعنى النزع . (فى) .

(٩) المحق هو النقص والحو والإبطال .. (فى)

(١٠) القوام : فتح القاف كسحاب - العدل وما يماش به ، والمكاثرة الغالبة فى الكثرة اى تعميل

متاع الدنيا زامداً على قدر الحاجة للمباهات والمغالبة وفى بعض النسخ المكاشرة وهى المضاحكة (آت)

والاستغفار ووضدّه الاغترار ؛ والمحافظة ووضدّها التهاون ؛ والدعاء ووضدّه الاستنكاف ،  
والنشاط ووضدّه الكسل ؛ والفرح ووضدّه الحزن ؛ والألفة ووضدّها الفرقة ؛ والسخاء  
وضدّه البخل .

فلا تجتمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبيٍّ أو وحيٍّ نبيٍّ ،  
أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، و أمّا سائر ذلك من موالينا فإنّ أحدهم  
لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود حتّى يستكمل ، وينقى من جنود الجهل  
فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء ، وإنّما يدرك ذلك بمعرفة  
العقل وجنوده ، و بمجانبة الجهل وجنوده ؛ وفقنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته .  
١٥ - جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ  
ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد  
بكنه عقله قطّ ؛ و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم  
الناس على قدر عقولهم .

١٦ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ <sup>(١)</sup> ،  
عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ قلوب الجهّال تستفزّها  
الأطماع <sup>(٢)</sup> ، وترتّبها المنى ، وتستعلّقها الخدائع .

١٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الأشعريّ ، عن عبيد الله  
الدهقان ، عن دُرّست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام أكمل  
الناس عقلاً أحسنهم خلقاً .

١٨ - عليّ <sup>(٣)</sup> ، [عن أبيه] ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : كنّا عند الرضا عليه السلام

(١) «السكونيّ» بفتح السين نسبة إلى حى من اليمن وهو اسماعيل بن أبي زياد ويمرّف بالشميرى  
(٢) أى تستغفها وتخرجها من مقرها . وترتّبها المنى أى إرادة مالا يتوقّع حصوله ، او  
المراد بها ما يعرض للانسان من أحاديث النفس وتوسيل الشيطان ، أى تأخذها وتجعلها مشغولة بها  
ولا تتركها الا بعصول ما تمناء كما أن الرهن لا ينفك الا بأداء المال . وتستعلّقها بالعين الهملة  
ثم القاف أى : تمسّدها وتربطها بالجمال من قولهم : علق الوحش بالعبالة اذا تموق وتشبّ فيها .  
وفى بعض النسخ بالقافين أى جعلها الخدائع منزوعة منقلعة من مكانها ؛ وفى بعضها بالنين النجمة  
ثم القاف من قولهم : استقلّنى فى بيعة أى لم يجعل لى خياراً لى نردّه . (آت)

فتذاكرنا العقل والأدب فقال : يا أبا هاشم العقل حياء من الله والأدب كلفة ، فمن تكلف الأدب قد علم عليه ، ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلاً .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن لي جاراً كثير الصلاة ، كثير الصدقة ، كثير الحج لا بأس به <sup>(١)</sup> قال : فقال : يا إسحاق كيف عقله ؟ قال : قلت له : جعلت فداك ليس له عقل ، قال : فقال : لا يرتفع بذلك منه .

٢٠ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن محمد السيارى ، عن أبي يعقوب البغدادي قال : قال ابن السكيت <sup>(٢)</sup> لأبي الحسن عليه السلام لما ذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا وبيده البيضاء ، وآلة السحر ؟ وبعث عيسى بآلة الطب ؟ وبعث محمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء - بالكلام والخطب ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على أهل عصره السحر ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله ، وما أبطل به سحرهم ، وأثبت به الحجّة عليهم ، وإن الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات <sup>(٣)</sup> واحتاج الناس إلى الطب ، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ، وبما أحيا لهم الموتى ، وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله ، وأثبت به الحجّة عليهم .

وإن الله بعث محمداً عليه السلام في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام

(١) أى لم يظهر منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنین اولم يطلع منه على معصية .

(٢) ابن السكيت - بكسر السين وشد الكاف - هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الاهوازى الشيعى أحد أئمة اللغة والادب ، ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه و كان ثقة جليلاً من عظماء الشيعة ويعد من خواص الامامين التقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والادب والنثر والمغة والنحو ، له تصانيف كثيرة مفيدة منها كتاب تهذيب الالفاظ وكتاب إصلاح النطق قتله المتوكل فى خامس شهر رجب سنة ٢٤٤ وسببه أن المتوكل قال له يوماً : ايما أحب إليك ابناى هذان اى المعتز والوئيد ام الحسن والحسين عليهما السلام ؟ فقال ابن السكيت : والله إن قنبراً خادم على بن أبى طالب خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك : سلوا لسانه من فقاء ففعلوا فمات ، و قيل : انتهى هلى الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه فامر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فجعل إلى داره فبعد ذلك اليوم رحمة الله عليه .

(٣) « الزمانات » الامات الواردة على بعض الاعضاء فيمنعها عن الحركة كالفالج واللقوة ،

ويطلق المزمع على مرض طال زمانه .



— وأظنه قال : الشعر — فأتاهم من عند الله من مواظبه وحكمه ما أبطل به قولهم ، وأثبت به الحجّة عليهم ؛ قال : فقال ابن السكّيت : تالله ما رأيت مثلك قطّ فما الحجّة على الخلق اليوم ؟ قال : فقال عليه السلام : العقل ، يعرف به الصادق على الله فيصدّقه والكاذب على الله فيكذّبه ؛ قال : فقال ابن السكّيت : هذا والله هو الجواب .

٢١ — الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء <sup>(١)</sup> عن المثنى الحنطاء ، عن قتيبة الأعشى <sup>(٢)</sup> ، عن ابن أبي يعفور ، عن مولى لبني شيبان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد <sup>(٣)</sup> فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم .

٢٢ — علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن علي بن إبراهيم عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حجّة الله على العباد النبي ، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل .

٢٣ — عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد مرسلًا قال : قال أبو عبدالله : دعامة الإنسان العقل ، والعقل منه الفطنة والقيم والحفظ والعلم ؛ وبالعقل يكتمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره ، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً ، حافظاً ، ذا كراماً فطناً ، فهماً ، فعلم بذلك كيف ولم وحيث ، وعرف من نصحه ومن غشه ، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله ، وأخلص الوجدانية لله ، والإقرار بالطاعة فإذا فعل ذلك كان مستدراً كما لمات ، ووارداً على ما هو آت ، يعرف ما هو فيه ، ولأني شيء هو ههنا ، ومن أين يأتيه ، وإلى ما هو صائر ؛ وذلك كلّم من تأييد العقل .

٢٤ — علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العقل دليل المؤمن .

٢٥ — الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن السري بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لا فقر

(١) « الوشاء » بالشد واليد يباع الثوب الوشي والمراد منه الحسن بن علي بن زياد الوشاء الجبلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام ،

(٢) أي زاد الله في دماغهم فأكل شعورهم وفكرهم بقدرته الواسعة .

أشدُّ من الجهل ، ولا مال أعود من العقل (١)

٢٦ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن أبي نجران ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما خلق الله العقل قال له : أقبل فأقبل . ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزَّتِي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك إياك أمر وإياك أنهي ، وإياك أثنى وإياك أعاقب .

٢٧ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن الحسين بن خالد ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل آتبه وأكلمه ببعض كلامي فيعرفه كلُّه ، ومنهم من آتبه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كلُّه ثم يردُّه عليّ كما كلمته ، ومنهم من آتبه فأكلمه فيقول : أعد عليّ ؟! فقال : يا إسحاق ! وما تدري لم هذا ؟ قلت : لا ؛ قال : الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كلُّه فذاك من عجنت نطقه بعقله ، وأمّا الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك عليّ كلامك ، فذاك الذي ركب عقله فيه في بطن أمه ، وأمّا الذي تكلمه بالكلام فيقول : أعد عليّ ، فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبر ، فهو يقول لك : أعد عليّ .

٢٨ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض من رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهاوا به حتى تنظروا كيف عقله ؟ .

٢٩ - بعض أصحابنا ، رفعه عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا مفضل لا يفلح من لا يعقل ، ولا يعقل من لا يعلم ، و سوف ينجب من يفهم (٢) ، و يظفر من يحلم ، والعلم جنّة ، والصدق عزٌّ ، والجهل ذلٌّ ، والفهم مجدٌّ ، والجود

(١) أي : أنفع من العائدة وهي المنفعة أي الرجل ينال بالعقل من المنافع والخيرات ما لا ينال بالمال وبالجهل يفوته من ذلك ما لا يفوته بالفقر ، وبالعقل يمكن الوصول إلى المال و بالمال لا يمكن الوصول إلى العقل . (نق)

(٢) النجيب ، الفاضل النفيس في نوعه . والمراد إنه من يكون ذا فهم فهو قريب من أن يصير عالماً بما يجب عليه وما ينبغي ، بعقله والتدبير فيه . (آت) .

نجح<sup>(١)</sup> وحسن الخلق مجلبة للمودة ، و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس و الحزم مسائة الظن<sup>(٢)</sup> ، و بين المرء و الحكمة نعمة العالم ، و الجاهل شقي بينهما<sup>(٣)</sup> و الله ولي من عرفه و عدو من تكلفه<sup>(٤)</sup> و العاقل غفور و الجاهل ختور<sup>(٥)</sup> و إن شئت أن تكرم فلين و إن شئت أن تهان فاخشن ، و من كرم أصله لان قلبه ، و من خشن عنصره غلظ كبده و من فرط تورط<sup>(٦)</sup> و من خاف العاقبة تثبتت عن التوغل فيما لا يعلم و من هجم على أمر بغير علم جدع أشف نفسه ، و من لم يعلم لم يفهم ، و من لم يفهم لم يسلم ، و من لم يسلم لم يكرم ، و من لم يكرم يهضم<sup>(٧)</sup> و من يهضم كان ألوم ، و من كان كذلك كان أحرى أن يندم .

٣٠ - محمد بن يحيى ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من استحكمت<sup>(٨)</sup>

لي فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها و اغتفرت فقد ما سواها و لا أغتفر فقد عقل و لا دين ، لأن مفارقة الدين مفارقة الأمان فلايتهاً بحياة مع مخافة ، و فقد العقل فقد الحياة ، و لا يقاس إلا بالأموال

٣١ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن موسى بن إبراهيم المحاربي ، عن الحسن

ابن موسى ، عن موسى بن عبدالله ، عن ميمون بن علي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله .

٣٢ - أبو عبدالله العاصمي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن

ابن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : ذكر عنده أصحابنا و ذكر العقل قال : فقال عليه السلام : لا يعبأ<sup>(٩)</sup> بأهل الدين ممن لا عقل له ، قلت : جعلت فداك إن ممن يصف

(١) النجح بالضم : الظفر بالعواجج .

(٢) العزم : احكام الامر و ضبطه و الاخذ بالثقة ، و الساسة مصدر ميسر (في) .

(٣) في بعض النسخ « يسي بينهما » . (٤) من تكلفه أى أظهر من معرفته ما ليس له .

(٥) ختور من الغتر بمعنى المكر و الخديعة .

(٦) أى من قصر في طلب الحق و فعل الطاعات أوقع نفسه في ورطات المبالك .

(٧) في بعض النسخ « تهضم » من باب التفضل .

(٨) أى : اثبتت و صارت ملكة راسخة فيه ، و احتملته عليها أى قبلته و رحمته على تلك العصاة (في)

و قوله : « لا يقاس الا بالأموال » أى لمدم اطلاعه على وجوه مفساده و مصالحه و عدم اهتدائه الى دفع

مضاره و جلب منافعه . (لج) . (٩) لا يعبأ أى : لا يبالي بن لا عقل له و لم يعد شريفاً .

هذا الأمر قوماً لا بأس بهم عندنا و ليست لهم تلك العقول فقال : ليس هؤلاء ممن خاطب الله إن الله خلق العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت شيئاً أحسن منك أو أحب إلي منك ، بك آخذ وبك أعطي .

٣٣ - علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس بين الإيمان والكفر إلا قلة العقل <sup>(١)</sup> قيل : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إن العبد يرفع رغبته <sup>(٢)</sup> إلى مخلوق فلو أخلص نيته لله لأتاه <sup>(٣)</sup> الذي يريد في أسرع من ذلك .

٣٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : بالعقل استخرج غور الحكمة <sup>(٤)</sup> وبالحكمة استخرج غور العقل ، وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح . قال : وكان يقول : التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص .

[ الف - عدة من أصحابنا ، عن عبدالله البرزاز ، عن محمد بن عبدالرحمن بن محمد

(١) يعني أن قليل العقل متوسط بين المؤمن والكافر ؛ فليس مؤمناً حقيقاً كاملاً لما فيه من تصور العقل الموجب لبعده عنه تعالى في الجملة ولا كافراً حقيقياً معضاً لما فيه شيء من نور العقل الموجب لقربه في الجملة . (لج)

(٢) أي يرفع مرغوبه ومراده من حوائجه إلى مخلوق لقلة عقله واعتقاده بأن الحصول لا يكون إلا بالرفع إليه فيظنه ويدل له ويتخذ به مأطياً ولو كان ما تلا كامل العقل لعرف أن إخلاص النية لله والرفع إليه دون غيره أسرع للوصول إلى المطلوب . (رف)

(٣) أما على بناء المجرى فالوصول فاعله أو على بناء الافعال فاعله الضمير الراجع إلى الله والوصول مفعوله . (آت)

(٤) غور الحكمة أي قهرها وفي بعض النسخ بالدين المهمة والراي المهمة وهو بمعنى النفس والقلة وأمله تمحيص وقوله : «بالحكمة استخرج غور العقل» أي استخرج نهاية ما في قوته من الوصول إلى العلوم والمعارف . (آت)

(هـ) هاتان الروايتان الرموزتان ؛ «ب» لم نجد هاتين أكثر النسخ التي يابدينانا وجهناهما في نسختين مخطوطتين (في حدود القرن العاشر) أبتناهما هنا مزيداً للقائمة واقتفاء بالمحدث الكبير المجلسي (قدس سره) حيث قال في باب حدوث العالم في شرحه للكافي (مرآة العقول) ص ٥٠٠ عند ذكر الحديث الثالث مانعه ؛ وليس هذا الحديث في أكثر النسخ لكنه موجود في توحيد الصدوق ورواه عن الكليني ... الخ .

عن الحسن بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل : أن أوّل الأمور ومبدأها وقوتها وعمارتها التي لا ينتفع شيء إلا به ، العقل الذي جعله الله زينة لخلقه ونوراً لهم ، فبالعقل عرف العباد خالقهم ، وأنهم مخلوقون ، وأنه المدبّر لهم ، وأنهم المدبّرون ، وأنه الباقي وهم الفانون ؛ واستدلوا بعقولهم على ما رأوا من خلقه ، من سمائه وأرضه ، وشمسه وقمره ، وليله ونهاره ، وبأنّ له ولهم خالقاً ومدبّراً لم يزل ولا يزول ، وعرفوا به الحسن من القبيح ، وأنّ الظلمة في الجهل ، وأنّ النور في العلم ، فهذا ما دلّهم ، عليه العقل

قيل له : فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره ؟ قال : إنّ العاقل لدلالة عقله الذي جعله الله قوامه وزينته وهدايته ، علم أنّ الله هو الحقّ ، وأنه هو ربّه ، وعلم أنّ لخالقه محبة ، وأنّ له كراهية ، وأنّ له طاعة ، وأنّ له معصية ، فلم يجد عقله يدلّه على ذلك <sup>(١)</sup> وعلم أنّه لا يوصل إليه إلا بالعلم وطلبه ، وأنه لا ينتفع بعقله ، إن لم يصب ذلك بعلمه ، فوجب على العاقل طلب العلم والأدب الذي لا قوام له إلا به .  
ب - عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي عمير ، عن النضر بن سويد ، عن حمران وصفوان بن مهران الجمّال قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا غنى لأخصب من العقل ، ولا فقر أحطّ من الحمق ، ولا استظهار في أمر بأكثر من المشورة فيه .

وهذا آخر كتاب العقل [والجهل]

والحمد لله وحده وصلى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً

(١) أي لم يجد عقله يدلّه على ما يحبه الله ولا على ما يكرهه الله حتى يعرف العبدان من الطاعة .

## ﴿ كتاب فضل العلم ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه ﴾

١ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم [عن أبيه] عن الحسن ابن أبي الحسين الفارسي ، عن عبدالرحمن بن زيد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ، ألا إن الله يحب بغاة العلم <sup>(١)</sup>

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبدالله ، عن عيسى بن عبدالله العمري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : طلب العلم فريضة .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه قال : سئل أبو الحسن عليه السلام : هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه ؟ فقال : لا .

٤ - علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي عنه حدث قال : سمعت أمير المؤمنين يقول : أيها الناس اعلمو أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إن المال مقسوم مضمون لكم ، قد قسمه عادل بينكم ، وضمنه و سفي لكم ، والعلم مخزون عند أهله ، وقد أمرتم بطلبه من أهله <sup>(٢)</sup> فاطلبوه .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن

(١) أي طلابه ، جمع باغ كهادة جمع هاد . (آت)

(٢) يعني : الانبياء والائمة عليهم السلام والعلماء الذين أخذوا منهم . (آت)

أبي عبد الله رجل من أصحابنا رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة .

وفي حديث آخر قال قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا وإن الله يحبُّ بغاة العلم .

٦ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي <sup>(١)</sup> إن الله يقول [ في كتابه ] : « ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون <sup>(٢)</sup> » .

٧ - الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن الربيع ، عن مفضل ابن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعراباً <sup>(٣)</sup> فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة <sup>(٤)</sup> ولم يترك له عملاً .

٨ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط <sup>(٥)</sup> حتى يتفقهوا .

٩ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن عمير بن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر ، لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه ؟ قال : فقال : كيف يتفقه هذا في دينه ؟!

(١) الأعرابي منسوب إلى الأعراب ولا واحد له والراد الذين يسكنون البادية ولا يتعلمون الأحكام الشرعية . (لج)

(٢) التوبة : ١٢٢ .

(٣) أى لا تكونوا كالأعراب جاهلين بالدين ، غافلين عن أحكامه ، معرضين عن تعلمها . (لج)

(٤) كناية عن سخطه ، غضبه عليه . وعدم الاعتداد به وسلب رحمته وفضله واحسانه واكرامه

منه ، وحرمانه عن مقام القرب . (لج)

(٥) جمع سوط وهو ما يجلد به .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ صفة العلم وفضله وفضل العلماء ﴾

١ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن دُرُوسْت (١) الواسطي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال : ما هذا ؟ فقيل : علامة فقال : وما العلامة ؟ فقالوا له : أعلم الناس بأنسب العرب ووقائعها ، وأيام الجاهلية ، والأشعار العربية ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : ذاك علم لا يضر من جهله ، ولا ينفع من علمه ؛ ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : إنما العلم ثلاثة : آية محكمة ، أو فريضة عادلة ، أو سنة قائمة ، وما خلاهن فهو فضل (٢) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن أبي البخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا ممن تأخذونه ؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن حماد ابن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين .

٤ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان (٣) ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : الكمال كل الكمال ، التقه في الدين ، والصبر على النائبة (٤) وتقدير المعيشة .

(١) بضم الدال والراء المهماتين وسكون السين المهملة والتاء وقيل يفتح الدال والراء .  
(٢) فالعلم في نظر الشارع الاقدس حيث يذكر العلم ويقول : طلب العلم فريضة على كل مسلم هو العلم باحدى هذه الثلاثة إما معرفة آية محكمة من القرآن ترشده ، أو معرفة فريضة من فرائض القرآن وهي الاحكام التي لا مندوحة عن معرفتها والعمل بها ، أو سنة صالحة قائمة على اصولها ( كالسنن النبوية ) يكون العمل بها سبباً لتزكية المرء وأدبه في الدين والدنيا وأما باقى المعارف فانها هو فضل وصاحبه في الشرع فاضل لا عالم .

(٣) ويأتى في ج ٥ ص ٨٧ وفيه : عن ابن ابي عمير ، عن ربعي .

(٤) النائبة : العادة . وتقدير المعيشة ترك الاسراف .



٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلماء أمناء، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة. وفي رواية أخرى: العلماء منار، والأتقياء حصون، والأوصياء سادة.

٦- أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن إدريس بن الحسن، عن أبي إسحاق الكندي، عن بشير الدهان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا خير فيمن لا يتفقه من أصحابنا يا بشير! إن الرجل منهم إذا لم يستغن بفقته احتاج إليهم<sup>(١)</sup> فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم.

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آباءه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا خير في العيش إلا للرجلين عالم مطاع، أو مستمع واع.

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد.

٩- الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية ابن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يئس ذلك في الناس ويشده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟ قال: الراوية لحديثنا يشده قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.

### ﴿باب أصناف الناس﴾

١- علي بن محمد، عن سهل بن زياد؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن حدثه ممن يوثق به قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن الناس آلوا<sup>(٢)</sup> بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ثلاثة: آلوا إلى عالم على هدى من الله قد أعناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدح للعلم لا علم له معجب بما عنده، قد فتنه الدنيا

(١) أي إلى المخالفين (٢) آلوا: أي زعموا.

وقتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله نجاته ثم هلك من ادعى وخاب من افترى  
 ٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء  
 عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة سالم بن مكرم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناس  
 ثلاثة : عالم ومتعلم وغناء <sup>(١)</sup> .

٣- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلاء بن رزين ،  
 عن محمد بن مسلم ، عن أبي حمزة الثمالي <sup>(٢)</sup> قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : اغدُ عالماً  
 أو متعلماً أو أحب أهل العلم ، ولا تكن رابعاً فتهلك بيغضهم .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : سمعته يقول يغدوا الناس على ثلاثة أصناف : عالم ومتعلم وغناء ، فنحن  
 العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غناء .

### ﴿ باب ثواب العالم والمتعلم ﴾

١- محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن  
 محمد جميعاً ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ؛ وعلي بن  
 إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله : من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به <sup>(٣)</sup> طريقاً إلى الجنة  
 وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به <sup>(٤)</sup> وإنه يستغفر لطالب العلم من  
 في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل  
 القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا  
 ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر .

(١) غناء : بضم الغين المعجمة والتاء المثناة والدة ، ما يعمله السبل من الزبد والوسخ  
 وغيره .

(٢) بضم المثناة ، هوناب بن دينار ، الثقة الجليل صاحب التفسير وراوي الدعاء المعروف في  
 أسفار شهر رمضان كان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها وكان هربياً أزدياً ، خدم علي بن الحسين  
 ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام

(٣) الباء المنعدية أى أسلكه الله فى طريق موصل الى الجنة . (آت)

(٤) رضا به : مفعول لاجله ويحتمل أن يكون حالاً بتأويل : أى راضين غير مكرهين . (آت) .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح .  
عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنَّ الذي يَعْلَمُ العلمَ منكم له أجرٌ مثل أجر  
المتعلِّمِ وله الفضلُ عليه ، فتعلَّموا العلمَ من حملة العلمِ وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن  
أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من علِّمَ خيراً فله مثل  
أجر من عمل به ، قلت : فان علمه غيره <sup>(١)</sup> يجري ذلك له ؟ قال : إن علمه الناس كلهم  
جرى له ، قلت : فان مات ؟ قال : وإن مات .

٤- وبهذا الإسناد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن أبي عبيدة  
الحدَّاء <sup>(٢)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام قال : من علِّمَ باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا  
ينقص أولئك من أجزائهم شيئاً ومن علِّمَ باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا  
ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً .

٥- الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعد رفته ، عن أبي حمزة ، عن علي بن  
الحسين عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهبج <sup>(٣)</sup> وخوض  
اللجج <sup>(٤)</sup> إنَّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال أن أمقت عبيدي إليَّ الجاهل المستخفُّ  
بحقِّ أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأنَّ أحبَّ عبيدي إليَّ التقى الطالب للثواب  
الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحلما ، القابل عن الحكماء .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري <sup>(٥)</sup>  
عن حفص بن غياث قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من تعلَّم العلمَ وعمل به وعلمَ الله دُعي  
في ملكوت السماوات عظيماً فقيلاً : تعلَّم الله وعمل الله وعلمَ الله .

(١) أى علمه المتعلم ثالثاً وقوله : يجرى ذلك له ؛ أى يجرى لأول أجر تبيين الثانى كما  
يجرى له أجر عمله ؛ قال : إن علمه الناس كلهم يعنى ولو بوسائط ، وقوله عليه السلام : «وإن مات»  
أى ذلك العلم (فى)

(٢) بالشد والمد هو زياد بن هيسى ، كوفى ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام  
ومات فى حياة الصادق عليه السلام . بالمدينة رحمة الله عليه .

(٣) جمع مهبجة وهى الدم او دم القلب خاصة أى بما يتضمن اوراقه وماله .

(٤) جمع لجة وهى معظم الماء .

(٥) بكسر الهمزة وسكون النون وفتح القاف وزان منبر .

## ﴿ باب صفة العلماء ﴾

١- محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اطلبوا العلم و تزيّنوا معه بالعلم و الوقار ، و تواضعوا لمن تعلمونه العلم ، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم ، و لا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقّكم .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة النضري ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «إنما يخشى الله من عباده العلماء» (١) قال : يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله ، و من لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن إسماعيل بن مهراّن ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه ؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله ، و لم يؤمنهم من عذاب الله ، و لم يرخّص لهم في معاصي الله ، و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفكّر ، و في رواية أخرى : ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم ، ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبّر ، ألا لاخير في عبادة لا فقه فيها ، ألا لاخير في نسك لا ورع فيه .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن من علامات الفقه (٢) الحلم و الصمت .

٥- أحمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكون السفه و الغرّة في قلب العالم (٣) .

(١) الفاطر : ٢٨ .

(٢) في بعض النسخ : [الفقيه] .

(٣) الغرّة بكسر النون المجمة : النفلة . و في بعض النسخ بالمهملة و الزاي المجمة و هي التكبير .

٦- وبهذا الإسناد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، رفعه قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين لي إليكم حاجة أقضوها لي ، قالوا : قضيت حاجتك يا روح الله ، فقام فغسل أقدامهم <sup>(١)</sup> فقالوا : كنا نحن أحقُّ بهذا يا روح الله ! فقال : إنَّ أحقَّ الناس بالخدمة العالم إنَّما تواضعتُ هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كي تواضعي لكم ، ثمَّ قال عيسى عليه السلام : بالتواضع تعمُر الحكمة لابل التكبُّر ، وكذلك في السهل ينبت الزرع لافي الجبل .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عمَّن ذكره ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : يا طالب العلم ! إنَّ للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت ، وللمتكلم ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ، ويظلم من دونه بالغلبة ، ويظهر <sup>(٢)</sup> الظلمة .

## ﴿ باب حق العالم ﴾

١- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عمَّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنَّ من حقِّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم ، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك <sup>(٣)</sup> ، ولا تكثر من القول : قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته فإنَّما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله .

(١) في بعض النسخ : [يقبل] .

(٢) يظهر الظلمة ، أي يباونهم في الظلم .

(٣) لعل المراد بالجلوس بين يديه جلوسه بحيث لا يعوجه إلى الالتفات حين الغطاب وبالغلف

ما يقابله . والغمز بالعين الإشارة بها وحذف الفعل لعله للتصميم أي سواء تضرر وتشير إليه أو إلى

غيره في حضوره لان ذلك ينافي التظيم والخرمة . (في)



## ﴿ باب فقد العلماء ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيهه .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض <sup>(١)</sup> التي كان يعبد الله عليها ، وأبواب السماء التي كان يصعد فيها بأعماله ، وثلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء ، لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها .

٤- وعنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يموت من المؤمنين أحبّ إلى إبليس من موت فقيهه .

٥- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن داود بن فرقد <sup>(٢)</sup> قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أبي كان يقول : إن الله عزّ وجلّ لا يقبض العلم بعد ما يهبه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفّة <sup>(٣)</sup> فيضلون ويضلّون ولا خير في شيء ، ليس له أصل .

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ، عن ذكره ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : إنّه يسخّي <sup>(٤)</sup> نفسي في سرعة الموت والقتل فيناقول الله : «أولم يروا أنّا تأتي الأرض ننقصها من أطرافها <sup>(٥)</sup>» وهو ذهاب العلماء

(١) بقاع - بكسر الباء - : جمع بقعة وهي قطعة من الأرض .

(٢) بالغاء المفتوحة والراء المهملة الساكنة والقاف المفتوحة والدال المهملة .

(٣) أي تصرف في أمورهم من الولاية بالكسر وهي الإمارة ، والجفّة : البعداء عن الآداب العسنة وأهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التي لا تمت قابلة لاكتساب العلم والكمال . (آت)

(٤) يعني أن مفاد هذه الآية يجعل نفس سخية في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفس يهذه الحياة اشتياقاً إلى لقاء الله تعالى (في) . وفي بعض النسخ «تسخي» وفي بعضها «يسخي» .

(٥) الرعد ٤١ .

## باب مجالسة العلماء وصحبتهم

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله جلَّ وعزَّ فاجلس معهم فإن تكن عالماً تنفعك علمك ، وإن تكن جاهلاً علموك ، ولعلَّ الله أن يظلمهم برحمته فيعمتكَ معهم ، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك ، وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً ، ولعلَّ الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمتكَ معهم .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن درست بن أبي منصور ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام قال : محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي <sup>(١)</sup> .
- ٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل ابن أبي قررة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت الحواريثون لعيسى : يا روح الله ! من نجالس ؟ قال من يذكر كم الله رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله .
- ٤ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة .
- ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الأصهباني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة <sup>(٢)</sup> عن مسعر بن كدام <sup>(٣)</sup> قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمجلس أجلسه إلى من أثق به ، أوثق في نفسي من عمل سنة .

(١) الرواي : جمع زدي وهي مابسط و اتكى. طايه .

(٢) بالعين المضمومة والياءين أولهما مفتوحة والاخرى ساكنة والنون المفتوحة والتاء مصغراً.

(٣) مسر - بكر اليم وسكون السين وفتح العين - وكدام - بكر اوله وتخفيف تاليه - .

## ﴿ باب سؤال العالم وتذاكره ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن مجذور أصابته جنابة ففسلوه فمات قال : قتلوه ألا سألوها فإن دواء العي السؤال <sup>(١)</sup> .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد <sup>(٢)</sup> العجلي قالوا : قال أبو عبدالله عليه السلام لحمران بن أعين <sup>(٣)</sup> في شيء سأله : إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون .

٣ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسئلة . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن عن أبي جعفر الأحول ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم . ويسعمهم أن يأخذوا بما يقول وإن كان تقيّة .

٥ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفّ لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لأمر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه ، وفي رواية أخرى لكل مسلم .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن

(١) المجذور : الصاب بالجدرة . - بضم الجيم وفتح الدال وكسر الراء - وهو داء مروف ، وقوله : « قتلوه » أي كان فرضه التيمم فمن أفتى بفسله أو تولى ذلك منه فقد أعان على قتله . وقوله : « ألا في والأساوا » - بتشديد اللام - حرف تعضيض وإذا استعمل في الماضي فهو للتوبيخ واللوم ويمكن أن يكون بالتخفيف استفهاماً توبيخياً . والمعنى - بفتح المهملة وتشديد الياء - الجهل وعدم الإهتمام ، لوجه المراد والمعجزة . آت .

(٢) بالياء المضمومة والراء المفتوحة والياء الساكنة والدال مضمراً .

(٣) بفتح الهيمزة وسكون الميم المهملة وفتح الياء بعدها النون .



أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز و جل يقول : تذاكر العلم بين عبادي مما تحيي عليه القلوب الميتة إذا هم انتهوا فيه إلى أمري .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا العلم قال : قلت : وما إحياءه؟ قال : أن يذاكر به أهل الدين وأهل الورع .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجيلال <sup>(١)</sup> عن بعض أصحابه رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فإن الحديث جلاء للقلوب ، إن القلوب لترين <sup>(٢)</sup> كما يرين السيف جلاؤها الحديث <sup>(٣)</sup> .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، عن منصور الصيقل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة .

### ﴿ باب بذل العلم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن حازم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام إن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال ، لأن العلم كان قبل الجهل .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية : «ولا تصغر خدك للناس» <sup>(٤)</sup> ، قال : ليكن الناس عندك في العلم سواء .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : زكاة العلم أن تعلمه عبادة الله .

(١) بتقديم الهمزة على المعجمة الشددة .

(٢) الرين : الدنس والوسخ .

(٣) في بعض النسخ [جلاؤه العديد] .

(٤) لقمان : ١٨ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيباً في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل لاتحدثوا الجُهان بالحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم .

### ﴿باب النهي عن القول بغير علم﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن مفضل بن يزيد <sup>(١)</sup> قال : قال [لي] أبو عبدالله عليه السلام : أنذاك عن خصلتين فيهما هلاك الرجال : أنذاك أن تدين الله بالباطل ، وتفتي الناس بما لاتعلم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن الحججاج قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام إياك و خصلتين ففيهما هلك من هلك : إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لاتعلم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحدّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرّحمة ، وملائكة العذاب ، ولحقه وزر من عمل بفتياه

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبان الأحمر ، عن زياد بن أبي رجا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما علمتم فقولوا ، و ما لم تعلموا فقولوا : الله أعلم ، إن الرجل لينتزع الآية <sup>(٢)</sup> من القرآن يخرّ فيها أبعد ما بين السماء والأرض .

٥ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيع بن عبدالله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : للعالم إذا سئل عن شيء ، وهو لا يعلمه أن يقول : الله أعلم ، وليس لغير العالم أن يقول ذلك .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز بن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سئل الرجل

(١) في بعض النسخ : مزيد .  
(٢) اي : يستخرجها ليستدل بها على مطلوبه .

منكم عما لا يعلم فليقل : لأدري ولا يقل : الله أعلم ، فيوقع في قلب صاحبه شكاً و إذا قال المسؤول : لأدري فلا يتهمه السائل .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن جعفر بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد ؟ قال : أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس [ بن عبد الرحمن ] عن أبي يعقوب إسحاق بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله خص عباده بآيتين من كتابه : أن لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل : « ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق » <sup>(١)</sup> وقال : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » <sup>(٢)</sup> .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود بن فرقد ، عن حدثه ، عن ابن شبرمة <sup>(٣)</sup> قال : ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمد عليه السلام إلا كاد أن يتصدع قلبي ، قال : حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله . قال ابن شبرمة : وأقسم بالله ما كذب أبوه علي جدّه ولا جدّه علي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل بالمقائيس فقد هلك وأهلك ، ومن أفتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناس من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك وأهلك .

### ﴿ باب من عمل بغير علم ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيد سرعة السير إلا بعداً .

(١) الاعراف : ١٦٩ .

(٢) يونس : ٤٠ .

(٣) بضم المعجمة و سكن الواحدة و ضم الراء و قيل بفتح المعجمة - وربما يكر - و سكن الواحدة و ضم الراء ، وهو عبدالله بن شبرمة الكوفي كان قاضياً لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة وكان شاعراً .

- ٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن حسين الصيقل<sup>(١)</sup> قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يقبل الله عملاً إلا بمعرفة ولا معرفة إلا بعمل ، فمن عرف دلته المعرفة على العمل ، ومن لم يعمل فلا معرفة له ، إلا إن الإيمان بعضه من بعض
- ٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عمن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح .

### باب استعمال العلم

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في كلام له : العلماء زجلان : رجل عالم آخذ بعلمه فهذا تاج ، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك ، وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه ، وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة .
- ٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العلم مقرون إلى العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، و العلم يهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل عنه .
- ٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن محمد القاساني ، عمن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا .
- ٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام : مكتوب في الإنجيل لا تطلبوا
- (١) في بعض النسخ : [من حسن الصيقل] .

علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم ، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفراً ولم يزد من الله إلا بعداً .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قاتله : بم يُعرف الناجي ؟ قال: مَنْ كان فعله لقوله موافقاً ثبت<sup>(١)</sup> له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع<sup>(٢)</sup> .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر : أيّها الناس ! إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلمكم تهتدون ، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق<sup>(٣)</sup> عن جهله ، بل قد رأيت أن الحجّة عليه أعظم ، والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه ، منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حائر بائر ، لا ترنا بوا فتشكّوا ، ولا تشكّوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ، ولأتدهنوا في الحق فتخسروا ، وإن من الحق أن تفقهوا ، ومن الفقه أن لاتفتروا<sup>(٤)</sup> ، وإن أنصحك لنفسه أطوعكم لربه ، وأغشك لنفسه أعصاكم لربه ، ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله ينجب ويندم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا سمعتم العلم فاستعملوه ، ولتتسع قلوبكم ، فإن العلم إذا أكثر في قلب رجل لا يحتمله ، قدر الشيطان عليه ، فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون ، فإن كيد الشيطان كان ضعيفاً ، فقلت : وما الذي نعرفه ؟ قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عزّ وجلّ .

(١) بصيغة الامر وفي بعض النسخ [فانابت] من البت بمعنى النشر وفي بعضها : [فانابت] من البت بمعنى القطع ؛ وفي بعضها : [فانابت] وفي بعضها : [فاناله الشهادة] و سياتى هذا الحديث في باب المستودع والماروفى بعض نسخه فانت له الشهادة بالنتيجة واستظهرها المجلسى رضوان الله عليه .

(٢) أى إيمانه غير مستقر وغير ثابت فى قلبه بل يزول بادننى شبهة فهو كالودنية . (آت)

(٣) الاستفاقة ، الرجوع إلى ما غفل عنه وجماع استعماله فى الرجوع عن القم إلى الصحة . (آت)

(٤) فى بعض النسخ . > فتفروا < .

## ﴿باب المستأكل بعلمه والمباهى به﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : منهومان لا يشبعان <sup>(١)</sup> طالب الدنيا وطالب علم ، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ، ومن تناولها من غير حلها هلك ، إلا أن يتوب أو يراجع ، و من أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا ، و من أراد به الدنيا فهي حظّه .

٢ - الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عايّ الوشاء عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ، و من أراد به خيراً الآخرة أعطاه الله خيراً الدنيا والآخرة .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الإصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأيتم العالم محبباً لدنياه فاتهموه على دينكم ، فإن كل محبّ لشئ ، يحوط ما أحب <sup>(٢)</sup> ، وقال صلى الله عليه وآله : أوحى الله إلى داود عليه السلام : لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي ، فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريرين ، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي عن قلوبهم .

٥ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفقهاء أمنا ، الرسل مالم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله : وما دخولهم في الدنيا ؟ قال : أتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم .

(٢) أى يحفظ ويتعهد .

(١) المنهوم : العريس .

٦ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ابن عبدالله ، عن حدثه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، فليتبوء مقعده من النار ، إن الرئاسة لاتصلح إلا لأهلها .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ لزوم الحجّة على العالم و تشديد الامر عليه ﴾

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنبٌ واحد .

٢ - وبهذا الإسناد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال عيسى ابن مريم علي نبينا وآله وعليه السلام : ويلٌ للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار ؟!

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا بلغت النفس ههنا - وأشار بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبة ، ثم قرأ : «إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة» (١) .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي سعيد المكلاري ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : «فكذبوا فيها هم و الغاؤون» (٢) قال : هم قوم وصفوا عدلاً بالسنتهم (٣) ثم خالفوه إلى غيره .

(١) النساء ، ١٧٠ .

(٢) الشعراء ، ٩٤ ؛ يقال : كبه على وجهه أي صرعه فأكب والكببة تكبير الكب ، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى . (آت)

(٣) العدل كله أمر حق يوافق للعدل و الحكمة من العقائد الحقّة و العبادات و الاخلاق العينة ، (آت)

## باب النوادر (١)

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، رفعه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : رَوْحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيعِ الْحِكْمَةِ ، فَإِنَّهَا تَكِيلٌ كَمَا تَكِلُ الْأَبْدَانُ .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن نوح بن شعيب النيسابوري ، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان ، عن درست بن أبي منصور ، عن عروة بن أخي شعيب المقرقوفي <sup>(٢)</sup> عن شعيب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ياطالب العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة : فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، وأذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأشياء والأموار ، ويده الرحمة ، ورجله زيارة العلماء ، وهمته السلامة ، وحكمته الورع ، ومستقره النجاة ، وقائده العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلمة <sup>(٣)</sup> ، وسيفه الرضا ، وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء ، وماله الأدب ، ودخيره احتجاب الذنوب ، وزاده المعروف ، وماؤه الموادعة ، ودليله الهدى ، ورفيقه محبة الأخيار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم وزير الإيمان العلم ، ونعم وزير العلم الحلم ، ونعم وزير الحلم الرفق ، ونعم وزير الرفق الصبر <sup>(٤)</sup> .

٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما العلم ؟ قال : الانصات ، قال : ثم مه ؟ قال : الاستماع ، قال : ثم مه ؟ قال : الحفظ ، قال : ثم مه ؟ قال : العمل به ، قال : ثم مه يا رسول الله ؟ قال : نشره .

(١) أي أخبار متفرقة مناسبة للأبواب السابقة ولا يمكن إدخالها فيها ولا قد باب لها لأنها لا يجمعها باب ولا يمكن عقد باب لكل منها (آت)

(٢) بالعين المهملة والقاف المشددة الغنوحيتين ثم الراء المهملة الساكنة ثم القاف والواو ثم الفاء الموحدة ثم الياء والظاهر عروة ابن اخت شعيب كما في جامع الرواة عنوان شعيب .

(٣) في بعض النسخ : [الكلام] . (٤) في بعض النسخ : [العبرة] .



٥ - علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : طلبه العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم : صنفٌ يطلبه للجهل و المرء ، و صنف يطلبه للاستطالة و الختل ، و صنف يطلبه للفقه و العقل ، فصاحب الجهل و المرء مؤذمٌ متعرض للمقال في أندية الرجال بتذاكر العلم و صفة الحلم ، قد تسربل بالخشوع و تخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه ، و قطع منه حيزومه <sup>(١)</sup> و صاحب الاستطالة و الختل ، ذوخب <sup>(٢)</sup> و ملق ، يستطيع على مثله من أشباهه ، و يتواضع للأغنياء من دونه ، فهو لخلوائهم هاضم ، و لدينه حاطم ، فأعمى الله على هذا خبره و قطع من آثار العلماء أثره ، و صاحب الفقه و العقل ذو كآبة و حزن و سهر ، قد تحنك في برنسه <sup>(٣)</sup> ، و قام الليل في حنسه ، يعمل و يخشى و جلاً داعياً مشفقاً ، مقبلاً على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه ، مستوحشاً من أوثق إخوانه ، فشد الله من هذا أركانه ، و أعطاه يوم القيامة أمانه . و حدثني به محمد بن محمود أبو عبد الله القزويني <sup>(٤)</sup> ، عن عدة من أصحابنا منهم جعفر بن محمد الصيقل <sup>(٥)</sup> بقزوين ، عن أحمد بن عيسى العلوي ، عن عباد بن صهيب المصري ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رواة الكتاب كثير ، و إن رعاته قليل ، و كم من مستنصح للحديث مستعش للكتاب ، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية ، و الجهال يحزنهم حفظ الرواية ، فراع يرعى حياته ، و راع يرعى هلكته ، فعند ذلك اختلف الراعيان ، و تغاير الفريقان .

٧ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حفظ من أحاديثنا أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمن ذكره ، عن

(١) الحيزوم : وسط الصدر . (٢) بالكسر الغدعة .

(٣) أى : تمعد العبادة و توجه إليها و صار فى ناحيتها و تجب الناس و صار فى ناحية منهم .

(٤) فى بعض النسخ محمد بن محمد و بن عبد الله القزويني . (٥) فى بعض النسخ [جعفر بن أحمد الصيقل]

زيد الشحام<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «فلينظر الإنسان إلى طعامه<sup>(٢)</sup>» قال: قلت ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه، عمّن يأخذه

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن أبي سعيد الزهري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة، و تركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه

١٠ - محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطيار أنه عرض على أبي عبد الله عليه السلام بعض خطب أبيه حتى إذا بلغ موضعاً منها قال له: كفّ واسكت ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكفّ عنه والتثبت والردّ إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى، و يعرفوكم فيه الحقّ، قال الله تعالى: «فاسئلو أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون<sup>(٣)</sup>».

١١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وجدت علم الناس كلّه في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، و الثالث أن تعرف ما أراد منك، و الرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك.

١٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما حقّ الله على خلقه؟ فقال: أن يقولوا ما يعلمون، ويكفّوا عما لا يعلمون، فإذا فعلوا ذلك فقد أدّوا إلى الله حقّه.

١٣ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن محمد بن مروان العجلي، عن علي بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنّا.

١٤ - الحسين بن الحسن، عن محمد بن زكريّا الغلابي، عن ابن عائشة البصريّ رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه: أيّها النّاس اعلموا أنّه ليس بعاقل من

(١) بالثين المجمة المفتوحة والفاء المهملّة المشددة: يباع الشعم .

(٢) النحل: ٤٢ والانبيا: ٧ .

(٣) تبس: ٢٤ .

انزعج من قول الزور فيه ، ولا بحكيم من رضي ببناء الجاهل عليه ، الناس أبناء ما يحسنون ، وقد كل أمر ما يحسن ، فتكلموا في العلم تبين أقداركم .

١٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالله بن سليمان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من أهل البصرة يقال له : عثمان الأعمى وهو يقول : إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم أهل النار ، فقال أبو جعفر عليه السلام : فهلك إذن مؤمن آل فرعون ! مازال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلا ههنا .

### ﴿ باب رواية الكتب والحديث ﴾ ﴿ فضل الكتابة و التمسك بالكتب ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام قول الله جل ثناؤه : « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه <sup>(١)</sup> » ؟ قال : هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أسمع الحديث منك فأزيد وأنقص ؟ قال : إن كنت تريد معانيه فلا بأس .

٣ - وعنه ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني أسمع الكلام منك فأريد أن أرويه كما سمعته منك فلا يجي ، قال : فتعمد <sup>(٢)</sup> ذلك ؟ قلت : لا ، فقال : يريد المعاني ؟ قلت : نعم ، قال : فلا بأس .

٤ - وعنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الحديث أسمعك منك أرويه عن أبيك أو أسمعك من أبيك أرويه عنك ؟ قال : سواء إلا أنك ترويه عن أبي أحب إلي . وقال أبو عبدالله عليه السلام لجميل : ما سمعت مني فاروه عن أبي .

٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن

سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فأضجر ولا أقوى ، قال : فاقراً عليهم من أوّله حديثاً ومن وسطه حديثاً ومن آخره حديثاً .

٦- عنه ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول : اروه عنّي يجوز لي أن أرويه عنه ؟ قال : فقال : إذا علمت أن الكتاب له فاروه عنه .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم فإن كان حقاً فلكم وإن كان كذباً فعليه .

٨- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي أيوب المدني ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القلب يتكل على الكتابة .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اختلفوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها .

١١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي سعيد الخبيري ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : اكتب وبث علمك في إخوانك ، فإن مت فأورث كتبك بنيك ، فإنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلا بكتبهم .

١٢- - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن علي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيتاكم والكذب المفتزع ، قيل له : وما الكذب المفتزع ؟ قال : أن يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه

١٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أعربوا حديثنا فإن قوم فصحاء .

١٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدّي ، وحديث جدّي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل .

١٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وكانت التقيّة شديدة فكنتموا كتبهم ولم تروا (١) عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا فقال : حدّثوا بها فإنّها حقّ .

### ﴿ باب التقليد ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » (٢) ؟ فقال : أمه والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ، ولودعوهم ما أجابوهم ، ولكن أحلّوا لهم حراماً ، وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون .

٢ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ، عن محمد بن عبيدة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا محمد أنتم أشدّ تقليداً أم المرجئة ؟ قال : قلت قلّدنا وقلّدوا ، فقال : لم أسألك عن هذا ، فلم يكن عندي جواب أكثر من الجواب الأوّل فقال أبو الحسن عليه السلام : إنّ المرجئة نصبت رجلاً لم تُفرّض طاعته وقلّدوه وأنتم نصبت رجلاً وفرّضتم طاعته ثمّ لم تقلّدوه فهم أشدّ منكم تقليداً .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ابن عبد الله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ : « اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » (٢) ، فقال : والله ما صاموا لهم ولا صلّوا لهم ولكن أحلّوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فاتّبعوهم .

## ﴿باب البدع والرأى والمقائيس﴾

١- الحسين بن محمد الأشعريّ، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، و  
 عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال جميعاً، عن عاصم بن حميد، عن محمد  
 ابن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام النّاس فقال: أيّها  
 النّاس إنّما بدء وقوع الفتن أهواءٌ تُتّبَع، وأحكامٌ تُبتدَع، يخالف فيها كتاب الله،  
 يتولّى فيها رجال رجلاً، فلوأنّ الباطل خُلف لم يخف على ذي حجى، ولوأنّ الحقّ خُلف  
 لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث <sup>(١)</sup> فيمزجان فيجيئان معاً  
 فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى .

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور العمّميّ يرفعه قال:  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل  
 فعليه لعنة الله .

٣- وبهذا الإسناد، عن محمد بن جمهور يرفعه قال <sup>(٢)</sup>: من أتى ذا بدعة فعظمه فإتّما  
 يسعى في هدم الإسلام .

٤ - وبهذا الإسناد عن محمد بن جمهور يرفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أبي الله  
 لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: إنّهُ قدأ شرب قلبه حبّها .

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن  
 معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ عند كلّ  
 بدعة تكون من بعدي يكادها الإيمان وليّاً من أهل بيتي موكّلاً به يذب عنه، ينطق  
 بالهام من الله ويعلم الحقّ وينوره، ويردّ كيد الكائدين، يعبر عن الضعفاء، فاعتبروا  
 يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله .

٦- محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه؛ وعليّ بن إبراهيم [عن أبيه] عن هارون بن  
 مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب  
 (١) بالكرم قبضة من حشيش مختلط فيها الرطب باليابس . (٢) كذا .

رفعه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن من أبغض الخلق إلى الله عز وجل<sup>(١)</sup> لرجلين : رجلٌ وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشعوف<sup>(٢)</sup> بكلام بدعة ، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ، ضالٌ عن هدي من كان قبله<sup>(٣)</sup> ، مضلٌ لمن اقتدى به في حياته وبعد موته ، حمّالٌ خطايا غيره ، رهنٌ بخطيئته .

ورجل قمش جهلاً في جهال الناس ، عان<sup>(٤)</sup> بأغباش الفتنة ، قد سمّاه أشباه الناس عالماً ولم يغن<sup>(٥)</sup> فيه يوماً سالماً ، بكر<sup>(٦)</sup> فاستكثر ، ما قلّ منه خير مما كثر ، حتى إذا ارتوى من آجن<sup>(٧)</sup> واكتنز من غير طائل<sup>(٨)</sup> جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، وإن خالف قاضياً سبقه ، لم يأمن أن يتقض حكمه من يأتي بعده ، كفعله بمن كان قبله ، وإن نزلت به إحدى المهمات المعضلات هيئاً لها حشواً من رأيه ، ثم قطع به ، فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ ، لا يحسب العلم في شيء ، مما أنكر ، ولا يرى أن وراء ما بلغ فيه مذهباً ، إن قاس شيئاً بشي ، لم يكذب نظره وإن أظلم عليه أمر اكنتم به ، لما يعلم من جهل نفسه ، لكيلا يقال له : لا يعلم ، ثم جسر فقضى ، فهو مفتاح عشوات<sup>(٩)</sup> ، ركب شبهات ، خباط جهالات ، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعرض في العلم بضرر قاطع فيغنم ، يذري الروايات ذروالرياح الهشيم<sup>(١٠)</sup>

(١) في بعض النسخ بالتين المعجمة وفي بعضها بالهملة وبهما قرء قوله تعالى : « قد شفهاحياً » وعلى الأول معناه : دخل حب كلام البدعة شفاف قلبه أي عجابه وقيل ، بويدهاه . وعلى الثاني قلبه حبه وأحرقه فان الشف بالهملة شدة الحب واحراق القلب . (آت) .

(٢) بفتح الهاء وسكون الهملة أي السيرة والطريقة .  
(٣) كذا في أكثر النسخ من قولهم غنى فيهم أي أقام فيهم على اسارة واحتبس وعذ وغيره .  
حبه والمعاني : الاسير ، أو من غنى بالكسر بمعنى تعب ، أو من غنى أي اهتم به واشتغل وفي بعض النسخ بالتين المعجمة من الغنى بالمكان كرضي أي أقام به ، أو من غنى بالكسر أيضاً بمعنى عاش .  
والنبيش بالتحريك ظلمة آخر الليل . (آت)

(٤) أي لم يلبث يوماً تاماً .  
(٥) أي خرج للطلب بكرة وهي كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم أو في أول العمر إلى جمع الشبهات والآراء الباطلة .

(٦) أي شرب حتى ارتوى ، والاجن : الماء المتغير المتعفن .  
(٧) أي عدماً جمه كترأ وهو غير طائل . أي مالا نفع فيه .  
(٨) العشوة : الظلمة أي يفتح على الناس ظلمات الشبهات ؛ والغبط المشى على غير استواء .  
(٩) أي كما أن الريح في حمل الهشيم و تبديده لا يتبالي بتزويقه واختلال نسقه كذلك هذا الجاهل يفعل بالروايات ما تفعل الريح بالهشيم ؛ و الهشيم ما يبس من الثبت وتفتت .

تبكي منه المواريث ، وتصرخ منه الدماء ؛ يُستحلُّ بقضائه الفروج الحرام ، ويحرمُّ بقضائه الفرج الحلال ، لاملئُ بإصدار ما عليه ورد (١) ، ولا هو أهل لما منه فرط ، من ادعائه علم الحقّ .

٧- الحسين بن محمد ؛ عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن أبان ابن عثمان ، عن أبي شيبة الخراسانيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس فلم تزدهم المقائيس من الحقّ إلّا بعداً وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس .

٨- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان رفعه ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالاً : كلُّ بدعة ضلالة وكلُّ ضلالة سبيلها إلى النار .

٩- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : جعلت فداك فقننا في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منّا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة و يحضره جوابها فيما منّ الله علينا بكم فربّما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آباءك شيء فنظرنا إلى أحسن ما يحضرنا وأوفق الأشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به ؟ فقال هيهات هيهات ، في ذلك و الله هلك من هلك يا ابن حكيم ، قال : ثمّ قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال عليّ ، وقلت .

قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم : والله ما أردت إلّا أن يرخص لي في القياس .

١٠- محمد بن أبي عبد الله رفعه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : بما أوحّد الله ؟ فقال : يا يونس لا تكوننّ مبتدعاً ، من نظر برأيه هلك ، ومن ترك أهل بيت نبيّه عليه السلام ضلّ ، ومن ترك كتاب الله وقول نبيّه كفر .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله ، ولا سنة فننظر فيها؟ فقال : لا ، أما إنك إن أصبت لم تؤجر ، وإن أخطأت كذبت على الله عزّ وجلّ .

١٢- عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن

(١) الملى . بالهزة : الثقة والنفى . والامداد : الإرجاع .



عمر بن أبان الكلبى ، عن عبد الرّحيم القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلُّ بدعة ضلالة ، وكلُّ ضلالة في النار

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت : أصلحك الله إنّا نجتمع فننذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء إلاّ وعندنا فيه شيء مسطر<sup>(١)</sup> وذلك ممّا أنعم الله به علينا بكم ، ثمّ يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء ، فينظر بعضنا إلى بعض ، وعندنا ما يشبهه فنتقيس على أحسنه؟ فقال : وما لكم وللقياس؟ إنّما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ، ثمّ قال : إذا جاءكم ما تعلمون ، فقولوا به وإن جاءكم ما لا تعلمون فيها - وأهوى بيده إلى فيه - ثمّ قال : لعن الله أبا حنيفة كان يقول : قال عليّ وقلت أنا ، وقالت الصحابة وقلت ، ثمّ قال : أكنت تجلس إليه؟ فقلت : لا ولكن هذا كلامه؛ فقلت : أصلحك الله أتى رسول الله صلى الله عليه وآله النّاس بما يكتفون به في عهده؟ قال : نعم وما يحتاجون إليه إلى يوم القيامة ، فقلت : فضاع من ذلك شيء؟ فقال : لا هو عند أهله .

١٤ - عنه ، عن محمد ، عن يونس ، عن أبان ، عن أبي شعبة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ضلّ علم ابن شبرمة عند الجامعة<sup>(٢)</sup> إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده إنّ الجامعة لم تدع لأحد كلاماً ، فيها علم الحلال والحرام إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحقّ إلاّ بُعداً ، إنّ دين الله لا يصاب بالقياس .

١٥ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن أبان بن تغلب<sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ السنّة لا تقاس ألا ترى أنّ امرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها يا أبان! إنّ السنّة إذا قيست بحقّ الدين .

١٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى قال : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال : مالكم والقياس إنّ الله لا يسأل كيف أحلّ وكيف حرّم .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة<sup>(٤)</sup> بن صدقة قال : حدّثني

(١) في بعض النسخ «مسطور» وفي بعضها «مستطر»

(٢) أى ضاع وبطل واضمحلت علمه في جنب كتاب الجامعة الذى لم يدع لاحد كلاماً . (فى)

(٣) بفتح الشّنة من فوق المنوحة و الفين المعجمة الساكنة واللام المكسورة وزان تضرب .

(٤) بفتح الهم و سكنون السين المهملة وفتح العين و الدال المهملتين .

جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس ؛ قال : وقال أبو جعفر عليه السلام : من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحلّ وحرّم فيما لا يعلم .

١٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن الحسين بن مباح<sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، ولو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار ، كان ذلك أكثر نوراً وضياءً من النار .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن حريز عن زرارة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال : حلال محمد حلال أبدأ إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام أبدأ إلى يوم القيامة ، لا يكون غيره ولا يجيء غيره ، وقال : قال علي عليه السلام : ما أحدث بدعة إلا ترك بها سنة .

٢٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله العقيلي ، عن عيسى بن عبد الله القرشي قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا أبا حنيفة ! بلغني أنك تقيس ؟ قال : نعم قال : لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر ،

٢١ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن قتيبة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ، فقال الرجل : رأيت إن كان كذا وكذا ما يكون<sup>(٢)</sup> القول فيها؟ فقال له : مد ما أجبته فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لساننا من : « رأيت<sup>(٣)</sup> » في شيء .

(١) بفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحت والالف والحاء المهملة .

(٢) في بعض النسخ « ما كان يكون » .

(٣) لما كان مراده أخبرني عن رأيك الذي تختاره بالظن والاجتهاد نهاء عليه السلام عن هذا الظن وبين له أنهم لا يقولون شيئاً إلا بالجزم واليقين وبما وصل إليهم من سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين . (آت)

٢٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه مرسلًا . قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تتخذوا من دون الله وليجة <sup>(١)</sup> فلا تكونوا مؤمنين فإن كل سب ونسب و قرابة و وليجة و بدعة و شبهة منقطع إلا ما أثبتته القرآن .

### ﴿ باب ﴾

﴿ الرد الى الكتاب والمنة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام ﴾

﴿ وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أوسنة ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد ، عن مرام (٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء ، حتى والله ماترك الله شيئاً يحتاج إليه العباد ، حتى لا يستطيع عبد يقول : لو كان هذا أنزل في القرآن ؟ إلا وقد أنزله الله فيه .

٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حسين بن المنذر ، عن عمر بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه و بينه لرسوله صلى الله عليه وآله و جعل لكل شيء ، حداً و جعل عليه دليلاً يدل عليه ، و جعل على من تعدى ذلك الحدّ حداً .

٣- علي ، عن محمد ، عن يونس ، عن أبان ، عن سليمان بن هارون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما خلق الله حلالاً و لا حراماً إلا وله حدٌ كحدّ الدار ، فما كان من الطريق فهو من الطريق ، وما كان من الدار فهو من الدار حتى أرش الخدش فما سواه ، والجلدة و نصف الجلدة .

٤- علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من شيء ، إلا وفيه كتاب أوسنة .

(١) وليجة الرجل بطانته و خاصته و ممن يعتمد عليه في اموره و الرأهنا المعتمد عليه في أمر الدين ، و ممن اعتمد في أمر الدين و تقرير الشريعة على غير الله يكون متمبداً لغير الله فلا يكون مؤمناً بالله و اليوم الاخر و ذلك لان كل مالم يشته القرآن من النسب و القرابة و الوليعة و البدعة منقطع لا تبقى و لا ينتفع بها في الاخرة فلا يجامع الايمان بالله و اليوم الاخر الا اعتماد عليها في أمر الدين . (آت) بالميم المضمومة و الرأهنا المهملة و الالف و النزاي الكسورة و الميم .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ، ثم قال في بعض حديثه ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال ، وفساد المال ، وكثرة السؤال ، ف قيل له : يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله ؟ قال : إن الله عز وجل يقول : « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس <sup>(١)</sup> » وقال : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً <sup>(٢)</sup> » وقال : « لاتسألوا عن أشياء ، إن تبدلكن تسؤكم <sup>(٣)</sup> » .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمد بن عمار ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال .

٧- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله وأنزل إليه الكتاب بالحق وأنتم أميون عن الكتاب ومن أنزله ، وعن الرسول ومن أرسله ، على حين فترة من الرسل ، وطول هجعة من الأمم <sup>(٤)</sup> ، وانبساط من الجهل ، واعتراض من الفتنة ، وانتقاض من المبرم <sup>(٥)</sup> ، وعمى عن الحق ، واعتساف من الجور <sup>(٦)</sup> ، وامتحاق من الدين ، وتلظّي [ من الحروب ] <sup>(٧)</sup> على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ، ويبس من أغصانها ، وانتثار من وقها ، ويأس من ثمرها ، واغورار من مائها <sup>(٨)</sup> قد درست أعلام الهدى ، فظهرت أعلام الردى ، فالدنيا متهجمة <sup>(٩)</sup>

(١) النساء : ١١٤ (٢) النساء : ٥ (٣) البقرة : ١٠١ .

(٤) بالفتح والتسكين نومة خفيفة من أول الليل وهي هنا بمعنى الغفلة والجهالة . (شرح)

(٥) « المبرم » المعكم وأشار بانتقاضه إلى زوال ما كان الناس عليه قبلهم من نظام أحوالهم بسبب الشرائع السابقة . (في)

(٦) الاعتساف : الاخذ على غير الطريق والامتحاق البطلان .

(٧) التلظي : اشتعال النار و قوله : « على حين اصفرار » إلى قوله : « أيامها » استعارات و ترشحات لبيان غلوالدنيا حينئذ عن آثار العلم والهداية وما يوجب السعادات الاخروية

(٨) اغورار الماء ذهابه في باطن الارض ، والردى الهلاك .

(٩) في بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء يقال فلان يتجهمني اي يلغاني بغلظة و وجه كربه ، و في اكثر النسخ بتقديم الهاء وهو الدخول بفتة و انهدام البيت ولا يغلوان من مناسبة .

في وجوه أهلها مكفرة<sup>(١)</sup> ، مدبرة غير مقبلة ، ثمرتها القتنة ، وطعامها الجيفة ، و شعارها الخوف، ودثارها السيف ، مزقتهم كل ممزق وقد أعمت عيون أهلها ، وأظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دمائهم، ودفنوا في التراب الملوّدة بينهم<sup>(٢)</sup> من أولادهم، يجتازدونهم طيب العيش<sup>(٣)</sup> ورفاهية خفوض الدنيا<sup>(٤)</sup>؛ لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون والله منه عقاباً؛ حيثهم أعمى نجس<sup>(٥)</sup> وميتهم في النار مبلس<sup>(٦)</sup>، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى<sup>(٧)</sup> ، وتصديق الذي بين يديه ، وتفصيل الحلال من ريب الحرام .  
:لك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم ، أخبركم عنه ، إن فيه علم ماضى ،  
وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة ، وحكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون ،  
فلو سألتموني عنه لعلمتكم .

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ،  
عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله  
وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق ، وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفيه خبر السماء  
وخبر الأرض ، وخبر الجنة وخبر النار ، وخبر ما كان ، و [ خبر ] ما هو كائن ، أعلم  
ذلك كما أنظر إلى كفي ، إن الله يقول : «فيه تبيان كل شيء» .

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ،  
عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر  
ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه .

(١) المكفر من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيى والمعتس . (آت)

(٢) هي البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لخوف الاملاق أو العار

(٣) في أكثر النسخ بالجيم والزاي من الاجتياز بمعنى المرور وفي بعض النسخ بالحاء المهملة  
والزاي من العيازة وفي بعضها بالحاء المعجمة والراء المهملة أى كان من يختار طيب العيش و  
الرفاهية يجتنبهم ولا يجاورهم وقيل : يعنى أرادوا بدفن البنات طيب العيش وفي بعض النسخ [طلب  
العيش] بدل طيب العيش .

(٤) الغلوض جمع الغفض وهو الدعة والراحة والسكون .

(٥) بالنون والجيم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من النعوسة وربما يقره بالباء الموحدة و  
الغاء المعجمة المكسورة من البيض بمعنى نفس الحظ وهو تصحيف . (آت)

(٦) الايلاس النم والانتكار والجزن و الايلاس من رحمة الله تعالى . (في)

(٧) أى : التوراة و الانجيل والزبور وغيرها مما نزل على الانبياء عليهم السلام . (آت)

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا (١) ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ؟ أو تقولون فيه ؟ قال : بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله .

### ﴿ باب اختلاف الحديث ﴾

١ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عبيد ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : قلت لأبي المؤمنين عليه السلام : إنني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها ، وتزعمون أن ذلك كله باطل ؛ أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ، ويفسرون القرآن بأرائهم ؟ قال : فأقبل علي فقال : قد سألت فافهم الجواب :

إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعاماً وخاصاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال : أيها الناس قد كثرت علي الكذابة (٢) فمن كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار ، ثم كذب عليه من بعده ، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الإيمان ، متنصع بالإسلام (٣)

(١) يفتح اليم و سكنون الفين المعجمة بعدها راء مهبلية مقصورة وقد يمد .

(٢) بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت علي كذبة الكذابين ، ويصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والناه للأنث أي الإحاديث المفتراة أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والناه لزيادة المبالغة والتمني : كثرت علي أكاذيب الكذابة والناه للأنث والتمني كثرت الجماعة الكذابة ولعل الأخير أظهر وعلى التقادير الظاهر أن الجار متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرت علي تضمين اجتمعت ونحوه . وهذا الخبر على تقدير صدقه وكذبه يدل على وقوع الكذب عليه صلى الله عليه وآله وقوله : فليتبوء مقعده من النار ، على صيغة الأمر ومعناه الخبر (آت)

(٣) أي : متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الامر . (آت)

لا يتأثم ولا يتحرَّج<sup>(١)</sup> أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً؛ فلو علم الناس أنه منافق كذاب، لم يقبلوا منه ولم يصدِّقوه، ولكنهم قالوا هذا قد ضحبت رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه؛ وأخذوا عنه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره<sup>(٢)</sup> ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: « وإذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم<sup>(٣)</sup> » ثم بقوا بعده فتفرَّجوا إلى أئمة الضلالة والشاعة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولَّوهم الأعمال<sup>(٤)</sup>، وحلَّوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ووجهه فيه، ولم يتعمد كذباً فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أننا منسوخ لرفضوه. وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ، مبعوض للكذب خوفاً من الله و تعظيماً لرسول الله ﷺ، لم ينسه<sup>(٥)</sup>، بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاص وعام] ومحكم ومتشابهه قد كان يكون<sup>(٦)</sup> من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان: كلام عام وكلام خاص مثل

(١) «لا يتأثم» أي: لا يكف نفسه من موجب الإنم؛ أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا قوله لا يتحرَّج أي لا يتجنَّب الإنم  
(٢) أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً وكلامهم كلاماً مزيفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما يتقانونه عن النبي (ص) ويرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله «إذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم أي أصباحهم وحن منظرهم وإن يقولوا تسمع لقولهم» أي تعنى إليهم للدلالة على استنهم.  
(٣) المنافقون ٣

(٤) أي أئمة الضلال بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وملكطوهم على الناس.

(٥) في بعض النسخ [لم ينسه]

(٦) اسم كان ضمير الشأن و«يكون» تامة ودعى مع اسمها الخبر وله وجهان: نعمت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال منه وإن جملة «يكون» ناقصة فهو خبرها. (آت)



القرآن وقال الله عز وجل في كتابه : « ما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا »<sup>(١)</sup> فيشتهبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله ﷺ وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى أن كانوا يحبون أن يجيب الأعرابي والطارى<sup>(٢)</sup> فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا . وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليله دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاني و أقام عنى نسائه . فلا يبقى عنده غيري و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنى فاطمة ولا أحد من بني ، و كنت إذا سألته أجنبي و إذا سكت عنه و فنيت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها و عامها ، و دعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي و كتبته ، منذ دعا الله لي بما دعا ، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته ، فلم أنس حرفاً واحداً ؛ ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً و لم يفُتني شيء لم أكتبه أفتخوف علي النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أفتخوف عليك النسيان والجهل .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب

الخرّاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قلت له : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله ﷺ لا يتفهمون بالكذب ، فيجيبونكم خلافة؟ قال : إن

(١) العشر : ٧

(٢) «الطارى» الغريب الذى اتاه من قريب من غير انس به وبكلامه . (على ما سره المجلسي ره ) ثم قال : و إنما كانوا يجنون قدومها إما لاستفهامهم وعدم استعظامهم او لانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم . (آت)



الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن منصور بن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ، ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر ؟ فقال : إننا نجيب الناس على الزيادة والنقصان ؛ قال : قلت : فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا ؛ قال : قلت : فما بالهم اختلفوا ؟ فقال : أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب ، فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً .

٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشي من التقيّة ؟ قال : قلت له : أنت أعلم جعلت فداك ؛ قال : إن أخذ به فهو خيره وأعظم أجراً . وفي رواية أخرى إن أخذ به أوجر ، وإن تركه والله أثم .

٥ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ، ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي ، فلمّا خرج الرجلان قلت : يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه ؟ فقال : يا زرارة ! إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدّكم الناس علينا ولكن أقلّ لبقائنا وبقائكم .

قال : ثم قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيعتكم لو حملتموهم على الأسنّة أو على النار<sup>(١)</sup> لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين ؛ قال : فأجابني بمثل جواب أبيه .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن نصر الخثعمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من عرف أنّا لا نقول إلا حقاً فليكتف بما

(١) جمع سنان . أى : على أن يمضوا مقابل الاسنة أو فى النار . (آت) .

يعلم منا فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه (١).

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه : أحدهما يأمر بأخذه و الآخر ينهاه عنه ، كيف يصنع؟ فقال : يرجئه (٢) حتى يلقي من يخبره ، فهو في سعة حتى يلقاه ؛ وفي رواية أخرى بأيهما أخذت من باب التسليم و سعت (٣) .

(١) أى قولنا بخلاف ما يعلمه منا دفع للضرر والفتنة منا عنه فليرض بذلك ويعمل به . (آت)

(٢) أى : يؤخر العمل والاخذ بأحدهما .

(٣) قال العلامة المجلسى رحمه الله ، اعلم أنه يمكن دفع الاختلاف الذى يترامى بين الخبرين بوجوده قد أو ماناً الى بعضها الاول : أن يكون الارجاء فى الحكم والفتوى والتخيير فى العمل كما يوصى اليه الخبر الاول . الثانى : أن يكون الارجاء فيما إذا أمكن الوصول إلى الإمام عليه السلام والتخيير فيما إذا لم يمكن كهذا الزمان . الثالث أن يكون الارجاء فى المعاملات والتخيير فى العبادات إذ بعض اخبار التخيير ورد فى المعاملات . الرابع : أن يعض الارجاء فيه بأن لا يكون مضطراً الى العمل بأحدهما والتخيير بما إذا لم يكن له بد من العمل بأحدهما و يؤيده ما رواه الطبرسى فى كتاب الاحتجاج عن سماعة بن مهران قال : سألت أبا عبد الله (ع) قلت : يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه ؛ قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال : قلت : لابد من أن يعمل بأحدهما ؛ قال : خذ بما فيه خلاف العامة .

الخامس : يجعل الارجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز وروى الصدوق (ره) فى كتاب صيون اخبار الرضا عن ابيه و محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله المسمى عن احمد بن الحسن الميثمى عن الرضا (ع) فى حديث طويل ذكر فى آخره : وان رسول الله (ص) نهى عن اشياء ليس نهى حرام بل اعاقه و كراهة ، وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان فى الدين ثم رخص فيه فى ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان من رسول الله (ص) نهى اعاقه أو امر فضل فذلك الذى يسع استعمال الرخص إذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه فى النهى ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقله فيهما يجب الاخذ بأحدهما أو بهما جميعاً أو بأيهما شئت واحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله والرد اليه والينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله مشركاً بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فأعرضوهما على كتاب الله فما كان فى كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن فى الكتاب فأعرضوه على سنن رسول الله فما كان فى السنة موجوداً منهيها عنه نهى حرام أو مأموراً به عن رسول الله (ص) امر الزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله وامره وما كان فى السنة نهى اعاقه أو كراهة ثم كان الخبر الاخر خلافه فذلك رخصة فيما عاقه رسول الله (ص) و كرهه ولم يحرمه فذلك الذى يسع الاخذ بهما جميعاً أو بأيهما شئت وسمك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله (ص) وما لم تجدوه فى شىء من هذه الوجوه فردوا اليها علمه فنجح اولى بذلك ولا تقولوا فيه بأركانكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحوا: حتى ياتيكم البيان من ههنا ومن هذا الخبر يظهر وجه جميع آخر (آت)

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أرأيتك لو حدثتكَ بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتكَ بخلافه بأيّهما كنت تأخذ ؟ قال : قلت : كنت آخذ بالأخير ؛ فقال لي : رحمك الله .

٩ - وعنه ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن داود بن فرقد عن المعلّى بن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا جاء حديثٌ عن أولئكم وحديثٌ عن آخركم بأيّهما تأخذ ؟ فقال : خذوا به حتى يبلغكم عن الحيّ ، فإن بلغكم عن الحيّ فخذوا بقوله ، قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّنا والله لا ندخلكم إلا فيما يسعكم ؛ وفي حديث آخر خذوا بالأحدث .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن داود بن الحصين ، عن عمر بن حنظلة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحلّ ذلك ؟ قال : من تحاكم إليهم في حقّ أو باطل فأنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فأنما يأخذ سحتاً ، وإن كان حقّاً ثابتاً ؛ لأنّه أخذه بحكم الطاغوت ، وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى : «يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمرنا أن يكفروا به»<sup>(١)</sup> .

قلت : فكيف يصنعان ؟ قال : ينظران [ إلى ] من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ والرأد علينا الرادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله .

قلت : فإن كان كلُّ رجلٍ اختار رجلاً من أصحابنا فرضياً أن يكون الناظرين في حقّهما ، واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم ؟

(١) النساء : ٦٠ . والطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان والمراد هنا من يحكم بالباطل و يتصدى للحكم ولا يكون اهلا له سى به لفرط طغيانه او لتشبيهه بالشيطان ؛ والاية بتأييد الخبر تدل على عدم جواز الترافع إلى حكم الجور مطلقاً وربما قيل بجواز التوسل بهم الى اخذ الحق المعلوم اضطراراً مع عدم امكان الترافع الى الفقيه المدل . (آت - ملخصاً) .

**قال :** الحكم ما حكم به أعدلهما وأفقههما وأصدقهما في الحديث وأورعهما<sup>(١)</sup> ولا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر ؛ قال :

**قلت :** فإنّهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يُفَضَّلُ واحد منهما على الآخر<sup>(٢)</sup>؛  
**قال :** فقال : ينظر إلى ما كان من روايتهم عنّا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكما و يترك الشاذّ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإنّ المجمع عليه لا ريب فيه ؛ وإنّما الأمور ثلاثة : أمرٌ بين رشه فيتبع ، وأمرٌ بين غيبه فيجتنب ، وأمرٌ مشكل يردّ علمه إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله ﷺ :  
 حلالٌ بينٌ وحرامٌ بينٌ وشبهات بين ذلك ، فمن ترك الشبهات نجا من المحرّمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرّمات وهلك من حيث لا يعلم .

**قلت :** فإن كان الخبران عنكما<sup>(٣)</sup> مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟

**قال :** ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة ؛

**قلت :** جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأيّ الخبرين يؤخذ ؟  
**قال :** ما خالف العامة ففيه الرّشاد .

**فقلت :** جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً .

**قال :** ينظر إلى ما هم إليه أميل ؛ حكمهم وقضاتهم فيترك<sup>(٤)</sup> ويؤخذ بالآخر .

**قلت :** فإن وافق حكمهم الخبرين جميعاً ؟

**قال :** إذا كان ذلك فارجه<sup>(٥)</sup> حتى تلقى إمامك فإنّ الوقوف عند الشبهات

خير من الاقتحام في الهلكات .

(١) في الجواب اشعار بأنه لا بد من كونهما عادلين فقيهين صادقين ورعين . والفقّه هو العلم بالأحكام الشرعية . ( آت ) .

(٢) وفي بعض النسخ : [على صاحبه] .

(٣) يعني الباقر والصادق عليهما السلام . ( آت )

(٤) أي ينظر إلى ما حكمهم وقضاتهم إليه أميل . وحكمهم بدل من الضمير المنفصل في قوله : ما هم .

(٥) أي : قف .

## باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن علي كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.

٢- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: وحدثنني حسين بن أبي العلاء <sup>(١)</sup> أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نتق به ومنهم من لا تثق به؟ قال: إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٢)</sup> وإلا فالذي جاءكم به أولى به.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زحرف <sup>(٣)</sup>.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أيوب بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زحرف.

٥- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال: أيها الناس ماجاهكم عنى يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله.

(١) هذا الكلام يحتمل وجوهاً الأولى أن يكون كلام علي بن الحكم يقول: حدثني حسين بن أبي العلاء أنه أي الحسين حضر ابن أبي يعفور في المجلس الذي سمع منه أبان. الثاني أن يكون: كلام أبان بأن يكون الحسين حدثه أنه كان حاضراً في مجلس سؤال ابن أبي يعفور عنه (ع). الثالث أن يكون أيضاً من كلام أبان وحدثه الحسين أن ابن أبي يعفور حضر مجلس السؤال عنه (ع) وكان السائل غيره؛ ولعل الاوسط أظهر. (آت)

(٢) جزاء الشرط محذوف أي: فاقبلوه و قوله فالذي جاءكم به أولى به أي: ردوه عليه ولا تقبلوا منه فإنه أولى بروايته وأن يكون عنده لا يتجاوز. (آت)

(٣) أي المموه الزور والكذب المحض. (في)

٦- وبهذا الاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من خالف كتاب الله وسنة محمد عليه السلام فقد كفر .

٧- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس رفعه قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل .

٨- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي سعيد القمطاط وصالح بن سعيد ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن مسألة فأجاب فيها ، قال : فقال الرجل : إن الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال : يا ويحك (١) وهل رأيت فقيهاً قط ؟! إن الفقيه حق الفقيه (٢) الزاهد في الدنيا ، الرابع في الآخرة ، المتمسك بسنة النبي عليه السلام .

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي ، عن أبي عثمان العبدي ، عن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام لا قول إلا بعمل ، ولا قول ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما من أحد إلا وله شريرة وفترة (٣) ، فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى .

١١- علي بن محمد ، عن أحمد بن محمد البرقي . عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى

(١) قوله عليه السلام : ويعك كلمة ترحم ، ونصبه بتقدير : الزمك وبعا ، وقد يطلق ويعك مكان ويل في العذاب . (آت) .

(٢) منصوب على أنه بدل الكل من الفقيه وحاصل الحديث أن من استقر العلم في قلبه كان عاملاً يقتضى علمه والعلم يقتضى الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله سواء كان بلا واسطة أو بها . (آت) .

(٣) الشريرة إما بالكسر و تشديد الراء و التاء بمعنى النشاط والرغبة كما في الحديث «لكل عابد شريرة وإما بالفتح والتخفيف والهاء ، بمعنى غلبة الحرس على شيء ، والفترة في مقابلها يعني أن كل واحد من أفراد الناس له قوة وسودة وحركة ونشاط وحرس على تحصيل كماله اللائق به في وقت من أوقات عمره كما يكون للكثيرين في أيام شبابهم وله فتور وضعف وسكون واستقرار وتقاعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للكثيرين في أوان شيخوختهم فمن كان فتوره وقراره وإطمئناؤه وسكونه وختام أمره في عبادته إلى سنة فقد اهتدى ومن كان سكونه وختام أمره إلى بدعة فقد غوى . (في)

عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : كل من تعدى السنة رد إلى السنة <sup>(١)</sup> .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السنة سنتان : سنة في فريضة <sup>(٢)</sup> الأخذ بها هدى ، وتركها ضلالة ، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير خطيئة <sup>(٣)</sup> .

تم كتاب فضل العلم <sup>(٤)</sup> والحمد لله رب العالمين  
وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين

- (١) أى يجب على العلماء اظهار بدعته ونبيه عن تلك البدعة لينتهى عنها ويعمل بها يوافق السنة . (آت)
- (٢) السنة فى الاصل الطريقة ثم خصت بطريقة الحق التى وضعاها الله للناس وجاء بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليتقربوا بها الى الله تعالى و يدخل فيها كل عمل شرعى واعتقاد حق و يقابلها البدعة وينقسم السنة الى واجب وندب وعبارة اخرى الى فرض ونفل و بثالثة الى فريضة وفضيلة و الفريضة ما يثاب بها فاعلمها و يعاقب على تركها و الفضيلة ما يثاب باتيانها ولا يعاقب بتركها كما فرهما عليه السلام وقد يطلق السنة على قول النبى و فعله و هى مقابلة الكتاب و يحتتمل ان يكون هو المراد بها هنا كما يشعر بها لفظة ( فى ) النبئية عن الورود . (فى)
- وقال بعض المحصلين: بل المراد بالسنة فى اصطلاح الاصحاب و متون الاخبار هى السيرة السنوية بعمل رسول الله (ص) الثابتة بالاجماع أو الاخبار السليمة (عند الفريقين) ولذلك امرنا ان نعرض العديتين المتعالفين على السنة و انما تقابل الكتاب أو الفرض من حيث أن الكتاب دليل يثبت بظاهره احكاما بعنوان الفرائض و أساس الدين (لا يجوز تركها لاعدا ولا سهواً) و السنة دليل يثبت بظاهره احكاما بعنوان السنن المنفردة على الفرائض (وان كانت موجودة فى اشارات القرآن) .
- وتلك السنن اما داخله فى الفرائض كقوله عليه السلام فى الصلاة : « التكبير سنة والقراءة سنة و التشهد سنة » و لذلك لا يجوز تركها إلا فى غير عمد و اما غير داخله فى الفرائض كالاذكار السنوية عقيب الصلوات وابتدائه و تسارعه (ص) بالسلام كلما لقي مؤمناً ، ولذلك يجوز تركها تركاً للفضيلة من دون عيبان و انما يكون « تركها إلى غيرها خطيئة » فانه امرها عن السنة اقبال إلى ما يخالفها من البدع . (انتهى ملخص كلامه مشافهة) .
- (٣) « قوله : « تركها الى غير خطيئة » أى ينتهى الى غير خطيئة ؛ او هو من غير خطيئة ؛ او هو غير خطيئة . (آت) وفى بعض النسخ [ تركها الى غيرها خطيئة ] .
- (٤) وفى بعض النسخ [ هذا آخر كتاب فضل العلم ] .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### كتاب التوحيد<sup>(١)</sup>

#### ﴿ باب ﴾

#### حدوث العالم<sup>(٢)</sup> وإثبات المحدث

١- أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن منصور قال : قال لي هشام بن الحكم : كان بمصر زنديق تبليغه عن أبي عبد الله عليه السلام أشياء فخرج إلى المدينة لينظره فلم يصادفها وقيل له إنه خارج بمكة فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله فصادفنا ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته أبو عبد الله<sup>(٣)</sup> فضرب كتفه كتف أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما اسمك ؟ فقال : اسمي عبد الملك ، قال : فما كنتك ؟ قال : كنتي أبو عبد الله ؛ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : فمن هذا الملك الذي أنت عبده ؟ أمن ملوك الأرض أم من ملوك السماء ؟ وأخبرني عن ابنك عبد إله السماء أم عبد إله الأرض ؟ قل : ما شئت تخصم<sup>(٤)</sup> قال هشام بن الحكم : فقلت

(١) إن التوحيد يطلق على معان : أحدها : نفي الشريك في الإلهية أي استحقاق العبادة وهي أقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل إلا في التذلل لله تعالى لأنه المولى لأعظم النعم بل جميعها فهو المستحق لأقصى الخضوع وغايته ؛ والمخالف في ذلك مشركوا العرب وأضرابهم فانهم بعد علمهم بأن صانع العالم واحد كانوا يشركون الأصنام في عبادته . ثانيها : نفي الشريك في صانعة العالم والمخالف في ذلك الثنوية وأضرابهم ثالثها : ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذيته وصفاته تعالى من النقص والعيوز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان وغير ذلك من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية . رابعها : ما يشمل تلك المعاني و تنزيهه سبحانه عما توجب النقص في أفعاله أيضاً من العظم وترك اللطف وغيرها وبالجملة كل ما يتعلق به سبحانه ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً وإنباتاً ونفياً . والظاهر ان المراد هنا هذا المعنى (آت) .

(٢) أراد بالمعالم ، سوى الله تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوفاً بالعدم وكون زمان وجوده

متناهياً في جانب الاول : (آت)

(٣) كذا .

(٤) على بناء المفعول أي . ان تقل ما شئت تصير مخصوصاً مقلوباً بقولك . (آت)



للزنديق أما ترد عليه، قال: فقبّح قولي<sup>(١)</sup> فقال أبو عبد الله: إذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ أبو عبد الله أتاه الزنديق فقعد بين يدي أبي عبد الله ونحن مجتمعون عنده، فقال أبو عبد الله ﷺ للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتاً و فوقاً؟ قال: نعم؛ قال فدخلت تحتها؟ قال: لا، قال: فما يدريك ماتحتها؟ قال: لأدري إلا أنني أظن أن ليس تحتها شيء؛ فقال: أبو عبد الله ﷺ فالظن شعز، لما لا تستيقن؟<sup>(٢)</sup> ثم قال أبو عبد الله: أفصعدت السماء؟ قال: لا، قال: أفتردي ما فيها؟ قال: لا؛ قال: عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلقهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! قال الزنديق: ما كلمني بهذا أحد غيرك، فقال أبو عبد الله ﷺ: فأنت من ذلك في شك فلعلة هو ولعله ليس هو؟ فقال الزنديق: و لعل ذلك؛ فقال أبو عبد الله ﷺ: أيها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا أخا أهل مصر! تفهّم عني فإننا لا نشك في الله أبداً أما ترى الشمس<sup>(٣)</sup> والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان و يرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان؟ وإن كانا غير مضطربين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً؟ اضطرّا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبر؛ فقال الزنديق: صدقت؛ ثم قال: أبو عبد الله ﷺ يا أخا أهل مصر<sup>(٤)</sup> إن الذي تذهبون إليه وتظنون أنه الدهر إن كان الدهر يذهب بهم لم لا يردّهم وإن كان يردّهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطربون يا أخا أهل مصر لم السماء مرفوعة<sup>(٥)</sup> والأرض موضوعة

(١) على بناء المجرد أي كان كلامي في حضوره (ع) بغير اذنه قبيحاً. أو على بناء التفعيل أي، هد الزنديق قولي قبيحاً. ويحتل حينئذ ارجاع ضمير الفاعل إليه (ع). (آت)

(٢) في بعض النسخ [ لمن لا يستيقن ] .

(٣) استدل عليه السلام على اثبات الصانع المجرد النزّه عن مشابهة المصنوعات بوجوده ثلاثة هذا أولها وهو لبيان ابطال ما زعموه من استناد العوادم السفلية الى الدورات الفلكية وعدم احتياجها إلى علة اخرى سوى ذواتها. (آت)

(٤) هذا هو الوجه الثاني وهو مشتدل على ابطال مذهب الغصم الفاعل ببيدية الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم وإن يهلكنا إلا الدهر (آت)

(٥) هذا هو الوجه الثالث وهو مبني على الاستدلال بأحوال جميع اجزاء العالم من العلويات والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الاحكام والاتقان. (آت)

لم لا يسقط السماء على الأرض ، لم لا تنحد الأرض فوق طباقها ولا يتماسكان<sup>(١)</sup> ولا يتماسك من عليها؟ قال الزنديق: أمسكهما الله ربُّهما وسيدهما ، قال: فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له همران : جعلت فداك إن آمنت الزنادقة على يدك فقد آمن الكفار على يدي أبيك ، فقال المؤمن الذي آمن على يدي أبي عبد الله عليه السلام : اجعلني من تلامذتك؛ فقال أبو عبد الله: ياهشام بن الحكم خذه إليك وعلمه ، فعلمه هشام فكان معلّم<sup>(٢)</sup> أهل الشام وأهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها أبو عبد الله .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي<sup>(٣)</sup> عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم ، عن أحمد بن محسن الميثمي قال : كنت عند أبي منصور المتطبّب فقال : أخبرني رجل من أصحابي قال : كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبد الله بن المقفّع في المسجد الحرام فقال ابن المقفّع ، ترون هذا الخلق - وأوماً بيده إلى موضع الطواف - مامنهم أحداً وجب له اسم الانسانية إلا ذلك الشيخ الجالس - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فأما الباقر فرعاع وبهائم<sup>(٤)</sup> فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال : لأنني رأيت عنده ما لم أره عندهم فقال له ابن أبي العوجاء : لا بد من اختبار ما قلت فيه منه ، قال : فقال له ابن المقفّع : لا تغفل فإنني أخاف أن يفسد عليك ما في يدك<sup>(٥)</sup> ، فقال : ليس ذا رأيك ولكن تخاف أن يضعف

(١) أي : في صورتى السقوط والاعتدال والمراد انه ظهر انه لا يمكنهما التماسك بل لابد من تماسك

يسكهما والمراد بالاعتدال الحركة المستديرة (آت)

(٢) الظاهر رجوع الضمير الى هشام ويحتمل إرجاعه إلى المؤمن أي صار كاملاً بحيث صار بمد

ذلك معلّم أهل الشام وأهل مصر (آت)

(٣) هو محمد بن علي الكوفي أبو سينة الصيرفي عينه الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد في

اسناد هذا الحديث . وابن أبي العوجاء هو عبد الكريم كان من تلامذة الحسن البصرى فانتعرف من

التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ فقال : ان صاحبي كان

مغلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهباً دام عليه وابن المقفّع هو عبد الله

ابن المقفّع الفارسى المشهور الماهر في صنعة الانشاء والادب كان مجوسياً اسلم على يد عيسى بن علي

هم المنصور بعسب الظاهر وكان كاهن ابي العوجاء وابن طلوت وابن الاعصى على طريق الردقة

وهو الذي هرب كتاب كليلة ودمنة .

(٤) الرعاع بالهلات وفتح اوله : الاحداث الطغام الرذال . (في )

(٥) أي من العقائد .

رأيت عندني في إحلالك<sup>(١)</sup> إياه المحل الذي وصفت؛ فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت علي هذا فقم إليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنائك إلى استرسال<sup>(٢)</sup> فيسلمك إلى عقاب<sup>(٣)</sup> وسمه مالك أو عليك؟ قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين فلما رجع إلينا ابن أبي العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وإن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهر أو يتروح إذا شاء باطناً فهو هذا؛ فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - وهو على ما يقولون<sup>(٤)</sup> - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتهم، وإن يكن الأمر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتهم وهم؛ فقلت له: يرحمك الله وأي شيء تقول وأي شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلا واحداً؛ فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً؟ وهم يقولون: إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ويدينون بأن في السماء إلهاً وأنها عمران وأنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد؛ قال: فاغتمتها<sup>(٥)</sup> منه فقلت له: مامنعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقهم ويدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؛ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدزته في نفسك؛ نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحرزك

(١) إحلالك بالهيلة وفي بعض النسخ بالنسبة وهو تصعيف . (آت) .

(٢) « ولا تثني » نفي في معنى النهي وفي توحيد الصدوق لا تثني بصيغة النهي وهو أظهر و على التقديرين مشتق من الثني وهو العطف والهيل أي : لا ترخ عنائك إليك بأن تميل إلى الرقيق والإسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي إليك . (آت) .

(٣) « فيسلمك » من التسليم أو الإسلام « إلى عقاب » وهي كتاب ما يشد به يد الجير أي : يعلق بظلك القمامات التي تسلت منه بحيث لا يبقى لك مفرك الجير المقول . « وسمه مالك أو عليك » على صيغة الأمر أي اجعل علي ما تريد ان تتكلم علامة لتعلم أي شيء لك أو عليك ونقل عن الشيخ البهائي قدس سره : انه من النوم من سام البايغ السلمة يسوم سوماً اذا عرضها على المشتري وسامها المشتري بمعنى استامها او الضمير راجع الى الشيخ على طريق العطف والابصال والوصول مفعوله . (آت)

(٤) اعترض (ع) الجملة العالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى ما هو الحق و لتلا يتوهم انه (ع) لم يشك من ذلك وقوله « يعني .. كلام ابن أبي العوجاء . (آت) وعطبتهم أي : هلكنم . (في) .

(٥) اي اعدت اقواله غشبية إذ من مدحياته انفتح لي باب المناظرة معه عليه السلام .

بعد فرحك وفرحك بعد حزرك وحزبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وحبك بعد أذاتك وأذاتك<sup>(١)</sup> بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك ، وخطرك<sup>(٢)</sup> بما لم يكن في وهمك وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك<sup>(٣)</sup> وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا أذفعا حتى ظننت أنه سيظهر فيما بيني وبينه .

٥٦- [عنه عن بعض أصحابنا رفعه وزاد في حديث ابن أبي العوجاء حين سأله أبو عبد الله عليه السلام قال : عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبد الله عليه السلام فجلس وهو ساكت لا ينطق فقال أبو عبد الله عليه السلام : كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه ؟ فقال : أردت ذلك يا ابن رسول الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما أعجب هذا تنكر الله وتشهد أنني ابن رسول الله ! فقال : العادة تحملي على ذلك ؛ فقال له العالم عليه السلام : فما يمنعك من الكلام ؟ قال : إجلالاً لك ومهابة ما ينطق لساني بين يديك فإني شاهدت العلماء وناظرت المتكلمين فما تداخلني هيبة قط مثل ما تداخلني من هيبتك ، قال : يكون ذلك ولكن أفتح عليك بسؤال وأقبل عليه فقال له : أمصنوع أنت أو غير مصنوع ؟ فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء بل أنا غير مصنوع فقال له العالم عليه السلام : فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون ؟ فبقي عبد الكريم ملياً لا يجير جواباً<sup>(٤)</sup> وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه ، فقال له العالم : فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك مما يحدث من هذه الأمور ، فقال له

(١) اسم من التاني وفي بعض النسخ [ انامك ] بالنون والمهمزة بمعنى الفتور والتأخر والابطاء وفي بعضها [ انامك ] بالياء الموحدة بمعنى الامتناع .

(٢) الغاظر من الخطور وهو حصول الشيء مشعوراً به في الذهن . (آت) .

(٣) حاصل استدلاله عليه السلام انك لما وجدت في نفسك آثار القدرة التي ليست من مقدوراتك ضرورة علمت أن لها بارئاً قادراً وكيف يكون غائباً عن الشخص من لا يخلو الناس سامة من آثار كثيرة تصل منه إليه . (آت) .

(٤) توجه الرواية في غير واحد من النسخ المخطوطة الم الموجودة عندنا ورواها الصدوق (ره) في التوحيد قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن يعقوب باسناده رفع الحديث ( ان ابن أبي العوجاء ... ) وذكرها المجلسي في مرآت العقول وشرحها مجلداً .

(٤) بالهمزة أي : لا ينطق ولا يقدر عليه ؛ والولوع بالشئ العزم عليه والالبالفة في تناوله . (آت) .

عبدالكريم : سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : هبك <sup>(١)</sup> علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد ، على أنك يا عبدالكريم نقضت قولك لا ذلك تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدمت وأخرت ؛ ثم قال : يا عبدالكريم أزيدك وضوحاً رأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل : هل في الكيس دينارٌ فنقيت كون الدينار في الكيس ، فقال لك صفالي الدينار كنت غير عالم بصفته هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس وأنت لاتعلم ؟ قال : لا ، فقال : أبو عبد الله عليه السلام فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس فلعل في العالم صنعة من حيث لاتعلم صفة الصنعة من غير الصنعة ، فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الإسلام بعض أصحابه وبقي معه بعض .

فعاد في اليوم الثالث فقال : أقلب السؤال فقال له أبو عبد الله عليه السلام : سل عما شئت فقال : ما الدليل على حدث الأجسام ؟ فقال : إنني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر وفي ذلك زوال و انتقال عن الحالة الأولى ولو كان قديماً مازال ولا حال لأن الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الأزل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الأزل والعدم و الحدوث والقدم في شيء واحد ، فقال عبدالكريم : هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت بذلك على حدوثها فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثهن ؟ فقال العالم عليه السلام : إنما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لاشيء أدل على الحدث من رفعنا إياه ووضعنا غيره ولكن أجيبك من حيث قدرت أن تلزمننا فنقول : إن الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنه متى ضم شيء إلى مثله كان أكبر وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم كما أن في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء ، يا عبدالكريم فانقطع وخزي .

فلما كان من العام القابل التقى معه في الحرم فقال له بعض شيعته : إن ابن أبي العوجاء قد أسلم فقال العالم عليه السلام : هو أعمى من ذلك لا يسلم ، فلما بصر بالعالم قال :

(١) هبك : أي افرض نفسك أنك علمت ماضى وسلطنا ذلك لك . (آت).

سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ؟ فَقَالَ : عَادَةَ الْجَسَدِ وَسِنَّةَ الْبَلَدِ وَلِنَنْظَرِ مَا لِلنَّاسِ فِيهِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْحَلْقِ وَرَمِي الْحِجَارَةَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ بَعْدُ عَلَى عَتْوِكَ وَضَلَالِكَ يَا عَبْدِ الْكَرِيمِ فَذَهَبَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِأَجْدَالٍ فِي الْحَجِّ وَنَفْضِ رِدَائِهِ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنْ يَكُنُ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُ نَجُونًا وَنَجُوتَ وَإِنْ يَكُنُ الْأَمْرُ كَمَا نَقُولُ وَهُوَ كَمَا تَقُولُ نَجُونًا وَهَلِكْتِ ، فَأَقْبَلَ عَبْدَ الْكَرِيمِ عَلِيٌّ مِنْ مَعَهُ فَقَالَ : وَجِدْتِ فِي قَلْبِي حَزَاةً <sup>(١)</sup> فَرَدُّوْنِي فَرَدُّوهُ فَمَاتَ لِأَرْحَمَةِ اللَّهِ .

٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ الرَّازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَرْدٍ <sup>(٢)</sup> الدِّينُورِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ <sup>(٣)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخِرَاسَانِيِّ خَادِمِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الرِّضَا نَادِقَةً عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَكُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرَعًا سَوَاءً ، لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصَمْنَا وَزَكَّيْنَا وَأَقْرَبْنَا ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَهُوَ قَوْلُنَا أَلَسْتُمْ قَدْ هَلِكْتُمْ وَنَجُونَا ؟ . فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَوْجَدَنِي <sup>(٤)</sup> كَيْفَ هُوَ وَأَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالَ : وَيَلِكُ إِنْ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ غَلَطَ هُوَ أَيْنَ الْأَيْنُ بِلَا أَيْنَ وَكَيْفَ الْكَيْفُ بِلَا كَيْفٍ فَلَا يُعْرَفُ بِالْكِفَوْفِيَّةِ وَلَا بَابِنُونِيَّةِ وَلَا يَدْرِكُ بِحَاسَّةٍ وَلَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ .

فَقَالَ الرَّجُلُ : فَإِذَا أَنَّهُ لَا شَيْءَ إِذَا لَمْ يَدْرِكْ بِحَاسَّةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَيَلِكُ لَمَّا عَجَزَتْ حَوَاسُّكَ عَنْ إِدْرَاكِهِ أَنْ كَرْتِ رَبَّوِيَّتَهُ ؟ ! وَنَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُّنَا عَنْ إِدْرَاكِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا بِخِلَافِ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

قَالَ الرَّجُلُ : فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبِرْكَ مَتَى كَانَ قَالَ الرَّجُلُ : فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي لَمْ يُمْكِنْتِي فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَالطُّولِ وَدَفَعَ الْمَكَارَهُ عَنْهُ وَجَرَّ الْمَنْفَعَةَ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا الْبَنِيَانَ بَانِيًا فَأَقْرَرْتُ بِمَعْمَأُورِي مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقَدْرَتِهِ وَإِنْشَاءِ .

(١) الحزاة جمع في القلب . (٢) بضم الباء الموحدة وسكون الراء البهملية والبدال .

(٣) الظاهر انه هو أبو سبيبة الكوفي كما صرح به الصدوق (ره) في التوحيد .

(٤) يقال أوجدته الله مطلقه أي : أظفره به بضم أفندي كقيته ومكانه وأظفرتني بطلبلي الذي

هو العلم بالكيفية . (آت)

السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المبيّنة علمت أن لهذا مقدّراً ومنشأً .

٤ - عليُّ بن إبراهيم ، عن محمد بن إسحاق الخفاف أو عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق قال: إنَّ عبد الله الدِّيصاني<sup>(١)</sup> سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك ربٌّ؟ فقال: بلى ، قال: أقادُّرُهُ؟ قال: نعم قادرٌ قاهرٌ قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها البيضة لا تكبر البيضة ولا تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظره<sup>(٢)</sup> فقال له: قد أنظر نك حولا ، ثم خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتاني عبد الله الدِّيصاني بمسألة ليس المعول فيها إلا على الله عليك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: عمّاذا سألك؟ فقال: قال لي: كيت وكيت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا هشام كم حواسك؟ قال خمس قال: أيها أصغر؟ قال الناظر قال: وكم قدر الناظر قال: مثل العدسة أو أقلّ منها فقال له: يا هشام! فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى ، فقال: أرى سماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبراري وجبالاً وأنهاراً فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ الذي قد رأيت يدخل الذي تراه العدسة أو أقلّ منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة<sup>(٣)</sup> لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة ، فأكبَّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يا ابن رسول الله وانصرف إلى منزله ؛ وغدا على الدِّيصاني فقال له: يا هشام إنني جئتكم مسلماً ولم أجئكم متقاضياً للجواب ، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهالك الجواب ، فخرج الدِّيصاني عنه حتّى أتى باب أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد! دلّني على معبودي؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله ، كان يقول: من هذا الذي أنت له عبد ، فقالوا: له عدو إليه وقل له: يدلك على معبودك ولا

(١) بالتحريك من داص يديص ديصاناً إذا زاغ ومال ، منناه الملحد: (آت).

(٢) النظره أى العبهة

(٣) هذه مجادلة بالتي هي أحسن وجواب جدلي مسكت يناسب فهم السائل والجواب البرهاني أن يقال ان عدم تعلق قدرته تعالى على ذلك ليس من نقصان في قدرته تعالى ولا القصور في عمومها وشمولها كل شيء بل انما ذلك من نقصان المفروض وامتناعه الذاتي وبطلانه الصرف وعدم حظه من الشيئية (في).

يسألك عن اسمك ، فرجع إليه فقال له : يا جعفر بن محمد دُلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : اجلس وإذ غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ناولني يا غلام البيضة فناوله إياها . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ياديصاني : هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهب مائة وفضة ذائبة فلا الذهب المائة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائة ففيه على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدري للذكر خلقت أم للأُنثى ، تنفلق <sup>(١)</sup> عن مثل ألوان الطواويس أترى لها مدبراً؟ <sup>(٢)</sup> قال : فأطرق ملياً <sup>(٣)</sup> قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله وأنت إمام . حججتم الله على خلقه وأنتائب مما كنت فيه .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عباس بن عمر والفقيمي <sup>(٤)</sup> عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى بأب عبد الله عليه السلام وكان من قول أبي عبد الله عليه السلام : لا يخلو قولك <sup>(٥)</sup> : إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين أو يكون أحدهما

(١) أي تنشق . والطواويس جمع طاووس :

(٢) استفهام تقرير أو إنكار ، أي لا ترى لها مدبراً من أمثالنا فلا بد لها من مدبر غير مرئي ولا جسم ولا جسماني لا يحتاج علمه بالأشياء إلى الدخول فيها والدنو منها مطلقاً . (آت) .

(٣) أي : سكت ناظراً إلى الأرض زماناً طويلاً . (آت) .

(٤) بضم الفاء وفتح القاف وسكون الياء مصفراً .

(٥) قوله عليه السلام : «لا يخلو قولك إنهما اثنان» تحرير هذا الدليل : لو كان المبدأ الأول الموجود بذاته اثنين فلا يخلو من أن يكونا قديمين قويين أو ضعيفين أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً والمراد بالقوى أن يكون قادراً على فعل الكل و فاعلاله بالارادة مع استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى على فعل الكل ولا يستبد به ولا يقاوم القوى فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه و يتفرد به أي يلزم منه هدم وقوع الفعل و إن كان أحدهما ضعيفاً فيلزم من ضعف وجوده احتياجه إلى العلة الموجودة لانه لا يتصور الا بجواز خلو الهية عن الوجود وهو معنى الامكان و إن كانا ضعيفين بأن يقدر و يقوى كل منهما على بعض أو على الكل لكن فعل بعضاً بالارادة فلا يخلو من أن يكونا متفقين في الحقيقة من كل جهة بحيث لا يكون لكل منهما جهة تشخص بتعين بها عن صاحبه فمنها و وحدتهما و هذا خلف أو يكونا مفترقين من كل جهة فان نظام الخلق و اتلاف الامر يدل على وحدة المدبر ثم إن فرض الاثنينية ولو من جهة يستلزم أن يكون بينهما ميز فاصل عبر عنه الامام (ع) بالفرجة حيث أنها الفاصل بين الاجسام تنبئها على ان اولئك الزنادقة لا يدركون غير المحسوسات ولا ينفي مخاطبتهم إلا بما يليق استعماله في المحسوسات وهو المميز لا بد ان يكون قديماً موجوداً بذاته و إلا لزم وحدتهما كما ذكرنا فيلزم أن يكون البيده ثلاثة و فرض التثليث يقتضى المميز بينهما وهكذا إلى مالا نهاية له . (رف - ملخصاً) .



قويًا و الآخر ضعيفاً ، فان كنا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير وإن زعمت أن أحدهما قوي و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما نقول ، للعجز الظاهر في الثاني ، فان قلت : إنهما اثنان ، لم يدخل من أن يكونا متفقين من كل جهة<sup>(١)</sup> أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظماً ، و الفلك جارياً ، و التدبير واحداً الليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحة الأمر و التدبير و اتلاف الأمر على أن المدبر واحد ثم يلزمك إن ادعت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثة ، فان ادعت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهي في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة : قال هشام : فكان من سؤال الزنديق أن قال : فما الدليل عليه<sup>(٢)</sup> ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وجود الأفعال دلّت على أن صانعها ألتري أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده ، قال : فما هو<sup>(٣)</sup> ؟ قال : شيء ، بخلاف الأشياء ، ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شيء ، بحقيقة الشيء غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس ، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الأزمان .

٦ - محمد بن يعقوب قال : حدثني عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان<sup>(٤)</sup> عن داود بن فرقد ، عن أبي سعيد

(١) في بعض النسخ [ من كل وجه ] وكذا في الثاني .

(٢) يعني بما ذكرت قد ثبت وحدة المبدء الاوّل للعالم على تقدير وجوده ، فما الدليل على وجوده ؟ فأجاب عليه السلام بأن وجود الأفعال وهي جمع أفعولة وهي الفعل المعجب الذي روعي فيه الحكمة كخلق الانسان وعروقه وأحشائه وعضلانه وآلات القبض والبسط وسحو ذلك مما لا يتأني الا من قادر حكيم . (آت)

(٣) قوله : فما هو ؟ إما سؤال عن حقيقته ولكنه نفى الجواب إشارة إلى أنه لا يمكن معرفته بالكنه وإنما يعرف بوجه يمتاز به عن جميع ماعداه ، أو سؤال عن حقيقته بالوجه الذي يمتاز به عن جميع ماعداه و على التقديرين فالجواب بيان الوجه الذي يمتاز عما عداه وهو أنه شيء بخلاف الاشياء ؛ أي لا يمكن تعقل ذاته الا بهذا الوجه وهو أنه موجود بخلاف سائر الموجودات في الذات والصفات وفي نحو الانصاف بها ، وقوله : «ارجع» على صيغة الامراء والتمكلم ، حده . (آت)

(٤) وزان سبحانه هو عبد الله بن مسكان الكوفي كان من اجلاء اصحاب الصادق عليه السلام وأحد من أجمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنه ؛ وروى أنه كان لا يدخل على أبي عبد الله عليه السلام شفقة من أن لا يوفيه حق اجلاله وكان يسمع من اصحابه ويبأى أن يدخل عليه اجلالاً له عليه السلام .

الزهرى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى لأولي الألباب بخلق الربّ المسخّر ، ومملك الربّ القاهر ، وجلال الربّ الظاهر ، ونور الربّ الباهر <sup>(١)</sup> وبرهان الربّ الصادق ، وما أنطق به ألسن العباد ، وما أرسل به الرّسل ، وما أنزل على العباد دليلاً على الربّ .

### ﴿ باب اطلاق القول بأنه شيء ﴾

١ - محمد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التوحيد <sup>(٢)</sup> فقلت : أتوهم شيئاً؟ فقال : نعم ، غير معقول ولا محدود ، فما وقع وهمك عليه من شيء ، فهو خلافه ، لا يشبهه شيء ولا تدركه الأوهام ، كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل ، وخلاف ما يتصور في الأوهام ؟ إنما يتوهم شيء ، غير معقول ولا محدود .

٢ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل <sup>(٣)</sup> ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد <sup>(٤)</sup> قال : سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام : يجوز أن يقال لله : إنه شيء ؟ قال : نعم ، يخرج من الحدّين : حدّ التعطيل وحدّ التشبيه <sup>(٥)</sup> .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي المغرا <sup>(٦)</sup> رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن الله خلّو من خلقه ، وخلقه خلّو منه ، وكلّما وقع عليه اسم شيء ، فهو مخلوق ما خلا الله .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقيّ ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله

(١) البهر الاضائة أو الغلبة ، يقال : بهر القمر إذا اضاء حتى غلب ضوءه . الكواكب . (آت)  
(٢) أى معرفته متوحداً ببعيخته وصفاته ، وقوله : «أتوهم شيئاً» أى أدركه وأنصوره شيئاً وأصفه بالشيئية ؟ وقوله : «نعم غير معقول» أى نعم توهمه وتصوره شيئاً غير معقول أى غير مدرّك بالعقل بكنهه إدراكاً كلياً (رف)

(٣) محمد بن إسماعيل هذا هو صاحب الصومعة ، عينه الصدوق (ره) فى التوحيد .

(٤) فى بعض النسخ [ الحسن بن سعيد ] .

(٥) حدّ التعطيل هو عدم اثبات الوجود أو الصفات الكمالية والفعلية والإضافية له ؛ وحدّ التشبيه الحكم بالاشتراك مع الممكنات فى حقيقة الصفات وهوارض الممكنات . (آت)

(٦) بفتح الهمزة وسكون التين المعجمة والراء ، مقصوداً ودوحيد بن المشى الكوفى العجليّ الصيرفى .

عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : إنَّ اللهَ خلُو من خلقه <sup>(١)</sup> وخلقَه خلُو منه ، وكلُّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق واللهُ خلُو كلِّ شيء ، تبارك الَّذي ليس كمثلِه شيء ، وهو السميع البصير .  
 ٥- عليُّ بنُ إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابنِ أبي عمير . عن عليِّ بنِ عطية ، عن خيثمة <sup>(٢)</sup>  
 عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : إنَّ اللهَ خلُوٌ من خلقه ، وخلقَه خلُوٌ منه ، وكلُّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوقٌ واللهُ خالقُ كلِّ شيء .

(٤٦) ٦- عليُّ بنُ إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمر والفُقيمي ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قالَ لِلزُّنْدِيقِ حينَ سأله : ما هو ؟ قال : هوشي ، بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معني وأنَّه شيءٌ بحقيقة الشيء غير أنَّه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدمور ولا تغييره الأزمان ، فقال له السائل : فتقول : إنَّه سميعٌ بصيرٌ <sup>(٣)</sup> ؟ قال : هو سميعٌ بصيرٌ سميعٌ بغير جارحة وبصيرٌ بغير آلة ، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ؛ ليس قولِي : إنَّه سميعٌ يسمع بنفسه وبصيرٌ يبصر بنفسه أَنَّهُ شيءٌ والنفس شيءٌ آخر ولكن أردت عبارة عن نفسي <sup>(٤)</sup> إذ كنتُ مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنتُ سائلاً ، فأقول : إنَّه سميعٌ بكلِّه لأنَّ الكلَّ منه له دعوى ولكنني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أَنه السميع

(١) الخارو بالكسر العالي ، والسر في خلوك منها عن الإخرا ن الله سبحانه وجود بعث خالص لامهية له سوى الآنية والخلق مهببات صرفة لا إنية لها من حيث هي وانا وجدت به سبحانه و بانيته فافترقا (في) (٢) بتقديم الشئاة .

(٥) روى الصدوق (ره) هذا الحديث في كتاب التوحيد باسناده عن الكليني لكن مع زوائد و اختلاف في غير موضع منه ولعل في نسخ الكافي سقطاً وتصحيحاً من قبل النساخ ولذلك أشرنا إلى موارد الاختلاف في ذيل الصفحة ولاجل شموله على بعض ما يحتاج إلى التوضيح أو ردناه مع شرحه في آخر هذا المجلد والمطالب أن يراجع هناك

(٣) قوله : «تقول : إنه سميع» يريد على قوله عليه السلام : لا جسم : يعني ان له سمعاً وبصراً فكيف لا يكون جسماً ؛ أو قلت : انه لا يد من العلم به ببعض الشيئية وقلت : لا تدركه الأوهام فهل تثبت له من الصفات شيئاً أم لا ؛ فاجاب عليه السلام باننا نثبت الصفات على وجه لا يشابه بها المخلوقات ولا يوجب له الاشتراك مع غيره لا في الذات ولا في حقيقة الصفات لان غيره سميع بجارحة بصير بالة وهو تعالى يسمع ويبصر - أي يعلم المدوعات والبصيرات - لا بجارحة ولا بالة ولا بصفة زائدة على ذاته ليلازم علينا أن يكون له مجانس أو مشابه بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه . (آت)

(٤) أي : عبارة عفا في نفسي بما يناسب ذاتي إذ كنت مسؤولاً وإفهامك الأمر بما يناسب ذاتك إذ كنت سائلاً (في)

البصير العالم الخبير بلاختلاف الذات ولاختلاف المعنى .

قال له السائل : فماهو ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي : الله إثبات هذه الحروف : ألف ولام وواو، ولارا، ولا باء، ولكن ارجع إلى (١) معنى وشي، خالق الأشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى سمي به الله و الرحمن والرحيم والعزیز وأشياء ذلك من أسمائه وهو المعبود جل وعز .

قال له السائل : فإنا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عننا مرتفعاً لأننا لم نكلف غير موهوم (٢) ولكننا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك به تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ، إذ كان النفي (٣) هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية : التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف فلم يكن بدءاً من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار إليهم (٤) أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد إذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر إلى كبر وسواد إلى بياض وقوة إلى ضعف وأحوال موجودة لاحاجة بنا إلى تفسيرها لبيانها (٥) ووجودها .

قال له السائل : فقد حدثته إذ أثبت وجوده ، قال أبو عبد الله عليه السلام : لم أحده ولكنني أثبتته إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزلة .

قال له السائل : فله إنسية ومائية ؟ قال : نعم لا يثبت الشيء إلا بإنسية ومائية .

قال له السائل : فله كيفية ؟ قال : لا لأن الكيفية جهة الصفة والإحاطة ولكن لا بد

(١) في التوحيد كذا : « ولكنني ارجع الى معنى هوشي، خالق الاشياء وصانعها وقت عليه هذه الحروف وهو معنى الذي يسمى بالله »

(٢) في التوحيد كذا : « لانا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم ولكننا نقول كل موهوم بالحواس مدرك مما تحده الحواس . . » وفي بعض نسخ التوحيد « مدرك بها تحده الحواس . . »

(٣) لعل في العبارة سقطاً وفي التوحيد كذا « فهو مخلوق ولا بدلنا من إثبات صانع الاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الإبطال »

(٤) في التوحيد كذا « والاضطرار منهم اليه »

(٥) في التوحيد كذا « لاحاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها »

من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لأن من نفاه فقد أنكره و دفع ربوبيته وأبطله ومن شبهه بغيره فقد أثبت بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية<sup>(١)</sup> لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره .  
قال السائل : فيعاني الأشياء بنفسه ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة ومعالجة لأن ذلك صفة المخلوق الذي لا تجبى، الأشياء له إلا بالمباشرة والمعالجة ، وهو متعال نافذ الإرادة والمشئمة ، فعال لما يشاء .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عن ذكره قال : سئل أبو جعفر عليه السلام : أيجوز أن يقال : إن الله شيء ، ؟ قال : نعم يخرج من الحدين : حد التعطيل وحد التشبيه .

### ﴿ باب أنه لا يعرف الإبه ﴾

١ - علي بن محمد ، عن ذكره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن حمران ، عن الفضل بن السكن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة وأولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان .  
ومعنى قوله عليه السلام : اعرفوا الله بالله<sup>(٢)</sup> يعني أن الله خلق الأشخاص و الأنوار والجواهر والأعيان ؛ فالأعيان : الأبدان ، والجواهر : الأرواح ، وهو جل وعز لا يشبه جسماً ولا روحاً وليس لأحد في خلق الروح الحساس الدرأ كأمرو ولا سبب ، هو المتفرد بخلق الأرواح والأجسام فإذا نفى عنه الشبهين : شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله وإذا شبهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن ابن عتبة<sup>(٣)</sup> بن قيس بن سمعان بن أبي ربيعة مولى رسول الله عليه السلام قال : سئل

(١) في التوحيد كذا ، « اثبات ذات بلا كيفية » .

(٢) هذا من كلام الكليني كما أورده الصدوق (ره) باسناده عن الدقاق قال : سمعت معمر بن

يعقوب يقول : معنى قوله : اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص ... الخ .

(٣) بضم العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة و التاء . كذا قيل و يحتمل بالفتحات الثلاث و ربيعة بالراء الضميمة والباء الموحدة تم الياء المشناة من تمت ثم جاء مهمله ، وفي بعض النسخ بالزاي والجيم .

أمير المؤمنين عليه السلام : بم عرفت ربك ؟ قال : بما عرفت في نفسه ، قيل : و كيف عرفت فك نفسه ، قال : لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس ، قريب في بعده ، بعيد في قربه ، فوق كل شيء ، ولا يقال شيء فوقه ، أمام كل شيء ، ولا يقال له أمام ، داخل في الأشياء لا كشيء ، داخل في شيء ، وخارج من الأشياء لا كشيء ، خارج من شيء ، سبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدئ .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني ناظرت قوماً فقلت لهم : إن الله جل جلاله أجل وأعز وأكرم من أن يعرف بخلقه بل العباد يعرفون بالله ، فقال : رحمتك الله .

### ﴿ باب أدنى المعرفة ﴾

١ - محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن الحسن العلوي ؛ و علي بن إبراهيم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعاً ، عن الفتح بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن أدنى المعرفة فقال : الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنه ليس كمثله شيء .

٢ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن طاهر بن حاتم في حال استقامته <sup>(١)</sup> أنه كتب إلى الرجل : ما الذي لا يجتزه في معرفة الخالق بدونه ؟ فكتب إليه : لم يزل عالماً وسامعاً وبصيراً وهو الفعال لما يريد . وسئل أبو جعفر عليه السلام عن الذي لا يجتزه بدون ذلك من معرفة الخالق فقال : ليس كمثله شيء ، ولا يشبهه شيء ، لم يزل عالماً سميعاً بصيراً .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن يوسف بن بقاح <sup>(٢)</sup> عن سيف بن عميرة ، عن إبراهيم بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن أمر الله كلعجيب <sup>(٣)</sup> أنه قد احتج عليكم بما قد عرفتم من نفسه .

(١) إنما قال : « في حال استقامته » لأنه كان مستقيماً ثم تغير وأظهر القول بالغلو ولعل المراد بالرجل الرضا عليه السلام لأنه عدمن رجاله والاجتهاد الإكفاء . (في) .

(٢) بالباء الموحدة المفتوحة والقاف المشددة والالف والهاء المهملة : كوفي ثقة مشهور كان

من أصحاب الصادق عليه السلام . (٣) بوجهين حرف استثناء وحرف تنبيه .

## ﴿باب المعبود﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبید ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رثاب وعن غيره واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عبد الله بالتوهم فقد كفر <sup>(١)</sup> ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك ، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه و نطق به لسانه في سرائره وعلانيته <sup>(٢)</sup> فأولئك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حقاً .

و في حديث آخر : أولئك هم المؤمنون حقاً .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله مما هو مشتق؟ قال : فقال لي : يا هشام الله مشتق من إله والإله يقتضي مالوهاً والاسم غير المسمى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر و عبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام ؟ قال : فقلت : زدني ، قال : إن الله تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلهاً ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز اسم للمأكل والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به <sup>(٣)</sup> أعداءنا والمتخذين <sup>(٤)</sup> مع الله جل وعز غيره ؟ قلت : نعم ، قال : فقال : نفعك الله به وثبتك يا هشام ؛ قال هشام فوالله ما قهرني أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أوقلت له : جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد

(١) أي من غير أن يكون على يقين في وجوده تعالى و صفاته ، أو بأن يتوهم محدوداً مدركاً بالوهم وإنما كفر لان الشك كقولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان هابداً لغيره فهو كافر . (آت) .

(٢) في بعض النسخ في [سرايره] .

(٣) أي تدافع به أعداءنا ، وأصل المناضلة : المرات ، يقال : نااضله أي : رماه ، ثم اتسع فيه فقيل

فلان يناضل عن فلان إذا تكلم عنه بغيره ودفع عنه . (٤) في أكثر النسخ [اللعدين] .

الأحد الصمد؟ قال : فقال : إن من عبد الاسم دون المسمى بالأسماء أشرك وكفر و جحد ولم يعبد شيئاً بل عبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء . إن الأسماء صفات وصف بها نفسه .

### ﴿ باب الكون والمكان ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة قال : سألت نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال : أخبرني عن الله متى كان؟ فقال : متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً .  
٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : جاء رجلٌ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال : إنني أسألك عن مسألة فإن أجبتني فيها بما عندي قلت يا مأمتك ، فقال أبو الحسن عليه السلام : سل عما شئت فقال : أخبرني عن ربك متى كان؟ وكيف كان؟ وعلى أي شيء كان اعتماده؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أيّن الأين بلايين وكيف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته ؛ فقام إليه الرجل فقبل رأسه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ علياً وصي رسول الله عليه السلام والقيّم بعده بما قام به رسول الله عليه السلام وأنكم الأئمة الصادقون وأنك الخلف من بعدهم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : جاء رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له : أخبرني عن ربك متى كان؟ فقال : ويملك إنّما يقال لشيء لم يكن : متى كان ، إن ربّي تبارك وتعالى كان ولم يزل <sup>(١)</sup> حياً بلا كيف ، ولم يكن له كان ، ولا كان لكونه كون ، كيف ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا ابتدع لمكانه مكاناً ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكون شيئاً ولا كان مستوحشاً

(١) في توحيد الصدوق (ره) [كان لم يزل] باسقاط الواو .



قبل أن يتبدع شيئاً ولا يشبه شيئاً مذكوراً ولا كان خلواً من الملك قبل إنشائه<sup>(١)</sup> ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه ؛ لم يزل حياً بلا حياة وملكاً قادراً قبل أن ينشئ شيئاً وملكاً جباراً بعد إنشائه للكون ، فليس لكونه كيف ولا له أين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعب<sup>(٢)</sup> لشيء بل لخوفه تصعق الأشياء كلها كان حياً بلا حياة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا أين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئاً ، بل حي يُعرف وملك لم يزل له القدرة والملك أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته ، لا يحد ولا يبعث ولا يفنى ، كان أولاً بلا كيف ويكون آخرأ بلا أين وكل شيء هالك إلا وجهه ؛ له الخلق والأمر<sup>(٣)</sup> تبارك الله رب العالمين ؛ ويلك أيها السائل إن ربّي لا تغشاه الأوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار<sup>(٤)</sup> ولا يجاوزه شيء ولا ينزل به الأحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له مافي السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه رفعه قال : اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت<sup>(٥)</sup> فقالوا له : إن هذا الرّجل عالم - يعنون أمير المؤمنين عليه السلام - فانطلق بنا إليه نسأله ، فأتوه فقيل لهم : هو في القصر فانتظروه حتى خرج ، فقال له رأس الجالوت : جئناك نسألك فقال : سل يا يهودي عما بدا لك ، فقال : أسألك عن ربك متى كان ؟ فقال : كان بلا كيونية ، كان بلا كيف ، كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى ، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية ؛ فقال رأس الجالوت : امضوا بنا فهو أعلم مما يقال فيه .

٥- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الموسلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء حبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين

(١) أى قبل انشاء الملك في الناس ولا بعد ذهابه عنهم .

(٢) أى لا يفتش عليه لخوف وتصعق الأشياء كلها أى تهلك أو تضعف (آت)

(٣) المراد بالعاق : عام الاجسام وبالامر : المجردات ، والمستفاد من كلامهم عليهم السلام تفسير

الاول بخلق الممكنات مطلقا وتفسير الثاني بوضع الشرايع

(٤) فى بعض النسخ [ ولا يجاوره من شيء ولا يجاوره ] وفى بعضها [ ولا يعاوره ] .

(٥) هو مقدم علماء اليهود وجالوت اعجمى (آت) .

متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك ومتى لم يكن؟ حتى يقال: متى كان، كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية، فقال: يا أمير المؤمنين! أفنبي أنت؟ فقال: ويليك إنما أنا عبد من عبيد محمد ﷺ. وروي أنه سئل ﷺ: أين كان ربنا قبل أن يخلق سماء وأرضاً؟ فقال ﷺ: أين سؤال عن مكان؟! وكان الله ولا مكان.

٦ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال رأس الجالوت لليهود: إن المسلمين يزعمون أن علياً ﷺ من أجدل (١) الناس وأعلمهم اذهبوا بنا إليه لعلني أسأله عن مسألة وأخطئه فيها فاتاه فقال: يا أمير المؤمنين إنني أريد أن أسألك عن مسألة، قال: سل عما شئت، قال: يا أمير المؤمنين متى كان ربنا؟ قال له: يا يهودي إنما يقال: متى كان لمن لم يكن، فكان متى كان، هو كائن بلا كينونية، كائن كان بلا كيف يكون، بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل؟! هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كل غاية فقال: أشهد أن دينك الحق وأن ما خالفه باطل.

٧ - علي بن محمد رفعه، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: أكان الله ولا شيء، قال: نعم كان ولا شيء، قلت: فأين كان يكون؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: أحلت (٢) يا زرارة وسألت عن الممكن إذ لا مكان.

٨ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي (٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى حبر من الأخبار أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين متى كان ربك؟ قال: ويليك إنما يقال: متى كان لما لم يكن فأمّا ما كان فلا يقال: متى كان، كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا منتهى غاية لتنتهي غايته، فقال له: أنبي أنت؟ فقال: لأمك الهبل إنما أنا عبد من عبيد رسول الله ﷺ.

(١) أى: أتواهم فى المعاصمة والناظرة وأعرفهم بالمعارف اليقينية. (آت).  
(٢) أى: تكلمت بالمعالم. (٣) فى بعض النسخ [عن أبى إبراهيم الموصلى].

## ﴿ باب النسبة ﴾

١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن اليهود سألو رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : انسب <sup>(١)</sup> لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها . ورواه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ ومحمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن حماد بن عمرو النصبى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت أبا عبد الله عن قل هو الله أحد فقال : نسبة الله إلى خلقه أحداً صمداً أزلياً صمدياً لا ظلّ له يمسه و هو يمسه الأشياء بأظلفتها ، عارفٌ بالمجهول ، معروف عند كل جاهل ، فردانياً ، لا خلقه فيه ولا هو في خلقه ، غير محسوس ولا محسوس ، لا تدركه الأبصار ، علا فقرّب ودنا فبعُد ، وعصي فغفر وأطيع فشكر ، لأتحويه <sup>(٢)</sup> أرضه ولا تقله سماواته ، حامل الأشياء بقدرته ديمومي <sup>(٣)</sup> أزلي لا ينسى ولا يلهو ولا يغلط ولا يعجب ولا يارادته فصل <sup>(٤)</sup> وفصله جزاء وأمره واقع ، لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفواً أحد .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال : قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال : إن الله عز وجل علم أنه يكون في آخر الزمان أقوامٌ متعمقون فأنزل الله تعالى قل هو الله أحد والآيات من سورة الحديد إلى قوله : « وهو عليهم بذات الصدور » فمن رام وراء ذلك فقد هلك .

٤ - محمد بن أبي عبد الله رفعه ، عن عبد العزيز بن المهتدي قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال : كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد ؛ قلت : كيف يقرؤها ؟ قال : كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربّي [ كذلك الله ربّي ] .

(١) أي اذكر نسبه وقرابته فالجواب بنفى النسب والقرابة ، أو نسبه الى خلقه فالجواب بيان

كيفية النسبة . (آت)

(٢) أي : لا تقسه ولا تجسه الارض التي هي من مخلوقاته ولا تقله أي لا تحمله . (آت)

(٣) منسوب الى مصدر دام يدوم ديمومة . (آت)

(٤) في بعض النسخ [ فضل وفضله جزاء ]

## ﴿باب النهي عن الكلام في الكيفية﴾

١ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : تكلموا <sup>(١)</sup> في خلق الله ولا تتكلموا في الله فإن الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلا تحييراً .

وفي رواية أخرى عن حريز : تكلموا في كل شيء ، ولا تتكلموا في ذات الله .  
٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحججاج ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل يقول : « وأن إلى ربك المنتهى <sup>(٢)</sup> » فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد إن الناس لا يزال بهم <sup>(٣)</sup> المنطق حتى يتكلموا في الله فإذا سمعتم <sup>(٤)</sup> ذلك فقولوا : لا إله إلا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا زياد إياك والخصومات فإنها تورث الشك وتهبط العمل وتردي صاحبها وعسى أن يتكلم بالشيء فلا يغفر له إنّه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم إلى الله فتحيروا حتى أن كان الرجل ليُدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه . وفي رواية أخرى : حتى تاهوا في الأرض <sup>(٥)</sup> .

(١) قوله : « تكلموا في خلق الله » هو امر إباحة والنهي في لا تتكلموا للتحريم ، وقوله (ع) : « فإن الكلام في الله » أي في كنه ذاته وصفاته وكيفيتهما . (آت)  
(٢) النجم : ٤٣ . والمنتهى مصدر مبني بمعنى الانتهاء والراد انتهاء التفكير والتكلم إليه تعالى  
(٣) في بعض النسخ [ لهم المنطق ] ولعل الصحيح : لا يزال بهم المنطق .  
(٤) قوله : « فإذا سمعتم ذلك » أي : إذا سمعتم الكلام في الله فاقصروا على التوحيد ونفى الشرك منها على أنه لا يجوز الكلام وتبيين معرفته إلا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره . (وف)  
(٥) أي تحيروا ولم يهتدوا إلى الطريق الواضح في المسوسات والبصيرات فضلاً عن الغفايا من العقول . (ف) .

٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسين بن الميَّاح ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نظر في الله كيف هو؟ هلك .  
٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ملكاً عظيم الشأن كان في مجلس له فتناول الربَّ تبارك وتعالى ففقد فما يدري أين هو (١) .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إياكم والنفكر في الله ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمته فانظروا إلى عظيم خلقه (٢) .

٨- محمد بن أبي عبد الله رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن آدم لو أكل قلبك طائر لم يشبعه و بصرك لو وضع عليه خرق أبرة لغطاه تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض ، إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول (٣) .

(١) فتناول الرب : أى أخذ وتكلم في ذات الله سبحانه بما لا يليق بجناب قدسه «ففقد» أى : صار مفقوداً عن مجلسه فما يدري أين هو أو فقد ما كان واجداً فما يدري أين هو لحيثه (رف) .  
(٢) فى بعض النسخ [ عظم خلقه ] .

(٣) أراد بالقلب : اللحم الصنوبرى الممزوف ولهذا جملة ما كولا وظاهره لا يضح ان يعرف به ملكوت السماوات والارض كما لا يضح أن يعرف بالبصر لانها من عالم الملك فكيف يعرف بهما الملكوت؟ فالغطاب خاص ممن لا يتجاوز درجة العس والحسوس من افراد بنى آدم المشار اليهم بقوله سبحانه : « لهم قلوب لا يفقهون بها » فأما من تجاوزها منهم و بلغ الى درجة العقل والمعقول وهم اصحاب القلوب الملكوتية المشار اليهم بقوله جل وعز : « ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب » فلهم أن يعرفوا بقلوبهم ملكوت السماوات والارض لان قلوبهم من الملكوت ولهذا حث الله تعالى على النظر فى الملكوت فى غير موضع من كتابه ، قال : سبحانه : « أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون » وقال تعالى ، « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين » إلى غير ذلك من الايات بلى ان ذاته تعالى لا يجوز أن تكتنه بالقلب كما لا يجوز أن يدرك بالبصر بل انما يجوز أن يطلق بالقلب على شئ من عظمته فحسب . قيل كما يترى العين الظاهرة التى هى بصر الجسد عند التحديق فى جرم الشمس عيش يشطه عن تمام الابصار فكذلك يترى العين الباطنة التى هى بصر العقل عند ادراك البارى القدوس تعالى دهش يكسبه عن اكتناه ذاته تعالى . (فى)

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن المعقوبي<sup>(١)</sup> ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن يهودياً يقال له : سُبْحَتٌ ، جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ! جئت أسألك عن ربك ، فإن أنت أجبتني عما أسألك عنه وإلا رجعت ، قال : سل عما شئت ، قال : أين ربك؟ قال : هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود<sup>(٢)</sup> : قال : وكيف هو؟ قال : وكيف أصف ربّي بالكيف<sup>(٣)</sup> والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه ؛ قال : فمن أين يعلم أنك نبي الله؟ قال : فما بقي حوله حجرٌ ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربي مبين يا سُبْحَتُ إِنَّهُ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سُبْحَتٌ : ما رأيت كالذيوم أمراً أبين من هذا ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فرفع يده إلى السماء ثم قال : تعالي الجبار ، تعالي الجبار ، من تعاطى ما ثم هلك<sup>(٤)</sup> .

(١) المعقوبي هنا بالمشافة إلى ما في أكثر النسخ والصحيح بالموحدة نسبة إلى بقوبا وهي قصبة في ساحل نهر الديانة ببغداد . وأبو علي داود بن علي المعقوبي الهاشمي من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام ، وصبغت في بعض النسخ [ صبغت ] بضم الغاء .

(٢) أي المكان أو المحدود بالحدود مع أنه تعالي غير محدود والحاصل أن القرب والحضور على قسمين قرب المراتقات والمجردات وحضورها بالإحاطة العملية بالأشياء وقرب المقارنات وذوات الأوضاع وحضورها بالعمل الإليني والمقارنة الوضعية في الإمكانة ومع المنكبات والتعيزات وحضورها مع تعالي من الأول دون الثاني . (آت) .

(٣) أي بصفة زائدة على ذاته وكل ما يفاير ذاته فهو مخلوق والله لا يوصف بخلقه لأنه لا يوصف بغيره فيه لأنه يوجب استكماله بغيره وكونه في مرتبة إيجاده ناقصاً . وأيضاً لا يتحقق في المحل فعلية بالحال وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود ، لأن قوة الوجود هي من كل وجه من العدم (آت) .

(٤) أي من تناول بيان ما هنالك من صفاته الحقيقية العينية هلك وضللاً بعيداً وفي القاموس التناطح التناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الإختصاص وركوب الامر . (آت) .

## ﴿باب في إبطال الرؤية<sup>(١)</sup>﴾

- ١ - محمد بن أبي عبدالله ، عن علي بن أبي القاسم ، عن يعقوب بن إسحاق<sup>(٢)</sup> قال .  
 كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله : كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوقع عليه السلام : يا أبا يوسف  
 جل سدي ومولاي والمنعم علي وعلى آباي أن يرى ، قال : وسألته : هل رأى رسول الله  
عليه وآله ربه ؟ فوقع عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمتها أحب .
- ٢ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألتني

(١) اعلم أن الامة اختلفوا في رؤية الله سبحانه و تعالى عن ذلك على أقوال فذهب المشبهة و  
 الكرامية إلى جواز رؤيته تعالى في الدارين في الجهة و المكان لكونه تعالى عندهم جسماً و ذهب  
 الأشاعرة إلى جواز رؤيته تعالى في الآخرة منزهاً عن المقابلة و الجهة و المكان و ذهب المعتزلة و الإمامية  
 إلى امتناعها في الدنيا و الآخرة و قد دلت الآيات الكريمة و البراهين العقلية و الإخبار المتواترة عن  
 أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم على امتناعها مطلقاً كما ستعرف و قد أورد العلامة المجاهد السيد عبد  
 الحسين شرف الدين العاملي - رحمه الله - كتاباً أسماه : ( كلمة حول الرؤية ) فجاء - شكر الله عليه -  
 و فيها كما يهواه الحق و يرتضيه الإنصاف و نحن نذكر منه بعض الأدلة العقلية :  
 منها : أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها و لا تصورها إلا أن  
 يكون المرئي في جهة و مكان و مسافة خاصة بينه و بين راييه ؛ و لا بد أن يكون مقالا لعين الرائي و كل  
 ذلك متنع على الله تعالى مستحيل باجماع أهل التنزيه من الأشاعرة و غيرهم .

و منها : أن الرؤية التي يقول الأشاعرة بإمكانها و وقوعها إما أن تقع على الله كذا فيكون مركباً  
 محدوداً متناهياً محصوراً يشغل فراغ الناحية المرئية فيها فتخلو منه بقية النواحي و إما أن تقع  
 على بعضه فيكون مبعضاً مركباً متجزئاً و كل ذلك مما يمنعه و يبرأ منه أهل التنزيه من الأشاعرة  
 و غيرهم ،

و منها : أن كل مرئي بجوارحة العين مشار إليه بحدقتها و أهل التنزيه من الأشاعرة و غيرهم  
 ينزهون الله تعالى عن أن يشار إليه بحدقة كما ينزهونه عن الإشارة إليه بأصبع أو غيرها .  
 و منها : أن الرؤية بالعين الباصرة لا تكون في حيز الممكنات ما لم تنصل أشعة البصر بالمرئي  
 و منزوه الله تعالى من الأشاعرة و غيرهم مجبورون على امتناع اتصال شيء ما بذاته جل و علا .  
 و منها : أن الاستقرار يشهد أن كل متصور لا بد أن يكون إما محسوساً أو متخيلاً من أشياء  
 محسوسة ؛ أو قائماً في نفس المتصور بفطرته التي فطر عليها فالاول كالاجرام و ألوانها المحسوسة  
 بالبصر و كالعلاوة و الزرارة و نحوها من المحسوسة بالذائفة ؛ و الثاني كقول القائل :

أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

و نحوه مما تدركه الخيلة مركباً من عدة أشياء أدركه البصر؛ و الثالث كالآل و اللذة و الراحة  
 و الصفاء و السرور و الحزن و نحوها مما يدركه الإنسان من نفسه بفطرته ؛  
 و حيث أن الله سبحانه تعالى عن هذا كله لم يكن تصويره ممكناً .

(٢) يعقوب بن إسحاق ظن أصحاب الرجال أنه هو ابن السكيت و الظاهر أنه غيره لأن ابن  
 السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي و أم يدرك أبا محمد العسكري (ع) (آ ت)

أبوقرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبوقرّة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس: «لا تدركه الأبصار. ولا يحيطون به علماً. وليس كمثله شيء.» أليس محمد؟ قال: بلى قال: كيف يجيىء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: «لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شيء.» ثم يقول أنا رأيت به بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟! أم استتحوون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشيء، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟! قال أبوقرّة: فإنه يقول: «ولقد رآه نزلة أخرى» فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى. حيث قال: «ما كذب الفؤاد ما رأى» يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأته عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال «لقد رأى من آيات ربه الكبرى»<sup>(١)</sup>، فأيات الله غير الله وقد قال الله: «ولا يحيطون به علماً»<sup>(٢)</sup>، فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم ووقعت المعرفة؛ فقال أبوقرّة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شيء.؟

٣- أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن سيف، عن محمد بن عبيد قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب بخطه: «اتفق الجميع لا تمنع بينهم أن المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فإذا جاز أن يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الإكساب ليست بإيمان لأنها ضده، فلا يكون في الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة

(١) الآيات في سورة النجم ١١-١٨ . (٢) طه ١٠٩٠ .



الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب أن تزول ولا تنزل في المعاد<sup>(١)</sup> فهذا دليل على أن الله عز وجل لا يرى بالعين إذ العين تؤدّي إلى ما وصفناه .  
 ٤- وعنه ، عن أحمد بن إسحاق قال : كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب : لا تجوز الرؤية ، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء [لم]<sup>(٢)</sup> ينغذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية؛ وكان في ذلك الاشتباه ، لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات .  
 ٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبيه قال : حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له : يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال : الله تعالى ، قال : رأيته؟ قال : بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار<sup>(٣)</sup> ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس ؛ موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات ، لا يجور في حكمه ؛ ذلك الله ، لا إله إلا هو ؛ قال : فخر الرجل وهو يقول : «الله أعلم حيث يجعل رسالته»<sup>(٤)</sup> .

٦- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ،

(١) إذ يلزم أن يحشروا بلا إيمان وفي توحيد الصدوق : أولاً تنزل (٢) كلمة «لم» في بعض النسخ موجودة وليست في بعضها فملى الأول يكون قوله «لا تجوز الرؤية» بياناً للدعى وقوله : «ما لم يكن» ابتداء الدليل وعلى الثاني قوله : «لا تجوز» ابتداء الدليل وعلى التقديرين حاصل الكلام أنه (ع) استدلل على عدم جواز الرؤية بأنها تستلزم كون المرئي جسمانياً ذا جهة وحيز ، وبين ذلك بأنه لا بد أن يكون بين الرائي والمرئي هواء ينغذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشماع وان أمكن أن يكون كناية من تحقق الإبصار بذلك وتوقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو أيضاً من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر ؛ وكان في ذلك أي في كون الهواء بين الرائي والمرئي ، الاشتباه يعني شبه كل منهما بالآخر لان الرائي متى ساوى المرئي وماتله في النسبة إلى السبب الذي أوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة أحدهما الآخر في توسط الهواء بينهما وكان في ذلك التشبيه أي كون الرائي والمرئي في طرفي الهواء الواقع بينهما يستلزم التكم بمشابهة المرئي بالرائي من حيث الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزاً ذا صورة وضعية فإن كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء و توسط الهواء بينه وبين شيء آخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتعيزاً و ذا وضع وهو المراد بقوله : لان الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات و يعتدل أن يكون ذلك تمليلاً لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء إلى آخر ما ذكر . (آت)

(٤) في توحيد الصدوق [البيان] مكان «الإبصار» . (٤) في بعض النسخ [رسالته] .

عن أبي الحسن الموصلي<sup>١</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء خبرٌ إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ قال : فقال : ويلك ما كنت أعبد رباً لم أراه ؛ قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان<sup>(١)</sup>.

٧- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم ابن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال : الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السترفان كانوا صادقين فليماً وا أعينهم من الشمس ليس دونها سحب .  
٨- محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يظاه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب ،

### ﴿ في قوله تعالى : ﴾

### ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ (٢)

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « لا تدركه الأبصار » قال : إحاطة الوهم ألا ترى إلى قوله : « قد جاءكم بصائر من ربكم » ليس يعني بصر العيون « فمن أبصر فلنفسه » ليس يعني من البصر بعينه « ومن عمي فعليها » ليس يعني عمي العيون إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال : فلان بصيرٌ بالشعر ، وفلان بصيرٌ بالفقه ، وفلان بصيرٌ بالدرهم ، وفلان بصيرٌ بالثياب ؛ الله أعظم من أن يرى بالعين .

١٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري<sup>٢</sup> ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الله هل يوصف ؟ فقال : أما تقرء القرآن ؟ قلت : بلى ،

(١) حقائق الايمان أى أركانها من التصديق بالله و بوحدانيته و اعتبارات أسمائه وصفاته جل و علاه ، ولرؤية الله تعالى بالقلوب مراتب بحسب درجات الايمان قوة وضعفاً . (في)  
(٢) من كلام المؤلف (ره) ذكره عنواناً لما يأتي بعده من الاخبار فى باب الرؤية . (آت)

قال : أما تقره قوله تعالى : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » ؟ قلت : بلى ، قال : فتعرفون الأبصار ؟ قلت : بلى ، قال : ما هي ؟ قلت : أبصار العيون ، فقال : إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام وهو يدرك الأوهام .

١١- محمد بن أبي عبدالله ، عمن ذكره ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؟ فقال : يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السنو والهند والبلدان التي لم تدخلها ، ولا تدركها يبصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون ؟ !

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن هشام بن الحكم <sup>(١)</sup> قال : الأشياء [ كلها ] لا تدرك إلا بأمرين : بالحواس والقلب ؛ والحواس إدراكها على ثلاثة معان : إدراكاً بالمداخلة وإدراكاً باللماسة وإدراكاً بلامداخلة ولا ماسة ، فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والمشام والطعوم وأما الإدراك باللماسة فمعرفة الأشكال من الترتيب والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد ، وأما الإدراك باللماسة ولامداخلة فالبصر فإنه يدرك الأشياء بلا ماسة ولامداخلة في حيز غيره ولا في حيزه ؛ وإدراك البصر له سبيل وسبب ، فسبيله الهواء وسببه الضياء ، فإذا كان السبيل متصلًا بينه وبين المرئي والسبب قائم أدرك ما يلاقي من الألوان والأشخاص فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعاً فحكى ما وراءه كالناظر في المرأة لا يتفقد بصره في المرأة فإذا لم يكن له سبيل رجع راجعاً يحكي ما وراءه وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعاً فيحكي ما وراءه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره ؛ فأما القلب فإنه ما سلطانته على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه ، فإذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجوداً رجع راجعاً فحكى ما في الهواء ، فلا ينبغي للعاقل

(١) هذا الحديث موقوف لم يستند إلى مصوم . وأمله لما ورد الأحاديث الروية عن أهل البيت عليهم السلام من هي الأبصار بالعيون وأوهام القلوب ذيل الباب بما نقل من هشام بن الحكم الذي هو رأس أصحاب الصادق (ع) وإنما بظن به أن كلامه مأخوذ من أحاديثهم عليهم السلام (رف)

أن يحمل قلبه على ما ليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد جلّ الله وعزّ فأنّه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا ما في الهواء موجود كما قلنا في أمر البصر تعالى الله أن يشبهه خلقه .

### ﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال : كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام : أن قوماً بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟ فكتب إليّ : سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثل شيء ، وهو السميع البصير ، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقهم المفترون على الله ، فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جلّ وعزّ فأنف عن الله تعالى البطلان والتشبيه فلا نفى ولا تشبيه <sup>(١)</sup> هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلّوا بعد البيان .

٢- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي حمزة قال : قال لي عليّ بن الحسين عليهما السلام : يا أبا حمزة إن الله لا يوصف بمحدودية ، عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ؟

٣- محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالوا : دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له أن محمد عليه السلام رأى ربه في صورة

(١) أمر (ع) بنفى البطلان والتشبيه لان جماعة أرادوا تنزيه الله سبحانه عن مشابهة المخلوقات فوقوا في البطلان والتعطيل وأخرى أرادوا أن يصفوه بصفات لا يعرفون فأنبتوا له صفات غير لافقة بذاته فشيء به يخلقهم فهم بين معطل ومشبه فالواجب على المسلم أن لا يقول بنفى الصفات رأساً ولا بانباتها على وجه التشبيه ؛ قوله : «هو الله الثابت الموجود» إشارة إلى نفى البطلان وقوله : «تعالى الله عما يصفه الواصفون» إشارة إلى نفى التشبيه «ولا تعدوا القرآن» أي لا تجاوزوا ما فيه . (في)

الشاب الموقق<sup>(١)</sup> في سنّ أبناء ثلاثين سنة وقلنا : إن هشام بن سالم<sup>(٢)</sup> وصاحب الطاق والميثمي يقولون : إنه أجوف إلى السرّة واليقية صمد<sup>(٣)</sup>؛ فخر ساجد الله<sup>(٤)</sup> ثم قال : سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك ، اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك ، أنت أهل لكل خير ، فلا تجعلني من القوم الظالمين ؛ ثم التفت إلينا فقال : ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال : نحن آل محمد النمط<sup>(٥)</sup> الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي ، يا محمد إن رسول الله ﷺ حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشاب الموقق

(١) الموقق الذي وصل في الشباب إلى الكمال وجمع بين تمام الخلقة وكمال المعنى في الجمال أو الذي هيأت له أسباب الطاعة والعبادة (في) وقيل وهو السنوي ، وفي بعض النسخ [مرهق] و الصمد يقابل الأجوف يعني به الصمت . (في)

(٢) هو من أصحاب أبي عبدالله وأبي الحسن موسى (ع) . وصاحب الطاق هو أبو جعفر محمد ابن النعمان الاحول المعروف بؤمن الطاق والميثمي هو أحمد بن الحسن بن اساميل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله التمار . ونسبة هذا القول : ( انه اجوف . الخ ) إلى هؤلاء الثلاثة عند كبار الشيعة غير صحيح وسيأتي الكلام فيه في باب النهي عن الجسم والصورة عند ذكر الحديث الخامس من ١٠٥ . (٣) هذا هو قول الذين زعموا أن العالم كله شخص واحد وذات واحدة له جسم وروح فجمسه جسم الكل اعنى الفلك الاقصى بما فيه وروحه روح الكل والمجموع صورة الحق الا له ؛ وقسمة الاسفل الجسماني أجوف لما فيه من معنى القوة الامكانية والظلمة البيولوجية الشبيهة بالخلاء و البهم وقسمة الاعلى الروحاني صمد لان الروح العقلي موجود فيه بالفعل بلا حبة امكان استعدادي ومادة ظلمانية تعالى الله عن التشبيه و التمثيل

(٤) لما سمع (ع) مقالاتهم الناشئة عن عدم العرفان وجرأتهم في حق الله الصادرة عن الجهل و المعيان سقط ساجداً لله تعظيماً له واستعداداً عما وقع منهم من الاجترار والانتراء في حقه تعالى و تعاشياً عن ذلك ثم سبحانه تعالى تنزيهاً له وتقديساً له ثم تعجب من انسلاخ نفوسهم عما فطرهم الله عليه من التوحيد ثم خاطب الله و ناداه ببراهة نفسه القدسية عن مثل ما يصفه المشبهون ثم مهتد قاعدة كلية بقوله (ع) : « ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره » وهو ما مر مراراً في كلامهم (ع) . (في)

(٥) النمط بالتحريك الطريقة و النوع من الشيء و الجماعة من الناس أمرهم واحد [وفي النهاية: في حديث علي (ع) . « خير هذه الامة النمط الاوسط » [ اراد (ع) نحن على الطريقة الوسطى من امر الدين وعلى النوع الوسط منه و الجماعة الاوسط فيه القاممون بالقسط و العدل لا يفرطوا ولا نفرط ولا نفلوا ولا نقصر أما التالي فقد جاوزنا بنياً و عدواً ولا يدركنا إلا أن يرجع إلينا و أما التالي قام يصل بعد إلينا وليس له أن يسبقنا ، قال الله تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » . (في)



وسنّ أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربّي عزّ وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين ؛ قال قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذلك محمد كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتّى يستبين له ما في الحجب ، إنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهدله الكتاب والسنة فنحن القائلون به .  
 ٤ - عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن بشر البرقيّ قال : حدّثني عبّاس بن عامر القصبانيّ ، قال : أخبرني هارون بن الجهم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : قال : لواجتمع أهل السماء والأرض أن يصفوا الله بعظمته لم يقدرُوا (١) .

٥ - سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمدانيّ قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام (٢) : أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من يقول : جسم ، ومنهم من يقول : صورة ، فكتب عليه السلام بخطّه : سبحان من لا يحد ولا يوصف ، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم - أوقال - : البصير .

٦ - سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم ، عن محمد بن حكيم قال : كتب أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى أبي : أن الله أعلا وأجلّ وأعظم من أن يبلغ كنه صفته ، فصفوه بما وصف به نفسه ، وكفّوا عما سوى ذلك .

٧ - سهل ، عن السنديّ بن الربيع ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص أخي مرازم ، عن المفضل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال : لاتجاوزما في القرآن .  
 ٨ - سهل ، عن محمد بن عليّ القاسانيّ (٣) قال : كتبت إليه عليه السلام أن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال : فكتب عليه السلام : سبحان من لا يحد ولا يوصف ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .

٩ - سهل ، عن بشر بن بشّار النيسابوريّ قال : كتبت إلى الرّجل عليه السلام : إن من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد ، فمنهم من يقول : [ هو ] جسم ومنهم من يقول :

(١) يعني أن يصفوه على ما هو عليه من العظمة (في)

(٢) المراد بالرجل هنا وفي العديدات النواع من الباب أبو الحسن الثالث عليه السلام .

(٣) لعله عليّ بن محمد نصيف ، وعليّ من أصحاب الباديّ عليه السلام . (آت)

[ هو ] صورةٌ، فكتب إليّ: سبحان من لا يحدُّ ولا يوصف ولا يشبهه شيء، وليس كمثلها شيء، وهو السميع البصير .

١٠ - سهلٌ، قال: كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم ومنهم من يقول: هو صورةٌ فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوِّلاً على عبدك، فوقع بخطه عليه السلام: سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول (١)، الله واحدٌ، أحدٌ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحدٌ، خالقٌ وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصوّر ما يشاء، وليس بصورة جلت ثنائوه ومقدست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لا غيره، ليس كمثلها شيء، وهو السميع البصير.

١١ - محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: «وما قدروا الله حقَّ قدره» (٢)، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك.

١٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، وعن غيره، عن محمد بن سليمان، عن علي ابن إبراهيم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن الله عظيم رفيعٌ لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث، وكيف أصفه بالكيف؟ وهو الذي كيف الكيف (٣) حتى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف

(١) أي لستم مكلفين بأن تخوضوا فيه بقولكم بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى إليكم من صفاته، أو ليس لكم السؤال بل بين الله تعالى لكم (آت)

(٢) أي ما عظموها الله حق تعظيمه فلا يوصف بقدر ولا يعظم تعظيماً إلا كان أعظم من ذلك (آت)

(٣) أي هو موجد الكيف ومحقق حقيقته في موضعه حتى صار كيفاً له فمعرفة الكيف بما أوجده فينا وجعله حالاً لنا من الكيف فالمعلوم لنا من الكيف ما نجهده فينا منه وأمثالها ولا نعرف كيفاً سوى أنواع هذه المقولة التي نجهدها من حقائق صفاتنا وطبائعنا والله تعالى أجل من أن يوصف بها بالاتحاد أو القبول وكذا الكلام في الإين والمراد به كون الشيء في المكان والهيئة الحاصلة للتمكن باعتبار كونه في المكان وهو أيضاً مما أوجده سبحانه وحقق حقيقته في موضعه حتى صار أيضاً له فمعرفة الإين بما أوجده فينا وجعله حالاً لنا من الإين فالمعلوم لنا من الإين ←

أم كيف أصفه بأين ؟ ! وهو الذي أين أين حتى صار أيناً فعرفت الأين بما أين لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث ؟ ! وهو الذي حيث حيث حتى صار حيثاً فعرفت حيث بما حيث لنا من حيث ، فإله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ؟ لا إله إلا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير .

### ﴿باب النهي عن الجسم والصورة﴾

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم ، صمدي نوري ، معرفته ضرورة ، يمن بها على من يشاء من خلقه ، فقال عليه السلام : سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو ، ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير ، لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه [ الأبصار ولا ] الحواس ولا يحيط به شيء ، ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد <sup>(١)</sup> .

٢- محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن حمزة بن محمد قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة فكتب : سبحان من ليس كمثله شيء ، لا جسم ولا صورة ؛ ورواه محمد بن أبي عبد الله <sup>(٢)</sup> إلا أنه لم يسم الرجل .

— ما نجده فينا وما هو من هذه المقولة من جنس حقائق صفاتنا وطباعتنا والله سبحانه أجل من أن يوصف بها . وكذا الكلام في حيث وهو اسم لمكان الشيء والله سبحانه موجوده ومعق حقيقته وجاء له مكاناً للمتمكن فيه فمرت العيت بما أوجده مكاناً لنا فالملوم لنا من حيث ، ما نجده مكاناً لنا وهو من جنس حقيقة وطبيعة والله سبحانه أجل من أن يوصف بها وبسائر مالا يفارق الإمكان فإله تعالى داخل في كل مكان أي حاضر بالاحضور العقلي غير غائب فلا يعزب عنه المكان ولا المتمكن فيه ولا يغلو عنه مكان بأن لا يحضره بالاحضور العقلي والشهود العلمي وأما الدخول كالمتمكن في المكان والجزء العقلي والخارجي في الكل فهو سبحانه منزّه عنه وخارج من كل شيء ؛ وقوله : « لا تدركه الأبصار » دليل على نفى التمكّن في المكان فإن كل متمكن في المكان ما يصح عليه الإدراك بالاهوام ، وقوله : « وهو يدرك الأبصار » ، على حضوره عقلاً وشهوده علماً وقوله : « لا إله إلا هو العلي العظيم » على عدم كونه داخلًا في شيء دخوله الجزء العقلي فيه والخارجي فيه وقوله : « وهو اللطيف الخبير » يدل على جميع ذلك . (رف)

(١) أي تشكل . (٢) هو محمد بن جعفر بن عون وقوله : لم يسم الرجل أي الراوي . (آت)



٣ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن زيد قال : جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد فأملى عليّ : الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء ، ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته <sup>(١)</sup> ، لا من شيء ، فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصحُّ الابتداع ، خلق ما شاء ، كيف شاء ، متوحّداً بذلك لا يظهر حكمته وحقيقة ربوبيّته ، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار ، عجبت دونه العبارة وكثت دونه الأبصار و ضلّ فيه تصارييف الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤية و وصف بغير صورة ونعت بغير جسم ؛ لا إله إلا الله الكبير المتعال .

٤ - محمد بن أبي عبدالله ، عمّن ذكره ، عن عليّ بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن حكيم قال : وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له : قول هشام بن الحكم إنّه جسم فقال : إن الله تعالى لا يشبهه شيء ، أي فحش أو خنى <sup>(٢)</sup> أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة <sup>(٣)</sup> أو بتحديد وأعضاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٥ - عليّ بن محمد رفعه ، عن محمد بن الفرج الرضائي <sup>(٤)</sup> قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم و هشام بن سالم في الصورة فكتب : دع عنك حيرة الحيران واستعد بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان <sup>(٥)</sup> .

(١) متعلق بالابتداع أو به وبالفطر والانشاء (آت) . وقدم شرح بعض تلك الفقرات في شرح خطبة الكتاب . (٢) الخنى - بالغاء المعجمة والنون - الفحش والفساد .

(٣) أي مخلوقية أو بأعضاء المخلوقين . (آت) . وفي بعض النسخ [ بخلقه ] .

(٤) الرضائي بالراء المهملة المضمومة والفاء المعجمة المفتوحة مخففاً وقد بشدو والجيم

(٥) المراد بالهشامين هشام بن الحكم و هشام بن سالم الجواليقي و هما من أجلاء أصحاب أبي عبدالله و أبي الحسن موسى عليهما السلام و أما ما نسب إليهما من القول بالتشبيه والتجسيم ففيه صريح عند عظماء أصحابنا كما أن السيد المرتضى قدس سره بالغ في براءة ساحتها عن مثل هذه الأقوال في كتاب الشافي مستدلاً بدلائل شافية و من أراد الاطلاع فليراجع هناك و نقول : إن بعضها ناش من عدم فهم كلامهما كما مر في الحديث الثالث من باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفس ١٠١ . و بعضها ناش من خلط كلام المخالفين بكلامهما عند الاحتجاج و بعضها تقول عليهم من المخالفين فنبهوا اليها هذه الآراء الناهية كما نبهوا الناهية عن الاحتجاج و مؤمن الطاق والميشي و غيرهم من أكابر الشيعة : و أما قول الإمام في الحديث السابع قاتله الله مصالح ذكروها في كتب التراجم .

٦ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن محمد بن زياد قال : سمعت يونس بن ظبيان يقول : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له : إن هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلا أنني أختصر لك منه أحرفاً فزعم أن الله جسم لأن الأشياء شيان : جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبدالله عليه السلام : ويحه أما علم أن الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً قال : قلت : فما أقول ؟ قال : لا جسم ولا صورة وهو مجسم الأجسام ومصوّر الصور ، لم يتجزء ، ولم يتناه ، ولم يتزايد ولم يتناقص ، لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشيء والمنشأ لكن هو المنشيء فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه ، إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً :

٧ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن العباس ، عن الحسن ابن عبدالرحمن الحماني قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثل شيء <sup>(١)</sup> ، عالم ، سميع ، بصير ، قادر ، متكلم ، ناطق ، والكلام والقنطرة والعلم يجري مجرى واحد ، ليس شيء منها مخلوقاً فقال : قاتله الله أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرء إلى الله من هذا القول ، لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق ، إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن حكيم قال : وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال : إن الله لا يشبهه شيء .

(١) قوله ليس كمثل شيء يوصى الى أنه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل خطأ في اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ونفى عنه صفات الأجسام كلها ، فنفي (ع) اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بأن الجسم إنما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدر والتحدد فكيف يطلق عليه ؛ وقوله «يجري مجرى واحد» إشارة الى عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفي (ع) كون الكلام كذلك ولم ينه في سائر الصفات . (آت)

## ﴿ باب صفات الذات ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور ، فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم <sup>(١)</sup> وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدر ، قال : قلت : فلم يزل الله متحرراً ؟ قال : فقال : تعالي الله [ عن ذلك ] إن الحركة صفة محدثة بالفعل ، قال : قلت : فلم يزل الله متكلماً ؟ قال : فقال : إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية كان الله عز وجل ولا متكلماً .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : كان الله عز وجل ولا شيء غيره ولم يزل عالماً بما يكون ، فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن الكاهلي قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء : الحمد لله منتهى علمه ، فكتب إلي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل : منتهى رضاه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها أو لم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كونه عندما كونه ؟ فوقع بخطه : لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء .

٥ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن حمزة قال : كتبت

(١) « وكان المعلوم ، أي وجد ، وقوله : « وقع العلم على المعلوم » أي وقع على ما كان معلوماً في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقاً لم يكن قبل الابداد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وإنه سيوجد والتفسير يرجع الى المعلوم لا إلى العلم (آت)

إلى الرجل عليه السلام أسأله: أن مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول: لم يزل الله عالماً لأن معنى يعلم يفعل فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟ فكتب عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إن رأيت أن تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل أن يخلق الخلق أنه وحده؟ فقد اختلف مواليك فقال بعضهم: قد كان يعلم قبل أن يخلق شيئاً من خلقه، وقال بعضهم: إنما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم أنه لا غيره قبل فعل الأشياء فقالوا: إن أثبتنا أنه لم يزل عالماً بأنه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره، في أزليته؟ فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني ما لا أعدوه إلى غيره؟ فكتب عليه السلام: ما زال الله عالماً تبارك وتعالى ذكره.

### ﴿ باب آخر وهو من الباب الاول ﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنه واحد صمدٌ أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قومٌ من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه <sup>(١)</sup>، قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

٢ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال في

(١) أي من الإحصار بآلة البصر فيكون نقلاً لكلام المجسمة أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلاً لذهب الإحصارة والجواب: يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق والمراد تعالى الله أن يتصف بما يحصل ويرتسم في المقول والأذهان والعاضل أنهم يشنون الله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات الإمكانية. (آت).

حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام: أنه قال له: أتقول: إنه سميعٌ بصيرٌ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو سميعٌ بصيرٌ سميعٌ بغير جارحة وبصيرٌ بغير آلة بل يسمع بنفسه وببصر بنفسه وليس قولي: إنه سميعٌ بنفسه أنه شيء، والنفس شيء، آخر ولكنني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً فأقول يسمع بكلمة لأن كلمة له بعض لأن الكل لنا [له] بعض ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك كلمة إلا أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى.

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ (الارادة انها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل) ﴾

١ - محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن الحسين ابن سعيد الأهوازي، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريداً؟ قال: إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل [الله] عالماً قادراً ثم أراد.

٢ - محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أو متفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول: سأفعل <sup>(١)</sup> كذا إن علم الله فقولك إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله السابق للمشيئة.

٣ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام، أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق؟ قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل وأما من الله تعالى فأرادته إحداثه لا غير ذلك لأنه لا يروى <sup>(٢)</sup> ولا يهيم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فأرادة

(١) في بعض النسخ [سأعلم].

(٢) رويت في الامر نظرت و فكرت و الاسم الروية.

الله، الفعل ؛ لاغير ذلك يقول له : كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همّة ولا تفكر ولا كيف لذلك ، كما أنه لا كيف له .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن المشرقي حمزة بن المرتفع <sup>(١)</sup> عن بعض أصحابنا قال : كُتبت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له : جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى : « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى <sup>(٢)</sup> » ، ما ذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هو العقاب <sup>(٣)</sup> يا عمرو إنّه من زعم أن الله قد زال من شيء ، إلى شيء ، فقد وصفه مخلوق وإن الله تعالى لا يستغزّه <sup>(٤)</sup> شيء ، فيغيره .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبدالله عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فلدرضا وسخط ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك أن الرضا حال تدخل عليه فنقله <sup>(٥)</sup> من حال إلى حال ؛ لأن المخلوق أجوف معتم <sup>(٦)</sup> مرّّب ، للأشياء ، فيمدخل ، وخالقنا لا مدخل للأشياء ، فيه لأنه واحدٌ واحدٍ الذات واحدٍ المعنى فراضه ثوابه و سخطه عقابه من غير شيء . يتداخله فيهبجه وينقله من حال إلى حال لأن ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المشيئة محدثة .

(١) الشرقي يضم النيم و شد الراء المفتوحة أو بفتح البهملة و كسر الراء المضعفة .

(٢) طه : ٨٤ . وقوله فقد هوى أى : هلك

(٣) أى ليس فيه سبحانه قوة تنير من حالة إلى حالة تكون احداها رضاء والاخرى غضبه انما اطلق عليه الغضب باعتبار صدور العقاب عنه فليس التقير الا فى فعله و«صفة مخلوق» من اضافة المصدر الى المفعول . (آت)

(٤) أى لا يستغزّه ولا يزعجه ؛

(٥) فى التوحيد والبصار [ان الرضا والغضب دخال يدخل عليه فينقله إلى]

(٦) بالكسرى يمتل بافعال صفاته وآلاته او بالفتح أى مصنوع و كب فيه الاجزاء والقوى . (آت)

## ﴿ جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل ﴾ (١)

إنَّ كلَّ شَيْئَيْنِ وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل ؛ وتفسير هذه الجملة : أنَّك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحبُّ وما يبغض ، فلو كانت الإرادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقصاً لتلك الصفة ولو كان ما يحبُّ من صفات الذات كان ما يبغض ناقصاً لتلك الصفة ، ألا ترى أننا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الأزلي لسنا نصفه بقدرة وعجز [وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطأ وعز] واذلة ويجوز أن يقال : يحبُّ من أطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من أطاعه ويعادي من عصاه وإنه يرضى ويسخط ويقال في الدعاء : اللهم أرض عني ولا تسخط علي وتولني ولا تعادني ولا يجوز أن يقال : يقدر أن يعلم ولا ، يقدر أن يعلم ويقدر أن يملك ولا يقدر أن لا يملك ويقدر أن يكون عزيزاً حكيماً ولا ، يقدر أن لا يكون عزيزاً حكيماً ويقدر أن يكون جواداً ولا ، يقدر أن لا يكون جواداً ، يقدر أن يكون غفوراً ولا ، يقدر أن لا يكون غفوراً ولا يجوز أيضاً أن يقال : أراد أن يكون رباً وقديماً وعزيراً وحكيماً وما الكأوعالماً وقادراً لأن هذه من صفات الذات والإرادة

(١) هذا التحقيق للمصنف وليس من تنمة الخبر و غرضه الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل و أبان ذلك بوجوه الاول : أن كل صفة وجودية لها مقابل وجودي فهي من صفات الافعال لان صفات الذات لان صفاته الذاتية كلها عين ذاته وذاته مما لا ضد له ثم بين ذلك في ضمن الامثلة وان اتصافه بصفتين متقابلتين ذاتيتين محال والثاني ما اشار اليه بقوله : ولا يجوز أن يقال : يقدر أن يعلم . والحاصل أن القدرة صفة ذاتية تتعلق بالممكنات لا غير فلا تتعلق بالواجب ولا بالمستبعد فكل ما هو صفة الذات فهو أزلي غير مقدر وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدر وبهذا يعرف الفرق بين الصفتين وقوله : «ولا يقدر أن لا يعلم» الظاهر أن «لا» لتأكيد النفي السابق أي لا يصح أن يقال : يقدر أن لا يعلم ويمكن أن يكون من مقول القول الذي لا يجوز وتوجيهه أن القدرة لا ينسب إلا إلى الفعل نفيًا أو إثباتًا فيقال يقدر أن يفعل أو يقدر أن لا يفعل ولا ينسب إلى ما لا يعتبر الفعل فيه لا إثباتًا ولا نفيًا مما تكون من صفة الذات التي لا شائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة وغيرهما لا يجوز أن ينسب إليها القدرة فان القدرة انما يصح استعمالها مع الفعل والترك فلا يقال ، يقدر أن يعلم ولا يقال ولا يقدر أن لا يعلم لان العلم لا شائبة فيه من الفصل الثالث : ما أشار إليه بقوله : ولا يجوز أن يقال أراد أن يكون رباً . والحاصل أن الإرادة لما كانت فرع القدرة فما لا يكون مقدوراً لا يكون مراداً وقد علمت أن الصفات الذاتية غير مقدورة فهي غير مرادة أيضا ولكنها غير مرادة وجه آخر وهو قوله : «لان هذه من صفات الذات الخ» ومثناه أن الإرادة لكونها من صفات الفعل فهي حادثة وهذه الصفات بمعنى الربوبية والقدرة وأمثالها لكونها من صفات الذات فهي قديمة ولا يؤثر الحادث في القديم فلا تتأق الإرادة اشي منها . ( آت ) .

من صفات الفعل، ألا ترى أنه يقال : أراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنقى عندها بكل صفة منها ضدّها ، يقال : حيّ وعالمٌ وسميعٌ وبصيرٌ وعزيزٌ وحكيمٌ ، غنيٌّ ، ملكٌ ، حلِيمٌ عدلٌ ، كريمٌ فالعلم ضدّه الجهل والقدرّة ضدّها العجز والحياة ضدّها الموت والعزّة ضدّها الذلّة والحكمة ضدّها الخطأ ، وضدّها المحلم المحجلة والجهل وضدّها العدل الجور والظلم .

### ﴿ باب حدوث الاسماء ﴾

١ - عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن ابن أبي حمزة ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوّت ، وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسّد وبالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ ، منفيّ عنه الأقطار ، مبعّد عنه الحدود ، محجوب عنه حسّ كلّ متوهّم ، مستتر<sup>(١)</sup> غير مستور فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحدٌ قبل الآخر ، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون ، فهذه الأسماء التي ظهرت ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى ، وسخّر سبحانه لكلّ اسم من هذه الأسماء أربعة أركان ، فذلك اثنا عشر ركناً ، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها فهو الرّحمن ، الرّحيم ، الملك ، القدّوس ، الخالق ، الباري ، المصور ، الحيّ القيّوم لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ ، العليم ، الخبير ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، العليّ ، العظيم ، المقترّد القادر ، السلام ، المؤمن ، المهيمن<sup>(٢)</sup> [الباري] ، المنشىء ، البديع ، الرّفيّع ، الجليل ، الكريم ، الرازق ، المحيي ، المميت ، الباعث ، الوارث ، فهذه الأسماء<sup>(٣)</sup> وما كان من الأسماء الحسنی حتّى تتمّ ثلاث مائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة وهذه الأسماء الثلاثة أركان ، وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمن أيّاماً تدعوا فله الأسماء الحسنی<sup>(٤)</sup> .

(١) في بعض النسخ [مستتر] :

(٢) المهيمن أي القائم على خلقه بأعمالهم و أرزاقهم وآجالهم باطلاعه و استيلائه و حفظه

(٣) راجع مفصل شرح هذه الاسماء في كتاب المصباح للكفعمي (ره) و علم اليقين في اصول الدين

للشيخ القاساني (ره) ص ٢٦ إلى ٣٦ و عدة الداعي لابن فهد الحلبي (ره) (٤) الاسراء : ١١٠ .



٢ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله و موسى بن عمر ؛ والحسن بن علي بن عثمان ، عن ابن سنان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام : هل كان الله عز وجل عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق ؟ قال : نعم ، قلت : يراها ويسمعها ؟ قال : ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنه لم يكن يسألها ولا يطلب منها ، هو نفسه ونفسه هو ، قدرته نافذة فليس يحتاج أن يسمي نفسه ، ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأول ما اختار لنفسه : العلي العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها ، فمعناه الله واسمه العلي العظيم ، هو أول أسمائه ، علا على كل شيء .

٣ - و بهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال : سألت عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة لموصوف .

٤ - محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن علي بن صالح ، عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اسم الله غيره ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء <sup>(١)</sup> فهو مخلوق ما خلا الله فأما ما عبرته الألسن ، أو عملت الأيدي ، فهو مخلوق ، والله غاية من غاياته <sup>(٢)</sup> والمغيب غير الغاية ، والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الأشياء غير موصوف بحد مسمي ، لم يتكون فيعرف كينونيته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلا كانت غيره ، لا يزل <sup>(٣)</sup> من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص ، فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله <sup>(٤)</sup> ،

(١) أي لفظ الشيء أو هذا المفهوم المركب والاول أظهر ، ثم بين التمايز بأن اللفظ الذي يعبر به الألسن والخط الذي تملئه الأيدي فظاهر أنه مخلوق . (آت)

(٢) أي المفهوم من اسم الله حد من حدود ، ما عبرته الألسن أو عملته الأيدي يتبين إليه . و المتبين إن كانت بالمعجزة والمثناة من تحت كما توجد في النسخ التي رأيناها بمعنى ذى الغاية فالمراد بقوله (ع) : والمغيب غير الغاية أن ما عبرته الألسن أو عملته الأيدي غير المفهوم منهما والمفهوم منهما موصوف بهما وكل موصوف مصنوع لأنه يصنعه الواصف في ذهنه . وإن كانت بالمهمة والنون كما هو الاظهر فالمراد أن المقصود باسم الله معنى ذاته سبحانه ونمالي غير الغاية أي الاسم ولم يتناه إلى غاية أي لم يحد بحد ومفهوم وعلامة «هذا الحكم» أي الحكمة أو القضاء والحكم جاء بالمعنيين (في)

(٣) في بعض النسخ [لا يزل] أي لا يزل فل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم و عرف سلب جميع ما يقايره منه و علم أن كل ما يصل إليه انهام الغلق فهو غيره تعالى . (آت)

(٤) فارعوه إما بالوصل من الرعاية بمعنى الحفظ واما بالقطع من الارعاء بمعنى الإصغاء . (في)

من زعم أنه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال فهو مشرك لأن حجابهِ ومثاله و صورته غيره وإنما هو واحد متوحد فكيف يوحدّه من زعم أنه عرفه بغيره ، وإنما عرف الله من عرفه بالله ، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه ، إنما يعرف غيره ، ليس بين الخالق والمخلوق شيء ، والله خالق الأشياء لا من شيء . كان ، والله يسمّى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره .

### ﴿ باب معانى الاسماء و اشتقاقها ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ؛ عن القاسم بن يحيى ؛ عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال : الباء ، بها ، الله والسين سناء الله والميم مجد الله ، و روى بعضهم : الميم ملك الله ، والله إله كل شيء ، الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة <sup>(١)</sup> .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله واشتقاقها : الله مما هو مشتق ؟ فقال : ياهشام الله مشتق من الإله واليه يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين ، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد ، أفهمت ياهشام ؟! قال : قلت : زدني قال : لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمّى ، لكان كل اسم منها إلهاً <sup>(٢)</sup> ولكن الله معنى يُدلُّ عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، ياهشام الخبر اسم للماكول ، والماء اسم للمشروب ، والثوب اسم للملبوس ، والنار اسم للمحرق . أفهمت ياهشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا المتخذين مع الله عز وجل غيره ؟ قلت : نعم ، فقال : نفعل الله [به] وثبتك ياهشام قال : فوالله ما قهر بي أحد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا <sup>(٢)</sup>

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه

(١) يظهر من كثير من الاخبار أن للحروف المفردة أو ضاعاً و معانى متعددة لا يعرفها الا حجج الله (ع) . (آت)

(٢) راجع بيان انما العديت ص ٨٧ .

الحسن بن راشد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل عن معنى الله فقال : استولى على ما دقَّ وجلَّ <sup>(١)</sup>.

٤- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن العباس بن هلال قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله : « الله نور السماوات والأرض » فقال : هاد لأهل السماء ، وهاد لأهل الأرض ، وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الأرض.

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن فضيل ابن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ : « هو الأول والآخر » وقلت : أمَّا الأول فقد عرفناه وأمَّا الآخر فبيِّن لنا تفسيره فقال : إنَّه ليس شيء إلاَّ يبُيد أو يتغيَّر ، أو يدخله التغيُّر والزوال ، أو ينتقل من لون إلى لون ، ومن هيئة إلى هيئة ، ومن صفة إلى صفة ، ومن زيادة إلى نقصان ، ومن نقصان إلى زيادة إلاَّ ربَّ العالمين فإنَّه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة ، هو الأول قبل كل شيء ، وهو الآخر على ما لم يزل ، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره ، مثل الانسان الذي يكون تراباً مرَّة ، ومرَّة لحمًا ودمًا ، ومرَّة رفاتاً ورميماً ، وكالبُسر الذي يكون مرَّة بلحاً ، ومرَّة بُسراً ، ومرَّة رطباً ، ومرَّة تمرًا ، فتبدلُّ عليه الأسماء والصفات والله جلَّ وعزَّ بخلاف ذلك .

(١) استظهر المجلسي (ره) أن الخبر سقط منه شيء لان الكليني رواه عن البرقي و البرقي رواه بهذا السند بعينه في المحاسن هكذا «سئل عن معنى قول الله : « الرحمن على العرش استوى » فقال استولى على ما دقَّ وجلَّ » وهكذا رواه الطبرسي في الاحتجاج والمعنى : « استولى على الاشياء دقيقتها وجايلها » ولكن الصدوق رواه في معاني الاخبار عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن القاسم بن يعقوب عن جده الحسن بن راشد عن أبي جعفر (ع) كما في التن بلفظه و محصل المعنى على ما ذكره المجلسي (ره) هو من قبيل تفسير الشيء بلازمه لان من لوازم اللوهمية الاستيلاء على جميع الاشياء دقيقتها وجايلها .

(٢) قوله : يبُيد - يهلك ؛ والرفاة مادق و كسر وتفتت كالفتات ؛ والرميم ما بلى من العظام والبسر - بضم الواو والمهملتين - حاله ينضج بعد من الرطب واول ما يبُيد من النخلة يقال له : طلع ثم : خلال ثم : يلع - بالواو والمهملتين و فتح اللام - ثم : بسر ثم : رطب ثم : تمر ؛ اراء (ع) أن الله سبحانه لم يستفد من خلقه العالم كالألوان فاقداً له قبل الخلق بل انه كما كان في الازل يكون في الابد من غير تغيير فيه فهو الاول وهو بعينه الاخر يكون كما كان بخلاف غيره من الاشياء ؛ انها انما خلقت لغايات وكالات تستفيدها إلى نهاية آجالها فالاول منها غير الاخر . (في)

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن محمد ابن حكيم ، عن ميمون البان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد سئل عن «الأوّل والآخِر» فقال : الأوّل لا عن أوّل قبله ، ولا عن بدء سبقه ، والآخِر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ، ولكن قديم أوّل آخِر ، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حال إلى حال ، خالق كل شيء <sup>(١)</sup> .

٧ - محمد بن أبي عبد الله رفعه إلى أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال : أخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات <sup>(٢)</sup> في كتابه وأسماء وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول : هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وإن كنت تقول : هذه الصفات والأسماء لم تزل فإن «لم تزل» محتمل معنيين فإن قلت : لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها ، فنعم ، وإن كنت تقول : لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره ، بل كان الله ولا خلق ، ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه ، يتضرعون بها إليه ويعبدونه وهي ذكره <sup>(٣)</sup> و كان الله ولا ذكر ، والمذكور بالذکر هو الله القديم الذي لم يزل . والأسماء والصفات مخلوقات ، والمعاني والمعاني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف ، وإنما يختلف وتأنف المتجزئ ، فلا يقال : الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته ، لأن ما سوى الواحد متجزئ ، والله واحد لا متجزئ ، ولا متوهم بالقلّة والكثرة وكل متجزئ ، أو متوهم بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له . فقولك : إن الله قدير

(١) قوله (ع) : «اول آخر» بدون العطف إشارة الى أن أوليته حين آخريته ليدل على أن كونه قديماً ليس بمعنى القدم الزماني أي الامتداد الكمي بلانهاية إذ وجوده ليس بروماني بل هو فوق الزمان والدمر ، نسبته الى الازل كنسبته الى الابد فهو بما هو أزلي أبدي و بما هو أبدي أزلي ، فهو و ان كان مع الازل و الابد لكن ليس في الازل ولا في الابد حتى يتغير ذاته و اليه الإشارة بقوله : لا يقع عليه الحدوث ( في )

(٢) الظاهر أن المراد بالأسماء ما دل على الذات من غير ملاحظة صفة و بالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الانصاف بصفة . (آت)

(٣) و هي ذكره - بالضمير - أي يذكر بها و بالذكر . بالذکر قديم و الذكر حادث . (آت)

خبّرت أنّه لا يعجزه شيء ، فنقيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواء ؛ و كذلك قولك : عالم إنّما نقيت بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواء و إذا أفنى الله الأشياء ، أفنى الصورة والهجا ، والتقطيع ولايرال من لم يزل عالماً .

فقال الرُّجل : فكيف سمّينا ربّنا سمياً ؟ فقال : لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع ، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس ، و كذلك سمّيناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار ، من لون أو شخص أو غير ذلك ، ولم نصفه ببصر لحظة العين ، و كذلك سمّيناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة و أخفى من ذلك ، و موضع النشوء منها ، والعقل والشهوة للسفاد والحذب على نسلها<sup>(١)</sup> ، وإقام بعضها على بعض ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار ، فعلمنا أنّ خالقها لطيف بلا كيف ، وإنّما الكيفيّة للمخلوق المكيف ؛ و كذلك سمّينا ربّنا قوياً لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوّته قوّة البطش المعروف من المخلوق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة ، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان ، وما كان ناقصاً كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزاً ؛ فرّبنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصّر بصر ؛ ومحرمٌ على القلوب أن تمثله ، وعلى الأوهام أن تحدّه وعلى الضمائر أن تكوّننه ، جلّ وعزّ عن أدات خلقه وسمات بريّته وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .

٨ - عليّ بن حمّاد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل عنده : الله أكبر ، فقال : الله أكبر من أي شيء ؛ فقال : من كل شيء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : حدّثته<sup>(٢)</sup> فقال الرُّجل : كيف أقول ؟ قال : قل : الله أكبر من أن يوصف .

(١) أي : لعلمه بموضع النشوء منها من نشأ ينشأ به منى النماء ؛ والسفاد بكسر السين نزر والذکر على الاتى والحذب باهمال الحاء والدال و بالتحريك العطف والشفقة ، و إقام بعضها بكسر الهزة أي : كونه مقيماً قوياً قوياً عليه قائماً بأهـوره حافظاً لآحواله . (في) .  
(٢) حدّثته : بالتشديد من التجديد أي جعلت له حدّاً محدوداً و ذلك لانه جعله في مقابلة الاشياء و وضعه في حد و الاشياء في حد آخر و وازن بينهما مع انه محيط بكل شيء لا يخرج عن ميته و قيوميته شيء كما اشار إليه بقوله (ع) في الحديث الاتى : و كان ثم شيء . يعنى مع ملاحظة ذاته الواسعة و احاطته بكل شيء . و ميته لكل لم يبق شيء تنسبه اليه بالاكبرية بل كل شيء هالك عند وجهه الكريم وكل وجود مضمحل في مرتبة ذاته و وجوده القديم . (في) .

٩- ورواه محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن مروك بن عبيد ، عن جميع ابن عمير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أي شيء الله أكبر؟ فقلت : الله أكبر من كل شيء . فقال وكان ثم شيء ، فيكون أكبر منه ؟ فقلت : وما هو؟ قال : الله أكبر من أن يوصف .

١٠- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن هشام

ابن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال : أتفة [الله] . (١)

١١- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن علي بن أسباط

عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « سبحان الله » ما يعني به ؟ قال تنزيهه .

١٢- علي بن محمد ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن

أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام :

ما معنى الواحد؟ فقال : إجماع الألسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنَّ الله » .

## ﴿ باب آخر وهو من الباب الاول ﴾

﴿ (الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت أسماء الله) ﴾

﴿ (وأسماء المخلوقين) ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ؛ ومحمد بن الحسن ، عن

عبد الله بن الحسن العلوي جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام (٢)

قال : سمعته يقول : وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد ، لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفواً أحد ، لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق (٣)

(١) يعني تنزيه لاداته الإحدية عن كل مالا يليق بجنابه يقال : انف من الشيء إذا استنكف عنه

وكرهه وشرّف نفسه عنه (في) .

(٢) البرزدي بابي الحسن (ع) هنا الثاني على ما صرح به الصدوق ويحتل الثالث كما في كشف الغمّة .

(٣) قوله : « لم يعرف الخالق » لعل فيه سقطاً وفي توحيد الصدوق هكذا « ولم يكن له كفواً أحد من شيء .

الاشياء و مجسم الاجسام و مصور الصور لو كان كما تقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق » .

والالمنشيء من المنشأ ، لكنه المنشيء ، فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً ، قلت : أجل جعلني الله فداك لكنك قلت : الأحد الصمد وقلت : لا يشبهه شيء ، والله واحدٌ والإنسان واحدٌ أليس قد تشابهت الوجدانية ؟ قال : يافتح أحلت<sup>(١)</sup> ثبتك الله إنما التشبيه في المعاني ، فأما في الأسماء فهي واحدة وهي دالة<sup>(٢)</sup> على المسمى وذلك أن الإنسان وإن قيل واحدٌ فإنه يخبر أنه جنة واحدة وليس باثنين والإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضائه مختلفة وألوانه مختلفة ومن ألوانه مختلفة غير واحد وهو أجزاء مجزأة ، ليست بسواء ، دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق ، فالإنسان واحدٌ في الاسم ولا واحدٌ في المعنى والله جل جلاله هو واحدٌ لا واحدٌ غيره لاختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان ، فأما الإنسان المخلوق المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفة وجواهر شتى غير أنه بالاجتماع شيء واحد<sup>(٣)</sup> قلت : جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك ، فقولك : اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه المنفصل<sup>(٤)</sup> غير أنني أحب أن تشرح ذلك لي ، فقال : يافتح إنما قلنا : اللطيف للخلق اللطيف [و] لعلمه بالشيء ، اللطيف أولاترى وفقك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس<sup>(٥)</sup> وما هو أصغر منهما لا يكاد تستبينه العيون ، بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى و الحدث المولود من القديم ، فلما رأينا صغر ذلك في لطفه و اهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار<sup>(٦)</sup> وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها

(١) أي أتيت بالفعال

(٢) في بعض النسخ [ دلالة ]

(٣) فالوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية التي تجتمع مع أنواع التكررات و ليست إلا اجتماع امور متكررة ووحدهته سبحانه هي نفى التجزى والكثرة عنه سبحانه مطلقاً . (آت)

(٤) بالصاد المهملة أي : للفرق الظاهر بينه و بين خلقه ، أو بالعجمة أي لما بينت من فضله

على المخلوق . (آت)

(٥) الجرجس بكسر المعجمتين البعوض الصغار فهو من قبيل عطف الخاص على العام .

(٦) لجة البحر : معظمه . واللحاء بالكسر والمد : قشر الشجر . وإفهام اما بالكسر أو بالفتح . (آت)



عن بعض منطقتها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وأنه ما لا يتكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها <sup>(١)</sup> لا تراها عيوننا ولا تلمسه أيدينا علمنا أن خالق هذا الخلق لطيف بخلق ماسميناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأن كل صانع شيء، فمن شيء، صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لامن شيء.

(٤٦) ٢ - علي بن محمد، رسلاً عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال : اعلم علمك الله الخير أن الله تبارك وتعالى قديم و القدم صفته التي دلت العاقل على أنه لاشيء، قبله ولا شيء، معه في ديموميته ، فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة <sup>(٢)</sup> أنه لاشيء، قبل الله ولا شيء، مع الله في بقاءه و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شيء، و ذلك أنه لو كان معه شيء، في بقاءه لم يجز أن يكون خالقاً له لأنه لم يزل معه ، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء، كان الأول ذلك الشيء، لا هذا ، و كان الأول أولى بأن يكون خالقاً للأول <sup>(٣)</sup> ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سميعاً ، بصيراً ، قادراً ، قائماً ، ناطقاً ، ظاهراً ، باطناً ، لطيفاً ، خبيراً ، قوياً ، عزيزاً ، حكيماً ، عليماً وما أشبه هذه الأسماء ، فلم أرأى ذلك من أسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنه لاشيء، مثله ولا شيء، من الخلق في حاله قالوا : أخبرونا - إذا زعمتم أنه لا مثل لله ولا شيء له - كيف شاركنموه في أسمائه الحسنى فتسميتم بجمعيتها ؟ فإن في ذلك دليلاً على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة <sup>(٤)</sup> ؟ قيل لهم : إن الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني

(١) الدميم، يفتح الدال : العقير يقال رجل دميم وبه دمامة إذا كان قصيرا الجنة حقير الجنان . (آت)  
(٥) هذا التعبير رواه الصدوق (ره) في التوحيد والعيون مسنداً عن الكليني مع اختلاف و زوائد في مواضع كثيرة من وكان فيه سقطاً وتصحيحاً وبما كانا من نساخ الكافي ولكيلا يقع الناظر في التكلف في توجيهه أشرنا إلى بعض مواردها في الذيل .

(٢) في التوحيد والعيون : « مع معجزة الصفة » .  
(٣) > > : « خالقاً للثاني » .  
(٤) > > : « إذ جمعتم الاسماء » .



وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والهدل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا<sup>(١)</sup> فقد يقال للرجل: كلب وحمار وثور وسكررة وعلقمة و أسد كل ذلك على خلافه و حالاته لم تقع الأسمي على معانيها التي كانت بنيت عليه ، لأن الإنسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله .

وإنما سمى الله تعالى بالعلم<sup>(٢)</sup> بغير علم حادث علم به الأشياء ، استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه ، ويفسد<sup>(٣)</sup> ماضى مما أفنى من خلقه مما لولم يحضره ذلك العلم ويغيبه<sup>(٤)</sup> كان جاهلاً ضعيفاً ، كما أننا لورأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث<sup>(٥)</sup> إذ كانوا فيه جهلة ، وربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل ، وإنما سمى الله عالماً لأنه لا يجهل شيئاً ، فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت .

وسمى ربنا سمياً لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به ، كما أن خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر<sup>(٦)</sup> ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات ، ليس على حد ما سمينا نحن ، فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى . وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر ، كما أننا نبصر بخرت منّا لاننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يحتمل شخصاً<sup>(٧)</sup> منظوراً إليه ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم<sup>(٨)</sup> يخبر أنه حافظ كقول الرجل : القائم بأمرنا فلان ، والله هو القائم على كل نفس بما كسبت ، و القائم أيضاً في كلام الناس : الباقي و القائم أيضاً يخبر عن

(١) فى التوحيد و الميون هكذا : « تصنيح ما صنعوا » .

(٢) « و إنما يسمى الله بالعالم » .

(٣) « بعينه » وفى بعضها : « بغيره » وفى بعض نسخ التوحيد « تعينه » .

(٤) « بعينه » وفى بعضها « بعنه » وفى بعض نسخ الميون « تيقنه »

(٥) « سموا بالمالم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة » .

(٦) « النظر » .

(٧) « لا يجهل شخصاً » وفى بعض نسخ الكافى [ شخصاً ] .

(٨) « و لكن أخير أنه قائم يخبر أنه حافظ » .

الكفاية كقولك للرجل : قم بأمر بني فلان ، أي اكفهم ، والقائم منا قائم على ساق ، فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى .

وأما اللطيف فليس على قلة وقضاة وصغر ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك ، كقولك للرجل : لطف عنّي هذا الأمر ولطف فلان في مذهبه وقوله : يخبرك أنه غمض فيه العقل<sup>(١)</sup> وفات الطلب و عاد متعمّناً متلطفاً لا يُدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحدّ أو يُحدّ بوصف اللطافة من الصغر والقلة ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته<sup>(٢)</sup> ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلاً والله لم يزل خبيراً بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم ، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .

وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بر كوب فوقها و يعود عليها و تسنم لنداها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل : ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة ، فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراه ولا يخفى عليه شيء ، وأنه مدبر لكل ما برأ فأبى ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى ، لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر من البارز بنفسه والمعلوم بحدّه ، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى .

وأما الباطن فليس على معنى الاستيطان للأشياء بأن ينور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل : أبطنته يعني خبرته و علمت مكتوم سرّه ، والباطن<sup>(٣)</sup> من الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى .  
وأما القاهر فليس على معنى علاج ونصي و احتيال و مداراة و مكر ، كما

(١) في التوحيد والميون : > غمض فيهر العقل > .

(٢) > > : لا يفوته شيء ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيفنده التجربة و الاعتبار علماً ولولاها ما علم > .

(٣) في التوحيد والميون : > الباطن منابض الغائب في الشيء > .

يقهر العباد بعضهم بعضاً والمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى علي أن جميع ما خلق ملبس<sup>(١)</sup> بالذلّ لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين<sup>(٢)</sup> أن يقول له : كن فيكون والقاهر مناعلي ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى ؛ وهكذا جميع الأسماء، وإن كنا لم نستجمعها<sup>(٣)</sup> كلها فقد يكفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا .

### ﴿ باب تأويل الصمد ﴾<sup>(٤)</sup>

١ - علي بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك ما الصمد ؟ قال : السيد المصمود إليه في القليل والكثير .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ابن عبد الرحمن ، عن الحسن بن السري ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ، فقال : إن الله تبارك وتعالى دعا بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحيده<sup>(٥)</sup> ، ثم أجراه علي خلقه فهو واحد ، صمد ،

(١) في التوحيد والميون هكذا « ملبس » .

(٢) « طرفة عين غير أنه يقول »

(٣) « لم نسها كلها »

(٤) الصمد فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج فهو عبارة عن وجوب الوجود والاستثناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع أموره إليه وهو الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل شيء . ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل واليه يتوجه كل شيء . بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك ، وروى الصدوق في التوحيد ومعاني الأخبار خبراً طويلاً مشتملاً على معاني كثيرة المصمد ونقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والائمة واللغويين قريباً من عشرين معنى ويمكن إدخال جميعها فيما ذكرنا لأنه لا شتماله على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب والدلالته على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبه يمكن الجمع بين الأخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى . (آت منحصراً)

(٥) أي لم يكن في الازل أحد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفرداً بالوجود متوحداً بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وأمرهم أن يرحموا ، أو المراد أن توحده لا يشبه توحده غيره فهو متفرد بالتوحيد أو كان قبل الخلق كذلك وأجرى سائر أنواع التوحيد على خلقه إذا الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بانواع الكثرة كما عرفت . (آت)

قدوس ، يعبده كل شيء ، ويصمد إليه كل شيء ، ووسع كل شيء ، علماً .  
فهذا هو المعنى الصحيح<sup>(١)</sup> في تأويل الصمد ، لا ما ذهب إليه المشبهة : أن تأويل الصمد : المصمت الذي لا جوف له ، لأن ذلك لا يكون إلا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك ، هو أعظم وأجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت ، لكان مخالفاً لقوله عز وجل : «ليس كمثله شيء» ، لأن ذلك من صفة الأجسام المصمته التي لأجواف لها ، مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمته التي لا أجواف لها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

فأما ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام أن الصمد هو السيد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عز وجل : «ليس كمثله شيء» ، والمصمود إليه : المقصود ، في اللغة قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي عليه السلام من شعره :

**و بالجمرة القصوى اذا صمدوا لها يؤمون رضخاً (٢) رأسها بالجنادل**

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية [شعراً] :

**ما كنت أحب أن يبتأ ظاهراً لله في أكناف مكة يصمد**

يعني يقصد ،

وقال ابن الزبرقان : **ولارهبية الا سيد صمد (٣)**

وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر :

**علوته بحمام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد**

ومثل هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن

والانس إليه يصمدون في الحوائج ، وإليه يلجأون عند الشدائد ، ومنه يرجون الرخاء

ودوام النعماء ، ليدفع عنهم الشدائد .

(١) قوله : «فهذا هو المعنى الصحيح» من كلام الكليني - رحمه الله - وقوله : «فالعالم» يعني

المصوم (ع) . والجمرة بالتحريك و الفتح واحدة جمرات المناسك و القصوى العقبة . (آت)

(٢) في بعض النسخ [قدناً] .

(٣) أوله : « ما كان عمران ذا غش ولا حمد » والزبرقان كزبرجان لقب حصين بن بدر . و

رهبية اسم رجل و «علوته بحمام» الحمام السيف أي رففته فوق رأسه . و حذيف منادى مرغم .

## ﴿ باب الحركة والانتقال ﴾

١ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل البرمكي ، عن علي بن عباس الخراذيني ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال : إن الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل ، إنما منظره <sup>(١)</sup> في القرب والبعد سواء ، لم يعدمه قريب ، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتج إلى شيء بل يحتاج إليه وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، أما قول الواصفين : إنه ينزل تبارك وتعالى فائماً يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة ، وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ، فمن ظن بالله الظنون هلك ، فاحذروا في صفاته من أن تتفوا <sup>(٢)</sup> له على حدّ تحدّونه بنقص أو زيادة ، أو تحريك أو تحرك ، أو زوال أو استئزال ، أو نهوض أو قعود ، فإن الله جلّ وعزّ عن صفة الواصفين ، وتعت الناعتين و توهم المتوهمين ؛ وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم و تقلّب في الساجدين .

٢ - وعنه . رفعه عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال : لا أقول : إنه قائم فأزيه عن مكانه ، ولا أحده بمكان يكون فيه ولا أحده أن يتحرك في شيء من الأركان و الجوارح ، ولا أحده بلفظ شقّ فم ، ولكن كما قال [ الله ] تبارك وتعالى : « كن فيكون » بمشيئته من غير تردّد في نفس ، صمداً فرداً ، لم يحتج إلى شريك يذكر له ملكه ، ولا يفتح له أبواب علمه .

٣ - وعنه ، عن محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن داود بن عبدالله عن عمرو بن محمد ، عن عيسى بن يونس قال : قال ابن أبي العوجاء لأبي عبدالله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره : ذكرت الله فأحلت علي غائب ، فقال أبو عبدالله : ويليك كيف

(١) أي نظره وعلمه واحاطته بأن يكون مصدراً ميبها ، أو ما ينظر إليه في القرب والبعد منه «سواء» أي لا يختلف اطلاعه على الأشياء بالقرب والبعد لانها انما يجريان في الكائنات بالنسبة الى أمثالها وهو سبحانه متعال عن المكان اذ يوجب العاجة الى المكان وهو لم يحتج الى شيء . بل يحتاج اليه على الجهور أي كل شيء غيره محتاج اليه . والطول الفضل والانتظام . (آت)

يكون غائباً من هو مع خلقه شاهدٌ ، و إليهم أقرب من جبل الوريد<sup>(١)</sup> ، يسمع كلامهم ، ويرى أشخاصهم ، ويعلم أسرارهم ؟ فقال ابن أبي العوجاء : أهو في كل مكان أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض ؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان ؟ وخلا منه مكانٌ ، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما يحدث في المكان الذي كان فيه ، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ، ولا يشتغل به مكان ، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان .

٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى قال : كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام : جعلني الله فداك ياسيدي قد روي لنا : أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى ، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا ، وروي : أنه ينزل عشيّة عرفة ثم يرجع إلى موضعه ، فقال بعض مواليك في ذلك : إذا كان في موضع دون موضع ، فقد يلاقيه الهواء ويتكئف عليه والهواء جسم رقيق يتكئف على كل شيء بقدره ، فكيف يتكئف عليه جل ثناؤه على هذا المثال ؟ فوقع عليه السلام : علم ذلك عنده<sup>(٢)</sup> وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش ، والأشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة .

وعنه ، عن محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى مثله .

### ❖ في قوله تعالى : ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم (٣) ❖

٥ - عنه ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد

(١) لعل فيه إشارة إلى أن قربه سبحانه قرب العلية و التأثير و التدبير اذ عرق العنق سبب للعيادة و بانقطاعه يكون الموت والفناء أى هو تعالى ادخل فى حياة الشخص من مرق العنق (آت)  
(٢) قوله (ع) : علم ذلك عنده أى علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك ثم أشار إشارة خفية إلى ان المراد بنزوله نزول رحمته ، وانزالها بتقديره بقوله : > وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً > ثم افاد أن ما عليكم علمه انه لايجرى عليه احكام الاجسام و المتعيزات من الجاورة والقرب المكانى و التمكن فى الامكنة بل حضوره سبحانه حضور وشهود علمى و احاطة بالعلم والقدرة والملك بقوله (ع) : واعلم انه ... الخ . (آت)

(٣) المجادلة : ٧ وهذا كلام المؤلف ر-٤٠٠هـ ، اى روى فى بيان الاية هذه الرواية الاتية

عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم » فقال ، هو واحد واحدي الذات ، بائن من خلقه ، وبذاك وصف نفسه ، وهو بكل شيء محيط ، بالأشرف والأحاطة والقدره « لا يعزب عنهما ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » بالأحاطة والعلم بالذات لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية .

### ﴿ في قوله : الرحمن على العرش استوى (١) ﴾

٦ - علي بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن [ موسى ] الخشاب عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال استوى على كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

(١) طه : ٥ . وقال العلامة المجلسي (ره) اعلم أن الاستواء يطلق على معان : الاول : الاستقرار والتمكن على الشيء ، الثاني : قصد الشيء والاقبال إليه . الثالث : الاستيلاء على الشيء . قال الشاعر : قد استوى بشر على المراق . من غير سيف ودم مهراق . الرابع : الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى . الخامس : المساواة في النسبة ، فأما المعنى الاول فيستعمل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والتجارية من استحالة كونه تعالى مكانياً فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني أي أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك وقد ورد أنه سئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن هذه الآية فقال : الاستواء الاقبال على الشيء ونحوه قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل : ثم استوى إلى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث أي استولى عليه وملكه وديره ، قال الزمخشري : « لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملكه وان لم يقم البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أصرح وأقوى في الدلالة من أن يقال : فلان ملك ونحوه قولك : يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى أنه جواد أو يغيب لافرق بين المبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال اولم يكن له يد رأساً وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لا فرق عندهم بيته وبين قولهم جواد انتهى . ويحتدل أن يكون المراد المعنى الرابع بأن يكون كناية عن نفي التمكن عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى : على العرش - الا ولائكنه بعيد . وأما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار فاعلم أن العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي أحاطت به السماوات والارض وقد يطلق على جميع المغلوقات وقد يطلق على العالم أيضاً كما وردت به الاخبار الكثيرة فاذا عرفت هذا فاما أن يكون (ع) نسر العرش بجميع الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاتيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبتة إلى كل شيء حال كونه مستولياً عليها أو فسرته بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدرأى ، تساوت نسبتة من كل شيء حال كونه متسكناً على عرش العلم فيكون إشارة إلى بيان نسبتة تعالى وانها بالعلم والاحاطة ، أو المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما ندرتها أيضاً في بعض الاخبار اى به

٧- وبهذا الإسناد ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء .

٨- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحججاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى في كل شيء ، فليس شيء أقرب إليه من شيء ، لم يبعده منه بعيد ، ولم يقرب منه قريب ، استوى في كل شيء .

٩- وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زعم أن الله من شيء ، أو في شيء ، أو على شيء ، فقد كفر ، قلت : فسّر لي ؟ قال : أعني بالحواية من الشيء ، له أو بامساک له أو من شيء سبقه .

وفي رواية أخرى : من زعم أن الله من شيء ، فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه في شيء ، فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنه على شيء ، فقد جعله محمولاً .

﴿ في قوله تعالى : وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ (١)

١٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قال أبو شاكر الديصاني : إن في القرآن آية هي قولنا ، قلت : ماهي ؟ فقال : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله » فلم أدر بما أجيبه ، فحججت فخبّرت أبا عبد الله عليه السلام فقال :

→ استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة وتمتكتنا على عرش القدس والجلالة والحاصل أن عاونه قدره ليس ما نأمن دنوه بالحفظ والترية والاحاطة وكذا العكس وعلى التقدير فقوله : استوى خبر وقوله : على العرش حال ويعتدل أن يكونا خبرين على بعض التقادير ولا يبعد على الاحتمال الأول جعل قوله : على العرش متعلقاً بالاستواء بان تكون كلمة على إلى ويعتدل على تقدير حمل العرش على العلم أن يكون قوله : على العرش خبراً وقوله : استوى حالاً عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن أن يقال : أن النكتة في إيراد الرحمن بيان إن رحمانيته توجب استواء نسبه أيجاداً وحفظاً وترية وعلماً إلى الجميع بخلاف الرحيمية ، فإنها تقتضى افاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من أسمائه الحسنی تخص جماعة ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرنا ذكره الصدوق (ره) في كتاب المقامه حيث قال : اعتقادنا في العرش أنه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » فقال : استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء .

(١) الزخرف : ٨٣ .



هذا كلام زنديق خبيث ، إذا رجعت إليه فقل له : ما اسمك بالكوفة ؟ فإنه يقول فلان فقل له : ما اسمك بالبصرة ؟ فإنه يقول : فلان ، فقل ، كذلك الله ربنا ، في السماء ، إله ، وفي الأرض إله ، وفي البحار إله ، وفي القفار إله ، وفي كل مكان إله . قال : فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته ، فقال : هذه نقلت من الحجاز .

### ﴿ باب العرش والكرسي ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي رفعه ، قال : سألت الجائليق<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله عز وجل حامل العرش والسموات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل : « إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولكن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً<sup>(٢)</sup> » ، قال : فأخبرني عن قوله : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية<sup>(٣)</sup> » فكيف قال ذلك ؟ وقلت : إنه يحمل العرش والسموات والأرض ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة : نور أحمر ، منه اجمرت الحمرة و نور أخذر منه اخضرت الخضرة و نور أصفر منه اصفرت الصفرة و نور أبيض منه [ ابيض ] البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته ، فيعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون<sup>(٤)</sup> ، وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة ، بالأعمال المختلفة والأديان المشبهة ، فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا

(١) كان اسماً عالم النصارى .

(٢) الفاطر : ٤١ . وقوله تعالى : « أن تزولا » أي يمسكهما كراهة أن تزولا بالدم والبطلان أو يمتنهما ويحفظهما أن تزولا ، فإن الإمساك متضمن للنسج والحفظ وفيه دلالة على أن الباقي في البقاء محتاج إلى المؤثر ، إن أمسكهما أي ما أمسكهما ، من بعده أي من بعد الله أو من بعد الزوال أو من الأولى زائدة للباينة في الاستفراق والثانية للابتداء . (آت) (٣) الحاقة : ١٧ .

(٤) لأن النور مسارق الظلمة التي هي ضد النور و المادة إنما تكون بين الضدين كذا قيل والإظهر عندي أن المراد أن ظهوره صار سبباً لاختفائه ، كما قيل : يا خنيا من فرط الظهور . (آت)

حياة ولا نشوراً ، فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء (١) وهو حياة كل شيء ، و نور كل شيء ، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ؛

قال له : فأخبرني عن الله عز وجل أين هو ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله : « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا » فالكرسي محيط بالسموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى وإن تجهر بالقول ، فإنه يعلم السر وأخفى وذلك قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم » فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته الذي أراه الله أصفياه وأراه خليله عليه السلام فقال : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (٢) » وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهدوا إلى معرفته ! .

٢ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى قال : سألتني أبو قرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي ، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له : أفتر أن الله محمول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : كل محمول مفعول به مضاف إلى غيره محتاج ، والمحمول اسم نقص في اللفظ (٣) والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل : فوق وتحت وأعلى وأسفل وقد قال الله : « وله الأسماء الحسنى فادعوه بها » ولم يقل في كتبه : إنه المحمول بل قال : إنه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والأرض أن تزولا والمحمول ماسوى الله ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه : يا محمول ؛ قال أبو قرّة ، فإنه قال : « ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » وقال : « الذين يحملون العرش »

(١) ضمير التثنية راجع الى السموات والارض . (٢) الانعام : ٧٥ .

(٣) ليس المراد ان كل ماورد على صيغة المفعول اسم نقص والا لا تنقص بالوجود والعبود و المحمود بل ما دل على وقوع تأثير من غيره عليه كالمحفوظ والربوب والمحمول وامثالها . (آت)

فقال أبو الحسن عليه السلام : العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة، وعرش فيه كل شيء، ثم أضاف الحمل إلى غيره: خلق من خلقه<sup>(١)</sup>، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه و ملائكة يكتبون أعمال عباده؟ واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال<sup>(٢)</sup> والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء، وعلى كل شيء، ولا يقال: محمول ولا أسفل، قولاً مفرداً لا يوصل بشيء،<sup>(٣)</sup> فيفسد اللفظ والمعنى؛ قال أبو قرّة: فتكذب بالرواية التي جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خفّ ورجعوا إلى مواقعهم؛ فقال أبو الحسن عليه السلام : أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رضي؟ وهو في صفتك<sup>(٤)</sup> لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه كيف تجتري، أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وأنه يجري عليه ما يجري

(١) قوله: «خلق» بالجرب بدل من غيره وأشار بذلك إلى أن الحامل لما كان من خلقه، فيرجع العمل إليه تعالى (وهم حملة عامه) أي وقد يطلق «حمة العرش» على حملة العلم أيضاً وحملة العرش في القيامة هم حملة العلم في الدنيا. (آت).

(٢) أي استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذي قال و أراد من استواؤه النسبة أو الاستيلاء كما مر، لا كما تزعمه المشبهة. (آت).

(٣) أي لا يوصل بقرينة صادرة عن ظاهره أو ينسب إلى شيء آخر على طريقة الوصف بعالم المتعلق بأن يقال: عرشه محمول أو أرضه تحت كذا وجنيمه أسفل ونحو ذلك وإلا فيفسد اللفظ لعدم الإذن الشرعي، وإساؤه توقيفية وأيضاً هذا اسم نقص كما مر والمعنى لأنه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك عاواً كبيراً. (آت).

(٤) أي رسفك إياه أنه لم يزل غضبان على الشيطان وعلى أوليائه، والحاصل أنه لما فهم من كلامه أن الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريقتين الغضب وضده وحمل الحديث على ظاهره نه عليه السلام على خطائه إلهاماً عليه بقدر فهمه بأنه لا يصح ما ذكرت إذ من غضبه تعالى ما علم أنه لم يزل كغضبه على إبليس فيلزم أن يكون حملة العرش منذ غضب على إبليس إلى الآن سجداً غير واقفين إلى مواقعهم فلم أن ما ذكرته وفهمته خطأ، والحديث على تقدير صحتة محمول على أن المراد بغضبه سبحانه إنزال العذاب ووجودان الحملة ثقل العرش إطلاعهم عليه بظهور مقدماته وأسبابه وبوجودهم خضوعهم وخشوعهم له سبحانه خشية وخوفاً من عذابه فإذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورجعوا في طلب رحمته ثم بعد إلزامه عليه السلام بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه مما فهمه فقال: كيف تجتري أن تصف ربك بالتغيير من حال إلى حال وهو من صفات المخلوقات والممكنات. (آت)

على المخلوقين ؟ ! سبحانه وتعالى ، لم يزل مع الزائلين <sup>(١)</sup> ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ، ومن دونه في يده وتديره ، وكلهم إليه محتاج وهو غني عن سواه .

٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي ابن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله جل وعز : « وسع كرسيه السماوات والأرض » فقال : يا فضيل كل شيء في الكرسي ، السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي <sup>(٢)</sup> .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن ثعلبة [ بن ميمون ] عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله جل وعز : « وسع كرسيه السماوات والأرض » السماوات والأرض وسع الكرسي أم الكرسي وسع السماوات والأرض ؟ فقال : بل الكرسي وسع السماوات والأرض والعرش ، وكل شيء وسع الكرسي <sup>(٣)</sup> .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وسع كرسيه السماوات والأرض » السماوات والأرض وسع الكرسي أو الكرسي وسع السماوات والأرض ؟ فقال : إن كل شيء في الكرسي .

٦ - محمد [ بن يحيى ] ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حملة العرش والعرش : العلم - ثمانية : أربعة منّا وأربعة ممن شاء الله <sup>(٤)</sup> .

٧ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن كثير عن داود الرقي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وكان عرشه على

(١) لم يزل بضم الزاء من زال يزول وليس من الانفصال الناقصة . (آت)

(٢) في توحيد الصدوق كذا : « يا فضيل السماوات والأرض وكل شيء في الكرسي » .

(٣) لعله سأل عن قراءه أهل البيت عليهم السلام .

(٤) عن الكاظم (ع) قال : إذا كان يوم القيامة كان حملة العرش : ثمانية أربعة من الأولين :

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأربعة من الآخرين : محمد وعلي والحسن والحسين . (في)

على الماء<sup>(١)</sup>، فقال ما يقولون؟ قلت: يقولون: إنَّ العرش كان على الماء، والربُّ فوقه، فقال: كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة المخلوق ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه، قلت: بين لي جعلت فداك؟ فقال: إنَّ الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون أرض أو سما، أو جنٌّ أو إنس أو شمس أو قمر، فلما أراد الله أن يخلق الخلق نشرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام والأئمة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثمَّ قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثمَّ قال لبني آدم: أقرِّوا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: اشهدوا. فقالت الملائكة شهدنا على أن لا يقولوا غداً: «إننا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إننا أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذريَّة من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون» ياداود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق.

## ﴿باب الروح﴾

١ - عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الأ حول قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الروح التي في آدم عليه السلام، قوله: «فأذا سوَّيته ونفخت فيه من روحي»<sup>(٢)</sup>؟ قال: هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة.

٢ - عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة، عن حران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «وروح منه» قال: هي روح الله مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ؟ فقال: إنَّ الروح متحرك كالريح وإنَّما سمِّي روحاً لأنَّه اشتقَّ اسمه من الريح وإنَّما أخرجه عن لفظة الريح، لأنَّ الأرواح

مجانسة الريح وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح ، كما قال لبيت من البيوت : بيتي ، ولرسول من الرسل : خليلي ، وأشبه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوعٌ محدثٌ مروبٌ مدبرٌ .

٤ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن بحر ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عما يروون أن الله خلق آدم على صورته ، فقال هي : صورة ، محدثةٌ ، مخلوقةٌ واصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة ، فأضافها إلى نفسه ، كما أضاف الكعبة إلى نفسه ، والروح إلى نفسه ، فقال : « بيتي » ، « ونفخت فيه من روحي » .

### باب جوامع التوحيد

١ - محمد بن أبي عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرة الثانية ، فلما حشد الناس <sup>(١)</sup> قام خطيباً ، فقال :

الحمد لله الواخذ الأحد الصمد المتفرد الذي <sup>(٢)</sup> لا من شيء كان ، ولا من شيء خلق ما كان ، قدرة <sup>(٣)</sup> بان بهامن الأشياء وبانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ولا حدٌ تضرب له فيه الأمثال ، كلٌّ دون صفاته <sup>(٤)</sup> تحبير اللغات فضلٌ هناك تصاريف الصفات و حار في ملكوته <sup>(٥)</sup> عميقات مذاهب التفكير ، وانقطع دون الرُسوخ في علمه جوامع التفسير

(١) أى جمع وفى بعض النسخ بالراء بضماء .

(٢) أى فى العلق و التدبير أو سائر الكمالات ، ولا من شيء خلق أى ليس احدائه للأشياء

موقوفاً على مادة أو شيء ليس هو موجد . (آت)

(٣) قوله : « قدرة أى له قدرة أو هو عين القدرة . وفى التوحيد قدرته (آت)

(٤) أى و هن دون صفاته قبل الوصول إليها ، و التحبير التزيين و العجربة المبالغة فيما وصف بالجليل ، و ضل هناك تصاريف الصفات : أى لم يهتد إليه وصف الواصفين بأنحاء تصاريفهم الصفات (فى)

(٥) ملكوت فعلوت من الملك وقد يعنى بهالم الغيب وعالم المجررات والملك بهالم الشهادة و عالم الباديات : وانكر فى شيء و فكر فيه و تفكر بمعنى : أى تحبير فى ادراك حقائق ملكوته و خواصها و آثارها و كيفية نظامها و صدورها عنه تعالى الأفكار العميقة الواقعة فى مذاهب التفكير العميقة (آت)

وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب<sup>(١)</sup> ، تاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأمور .

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود<sup>(٢)</sup> ، سبحانه الذي ليس له أول مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر ينفي ، سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعمته ، وحد الأشياء كلها عند خلقه ، إبانة لها من شبهه وإبانة لمن شبهها ، لم يحلل فيها فيقال : هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال : هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له : أين ، لكنه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه ، لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السماوات العلى إلى الأرضين السفلى ، لكل شيء منها حافظ وراقب وكل شيء منها بشيء محيط ، والمحيط بما أحاط منها .

الواحد إلا حدا الصمد الذي لا يغيره صروف الأزمان ولا يتكأده<sup>(٣)</sup> صنع شيء ، كان إنما قال لما شاء : كن فكان ؛ ابتدع ما خلقه بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء ، صنع الله لا من شيء ، صنع ما خلقه وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم أحاط بالأشياء علماً قبل كونها ، فلم يزد بكونها علماً ، علمه بها قبل أن يكونها كعلمه بعد تكوينها ، لم يكن نهال تشديد سلطان ولا خوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مناو ، ولاند مكائر ، ولا شريك مكابر ، لكن خلأق مربوبون وعباد داخرون<sup>(٤)</sup> .

فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ ، ولا من عجز ولا من فترة

(١) دون غيبه أى قبل الوصول الى غيبه ، و التيه العيرة ، و الضمير فى أدانيها راجع الى العجب : والطامح المرتفع وطامحات العقول المقول المرتفعة ولا يبلغه بعد الهمم أى الهمم البعيدة والهمة العزم الجازم و بعدها تطلقها بالأمور العلية دون محقراتها أى لا تبلغه النفوس ذوات الهمم البعيدة وإن اعنت فى الطلب كنه حقيقتها قدم الصفة للعناية بها ، واستعمار وصف النفوس لتمقق الانهايم الثاقبة فى مجارى صفات جلاله التى لا قرار لها ولا غاية و اعتبار نموت كماله التى لا تقف عند حد ونهاية ، وقت معدود أى داخل فى العدم ولا نعت محدود أى ليس لما يعتبره عقولنا من الصفات نهاية مقولة تكون حداً لها عند خلقه أى عند تقديره وإيجاده . (فى)

(٢) من باب التفضل أى لا يتقله .

(٣) مناو أى مادونى التوحيد مناو أى مراتب ، داخرون أى صاغرون ، لا يؤوده أى لا يتقله (فى)

بما خلقا كنفى ، علم ما خلق وخلق ما علم ، لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق ، ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق ، لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن ، توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية واستخلص بالمجد والثناء وتفرّد بالتوحيد والمجد والثناء ، وتوحد بالتحميد وتمجّد بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الأبناء ، وتطهر وتقدس عن ملامسة النساء ، وعزّ وجلّ عن مجاورة الشركاء ، فليس له فيما خلق ضدّ ولاله فيما ملك ندّ ولم يشرّكه في ملكه أحد ، الواحد الأحد الصمد المبيد للأبد<sup>(١)</sup> والوارث للأمد ، الذي لم يزل ولا يزال وحدانياً أزلياً ، قبل بدء الدهور وبعد صروف الأمور ، الذي لا يبيد ولا يتعد ، بذلك أصف ربّي فلا إله إلا الله ، من عظيم ما أعظمه؟! ومن جليل ما أجّله؟! ومن عزيز ما أعزّه؟! وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتى لقد ابتدئها العامة<sup>(٢)</sup> وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذ تدبرها وفهم ما فيها ، فلو اجتمع السنة الجنّ والإانس ليس فيها لسان نبيّ على أن يبينوا التوحيد بمثل ما أتى به - بأبي وأمي - ما قدر وإعليه و لولا إبانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد ، ألا ترون إلى قوله: «لأمن شيء كان ولا من شيء خلق ما كان» فنفى بقوله: «لأمن شيء كان» معنى الحدوث ، وكيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بالأصل والامثال ، نقياً لقول من قال: إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض وإبطالاً لقول الثنوية الذين زعموا أنه لا يحدث شيئاً إلا من أصل ولا يدبر إلا باحتذاء مثال ، فدفع عليه السلام بقوله: «لأمن شيء خلق ما كان» جميع حجج الثنوية وشبههم ، لأن أكثر ما يعتمد الثنوية<sup>(٣)</sup> في حدوث العالم أن يقولوا لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لاشيء ، فقولهم : من شيء خطأ وقولهم من لاشيء مناقضة وإحالة ، لأن «من» توجب شيئاً «ولاشيء» تنفيه ، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحها فقال : لأمن شيء خلق ما كان ، فنفى «من» إذ كانت

(١) أي المملك للدهر . وفي بعض النسخ [المؤبد للابد ] .

(٢) أي اشتهرت بينهم فكانها صارت مبتدلة ، «ولو لا إبانته» أي تمييزه العنق عن الباطل

(٣) لعلم المراد بالثنوية نهر المصطلح من القائلين بالنور والظلمة بل القائلين بالقدم وأهـ

لا يوجد شيء إلا عن مادة ، لأن قولهم بمادة قديمة إثبات لاله آخر إذ لا يعقل التأخير في التقديم . (آت)



توجب شيئاً ونفى الشيء، إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لامن أصل أحدثه الخالق، كما قالت النويبة: إنه خلق من أصل قديم، فلا يكون تدبير إلا باحتذاء. مثال .  
ثم قوله عليه السلام: «ليست له صفة تنال ولا حدٌ تضرب له فيه الأمثال، كلٌّ دون صفاته تحبير اللغات» فنفى عليه السلام أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم: «متى مالم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صانعاً» ففسر أمير المؤمنين عليه السلام أنه واحد بلا كيفية وأن القلوب تعرفه بالتصوير ولا إحاطة .

ثم قوله عليه السلام: «الذي لا يبلغه بعد الهم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود ولا أجلٌ ممدودٌ ولا نعتٌ محدودٌ»: ثم قوله عليه السلام: «لم يحلل في الأشياء - فيقال: هو فيها كائن ولم يتأ عنها فيقال: هو منها بائن» فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الأعراض والأجسام لأن من صفة الأجسام التباعد والمباينة ومن صفة الأعراض الكون في الأجسام بالحلول على غير مماسية، ومباينة الأجسام على تراخي المسافة. ثم قال عليه السلام: «لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه» أي هو في الأشياء بالأحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة .

٢ - علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة، عن إبراهيم<sup>(١)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه، سبحانه وتقدس ونفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الأزل والآخر والظاهر والباطن فلا أول ولا وليته، رفيعاً في أعلى علوه، شامخ الأركان، رفيع البنيان عظيم السلطان، منيف الآلاء، سني العلياء، الذي عجز الواصفون عن كنه صفته، ولا يطبقون حمل معرفة إلهيته، ولا يحدون حدوده، لأنه بالكيفية لا يتناهى إليه .

٣ - علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد، عن المختار ومحمد بن الحسن، عن عبد الله ابن الحسن العلوي جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجاني قال: ضمني وأباً الحسن عليه السلام<sup>(٢)</sup>

(١) إبراهيم هذا يعتمل الصيقل والكرخي والبصري .

(٢) يعني أبا الحسن الثاني عليه السلام كما يظهر من العيون أو الثالث كما يظهر من كشف

الطريق في منصرف من مكة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعتة يقول : من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع، فتلطفت في الوصول إليه<sup>(١)</sup>، فوصلت فسلمت عليه، فرد علي السلام ثم قال: يافتح من أرضي الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فقم<sup>(٢)</sup> أن يسلم الله عليه سخط المخلوق وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه و أنى يوصف الذي تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تتأله و الخطرات أن تحدّه والأبصار عن الإحاطة به ، جلّ عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعتة الناعتون ، نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب ، وفي قربه بعيد ، كيف الكيف فلا يقال : كيف؟ وأين الأين فلا يقال : أين ؟ إذ هو منقطع الكيفيّة والأينويّة :

٤ - محمد بن أبي عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يقال له: ذعلب<sup>(٣)</sup> ذولسان بليغ في الخطب ، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ قال : ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد رباً لم أره، فقال: يا أمير المؤمنين كيف رأيت؟ قال : ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار<sup>(٤)</sup> ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ويلك يا ذعلب! إن ربّي لطيف اللطافة<sup>(٥)</sup> لا يوصف باللطف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالجلل، قبل كل شيء ، لا يقال شيء، قبله، وبعد كل شيء، لا يقال له بعد، شاء الأشياء لا بهمة، درّك لا بخديعة<sup>(٥)</sup> في الأشياء كلها غير متمازج بها ولا بائن منها، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجلّ لا باستهلال رؤية ، نأى لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف

(١) يتقى أى يخاصه كل شيء . فتلطفت أى ذهبت إليه بحيث لم يشعر به أحد ، يقال : لطف لأن لم يلمسه أى لم يدركه أحد لمسه لقومه . (٢) القن : الخلق والجدير .  
(٣) بكسر المعجمة وإسكان المهملة بعدها ثم اللام المكسورة قبل الواو .  
(٤) إضافة الشاهدة إلى الابصار إما ببيان أو تخصيصية .

(٥) اللطيف النافذ في الأشياء، المنتبج من أن يدرك وإيضاً العالم بدقائق المصالح والمخاطر والمواعظ السالك في إيصالها إلى المستصحب سبيل الرفق دون العنف وإضافته إلى اللطافة بمبالغة في اللطف «لا يوصف باللطف» أى اللطف الذى من صفات الأجسام وهو الضمير والدقة والقلّة والنعافة ورقة القوام ونحوها وكذلك العظم المنفى ونظامه (فى)

(٦) كأنه أراد به أنه سبحانه عالم بما فى الضمائر والمكان من غير مكر وحيلة يتوسل بهما إلى الوصول إلى ذلك كما قد يفعله بعض الناس . (٥١)

لا بتجسّم ، موجودٌ لا بعد عدم ، فاعلٌ لا باضطرار، مقدّرٌ لا بحرّكة، مزيدٌ لا بهامة سميع لا بآلة ، بصيرٌ لا بأداة ، لا تحويه الأماكن ولا تضمّنه الأوقات ولا تحدّه الصفات ولا تأخّجه السنين ، سبق الأوقات كونه والعدم وجوده والابتداء أزلّه ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له <sup>(١)</sup> وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ، ضدّ النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرّد بالحرور <sup>(٢)</sup> ، مؤلّف بين متعدّياتها ومفرّق بين متدانياتها ، دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها وذلك قوله تعالى : « ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون <sup>(٣)</sup> » ففرّق بين قبل و بعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد له ، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرّزها ، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها ، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربّاً إذ لا مربوب وإلهاً إذ لا مألوه وعالملاً إذ لا معلوم وسميعاً إذ لا مسموع .

٥- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفيّ واسمه محمد بن الوليد ، عن عليّ بن سيف بن عميرة قال : حدّثني إسماعيل بن قتيبة قال : دخلت أنا وعيسى شلقان <sup>(٤)</sup> على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال : عجبا لأقوام يدعون عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلّم به قطّ ، خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال : الحمد لله الملمهم عباده حمده وفاطرهم عليّ معرفة ربوبيّته ، الدالّ على وجوده بخلقته وبحدوث خلقه على أزلّه وباشتباههم عليّ أن لا شبه له ، المستشهد بآياته على قدرته ، الممتنعة من الصفات ذاته ومن الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة به ، لا أمد لكونه <sup>(٥)</sup> ولا غاية لبقائه ، لا تشمله

(١) أي بإيجادها وإفاضة وجوداتها وكونها ممكنة بوجوده، بالإيجاد عرف أنها مغلوفة ولا يستكمل بها ولا يكون مناط علمه الغائي فلا يكون مشاعر له ، وبتجهيره الجواهر أي بتحقيق حقائقها عرف أنها ممكنة وكلّ ممكن محتاج إلى مبدء فمبدء المبادئ لا يكون حليقة من هذه الحقائق . (رف)

(٢) الصرد: البرد فارسي معرب «سرد» . (٣) الغاريات : ٤٩ والفرائز : الطبايع .

(٤) شلقان بفتح المجمة واللام ثم القاف لقب عيسى بن أبي منصور ، مالم يتكلّم به قول كأنه عليه السلام أراد بذلك شيئا من الغلو أو من تشبيه الله تعالى وإدعاء الوهية وأمثال ذلك .

(٥) لأن كونه وجود صرف متجدّد من الميالي والأيام والشهور والإعوام والحدود والانات والإوقات والمهمات ، ولا غاية لبقائه لأن بقاءه بقاء حقيقي مقدّس عن الاستمرار الإمتدادي و الكون الزماني . (نبي)

المشاعر ولا تحجبه الحجب، والحجاب بينه وبين خلقه خلقه إيّاهم، لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولا يمكن<sup>(١)</sup> مما يمتنع منه، ولا افتراق الصانع من المصنوع، والحادّ من المحدود، والربّ من المربوب، الواحد بلا تأويل عدد<sup>(٢)</sup> والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا بأداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بماسّة والباطن لا باجتنان<sup>(٣)</sup> والظاهر البائن لا بتراخي مسافة، أزلّه نهية لمجاول الأفكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الأبصار وقمع وجوده جوائل الأوهام، فمن وصف الله فقد حدّه و من حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزلّه ومن قال: أين؟ فقد غيابه ومن قال: علام؟ فقد أخلا منه ومن قال فيم؟ فقد ضمّنه.

٦ - و رواه محمد بن الحسين، عن صالح بن حمزة، عن فتح بن عبدالله مولى بني هاشم قال: كتبت إلى أبي إبراهيم عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطه: الحمد لله الملهم عباده حمده - وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد إلى قوله: - و قمع وجوده جوائل الأوهام - ثمّ زاد فيه: - أوّل الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنّها غير الصفة وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل<sup>(٤)</sup>؛ فمن وصف الله فقد حدّه و من حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزلّه ومن قال: كيف؟ فقد استوصفه و من قال: فيم؟ فقد ضمّنه و من قال على؟ فقد جهله و من قال:

(١) ولا مكان - بالتثنية بعطف المضاف إليه - أي لا مكان ذواتهم و في توحيد الصدوق هكذا  
«ولا مكان ذواتهم مما يمتنع منه ذاته» وهو الصواب وكان اللفظتين سقطتا من قلم النسخ (في)  
(٢) بلا تأويل عدد بأن يكون له تعالى ثان من نوعه أو يكون مركباً فيطلق عليه الواحد بتأويل  
له واحد من نوع مثلاً، «ولا بمعنى حركة» أي جسمانية أو نفسانية، ولا بتفريق آلة أي لا بأداة  
مفارقة لذاته أو بادخال شيء فيها فانه يتضمن التفريق و في التوحيد «السميع» لا بأداة البصر البصير  
لا بتفريق آلة «آت»

(٣) الاجتنان الاستتار أي انه باطن بمعنى ان العقول والافهام لا تصل الى كنهه لا باستناره  
بستر وحجاب او علم البواطن لا بالدخول فيها والاستتار بها، والنهاية بضم النون وسكون الهاء  
وفتح الياء اسم من نهاية ضد امره، والمجاول بالجمع جمع مجول، بفتح الميم وهو مكان الجولان او  
زمانه او مصدر، والردع المنع: والقمع: القلع، والجوائل جمع جاول او جائلة من الجولان. (آت)  
(٤) في بعض النسخ [المتنعة من الأزل].

آين؟ فقد أخلامنه ، ومن قال ماهو ؟ فقد نعتهم من قال : إلى م ؟ فقد غاياه ، عالم إذ لا معلوم  
 وخالق إذ لا مخلوق وربٌ إذ لا مربوب و كذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون .  
 ٧- عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر  
 وغيره ، عمن ذكره ، عن عمرو بن ثابت ، عن رجل سمّاه ، عن أبي إسحاق السبيعيّ  
 عن الحارث الأعمور قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد العصر ، فعجب الناس  
 من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله ، قال أبو إسحاق : فقلت للحارث :  
 أو ما حفظتها ؟ قال : قد كتبتها فأملأها علينا من كتابه : الحمد لله الذي لا يموت ولا  
 تنقضي عجائبه ، لأنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ، الذي لم يلد  
 فيكون في العزّ مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكاً ، ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره  
 شبحاً ماثلاً و لم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً <sup>(١)</sup> ، الذي ليست  
 في أوليته نهاية ولا آخريته حدٌ ولا غاية ، الذي لم يسبقه وقتٌ ولم يتقدّمه  
 زمانٌ ، ولا يتعاوره زيادةٌ ولا نقصان ، ولا يوصف بأين ولا بم <sup>(٢)</sup> ولا مكان ، الذي بطن  
 من خفيات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التبر ، الذي سئلت  
 الأنبياء عنه فلم تصفه بحدٍ ولا ببعض ، بل وصفته بفعاله ودلّت عليه بآياته ، لا تستطيع  
 عقول المتفكرين جرده ، لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن  
 وهو الصانع لهنّ ، فلا مدفع لقدرته ، الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثلّه ، الذي خلق  
 خلقه له بآدته وأقدرهم على طاعته ، بما جعل فيهم وقطع عندهم بالحجج ، فعن بيّنة هلك  
 من هلك وبمنه نجا من نجا والله الفضل مبدأ ومعيداً ، ثمّ إنّ الله وله الحمد افتتح  
 الحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومحلّ الآخرة <sup>(٣)</sup> بالحمد لنفسه ، فقال : وقضى بينهم  
 بالحقّ ، وقيل : الحمد لله ربّ العالمين .

(١) حائلاً من حال الشيء يحول إذا تغير من حاله . (٢) أي لا يوصف بما هو بل يوصف بفعاله  
 كما قال الغليل : «ربى الذى يعينى ويبيت» وكما قال الكليم : «رب السماوات والأرض وما بينهما» .  
 (٣) محلّ الآخرة مصدر ميمي أي حلولها والآخرة عبارة عن القرار فى الجنة أو النار وحلولها  
 انما يكون عند الفراغ من القضاء بين الخلائق الذى هو من أمر الدنيا ، فنغتم الدنيا وحلول الآخرة  
 كلاهما انما يكونان بالحمد المقول بعد الفراغ من القضاء بينهم ولهذا فرغ (ع) عليه ذكر الآية  
 بقوله : وقيل الآية . (فى)

الحمد لله اللّٰه بس الكبرياء بلا تجسيد<sup>(١)</sup> والمرتدي بالجلال بلا تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم ولا ملامسة منه لهم ، ليس له حد ينتهي إلى حدّه ولاله مثل فيعرف بمثله ، ذلّ من تجبّر غيره ، وصغر من تكبّر دونه وتواضعت الأشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزّته وكلت عن إدراكه طرف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأوّل قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له ، الظاهر على كل شيء بالقهر له والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها ، لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة ، هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد من خلقه من الأشباح كلّها ، لا بمثال سبق إليه ولا لغوب<sup>(٢)</sup> دخل عليه في خلق ما خلق لديه ، ابتداء ما أراد ابتداءه وأنشأ ما أراد إنشائه على ما أراد من الثقلين الجنّ والانس ، ليعرفوا بذلك ربوبيّته وتمكّن فيهم طاعته ، نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها ، ونستهديه لمراشدنا مورنا ونعوذ به من سيئات أعمالنا ، ونستغفره للذنوب التي سبقت منا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله ، بعثه بالحقّ نبياً دالّاً عليه وهادياً إليه ، فهدى به من الضلالة واستفدنا به من الجهالة ، من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً و نال ثواباً جزيلاً ومن يعص الله ورسوله فقد خسّر خسراناً مبيناً واستحقّ عذاباً أليماً فأنجعوا<sup>(٣)</sup> بما يحق عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة<sup>(٤)</sup> وأعينوا على أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الأمور المكروهة ، وتعاطوا الحقّ بينكم وتعاونوا به دوني ، وخذوا على يد الظالم السفيه ، ومروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر ، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم ، عصمنا الله وإيّاكم بالهدى وثبتنا وإيّاكم على التقوى وأستغفر الله لي ولكم .

(١) في بعض النسخ [تجسد] (٢) اللغوب : التبع

(٣) أنجعوا من قولهم أنجع أي أفلح أي أفلحوا بما يجب عليكم من السمع والطاعة (آت) وفي بعض النسخ بالياء الموحدة ثم الغاء المجمة « أبغوا » أي نبأنا في أداء ما يجب عليكم ؛ دوني : أي من غير مراجعة الي في كل أمر أمر (في)

(٤) المؤازرة : المعاونة أي المعاونة العسنة على الحق ، واعينوا على أنفسكم أي على إصلاحها وذللوها وأقروها فالمراد النفس الامارة بالسوء وفي توحيد الصدوق « أعينوا أنفسكم » أي على الشيطان . (آت)

## باب النوار

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن سيف ابن عميرة ، عن ذكره ، عن الحارث بن المغيرة النصري قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه <sup>(١)</sup> » : فقال : ما يقولون فيه ؟ قلت : يقولون : يهلك كل شيء إلا وجهه الله ، فقال : سبحان الله لقد قالوا قولاً عظيماً ، إنما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « كل شيء هالك إلا وجهه » قال : من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد عليه السلام فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال : « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله <sup>(٢)</sup> » .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام النخاس ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نحن المثنائي <sup>(٣)</sup> الذي أعطاه الله نبينا محمداً عليه السلام ونحن وجهه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ونحن عين الله في خلقه وبيده المبسوطة بالرحمة على عباده ، عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا وإمامة المتقين <sup>(٤)</sup> .

٤ - الحسين بن محمد الأشعري و محمد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « والله الأسماء

(١) القصص : ٨٨ . (٢) النساء : ٧٩ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : « ولقد آتيناك سبأ من المثنائي و القرآن العظيم » و المثنائي جمع مثناة من التثنية أو جمع مثنية من النساء قال الصدوق رحمه الله معنى قوله : نحن المثنائي أي نحن الذين قرنتنا النبي صلى الله عليه وآله إلى القرآن و أوصى بالتمسك بالقرآن و بنا ، و أخبرنا أنه أنا لا نفرق حتى نرد عليه حوضه إنتهى . و إنما كانوا (ع) عين الله لان الله سبحانه بهم ينظر إلى عباده نظر الرحمة و يده لانه بهم يريهم . (في)

(٤) و امامة بالنصب عطفاً على ضمير المتكلم في جهلنا ثانياً أي جهلنا و جهل امامة المتقين و في التوحيد « امامة اليقين » أي الموت على التهديد أو المراد انه يتيقن بعد الموت و دفع الشبهات . (آت)

الحسنى فادعوه بها ، قال : نحن والله الأسماء الحسنى<sup>(١)</sup> التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا .

٥ - محمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن سعيد ، عن الهيثم بن عبدالله ، عن مروان بن صباح قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الله خلقنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق<sup>(٢)</sup> في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه<sup>(٣)</sup> ، بناثمرت الأشجار وأينعت الثمار ، وجرت الأنهار وبناينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فلما آسفونا انتقمنا منهم<sup>(٤)</sup> » فقال : إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مرهوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه ، لأنه جعلهم الدعاء إليه أولاً دلاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى خلقه ، لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال : « من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها » وقال « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله<sup>(٥)</sup> » وقال : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم<sup>(٦)</sup> » فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من

٣  
فإن  
حسن  
خلقنا  
وصورتنا  
٤  
إلى  
الله  
ما  
يصل

(١) كما أن الاسم يدل على المسمى و يكون علامة له كذلك هم عليهم السلام أدلاء على الله يدلون الناس عليه سبحانه وهم علامة له بحسن صفاته وأعماله وآثاره . (ن)

(٢) لما كان اللسان يعبر عما في الضمير بين ما اراد الانسان اظهاره اطلاق عليهم (ع) لسان الله لانهم المسمرون عن الله ببيتهن حلاله وحرامه ومعارفه وسائر ما يريد بيانه للخلق وبابه الذي يدل عليه و إنما سموا ابواب الله لانه لا يد لمن يريد معرفته سبحانه وطاعته من ان يأتينهم ليدلوه عليه وعلى رضاه (آت)

(٣) وخزانه في سمائه واراضه حيث انه عندهم مفاتيح الخير من العلوم والاسماء الحسنى التي بها يفتح ابواب العود على العالمين . (رف) وبهم اثمرت الاشجار واينعت الثمار لكونهم المقصودين من الوجود والابجاد . (م) و « عبادتنا عبد الله » اي بمعرفتنا و عبادتنا إياه تعالى التي نعرفه ونعبده ونهدي عباده ايهاً و نلتمها إياهم عبد الله .



الأشياء مما يشاكل ذلك ، ولو كان يصل إلى الله الأسف والصخر ، وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجازلقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوماً ما ، لأنه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير ، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة ، ثم لم يعرف المكوث من المكوث ولا القادر من المقدور عليه ، ولا الخالق من المخلوق ، تعالى الله عن هذا القول علواً كبيراً ، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة ، فإذا كان لا حاجة استحال الحد والكيف فيه ؛ فافهم إن شاء الله تعالى .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله : نحن حجة الله ، ونحن باب الله ، ونحن لسان الله ، ونحن وجه الله ، ونحن عين الله في خلقه ، ونحن ولاة أمر الله في عباده .

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حسان الجمال قال : حدثني هاشم بن أبي عمارة الجنبي قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أنا عين الله ، وأنا يد الله ، وأنا جنب الله ، وأنا باب الله .

٩- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : «يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله<sup>(١)</sup>» قال : جنب الله : أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرقيق إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم<sup>(٢)</sup>

١٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن علي بن الصلت ، عن الحكم وإسماعيل ابني حبيب ، عن يزيد العجلي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : بنا عبد الله ، وبناعرف الله ، وبنواحد الله تبارك وتعالى ، ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى<sup>(٣)</sup> .

(١) الزمر : ٥٥ .

(٢) الجنب القرب وقوله : يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله « أي فني قرب الله و جوارده ومنه قوله تعالى : «والصاحب بالجنب» وهو الرفيق في السفر الذي يصحب الانسان ، وكفى منه بالجنب لكونه قريبا منه ملاصقا له واول الجنب بعلی عليه السلام لشدة قربه من الله تعالى وكذا الائمة الهادون من ولده عليهم السلام فانهم من أكمل أفراد القربين .

(٣) يعنى بسبب تملينا وإرشادنا للناس وكوننا بينهم وبين الله يعبدونه ويعرفونه ؛ ومحمد حجاب الله يعنى أنه متوسط بينه وبين عباده به يصل الرحمة والهداية من الله الى عباده (في) .

١١ - بعض أصحابنا ، عن محمد بن عبدالله ، عن عبدالوهاب بن بشر ، عن موسى ابن قادم ، عن سليمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » قال : إن الله تعالى أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، وولايتنا ولايته ، حيث يقول : « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » يعني الأئمة منا .  
ثم قال في موضع آخر : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ثم ذكر مثله ،

### ﴿ باب البداء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحججال ، عن أبي إسحاق ثعلبة ، عن زرارة بن أعين ، عن أحدهما عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء مثل البداء .  
وفي رواية ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء <sup>(١)</sup> .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البخترى وغيرهما ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال في هذه الآية : « يحو الله ما يشاء ويثبت »

(١) البداء من الاوصاف التي ربما تتصف بها أفعالنا الاختيارية من حيث صدورها عنا بالعلم الاختيار فاننا لانريد شيئاً من أفعالنا الاختيارية إلا بمصاحبة داعية الى ذلك تملق بها علمنا وربما تملق العلم بمصلحة تقصدنا الفعل ثم تملق العلم بمصلحة اخرى توجه خلاف المصلحة الاولى فعينئذ نريد خلاف ما كنا نريده قبل وهو الذي نقول بدالنا أن نفعل كذا أي ظهر لنا بهدما كان خفياً عنا كذا والبداء الظهور فالبداء ظهور ما كان خفياً من الفعل لظهور ما كان خفياً من العلم بالمصلحة ثم توسع في الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه ، فيقال بداله أن يفعل كذا أي ظهر من فعله ما كان الظاهر منه خلافه ، ثم ان وجود كل موجود من الموجودات الخارجية له نسبة الى مجموع علته التامة التي يستحيل معها عدم الشيء وعند ذلك يجب وجوده بالضرورة وله نسبة الى مقتضيه الذي يحتاج الشيء في صدوره منه الى شرط وهدم مانع فاذا وجدت الشرائط وهدمت الوانغ تمت العلة التامة ووجب وجود الشيء و اذا لم يوجد الشرط أو وجد مانع لم يؤثر مقتضى أمره وكان التأثير للمانع وحينئذ يصدق البداء فان هذا العادت إذا نسب وجوده الى مقتضيه الذي كان يظهر بوجوده خلاف هذا العادت كان موجوداً ظهر من علته خلاف ما كان يظهر منها ؛ و من المعلوم ان علمه تعالى بالوجودات والحوادث مطابق لما في نفس الامر من وجودها فله تعالى علم بالاشياء من جهة عللها التامة وهو العلم الذي لا بداء فيه أصلاً وله علم بالاشياء من جهة مقتضياتها التي موقوفة التأثير على وجود الشرائط وقد الوانغ وهذا العلم يمكن أن يظهر خلاف ما كان ظاهراً منه بقدر شرط أو وجود مانع وهو المراد بقوله تعالى : « يحو الله ما يشاء ويثبت » الآية ( الطباطبائي ) .

قال : فقال : وهل يمحي إلا ما كان ثابتاً وهل يثبت إلا ما لم يكن ؟ .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال : الاقرار له بالعبودية ؛ وخلق الأنداد ، وأن الله يقدم ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة عن عمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « قضي أجلاً و أجل مسمى عنده » قال : هما أجلان : أجلٌ محتومٌ وأجلٌ موقوفٌ .

٥ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن علي بن أسباط عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن مالك الجهنبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أولم ير الانسان أننا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً » قال : فقال : لا مقدراً ولا مكوئناً ، قال : وسألته عن قوله : « هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » فقال : كان مقدراً غير مذكور .

٦ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيعي بن عبد الله ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : العلم علمان : فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه و علمٌ علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله فإنه سيكون ، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله ، و علم عند مخزون يقدم منه ما يشاء ، ويؤخر منه ما يشاء ، ويثبت ما يشاء .

٧ - وبهذا الإسناد ، عن حماد ، عن ربيعي ، عن الفضيل قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من الأمور أمورٌ موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جعفر ابن عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ؛ ووهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله علمين : علمٌ مكنون مخزون ، لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون البداء ، و علمٌ علمه ملائكته ورسله وأنبياءه فنحن نعلمه .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما بدا لله في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له .

١٠- عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن داود بن فرقد ، عن عمرو بن عثمان الجهني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لم يبد له من جهل .  
١١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس . عن منصور بن حازم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس ؟ قال : لا ، من قال هذا فأخزاه الله ، قلت : أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله ؟ قال : بلى قبل أن يخلق الخلق .

١٢- علي بن محمد ، عن يونس ، عن مالك الجهني قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه .

١٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن محمد بن عمرو الكوفي أخي يحيى ، عن مرزم بن حكيم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تنبأ نبي قط ، حتى يقر الله بخمس خصال : بالبداء ، والمشية والسجود والعبودية والطاعة .

١٤- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن يونس ، عن جهم ابن أبي جهمة ، عن حدیثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أخبر محمد عليه السلام بما كان منذ كانت الدنيا ، وبما يكون إلى انقضاء الدنيا ، وأخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه .

١٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله بالبداء .

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد قال : سئل العالم عليه السلام كيف علم الله ؟ قال : علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى ؛ فأمضى ما قضى ، وقضى ما قدر ، وقدّر ما أراد ، فبعلمه كانت المشيئة ، و بمشيئته كانت الإرادة ، و بإرادته كان التقدير ، وبتقديره كان القضاء ، وبقضائه كان الإمضاء ؛ والعلم متقدم على المشيئة ، والمشيئة

ثانية ، والإرادة الثالثة ، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء .  
 فله تبارك وتعالى البدء فيما علم متى شاء ، وفيما أراد لتقدير الأشياء ، فإذا  
 وقع القضاء بالإمضاء فلا بدء ، فالعلم في المعلوم قبل كونه ، والمشية في المنشأ قبل  
 عينه ، والإرادة في المراد قبل قيامه ، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها  
 عياناً ووقتاً ، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ، ذوات الأجسام المدركات  
 بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكييل وما دب ودرج من إنس وجن وطير وسباع  
 وغير ذلك مما يدرك بالحواس .

فله تبارك وتعالى فيه البدء مما لا عين له ، فإذا وقع العين المفهوم المدرك  
 فلا بدء ، والله يفعل ما يشاء ، فبالعلم علم الأشياء قبل كونها ، وبالمشيئة عرف صفاتها  
 وحدودها وأنشأها قبل إظهارها ، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها ، وبالتقدير  
 قدر أوقاتها وعرف أولها وآخرها ، وبالقضاء أبان للناس أما كنها ودلهم عليها ، وبالإمضاء  
 شرح عللها وأبان أمرها وذلك تقدير العزيز العليم .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ،  
 عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد ، جميعاً عن فضالة بن أيوب  
 عن محمد بن عمار ، عن حريز بن عبدالله وعبدالله بن مسكان جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام  
 أنه قال : لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بهذه الخصال السبع : بمشيئة و  
 إرادة وقدر وقضاء وإذن وكتاب وأجل ، فمن زعم أنه يقدر على نقض واحدة فقد كفر .  
 ورواه علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن حفص ، عن محمد بن عمار ، عن  
 حريز بن عبدالله وابن مسكان مثله .

٢ - ورواه أيضاً ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن زكريا بن عمران عن  
 أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : لا يكون شيء في السماوات ولا في الأرض

إلا بسبع : بقضاء وقدر وإرادة ومشية وكتاب وأجل وإذن ، فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله ؛ أو ردَّ على الله عزَّ وجلَّ .

### ﴿ باب المشيئة والارادة ﴾

١ - عليُّ بن محمد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لا يكون شيء ، إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى ، قلت : ما معنى شاء ؟ قال : ابتداء الفعل ، قلت : ما معنى قدر ؟ قال : تقدير الشيء من طوله وعرضه ، قلت : ما معنى قضى ؟ قال : إذا قضى أمضاه ، فذلك الذي لا مردَّ له <sup>(١)</sup> .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبان عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شاء وأراد وقدر وقضى ؟ قال : نعم ، قلت : وأحب ؟ قال : لا ، قلت : وكيف شاء وأراد وقدر وقضى ولم يجب ؟ قال : هكذا خرج إلينا <sup>(٢)</sup> .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان ، عن

(١) لا ريب أن لنا في أفعالنا الاختيارية مشيئة و ارادة و تقديراً و قضاء وهو الحكم البتوي وحيث هداه سبحانه الوجودات أفعالاً لنفسه صادرة عن علمه و قدرته لم يكن بد من أن نؤمن في فعله بالجهات التي لا يخلو عنها فعل اختياري بما أنه فعل اختياري ، من المشيئة والارادة والتقدير و القضاء فالمشيئة و الارادة هما معنى الذي لا بد في الفعل الاختياري من تحققه في نفس الفاعل منا بعد العلم وقيل الفعل وهذا المعنى من حيث ارتباطه بالفاعل يسمى مشيئة به ومن حيث ارتباطه بالفعل يسمى ارادة والتقدير تعيين مقدار الفعل من حيث تعلق المشيئة به والقضاء هو الحكم الاخير الذي لا واسطة بينه و بين الفعل ، مثلا إذا قربنا ناراً من قطن و النار مقتضية للاحتراق ينتزع من الورد مشيئة الاحتراق ، ثم بزيادة قربها ارادة الاحتراق ، ثم من كيفية قربها وشكل القطن و وضعه منها و ساير ما يقارن الورد تقدير الاحتراق فان كان القطن مثلا مرطوباً لا يؤثر فيه النار كان ذلك بداه لظهور ما كان خفياً من الفعل و إن كان يابساً لا مانع منه من الاحتراق كان ذلك قضاء و إمضاء و هو الاحتراق والاحتراق ؛ وبذلك يتحقق في كل حادثة حدث عن أسبابه من حيث تهيؤ سببه و تمام التهيؤ و تحقق محل الفعل و تحقق آخر جزء من سببه مشيئة و ارادة و قدر و قضاء هو الإمضاء و الاجراء (الطباطباتي) .

(٢) العب حبان : حب تكويني يتعلق بوجود الشيء من حيث هو وجوده وحب تشريفي يتعلق بالشيء من حيث هو حسن جميل ولا يتعلق بالقييم أبداً وكان عدم استعداده ذهن المائل عن إدراك الفرق بينهما استدعى إضراجه (ع) عن جواب سؤاله . (الطباطباتي)

عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : أمر الله ولم يشأ ؛ وشاء ، ولم يأمر ، أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء ، أن لا يسجد ، ولو شاء لسجد ، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولولم يشأ لم يأكل .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن المختار بن محمد الهمداني و محمد بن الحسن ، عن عبدالله بن الحسن العلوي جميعاً ، عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن الله إرادتين ومشيتين : إرادة حتم وإرادة عزم ، ينهى وهوي شاء ويأمر وهو لا يشاء ، أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى ، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى <sup>(١)</sup> .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن درست بن أبي منصور ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : شاء وأراد ولم يجب ولم يرض :

(١) للمشيئة و الإرادة انقسام إلى الإرادة التكوينية الحقيقية و الإرادة التشريعية الاعتبارية فان ارادة الانسان التي تتعلق بفعل نفسه نسبة حقيقية تكوينية تؤثر في الاعضاء الانعمات إلى الفعل ويستعمل معها تعلقها عن المطاوعة الالمانع و أما الإرادة التي تتعلق منا بفعل الغير كما إذا أمرنا بشيء أو نهينا عن شيء فانها ارادة بحسب الوضع و الاعتبار ، لا تتعلق بفعل الغير تكوينياً ، فان ارادة كل شخص انما تتعلق بفعل نفسه من طريق الاعضاء و العضلات ومن هنا كانت ارادة الفعل او الترك من الغير لا تؤثر في الفعل بالاجبار و الاعدام ، بل تتوقف على الإرادة التكوينية من الغير بفعل نفسه حتى يوجد أو يترك عن اختيار فاعله لاعتبار امره و ناهيه ، إذا عرفت ذلك علمت أن الإرادتين يمكن أن تختلفا من غير ملازمة ، كما أن المعتاد بفعل قبيح ربما ينهى نفسه عن الفعل بالتلقين و هو يفعل من جهة الزمام ملكته الرذيلة الراسخة ، فهو يشاء الفعل بارادة تكوينية و لا يشاؤه بارادة تشريعية و لا يقع إلا ما تماقت به الإرادة التكوينية و الإرادة التكوينية هي التي يسميها عليه السلام بارادة حتم و التشريعية هي التي يسميها بارادة عزم .

و ارادته تعالى التكوينية تتعلق بالشئ من حيث هو موجود و لا موجود الا و له نسبة الاجاد اليه تعالى بوجوده بنحو يليق بساحة قدسه تعالى و ارادته التشريعية تتعلق بالفعل من حيث أنه حسن و صالح غير القبيح الفاسد فاذا تحقق فعل موجود قبيح ، كان منسوباً اليه تعالى من حيث الإرادة التكوينية بوجه و لولم يرد له لم يوجد ؛ و لم يكن منسوباً اليه تعالى من حيث الإرادة التشريعية ، فان الله لا يأمر بالفحشاء .

ف قوله عليه السلام : ان الله نهى آدم (ع) عن الاكل و شاء ذلك و أمر ابراهيم (ع) بالذبح و لم يشأ أراد بالامر و النهي التشريعيين منهما و بالمشيئة و عدمها التكوينيين منها .  
و اعلم ان الرواية مشتتة على كون المأمور بالذبح اسحاق دون اساميل و هو خلاف ما تناظرت عليه اخبار الشيعة . (الطباطباتي)

شأن أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال : ثالث ثلاثة ، ولم يرض لعباده الكفر ،

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام قال الله : [ يا ] ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، وبقوتي أديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سمياً ، بصيراً ، قوياً ؛ ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أنني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني ، وذاك أنني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون .

### ﴿ باب الابتلاء والاختبار ﴾

١- علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من قبض ولا بسط إلا والله فيه مشيئة وقضاء وابتلاء .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى عنه إلا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء <sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب السعادة والشقاء ﴾

١- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً ، وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه ، وإن كان شقيماً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب عمله و أبغضه لما يصير إليه ، فإذا أحب الله شيئاً

(١) لما تعاقب أن كل تكليف متعلق بقبض أو بسط ففيه ارادة تكوينية و ارادة تشريعية والتشريع إنما يتحقق بالمصلحة من الفعل أو الترك الاختياري فلا يغلو التشريع من ابتلاء و امتحان ليظهر بذلك مافى كونه لعبد من الصلاح والفساد بالاطاعة والمعصية ، والارادة التكوينية لا يغلو من قضاء فما من تكليف الا وفيه ابتلاء وقضاء . ( الطباطبائي )



لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً (١)

٢ - علي بن محمد رفته ، عن شعيب العرقوفي ، عن أبي بصير قال : كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائلٌ فقال : جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له أحدٌ من خلقه بحقه ، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهلها ، وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا (٢) ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه ، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره .

(١) ما لا شك فيه ولا ريب أن التربية مؤثرة في الإنسان في الجملة وعلى ذلك بناء عمل النوع الإنساني في جميع أدوار حياته وأنه يقرب بالتربية الجميلة إلى السعادة وببشرها إلى غيرها بحسب ما يظن من معنى السعادة والشقاء وإن ذلك بواسطة الأفعال التي يرى الإنسان تمكنه من فعلها وتركها (الأفعال الاختيارية) فنسبة هذه الأفعال إلى الإنسان بالامكان (ممكن أن يفعل وأن لا يفعل) وكذلك نسبة السعادة والشقاء (وهما نتيجتا تراكم الأوصاف النفسانية العاصلة من هذه الأفعال) إليه بالامكان ، هذا والإنسان أحد أجزاء علة الفعل الصادر عنه كالأكل مثلا فإن إرادة الإنسان أحد أجزاء العلة التي يسكن صدوره منه وإذا فرض مع إرادته وجود المادة وقربها منه وصلاحيته التناول وكذلك جميع ما يتوقف عليه وجوده من الشرائط وارتفاع الموانع من غير استثناء أصلا كان الفعل واجب الصدور ضروري الوجود (لا يمكن أن لا يقع) إذا عرفت هذا ظهر لك أن السعادة والشقاء اللذين يلحقان الإنسان بواسطة أفعاله الاختيارية إذا نسا إلى الإنسان فقط كانت النسبة فيها الامكان والاختيار وإذا نسا إلى مجموع العلة التامة التي أحد أجزائها الإنسان كانت النسبة الضرورية والحتم وأنت تعلم أن القصاص هو علم الله تعالى وحكمه من جهة العلة التامة فمن هنا تعلم أن كل إنسان مقضى في حقه السعادة أو الشقاء قضاء لا يرد ولا يبدل ولا ينافي ذلك إمكان اختياره السعادة والشقاء ، فقوله (ع) «إن الله خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه الخ» معناه أنه تعالى علم أن العلة التامة ماذا يوجب في حق الإنسان من سعادة وشقاء وحكم بذلك ولا ينافي ذلك كون الأفعال اختيارية للإنسان وكذا السعادة والشقاء لللاحقين له من جهة أفعاله والله تعالى يحب الجميل ويبغض القبيح الشرير فمن كان سعيداً أحب الله ذاته وإن كان ربما يصدر عنه الفعل القبيح الميغوض ومن كان شقياً أبغض ذاته وإن كانت ربما يصدر عنه الفعل الحسن المحبوب .

وبهذا البيان يظهر معنى الروايتين التاليتين أيضاً ، فعلم الله تعالى وقصاؤه يتبع العلة التامة للشيء التي لا يتخلف عنه وأما حكم الناس وقصاؤهم فيتبع علمهم الناقص ببعض جهات الشيء وشرطاً من أجزاء علته الموجودة ولذلك ربما يتخلف فيغتم بعض من هو سعيد عندهم بالشقاء وبعض من هو شقي عندهم بالسعادة . (الطباطباتي)

(٢) في بعض النسخ [ فوافقوا ] .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن معلى بن عثمان ، عن علي بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : يسلك بالسعيد في طريق الأشقياء حتى يقول الناس : ما أشبه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما أشبه بهم ، بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء إن من كتبه الله سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة .

### ﴿ باب الخير والشر ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب وعلي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن مما أوحى الله إلى موسى عليه السلام وأنزل عليه في التوراة : أني أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخلق و خلقت الخير وأجريته على يدي من أحب ، فطوبى لمن أجرته على يديه وأنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخلق و خلقت الشر وأجريته على يدي من أريده ، فويل لمن أجرته على يديه (١) .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن في بعض ما أنزل الله من كتبه أني أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الخير و خلقت الشر ، فطوبى لمن أجرته على يديه الخير وويل لمن أجرته على يديه الشر وويل لمن يقول : كيف ذا و كيف ذا .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بكار بن كردم ، عن مفضل بن عمر ، وعبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : أنا الله لا إله إلا أنا ، خالق الخير والشر فطوبى لمن أجرته على يديه الخير وويل لمن أجرته على يديه الشر وويل لمن يقول : كيف ذا و كيف هذا ؛ قال يونس : يعني من ينكر هذا الأمر بتفقه فيه .

(١) تظهر معنى الرواية من الرجوع الى معنى الرواية الاولى من الباب السابق ، فسعادة أهل السعادة مقضية ودم مجزون لله و الخير جار على أيديهم باجراء الله و شقاء أهل الشقاء مقضى منه وهم غير مجبوبين والشر جار على أيديهم بارادة من الله وان اتفق فعل شر من السعداء أو فعل خير من الأشقياء ، لم يكن حب ذلك الفعل أو بنضه منافياً لبفض الذات أوجه . (الطباطباتي)

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الجبر و القدر و الامر بين الامرين ﴾

١ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد وإسحاق بن محمد وغيرهما رفعوه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه <sup>(١)</sup> ، ثم قال له : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء من الله وقدره؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ ما علموتم تلعة ولا هبطتم بطن واذ إلا بقضاء من الله وقدر ، فقال له الشيخ : عند الله أحسب عنائي <sup>(٢)</sup> يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : مه يا شيخ ! فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون وفي مقامكم وأنتم مقيمون وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين . فقال له الشيخ : وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومقلبنا ومنصرفنا ؟ فقال له : وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً ؟ إنه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمداً للمحسن ولكن المذنب أولى بالإحسان من المحسن ولكن المحسن أولى بالعقوبة من المذنب ، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها ، إن الله تبارك وتعالى كلف تخييراً ونهى تحذيراً وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار <sup>(٣)</sup> فأنشأ الشيخ يقول :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ﴿ يوم النجاة من الرحمن غفرانا

(١) جثا يعني جنواً وجثياً بضمهما جلس على ركبته ، وأنام على أطراف أصابعه . والتلعة ما

ارتفع من الأرض (في) (٢) أي منه أطلب أجر مشقتي (في)

(٣) مسألة القضاء والقدر من أقدم الأبحاث في تاريخ الإسلام ، اختلف به المسلمون في أوائل انتشار الدعوة الإسلامية وتصادفها مع أنظار الباحثين من علماء الملل والأديان ، ولما كان تعلق القضاء العظم بالعوائد ومن بينها بالأفعال الاختيارية من الإنسان يوجب بحسب الأنظار العامة -

أوضحت من أمرنا ما كان ملتبساً ❖ جزاك ربك بالاحسان إحساناً  
٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسين بن علي الوشاء ، عن حماد بن  
عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله قال : من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب

→ الساذجة ارتفاع تأثير الإرادة في الفعل وكون الانسان مجبوراً في فعله غير مختار ، تشبجاعة  
الباحثين ( وهم قليل البضاعة في العلم يومئذ ) على فرقتين :

احديهما وهم الجبرية أثبتوا تعلق الإرادة العتبية الالهية بالافعال كسائر الاشياء وهو القدر  
وقالوا بكون الانسان مجبوراً غير مختار في أعماله و الافعال مخلوقة لله تعالى و كذا أفعال  
سائر الاسباب التكوينية مخلوقة له .

و ثانيتهما وهم المفوضة أثبتوا اختيارية الافعال و تفوا تعلق الإرادة الالهية بالافعال الانسانية  
فاستتبعوا كونها مخلوقة للانسان ، ثم فرع كل من الطائفتين على قولهم فروها ولم يزلوا على ذلك  
حتى تراكت هناك أقوال وآراء يشتمز منها العقل السليم ، كارتفاع العلية بين الاشياء وخلق المعاصي  
والارادة الجزافية ووجود الوساطة بين النفي والاثبات و كون العالم غير محتاج في بقائه الى  
الصانع الى غير ذلك من هوساتهم .

والاصل في جميع ذلك عدم تفقههم في فهم تعلق الإرادة الالهية بالافعال وغيرها و البحث فيه  
طويل الدليل لايسم المقام على ضيقه ، غير أنا نوضح المطلب بشئ نضربه ونشير به إلى خطأ الفرقتين  
و الصواب الذي عقدوا عنه فلنفرض انسانا اوتى سعه من المال و النال و الضياع و الدار و العبيد  
و الامام ثم اختار واحداً من عبيده و زوجه احدى جواريه و أعطاه من الدار و الاتات ما يرفع حوائجه  
المنزلية و من المال و الضياع ما يسترزق به في حياته بالكسب و التعمير ، فان قلنا : إن هذا  
الإعطاء لا يؤثر في تمتك العبد شيئاً و المولى هو مالك و ملكه يجيب ما إعطاء قبل الإعطاء و بعده  
على السواء كان ذلك مول الجبرية و ان قلنا : ان العبد صار مالكاً و حيداً بعد الإعطاء و بطل به ملك  
المولى و اما الامر الى العبد يفعل ما يشاء في ملكه كان ذلك قول المفوضة و ان قلنا كما هو الحق  
ان العبد يملك ما وهبه له المولى في ظرف ملك المولى و في طوله لافى عرضه فالعبد هو المالك  
الاصلي و الذي للعبد ملك في ملك ، كما ان الكتابة عمل اختياري منسوب الى يد الانسان و الى نفس  
الانسان ، بحيث لا يطلع احدى النسبتين الاخرى ، كان ذلك القول الحق الذي يشير عليه السلام اليه  
في هذا الخبر .

فقوله عليه السلام : لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب الى قوله : و اعطى على القليل كثيراً اه  
اشارة الى نفي مذهب الجبر بمعادير ذكرها (ع) و معناها واضح وقوله : ولم يعس مثلوباً اه .  
اشارة الى نفي مذهب التفويض بمعاديرها اللازمة فان الايمان لو كان خالقاً للفعل ، كان مخالفة لما  
كلفه الله من الفعل غلبة منه على الله سبحانه و قوله : ولم يطع مكرهاً اه . نفي للجبر و مقابلة  
للجملة السابقة فلو كان الفعل مخلوقاً لله و هو الفاعل فقد أكره العبد على الإطاعة و قوله : ولم  
يملك مفوضاً اه . بالبناء للفعل وصفة اسم الفاعل نفي للتفويض أى لم يملك الله ما ملكه العبد من  
العمل بتفويض الامر اليه و ابطال ملك نفسه وقوله عليه السلام : > ولم يخلق السماوات و الارض -

على الله ومن زعم أن الخير والشر إليه فقد كذب على الله (١)

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته فقلت: الله فوَض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزُّ من ذلك قلت: فجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، قال: ثم قال: قال الله: يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني، عملت الما صي بقوتي التي جعلتها فيك.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرارة، عن يونس بن عبد الرحمن قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس لا تقل بقول القدرية فإن القدرية لم يقولوا بقول أهل الجنة ولا بقول أهل النار ولا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وقال أهل النار: ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا

وما بينهما باطلا ولم يمت النبيين مبشرين و منفرين ميثا « الجملتان يحتمل أن يشار بهما إلى نفي كل من الجبر والتفويض فان الافعال اذا كانت مخلوقة لله قائمة به سبحانه كان العباد الذي هو غاية الخلقه أمراً باطلا لبطان الثواب والعقاب الى آخر ما ذكره (ع) وكان بعث الرسل لاقامة العبيد و تقدمه القيامة ميثا ولا معنى لان يقيم تعالى حجة على فعل نفسه واذا كانت مخلوقة للانسان ولا تأثير لله سبحانه فيها لزم أن تكون الخلقه لغاية لا يملك الله تعالى منه شيئاً وهو الباطل و بعث الرسل لغرض الهداية التي لا يملكها الا الانسان ليس لله فيها شأن وهو العيب .

واعلم أن البحث عن القضاء والقدر كانت في أول الامر مسألة واحدة ثم تحولت ثلاث مسائل أصلية الاولى: مسألة القضاء، وهو تعلق الإرادة الإلهية العمية بكل شيء والاخبار تقضى فيها بالانبياء كما مر في الابواب السابقة الثانية: مسألة القدر وهو ثبوت تأثير ماله تعالى في الاعمال والاخبار تدل فيها أيضا على الانبياء، الثالثة مسألة الجبر والتفويض والاخبار تشير فيها الى نفي كلا القولين وثبت قولاً ثالثاً وهو الامر بين الامرين، لاملكا لله فقط من غير ملك الانسان ولا بالعكس، بل ملكاني طول ملك وسلطنة في ظرف سلطنة

واعلم أيضاً أن تسمية هؤلاء بالقدرية مأخوذة مما صح عن النبي (ص) « أن القدرية مجوس » والامة الحديث « فأخذت المجبرة تسمى المفوضة بالقدرية لانهم ينكرون القدر و يتكلمون عليها و المفوضة تسمى المجبرة بالقدرية لانهم يثبتون القدر والذي يتحصل من اخبار آمة أهل البيت (ع) أنهم يسمون كلتا الفرقتين بالقدرية و يطبقون الحديث النبوي عليهما، أما المجبرة فلانهم يثبتون الخير والشر والطاعة والمعصية جميعا الى غير الانسان، كما أن المجوس قائلون يكون فاعل الخير والشر جميعا غير الانسان وقوله (ع) في هذا الخبر مبني على هذا النظر، وأما المفوضة فلانهم قائلون بخالفين في العالم هما الانسان بالنسبة الى أفعاله والله سبحانه بالنسبة الى غيرها، كما أن المجوس قائلون بالخير والشر، وقوله عليه السلام في الروايات التالية: لا جبر ولا قدر اه ناظر الى هذا الاعتبار. (الطباطبائي)

(١) سيظهر معنى الرواية في الكلام على رواية حفص بن غرط عن أبي عبد الله (ع) ص ١٥٨.

قوماً ضالين . وقال إبليس : ربّ بما أغويتني ، فقلت : والله ما أقول بقولهم ولكنّي أقول : لا يكون إلّا بما شاء الله وأراد وقدّر وقضى ، فقال : يا يونس ليس هكذا لا يكون إلّا ما شاء الله وأراد وقدّر وقضى ، يا يونس تعلم ما المشيئة ؟ قلت : لا ، قال : هي الذكر الأوّل ، فتعلم ما الإرادة ؟ قلت : لا ، قال : هي العزيمة على ما يشاء ، فتعلم ما القدر ؟ قلت : لا ، قال : هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء ، قال : ثمّ قال : و القضاء هو الإبرام وإقامة العين ، قال : فاستأذنته <sup>(١)</sup> أن أقبل رأسه و قلت : فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة .

٥ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليمانيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلّا بأذن الله .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حفص ابن قرط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زعم أن الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أن الخير والشرّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سلطانه ومن زعم أن المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله ، و من كذب على الله أدخله الله النار <sup>(٢)</sup> .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسماعيل ابن جابر قال : كان في مسجد المدينة رجل يتكلّم في القدر والناس مجتمعون ، قال : فقلت : يا هذا أسألك ؟ قال : سل ، قلت : يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال [ لي ] : يا هذا ! لئن قلت : إنّه يكون في ملكه

(١) في بعض النسخ [ نسائه أن يأذن لي ]

(٢) أي من زعم أن الله يأمر بالفحشاء وهو القائل بالجبر يقول : بالارادة الحتمية في المعاصي ، فقد كذب على الله ونسبه إلى الكذب في قوله تعالى : « ان الله لا يأمر بالفحشاء » ومن زعم أن الخير والشر من الاعمال بغير مشيئة الله وهم الفوضىّة يقولون : ان الاعمال مخلوقة بشيئة الانسان ، والله فقد أخرج الله من سلطانه وقد قال تعالى : « وله الملك » و من زعم أن المعاصي بغير قوّة الله بل بقوّة الانسان فقد كذب على الله حيث يقول : « ماشاء الله لا قوة الا بالله » . (الطباطباتي)

مالا يريد، إنه لمقهور ولئن قلت : لا يكون فيملكه إلا ما يزيد أقررت لك بالمعاصي ، قال : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا ، فقال : لنفسه نظر أما لو قال غير ما قال لهلك .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن الحسن زعلان<sup>(١)</sup> ، عن أبي طالب القمي عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت لأجير الله العباد على المعاصي ؟ قال : لا ، قلت : ففوض إليهم الأمر ؟ قال : قال : لا ، قال : قلت : فماذا ؟ قال : لطف من ربك بين ذلك<sup>(٢)</sup> .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن غير واحد ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمراً فلا يكون ، قال : فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة<sup>٣</sup> ثالثة ؟ قالوا : نعم أوسع مما بين السماء والأرض .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن صالح ابن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ، سئل عن الجبر والقدر فقال : لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما ، فيها الحق التي بينهما لا يعلمها إلا العالم أو من علمها إياه العالم .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له رجل : جعلت فداك أجبر الله العباد على المعاصي ؟ فقال : الله أعدل من أن يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها ، فقال له : جعلت فداك ففوض الله إلى العباد ؟ قال : فقال : لو فوض إليهم لم يحصرهم بالأمر والنهي ، فقال له : جعلت فداك فبينهما منزلة قال : فقال : نعم أوسع ما بين السماء والأرض .

١٢ - محمد بن أبي عبدالله وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إن بعض أصحابنا يقول بالجبر ، وبعضهم يقول :

(١) في بعض النسخ [ أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن [ بن ] زعلان ]  
(٢) قوله : لطف من ربك بين ذلك اه أي بين الجبر و القدر و قد مر توضيحه في أول الباب ؛ و اللطف هو التفوذ الدقيق عبر به عليه السلام عن تأثيره تعالى في الأفعال بتعويض الاستيلاء الملكي لتفوذته و دقته كما مر بيانه ( الطباطبائي ) .

بالاستطاعة قال : فقال لي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال علي بن الحسين : قال الله عز وجل : «يا ابن آدم بشيئتي كنت أنت الذي تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً ، بصيراً ، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون» قد نظمت لك كل شيء ، تريد (١) .

١٣ - محمد بن أبي عبدالله ، عن حسين بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين ، قال : قلت وما أمر بين أمرين ؟ قال مثل ذلك : رجل رأته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الله أكبر من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد .

### ﴿ باب الاستطاعة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن الحسن بن محمد ، عن علي بن محمد القاساني ، عن علي بن ابن أسباط قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : يستطيع العبد بعد أربع خصال : أن يكون مخلي السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح ، له سبب

(١) معنى الرواية مبنى على القدر وهو أن الانسان إنما يفعل ما يفعل بشيئة وقوة والله سبحانه هو الذي شاء أن يشاء الانسان ولولم يشأ لم تكن من الانسان مشيئة وهو الذي ملك الانسان قوة من قوته وأن القوة لله جيباً فلا استغناء للانسان في فعله عنه تعالى ، ثم إنهما نعمتان قوى الانسان بهما على العصية ، كما قوى على الطاعة ولازم ذلك أن تكون الحسنات لله وهو أولى بهالان الله هو المعطى للقوة عليها والامر باتيانها ونهياها ؛ وأن تكون السيئات للانسان وهو أولى بهادون الله ، لانه تعالى لم يعطها الا لله وللجنة ونهى عن استعمالها في السيئة ، فاللوم على الانسان وذلك أنه تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ، لانه تعالى إنما يفعل الجميل وهو إفاضة النعمة والهداية إلى العنة والنهى عن السيئة وكل ذلك جميل ولاسؤال عن الجميل والانسان إنما يفعل العنة بنعمة من الله والسيئة بنعمة منه فهو المسؤول عن النعمة التي اعطياها ما صنع بها ، ثم أمم الله العجة وأقام العنة بأن نظم كل ما يريد الانسان ، ليعلم ماذا يصير إليه حال الانسان بفعله ؛ و للرواية معنى آخر أدق يطلب من مظانه ( الطباطباتي ) .



وارد من الله ، قال : قلت : جعلت فداك فسر لي هذا قال : أن يكون العبد مخلي السرب ، صحيح الجسم ، سليم الجوارح يريد أن يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها ، فأما أن يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام ، أو يخلي بينه وبين إرادته فيزني فيسمى زانياً ، ولم يطع الله باكره ولم يعصه بغلبة <sup>(١)</sup>.

٢- محمد بن يحيى وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم وعبدالله بن يزيد جميعاً ، عن رجل من أهل البصرة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة ، فقال : أتستطيع أن تعمل ما لم يكون؟ قال : لا ، قال : فتستطيع أن تنتهي عما قد كون؟ قال : لا ، قال فقال له أبو عبدالله عليه السلام : فمتى أنت مستطيع؟ قال : لأ أدري ، قال : فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إن الله خلق خلقاً فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض إليهم ، فهم مستطيعون للفعل وقت النعل مع الفعل إذا فعلوا ذلك الفعل فإذا لم يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه ، لأن الله عز وجل أعز من أن يضاده في ملكه أحد ، قال البصري ، فالناس مجبورون؟ قال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين ، قال : ففوض إليهم قال : لا ، قال : فمأهم؟ قال : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين ،

(١) لا ريب أن كل أمر خارجي ومنها أفعال الإنسان لا يوجد مالم يوجد جميع أجزاء علته التامة وما يحتاج إليه في وجوده فإذا وجدت جميعاً ولم يبق ما يحتاج إليه وجوده شيء في العدم وجب وجوده والا كان وجود علته التامة وعدمها بالنسبة إليه على السواء ، مثلاً إذا نسي أكل لقمة من الغذاء إلى الإنسان وفرض وجود الإنسان وصحة أدوات التقذي ووجود الغذاء بين يديه ووجود الإرادة الحتمية وعدم شيء من الموانع مطلقاً وجب تحقق الأكل وكان بالضرورة ، فهذه نسبة الفعل وهو الأكل مثلاً إلى مجموع علته التامة وأما نسبة الفعل كالأكل مثلاً إلى الإنسان المجهز بآلة الفعل فقط لا إلى مجموع أجزاء العلة مع فرض وجودها فهي نسبة الإمكان والاستعداد التام الذي لا يفارق الفعل لفرض وجود بقية أجزاء العلة وان لم تكن النسبة إلى جميعها بل إلى الإنسان فقط وهي السماة بالاستطاعة فالإنسان مع فرض جميع ما يتوقف عليه يستطيع أن يأكل بالإرادة وأن لا يأكل بدمها وأما نسبة الفعل إلى الإنسان مع فرض عدم وجود جميع أجزاء العلة كنسبة الأكل إلى الإنسان حيث لا غذاء عنده ومباشرة النساء حيث لا امرأة فهي الإمكان والاستعداد الضعيف الناقص ، لا تسمى استطاعة ، فالإنسان لا يستطيع أن يأكل حيث لا غذاء ولا أن يباشر حيث لا امرأة ، فقله (ع) في هذه الروايات : ان الاستطاعة مع الفعل يريد به الاستعداد التام الذي لا واسطة بينه وبين الفعل والترك إلا إرادة الإنسان وأما مطلق إمكان الفعل والقدرة عليه فليس بمراد وليس هذا من قول الأشاعرة ان القدرة على الفعل توجد مع الفعل لا قبله في شيء فانه مذموم فاسد كما بين في محله وبالتأمل في ما ذكرناه يظهر معنى سائر روايات الباب والله الهادي . (العلبطيني)

قال البصري؛ أشهد أنه الحق وأنكم أهل بيت النبوة والرسالة .

٣- محمد بن أبي عبد الله ، عن سهل بن زياد؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ؛  
ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن صالح النيلي قال:  
سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل للعبد من الاستطاعة شيء ؟ قال : فقال لي ؛ إذا فعلوا  
الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم ، قال : قلت وما هي ؟ قال : الآلة  
مثل الزاني <sup>(١)</sup> إذا زنى كان مستطيعاً للزنا حين زنى ، ولو أنه ترك الزنا ولم يزن كان  
مستطيعاً لتركه إذا ترك ، قال : ثم قال : ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا  
كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعاً ، قلت : فعلى ما ذاعذب به ؟ قال : بالحجة  
المبالغة والآلة التي ركب <sup>(٢)</sup> فيهم ، إن الله لم يجبر أحداً على معصيته ، ولا أراد - إرادة  
حتم - الكفر من أحد ، ولكن حين كفر كان في إرادة الله أن يكفر ، وهم في إرادة الله  
وفي علمه أن لا يصيروا إلى شيء من الخير ، قلت : أراد منهم أن يكفروا ؟ قال : ليس  
هكذا أقول ولكني أقول : علم أنهم سيكفرون ، فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي  
إرادة حتم وإنما هي إرادة اختيار .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض  
أصحابنا ، عن عبيد بن زرارة قال : حدثني حمزة بن حران قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام  
عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخله أخرى ، فقلت : أصلحك الله إنه قد وقع  
في قلبي منها شيء لا يخرج إلا شيء أسمعه منك ، قال : فإنه لا يضرك ما كان في قلبك  
قلت : أصلحك الله إنني أقول : إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون  
ولم يكلفهم إلا ما يطيقون وإنهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلا بإرادة الله ومشئته و  
قضائه وقدره ، قال : فقال : هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي ، أو كما قال .

### ﴿ باب البيان والتعريف ولزوم الحجة ﴾

١- محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد  
عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن ابن الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن

(١) في بعض النسخ [ الزنى ] (٢) في بعض النسخ [ ركبها ] .

الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم .

محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان . عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج مثله .

٢ - محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن

محمد بن حكيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المعرفة من صنع من هي ؟ قال : من صنع الله ، ليس للعباد فيها صنع .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن

ميمون ، عن حمزة بن محمد الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وما كان الله

ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » قال : حتى يعرفهم ما يرضيه

وما يسخطه ؛ وقال : « فألهمها فجورها وتقويها » قال : بين لها ما تأتي وما تترك ،

وقال : « إننا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » قال : عرفناه ، إما آخذ وإما

تارك ، وعن قوله : « وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » قال : عرفناهم

فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون ؟ وفي رواية : بيننا لهم .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابن

بكير ، عن حمزة بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل :

« وهديناه النجدين » قال : نجد الخير والشر .

٥ - وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن حماد ، عن عبد الله بن علي قال : قلت لأبي

عبد الله عليه السلام : أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة ؟ قال : فقال :

لا ، قلت : فهل كلّفوا المعرفة ؟ قال : لا ، على الله البيان « لا يكلف الله نفساً إلا وسعها »

« ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها » قال : وسألته عن قوله : « وما كان الله ليضل قوماً

بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون » قال : حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه .

٦ - وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن سعدان رفته ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن

الله لم ينعم على عبد نعمة إلا وقد ألزمه فيها الحجّة من الله ، فمن منّ الله عليه فجعله

قويّاً فحجّته عليه القيام بما كلّفه ، واحتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه ، ومن

منّ الله عليه فجعله موسعاً عليه فحجّته عليه ماله ، ثم تعاوده الفقر ، بعد بنوافله ،

و من من الله عليه فجعله شريفاً في بيته ، جميلاً في صورته ، فحجته عليه أن يحمده  
الله تعالى على ذلك وأن لا يتناول على غيره ، فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وبجالة .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ اختلاف الحجة على عباده (١) ﴾

١ - محمد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين بن  
زيد ، عن درست بن أبي منصور ، عن حدثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستة أشياء  
ليس للعباد فيها صنع : المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة .

## ﴿ باب حجج الله على خلقه ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي شعيب المحاملي ، عن درست  
ابن أبي منصور ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس لله على خلقه ،  
أن يعرفوا وللخلق على الله أن يعرفهم ، والله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا .  
٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجاج ، عن ثعلبة بن  
ميمون ، عن عبد الأعلی بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام من لم يعرف شيئاً هل  
عليه شيء ؟ قال : لا .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن داود بن فرقد  
عن أبي الحسن زكريا بن يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما حجج الله عن العباد  
فهو موضوع عنهم .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر  
عن حمزة بن الطيطار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : اكتب فأملئ علي : إن من قولنا إن  
الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ، ثم أرسل إليهم رسولا وأنزل عليهم الكتاب  
فأمر فيه ونهى ، أمر فيه بالصلاة والصيام فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلاة فقال : أنا نيمك وأنا

أو قظك فاذا قمت فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ، ليس كما يقولون :  
 إذا نام عنها هلك وكذلك الصيام أنا أمرضك وأنا أصحك فاذا شفيتك فاقضه ، ثم  
 قال أبو عبدالله عليه السلام : وكذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيق ولم  
 تجد أحداً إلا والله عليه الحجة والله فيه المشيئة ولأقول : إنهم ماشاؤوا صنعوا ، ثم قال :  
 إن الله يهدي ويضل وقال : وما أمروا إلا بدون سعتهم ، وكل شيء أمر الناس به  
 فهم يسعون له ، وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ، ولكن الناس لا خير فيهم  
 ثم تلا عليه السلام : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون  
 حرج » فوضع عنهم « ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم » ولا على الذين  
 إذا ما أتوك لتحملهم » قال : فوضع عنهم لأنهم لا يجدون .

### ﴿ باب الهداية أنها من الله عز وجل ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ،  
 عن إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن ثابت بن سعيد قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :  
 يا ثابت مالكم وللناس ، كفوا عن الناس ولا تدعوا أحداً إلى أمركم ، فوالله لو أن  
 أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالتة ما استطاعوا  
 على أن يهدوه ، ولو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبداً يريد  
 الله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه ، كفوا عن الناس ولا يقول أحدٌ : عمي وأخي  
 وابن عمي وجاري ، فإن الله إذا أراد بعبد خيراً طيب روحه فلا يسمع معروفاً إلا عرفه  
 ولا منكرأ إلا أنكره ، ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره <sup>(١)</sup> .

(١) مسألة أن « الهداية لله وليس للناس فيها صنع » ما ثبت بالنقل والعقل وإن كان مستبعداً

في بادي النظر جداً ، فاستصح لما يتلى :

المعارف الإلهية العالية كالتوحيد والنبوة والإمامة ونظامها مما لا يكفي فيها مجرد العلم  
 واليقين كما قال تعالى : « جهدوا بها واستيقنتها أنفسهم - الآية - » وقال تعالى : « وأضل الله على  
 علم - الآية - » بل يحتاج مع العلم النظري إلى الإيمان بها وهو مطالعة نفسانية وانفعال قلبي خاص  
 يوجب الجريان في الجملة بالأعمال المناسبة للعلم المفروض وكما أن العلوم النظرية مملولة للنظر  
 والافكار الصحيحة المنتجة ، كذلك هذا الاذعان والقبول القلبي مملول لملكات أو احوال قلبية مناسبة  
 له فلا يمكن للبعيل الذي فيه ملكة راسخة من البخل أن يؤمن بحسن السخاء وبذل المال إلا إذا حصل -

٢ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حران ، عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده ، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء ، وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضله ، ثم تلا هذه الآية : « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء » .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اجعلوا أمركم لله ، ولا تجعلوه للناس فإن الله ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله ، ولا تخاصموا الناس لدينكم فإن المخاصمة ممرضة للقلب ، إن الله تعالى قال لنبيه عليه السلام : « إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » وقال : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله عليه السلام ، إنني سمعت أبي عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا كتب على عبد أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكرة .

→ في نفسه من جهة حسن التربية وتراكم العمل حالة الانقياد والقبول بحسن السخاء والجود بزوال الصورة البانية من البغل فالاستدلال للعق إنما يوجب ظهوره على من كان صحيح النظر و أما إيمانه به و انقياد له فله سبب تكويني هو حصول العالة او الملكة النفسانية الملائمة لهصورته وليس مستند إلى اختيار الانسان حتى يوجد في نفسه أو في نفس غيره الانقياد والايان بالحق من دون سببه التكويني و هو الهيئة النفسانية المذكورة ، فثبت أن للايمان والاهتداء ، وغير ذلك سبباً تكوينياً غير ارادة الانسان واختياره وهو مجموع النظر الصحيح والهيئة النفسانية الملائمة الغير النافية للعق ، فهو منسوب إلى الله سبحانه دون اختيار الانسان على حد سائر الامور التكوينية المنسوبة إليه تعالى .

ولذلك كانت الروايات تنسب الايمان والكفر والهداية والضلال إلى الله سبحانه وتنفي كونهما باختيار الانسان وتنتهي عن الاصرار في القبول والمراء والجدال في الدعوة إلى الحق كما يدل عليه قوله في رواية عقبة الاتية : « وَاختصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب » الحديث فانها تأثير عوامل العصية والابا عن الحق وأما ماورد في الكتاب والسنة من الاوامر بحسن التربية والاحت على التبليغ والانداز والدعوة والتذكرة فانها مقربات للانسان من الايمان والطاعة وليست بوجبة و ملازمة وبالتأمل فيما ذكرناه يظهر معنى روايات الباب والله الهادي . (الطباطباتي)

٤ - أبو علي الأشعري<sup>١</sup> ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ندعو الناس إلى هذا الأمر؟ فقال : لا يا فضيل إن الله إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائِعاً أو كارهاً<sup>(١)</sup>.

تم كتاب العقل والعلم والتوحيد من كتاب الكافي و يتلوه كتاب الحجّة [في الجزء الثاني من كتاب الكافي تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمة الله عليه].



(١) قوله : «طائِعاً أو كارهاً» أي : سواء رضيته نفسه إذا كان مهلياً بعليه الصفات الكريمة النفسانية و ملازمة التقوى وساعدته الدنيا كالإنسان الصحيح البدن والقوى إذا عرض عليه فداء للدين من غير مانع فإنه يتناوله برضى من نفسه؛ أو كرهته نفسه إذا كان في نفسه مع صفة القبول صفات أخرى لا ترضاه أولم تساعده عليه الدنيا وكان دونه حطر خارجي كالإنسان المريض يتناول الدواء الكريه الطعم على كره من شهوته ورضى من عقله العاظم بلزوم شربه للصحة المطلوبة (الطباطباتي) .

# كتاب الحجّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب الاضطرار الى الحجّة

[ قال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني مصنف هذا الكتاب رحمه الله : حدثنا ]  
 ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمر الفقيمي ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل ؟ قال : إنما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق ، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ، ولا يلامسوه ، فيباشرهم ويباشروه ، ويحاجتهم ويحاجتوه ، ثبت أن له سفراء في خلقه ، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده ، ويدلونهم على مسالحتهم ومنافعهم وما به بقاؤهم و في تركه فناؤهم ، فثبت الأمر والنهي عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جلّ وعزّ ، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه ، حكماء مؤدبين بالحكمة <sup>(١)</sup> ، مبعوثين بها ، غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شيء من أحوالهم مؤيدين <sup>(٢)</sup> من عند الحكيم العليم بالحكمة ، ثمّ ثبت ذلك في كل دهر وزمان ممّا أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين ، لكيلا تخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ على صدق مقالته وجواز عدالته .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الله أجلّ وأكرم من أن يعرف بخلقته ، بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت : إن من عرف أن له رباً ، فينبغي له

(١) في بعض النسخ [ مؤدبين في الحكمة ] .

(٢) في بعض النسخ [ مؤيدون عند الحكيم العليم ] .



أن يعرف أن ذلك الربّ رضاً وسخطاً وأنه لا يعرف رضاه وسخطه إلا بوحي أو رسول ، فمن لم يأتيه الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرُّسل فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة وأن لهم الطاعة المقترضة .

وقلت للناس : تعلمون <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا : بلى قلت فحين مضى رسول الله ﷺ من كان الحجّة على خلقه؟ فقالوا : القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي <sup>(٢)</sup> والقدري <sup>(٣)</sup> والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجّة إلا بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً، فقلت لهم: من قيم القرآن <sup>(٤)</sup>؟ فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحديفة يعلم، قلت: كلّه؟ قالوا : لا ، فلم أجد أحداً يقال: إنه يعرف ذلك كلّه إلا علياً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لأدري ، وقال هذا : لا أدري، وقال هذا : أنا أدري، فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته مقترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله ﷺ وأن ما قال في القرآن فهو حق ، فقال: رحمك الله.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن يعقوب قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حران بن أعين، وعبد بن النعمان، وهشام ابن سالم، والطيار، وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا هشام ألا تخبرني كيف صنعت بعمر وبن عبيد وكيف سألته؟ فقال هشام : يا ابن رسول الله إنني أجلّك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك ، فقال أبو عبد الله : إذا أمرتكم بشيء فافعلوا . قال هشام : بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة فعظم

(١) في بعض النسخ مكان تعلمون [ أليس تعلمون ] .

(٢) المرجّة فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإبان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة صوا مرجّة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تمذيبهم على العاصي أي آخر عنهم وقيل لأنهم يرجون العمل عن النية أي يؤخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد وقد تطلق المرجّة على من أجاز أمير المؤمنين علياً (ع) عن مرتبه والقدرى قديطلق على الجبرى وعلى التوفيقى . والزنديق هو المنافى للصابغ أو التوى .

(٣) في الفائق «قيم القوم من يقوم بسياسة امورهم» والراد هنا من يقوم بأمر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه بوحي الهى أو بالهام ربانى او بتعليم نبوى (آت) .

ذلك عليٌّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيته مسجداً بالبصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد و عليه شملة سوداء متزّز بها من صوف ، و شملة مرّتد بها والناس يسألونه ، فاستفرت الناس فأفروا لي ، ثمّ قعدت في آخر القوم عليّ ركبتيّ ثمّ قلت : أيها العالم إنّي رجلٌ غريب تأذن لي في مسألة ؟ فقال لي : نعم ، فقلت له : ألك عينٌ ؟ فقال : يا بنيّ أيّ شيء هذا من السؤال ؟ وشيء تراه كيف تسأل عنه ؟ فقلت هكذا مسألتي فقال : يا بنيّ سل وإن كانت مسألتك حقاً قلت : أجبني فيها ، قال لي : سل . قلت : ألك عينٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أرى بها الألوان والأشخاص ، قلت : فلك أنف ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أشمُّ به الرائحة قلت : ألك فمٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أذوق به الطعم ، قلت : فلك أذنٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها ؟ قال : أسمع بها الصوت ، قلت : ألك قلبٌ ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع به ؟ قال : أميز به كلّ ما ورد عليّ هذه الجوارح والحواس ، قلت : أوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ فقال : لا ، قلت : وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة ، قال : يا بنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ، ردّته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، قال هشام : فقلت له : فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح ؟ قال : نعم ، قلت : لا بدّ من القلب و إلا لم تستيقن الجوارح ؟ قال : نعم ، فقلت له : يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصحيح ويتيقن به ما شكّ فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم ، لا يقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ، و يقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكّك ؟ ! قال : فسكت ولم يقل لي شيئاً .

ثمّ التفت إليّ فقال لي : أنت هشام بن الحكم ؟ فقلت : لا ، قال : أمن جلسائه ؟ قلت : لا ، قال : فمن أين أنت ؟ قال : قلت : من أهل الكوفة قال : فأنت إذا هو ، ثمّ ضمّني إليه ، وأقعديني في مجلسه و زال عن مجلسه وما نطق حتّى قمت ، قال : فضحك أبو عبد الله عليه السلام و قال : يا هشام من علمك هذا ؟ قلت : شيء أخذته

منك وألفته ، فقال : هذا والله مكتوبٌ في صحف إبراهيم وموسى .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمن ذكره ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجلٌ من أهل الشام فقال : إنني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأنت إذا شريك رسول الله ؟ قال : لا ، قال : فسمعت الوحي عن الله عز وجل يخبرك ؟ قال : لا ، قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : لا ، فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلي فقال : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ، ثم قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته ، قال يونس : فيالها من حسرة ، فقلت : جعلت فداك إنني سمعتك تنهى عن الكلام وتقول : ويل لأصحاب الكلام يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد <sup>(١)</sup> ، وهذا ينساق وهذا لا ينساق ، وهذا نعقله وهذا لانعقله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنما قلت : فويل لهم إن تركوا ما أقول وذهبوا إلى ما يريدون <sup>(٢)</sup> .

ثم قال لي : أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله ؟ قال : فأدخلت عمران بن أعين وكان يحسن الكلام ، وأدخلت الأ حول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام ، وأدخلت قيس بن الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً ، وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام ، فلما استقر بنا للمجس - وكان أبو عبدالله عليه السلام قبل الحج يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازه له <sup>(٣)</sup> مضروبة - قال : فأخرج أبو عبدالله عليه السلام رأسه من فازه فاذا هو ببعير يخب فقال : هشام ورب الكعبة <sup>(٤)</sup> ، قال : فظننا أن هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبة له .

(١) إغارة إلى ما يقوله أهل المناظرة في مجاولاتهم : سلمنا هذا ولكن لا سلم ذلك و هذا ينساق وهذا لا ينساق إشارة إلى قولهم للخصم : له ان يقول كذا وليس له ان يقول كذا (في) .  
(٢) أي تركوا ما نبت مناويع نقله عن مسائل الدين و اخذوا بأراهم فيها قصر وها ببئله هذه المجادلات (في) .

(٣) الفازه الغيبة المنيرة و يشعب من العجب بالغاء المعجزة والموحدتين ضرب من العو  
(٤) يعني هذا الراكب هشام و ظننا انهم أي ظننا أنه يريد بقوله : هشام ، رجلاً من ولد عقيل

قال : نورد هشام بن الحكم وهو أوّل ما اختطّت لحيته ، وليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه ، قال : فوسّع له أبو عبد الله عليه السلام وقال : ناصرنا بقلبه ولسانه و يده ، ثمّ قال : يا حمران كلم الرجل ، فكلمه فظهر عليه حمران ، ثمّ قال : ياطاقي كلمه فكلمه فظهر عليه الأحول ، ثمّ قال : ياهشام بن سالم كلمه ، فتعارف (٢) ، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر : كلمه فكلمه فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشاميّ .

فقال للشاميّ : كلم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال : نعم فقال لهشام : يا غلام سلني في إمامة هذا ، فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال للشاميّ : يا هذا أربك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم ؟ فقال الشاميّ : بل ربّي أنظر لخلقه ، قال : ففعل بنظره لهم ما ذا ؟ قال ، أقام لهم حجّة ودليلاً كيلا يتشتتوا أو يختلفوا ، يتألّفهم و يقيم أودهم و يخبرهم بفرض ربّهم ، قال : فمن هو ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال هشام : فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : الكتاب والسنة ، قال هشام : فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة في رفع الاختلاف عنّا ؟ قال الشاميّ : نعم ، قال : فلم اختلافنا أنا و أنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك ؟ قال : فسكت الشاميّ ، فقال أبو عبد الله عليه السلام للشاميّ : ما لك لا تتكلم ؟ قال الشاميّ : إن قلت : لم نختلف كذبت ؛ وإن قلت : إن الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت ، لأنهما يحتملان الوجوه وإن قلت : قد اختلافنا وكل واحد منا يدعي الحقّ فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنة إلّا أن لي عليه هذه الحجّة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : سله تجده ملياً .

فقال الشاميّ : يا هذا من أنظر للخلق أربّهم أو أنفسهم ؟ فقال هشام : ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم ، فقال الشاميّ : فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم و يقيم أودهم و يخبرهم بحقّهم من باطلهم ؟ قال هشام : في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله أو الساعة ؟

(٢) فتعارفنا في أكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء أي تكلمنا بما عرف كل منهما صاحبه وكنزته بلاغية لاحدهما على الآخر ؛ وفي بعضها بالواو والقاف أي تموق كل منهما عن الثلبة ؛ وفي بعضها بالفاء والراء والقاف وفي بعضها بالعين والراء والقاف [تعارفا] أي وقصافي العرق كناية عن طول المناظرة . (آت) وفي بعضها [تعاركا] أي لم يظف أحدهما على الآخر (في) .

قال الشامي<sup>١</sup> : في وقت رسول الله رسول الله ﷺ و الساعة من ؟ فقال هشام : هذا القاعد الذي تشده إليه الرحال ، ويخبرنا بأخبار السماء [ والأرض ] وراثة عن أبي عن جده ، قال الشامي<sup>٢</sup> : فكيف لي أن أعلم ذلك ؟ قال هشام : سله عما بدا لك ، قال الشامي<sup>٣</sup> ، قطعت عذري فعلي<sup>٤</sup> السؤال .

فقال أبو عبدالله ﷺ : يا شامي<sup>٥</sup> : أخبرك كيف كان سفرك ؟ وكيف كان طريقك ؟ كان كذا وكذا ، فأقبل الشامي<sup>٦</sup> يقول : صدقت ، أسلمت الله الساعة ، فقال أبو عبدالله ﷺ : بل آمنت بالله الساعة ، إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون و يتناكحون ، والإيمان عليه يثابون ، فقال الشامي<sup>٧</sup> : صدقت فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وأنك وصي الأوصياء .

ثم التفت أبو عبدالله عليه السلام إلى حمران ، فقال : تجري الكلام على الأثر فتصيب<sup>(١)</sup> ؛ والتفت إلى هشام بن سالم ، فقال : تريد الأثر ولا تعرفه ، ثم التفت إلى الأحول ، فقال : قياس رواج<sup>(٢)</sup> ، تكسر بطلاً بباطل إلا أن باطلك أظهر ، ثم التفت إلى قيس الماصر ، فقال : تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله ﷺ أبعد ما تكون منه<sup>(٣)</sup> ، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل ، أنت والأحول قفازان حاذقان<sup>(٤)</sup> ، قال يونس : فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً مما قال لهما ، ثم قال : يا هشام لا تكاد تقع ، تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت<sup>(٥)</sup> مثلك فليكم الناس ، فاتسق الزلّة ، والشفاعة من ورائها إن شاء الله .

(١) أي على الإخبار المأثورة عن النبي والائمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق ، وقيل : على حيث ما ينقض كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يتعاضد ، و يحتمل أن يكون المراد : على اثر كلام الغصم أي جوابك مطابق للسؤال والاول أظهر (آت)

(٢) قياس على صفة البالغة أي أنت كثير القياس وكذلك رواج باهال أوله و إجماع آخره أي كثير الروغان وهو ما يفعله الثعلب من المكر والحيل ؛ و يقال للمصارعة أيضاً (في) .

(٣) أي إذا قربت من الاستشهاد بعديت رسول الله وأمكنك أن تمسك به تركته و أخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك . (في)

(٤) بالقاف والقاف الشددة والزاي من القفر وهو الوئوب وفي بعض النسخ [قفاران] بالراء من القفر وهو التامة والافتقار و في بعضها بتقديم القاف على القاف من قمرت البئر أي حفرة (آت)

(٥) أي أنك كلما قربت من الأرض و خفت الوقوع عليها لوبت رجلك كما هوشأن الطير عند ارادة الطيران ثم طرت ولم تقع . (آت)

٥ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان قال : أخبرني الأ حول : أن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف قال : فأتيته فقال لي : يا أبا جعفر ما تقول إن طرقت طارق منّا أنخرج معه ؟ قال : فقلت له : إن كان أباك أو أخاك ، خرجت معه ، قال : فقال لي : فأنا أريد أن أخرج أجاهد هؤلاء القوم فأخرج معي ، قال : قلت : لا ما أفعل جعلت فداك ، قال : فقال لي : أترغب بنفسك عني ؟ قال : قلت له : إنّما هي نفس واحدة ، فإن كان لله في الأرض حجّة فالمتخلّفت عنك ناج والخارج معك هالك وإن لا تكن لله حجّة في الأرض فالمتخلّفت عنك و الخارج معك سوء .

قال : فقال لي : يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي عليّ الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارّة حتى تبرّد ، شفقة عليّ ، ولم يشفق عليّ من حرّ النار ، إذا أخبرك بالدين ولم يخبرني به ؟ فقلت له : جعلت فداك من شفقتك عليك من حرّ النار لم يخبرك ، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار ، وأخبرني أنا ، فإن قبلت نجوت ، وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار ، ثمّ قلت له : جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء ؟ قال : بل الأنبياء . قلت : يقول يعقوب ليوسف : يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا ، لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كنتمهم ذلك فكذا أبوك كنتم لأنّه خاف عليكم ، قال : فقال : أما والله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي أقتل وأصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي . فحججت فحدّثت أبا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له ، فقال لي : أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ، ولم تترك له مسلكا يسلكه .

### ﴿ باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم ؛ ودرست بن أبي منصور ، عنه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات : فنبىٌ منبأٌ في نفسه لا يعدو غيرها ، ونبىٌ يرى في النوم و يسمع الصوت

ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمامٌ مثل ما كان إبراهيم علي لوط عليه السلام، ونبيٌّ يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك، وقد أُرسِل إلى طائفة قتلوا أو كثروا، كيونس قال الله ليونس: «وأرسلناه إلى مائة أَل أو يزيدون<sup>(١)</sup>»، قال: يزيدون: ثلاثين أَلماً وعليه إمامٌ، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمامٌ مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً ولياً بإمام حتى قال الله: «إنني جاعلك للناس إماماً قال: ومن ذرّيتي فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين» من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً.

٢ - محمد بن الحسن، عمّن ذكره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زيدا الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذ نبياً وإن الله اتّخذ نبياً قبل أن يتّخذ رسولا وإن الله اتّخذ رسولا قبل أن يتّخذ خليلاً وإن الله اتّخذ خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلما جمع له الأشياء قال: «إنني جاعلك للناس إماماً» قال: فمن عظمها في عين إبراهيم قال: «ومن ذرّيتي»، قال: لا ينال عهدي الظالمين» قال: لا يكون السفيه إمام التقيّ.

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن هشام عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: سادة النبيّين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم من الرّسل وعليهم دارت الرّحى<sup>(٢)</sup>: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء.

٤ - عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفّاج<sup>(٣)</sup>، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله اتّخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتّخذ نبياً واتّخذ نبياً قبل أن يتّخذ رسولا واتّخذ رسولا قبل أن يتّخذ خليلاً واتّخذ خليلاً قبل أن يتّخذ إماماً فلما جمع له هذه الأشياء - وقبض يده -<sup>(٤)</sup> قال له: يا إبراهيم إنني جاعلك للناس إماماً، فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا ربّ ومن ذرّيتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين.

(١) الصافات: ١٤٧ - (٢) أي رضى النبوة والرسالة والشريعة والدين؛ وسائر الأنبياء تابعون لهم؛

(٣) بالدين المهملة والفاء والالف والهاء الشئ من فوق والجمع.

(٤) أما من كلام الراوى اى قبض الهاقر (ع) اصابعه الخمسة حكاية عن اجتماع تلك القمامات

الخمسة فى ابراهيم (ع) و اما من كلام الامام (ع) اى قبض الله يد ابراهيم (ع) و هو كناية عن كمال لطفه تعالى بابراهيم حين خاطبه كما قد يخاطب الانسان خليله، وقد قبض يده وجعل كفه فى كفه.

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الفرق بين الرسول والنبي والمحدث ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « وكان رسولا نبياً » ما الرسول وما النبي ؟ قال : النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك ، والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك ، قلت : الامام ما منزلته ؟ قال : يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ، ثم تلا هذه الآية : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث <sup>(١)</sup> .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرار قال : كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام : جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام ؟ قال : فكتب أو قال : الفرق بين الرسول والنبي والامام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ، والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الأحول قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول والنبي والمحدث ، قال : الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً <sup>(٢)</sup> فيراه ويكلّمه فهذا الرسول ، وأمّا النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلّمه بها قبلاً ، ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه ، من غير أن يكون يرى في اليقظة ، وأمّا المحدث فهو الذي يحدّث فيسمع ، ولا يعاين ولا يرى في منامه .

(١) قوله ، « ولا محدث » انما هو في قراءة اهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشددة (في)

(٢) قبلاً بضمّين وفتحّين وكسر د وفتح أي مياناً و مقابلة . (في)



٤ - أحمد بن محمد <sup>(١)</sup> ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن حسان عن ابن فضال ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل : «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي (ولا محدث)» قلت : جعلت فداك ليست هذه قراءة تنافى الرسول والنبي والمحدث؟ قال : الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة ، قال : قلت : أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق ، وأنه من الملك؟ قال : يوفق لذلك حتى يعرفه ، لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ أن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام ﴾

- ١- محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرقي ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يعرف <sup>(٢)</sup>
- ٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن أبا عبد الله عليه السلام قال : إن الحجّة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بامام حتى يعرف .
- ٣- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد عن محمد بن عمارة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بامام حتى يعرف .
- ٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق .

(١) كذا العاصم . (آت)

(٢) في بعض النسخ [ سي يعرف ] وكذا في الثاني والثالث .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ أن الأرض لا تخلو من حجة ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال : لا ، قلت : يكون إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس وسعدان ابن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام ، كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم ، وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ربيع بن محمد المسلمي ، عن عبد الله بن سليمان العامري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجّة ، يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله .

٤- أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليه السلام قال : قال : إن الله لم يدع الأرض بغير عالم ولو لا ذلك لم يعرف الحق من الباطل .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل .

٧- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أسامة وهشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق ، عن يثوق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : اللهم إنك لا تخلو أرضك من حجة لك على خلقك .

٨- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ،

عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجته على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده .  
 ٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي علي بن راشد قال : قال أبو الحسن عليه السلام <sup>(١)</sup> إن الأرض لا تخلو من حجّة وأنا والله ذلك الحجّة .  
 ١٠ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لوقيت الأرض بغير إمام لساخت <sup>(٢)</sup> .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فأنّا نروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد ، فقال : لا ، لا تبقى إذا لساخت .

١٢ - علي ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن أبي هراسة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لما جت بأهلها ، كما يموج البحر بأهله .  
 ١٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إنّا نروى أنّها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد ؟ قال : لا تبقى إذا لساخت .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أنه لو لم يبق في الأرض الا رجلان لكان أحدهما الحجّة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن الطيّار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة .  
 ٢ - أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ابن عبيد ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه .

(١) بنى الثالث عليه السلام . (٢) بنى انخسف بأهلها وذهبت بهم . (في)

- ٣- محمد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن جعفر بن محمد عن كرام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام و قال : إن آخر من يموت الإمام ، لئلا يحتج أحد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجّة لله عليه .
- ٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن علي بن إسماعيل ، عن ابن سنان ، عن حمزة بن الطيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لولم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة - أو الثاني الحجّة - الشك من أحمد بن محمد .
- ٥- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معرفة الامام و الرد اليه ﴾

- ١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء قال : حدّثنا محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : إنما يعبد الله من يعرف الله ، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالاً <sup>(١)</sup> قلت : جعلت فداك فما معرفة الله ؟ قال : تصديق الله عز وجل و تصديق رسوله صلى الله عليه وآله و موالاته علي عليه السلام والائتمام به و بأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عز وجل من عدوّهم ، هكذا يعرف الله عز وجل .
- ٢- الحسين ، عن معلى ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبيه ، عن ابن أذينة قال : حدّثنا غير واحد ، عن أحدهما عليه السلام أنه قال : لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله و الأئمة كلهم وإمام زمانه ، ويرد إليه ويسلم له ، ثم قال : كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل؟! .
- ٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على
- (١) كأنه أشار بقوله : هكذا إلى عبادة جماهير الناس و«ضلالاً» تمييز له أو بدل . (ن)

جميع الخلق؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ بعث محمداً ﷺ إلى الناس أجمعين رسولاً و حجّة الله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدّقته فإن معرفة الإمام من واجب عليه؛ ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدّقته ويعرف حقهما<sup>(١)</sup> فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما<sup>(١)</sup>؟! قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ما أنزل الله، يجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً قلت: بلى، قال: أتري أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا الله عزّ وجلّ.

٤- عنه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عزّ وجلّ ويعبده من عرف الله وعرف إمامه من أهل البيت ومن لا يعرف الله عزّ وجلّ ولا يعرف الإمام من أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضاللاً.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن وهب، عن ذريح قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي ﷺ فقال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إماماً، ثم كان الحسن عليه السلام إماماً ثم كان الحسين عليه السلام إماماً، ثم كان علي بن الحسين إماماً، ثم كان محمد بن علي إماماً، من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة رسوله ﷺ، ثم قال: قلت: ثم أنت<sup>(٢)</sup> جعلت فداك؟ فأعدتها عليه ثلاث مرّات - فقال لي: إنني إنما حدثتكَ لتكون من شهداء الله تبارك وتعالى في أرضه.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنكم لا تكونون صالحين حتى

(١) « يعرف حقهما » في الوضعيّين على النفي عطفاً على النفي. (في)

(٢) قوله: « ثم أنت » تصديق أو استفهام، والسكوت على الأول تقرير وعلى الثاني إمالته

أو لا مرّ آخر وكا (ع) أشار بأخر الحديث إلى قوله سبحانه: « الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم، لهم أجرهم ونورهم » (نور)

تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدّ قوا ولا تصدّ قوا حتى تسلّموا أبواباً أربعة<sup>(١)</sup> لا يصلح أوّلها إلاّ بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيتها بعيداً<sup>(٢)</sup> إنّ الله تبارك وتعالى لا يقبل إلاّ العمل الصالح ولا يقبل الله إلاّ الوفاء، بالشروط والعهود، فمن وفى لله عزّ وجلّ بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل [ما] وعده، إنّ الله تبارك وتعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار<sup>(٣)</sup> وأخبرهم كيف يسلكون، فقال: «وإنّي لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثمّ اهتدى<sup>(٤)</sup>» وقال: «إنّما يتقبّل الله من المتقين<sup>(٥)</sup>»، فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله، هيهات هيهات فات قوم وما تواقبا أن يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا، وأشرّ كوا من حيث لا يعلمون.

إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى، و من أخذ في غيرها سلك طريق الردى؛ وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله، وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة وملاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله، وهو الإقرار بما أنزل من عند الله عزّ وجلّ، خذوا زينتكم عند كلّ مسجدوا التمسوا البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فإنّه أخبركم أنّهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار، إنّ الله قد استخلص الرّسل لأمره، ثمّ استخلصهم مصدّقين بذلك في نذرهم، فقال: «وإن من أمة إلاّ اخلا فيها نذير<sup>(٦)</sup>» تاه من جهل، واهتدى من أبصر وعقل، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «فإنّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور<sup>(٧)</sup>» وكيف يهتدي من لم يبصر؟ وكيف يبصر من لم يتدبّر؟ اتبعوا رسول الله وأهل بيته وأقرّوا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى، فإنّهم علامات الأمانة والتمتّى واعلموا أنّهم لو أنكروا رجل عيسى ابن مريم عليه السلام وأقرّ بمن سواهم الرّسل لم يؤمن، اقتصوا<sup>(٨)</sup> الطرّيق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار<sup>(٩)</sup>

(١) أشار بالابواب الاربعة إلى التوبة عن الشرك و الايمان بالوحدانية و العمل الصالح و الاهتداء الى العجج عليهم السلام كما يتبين مما ذكر بعده، و أصحاب الثلاثة إشارة إلى من لم يهتد إلى العجج (فى).

(٢) تاهوا تيتها أى حاروا حيرة و الشروط و اليهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمفطرة و عمود (فى). (٣) المنار جمع منارة على ما قاله ابن الاثير و هي علم الطريق (فى).

(٤) طه ٨٥. (٥) البائدة ٣١. (٦) الفاطر ٢٢. (٧) الانبياء ٤٦.

(٨) أى: اقتصروا. (٩) كأنه أراد به ان لم يتيسر لكم الوصول إلى الامام فالتمسوا آثاره (فى).

تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين بن صغير ، عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب ، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً وجعل لكلّ شرح علماً ، وجعل لكلّ علم باباً تاطقاً ، عرفه من عرفه ، وجهله من جهله ، ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن <sup>(١)</sup> .

٨ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزق بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه وإمام لمن الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضالٌ متحيرٌ والله شاني <sup>(٢)</sup> لأعماله ، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت <sup>(٣)</sup> ذاهبة وجائية يوماً ، فلما جنبها <sup>(٤)</sup> الليل بصرت بقطع غنم مع راعيها ، فحنّت إليها واغترت بها ، فباتت معها في مريضها فلما أن ساق الراعي قطيعها أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ،

(١) أي جرت عادته سبحانه على وفق قانون الحكمة والمصلحة أن يوجد الأشياء بالاسباب كإيجاد زيد من الآباء والمواد والعناصر وإن كان قادراً على إيجادها من كتم الدم دفعة بدون الاسباب وكذا علوم أكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرائط وعلل وأسباب كالعلم والإمام والرسول والملك واللوح والقلم وإن كان يمكنه إفاضةها بدونها وكذا سائر الأمور التي تجري في العالم فقيماً هو عليه السلام بصدقياته من العاجة إلى الإمام الشيء : حصول النجاة والوصول إلى درجات السعادات الآخروية أو الأهم والسبب : المعرفة والطاعة ؛ والشرح : الشريعة المقدسة ، والعلم بالتهريك أي ما يعلم به الشرع أو بالكسر أي سبب علم وهو القرآن والباب الناطق الذي به يوصل إلى علم القرآن ، النبي (ص) في زمانه والإمام صلوات الله عليهم ببدء نظيراته لا بد في حصول النجاة وانوصول إلى الجنة الصورية والمعنوية من معرفة النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام ، ويعتدل أن يكون العلم : الرسول (ص) والباب : الإمام فقوله ، ذلك راجع إليها مأمراً والاول أظهر (آت) .

(٢) أي يفيض لأعماله بمعنى أنها غير مقبولة عند الله وصاحبها غير مرضى عنده سبحانه (آت) .

(٣) أي دخلت في السمي والتعب بلا روية وهلم «ذاهبة جائية» متحيره في جميع يومها (آت) .

(٤) أي حان حين خوفه وأحاطت ظلمة الجهل به ولم يعرف من يحصل له الثقة به وطلب من يلحق به ، لحق على غير بصيرة لجماعة يراهم مجتمعين على من لا يعرف حاله وحن اليهم واغتر بهم ، ظنأمنه أنهم على ما هو عليه . قوله : مع راعيها أي الشاة . وفي بعض النسخ [مع راعيها] فالضهير راجع إلى التميم (آت) .

فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها (١) فصاح بها الراعي : الحقّي براعيك و قطيعك فأنت تائبة متحيّرة عن راعيك و قطيعك ، فهجمت ذيرة ، متحيّرة ، تائبة ، لا راعي لها يرشدّها إلى مرعاها أو يردّها ، فبيناهي كذلك إذا اغتتم الذئب ضيعتها ، فأكلها ، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لإمام له من الله عزّ وجلّ ظاهر عادل ، أصبح ضالّاً تائماً ، و إن مات على هذه الحالة مات ميتة كفرة و نفاق ، و اعلم يا محمد أنّ أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا و أضلّوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف ، لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ، ذلك هو الضلال البعيد .

٩ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن قال ، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء ابن الكوثر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين «وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم؟ فقال : نحن على الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذي لا يُعرف الله عزّ وجلّ إلاّ بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف يعرفنا الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط ، فلا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا و عرفناه ، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا و أنكرناه . إن الله تبارك و تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و الوجه الذي يؤتى منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا ، فإنّهم عن الصراط لنا كبون ؛ فلا سواء من اعتصم الناس به (٢) و لا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كددة يفرغ بعضها في بعض ، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربّها ، لا تفادله و لا انقطاع .

١٠ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الريان بن شبيب ، عن يونس ، عن أبي أيّوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا حمزة يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً و أنت بلرق

(١) في القاموس الحزن الشوق و توقان النفس ، و الذمرة الفزع و العوف (آت) .

(٢) يعني ليس كلاماً ، اعتصم الناس به سواء في الهداية و لا سواء فيما يستقيم بل بعضهم يهدى بهم إلى الحق و إلى طريق مستقيم و يستقيم من عيون صافية و بعضهم يذهب بهم إلى الباطل و إلى طريق الضلال و يستقيم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده ؛ يفرغ أي يصب بعضها في بعض حتى يدرغ (في) .



لسماء، أجهل منك بطرق الأرض ، فاطلب لنفسك دليلاً .

١١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أيوب بن الحر ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً» <sup>(١)</sup> ، فقال : طاعة الله و معرفة الإمام .

١٢- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : هل عرفت إمامك ؟ قال : قلت : إي والله ، قبل أن أخرج من الكوفة ، فقال : حسبك إذا .

١٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن بريد قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس» <sup>(٢)</sup> ، فقال : «ميت» لا يعرف شيئاً و «نوراً يمشي به في الناس» : إماماً يؤتمّ به و كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ، قال : الذي لا يعرف الإمام .

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة و محمد بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال عليه السلام : يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عز وجل : «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون» ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون» <sup>(٣)</sup> ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك ، فقال : الحسنة معرفة للولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية و بغضنا أهل البيت ، ثم قرأ عليه هذه الآية .

### ﴿باب فرض طاعة الأئمة﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذروة الأمر و سنامه <sup>(٤)</sup> و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرحمن تبارك

(١) البقرة : ٢٧٣ . (٢) الانعام : ١٢٣ . (٣) النمل : ٩١ ، ٩٢ .

(٤) ذروة الامر بالضم و بالكسر اعلاه و الامر الايمان او جميع الامور الدينية او الاعم منها

ومن الدنياوية ، و سنامه بالفتح أى اشرفه و ارفعه مستعاراً من سنام البعير لانه اعلاه ضومنه (آت) .

وتعالى الطاعة للإمام بعد معرفته ، ثمّ قال : إن الله تبارك وتعالى يقول : « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً <sup>(١)</sup> » .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : أشهد أنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشهد أنّ عليّاً إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسن إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ محمد بن عليّ إمام فرض الله طاعته .  
٣- وبهذا الإسناد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ قال : حدّثنا حماد ابن عثمان ، عن بشير العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وآتيناها ملكاً عظيماً <sup>(٢)</sup> » قال : الطاعة المفروضة .

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد القمّاط عن أبي الحسن العطار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشرك بين الأوصياء والرسل في الطاعة .

٦- أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكنانيّ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : نحن قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا ، لنا الأنفال ، ولنا صفوا المال <sup>(٣)</sup> ونحن الراسخون في العلم ، ونحن المحسودون الذين قال الله : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » <sup>(٤)</sup> .

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) النساء : ٥٨ ، والطاعة المفروضة أي الإمامة التي هي رئاسة عامة على الناس ، وإمام فرض الطاعة من الله والإقياد لهم فاته خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لا يبدأه شيء من مراتب الملك والسلطنة (آت) .

(٣) الإنفال الفنائم و ما لم يوجب عليه بغيل ولا ركاب من الارضين و رؤس الجبال و بطون الاودية و الاجام و ما يجري مجرى ذلك و الصفو من النخبة ما اختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة و خالص كل شيء (في) .

(٤) النساء : ٥٨ .

٧- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام قولنا في الأوصياء، أن طاعتهم مفترضة قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وهم الذين قال الله عز وجل: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا» (١).

٨- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خالد قال: سألت رجلاً فارسيّاً أبا الحسن عليه السلام فقال: طاعتك مفترضة؟ فقال: نعم، قال: مثل طاعة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: نعم.

٩- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأئمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد؟ قال: نعم.

١٠- وبهذا الإسناد، عن مروك بن عبيد، عن محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدّة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال: يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون: إننا نزع من أن الناس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله؛ ولكنني أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب.

١١- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نحن الذين فرض الله طاعتنا، لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا، من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالّاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء.

١٢- عليّ، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل (٢) قال: سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل، قال: أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله

(١) المائدة: ٩١ وروى السيوطي في تفسيره الدر المنثور أخباراً كثيرة في نزول الآية في عليّ عليه السلام وأما إطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيماً فهو شائع ذائع في اللغة والعرف (آت)  
(٢) الظاهر أنه معمد بن القاسم بن الفضيل (آت).

عزّ وجلّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : حبنا إيمانٌ و بغضنا كفرٌ .

١٣- محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان ، عن عبدالله بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أعرض عليك ديني الذي أدين الله عزّ وجلّ به ؟ قال : فقال : هات قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله و الإقرار بما جاء به من عند الله وأنّ علياً كان إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده الحسن إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان بعده الحسين إماماً فرض الله طاعته ، ثمّ كان علي بن الحسين إماماً فرض الله طاعته حتى انتهى الأمر إليه ، ثمّ قلت : أنت يرحمك الله ؟ قال : فقال : هذا دين الله و دين ملائكته .

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اعلّموا أنّ صحبة العالم<sup>(١)</sup> و أتباعه دين يدان الله به ، وطاعته مكسبة للحسنات ممحات للسيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة<sup>(٢)</sup> فيهم في حياتهم و جميل بعد مماتهم<sup>(٣)</sup> .

١٥- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور ابن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله أجلّ و أكرم من أن يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله ، قال : صدقت ، قلت إنّ من عرف أنّ له ربّاً ، فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاً و سخطاً ، وأنّه لا يعرف رضاه و سخطه إلاّ بوحي أو رسول ، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرّسول فإذا لقيهم عرف أنّهم الحجّة وأنّ لهم الطاعة المفترضة ، فقلت للناس : أليس تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه ؟ قالوا : بلى ، قلت : فحين مضى صلى الله عليه وآله من كان الحجّة ؟ قالوا : القرآن فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجي و القدي و الزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته ، فعرفت أنّ القرآن لا يكون حجّة إلاّ بقيم ، فما قال فيه

(١) العالم هنا يعنى معنيين أحدهما الإمام المعصوم و الثانى الأهم منه و من كل عالم يعمل بعلمه و الاوّل أظهر (نو) (٢) نى بعض النسخ [ورحمة] (٣) أى ذكر جميل أو امر جميل (آت) .

من شيء كان حقاً فقلت لهم : من قيّم القرآن قالوا : ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم ، قلت : كله؟ قالوا لا ، فلم أجد أحداً يقال إنه يعلم القرآن كله إلا علياً صلوات الله عليه وإذا كان الشيء بين القوم فقال هذا : لأدري وقال هذا : لأدري وقال هذا لأدري ، وقال هذا : أنا أدري ، فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيّم القرآن ، وكانت طاعته مفترضة وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن ما قال في القرآن فهو حق ، فقال : رحمك الله ، فقلت : إن علياً عليه السلام لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأن الحجّة بعد عليّ الحسن بن عليّ وأشهد على الحسن أنه لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وجده وأن الحجّة بعد الحسن الحسين و كانت طاعته مفترضة فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه و قلت : وأشهد على الحسين عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده عليّ بن الحسين و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، فقبلت رأسه و قلت : وأشهد على بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده محمد بن عليّ أبا جعفر و كانت طاعته مفترضة ، فقال : رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك حتى أقبله ، فضحك ، قلت : أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنك أنت الحجّة وأن طاعتك مفترضة ، فقال : كف رحمك الله ، قلت : أعطني رأسك أقبله فقبلت رأسه فضحك و قال : سلمي عما شئت ، فلا أنكرك بعد اليوم أبداً .

١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ قال : نعم هم الذين قال الله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أُولي الأمر منكم »<sup>(١)</sup> وهم الذين قال الله عزّ وجلّ : « إننا وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة وهم راكعون »<sup>(٢)</sup> .

١٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : السمع والطاعة أبواب الخير ،

السامع المطيع لاحجّة عليه، والسامع العاصي لاحجّة له، وإمام المسلمين تمت حجّته واحتجاجه يوم يلقي الله عزّ وجلّ ثمّ قال: يقول الله تبارك وتعالى: «يوم ندعو كلّ أناس بما همهم (١)».

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ في أن الائمة شهداء الله عز وجل على خلقه ﴾

١- عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٢)» قال: نزلت في أمة محمّد عليه السلام خاصّة، في كلّ قرن منهم إمامٌ منّا شاهد عليهم ومحمّد عليه السلام شاهد علينا.

٢- الحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس (٣)» قال: نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، قلت: قول الله عزّ وجلّ: «مّة أبيكم إبراهيم» قال: إرانا عنى خاصّة «هو سمّاكم المسلمين من قبل» في الكتب التي مضت «وفي هذا» القرآن «ليكون الرسول عليكم شهيداً (٤)» فرسول الله عليه السلام الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزّ وجلّ ونحن الشهداء على الناس فمن صدّق صدقنا يوم القيامة، ومن كذب كذبنا يوم القيامة.

٣- وبهذا الإسناد، عن معلى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه (٥)» فقال: أمير المؤمنين صلوات الله عليه الشاهد على رسول الله عليه السلام، ورسول الله عليه السلام على بينة من ربه.

(١) الاسراء: ٧٤ . (٢) النساء: ٤٥ . (٣) البقرة: ١٣٨ .  
(٤) الحج: ٧٨ - ٧٩ وفي المصنف > شهيداً عليكم > (٥) هود: ٢١ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله تبارك وتعالى : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » قال : نحن الأمة الوسط و نحن شهداء الله تبارك و تعالى على خلقه ، و حججه في أرضه ، قلت : قوله تعالى : « يا أيُّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا و اعبدوا و اربكوا و افعلوا الخير لئلا تمكثون عتاة وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم <sup>(١)</sup> » قال : إيانا عنى و نحن المجتوبون ، ولم يجعل الله تبارك و تعالى في الدين « من حرج » فالحرج أشدّ من الضيق « ملّة أبيكم إبراهيم » إيانا عنى خاصّة و « سمّاكم المسلمين » الله سمّانا المسلمين « من قبل » في الكتب التي مضت « و في هذا » القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً <sup>(٢)</sup> » و تكونوا شهداء على الناس « فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله تبارك و تعالى ، و نحن الشهداء على الناس ، فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه و من كذّب كذّبناه .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّ الله تبارك و تعالى طهرنا و عصمنا و جعلنا شهداء على خلقه ، و حجّته في أرضه ، و جعلنا مع القرآن و جعل القرآن معنا ، لانفارقه ولا يفارقنا .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة ﴾

- ١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد وفضالة بن أيوب ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولكلّ قوم هاد <sup>(٤)</sup> » فقال : كلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه .
- ٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّما أنت منذر ولكلّ

(١) الحج : ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) في المصحف « شهيداً عليكم » . (٣) الرعد : ٩

قوم هاد» فقال: رسول الله ﷺ المنذرو لكلّ زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبيّ الله ﷺ، ثمّ الهداة من بعده عليّ ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد.

٣- الحسين بن محمد الأشعريّ، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: «إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد»؟ فقال: رسول الله ﷺ المنذرو عليّ الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آيةٌ على رجل ثمّ مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب ولكنّه حيّ يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «إنّما أنت منذرٌ ولكلّ قوم هاد» فقال: رسول الله ﷺ المنذرو عليّ الهادي، أما والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة.

### ﴿ باب ﴾

• ( أن الائمة عليهم السلام ولاة أمر الله و خزنة علمه ) •

١- محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: نحن ولاة أمر الله، وخزنة علم الله وعيبة وحي الله (١)

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط، عن سورة بن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: والله إنّنا لخزّان الله في سمائه وأرضه، لأعلى ذهب ولا على فضة إلا على علمه.

٣- عليّ بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقيّ، عن النضر بن سويد رفعه، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك ما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله، ونحن تراجمه وحي الله، ونحن الحجّة البالغة على من دون السماء ومن فوق الأرض.

(١) العيبة زيبيل من آدم و من الرجل موضع سره (فى).



- ٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الأشقياء من أمّتك <sup>(٢)</sup> من ترك ولاية عليّ و الأوصياء من بعدك ، فإنّ فيهم سنّتك وسنة الأنبياء من قبلك ، وهم خزّاني على علمي من بعدك ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أنبأني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم .
- ٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي يعفور إنّ الله واحد متوحد بالوحدانية ، متفرّد بأمره ، فخلق خلقاً فقدّمهم لذلك الأمر فنحن هم يا ابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده ، وخزّانه على علمه ، والقائمون بذلك .
- ٦- عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية ؛ ومحمد بن يحيى ، عن العمركي بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا ، وصوّرنا فأحسن صورنا <sup>(٣)</sup> ، وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه ، ولنا نطقت الشجرة وعبادتنا عبد الله عزّ وجلّ <sup>(٤)</sup> ، ولولا نا ما عبد الله .

### ﴿ باب ﴾

- ﴿ أن الائمة (ع) خلفاء الله عز وجل في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى ﴾
- ١- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي مسعود ، عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : الأئمة خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه .
- ٢- عنه ، عن معلى ، عن محمد بن جمهور ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عزّ وجلّ وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه .
- ٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال :

(١) في بعض النسخ [عن النضر بن سويد] . (٢) على الأشقياء من أمّتك خبر استكمال حجّتي ومن ترك بدل من الأشقياء بفسره . (في) (٣) في بعض النسخ [ وصورنا فأحسن صورتنا ] . (٤) أي بمرقتنا وعبادتنا إياه تعالى التي نعرفه ونعبده ونهدي عباده إليها ونطلبها إياهم عبادة .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ جلاله : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم <sup>(١)</sup> » قال : هم الأئمة .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن مرداس قال : حدّ ثنا صفوان ابن يحيى والحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا <sup>(٢)</sup> » فقال : يا أبا خالد النور والله نور الأئمة من آل محمد عليهم السلام إلى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أزل ، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض ، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ؛ وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عز وجل نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ؛ والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا ، فاذا كان سلماً لنا سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر .

٢- علي بن إبراهيم باسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث - إلى قوله - واتبعوا النور الذي أنزل معناه ولئك هم المفلحون <sup>(٣)</sup> » قال : النور في هذا الموضع [علي] أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام .

٣- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي الجارود قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً ، قال : وما ذاك ؟ قلت : قول الله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون - إلى قوله - ولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا <sup>(٤)</sup> » قال : فقال : قد آتاكم الله كما آتاهم ، ثم تلا : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به<sup>(١)</sup>» يعني إماماً تأتمون به .  
 ٤ - أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن علي بن أسباط  
 والحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن أبي خالد الكابلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام  
 عن قول الله تعالى : «فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا»<sup>(٢)</sup> فقال : يا أبا خالد النور  
 والله الأئمة عليهم السلام يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار  
 وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله نورهم عن من يشاء . فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها .

٥ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن  
 شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل  
 الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : «الله نور السماوات والأرض مثل  
 نوره كمشكاة»<sup>(٣)</sup> ، فاطمة عليها السلام « فيها مصباح » الحسن « المصباح في زجاجة » الحسين  
 « الزجاجه كأنها كوكب دري » فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا  
 « توقدمن شجرة مباركة » إبراهيم عليه السلام « زيتونة لاشرقية ولاغربية » لايهودية ولا  
 نصرانية « يكادزيتها يضي » يكاد العلم يتفجر بها « ولولم تمسه نار نور على نور »  
 إمام منها بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » يهدي الله للأئمة من يشاء « ويضرب  
 الله الأمثال للناس » ، قلت : « أو كظلمات » قال : الأوّل و صاحبه « يغشاه موج »  
 الثالث « من فوقه موج ظلمات » الثاني « بعضها فوق بعض » معاوية لعنه الله و فتن  
 بني أمية « إذا أخرج يده » المؤمن في ظلمة فتنهم « لم يكديراها ومن لم يجعل الله  
 له نوراً » إماماً من ولد فاطمة عليها السلام « فما له من نور » إمام يوم القيامة .

و قال في قوله : « يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم »<sup>(٤)</sup> : أئمة المؤمنين يوم  
 القيامة تسعى بين يدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة .

علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي  
 ومحمد بن يحيى ، عن العمر كمي بن علي جميعاً ، عن علي بن جعفر عليه السلام ، عن أخيه  
 موسى عليه السلام مثله .

٦ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر ،

(١) الحديد : ٢٩ . (٢) التباين : ٨ . (٣) النور : ٣٥ . (٤) الحديد : ١٢ .

عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم»<sup>(١)</sup> قال يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قلت: قوله تعالى: «والله متمّ نوره» قال: يقول: والله متمّ الإمامة والإمامة هي النور وذلك قوله عزّ وجلّ: «آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» قال: النور هو الإمام.

### باب ان الائمة هم أركان الارض

١- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ: ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به عليّ عليه السلام أخذ به وما نهي عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد عليه السلام ولمحمد عليه السلام الفضل على جميع من خلق الله عزّ وجلّ، المتعقب عليه في شيء، من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله<sup>(٢)</sup> والرأى عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري لأئمة المهدي واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها و حجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسم الله بين الجنة والنار<sup>(٣)</sup> وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرتوا به لمحمد عليه السلام ولقد حملت عليّ مثل حملته<sup>(٤)</sup> وهي حمولة الربّ وإن رسول الله عليه السلام يدعى<sup>(٥)</sup> فيكسى، وأدعى

(١) الصف: ٨. (٢) المتعقب: الطاعن والمعرض والضير في عليه لعل عليه السلام.  
(٣) أي قسم من الله بين الجنة والنار أي ألهيما وذلك لأن حبه موجب للجنة وبضه موجب للنار، فيه يقسم الفريقان وبه يفترقان و أنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحق والباطل و أهليهما وصاحب العصا أي عصا موسى التي صارت إليه من شيب وإلى شيب من آدم يعني هي هدى أقدر بها على ما قدر عليه موسى والميسم بالكسر: الكواة، لما كان بعبه وبضه (ع) يتبخر المؤمن من المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق بكى النفاق. (في)  
(٤) حملت على التكلم والبناء للفتوى والعصاة بالضم: الاحتمال، يعني كلفني الله ربي مثل ما كلف محمداً من أعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب أي الاحتمال التي وردت من الله سبحانه لتربية الناس وتكاملهم. (في)

(٥) يدعى بصيغة المجهول أي في إقيامة و ادعى واكسى أي مثل دعائه وكساه ويستنطق بصيغة المجهول أي المشاهدة أو الشفاعة أو للاحتجاج على الإمامة أو الأمام والسنطق بكسر الطاء مصدر مبني (آت)

فأكسى ويستنطق وأستنطق فأنطق على حدّ منطقه ، ولقد أُعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا ، والأَنساب وفصل الخطاب <sup>(١)</sup> ، فلم يفنني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني ، أُبشّر باذن الله وأُؤدّي عنه ، كل ذلك من الله مكّني فيه بعلمه .  
الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور العمي ، عن محمد بن سنان قال : حدّثنا المفضل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، ثم ذكر الحديث الأوّل .

٢- علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال : حدّثنا سعيد الأعرج قال : دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال : يا سليمان ماجأ عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى لعن الفضل ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله ، المعيب <sup>(٢)</sup> على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك ، وبذلك جرت الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد ، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم ، والحجّة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى .

وقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل جملة محمد صلى الله عليه وآله وهي جملة الرب وإنّ محمداً صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فأكسى وأستنطق فأنطق على حدّ منطقه ، ولقد أُعطيت خصالاً لم يعطهن أحد قبلي ، علمت علم المنايا والبلايا ، والأَنساب وفصل الخطاب ، فلم يفنني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني ، أُبشّر باذن الله وأُؤدّي عن الله عز وجل ، كل ذلك مكّني الله فيه باذنه .

٣- محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً ، عن محمد بن الحسن ، عن علي بن حسان

(١) المنايا والبلايا : آجال الناس ومصائبهم وفصل الخطاب الخطاب المفصول الغير المشتبّه ، فلم يفنني ما سبقني أى علم ماضى ، ما غاب عنى أى علم ما يأتى . (نق)  
(٢) فى بعض النسخ [ التمثيل ] فى الموضوعين .

قال : حدّثني أبو عبد الله الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل أمير المؤمنين عليه السلام (١) : ما جاء به آخذ به وما نهى عنه أنتهي عنه ، جرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله ، المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضّل عليه كالمفضلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله والبرادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشرك بالله ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه وسبيله الذي من سلكو وصلن إلى الله عزّ وجلّ وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد ، جعلهم الله عزّ وجلّ أركان الأرض أن تميد بأهلها ، وعمد الاسلام ، ورابطة على سبيل هداه ، لا يهتدي هاد إلاّ بهداهم ولا يضلّ خارج من الهدى إلاّ بتقصير عن حقّهم ، أمّناء الله على ما أهبط من علم أو عند أو نذر ، والحجّة البالغة على من في الأرض ، يجري لاخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم ، ولا يصل أحدٌ إلى ذلك إلاّ بعون الله .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنّة والنار ، لا يدخلها داخلٌ إلاّ على حدّ قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا الإمام لمن بعدي ، والمؤدّي عمن كان قبلي ، لا يتقدّمني أحدٌ إلاّ أحمد عليه السلام وإنّي وإياه لعلّي سبيل واحد إلاّ أنّه هو المدعوّ باسمه ولقد أعطيت الستّ : علم المنايا والبلايا ؛ والوصايا ؛ وفصل الخطاب ؛ وإنّي لصاحب الكرّات (٢) ودولة الذول ؛ وإنّي لصاحب العصا والميسم ؛ والدابّة التي تكلم الناس (٣) .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ نادر جامع في فضل الامام وصفاته ﴾

١ - أبو عمّاد القاسم بن العلاء - رحمه الله - رفعه ، عن عبد العزيز بن مسلم قال : كنّا مع الرضا عليه السلام بمرور فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فأداروا

(١) أي ما ذكره هو من فضل أمير المؤمنين (ع) .

(٢) أي الرجاء إلى الدنيا ؛ ودولة الدول ؛ أي غلبة الغلبيات .

(٣) إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النمل : ٨٢ : « وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من

الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » .

أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها ، فدخلت على سيدي عليه السلام فأعلمته خوض الناس فيه ، فتبسّم عليه السلام ثم قال : يا عبدالعزیز جهل القوم و خدعوا عن آرائهم ، إن الله عز وجل لم يقبض نبيّه عليه السلام حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء ، بين فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام ، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً ، فقال عز وجل : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » <sup>(١)</sup> ، وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره عليه السلام : « اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » <sup>(٢)</sup> ، وأمر الإمامة من تمام الدين ، ولم يمض عليه السلام حتى بين لأمته معالم دينهم و أوضح لهم سبيلهم و تركهم على قصد سبيل الحق ، وأقام لهم علياً عليه السلام علماً و إماماً وما ترك [لهم] شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بينه ، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ، ومن رد كتاب الله فهو كافر به . هل يعرفون قدر الإمامة ومحملها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم ، إن الإمامة أجل قدرأ و أعظم شأنأ و أعلا مكانأ و أمنع جانبأ و أبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره <sup>(٣)</sup> ، فقال : « إنني جاعلك للناس إماماً » <sup>(٤)</sup> ، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها : « ومن ذريتي » قال الله تبارك و تعالی : « لا ينال عهدي الظالمين » . فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصفوة ، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال : « و هبنا له إسحاق و يعقوب نافلة و كلاً جعلنا صالحين » و جعلناهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين <sup>(٥)</sup> .

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً قرناً حتى ورثها الله تعالى النبي عليه السلام ، فقال جل و تعالی : « إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا والله ولي المؤمنين » <sup>(٦)</sup> ، فكانت له خاصة فقلدها عليه السلام علياً عليه السلام

(١) الانعام ٣٨ . (٢) البقرة ١٢٤ . (٣) الانبياء ٧٣ . (٤) آل عمران ٦٨ . (٥) البقرة ١٢٤ . (٦) آل عمران ٦٨ .

بأمر الله تعالى على (سم ما فرض الله ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان، بقوله تعالى : « وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث <sup>(١)</sup> » فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة ؛ إذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن أين يختار هؤلاء الجهال .

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام إن الإمامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، إن الإمامة أس الإسلام النامي ، وفرعه السامي ، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وتوفير الفيء والصدقات ، وإمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف .

الإمام يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، وينبش عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، والحجّة البالغة ، الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بزوها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

الإمام البدر المنير ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى <sup>(٢)</sup> وأجواز البلدان والقفار ، ولجج البحار ، الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى ، والمنجي من الردى ، الإمام النار على اليفاع <sup>(٣)</sup> ، الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك ، الإمام السحاب المطر ، والغيث الهائل <sup>(٤)</sup> و الشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغريزة ، والغدير والروضة . الإمام الأنيس الرفيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والأم البرّة بالولد الصغير ، ومفزع العباد في الداهية النّاد <sup>(٥)</sup> الإمام أمين الله في خلقه ، وحجته على عباده وخليفته في بلاهه ، والداعي إلى الله ، والذّاب عن حرم الله .

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعز المسلمين وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين .

(١) الروم : ٥٦

(٢) النيب : الظلمة و شدة السواد ، و أجواز جمع الجوز وهو من كل شيء . وسطه (آت) .

(٣) اليفاع ما ارتفع من الأرض (٤) الهائل : العطر المتتابع المتفرق العظيم القطر (في) .

(٥) الداهية الامر العظيم و النّاد كسحاب يمناها (في) .



الإمام واحد دهره ، لا يدانيه أحدٌ ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدلٌ ولا له مثلٌ ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب .

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام ، أو يمكنه اختياره ، هيات هيات ، ضلّت العقول ، وتاهت العلوم ، وحارت الألباب ، وخسئت العيون<sup>(١)</sup> وتصاغرت العظام ، وتحيّرت الحكماء ، وتقاصرت الحلما ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الألباء ، وكأت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعييت البلغاء ، عن وصف شأن من شأنه ، أو فضيلة من فضائله ، وأقرت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف بكلمة ، أو ينعت بكنهه ، أو يفهم شيء من أمره ، أو يوجد من يقوم مقامه ويفني غناه ، لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ، و وصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ كذبتهم والله أنفسم ، ومنتهم الأباطيل<sup>(٢)</sup> فارتقوا مرتقاصباً دحساً ، نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائزة باثرة ناقصة ، وآراء مضلّة ، فلم يزدادوا منه إلا بعداً ، [ قاتلهم الله أنى يؤفكون<sup>(٣)</sup> ] ولقد راموا صعباً ، وقالوا إقكاً ، وضلّوا ضلالاً بعيداً ، ووقعوا في الحيرة ، إذ تركوا الامام عن بصيرة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين .

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون<sup>(٤)</sup> » وقال عز وجل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » الآية<sup>(٥)</sup> وقال : « ما لكم كيف تحكمون » أم لكم كتاب فيه تدرسون ؟ إن لكم فيما تخيرون أم لكم إيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون ؟ تسلّم أم أيّهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين<sup>(٦)</sup> »

(١) العلوم كالأبواب : العقول ، وحلت وتاهت وحارت متقاربة الطامى وخسئت أى كلت (آت)

(٢) أوقمت فى أنفسهم الامانى الباطلة أو أضطهم : (آت) . هذا على رواية الصوفاني

كما أشار إليه المجلسي . (٤) القصص ٦٨ . (٥) الاحزاب : ٣٦ . (٦) القلم ٣٧ إلى ٤٢ .

وقال عز وجل: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها»<sup>(١)</sup>، أم «طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون»<sup>(٢)</sup>، أم قالوا سمعنا وهم لا يسمعون؟ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولولو علم الله فيهم خيراً لآسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون»<sup>(٣)</sup>، أم «قالوا سمعنا وعصينا»<sup>(٤)</sup>، بل هر فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل»<sup>(٥)</sup>، معتد بالقدس والطهارة، والنسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة البتول، لا مغز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قریش والذروة من هاشم، والعتره من الرسول ﷺ والرضامن الله عز وجل، شرف الأشراف، والفرع من عبد مناف، نامي العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز وجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله.

إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتية غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: «أمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون»<sup>(٦)</sup>، وقوله تبارك وتعالى: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»<sup>(٧)</sup>، وقوله في طالوت: «إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم»<sup>(٨)</sup>، وقال لنبية ﷺ: «أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً»<sup>(٩)</sup>، وقال في الأئمة من أهل بيت نبية وعترته وذريته صلوات الله عليهم: «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً»<sup>(١٠)</sup>.

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن

(١) محمد: ٢٤. (٢) راجع سورة التوبة: ٨٧. (٣) الانفال: ٢١، إلى ٢٣.  
 (٤) البقرة: ٩٣. (٥) راع أي حافظ للامة وفي بعض النسخ بالبدال، لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم أي لا يضعف ولا يجبن. (آت) (١٦) يونس: ٣٥. (٧) البقرة: ٢٦٩.  
 (٨) البقرة: ٢٤٧. (٩) راجع سورة النساء: ١١٣. (١٠) النساء: ٥٣-٥٤.

الصواب ، فهو معصومٌ مؤيدٌ ، موفقٌ مسدّدٌ ، قد آمن من الخطايا والزلل والعتار ، يخضه الله بذلك ليكون حجته على عباده ، وشاهدته على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه ، تعدّوا - وببيت الله - الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون ، وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبذوه واتبعوا أهواءهم ، فذمّهم الله ومقتهم وأنّهم فقال جلّ وتعالى : « ومن أضلّ ممّن اتبع هواه بغير هدى من الله إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين <sup>(١)</sup> » وقال : « فنعساً لهم وأضلّ أعمالهم <sup>(٢)</sup> » وقال : « كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّرٍ جبّار <sup>(٣)</sup> » ، وصلى الله على النبيّ محمد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم : أن الله عزّ وجلّ أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه ، وأبلى بهم عن سبيل مناجاه ، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه ، فمن عرف من أئمة محمد عليه السلام واجب حقّ إمامه ، وجد طعم حلاوة إيمانه ، وعلم فضل طلاوة إسلامه <sup>(٤)</sup> ، لأنّ الله تبارك وتعالى نصب الإمام علمًا لخلقه ، وجعله حجّة على أهل مواده وعالمه ، <sup>(٥)</sup> وألبسه الله تاج الوقار ، وغشاه من نور الجبّار ، يمدّ بسبب إلى السماء ، لا ينقطع عنه مواده ، ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه ، ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته ، فهو عالمٌ بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ، ومعميات السنن ، ومشبهات القطن ، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كلّ إمام ، يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم ، كلّ ما مضى منهم إمامٌ نصب لخلقه من عقبه إمامًا ، علمًا بيّنًا ، وهاديًا نيرًا ، وإمامًا قيّمًا ، وحجّة عالمًا ، أئمة من الله ، يهدون بالحقّ وبه يعدلون ، حجج الله ودعواته ورعاته على خلقه ، يدين بهديهم

(١) القصص : ٥٠ (٢) محمد (ص) : ٨ . والتمس بالفتح الهلاك . (٣) النافر : ٣٥ .

(٤) الطلاوة الحسن والبهجة والقبول (فر) ، (٥) أهل مواده أى أهل زياداته المتصلة و

تكليّاته المتواترة النيرة المتقطعة مطبعا كان أو ماصيا وعاله بفتح اللام . (فر)

العباد<sup>(١)</sup> وتستهلّ بنورهم البلاد ، وينمو ببركتهم التلاد ، جعلهم الله حياة للأنام ، ومصاييح للظلام ، ومفاتيح للكلام ، ودعائم للإسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها .

فالإمام هو المنتجب المرتضى ، والهادي المنتجى<sup>(٢)</sup> ، والقائم المرتضى ، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذراه ، وفي البريّة حين برأه ، ظلّ قبل خلق نسمة عن يمين عرشه ، محبواً بالحكمة<sup>(٣)</sup> في علم الغيب عند ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لطهره ، بقية من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وخيرة من ذرّيّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل ، وصفوة من عترّة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يزل مرعياً بعين الله ، يحفظه ويكلّؤه بستره ، مطروداً عنه حياثل إبليس وجنوده ، مدفوعاً عنه وقوب الفواسق<sup>(٤)</sup> ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه قوارف السوء ، مبرّأً من العاهات ، محجوباً عن الآفات ، معصوماً من الزلات ، مصوناً عن الفواحش كلّها ، معروفاً بالحلم والبرّ في يقاعه<sup>(٥)</sup> ، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته .

فاذا انقضت مدّة والده ، إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيئته ، وجاءت الإرادة من الله فيه إلى محبته ، وبلغ منتهى مدّة والده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمضى وصار أمر الله إليه من بعده ، وقلّده دينه ، وجعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، وأيده بروحه ، وآتاه علمه ، وأنبأه فصل بيانه ، واستودعه سرّه ، وانتدبه لعظيم أمره ، وأنبأه فضل بيان علمه ، ونصبه علماً لخلقهم ، وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياء لأهل دينه ، والقيّم على عباده ، رضي الله به إماماً لهم ، استودعه سرّه ، واستحفظه علمه ، واستخبأه حكمته<sup>(٦)</sup> واسترعاه لدينه<sup>(٧)</sup> وانتدبه لعظيم أمره ، وأحيا به مناهج سبيله ، وفرائض وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل ، وتحيّر أهل الجدل ، بالنور الساطع ،

(١) في بعض النسخ [ يدين بهم العباد ] وتستهل أي يتنور ، والتلاد : النال القديم .

(٢) المنتجى صاحب السر ، واصطنعه على عينه اختاره على شهود من بهاله ( في ) .

(٣) أي منبأ عليه وهو حال مقدرة لظلام بقرينة قوله : في علم الغيب . ( آت ) .

(٤) القوب : دخول الظلام ، والفساق الليل الظلم ، والنفوث كالنفخ والقررة التهمة ( في ) .

(٥) في يقاعه ، أوائل منه يقال أيقع الغلام إذا شارف الإحلام ولم يعلم . ( في ) .

(٦) واستخبأه بالفضاء المعجزة . . أودع عنده وأمره بالكتبان . ( في ) .

(٧) واسترعاه أي اعتمى بشأته وفي بعض النسخ [ واسترعاه ] .

والشفا. النافع ، بالحقّ الأبلج ، والبيان اللائح من كلّ مخرج ، على طريق المنهج ، الذي مضى عليه الصادقون من آباءه عليهم السلام ، فليس يجهل حقّ هذا العالم إلا شقي ، ولا يجهده إلا غوي ، ولا يصدّه عنه إلا جريّ على الله جلّ وعلا .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون ﴾

﴿ الذين ذكرهم الله عزوجل ﴾

١- الحسين بن محمد بن عامر الأشعري ، عن معلى بن محمد قال : حدّثني الحسن ابن عليّ الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »<sup>(١)</sup> ، فكان جوابه : « ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً »<sup>(٢)</sup> ، يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار : هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً « أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجدله نصيراً » \* أم لهم نصيب من الملك - يعني الإمامة والخلافة - فإذا لا يؤتون الناس نقيراً . نحن الناس الذين عنى الله ، والتغير النقطة التي في وسط النواة « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » يقول : جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة ، فكيف يقرّون به في آل إبراهيم عليهم السلام وينكرونه في آل محمد عليهم السلام « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً » \* إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلّما نضجت<sup>(٣)</sup> جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً .

(١) النساء : ٦١ .

(٢) النساء : ٥٥ - ٥٨ . وسئل عن معنى اولى الامر فأجاب السائل ببيان آية اخرى ليهم

منه ما يريد مع إيضاح وتشديد ، والجبت اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد دون الله والطاغوت :

(٣) نضجت أي احترقت .

(فر) الشيطان .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن انفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن المحسودون .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي ، عن محمد الأ حول ، عن عمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب » ؟ فقال : النبوة ، قلت : « الحكمة » ؟ قال : الفهم والقضاء ، قلت : « وآتيناهم ملكاً عظيماً » ؟ فقال : الطاعة .

٤ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي الصباح قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فقال : يا أبا الصباح نحن والله الناس المحسودون .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً » قال : جعل منهم الرّسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرّون في آل إبراهيم عليه السلام وينكرونه في آل محمد ؟ ! صلى الله عليه وآله قال : قلت : « وآتيناهم ملكاً عظيماً » ؟ قال : الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة : من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، فهو الملك العظيم .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها عز وجل في كتابه ﴾

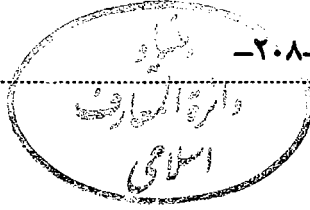
١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق قال : حدثنا داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون <sup>(١)</sup> » قال : النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الأئمة عليهم السلام ،

- ٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أسباط بن سالم قال :  
سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل : « وعلامات و بالنجم هم  
يهتدون <sup>(١)</sup> » فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله النجم ، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام .
- ٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام  
عن قول الله تعالى : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات و النجم  
رسول الله صلى الله عليه وآله .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام ﴾

- ١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد  
ابن هلال ، عن أمية بن علي ، عن داود الرقي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن  
قول الله تبارك وتعالى : « وما تعني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون <sup>(٢)</sup> » قال : الآيات  
هم الأئمة ، والنذر هم الأنبياء عليهم السلام .
- ٢- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی ، عن موسى بن محمد  
العجلي ، عن يونس بن يعقوب رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل :  
« كذبوا بآياتنا كلها <sup>(٣)</sup> » ، يعني الأوصياء كلهم
- ٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عمير ، أو غيره ، عن محمد بن  
الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إن الشيعة  
يسألونك عن تفسير هذه الآية « عم يتساءلون عن النبا العظيم <sup>(٤)</sup> » قال : ذلك إلي  
إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم ، ثم قال : لكنني أخبرك بتفسيرها ، قلت :  
« عم يتساءلون » ؟ قال : فقال : هي في أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، كان أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه يقول : ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبي أعظم مني .



## ﴿ باب ﴾

﴿ ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من التكون ﴾

﴿ مع الأئمة عليهم السلام ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن ابن أذينة ، عن بريد بن معاوية العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين <sup>(١)</sup> » قال : إيانا عنى .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال : الصادقون هم الأئمة و الصديقون بطاعتهم .

٣- أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ، ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء . ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن <sup>(٢)</sup> فليتول عليها وليوال وليه وليتبدل بالأئمة من بعده ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ، اللهم ارزقهم فهمي و علمي ، و ويل المخالفين لهم من أمتي ، اللهم لاتنلهم شفاعتي .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شبيب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى يقول : استكمال حجتي على الأشقياء من أمتك <sup>(٣)</sup> : من ترك ولا يعلى ووالى أعداءه ، وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده ، فإن فضلك فضلهم ، و طاعتك طاعتهم ، وحقك حقهم ، ومعصيتك معصيتهم ، وهم الأئمة الهداة من بعدك ، جرى فيهم روحك

(١) التوبة : ١٢٠ . (٢) غرسها الرحمن صنع الله غرسها برحمانيته من دون غارس . (فى)

(٣) على الأشقياء من أمتك خبر استكمال حجتي ، ومن ترك بدل من الأشقياء بفسره . (فى)



وروحك ماجرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزّ وجلّ فيهم سنتك وسنة الأنبياء قبلك ، وهم خزّاني على علمي من بعدك ، حقّ عليّ لقد اصطفيتهم وانتجبتهم وأخلصتهم وارضيتهم ، ونجى من أحبهم ووالاهم وسلّم لفضلهم ، ولقد آتاني جبرئيل عليه السلام بأسمائهم وأسماء آبائهم وأحبائهم والمسلمين لفضلهم .

٥ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب : عن أبي المغرا ، عن محمد بن سالم ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن التي غرسها الله ربّي بيده ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليتولّ وليّه ، وليعاد عدوّه ، وليسألم للأوصياء من بعده ، فإنّهم عترتي من لحمي ودمي ، أعطاهم الله فهمي وعلمي ، إلى الله أشكو [ أمر ] أمّتي ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلّتي ، وأيم الله ليقتلنّ ابني <sup>(١)</sup> لأنّهم الله شفّاعتي

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد القهار ، عن جابر الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنّة التي وعدنيها ربّي ويتمسك بقضيب غرسه ربّي بيده <sup>(٢)</sup> فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأوصيائه من بعده ، فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ، ولا يخرجونكم من باب هدى ، فلا تعلموهم فإنّهم أعلم منكم وإنّي سألت ربّي ألا يفرّق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض هكذا - وضّمّ بين أصبعيه - وعرضه ما بين صنغاء إلى أيلة ، فيه قدحان فضّة وذهب عدد انجوم <sup>(٣)</sup> .

(١) يعنى الصبيّ عليه السلام وقرنه بصيغة التثنية إشارة إلى الحسن والحسين عليهما السلام (آت)

(٢) كأنه (من) يريد شجرة الطوبى وقد غرس الله قضيبها بيد قدرته .

(٣) اريد بالكتاب القرآن و بدم الفرق بينهم وبينه عدم مزابلتهم من علمه و عدم مزابلته عما يحتاجون اليه من العلم و بالهوض الكوثر و تأويله : العلم ، و صنغاء بلد باليمن ، كثيرة الأشجار و البياض تشبه دمشق ، و قرية بباب دمشق ، و أيلة بالفتح و الشاة التحتانية جبل بين مكة و المدينة و بلد بين ينبع و مصر و قدحان - بضم القاف و سكون الهمزة - جمع قدح (قاله فى الهمد) و عدد النجوم أى كل من نوعى القدحان بعدد النجوم أو كلاهما معاً أو كناية عن الكثرة . (فى) .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب عن الحسن بن زياد ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام (١) : وإن الروح والراحة والفالج (٢) والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكّن والرّجاء والمحبة من الله عزّ وجلّ لن تولّى علياً وائتمّ به ، وبرى من عدوّه ، وسلّم لفضله وللأوصياء من بعده ، حقّاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي وحقّ عليّ ربّي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم ، فإنهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي .

### ﴿ باب ﴾

❖ ( ان اهل الذكرا الذين امر الله الخلق بؤايلهم هم الائمة عليهم السلام ) ❖

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن عجلان ، عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « فاسألوا اهل الذكرا إن كنتم لا تعلمون » (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الذكرا أنا والأئمة اهل الذكرا ، وقوله عزّ وجلّ : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » (٤) ، قال أبو جعفر عليه السلام : نحن قومه ونحن المسؤولون .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن مه عبدالرحمن بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : « فاسألوا اهل الذكرا إن كنتم لا تعلمون » قال : الذكرا محمد صلى الله عليه وآله ونحن اهله المسؤولون ، قال : قلت : قوله : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » قال : إيماننا عنى ونحن اهل الذكرا ونحن المسؤولون .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : سألت الرضا عليه السلام : فقلت له : جعلت فداك « فاسألوا اهل الذكرا إن كنتم لا تعلمون » ؟ فقال : نحن اهل الذكرا ونحن المسؤولون ، قلت : فأنتم المسؤولون ونحن السائلون ؟ قال : نعم ، قلت :

(١) لعله كان عليه السلام في حديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من آخر الخبر .  
(٢) الفالج بالجمع بمعنى النوبة وفي بعض النسخ [ الفلج ] وفي بعضها [ الفلاج ] . والنجاح : الفوز بالمطلوب . والمعافاة : دفع الله تعالى عنه مكاره الدنيا والعقبى . (آت)  
(٣) النحل : ٤٥ . (٤) الزخرف : ٤٣ .

حقاً علينا أن نسألکم؟ قال: نعم، قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا (١)  
 ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: « هذا  
 عطاؤنا يظمنن أو أمسك بغير حساب (٢) » .

٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن  
 سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل  
 « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر وأهل بيته عليهم السلام  
 المسؤولون وهم أهل الذكر (٣) .

٥ - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعي، عن الفضيل، عن  
 أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون »  
 قال: الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون .

٦ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن  
 يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام و دخل عليه الورد  
 أخوالكميت فقال: جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ماتحضرني منها مسألة  
 واحدة، قال: ولا واحدة يا ورد؟ قال: بلى قد حضرني منها واحدة، قال وما هي  
 قال: قول الله تبارك وتعالى: « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » من هم؟ قال: نحن  
 قال: قلت: علينا أن نسألکم؟ قال: نعم، قلت: عليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا .

٧ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين  
 عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز وجل:  
 « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » أنهم اليهود والنصارى، قال: إذا يدعونكم  
 إلى دينهم! قال: - قال بيده إلى صدره (٤) - نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون .

(١) ذلك لان كل سؤال ليس يستحق للجواب ولا كل سائل بالحرى أن يجاب ورب جوهر علم  
 ينبنى أن يكون مكتوناً ورب حكم ينبنى أن يكون مكتوماً . ( فى ) .

(٢) س : ٣٨ والاية مودها وإن كان سليمان (ع) إلا أنه يجرى فى سائر الولاة والامة (ع)  
 « فامنن » من المنة وهى العطاء، أى نأعط منه ماشئت أو أمسك مفوضاً اليك التصرف فيه (فى)  
 (٣) كان فى الحديث سقطاً أو تبديلاً لاحدى الابين بالإخرى سهواً من الراوى أو الناسخ  
 والعلم عند الله . ( فى ) .

(٤) إلى صدره متعلق بـ « قال » بتضمين معنى الإشارة أو القول بمعنى الفعل كما هو الشائع . ( آت )

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول : قال علي بن الحسين عليه السلام : « على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله عز وجل أن يسألونا ، قال : « فاسألوا أهل الذم إن كنتم لا تعلمون » فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب ، إن شئنا أحبنا وإن شئنا أمسكتنا .

٩ - أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام كتاباً فكان في بعض ما كتبت : قال الله عز وجل : « فاسألوا أهل الذم إن كنتم لا تعلمون » وقال الله عز وجل : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون <sup>(١)</sup> » فقد فرضت عليهم المسألة ، ولم يفرض عليكم الجواب <sup>(٢)</sup> ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : « فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه <sup>(٣)</sup> » .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري ، عن سعد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب <sup>(٤)</sup> » قال أبو جعفر عليه السلام : إنما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا ، وشيعتنا أولو الألباب ،

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » قال : نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب .

(١) التوبة : ١٢٣ (٢) ولم يفرض عليكم الجواب استفهام استبعاد كأنه استفهام السر فيه فأجابه الإمام بالاية ولعل المراد انه لو كنا نجيبكم عن كل ما سألتم فربما يكون في بعض ذلك ما لا تستجيبون فيه فتكونون من أهل هذه الآية . (في) . (٣) القصص : ٥٠ . (٤) الزمر : ٩

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله .

٢ - عليّ بن محمد ، عن عبد الله بن عليّ ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن يزيد بن معاوية ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم <sup>(١)</sup> » فرسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله عزّ وجلّ جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل ، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله ، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّ ، والذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم <sup>(٢)</sup> فيهم يعلم ، فأجابهم الله بقوله : « يقولون آمنا به كلّ من عند ربّنا » والقرآن خاصّ وعامٌ ومحكمٌ ومتشابهٌ وناسخٌ ومنسوخٌ ، فالراسخون في العلم يعلمونه .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن عليّ بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السلام .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة قد أوتوا العلم واثبت في صدورهم ﴾

١ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم <sup>(٣)</sup> » فأوماً بيده إلى صدره .

(١) آل عمران : ٦ .

(٢) المراد بالذين لا يعلمون تأويله : الشيعة ، إذا قال العالم فيهم ، يعنى به الراسخ في العلم الذى بين أظهرهم وفى بعض النسخ [ فيه ] أى فى القرآن أو التأويل ، يعلم أى يحكم أو تأويل

(٣) النكبت : ٤٨ .

( فى )

٢٠ - عنه ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام .

٣ - وعنه ، عن محمد بن عليّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام في هذه الآية : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » .... ثمّ قال : أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفّتي المصحف ؟ قلت : من هم ؟ جعلت فداك ؟ قال : من عسى أن يكونوا غيرنا .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد شعر ، عن هارون بن حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام خاصّة .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم » قال : هم الأئمة عليهم السلام خاصّة .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى عن عبدالمؤمن ، عن سالم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله <sup>(١)</sup> » قال : السابق بالخيرات : الإمام ، والمقتصد : العارف للإمام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الإمام .

٢ - الحسين ، عن معلى ، عن الوشاء ، عن عبدالكريم ، عن سليمان بن خالد ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قوله تعالى : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فقال : أي شيء تقولون أنتم ؟ قلت : نقول : إنها في الفاطميين ؟ قال : ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلى خلاف <sup>(١)</sup> ، فقلت : فأبي شيء الظالم لنفسه ؟ قال : الجالس في بيته لا يعرف حق الامام ، والمقتصد : العارف بحق الامام ، والسابق بالخيرات : الامام .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » الآية ، قال : فقال : ولد فاطمة عليها السلام <sup>(٢)</sup> والسابق بالخيرات : الامام ، والمقتصد : العارف بالامام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الامام .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به <sup>(٣)</sup> » ، قال : هم الأئمة عليهم السلام .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة في كتاب الله امامان: امام يدعو الى الله ﴾

﴿ وامام يدعو الى النار ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لما نزلت هذه الآية : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم <sup>(٤)</sup> » ، قال المسلمون : يا رسول الله أأنت إمام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم ، واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعهم وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بري .

(١) في بعض النسخ [ إلى ضلال ] . (٢) ينفي تخصيص ولد فاطمة بن لا يدعو الناس بسيفه إلى خلاف ليوافق الحديث السابق (٣) البقرة : ١٢٠ . (٤) الاسراء : ٧٣ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى .  
عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : « إن الأئمة في كتاب الله عز وجل  
إمامان قال الله تبارك وتعالى : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا <sup>(١)</sup> » لا بأمر الناس  
يقدمون أمر الله قبل أمرهم ، وحكم الله قبل حكمهم ، قال : « وجعلناهم أئمة يدعون  
إلى النار <sup>(٢)</sup> » يقدمون أمرهم قبل أمر الله ، وحكمهم قبل حكم الله ، ويأخذون بأهوائهم  
خلاف ما في كتاب الله عز وجل .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ان القرآن يهدي للامام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال :  
سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله عز وجل : « و لكل جعلنا موالى مما ترك  
الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم <sup>(٣)</sup> » قال : إنما عنى بذلك الأئمة عليهم السلام  
بهم عقد الله عز وجل أيمانكم .  
٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد  
عن موسى بن أكيل التميمي ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى  
« إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم <sup>(٤)</sup> » قال : يهدي إلى الإمام ،

(١) المزمل : ٢١ و بأمرنا أى ليس هدايتهم للناس و إمامتهم بنصب الناس وأمرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومأمورون بأمره . (آت)

(٢) القصص : ٤١ وقال الطبرسى (ره) هذا يحتاج إلى تأويل لان ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم أئمة يدعون الى النار كما جعل الانبياء أئمة يدعون الى الجنة وهذا ما لا يقول به أحد فالمنى انه أخير عن حالهم بذلك وحكم بأنهم كذلك وقد تحصل الاضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز أن يكون أراد بذلك أنه لما أظهر حالهم على لسان أنبيائه حتى عرفوا فكانه جعلهم كذلك ومعنى دعائهم إلى النار أنهم يهدون إلى الافعال التى يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصى

(٣) النساء : ٣٣ .

(٤) الاسراء : ٩ . أى الملة التى هى أقوم الملل والطريقة التى هى أقوم الطرائق واول فى العبر بالإمام لانه الهادى الى تلك الملة واليبين لتلك الطريقة والداهى إليها .



## ﴿ باب ﴾

﴿ أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الاثمة عليهم السلام ﴾

- ١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسين العبدي ، عن سعد الأصف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيته ؟ لا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب ، ثم تلا هذه الآية : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار جهنم <sup>(١)</sup> » ، ثم قال : نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده ، و بنا يفوز من فاز يوم القيامة .
- ٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد رفعه في قول الله عز وجل : « فبأي آلاء ربكما تكذبان <sup>(٢)</sup> » : أ بالنبي أم بالوصي تكذبان ؟ نزلت في « الرحمن » .
- ٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الهيثم بن واقد ، عن أبي يوسف البزاز قال : تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية : « و اذكروا آلاء الله <sup>(٣)</sup> » قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ، قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا .

- ٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن قول الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً » الآية ، قال : عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نصبوا له الحرب و جحدوا وصية وصيه .

(١) إبراهيم : ٣٤ .

(٢) الرحمن : ١٢ .

(٣) الاعراف : ٦٨ ، وهي هكذا « فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون » .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الائمة ﴾  
عليهم السلام و السبيل فيهم مقيم

١- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن ابن أبي عمير قال :  
أخبرني أسباط بن سباع الزطبي<sup>(١)</sup> قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول  
الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » وإنها لسبيل مقيم<sup>(٢)</sup> ، قال : فقال :  
نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم .

٢- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن يحيى بن إبراهيم قال : حدثني  
أسباط بن سالم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت<sup>(٣)</sup>  
فقال له : أصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » ؟  
قال : نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم .

٣- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربي  
ابن عبد الله ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن في  
ذلك لآيات للمتوسمين » قال : هم الأئمة عليهم السلام ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فراسة  
المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى<sup>(٤)</sup> : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » .

٤- محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عيسى بن هشام ، عن  
عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن في ذلك لآيات  
للمتوسمين » فقال : هم الأئمة عليهم السلام « وإنها لسبيل مقيم » قال : لا يخرج منأبداً .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أسلم ، عن إبراهيم بن أيوب  
عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله :

(١) الزط بالضم جبل من الهند . (٢) الحجر : ٧٥ و ٧٦ . والتوسم : التفرس .

(٣) الهيت بالكسر اسم بلد على شاطئ الفرات . (٤) في .

(٤) قوله : في قول الله متعلق بقوله : قال رسول الله (ص) .

تعالى «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» قال : كان رسول الله ﷺ : المتوسم ، وأنا من بعده والأئمة من ذريتي المتوسمون .

وفي نسخة أخرى<sup>(١)</sup> عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن أسلم<sup>(٢)</sup> عن إبراهيم بن أيّوب باسناده مثله .

### ﴿ باب ﴾

﴿ عرض الاعمال على النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الأئمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تعرض الأعمال على رسول الله ﷺ أعمال العباد<sup>(٣)</sup> كل صباح أبراها وفجارها فاحذروها ، وهو قول الله تعالى : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله<sup>(٤)</sup> » وسكت .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبد الحميد الطائيّ ، عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله المؤمنون » قال : هم الأئمة .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله ﷺ ؟! فقال رجل : كيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية ساء ذلك ، فلا تسوؤوا رسول الله ﷺ وسروه .

٤ - عليّ ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن الزيات ، عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكيئاً عند الرضا عليه السلام قال : قلت للرضا عليه السلام : ادع الله لي ولأهل بيتي فقال : أولست أفعل ؟ والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل يوم و ليلة قال : فاستعظمت

( ١ ) من كلام الجامعين لنسخ الكافي ( آت )

( ٢ ) في بعض النسخ [ محمد بن مسلم ]

( ٣ ) عطف بيان للأعمال والأرا جمع بر وهو صالح الأعمال ونجار كطام اسم للنجور فهو طالع الإصالح وضير التأنيث وراجع إلى الأعمال . ( ٤ ) التوبة : ١٠٦ . قوله : « وسكت » يعني لم يقره ثمة الآية وهي : « والؤمنون » كأن الوقت كان يأتي عن ذكر معرض الأعمال على الأئمة ( ع ) ( ن )

ذلك ، فقال لي : أما تقرء كتاب الله عزّ وجلّ : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ؟ قال : هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام <sup>(١)</sup> .

٥- أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي عبد الله الصامت ، عن يحيى بن مساور ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية : « فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » قال : هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء : قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إنّ الأعمال تعرض على رسول الله عليه السلام أبارها وفجارها .

### ﴿ باب ﴾

﴿ [ أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية ] ﴾

﴿ ( علي عليه السلام ) ﴾

١- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب ، عن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا <sup>(٢)</sup> » قال : يعني لو استقاموا على ولاية عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده عليه السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيبهم لأسقيناهم ماء غدقاً ، يقول : لأشربنا قلوبهم الإيمان ، والطريقة هي الإيمان بولاية عليّ والأوصياء .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الذين قالوا ربنا الله ثمّ استقاموا » فقال أبو عبد الله عليه السلام : استقاموا على الأئمة واحد بعد واحد « تنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون <sup>(٣)</sup> » .

(١) يعنى علياً وأولاده الأئمة عليهم السلام وإنا خص علياً عليه السلام بالذكر لانه كان خاصة الوجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم ( في )  
(٢) الجن : ١٦ و غدقاً أى كثيراً أى لوصعنا عليهم في الدنيا . (٣) فصلت : ٣٠ .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائكة ﴾

١- أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن غير واحد ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبدالله ، عن أبي الجارود قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : ما يتم الناس منّا <sup>(١)</sup> ، فنحن و الله شجرة النبوة ، و بيت الرحمة ، و معدن العلم ، و مختلف الملائكة .

٢- محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّنا - أهل البيت - شجرة النبوة ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و بيت الرحمة ، و معدن العلم .

٣- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالله بن محمد ، عن الخشاب قال : حدثنا بعض أصحابنا ، عن خيثمة قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا خيثمة نحن شجرة النبوة ، و بيت الرحمة ، و مفاتيح الحكمة ، و معدن العلم ، و موضع الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و موضع سرّ الله ؛ و نحن وديعة الله في عباده ، و نحن حرم الله الأكبر ، و نحن ذمّة الله ، و نحن عهد الله ؛ فمن وفى بعهدهنا فقد وفى بعهد الله ، و من خفها <sup>(٢)</sup> فقد خفر ذمّة الله و عهده .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام و رثة العلم ، يرث بعضهم بعضاً العلم ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام كان عالماً و العلم يتوارث ، و لن يهلك عالمٌ إلّا بقي من بعده

(١) ينتم أى ينكر . (٢) خفها أى خفر ذمتها و الخطر : هضم العهد .

من يعلم علمه ، أو ماشاء الله (١)

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، والعلم يتوارث ، وكان علي عليه السلام عالم هذه الأمة ، وإنه لم يهلك منّا عالم قطّ إلا خلفه من أهله من علم مثل علمه ، أو ماشاء الله .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام إن العلم يتوارث ، ولا يموت عالم إلا وترك من يعلم مثل علمه ، أو ماشاء الله .

٤- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في علي عليه السلام سنة ألف نبي من الأنبياء ، وإن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، ومامات عالم فذهب علمه ، والعلم يتوارث .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، ومامات عالم فذهب علمه .

٦- محمد ، عن أحمد ، عن علي بن النعمان رفعه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام يمضون الثماد (٢) ويدعون النهر العظيم ، قيل له : وما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله ، إن الله عز وجل جمع لمحمد صلى الله عليه وآله سنن النبيين من آدم وهلم جراً إلى محمد صلى الله عليه وآله قيل له : وما تلك السنن ؟ قال : علم النبيين بأسره ، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام

(١) يبنى من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله من العلم .

(٢) يمضون من باب علم ونصر . والمس : الشرب بالعذب (آت) و الثمد : الماء القليل كانه عليه السلام أراد أن يبين أن العلم الذي أعطاه الله نبيه صلى الله عليه وآله ثم أمير المؤمنين (ع) هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين أيديهم ، فيدمونه ويمضون الثماد ، كناية عن الاجتهادات والاهواء وتقليد الابالة في الاراء . (في) .

فقال له رجلٌ : يا ابن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول ؟ إن الله يفتح مسامع من يشاء ، إنني حدثته أن الله جمع لمحمد عليه السلام علم النبيين وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو سألني أهو أعلم أم بعض النبيين .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الحميد الطائي ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن العلم يتوارث ، فلا يموت عالم إلا ترك من يعلم مثل علمه ، أو ما شاء الله .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن العلم الذي نزل مع آدم عليه السلام لم يرفع ، و ما مات عالم إلا وقد ورث علمه ، إن الأرض لا تبقى بغير عالم .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاصياء ﴾

﴿ (١) لذين من قبلهم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن المهتدي ، عن عبد الله بن جنبد أنه كتب إليه الرضا عليه السلام : أما بعد ، فإن محمداً عليه السلام كان أمين الله في خلقه فلما قبض عليه السلام كنا أهل البيت ورثته ، فنحن أمناء الله في أرضه <sup>(١)</sup> ، عندنا علم البلايا والمنايا ، وأنساب العرب <sup>(٢)</sup> ، ومولد الاسلام ، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان ، وحقيقة التفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملّة الاسلام غيرنا

(١) أي على علومه وأحكامه ومعارفه .

(٢) لئل التفصيص بهم لكونهم أشرف أو لكونهم في ذلك أهم وقد كان فيهم اولاد العرام مادوا الائمة عليهم السلام ونسبوا لهم العرب ، وقتلوه ، ومولد الاسلام أي يملكون كل من يولد هل يوت على الاسلام أو على الكفر ، وقيل موضع تولده ومحل ظهوره . ( فآ ) .

وغيرهم ، نحن النجباء النجاة ، ونحن أفرط الأنبيا<sup>(١)</sup> ، ونحن أبناء الأوصياء ، ونحن المخصوصون في كتاب الله عز وجل ، ونحن أولى الناس بكتاب الله ، ونحن أولى الناس برسول الله ﷺ ، ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم (يا آل محمد) من الدين ما وصّى به نوحاً ( قد وصّانا بما وصّى به نوحاً ) والذي أوحينا إليك (يا محمد) وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسى ( فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أولي العزم من الرسل ) أن أقيموا الدين (يا آل محمد) ولا تتفرقوا فيه (وكونوا على جماعة) كبر على المشركين (من أشرك بولاية عليّ ) ما تدعوهم إليه (من ولاية عليّ ) إن الله (يا محمد) يهدي إليه من ينيب<sup>(٢)</sup> » من يجيبك إلى ولاية عليّ ﷺ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ « إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم ومامن نبيّ مضى إلا وله وصيٌّ وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ ، منهم خمسة أولو العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ . إن عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمد ، وورث علم الأوصياء ، وعلم من كان قبله ، أما إن محمداً ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين .

على قائمة العرش مكتوب : « حمزة أسد الله وأسدرسوله وسيد الشهداء ، وفي ذؤابة العرش<sup>(٣)</sup> عليّ أمير المؤمنين » فهذه حجتنا على من أنكر حقنا ، وجحدميراثنا ، وما منعنا من الكلام وأماننا اليقين ، فأبيّ حجّة تكون أبلغ من هذا .

٣ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن زرعة بن محمد ، عن الفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن سليمان ورث

(١) نحن النجباء النجاة « النجيب جمع النجيب وهو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل حيوان ، ذكرها الجزري « النجاة » بضم النون جمع ناج كهداة وهاد ، ونحن أفرط الانبياء أى أولادهم أو مقدمهم في الورود على العرش ودخول الجنة أو هدايتهم أو الهداية الذين أخبر الانبياء بهم ، قال في النهاية الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة وفي الحديث انا فرطكم على العرش ومنه قيل المفضل اللهم اجعل لنا فرطاً أى أجراً يتقدمنا حتى نرد عليه وفي القاموس الفرط العلم التحميم بهتدى به والجمع افرط وافرط بالتحريك المتقدم إلى الباء للواحد والجمع وما تقدمك من أجر وعمل وما لم يدرك من الولد . (٢) الشورى : ١٢ . (٣) ذؤابة العرش : اعلام .



داود ، وإنّ محمدًا ورث سليمان ، وإنّا ورثنا محمدًا ، وإنّ عندنا علم التوراة والاّنجيل والزبور ، وتبيان ما في الألواح<sup>(١)</sup> ، قال : قلت : إنّ هذا هو العلم ؛ قال : ليس هذا هو العلم ، إنّ العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة<sup>(٢)</sup> .

٤ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن شعيب الحدّاد ، عن ضريس الكناسي<sup>(٣)</sup> قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ داود ورث علم الأنبياء ، وإنّ سليمان ورث داود ، وإنّ محمدًا عليه السلام ورث سليمان ، وإنّا ورثنا محمدًا عليه السلام وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى ، فقال أبو بصير : إنّ هذا هو العلم<sup>(٤)</sup> ، فقال : يا أبا محمد ليس هذا هو العلم ، إنّما العلم ما يحدث بالليل والنهار ، يوماً بيوم وساعة بساعة<sup>(٥)</sup> .

٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا أبا محمد إنّ الله عزّ وجلّ لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمدًا عليه السلام ، قال : وقد أعطى محمدًا جميع ما أعطى الأنبياء ، وعندنا الصحف التي قال الله عزّ وجلّ : « صحف إبراهيم وموسى<sup>(٦)</sup> » قلت : جعلت فداك هي الألواح<sup>(٧)</sup> ؟ قال : نعم .

٦ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سأله عن قول الله عزّ وجلّ : « ولقد كتبنا

(١) ما في الألواح أي ألواح موسى كما في الخبر الاثني .

(٢) لعل المراد : أن العلم ليس ما يحصل بالسمع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد و إنما العلم ما يفرض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً بيوماً وساعة ساعة ، فيكشف به من الحقائق ما تطلّص به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق به العالم كأنه ينظر إليه ويشاهده . (في)

(٣) ضريس كزبير والكناسي بضم الكاف .

(٤) ان هذا هو العلم أي افضل العلوم كأنها منحصرة فيه فنفى عليه السلام كونه أشرف علومهم وأعظمها . (آت)

(٥) يوماً بيوم الباء للالتصاق أي بعد يوم . (آت)

(٦) الاعلى ١٩ . (٧) هي الألواح أي صحف موسى . (آت)

في الزبور من بعد الذكر<sup>(١)</sup>، ما الزبور وما الذكر؟ قال: الذكر عند الله، والزبور الذي نزل على داود، وكلُّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ونحن هم.

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد ابن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم، قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلاّ و محمد صلى الله عليه وآله أعلم منه، قال: قلت: إن عيسى ابن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله، قال: صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل، قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدد حين فقده وشك في أمره « فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائين » حين فقده، فغضب عليه فقال: « لأعذبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أولياً تينيّ بسطان ميين<sup>(٢)</sup> » وإنما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء، فهذا - وهو طائر - قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والانس والجن والشياطين [و] المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه: « ولوأن قرآناً سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى<sup>(٣)</sup> » وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجبال وتقطع به البلدان، وتحیی به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمرٌ إلاّ أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب، إن الله يقول: « وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب ميين<sup>(٤)</sup> » ثمّ قال: « ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا<sup>(٥)</sup> » فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء.

(١) الانبياء: ١٠٥ . (٢) النمل: ٢٦ .

(٣) الرعد: ٣٠ « ولو أن قرآناً سیرت به الجبال » يعنى لو كان شيء من القرآن كذلك لكان

هذا القرآن كذا في تفسير على بن ابراهيم رحمه الله . وتقطع الارض قطعها بالسیر والعلی ، الا ان يأذن الله به أى يسهله الله بسببها مع ما يسهله ما في الكتب السالفة . (في)

(٤) النمل: ٧٧ . (٥) الفاطر: ٢٩ .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي لزلت من ﴾

﴿ عند الله عزوجل وانهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن يونس ، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه <sup>(١)</sup> أنه لما جاء معه إلى أبي عبدالله عليه السلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية ، فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبريه : يا بريه كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم <sup>(٢)</sup> ، ثم قال : كيف ثقنتك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه ، قال : فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقره الانجيل ؟ فقال بريه : إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فأمن بريه وحسن إيمانه ، وآمنت المرأة التي كانت معه .

فدخل هشام وبريه والمرأة علي أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم ، فقال بريه : أنى لكم التوراة والانجيل وكتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثه من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقلوها كما قالوا ، إن الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري .

٢- علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : أتينا باب أبي عبدالله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنه بالسريانيّة ثم بكى فبكينا لبكائه ، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت : أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنه بالسريانيّة ثم بكيت فبكينا لبكائك ، فقال : نعم ذكرت إلياس النبي وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل

(١) في بعض النسخ [ برهبة ] مكان بريه في جميع المواضع .

(٢) تقديم الظرف لافادة الحصر الدال على كمال العلم . و« كيف ثقنتك بتأويله » أي كيف اعتدتك على نفسك في تأويله والعلم بعمانيه . و« ما أوثقني بعلمي فيه » صيغة تعجب أي أنا واثق به ونوقاً تماماً بما اعرف من تأويله . ( آت )

فقلت كما كان يقول في سجوده ، ثم أندفع فيه بالسريانية فلا والله <sup>(١)</sup> ما رأينا قسماً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به <sup>(٢)</sup> ثم فسره لنا بالعربية ، فقال : كان يقول في سجوده : «أترك معذبي وقد أظمأت لك هواجري» <sup>(٣)</sup> ، أترك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي ، أترك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي ، أترك معذبي وقد أسهرت لك ليلي ، قال : فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فأنني غير معذّبك ، قال : فقال : إن قلت : لا أعذّبك ثم عذّبتني ماذا ؟ أأست عبدك وأنت ربّي؟ [ قال ] : فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك ، فأنني غير معذّبك ، إنني إذا وعدت وعداً وفيت به .

### ﴿ باب ﴾

﴿ انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام وانهم ﴾  
﴿ يعلمون علمه كله ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام .

٢ - محمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن المنخل <sup>(٤)</sup> ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء <sup>(٥)</sup> .

(١) اندفع فيه أى شرح « فلا والله » فى بعض النسخ [ فواؤه ]  
(٢) القس بالفتح رئيس النضارى فى العلم كاتيسيس . والجاثليق يكون فوقه و يطلق على قاضيم . ( فى )  
(٣) الهاجرة . نصف النهار حين يستكن الناس فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا شدة الحر . ( فى )  
(٤) المنخل بضم اليم وفتح النون وتشديد المعجمة المفتوحة وربما يقره منخل بسكون النون وتخفيف الغاء . ( آت )  
(٥) قوله عليه السلام « ان عنده القرآن كله الخ » الجملة وإن كانت ظاهرة فى لفظ القرآن ومشرة بوقوع التعريف فيه لكن تقيدها بقوله : ظاهره وباطنه يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادى و معانيه المستبطنة على الفهم العادى وكذا قوله فى الرواية السابقة : « وما جمعه وحفظه الخ » حيث قيد الجمع بالحفظ فانهم ( الطباطبائى ) .

٣ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبدالله بن أبي هاشم الصيرفي ، عن عمرو بن مصعب ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه ، وعلم تغيير الزمان وحدثانه ، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم <sup>(١)</sup> ولو أسمع من لم يسمع لو لم يعرضاً كان لم يسمع ، ثم أمسك هنيئة ، ثم قال : ولو وجدنا أوعية أومستراحاً لقلنا والله المستعان <sup>(٢)</sup> .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : والله إننى لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي <sup>(٣)</sup> فيه خبر السماء وخبر الأرض ، وخبر ما كان ، وخبر ما هو كائن ، قال الله عز وجل : « فيه تبيان كل شيء » <sup>(٤)</sup> .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك » <sup>(٥)</sup> ، قال : ففرج أبو عبدالله عليه السلام بين أصابعه فوضعها في صدره ، ثم قال : وعندنا والله علم الكتاب كله .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ذكره جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن يزيد بن معاوية قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم ان كتاب » <sup>(٦)</sup> ، قال : إيانا عنى ، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله .

(١) أسمعهم أى بسامعهم الباطنية واوسع ظاهراً من لم يسمع بطناً لو لم يعرضاً كان لم يسمع ظاهراً (فى)  
 (٢) أوعية أى حفظة لاسرارنا . « مستراحاً » من تترجح اليه بايداع شىء . من اسرارنا لديه . (فى)  
 (٣) « فى كفى » مبالغة فى الإحاطة به . (آت)  
 (٤) كذا وفى المصحف سورة النحل : ٩١ « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء » .  
 (٥) النحل : ٤٠ « وعلم من الكتاب أى شىء من علم الكتاب والقاتل هو آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود « وأنا آتيك به » أى برش بلقيس (فى)  
 (٦) الرعد : ٤٣ .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما أعطى الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم ﴾

١ - محمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل قال : أخبرني شريس الوابشي<sup>(١)</sup> ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد ، عن زكريا بن عمران القمّي ، عن هارون بن الجهم ، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام لم أحفظ اسمه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عيسى ابن مريم عليه السلام أعطى حرفين كان يعمل بهما وأعطى موسى أربعة أحرف ، وأعطى إبراهيم ثمانية أحرف ، وأعطى نوح خمسة عشر حرفاً ، وأعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد عليه السلام وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، أعطى محمد عليه السلام اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد .

٣ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن علي بن محمد النوفلي . عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال : سمعته يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، كان عند آصف حرف فتكلم به فأنخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ، ثم أنبسطت الأرض في أقل من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب

(١) شريس وزان زبير والوابشي بالواو المفتوحة والالف والباء الموحدة المكسورة والشين المعجمة والياء . نسبة إلى قبيلة بني وابش بطن من قيس عيلان .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن منيع بن الحجاج البصري ، عن مجاشع ، عن معلى ، عن محمد بن الفيض ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت عصاموسى لآدم عليه السلام فصارت إلى شعيب ، ثم صارت إلى موسى بن عمران ، وإنها لعندنا وإن عهدي بها آناً وهي خضراء كهيشتها حين انتزعت من شجرتها ، وإنها لتنطق إذا استنطق ، أعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وإنها لتروع وتلقف ما يأفكون<sup>(١)</sup> وتصنع ما تؤمر به ، إنها حيث أقبلت تلقف ما يأفكون يفتح لها شعبتان<sup>(٢)</sup> : إحداهما في الأرض والأخرى في السقف ، وبينهما أربعون ذراعاً تلقف ما يأفكون بلسانها .

٢ - أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ألواح موسى عليه السلام عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله ابن القاسم ، عن أبي سعيد الخراساني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم إذا قام بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شرباً ، ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلا أنبعث عن منه ، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظامئاً روى ، فهوزادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي الحسن الأسدي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة<sup>(٣)</sup> وهو يقول همهمة همهمة ، وليلة مظلمة ، خرج عليكم الإمام ، عليه قميص

(١) لتروع أى لتخوف ، تلقف أى تلقم . (٢) فى بعض النسخ [شعبتان] .

(٣) العتمة معركة التلث الاول من الليل بعد غيوبة الشفق والهمهمة : الكلام الغنى (فى)

آدم ، وفي يده خاتم سليمان ، وعصا موسى عليه السلام .

٥ - محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتدي ما كان قميص يوسف عليه السلام؟ قال : قلت : لا ، قال : إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه ، فلم يضره معه حرٌّ ولا بردٌ ، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة <sup>(١)</sup> وعلقه على إسحاق ، وعلقه إسحاق على يعقوب ، فلما ولد يوسف عليه السلام علّقه عليه ، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان ، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمية وجد يعقوب ريحاً وهو قوله : « إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تغندون <sup>(٢)</sup> » فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة ، قلت : جعلت فداك فإلى من صار ذلك القميص؟ قال : إلى أهله ، ثم قال : كلُّ نبيٍّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى آل محمد عليهم السلام .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه ﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السمان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : أفيكم إمامٌ مفترض الطاعة؟ قال : فقال : لا <sup>(٣)</sup> قال : فقالا له : قد أخبرنا عنك الثقات أنك تفتي و تقرُّ وتقول به <sup>(٤)</sup> ونسميهم لك ، فلان وفلان ، وهم أصحاب ورع وتشمير <sup>(٥)</sup> وهم ممن لا يكذب <sup>(٦)</sup> فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال :

(١) التيمية : العرزة التي تعلق على الإنسان وغيره من الحيوانات ويقال لكل مؤذة تعلق عليه .  
(٢) يوسف : ٩٤ « وتغندون » أي تنسبونني إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم (في)  
(٣) « قالوا لا » قال عليه السلام ذلك تقية ولعله أراد تورية : ليس فينا إمام لا بد له من الخروج بالسيف بزعيمكم (آت) .

(٤) « تفتي و تقرُّ وتقول به » أي بأن فيكم إماماً مفترض الطاعة . (في)

(٥) التشمير رفع الثوب والتهيب للامر ويكنى به عن التقوى والطهارة . (في)

(٦) على بناء المجرى المعلوم أو بناء التفعيل المجهول . (آت)



ما أمرتهم بهذا فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرّجا .

فقال لي : أتعرف هذين ؟ قلت : نعم هما من أهل سوّقنا وهما من الزيدية وهما يزيّمان أن سيف رسول الله ﷺ عند عبدالله بن الحسن ، فقال : كذبا عنهما الله والله ما رآه عبدالله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه ، اللهم إلا أن يكون رآه (١) عند عليّ بن الحسين ، فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه ؟ وما أثر في موضع مضربه .

وإنّ عندي لسيف رسول الله ﷺ وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ ودرعه ولاّمته ومغفره (٢) ، فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله ﷺ ؟ وإنّ عندي لراية رسول الله ﷺ المغلبة (٣) ، وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه ، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان ، وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله ﷺ إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة (٤) وإنّ عندي لمثل الذي جاء به الملائكة (٥) ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل ، في أي اهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أو توا النبوة ومن صار إليه السلاح منّا وتي الإمامة ، ولقد لبس أبي درع رسول الله ﷺ فخطت على الأرض خطيماً ولبستها أنا فكانت وكانت (٦) وقائمنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله .

(١) أي عباده أو أبوه فالبراد انهما لم يرياه رؤية كاملة بوجب العلم بعلاماته و صفاته فضلا من أن يكون عندهما . (آت)

(٢) الامة ضرب من الدرع والمغفر نسيج الدرع يلبس تحت القنصوة . (في)

(٣) الخلبة اسم آلة من الغلبة كأنها اسم إحدى راياته فانه صلى الله عليه وآله كان يسمى نياجه ودوابه وأمنته . (في)

(٤) النشابة بالتشديد السهم العربي . (في)

(٥) يعني ما يشبه ذلك وما هو نظيره ، لعله عليه السلام أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه في القرآن بقوله مزوجل : « قال لهم نبيهم : إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله اللاتكة » . (في)

(٦) أي قد يصل الى الارض وقد لا يصل يعني لم يختلف على وعلى ابي اختلافاً معيوساً ذا قدر .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلی بن أعيّن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، لا أنزع فيه ، ثم قال : إن السلاح مدفوع عنه <sup>(١)</sup> لو وضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم ، ثم قال : إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك <sup>(٢)</sup> فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس : ما هذا الذي كان <sup>(٣)</sup> ، ويضع الله له يدأ على رأس رعيته .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في المتاع سيفاً ودرعاً وعنزة ورحلاً <sup>(٤)</sup> وبغلتة الشهباء فورث ذلك كله علي بن أبي طالب عليه السلام .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول <sup>(٥)</sup> فخطت ولبستها أنا ففضلت .

٥- أحمد بن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حلينته من فضة وهو عندي

(١) مدفوع عنه « أى تدفع عنه الإفات مثل أن يسرق أو يفضب أو يكرس أو يستصله غير أهله . (فى) »

(٢) « إلى من يلوى له الحنك » يقال : لويت العبل واليدلياً فنلته ولوى رأسه و برأسه أماله والإظهاره إشارة إلى إنكار الناس لوجوده وظهوره والاستهزاء بالقائلين به أوحك الإنسان فيظن وضيقاً به بعد ظهوره وكلاهما شائع في الصرف وقيل كناية عن الإطاعة والاتباع له جبراً ، و على التقديرين المراد به القام عليه السلام . (آت)

(٣) « ما هذا الذي كان » أى يتعجبون من سيرته وبعده ، ووضع يده على الرمية كناية عن لطفه وإحسانه عليهم . (فى)

(٤) العنزة وريح بين العصا والرمح ، والرحل مركب البعير والشهباء التى غلبت بياضها على سوادها . (فى)

(٥) ذات الفضول لقب لدرعه صلى الله عليه وآله ( فى )

٦- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن . عن محمد بن حكيم ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: السلاح مريضوع عندنا ، مدفوع عنه ، لو وضع عند شرت خلق الله كان خيرهم ، لقد حدثني أبي أنه حيث بنى بالثقيفة <sup>(١)</sup> . وكان قد شق له في الجدار <sup>(٢)</sup> فنجّد البيت <sup>(٣)</sup> ، فلما كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً <sup>(٤)</sup> ففزع لذلك وقال لها : تحوّلي فإني أريد أن أدعو موالي في حاجة <sup>(٥)</sup> فكشطه فما منها مسمار إلاّ وجده مصرفاً طرفه عن السيف ، وما وصل إليه منها شيء .

٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان عن حجر ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحيفة محتومة <sup>(٦)</sup> فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك <sup>(٧)</sup> ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليه السلام فلما خشي أن تغشى <sup>(٨)</sup> استودعها أم سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام ، قال : فقلت : نعم ثم صار إلى أبيك ثم انتهى إليك وصار بعد ذلك إليك ، قال : نعم .

٨ - محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان

(١) « لقد حدثني أبي » نقل هذه الحكاية لتأييد كونه مدفوعاً عنه « حيث بنى بالثقيفة » أي تزوج الامراة التي كانت من قبيلة ثقيف وادخلت عليه (آت)

(٢) كان قد شق له أي للسلاح .

(٣) أي زين له ظاهر الجدار بعد اخفاء السلاح فيه أو زين البيت « زفاف قال في القاموس النجد ما ينجد به البيت من فرش ووسائد والتنجيد التزيين . (آت)

(٤) « فرأى حذوه » أي بعذاه السلاح أو الشق ، ففزع لذلك مخافة أن يكون وصل إلى السيف شيء من السامير فانكسر . (آت)

(٥) قال لها أي للمرأة الثقيفة فكشطه . كشف عن السيف ، استشهد بذكر القصة على كونه مدفوعاً عنه ( في ) .

(٦) كأنه سأله عن المكتوب في الصحيفة المستودعة فأجاب به عليه السلام بانها كانت مشتملة على علم وكان معها أشياء أخرى وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة للذين استودعها الحسين عليه السلام عند ابنته الكبرى فاطمة بكر بلا . ( في )

(٧) وما هناك أي ما عند النبي من آثار الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكتبهم . (آت)

(٨) نفشى على صيغة المتكلم الجهول بمعنى نهلك أو تفلت أو نوتى والعامل ان خشي أن تستشهد في كربلا فيقع في ايدي الاعادي أو يؤخذ منا قهراً عند ضعفنا . و في بعض النسخ [نفشى] وقوله : « استودعها » أي الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق . (آت)

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحهوما هناك ، ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليه السلام ، قال : قلت : ثم صار إلى علي بن الحسين ، ثم صار إلى ابنه ، ثم انتهى إليك ، فقال : نعم .

٩ - محمد بن الحسين وعلي بن محمد ؟ عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين عليه السلام فقال للعباس : يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته؟<sup>(١)</sup> فرد عليه فقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنني شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح<sup>(٢)</sup> ، قال : فأطرق عليه السلام هنيئة ثم قال : يا عباس أتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه ؟ فقال بأبي أنت وأمي سيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح .

قال : أما إنني سأعطيها من يأخذها بحقها ثم قال : يا علي يا أخا محمد أنتنجز عداة محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه ؟ فقال : نعم<sup>(٣)</sup> بأبي أنت وأمي ذاك علي ولي ، قال : فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من أصبعه فقال : تختّم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم<sup>(٤)</sup>

ثم صاح يا بلال علي عليه السلام بالمغفر والبدع والراية والقميص وذبي الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب<sup>(٥)</sup> قال : فوالله ما رأيتها غير ساعتى تلك - يعني الأبرقة - فجبى ، بشقة كادت تخطف الأبصار فاذا هي من أبرق الجنة فقال : يا علي إن جبرئيل

(١) لعل القاء هذا القول على عهد أولاد ثم تكريه صلى الله عليه وآله ذلك إنما هو لاتمام العجة عليه وليظهر للناس أنه ليس مثل ابن عمه في أهلية الوصية . (في)

(٢) أي تسابقه ، كنى به عن علوهته صلى الله عليه وآله . (في)

(٣) في تقديم ذكر أخذ الترات على قضاء الدين وإنجاز العداة في مغاطبة العباس و بالعكس

في مغاطبة أمير المؤمنين عليه السلام « لطف لا يخفى . (في)

(٤) في الكلام اللغات في حكاة حال تمنيت من جميع ما ترك الخاتم كأنه أواد بذلك أنه قلت

في حسي ، لو لم يكن فيما ترك غير هذا الخاتم لكفاني به شرقاً وغرباً وعرأ وبنناً وبركة . (في)

(٥) السحاب هو اسم عصاته ، وأبرقة كأنها توب مستطيل يصلح لان يشد بها الوسط وهي الشقة

بالكسر والضم كما فسرها وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجبى بشقة فواها ما رأيتها . (في)

أتاني بها وقال: يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستدف بها مكان المنطقة<sup>(١)</sup> ثم دعا بزوجي نعال عربيّين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف<sup>(٢)</sup> والقميصين: القميص الذي أسري به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم أحد، والقلائس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع ، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه .

ثم قال : يا بلال عليّ بالبلغتين: الشبها والدلّيل، والناقتين: العضباء والقصوى<sup>(٣)</sup> والفرسين : الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله ﷺ يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله ﷺ وحيزوم<sup>(٤)</sup> وهو الذي كان يقول: أقدم حيزوم<sup>(٥)</sup> والحمار عفير فقال : اقبضها في حياتي .

فذكر أمير المؤمنين ﷺ أن أوّل شيء من الدوابّ توفّي عفير ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه ثم مرّ ير كض حتى أتى بئر بني خطمة بقبا،<sup>(٦)</sup> فرمى بنفسه فيها فكانت قبره .

وروي أن أمير المؤمنين ﷺ قال : إنّ ذلك الحمار كلّّم رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي إنّ أباي حدّثني، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه أنّه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار ير كبه سيّد النبيّين وخاتمهم ، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار .

(١) الاستدفار : شد الأوسط بالمنطقة ونحوها (في)

(٢) خصف النمل خصفاً كضرب خرزها وهو في النمل كالرقع في الثوب

(٣) العضباء بالعين المهملة والضاد المعجمة : الناقة المشقوقة الإذن والقصواء بالقاف والصاد

المهملة المقطوع طرف اذنها . (في)

(٤) حيزوم اسم فرس جبرئيل «ع» أو فرس النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) كأنه كان يضاطبه فيجيبه وقال ابن الأثير في نهايته في حديث بدر : « أقدم حيزوم » وهو الأمر بالاقدم وهو التقدم في الحرب والاقدم الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من أقدم .

(٦) بنوخطة بفتح الغاء المعجمة وسكون الطاء حي من الانصار . وقبا بضم القاف مقصوراً ومدوداً قرية بالمدينة . (آت)

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن سعيد السّمّان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، كانت بنو إسرائيل أي أهل بيت وجد التابوت على بابهم أو تواتر النبوة فمن صار إليه السلاح منّا أو تي الإمامة <sup>(١)</sup> .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن السكين ، عن نوح بن درّاج ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل ، حيثما دار التابوت دار الملك ، فأينما دار السلاح فينا دار العلم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إنّما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني إسرائيل حيثما دار التابوت أو تواتر النبوة <sup>(٢)</sup> ، وحيثما دار السلاح فينا فشمّ الأمر ، قلت : فيكون السلاح مزايلاً للعلم ؟ قال : لا .

٤ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل أينما دار التابوت دار الملك ، وأينما دار السلاح فينا دار العلم .

## ﴿ باب ﴾

﴿ فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجاج ، عن أحمد بن

(١) الغير جزء من الخبر الاوّل من الباب المتقدّم ٢٣٢ والسند واحد . (آت)

(٢) أي بالاستعقاق من غير قهر لا كما كان عند جالوت وما في حيشا وأينما كافة ، والزايلة : المفارقة والسؤال لاستعلام أنه هل يمكن أن يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما يحتاج إليه الامّة كبنّي الحسن قال : لا فكما أنه دليل للإمامة فهو ملزوم للعلم أيضاً . (آت)

عمر الحلبي، عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إنني أسألك عن مسألة ، ههنا أحدٌ يسمع كلامي <sup>(١)</sup> ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بيده وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدّون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام باباً يفتح له منه ألف باب ؟ قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال : قلت : هذا والله العلم قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنّه لعلم وما هو بذلك .

قال : ثم قال : يا أبا محمد ! وإن عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه <sup>(٢)</sup> من فلق فيه وخطّ عليّ بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخدش وضرب بيده إليّ فقال : تأذن لي <sup>(٣)</sup> يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرس هذا - كأنه مغضب - قال : قلت : هذا والله العلم <sup>(٤)</sup> قال : إنّه لعلم وليس بذلك .

ثم سكّت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال قلت : إن هذا هو العلم ، قال : إنّه لعلم وليس بذلك .

ثم سكّت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات ، والله ما فيه من قرآنكم حرفٌ واحدٌ ، قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنّه لعلم وما هو بذلك .

(١) استفهام به به على أن مسؤله امر ينفى صونه عن الاجنبى . (فى)

(٢) على المصدر والاضافة والضمير للرسول عطف على الظرف مسامحة أو فى الكلام حذف

أى كتب بإملائه . من فلق فيه أى شق فيه . (فى)

(٣) تأذن لى أى فى غمزي اياك بيدي حتى تجد الوجع فى بدنك . والارض الدية . (فى)

(٤) يحتدل الاستفهام والعكس وليس بذاك أى ليس بالعلم الغاص الذى هو أشرف علومنا (فى)

ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة  
قال: قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك .  
قال: قلت: جعلت فداك فأبي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار،  
الأمر من بعد الأمر، والشئ بعد الشئ، إلى يوم القيامة .

٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن  
عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة  
وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال:  
إن الله تعالى لما قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا  
يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل الله إليها ملكاً يسلي عمّها ويحدّثها، فشكت ذلك <sup>(١)</sup>  
إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك  
فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال: ثم قال:  
أما إنّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون .

٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين  
ابن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندي الجفر الأبيض، قال:  
قلت: فأبي شيء فيه؟ قال: زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، و صحف  
ابراهيم عليه السلام والحلال والحرام، و مصحف فاطمة، ما أزعج أن فيه قرآناً، وفيه ما  
يحتاج الناس إليه ولا يحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة  
وأرش الخدش .

وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر؟ قال: السلاح  
وذلك إنما يفتح للدم يفتح صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله ابن أبي يعفور:  
أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال: إي والله كما يعرفون الليل أنه ليل  
والنهار أنه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار، ولو طلبوا  
الحق بالحق لكان خيراً لهم .

(١) لعلم حفظها وقيل: لرعيها هليها السلام من الملك حال وحدتها به وانفرادها بصعبته . (في)



٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عمّن ذكره ، عن سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في الجفر الذي يذكرونه <sup>(١)</sup> لما يسوؤهم ، لأنهم لا يقاؤون الحق <sup>(٢)</sup> والحق فيه ، فليخرجوا قضايا عليّ و فرائضه إن كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات والعمّات <sup>(٣)</sup> وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام ، فإن فيه وصيّة فاطمة عليها السلام ، ومعه <sup>(٤)</sup> سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عزّ وجلّ يقول : « فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين <sup>(٥)</sup> » .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي عبيدة قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء ، علماً ، قال له : فالجامعة ؟ قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ، <sup>(٦)</sup> فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضيّة إلهي فيها ، حتى أرش الخدش .

قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال : فسكت طويلاً ثم قال : إنكم لتبجثون <sup>(٧)</sup> عمّاتريدون وعمّالا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن صالح بن سعيد ، عن أحمد بن أبي بشر ، عن بكر بن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا مالا

(١) يعنى الائمة الزيدية من بنى الحسن يقتضرون به ويدعون أنه عندهم . (آت)

(٢) أى فى المسائل ، إذا سئلوا عنها . وقوله : والحق فيه يعنى فى الجفر وهو خلاف ما يقولون وقوله : فليخرجوا . الخ يعنى ليس ذلك عندهم ولا يدرون ما فيه من ذلك . (فى)

(٣) أى عن خصوص مواردهن (آت) .

(٤) أى مع الجفر أو مصحف فاطمة . (فى)

(٥) الإحفاف : ٣ والاية هكذا : « أتوني بكتاب . الخ » لعله نقل بالمعنى أو فى قراءتهم

عليهم السلام . واثارة أى بقية من علم بقيت فيكم من علوم الاولين . (آت)

(٦) الأديم : الجلد . والفالج : العجل العظيم ذوالسنامين . (فى)

(٧) أى تفتشون عما تريدون وما لا تريدون . (آت)

نحتاج معه إلى الناس ، وإنّ النَّاسَ ليجتاجون إلينا ، وإن عندنا كتاباً إملاءً رسول الله ﷺ وخطاً عليّ عليه السلام ، صحيفة فيها كلُّ حلالٍ وحرامٍ ، وإنّكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه .

٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية ووزارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله (١) فهل له سلطان؟ فقال : والله إنّ الله إنّ عندي لكتابين فيهما تسمية كلِّ نبيٍّ وكلِّ ملك يملك الأرض ، لا والله ما تجد بن عبد الله في واحد منهما .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل [بن] سكرة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيّ شيء كنت أنظر قبيل؟ قال : قلت : لا ، قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ليس من ملك يملك [الأرض] إلا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في شأن انا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها ﴾

١ - محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن الحسن بن العباس بن الحرّيش (٢) عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قال أبو عبد الله عليه السلام : بيننا وبين أبي يطوف بالكعبة إذا رجع معتمر (٣) قد قبض له

(١) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) من أئمة الزيدية الملقب بالنفس الركية ، خرج على الدوائقي وقتل كما ستأتي قصته .

(٢) بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة والياء المشددة من تحت الساكنة والشين المعجمة وقيل هو مصغر على وزن زبير و الرجل ضعيف جداً عنوانه العلامة في القسم الثاني من الغلاصة والنجاشي أيضاً وقال ابن القضائري هو أبو محمد ضعيف روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل انا أنزلناه كتاباً مصنفًا فاسد الالفاظ (اقول : وقد أفرد الكلبيني في هذا الباب) تشهد مغالته على أنه مروض و هذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه . راجع جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) الاعتجار التتقب بضم المصامة (آت) وقوله : قبض له أي جى . به من حيث لا يحتسب (فى)

فقطع عليه أسبوعه<sup>(١)</sup> حتى أدخله إلى دار جنب الصفا ، فأرسل إليّ فكنتا ثلاثة فقال : مرحباً يا ابن رسول الله ثم وضع يده على رأسي وقال : بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه .

يا أبا جعفر<sup>(٢)</sup> إن شئت فأخبرني وإن شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك ، وإن شئت فاصدقني وإن شئت صدقتك ؟ قال : كل ذلك أشاء ، قال : فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره<sup>(٣)</sup> قال : إنما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه وإن الله عز وجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف قال : هذه مسألتي وقد فسّرت طرّاً منها .

أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف ، من يعلمه ؟ قال : أمّا جملة العلم فعند الله جلّ ذكره ، وأمّا ما لا بدّ للعباد منه فعند الأوصياء ، قال : ففتح الرّجل عجيرته<sup>(٤)</sup> واستوى جالساً وتهلّل وجهه ، وقال : هذه أردت ولها أتيت ، زعمت أنّ علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء ، فكيف يعلمونه ؟ قال : كما كان رسول الله ﷺ يعلمه إلا أنّهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى ، لأنّه كان نبياً وهم محدثون ، وأنّه كان يفد إلى الله عز وجلّ فيسمع الوحي وهم لا يسمعون ، فقال : صدقت يا ابن رسول الله سأتيك<sup>(٥)</sup> بمسألة صعبة .

أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر ؟ كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ ؟ قال : فضحك أبي<sup>(٦)</sup> وقال : أبى الله عز وجلّ أن يطلع على علمه إلا ممتحناً للإيمان به كما قضى على رسول الله ﷺ أن يصبر على أذى قومه ، ولا يجاهدكم إلا بأمره ، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له : اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين<sup>(٧)</sup>

(١) قطع أسبوعه أي طوافه (٢) «يا أبا جعفر» تقدير الكلام ثم التفت إلى أبي فقال يا أبا جعفر .

(٣) أي أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافة . (آت)

(٤) أي اجتاراه أو طرف العمامة الذي اجتجر به ، والتهلّل : الاضاءة ، والتلاؤ بالسرور (آت)

(٥) في بعض النسخ [ سئلتك مسألة ] والمعنى واحد .

(٦) لعل ضحكك (ع) كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره الامتناع تجاهلا مع علمه بأنه

عارف بحاله أو لعد المسألة صعبة وليست عنده (ع) كذلك . (آت)

(٧) الحجر ٩٤ واصدع أي تكلم به جهاراً .

وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً ، ولكنه إنمّا نظر في الطاعة ، وخاف الخلاف  
فلذلك كف ، فوددت أن عينك تكون مع مهديّ هذه الأمة ، والملائكة بسيوف  
آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات ، وتلحق بهم أرواح  
أشباههم من الأحياء (١) .

ثم أخرج سيفاً ثم قال : ها إن هذا منها ، قال : فقال : أبي إي والذي  
اصطفى محمداً على البشر ، قال : فردّ الرُّجل اعتجاره وقال : أنا إلياس ، ماسألتك عن  
أمرك وبي منه جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك و  
سأخبرك بأية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا (٢) .

(١) حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله (ص) دائماً في محل النسخ فانه كان في  
سنين من اول بشه مكتشفاً الا عن أهله لعرف عدم قبول الخلق منه حتى امر باعلانه وكذلك الامة  
عليهم السلام يكتنون عن لا يقبل منهم حتى يؤمروا باعلانه في زمن القائم عليه السلام (آت)  
(٢) اي ظفروا ، وتقرير هذه الحجّة على ما يطابق عبارة الحديث مع مقدماته المطوية أن يقال : قد  
ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على رسول الله (ص) وانه كان تنزل الملائكة والروح  
فيها من كل امر ببيان وتأويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد في الاستقبال  
فتقول : هل كان لرسول الله (ص) طريق الى العلم الذي يحتاج اليه الامة سوى ما يأتيه من السماء  
من عند الله سبحانه اما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا ؟ والاول باطل لما اجسج عليه الامة من  
إن علمه ليس الا من عند الله سبحانه كما قال تعالى : « ان هو الا وحى يوحى » فثبت الثاني ثم  
تقول فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج اليه الامة أم لا بد من ظهوره لهم ؟ والاول  
باطل لانه انما يوحى اليه ليبلغ اليهم و يهديهم الى الله عز وجل فثبت الثاني ثم تقول : فهل في  
ذلك العلم النازل من السماء من عند الله جل وعلا الى الرسول اختلاف بأن يحكم في امر في زمان  
يحكم ثم يحكم في ذلك الامر بعينه في ذلك الزمان بعينه يحكم آخر يخالفه أم لا ؟ والاول  
باطل لان الحكم انما هو من عند الله جل وعز وهو متعال عن ذلك كما قال : « لو كان من عند تغير  
الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » ، ثم تقول : فمن حكم يحكم فيه اختلاف هل وافق رسول الله  
صلى الله عليه وآله في فعله ذلك وحكمه أم خالفه ؟ والاول باطل لان رسول الله صلى الله عليه وآله  
لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني ثم تقول : فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق الى  
ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه اما بواسطة أو بنير واسطة ومن دون أن يعلم تأويل التشابه  
الذي يسببه يقع الاختلاف أم لا ؟ والاول باطل فثبت الثاني ثم تقول : فهل يعلم تأويل التشابه  
الذي يسببه يقع الاختلاف الا الله والراسخون في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا ؟ والاول  
باطل لان الله يقول : « وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » ثم تقول : فرسول الله (ص)  
الذي هو من الراسخين في العلم هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالتشابه الى  
خليفته من بعده أم بلفه ؟ والاول باطل لانه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون  
بعده فثبت الثاني ثم تقول : فهل له خليفة من بعده كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطأ ، والاختلاف  
في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكمه رسول الله (ص) بأن يأتيه الملك و يهديه من غير وحى  
ورؤية او ما يجري مجرى ذلك وهو مثله إلا في النبوة والاول باطل لعدم إغناؤه حينئذ لان من

قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت، قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسوله ﷺ: «إنا أنزلناه في ليلة القدر»<sup>(١)</sup>، إلى آخرها - فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم - شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بدءاً من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم - فإن قالوا: لا، فقد تقضوا أول كلامهم - فقل لهم: ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم:

فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذلك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك، فهل بلغ أولاً؟ فإن قالوا: قد بلغ فقل: فهل مات ﷺ و الخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله ﷺ مؤيدٌ ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن<sup>(١)</sup> فقل: «حم والكتاب المبين، إنا أنزلناه في ليلة مباركة [إنا كنا منذرين فيها] - إلى قوله - : إنا كنا مرسلين»<sup>(٢)</sup>، فإن قالوا لك: لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض؟ فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء

→ يجوز عليه الغطاء لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويأزم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثاني فلا بد من خليفة بعد رسول الله (ص) راسخ في العلم، عالم بتأويل التنشأة، مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الغطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب (في - ملخصاً).  
(١) هذا إيراد سؤال على العجبة تقريره أن علم رسول الله (ص) لعله كان من القرآن فحسب ليس ما يتجدد في ليلة القدر في شيء فاجاب بان الله سبحانه يقول: «فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين» فهذه الآية تدل على تجديد الفرق والإرسال في تلك الليلة المباركة باترائ الملائكة والروح فيهما من السماء إلى الأرض دائماً: فلا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائماً (في).  
(٢) المذبحان: ٢، ٤.

أحدٌ يرجع من طاعة إلى معصية ، فإن قالوا : من سماء إلى أرض - وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك - فقل : فهل لهم بدٌّ من سيّد يتخاكمون إليه ؟ فإن قالوا : فإن الخليفة هو حكمهم فقل : « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور - إلى قوله - : خالدون<sup>(١)</sup> » ، لعمرى ما في الأرض ولا في السماء وليّ الله عزّ ذكره إلاّ وهو مؤيّدٌ ، ومن أيّد لم يُخط ، وما في الأرض عدوّ لله عزّ ذكره إلاّ وهو مخذولٌ ، ومن خذل لم يصب ، كما أن الأمر لا بدّ من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض ، كذلك لا بدّ من وال ، فإن قالوا : لانعرف هذا فقل : [ لهم ] قولوا ما أحببتم ، أباي الله عزّ وجلّ بعد محمد صلى الله عليه وآله أن يترك العباد ولا حجّة عليهم .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ثمّ وقف فقال : ههنا يا ابن رسول الله بابٌ غامضٌ ، أرايت إن قالوا : حجّة الله : القرآن ؟ قال : إذن أقول لهم : إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون ، وأقول : قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة<sup>(٢)</sup> ما هي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف ، وليست في القرآن ، أباي الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض ،<sup>(٣)</sup> وليس في حكمه رادّ لها ومفرّجٌ عن أهلها . فقال : ههنا تغلّجون يا ابن رسول الله ، أشهد أن الله عزّ ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره ، فوضع القرآن دليلاً قال : فقال الرّجل : هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : نعم فيه جمل الحدود ، وتفسيرها عند الحكم فقال أباي الله أن يصيب عبداً بمصيبة في دينه أو في نفسه أو [ في ] ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة .

قال : فقال الرّجل : أمّا في هذا الباب فقد فلجتهم بحجّة إلاّ أن يفترى خصمكم على الله فيقول : ليس لله جلّ ذكره حجّةٌ ولكن أخبرني عن تفسير « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ؟ » مما خصّ به عليّ عليه السلام « ولا تقرّ حوا بما آتاكم<sup>(٤)</sup> » قال : في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة « لا تأسوا على ما فاتكم » ممّا خصّ به عليّ عليه السلام « ولا تقرّ حوا بما آتاكم » من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال

الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم أره .  
 ٢ - عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(١)</sup> قال : بينا أبي جالس وعنده نفرٌ إذا استضحك  
 حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال : هل تدرون ما أضحكني ؟ قال : فقالوا : لا ،  
 قال : زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا <sup>(٢)</sup> . فقلت له : هل  
 رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة ، مع الأمن  
 من الخوف والحزن ، قال فقال إن الله تبارك وتعالى يقول : «إنما المؤمنون إخوة» <sup>(٣)</sup> ،  
 وقد دخل في هذا جميع الأمة ، فاستضحكت .

ثم قلت : صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف  
 قال : فقال : لا ، فقلت : ما ترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت  
 ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض ، كيف أنت صانع ؟  
 قال : أقول لهذا القاطع : أعطه دية كفه و أقول لهذا المقطوع : صالحه على ماشئت  
 وابعث به إلى ذوي عدل ، قلت : جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره ، ونقضت القول  
 الأوّل ، أبا الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره  
 في الأرض ، اقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله ليلة تنزل  
 فيها أمره ، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى  
 بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال : فلذلك عمي بصري ، قال : وما علمك بذلك  
 فوالله إن عمي بصري <sup>(٤)</sup> إلا من صفقة جناح الملك .

قال : فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ، ثم لقيته فقلت : يا ابن  
 عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس ، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام : إن ليلة القدر  
 في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله  
صلى الله عليه وآله فقلت : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون ، فقلت : لا أراها  
 كانت إلا مع رسول الله فتبداً لك الملك الذي يحدثه فقال : كذبت يا عبد الله أترأت عيني

(١) اسناد الاحاديث فيما يلي إلى آخر الباب كما تقدم و اغرورقت عيناه أى دمعتا كأنهما  
 غرقتا في دموعهما . (٢) فصلت : ٣ . (٣) الحجرات : ١٠ .

(٤) في بعض النسخ : [ ان عمي بصره ] .

الذي جدّك به عليّ - ولم تره عيناه ولكن وعاء قلبه ووقر في سمعه (١) - ثمّ صفّك بجناحه فعميت قال فقال ابن عباس : ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله (٢) ، فقلت له : فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين ؟ قال : لا ، فقلت : ههنا هلكت وأهلكت (٣) ٣- وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ في ليلة القدر فيها يفرق كلّ أمر حكيم ، يقول : ينزل فيها كلّ أمر حكيم ، والمحكم ليس بشيئين ، إنّما هو شيء واحد ، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف ، فحكمه من حكم الله عزّ وجلّ ، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنّه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنّهُ لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنة سنة ، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذ وكذا ، وفي أمر الناس بكذا وكذا ، وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله عزّ وجلّ الخاصّ والممكنون العجيب المخزون ، مثل ما ينزل في تلك الليلة من الأمر ، ثمّ قرأ : « ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم (٤) »

٤- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول : « إنّنا أنزلناه في ليلة القدر » صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر « وما أدراك ما ليلة القدر » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أدري ، قال الله عزّ وجلّ « ليلة القدر خير من ألف شهر » ليس فيها ليلة القدر ، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : وهل تندي لم هي خير من ألف شهر ؟ قال : لا ، قال : لأنّها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كلّ أمر ، وإذا أذن الله عزّ وجلّ بشيء فقد رضي به « سلامٌ هي حتى مطلع الفجر » يقول : تسلّم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر . ثمّ قال : في بعض كتابه : « واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة (٥) » في « إنّنا أنزلناه في ليلة القدر » وقال في بعض كتابه : « وما محمد إلاّ رسول قد خلت

(١) جملة معترضة من كلام أبي عبد الله عليه السلام استمدراكاً لقول أبيه « تبهلك الملك » حيث أوهم في قلوب السامعين لهذا الحديث أنّ الملك ظهر على ابن عباس عياناً .

(٢) لقوله تعالى : « وما اختلفتم في شيء فعكم إلى الله » (٣) قد فرض المناظرة بين أبي جعفر (ع) وابن عباس في صفته (ع) و حياة أبيه السجاد فقد ولد أبو جعفر سنة ٥٧ ومات ابن عباس سنة ٦٨ ، وتوفي على بن الحسين السجاد سنة ٩٥ . (٤) لقمان ، ٢٧ . (٥) الانفال : ٢٥ .



من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين (١) « يقول في الآية الأولى : إنّ محمداً حين يموت ؛ يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجلّ : مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصّة ، وبها ارتدوا على أعقابهم ، لأنهم إن قالوا : لم تنهب ، فلا بد أن يكون لله عز وجلّ فيها أمر ، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ .

٥ - وعن أبي عبد الله ﷺ قال ، كان عليّ ﷺ كثيراً ما يقول : [ ما ] اجتمع التيميّ والعدويّ عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ : « إنا أنزلناه » بتخشع وبكاء فيقولان : ما أشدّ رققتك لهذه السورة ؟ فيقول رسول الله ﷺ : لما رأته عيني ووعا قلبي ، ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان : وما الذي رأيت وما الذي يرى قال : فيكتب لهما في التراب « تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم من كل أمر » قال : ثم يقول : هل بقي شيء ، بعد قوله عز وجلّ : « كل أمر » فيقولان : لا ، فيقول : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟ فيقولان : أنت يا رسول الله ، فيقول : نعم فيقول : هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟ فيقولان : نعم ، قال : فيقول : إلى من ؟ فيقولان : لا ندرى ، فيأخذ برأسي ويقول : إن لم تدرياً فادريا ، هو هذا من بعدي قال : فإن كانا ليعرفان (٢) تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب .

٦ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلناه تغلجوا ، فوائه إنا حجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله ﷺ وإنا لسيدة دينكم ، وإنا لغاية علمنا ، يا معشر الشيعة خاصموا بـ « حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين » فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله ﷺ ، يا معشر الشيعة يقول الله تبارك وتعالى : « وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير (٣) » قيل : يا أبا جعفر نذيرها محمد ﷺ قال : صدقت ، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض ؛ فقال السائل : لا ، قال أبو جعفر ﷺ :

(١) آل عمران : ١٣٨ (٢) « إن » مغفلة من النقلة . (٣) الفاطر : ٢٢ .

أرأيت بعينه أليس نذيره ، كما أن رسول الله ﷺ في بعثته من الله عز وجل نذير ، فقال : بلى ، قال : فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعث نذير قال : فان قلت لا فقد ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أمته ، قال : وما يكفيهم القرآن ؟ قال : بلى إن وجدوا له مفسراً قال : وما فسره رسول الله ﷺ ؟ قال : بلى قد فسره لرجل واحد ، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال السائل : يا أبا جعفر كان هذا أمر خاص لا يحتمله العامة؟ قال : أباي الله أن يُعبد إلا سرّاً حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه ، كما أنه كان رسول الله مع خديجة مستتراً حتى أمر بالاعلان ، قال السائل : ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتُم؟ قال : أو ما كتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله ﷺ حتى ظهر أمره؟ قال : بلى ، قال : فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله .

٧ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أوّل ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون ، وأوّل وصيّ يكون ، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة ، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عز وجلّ علمه ، لأنّه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة ، مع الحجّة التي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام ، قلت : والمحدثون أيضاً يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام ؟ قال : أمّا الأنبياء والرسل صلّى الله عليهم فلا شك ، ولا بدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده .

وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم ، وأيم الله ما مات آدم إلا وله وصي ، وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها ، ووضع لوصيه من بعده ، وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد عليه السلام أن أوص إلى فلان ، ولقد قال الله عز وجلّ في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد عليه السلام خاصة : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض

كما استخلف الذين من قبلهم - إلى قوله فأولئك هم الفاسقون<sup>(١)</sup> يقول: استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه . يعبدونني لا يشر كون بي شيئاً يقول : يعبدونني بإيمان لانبي بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك « فأولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فإن صدقناكم فأقرّوا وما أنتم بفاعلين أمّا علمنا فظاهر ، وأمّا إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف ، فإن له أجلاً من ممرّ اللبالي والأيتام ، إذا أتى ظهر ، وكان الأمر واحداً .

وأيم الله لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ، و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا ، و لنشهد على شيعتنا ، و لتشهد شيعتنا على الناس ، أيم الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف ، أويين أهل علمه تناقض . ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام فضل إيمان المؤمن بحمله «إننا أنزلناه ، وبتفسيرها على من ليس مثله في الإيمان بها ، كفضل الإنسان على البهائم ، وإن الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلاّ الحجّ والعمرة و الجوار .

٨ - قال : وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ قال : لما ذا ؟ قال : لما أريد أن أسألك عنه ، قال : قل ، قال : ولا تغضب ؟ قال : ولا أغضب قال : رأيت قولك في ليلة القدر ، وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء ، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله ﷺ قد علمه ؟ أو يأتونهم بأمر كان رسول الله ﷺ يعلمه ؟ وقد علمت أن رسول الله ﷺ مات وليس من علمه شيء إلاّ وعليّ عليه السلام له واع ، قال أبو جعفر عليه السلام : مالي ولك أيها الرجل ومن أدخلك عليّ ؟ قال : أدخلني عليك القضاء لطلب الدين ، قال : فافهم ما أقول لك .

إن رسول الله ﷺ لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما

قد كان وما سيكون ، وكان كثير من علمه ذلك جملًا يأتي تفسيرها في ليلة القدر ، وكذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام قد علم جعل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر ، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل : أو ما كان في الجمل تفسير ؟ قال : بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي وإلى الأوصياء : أفعلى كذا وكذا ، لأمر قد كانوا علموه ، أمروا كيف يعملون فيه ؟ قلت : فسرت لي هذا ؟ قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظًا لجملة العلم وتفسيره ، قلت : فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر واليسر فيما كان قد علم ، قال السائل : فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا ؟ قال : هذا مما أمروا بكتمانه ، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل .

قال السائل : فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء ؟ قال : لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصي إليه ، قال السائل : فهل يسعنا أن نقول : إن أحدًا من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر ؟ قال : لالم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيته وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل ، و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون إضفاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منا .

قال السائل : يا أبا جعفر أرايت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ؟ قال : لا يحل لك أن تسأل عن هذا ، أما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه ، أما هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وجل أبقى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم ، قال السائل : يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة القدر تكون في كل سنة ؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقرا سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه .

٩ - و قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما ترون (١) من بعثه الله عز وجل للشقاء

(١) اللام موطنة للقسم وجوابه « أكثر ماترون » و « ترون » بضم « ترون » أو هو مصحف .

على أهل الضلالة من أجناد الشياطين و أزواجهم<sup>(١)</sup> أكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر وكيف يكون شيء أكثر من الملائكة ؟ قال : كما شاء الله عز وجل : قال السائل : يا أبا جعفر إنني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال : كيف ينكرونه ؟ قال ، يقولون : إن الملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أكثر من الشياطين قال : صدقت افهم عني ما أقول : إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين، تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر ، فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر ، خلق الله - أو قال قبض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول : رأيت كذا وكذا ، فلو سألت ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيراً ويعلمه الضلالة التي هو عليها .

وأيم الله إن من صدق بليلة القدر ، ليعلم أنها لنا خاصة لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ حين دنا موته : هذا وليكم من بعدي ، فان أظتموه رشدتهم ، ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ، ومن آمن بليلة القدر بمن على غير رأينا فانه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول ، إنها لنا ومن لم يقل فانه كاذب ، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق ، فان قال : إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء ، وإن قالوا : إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلي غير شيء ، وإن قالوا - وسيقولون - : ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالاً بعيداً .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في أن الائمة عليهم السلام يزادون في ليلة الجمعة ﴾

١ - حدّثني أحمد بن ادريس القميّ وحمّاد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي عن موسى بن سعدان ، عن عبدالله بن أيّوب ، عن أبي يحيى الصنعاني ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال لي : يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن ، قال قلت جعلت فداك وماذاك الشأن قال : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأرواح الأوصياء .

(١) في بعض النسخ [ أزواجهم ]

الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرائكم ، يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربّها ، فتطوف به أسبوعاً وتصلّي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ، ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملؤوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرائكم و قد زيد في علمه مثل جم الغفير .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن يوسف الأبخري ، عن المفضل قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ذات يوم وكان لا يكتنيني قبل ذلك : يا أبا عبدالله قال : قلت : لبيك ، قال : إن لنا في كل ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله وماذاك ؟ قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش و وافى الأئمة عليهم السلام معه و وافينا معهم ، فلا ترد أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لآتقدنا .

٣- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن الحسين ابن أحمد المقرئ ، عن يونس أو المفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت : كيف ذلك ؟ جعلت فداك قال : إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش و وافى الأئمة عليهم السلام و وافيت معهم فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لآتقد ما عندي .

### ﴿ باب ﴾

﴿ لولا ان الأئمة عليهم السلام يزادون لنفد ما عندهم ﴾

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لولا أننا نزيد لنفد ما عندهم .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن صفوان ، عن أبي الحسن مثله .  
٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي ، عن ذريح المحاربي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ، لولا أننا نزيد لنفد ما عندهم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لو لا أنّنا نزداد لأفعدنا ، قال : قلت : تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أما إنّّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمة ثمّ انتهى الأمر إلينا .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عند الله عزّ وجلّ حتّى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ بأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ بواحد بعد واحد ، لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا .

### ﴿ باب ﴾

( أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والالبياء والرسل عليهم السلام )

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شثون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك و تعالى علمين : علماً أظهر عليه ملائكته وأنبياءه و رسله ، فما أظهر عليه ملائكته و رسله و أنبياءه فقد علمناه ، و علماً استأثر به فأذا بدالله في شيء منه أعلمنا ذلك و عرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا .

علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، و محمد ابن يحيى ، عن العمر كفي بن عليّ جميعاً ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ علمين : علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه ، و علماً نبذه إلى ملائكته و رسله ، فما نبذه إلى ملائكته و رسله فقد انتهى إلينا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن ضريس ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ وجلّ علمين : علمٌ مبذول ، و علمٌ

مكفوف فأما المبذول فأنه ليس من شيء تعلمه الملائكة و الرُّسُل إلا نحن نعلمه ، وأما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجلّ في أمّ الكتاب إذا خرج نغذ .  
 ٤ - أبو علي الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عليّ ابن النعمان ، عن سويد القلا ، عن أبي أيوب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ علمين : علمٌ لا يعلمه إلا هو وعلمٌ علمه ملائكته ورسله ، فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فادر فيه ذكر الغيب ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلّاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام رجلٌ من أهل فارس فقال له : أتعلمون الغيب ؟ فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلانعلم ، وقال : سرّ الله عزّ وجلّ أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام ، وأسره محمد إلى من شاء الله <sup>(١)</sup> .  
 ٢ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رثاب ، عن سدير الصيرفيّ قال : سمعت حران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام : عن قول الله عزّ وجلّ : « بديع السماوات والأرض <sup>(٢)</sup> » قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ جلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون ، أما تسمع لقوله تعالى : « وكان عرشه على الماء » <sup>(٣)</sup> . فقال له حران : رأيت قوله جلّ ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » <sup>(٤)</sup> فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلا من ارتضى من رسول <sup>(٤)</sup> » وكان والله محمد ممّن ارتضاه ، وأما قوله « عالم الغيب » فإنّ الله عزّ وجلّ عالمٌ بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه ، وقبل أن يُفضيه إلى الملائكة ، فذلك يا حران ، علمٌ موقوفٌ عنده ، إليه فيه المشيئة ، فيقضيه إذا أراد ، ويبدوله فيه فلا يمضيه ، فأما العلم الذي يقدره الله عزّ وجلّ فيقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى

(١) أراد به أمير المؤمنين (ع) . (٢) الانعام : ١٠١ . (٣) هود : ٦ . (٤) الجن : ٢٧ ، ٢٨ .



إلى رسول الله ﷺ ثمّ إلينا .

٣- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان عن أبيه ، عن سدير قال : كنت أنا وأبو بصير ويحيى الزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السلام إذ خرج إلينا وهو مغضب ، فلمّا أخذ مجلسه قال : يا عجبا لأقوام يزعمون أنّنا نعلم الغيب ، ما يعلم الغيب إلاّ الله عزّ وجلّ ، لقد هممت بضرب جاريّتي فلانة ، فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّاهي قال سدير : فلمّا أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسر و قلنا له : جعلنا فداك سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريّتك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال : فقال : يا سدير : ألم تقره القرآن ؟ قلت : بلى ، قال : فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك <sup>(١)</sup> » قال : قلت : جعلت فداك قد قرأته ، قال : فهل عرفت الرّجل ؟ وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب ؟ قال : قلت : أخبرني به ؟ قال : قد قطّعت من الماء في البحر ألاّ خضر فما يكون ذلك من علم الكتاب ؟ قال : قلت : جعلت فداك ما أقلّ هذا فقال : يا سدير : ما أكثر هذا ؛ أن ينسب الله عزّ وجلّ <sup>(٢)</sup> إلى العلم الذي أخبرك به يا سدير ، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب <sup>(٣)</sup> » قال : قلت : قد قرأته جعلت فداك قال : أفمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أم من عنده علم الكتاب بعضه ؟ قلت : لا ، بل من عنده علم الكتاب كلّه ، قال : فأوماً بيده إلى صدره و قال : علم الكتاب و الله كلّه عندنا ، علم الكتاب و الله كلّه عندنا .

٤- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسن بن عليّ ، عن عمرو ابن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار الساباطي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الإمام ؟ يعلم الغيب ؟ فقال : لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك .

(١) النمل : ٤٠ .

(٢) لعل هذا ردّ لما يفهم من كلام سدير من تحقير العلم الذي أوتى آصف (ع) بانه وان كان قليلا بالنسبة الى علم كل الكتاب فهو في نفسه عظيم كثير لا تتسابه الى علم الكتاب و في بصائر الدرجات هكذا « ما أكثر هذا لمن لم ينسبه الله عز وجل ... الخ » (آت) (٣) الرعد : ٤٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة عليهم السلام اذا شاقوا أن يعلموا علموا ﴾

- ١- علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن بدر بن الوليد ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم .
- ٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد ، عن أبي الربيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الإمام إذا شاء أن يعلم أعلم <sup>(١)</sup> .
- ٣- محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن أبي عبيدة المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون ، وانهم لا يموتون ﴾

﴿ (الا باختيار منهم) ﴾

- ١- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيّ إمام لا يعلم ما يصيبه و إلى ما يصير ، فليس ذلك بحجّة الله على خلقه .
- ٢- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محمد بن بشار قال : حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ببغداد ممن كان ينقل عنه ، قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقولون بفضل من أهل هذا البيت ، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه فقلت له : من ؟ وكيف رأيتّه : قال : جمعنا أيام السندي بن شاهك <sup>(١)</sup>

(١) كذا في جميع النسخ التي رأيناها .

(٢) أي إمام دولته ووزارته لهارون الرشيد . (آث)

ثملين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإن الناس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك <sup>(١)</sup> وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين <sup>(٢)</sup> وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره ، فسلوه ، قال : ونحن ليس لنا هم إلاّ النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته <sup>(٣)</sup> فقال موسى بن جعفر عليه السلام : أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنّي أخبركم أيّها النفر أنّي قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضر <sup>(٤)</sup> وبعد غد أموت قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة <sup>(٥)</sup>

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن عبد الله ابن أبي جعفر قال : حدّثني أخي ، عن جعفر ، عن أبيه أنه أتى عليّ بن الحسين عليه السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال : يا أبت اشرب هذا فقال : يا بني إنّ هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

٤- عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحسن بن الجهم قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صباح الاوز <sup>(٦)</sup> في الدار : صوائح تتبعها نوائح ، وقول أمّ كلثوم : لو صلّيت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس ، فأبى عليهما وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف ، كان هذا ممّالم يجز <sup>(٧)</sup> تعرّضه ؛ فقال : ذلك كان ولكنّه خيّر <sup>(٨)</sup> في تلك الليلة ، لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ .

(١) > قد فعل به < أى ما يوجب هلاكه من سقى السم ونحوه (آت)

(٢) يعنى هارون الرشيد عليه اللامة . (٣) السبت : الطريق وهيئة أهل الغير . (آت)

(٤) بالمجتمين من الاخضرار ، يعنى بصير لوني الى الخضرة . (آت)

(٥) ورق النخل الذى يتخذ منه المكسة . (فى) (٦) الاوز : البط .

(٧) فى بعض النسخ [ لم يهل ] وفى بعضها [ لم يعدن ] . (٨) فى بعض النسخ [ حير ] باهمال العاطف

٥- عليُّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ غضب على الشيعة <sup>(١)</sup> فحيرني نفسي أوهم ؛ فوقيتهم والله بنفسي .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مسافر أنَّ أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يامسافر هذا القناة فيها حيطان ؟ قال : نعم جعلت فذاك ، فقال : إنِّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : يا عليُّ ما عندنا خير لك <sup>(٢)</sup> .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوضاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره ، فقلت : يا أباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت <sup>(٣)</sup> أحسن منك اليوم ، ما رأيت عليك أثر الموت ، فقال : يا بنيُّ أما سمعت عليَّ بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال ، عجل ؟ .

٨- عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عبد الملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض <sup>(٤)</sup> ثمَّ خيبر : النصر ، أو لقاء الله ، فاختار لقاء الله تعالى

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه (٥) ﴾

﴿ لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم ﴾

١- أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن عبد الله بن حماد ، عن سيف التمار قال : كنّا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من

(١) لتركهم النقية أو عدم انقيادهم لامامهم وخلصهم في متابته . (آت)

(٢) أي علمي بيقينة ما أقول كعلمي بكون العيتان في هذا الماء . (آت)

(٣) أي مرضت .

(٤) أي أنزل الله تعالى ملائكة ينصرونه على الأعداء حتى إذا صاروا بين السماء والأرض خيبر

بين الأمرين . (نم)

(٥) في بعض النسخ [ أنهم ] .

الشيعة في الحجر فقال: علينا عين؟ فالتفتنا يمنا ويسرة فلم نر أحداً فقلنا: ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة وربّ البنية ثلاث مرّات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولا نبئتُهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثته.

٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة؛ وعدّةٌ من أصحابنا منهم عبد الأعلّى وأبو عبيدة وعبد الله ابن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيهة فرأى أنّ ذلك كبير على من سمعه منه فقال: علّمت ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: فيه تبيان كلّ شيء (١).

٣ - عليّ بن محمد ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الكريم ، عن جماعة بن سعد الخثعمي (٢) أنّه قال: كان المفضّل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضّل: جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: لا، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السماء صباحاً ومساءً.

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن ضريس الكناسي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - وعنده أناس من أصحابه -: عجبت من قوم يتولّوننا (٣) ويجعلوننا أئمةً ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله ﷺ ثمّ يكسرون حجّتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا والتسليم لأمرنا ، أترون أنّ الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ، ثمّ يُخفي عنهم أخبار السماوات والأرض

(١) لعله نقل بالمعنى فإن في الصحاح « تبيّناً لكل شيء » أو كان في قراءتهم عليهم السلام .

(٢) الذي في الرجال جماعة بن سعد الجعفي (آت)

(٣) في بعض النسخ [ يتولّوننا ] .

ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم !؟ فقال له حران : جعلت فداك أرايت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخرجهم وقيامهم بدين الله عزّ ذكره ، وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحنمه على سبيل الاختيار <sup>(١)</sup> ثمّ أجراه فبتقدّم علم <sup>(٢)</sup> إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام ، وبعلم صمت من صمت منا ، ولو أنتم يا حران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عزّ وجلّ وإظهار الطواغيت عليهم سألو الله عزّ وجلّ أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك <sup>(٣)</sup> الطواغيت وذهاب ملكهم إذاً لأجابهم ودفع ذلك عنهم ، ثمّ كان انتضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حران لذنب اقترفوه <sup>(٤)</sup> وللعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله ، أراد أن يبلغوها ، فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن معبد ، عن هشام بن الحكم قال ، سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : يقولون كذا وكذا قال : فيقول : قل كذا وكذا ، قلت : جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام ، أعلم أنّك صاحبه وأنك أعلم الناس به وهذا هو الكلام ، فقال لي : ويك <sup>(٥)</sup> يا هشام [ لا ] يحتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا والله لا يكون عالم <sup>(٦)</sup> جاهلاً أبداً ، عالماً بشيء جاهلاً بشيء ، ثمّ قال : الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه ، ثمّ قال : لا يحجب ذلك عنه .

(١) في بعض النسخ [ الاختيار ] بالوحدة (٢) كذا في نسخة البيرالدماذ ، وهو الوجه .

(٣) في بعض النسخ [ تلك ] . (٤) اي اكتسبوه .

(٥) هذه الكلمة ليست في بعض النسخ وفي بعضها [ ويسك ] وهو كلمة يستعمل في موضع رافة .

(٦) يعني العالم الذي افترض طاعته (آت)

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين ﴾

﴿ وأنه كان شريكه في العلم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن عبد الله بن سليمان ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمّاتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً نصفاً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخي هل تدري ماهاتان الرّمّاتان؟ قال : لا ، قال : أمّا الأولى فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب وأمّا الأخرى فالعلم أنت شريك فيهِ ، فقلت : أصلحك الله كيف كان؟ ، يكون شريكه فيه؟ قال : لم يعلم الله صلى الله عليه وآله محمداً صلى الله عليه وآله علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً عليه السلام .

٢ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برمّاتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى علياً عليه السلام نصفها فأكلها ؛ فقال يا عليّ أمّا الرّمّانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء ، وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريك فيهِ .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله برمّاتين من الجنة ، فلقبه علي عليه السلام فقال : ماهاتان الرّمّاتان اللتان في يدك؟ فقال : أمّا هذه فالنبوة ، ليس لك فيها نصيب ، وأمّا هذه فالعلم ، ثمّ فلقها رسول الله صلى الله عليه وآله بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله نصفها ثمّ قال : أنت شريك فيهِ وأنا شريك فيهِ ، قال : فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علّمه الله عز وجل إلا وقد علّمه علياً ثمّ انتهى العلم إلينا ، ثمّ وضع يده على صدره .

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ جهات علوم الائمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عمه حمزة بن بزيع ، عن علي السائي <sup>(١)</sup> عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السلام قال : قال : مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه : ماض وغابر وحادث <sup>(٢)</sup> فأما الماضي فمفسّر ، وأما الغابر فمزبور <sup>(٣)</sup> وأما الحادث فقف في القلوب ، ونقر في الأسماع <sup>(٤)</sup> . وهو أفضل علمنا ولانبي بعد نبينا .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن علي بن موسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام [ قال ] قلت : أخبرني عن علم عالمكم ؟ قال : وراثه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال : قلت : إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم <sup>(٥)</sup> قال : أو ذاك <sup>(٦)</sup> .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عمّن حدّثه ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : روينا ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع فقال أما الغابر فما تقدّم من علمنا ، وأما المزبور فما يأتينا ، وأما النكت في القلوب فالهام وأما النقر في الأسماع فأمر الملك ،

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ ان الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لاخبروا كل امرىء بماله وعائيه ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ابن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الواحد بن المختار قال ، قال أبو جعفر عليه السلام لو كان لألسنتكم أو كية <sup>(٧)</sup> لحدّثت كل امرىء بماله وعائيه .

٢ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن عبد الله بن مسكان

(١) السائي منسوب إلى قرية من المدينة يقال لها ساية .

(٢) الغابر هنا بمعنى الاتى (٣) أى مكتوب . (٤) يعنى من طريق الالهام و تحديث الملك ولما كان هذا القول منه (ع) يومه ادعاء النبوة رد ذلك بقوله عليه السلام : لا نبى بعد نبينا (فى)

(٥) فى بعض النسخ [ فى قلوبهم وينكت فى آذانهم ] .

(٦) يعنى قد يكون ذا وقد يكون ذاك . (فى) (٧) الوكا . ككساء ، رباط القرية ونحوه . (فى)



قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم ؟ قال : فأجابني - شبه المغضب - : بمن ذلك إلا منهم ؟ ! فقلت : ما يمنعك جعلت فذاك ؟ قال : ذلك بابٌ أُغلق إلا أن الحسين بن علي صلوات عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثم قال : يا أبا محمد ! إن أولئك كانت على أفواهم أو كية .

### ﴿ باب ﴾

﴿ التوفيز الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة ﴾

﴿ عليهم السلام فى أمر الدين ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق النحوي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول : إن الله عز وجل أدب نبيّه على محبته فقال : « و إنك لعلى خلق عظيم <sup>(١)</sup> » ثم فوض إليه فقال عز وجل : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا <sup>(٢)</sup> » وقال عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله <sup>(٣)</sup> » قال : ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلّمتم وجد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ، ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا .  
عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ثم ذكر نحوه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكّار بن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [ به ] الأوّل فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين <sup>(٤)</sup> فقلت في نفسي : تركت أباقتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ ، هذا الخطأ كلّهُ ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي ، فسكنت نفسي ، فعلمت

(١) القلم : ٤ . (٢) العنبر : ٧ . (٣) النساء : ٨٠ . (٤) جمع سكين .

أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ تَقِيَّةٌ ، قَالَ : ثُمَّ التَفْتُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ آشِيمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَّ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَقَالَ : « هَذَا عَطَاءٌ نَا فَا مِّنْ أَوْ أَمْسَكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » ، وَفَوَضَّ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » ، فَمَا فَوَضَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ فَوَضَّهَ إِلَيْنَا .

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحَجَّالِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولَانِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَّ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتِهِمْ ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ : « مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسِ الْمَاصِرِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ : « إِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ » ، ثُمَّ فَوَضَّ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ لِيَسُوسَ عِبَادَهُ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَسْدَدًا مَوْفَقًا مَوْجِدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ ، لَا يَزُلُّ وَلَا يَخْطِي ، فِي شَيْءٍ مِّمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ ، فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكْعَتَيْنِ ، رَكْعَتَيْنِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكْعَةً فَصَارَتْ عَدِيلُ الْفَرِيضَةِ لَا يَجُوزُ تَرْكُهَا إِلَّا فِي سَفَرٍ وَأَفْرَدَ الرَّكْعَةَ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النُّوَافِلَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ رَكْعَةً مِثْلِي الْفَرِيضَةَ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَالْفَرِيضَةَ وَالنَّافِلَةَ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكْعَةً مِنْهَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِسًا تَعْدُ بِرَكْعَةٍ مَكَانَ الْوَتْرِ وَفَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْمَ شَعْبَانَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلِي الْفَرِيضَةَ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَمْرَ بَعَيْنِهَا وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْكَرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَعَافَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْيَاءَ وَكَرِهَهَا وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَافَةٍ وَكَرَاهَةٍ ، ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا

فصار الأخذ برخصه<sup>(١)</sup> واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنبيه وعزائمهم ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الرّكعتين اللّتين ضمّهما إلى ما فرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلا للمسافر وليس لأحد أن يرخص [شيئاً] ما لم يرخصه رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ ونبيه نهي الله عزّ وجلّ ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة أنه سمع أبا جعفر وأباً عبد الله ﷺ يقولان: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ».

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة مثله.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى أدب نبيه ﷺ فلما انتهى به إلى ما أراد، قال له: « إنك لعلی خلق عظيم<sup>(٢)</sup> » ففوض إليه دينه فقال: « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، وإن الله عزّ وجلّ فرض الفرائض ولم يقسم للجدّ شيئاً وإن رسول الله ﷺ أطعمه السدس فأجاز الله جلّ ذكره له ذلك، وذلك قول الله عزّ وجلّ: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب<sup>(٣)</sup> ».

٧- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ قال: وضع رسول الله ﷺ دية العين ودية النفس حرّم النبيذ: كل مسكر، فقال له رجل: وضع رسول الله ﷺ من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه.

٨- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان

عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو سبب الله عليه السلام : لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة ، قال عز وجل : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَىٰكَ اللَّهُ <sup>(١)</sup> » ، وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام .

٩- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن زياد ، عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله عز وجل أدب رسوله حتى قومه على ما أراد ، ثم فوض إليه فقال عز ذكره : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، فما فوض الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فقد فوضه إلينا .

١٠- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن صندل الخياط ، عن زيد الشحام قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » قال : أعطى سليمان ملكا عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء ، وأعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان لقوله : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

## ﴿ باب ﴾

﴿ في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكرهية القول ﴾

﴿ فيهم بالنبوة ﴾

١- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما موضع العلماء <sup>(٢)</sup> ؟ قال : مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهم السلام .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام قائماً بالنبوة فلا <sup>(٣)</sup> .

(١) النساء : ٦٦٠ . (٢) اريد بالعلماء الأئمة العصومون صلوات الله عليهم وبنو القرنين العبد الصالح اللودس الباب على يابوج وماجوج وقد قيل أنه كورس الكبير وبصاحب سليمان آصف ابن برخيا و بصاحب موسى يوشع بن نون

(٣) يعني انما عليكم أن تقفوا علينا في اثبات طم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى اثبات النبوة لنا . (في)

٣ - محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيّين فلا نبيّ بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السماوات والأرض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار وما أنتم صائرون إليه.

٤ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً فقلت: فتقول: نبيّ؟ قال: فحرك بيده هكذا<sup>(١)</sup>، ثم قال: أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله؟

٥ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد ابن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: قلت له: ما منزلتكم؟ ومن تشبهون ممن مضى؟ قال: صاحب موسى وذو القرنين، كانا عالمين ولم يكونا نبيّين.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً: «وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله<sup>(٢)</sup>» فقال: ياسدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء، براء وبرى، الله منهم، ماهؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً «يا أيّها الرّسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون عليم<sup>(٣)</sup>» فقال: ياسدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء، براء وبرى، الله منهم ورسوله، ماهؤلاء على ديني ولا على دين آبائي والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزّان علم الله، نحن تراجمه أمر الله<sup>(٤)</sup>، نحن قوم معصومون، أمر الله

(١) كأنه رفع يده وأشار برفعه إلى نفى النبوة وأشار بلفظة «أو» التي بمعنى بل إلى أن تعديت الملك لما كان للنبيّ كذلك قد يكون للوصى. (نفي).

(٢) الزخرف: ٨٣. (٣) المؤمنون: ٥١. (٤) جمع ترجمان وهو الفسر للسان.

تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجّة البالغة على من دون السماء ، و فوق الأرض .

٧- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرّحمن بن أبي عبد الله ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله ، إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبي صلى الله عليه وآله ، فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الأئمة عليهم السلام محدثون منهمون ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن القاسم بن محمد ، عن عبيد بن ررارة قال : أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون .

٢- محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زياد بن سوفة ، عن الحكم بن عتيبة قال : دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال : يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ؟ قال الحكم : فقلت في نفسي : قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين ، أعلم بذلك تلك الأمور العظام ، قال : فقلت : لا والله لا أعلم ، قال : ثم قلت : الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله ؟ قال : هو والله قول الله عز ذكره : « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي » ( ولا محدث ) ، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً ؟ فقال له رجل يقال له : عبد الله بن زيد ، كان أخا علي لأمه ، سبحان الله محدثاً ؟ كأنه ينكر ذلك ، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال : أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك ، قال : فلما قال ذلك سكت الرجل ، فقال : هي التي هلك فيها أبو الخطاب <sup>(١)</sup> فلم يدرك ما تأويل المحدث والنبي .

(١) هو محمد بن مقلas الإسدي الكوفي كان غالباً مملوئاً ، كان يقول : ان الامة أنبياء . لما سمع أنهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي ثم عدل عنه . وكان يقول : انهم آلهة . ( ذكره الشهرستاني في الملل والنحل ) .

٣ - أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مفهّمون محدّثون.

٤ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنّه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال: إنّه يعطي السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن البحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام إنّ علياً عليه السلام كان محدّثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتمكم بعجبية، فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول، كان علي عليه السلام محدّثاً فقالوا: ما صنعت شيئاً ألاّ سألته من كان يحدثه، فرجعت <sup>(١)</sup> إليه فقلت: إنّي حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئاً ألاّ سألته من كان يحدثه؟ فقال لي: يحدثه ملك، قلت: تقول: إنّه نبي؟ قال: فحرك يده هكذا - أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنّه قال: وفيكم مثله <sup>(٢)</sup>

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عزّ وجلّ: «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون <sup>(٣)</sup>»، فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من

(١) في بعض النسخ [ فرجت ] وفي بعضها [ فرحت ].

(٢) فقد روى أنه (ص) قال: ان علياً ذو قرني هذه الامة.

(٣) الواقعة: ٦٠-١١

خلقه ، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء ، وأيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عز وجل ، وأيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله ، وأيدهم بروح الشهوة فيه اشتبهوا طاعة الله عز وجل و كرهوا معصيته ، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيؤون ؛ وجعل في المؤمنين و أصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله ، وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتبهوا طاعة الله ، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيؤون .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن عمر ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال لي : يا جابر إن في الأنبياء و الأوصياء خمسة أرواح : روح القدس و روح الإيمان و روح الحياة و روح القوة و روح الشهوة ، فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى ، ثم قال : يا جابر إن هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلا روح القدس فإنها لاتلهو و لاتلعب .

٣- الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض و هو في بيته مرخى عليه ستره ، فقال : يا مفضل إن الله تبارك و تعالى جعل في النبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح : روح الحياة فيه دب و درج ، و روح القوة فيه نبض و جاهد ، و روح الشهوة فيه أكل و شرب و أتى النساء من الحلال ، و روح الإيمان فيه آمن و عدل ، و روح القدس فيه حمل النبوة فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الامام ، و روح القدس لا ينام و لا يغفل و لا يلهو و لا يزهو <sup>(٢)</sup> و الأربعة الأرواح تنام و تغفل و تزهو و تلهو ، و روح القدس كان يرى به <sup>(٣)</sup> .

(١) انتقال هذا الروح ان حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهرة و إن حملناه على النفس الكاملة ، فانتقاله مجاز عن انتقال حالته و حصول شبه تلك الحالة في نفس اخرى . (آت)  
 (٢) الزهو : الرجا ، الباطل و الكذب و الاستغناء . (آت)  
 (٣) يبنى ما غاب عنه في أقطار الأرض و ما في أعنان السماء ، و بالجملة ما دون العرش إلى ما تحت الثرى . (في) .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الروح التي يمدد الله بها الائمة عليهم السلام ﴾

- ١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان <sup>(١)</sup> » قال : خلق من خلق الله عزّ وجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة من بعده .
- ٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن أسباط بن سالم قال : سأله رجلٌ من أهل هيت <sup>(٢)</sup> . وأنا حاضر - عن قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » فقال : منذ أنزل الله عزّ وجلّ ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله ما صعد إلى السماء وإنّه لغينا .
- ٣- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي <sup>(٣)</sup> » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل ، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة ، وهو من الملكوت .
- ٤- علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي » قال : خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل . لم يكن مع أحد ممّن مضى ، غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يسدّدهم ، وليس كلّ ما طلب وجد .
- ٥- محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ، أهو

علمٌ يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرّونه فتعلمون منه ؟ قال : الأمر أعظم من ذلك وأوجب ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ، ثمّ قال : أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية ، أيقرون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان ؟ فقلت : لا أدري - جعلت فداك - ما يقولون ، فقال [لي] : بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب ، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم ، وهي الرّوح الّتي يعطيها الله تعالى من شاء ، فإذا أعطاهها عبداً علّمه الفهم .

٦- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن سعد الاسكاف قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الرّوح ، أليس هو جبرئيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جبرئيل عليه السلام من الملائكة والرّوح غير جبرئيل ، فكفرّ ذلك على الرّجل فقال له : لقد قلت عظيماً من القول ، ما أحدٌ يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل فقال له : أمير المؤمنين عليه السلام : إنك ضالّ تروي عن أهل الضلال ، يقول الله تعالى لنبيه عليه السلام : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون ، ينزل الملائكة بالرّوح <sup>(١)</sup> ، والرّوح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

### ﴿ باب ﴾

﴿ وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله ﴾  
عليهم جميعاً السلام

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن أسباط عن الحكم بن مسكين ، عن بعض أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام متى يعرف الأخير ما عند الأوّل ؟ قال : في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٢- محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : يعرف الّذي بعد

الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : الإمام متى يعرف إمامته وينتهي الأمر إليه ؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأول .

### ﴿باب﴾

﴿ في أن الائمة صلوات الله عليهم في العلم و الشجاعة ﴾

﴿ و الطاعة سواء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] «الذين آمنوا و اتبعتمهم ذرّيتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء»<sup>(١)</sup> ، قال : «الذين آمنوا» النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وذرّيتهم الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيتهم الحجّة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجّتهم واحدة و طاعتهم واحدة .

٢ - علي بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود النهدي عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم و الشجاعة سواء و في العطايا<sup>(٢)</sup> علي قدما تؤمر .

٣ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن في الأمر و القمهم و الحلال و الحرام نجري مجرى واحداً ، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام فلهما فضلها

(١) الطور : ٢١ . وما ألتناهم أي ما نقصناهم ، وقوله ولم ننقص ذرّيتهم تفسير لقوله تعالى : وما

ألتناهم من عملهم من شيء ، فسر (ع) العمل بما كانوا يحتجون به على الناس من النص عليهم أو

(٢) في بعض النسخ [ العطاء ]

من العلم و الشجاعة (في) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذي يكون من بعده . و أن ﴾  
**قول الله تعالى « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى  
 اهلها » فيهم عليهم السلام نزلت**

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد  
 ابن عائد ، عن ابن اُذينة ، عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله  
 عز وجل : « إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس  
 أن تحكموا بالعدل <sup>(١)</sup> » قال : إيانا عنى ، أن يؤدّي الأول إلى الامام الذي بعده  
 الكتب والعلم والسلاح « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » الذي في أيديكم ،  
 ثم قال للناس : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر  
 منكم <sup>(٢)</sup> » إيانا عنى خاصة ، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا ، فإن خفتهم  
 تنازعا في أمر فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم ، كذا نزلت  
 و كيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر و يرخص في منازعتهم ؟ ! إنما قيل  
 ذلك للمأمورين الذين فيل لهم ؛ « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم <sup>(٣)</sup> » .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن  
 أحمد بن عمر قال : سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن الله يأمركم  
 أن تؤدوا الامانات إلى أهلها » قال : هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام أن يؤدّي الامام  
 الأمانة <sup>(٤)</sup> إلى من بعده و لا يخص بها غيره و لا يزويها عنه <sup>(٥)</sup> .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل

(١) النساء ٦٢ (٢) النساء : ٦٣ .

(٣) رد عليه السلام على المخالفين حيث قالوا : معنى قوله سبحانه ، « فان تنازعتهم فى شىء فردوه  
 إلى الله و الرسول » فان اختلفتم اتم و اولوا الامر منكم فى شىء من امور الدين فارجموا فيه  
 إلى الكتاب و السنة ، ووجه الرد : كيف يجوز الامر بالطاعة يوم مع الرخصة فى منازعتهم فقال عليه  
 السلام ، ان المخاطبين بالتنازع ليسوا إلا بالمأمورين بالطاعة خاصة وان اولى الامر داخلون فى  
 الردود اليهم . (فى) (٤) فى بعض النسخ [ الامامة ] . (٥) زوى المال عن وادته اى اخفاء .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال: هم الأئمة يؤدّون الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخصّ بها غيره ولا يزويها عنه.

٤ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمارة، عن ابن أبي يعفور، عن المعلّى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال: أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده.

٥ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي [إليه].

٦ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمام يعرف الإمام الذي من بعده فيوصي إليه.

٧ - أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مامات عالم حتى يعلمه الله عز وجل إلى من يوصي.

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام ﴾

١ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: حدثني عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء، وذكر عمر بن إسماعيل <sup>(٢)</sup> فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا وما هو إلّا إلى الله عز وجل ينزل واحداً بعد واحد.

٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن

(١) يعني بإسماعيل ابنه عليه السلام.

عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الهوصي منا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكن عهد من الله ورسوله عليه السلام لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه <sup>(١)</sup>.

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن منهل، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبياً إلا وله وصي من أهله وكان لداود عليه السلام أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبباً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إليّ يأمرني أن أتخذ وصياً من أهلي فقالت له امرأته: فليكن ابني؟ قال: ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود عليه السلام أن ورد عليه رجالان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله عز وجل إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قص الخصمان قال سليمان عليه السلام: يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا، ثم قال له داود: فكيف لم تقض برباق الغنم وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إن الكرم لم يجتث <sup>(٢)</sup> من أصله وإنما أكل حمله <sup>(٣)</sup> وهو عائد في قابل، فأوحى الله عز وجل إلى داود: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً أو أراد الله عز وجل أمراً غيره

(١) في بعض النسخ: إلى أمر صاحبه. (٢) البت: انتزاع الشجرة من أصله. (في)

(٣) الحبل بالكسر ما يحمله الشجر من الثمرة. (في)

ولم يكن إلا ما أراد الله عزّ وجلّ ، فقد رضيينا بأمر الله عزّ وجلّ وسلّمنا . وكذلك الأوصياء عليهم السلام ، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره .  
قال الكلينيّ معنى الحديث الأوّل : أن الغنم لودخلت الكرم نهراً ، لم يكن على صاحب الغنم شيء ، لأنّ لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم أن ينام في بيته .  
٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير وجميل ، عن عمرو بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون أن الموصي منّا يوصي إلى من يريد ؟ لا والله ولكنه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه <sup>(١)</sup> .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بهد من الله ﴾  
﴿ عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه ﴾

١ - محمد بن يحيى والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن عليّ بن الحسين ابن عليّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمد صلى الله عليه وآله كتاباً مختوم إلا الوصيّة ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيتك في أمتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّ أهل بيتي يا جبرئيل ؟ قال : نجيب الله <sup>(٢)</sup> منهم وذريّته ، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ عليه السلام وذريّتك من صلبه ، قال : وكان عليها خواتيم ، قال : ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها <sup>(٤)</sup> ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها ، فلمّا

(١) أي إلى نفس الموصي . (في)

(٢) أي مكتوباً بخط الهى مشاهد من عالم الامر كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه في صورة آدمي مشاهد من هناك .

(٣) أي من نجيبه بمعنى الكريم الحبيب ، كنى به من أمير المؤمنين (ع) . (في)

(٤) «مضى لما فيها» على تضييق معنى الإداء ونحوه أي مؤدياً أو مستقلاً لما أمر به فيها . (في)

توفّي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتُقتل واخرج بأقوام للشهادة ، لا شهادة لهم إلا معك ، قال : ففعل عليه السلام ، فلما مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق <sup>(١)</sup> لما حجب العلم ، فلما توفيّ ومضى دفعها إلى محمد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله تعالى وصدّق أباك وورث ابنك واصطنع الأمة <sup>(٢)</sup> وقم بحقّ الله عزّ وجلّ وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ، ففعل ، ثمّ دفعها إلى الذي يليه ، قال : قلت له : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : فقال : ما بي إلا أن تذهب يامعاذ فتروي عليّ <sup>(٣)</sup> قال : فقلت : أسأل الله الذي رزقك من آباءك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات ، قال : قد فعل الله ذلك يامعاذ ، قال : فقلت : فمن هو جعلت فداك ؟ قال : هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح <sup>(٤)</sup> - وهو راقد .

٢ - أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الكناني ، عن جعفر بن نجیح الكندي ، عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري <sup>(٥)</sup> عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً قبل وفاته ، فقال : يا محمد هذه وصيّتك إلى النجبة من أهلك ، قال : وما النجبة يا جبرئيل ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب وولده عليه السلام ، وكان عليّ الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه ، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام ففكّ خاتماً وعمل بما فيه ، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ، ففكّ خاتماً <sup>(٦)</sup> فوجد فيه أن

(١) كناية عن عدم الالتفات إلى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وافعالهم الشنيعة . (آت)

(٢) أي أحسن اليوم وربهم بالعلم والعمل (آت)

(٣) أي ما بي بأس في اظهاري لك بأني هو ، إلا مخافة أن تروى ذلك على فاشتهر به . (في)

(٤) العبد الصالح هو موسى بن جعفر (ع) .

(٥) في بعض النسخ [ أحمد بن عبيد الله العمري ] .

(٦) لعل الخواتيم كانت متفرقة في مطاوي الكتاب بحيث كلما نشرت طائفة من مطاويه انتهى

النشر إلى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوي إلا أن يقض الغتام (في)



أخرج بقوم إلى الشهادة ، فلا شهادة لهم إلا معك وأشر نفسك لله عزّ وجلّ ، ففعل (١) ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن أطرق واصمت والزم منزلك وابدع ربك حتى يأتيك اليقين ، ففعل ، ثمّ دفعه إلى ابنه محمد بن عليّ عليهما السلام ، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم ولا تخافنّ إلا الله عزّ وجلّ ، فإنه لا سبيل لأحدك ليك [ففعل] ، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدق آبائك الصالحين ولا تخافنّ إلا الله عزّ وجلّ وأنت في حرز وأمان ، ففعل ، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام و كذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلّى الله عليه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال له حمران : جعلت فداك رأيت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ وجلّ وما أصبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك وتعالى [قد] كان قد ردّ ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ، ثمّ أجراه فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله قام عليّ والحسن والحسين ، وبعلم صمت من صمت منّا .

٤ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحارث ابن جعفر ، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضير قال : حدّثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قلت لأبي عبد الله : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصيّة ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرّبون عليهم السلام شهودٌ ؟ قال : فأطرق طويلاً (٢) ثمّ قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت (٣) ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر ، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرئيل مع أمنا ، الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمد مر باخراج من عندك إلا وصيكت ، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها - يعني علياً عليه السلام - فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله باخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام :

(١) اشر نفسك أى بها ، من الشراء بمعنى البيع . (فى) (٢) فى بعض النسخ (مليا) .

(٣) يعنى بعد ما نزل برسول الله (ص) الامر (فى)

وقاطمة فيما بين الستر و الباب ، فقال جبرئيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك و شرطت عليك وشهدت به عليك و أشهدت به عليك ملائكتي و كفى بي يا محمد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال يا جبرئيل ربّي هو السلام و منه السلام و إليه يعود السلام صدق عزّ و جلّ و برّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه و أمره بدفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له : اقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا عليّ ! هذا عهد ربّي تبارك و تعالیٰ إليّ و شرطه عليّ و أمانته و قد بلغت و نصحت و أدّيت ، فقال عليّ ﷺ و أنا أشهد لك [بأبي و أمّي أنت] بالبلاغ و النصيحة و التصديق على ما قلت و يشهد لك به سمعي و بصري و لحمي و دمي ، فقال جبرئيل ﷺ : و أنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عليّ أخذت وصييتي و عرفتها و ضمنت لله و لي الوفاء بما فيها ؛ فقال عليّ ﷺ : نعم بأبي أنت و أمّي عليّ ضمانها و على الله عوني و توفيقي على أدائها ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة ، فقال عليّ ﷺ : نعم أشهد ، فقال النبي ﷺ : إن جبرئيل و ميكايل فيما بيني و بينك الآن و هما حاضران معهما الملائكة المقرّون لأشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا و أنا - بأبي أنت و أمّي - أشهدهم ، فأشهدهم رسول الله ﷺ و كان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل ﷺ فيما أمر الله عزّ و جلّ أن قال له : يا عليّ تقّي بما فيها من موالاته من والي الله و رسوله و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله و البراءة منهم على الصبر منك [ و ] على كظم الغيظ و على ذهاب حقّي و غضب خمسك<sup>(١)</sup> و انتهاك حرمتك ؟ فقال : نعم يا رسول الله فقال أمير المؤمنين ﷺ : و الذي فلق الحجّة و برأ النسمة لقد سمعت جبرئيل ﷺ يقول للنبيّ : يا محمد عرفه أنه ينمك الحرمة و هي حرمة الله و حرمة رسول الله ﷺ و على أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط<sup>(٢)</sup> قال أمير المؤمنين ﷺ : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي و قلت : نعم قبلت و رضيت و إن انتهكت الحرمة و عطّلت السنن و مزّق الكتاب و هدمت الكعبة و خضبت لحيّتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبدأ حتى أقدم عليك ، ثم

(١) في بعض النسخ « و غضبك » . (٢) العبيط : الطرى . (في)

دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله فحتمت الوصية بخواتيم من ذهب ، لم تمسه النار (١) ودفعت إلى أمير المؤمنين ﷺ ، فقلت لأبي الحسن ﷺ: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله ، فقلت: أكان في الوصية توثبهم (٢) وخلافهم على أمير المؤمنين ﷺ؟ فقال: نعم والله شيئاً شيئاً ، وخرفاً حرفاً ، أما سمعت قول الله عز وجل: «إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (٣)»؟ والله لقد قال رسول الله ﷺ لأبي عبد الله ﷺ: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتما؟ فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا .

«وفي نسخة الصفواني زيادة: (٤)»

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن أبي عبد الله البزاز ، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله ﷺ: جعلت فداك ما أقل بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضاً من بعض مع حاجة الناس إليكم؟! فقال: إن لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدته ، فإذا انقضى ما فيها مما أمر به عرف أن أجله قد حضر فاتاه النبي ﷺ ينعي إليه نفسه (٥) وأخبره بما له عند الله وإن الحسين ﷺ قرأ صحيفته التي أعطيا ، وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض ، فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكنت تستعد للقتال وتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل ﷺ ، فقالت الملائكة: يارب أذن لنا في الانحدار وأذن لنا في نصرته ، فانحدرنا

(١) ذلك لأنه كان من عالم الامر والملوك ، منزها عن مواد العناصر وتراكيبها (في)

(٢) التوثب: الاستيلاء على الشيء. ظلماً (في) (٣) يس: ١٢

(٤) هذا كلام بعض رواة الكليني فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفواني هذا وهو محمد بن أحمد بن عبيد الله بن قضاة بن صفوان الجمال وكان ثقة فقيهاً فاضلاً ، ومحمد بن إبراهيم النعماني ، وهارون بن موسى التلعكبري وكان بين تلك النسخ اختلاف ، تصدى بعض من تأخر عنهم كالصديق محمد بن بابويه والشيخ الفيد وأحزابهما رحمة الله عليهم فجمعوا بين النسخ وأشاروا إلى الاختلاف الواقع بينهما ولما كان في نسخة الصفواني هذا الخبر الاتي ولم يكن في سائر الروايات أشاروا إلى ذلك بهذا الكلام وسيأتي مثله في مواضع (آت)

(٥) أي يخبره بوفاته .

وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تزوه وقد خرج<sup>(١)</sup> فانزروه واهكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فإنكم قد خصصتم بنصرته وبالبراءة عليه، فيكثرت الملائكة تعزياً وحرناً على ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إذا مات الإمام بم يعرف الذي بعده ؟ فقال للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه<sup>(٢)</sup> ويكون فيه الفضل والوصية ، و يقدم الزكب فيقول : إلى من أوصى فلان ؟ فيقال : إلى فلان ، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، تكون الإمامة مع السلاح حينما كان .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن يزيد شعر<sup>(٣)</sup> عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المتوثب على هذا الأمر ، المدعي له ، ما الحجّة عليه ؟ قال : يُسأل عن الحلال والحرام<sup>(٤)</sup> ، قال : ثم أُقبل عليّ فقال : ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلا كان صاحب هذا الأمر أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان : إلى من أوصى فلان ؟ فيقولون : إلى فلان بن فلان .

٣- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : بأيّ شيء يُعرف الإمام ؟ قال : بالوصية الظاهرة وبالفضل ، إن الإمام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج ، فيقال : كذابٌ ويأكل أموال الناس ، وما أشبه هذا .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن

(١) حتى تزوه وقد خرج ، إشارة إلى رجته في زمان القائم عليه السلام . (في)

(٢) هذه العلامة مطلقة مانهاني كلام الرضا عليه السلام وإما في كلام الصادق عليه السلام فلهيئة بها لم يكن في الأكبر عامة لاني إسماعيل ابنه . (٣) هو يزيد بن إسحاق شمر باهمال الدين أو باعصامه .

(٤) انما كان السؤال عن الحلال والحرام حجة على المدعي المتكلف إذا مجز عن الجواب أو كان السائل عادلاً بالسؤال لا مطلقاً ولهذا أُضرب عليه السلام عن ذلك وجعل الحجّة أمراً آخر وقد وقع التصريح بعدم حجّيته في حديث آخر كما يأتي (في)

وهب قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما علامة الإمام <sup>(١)</sup> الذي بعد الإمام؟ فقال : طهارة الولادة وحسن المنشأ ، ولا يلهو ولا يلعب .

٥- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أحمد بن عمر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر ، فقال : الدلالة عليه : الكبر و الفضل و الوصيّة ، إذا قدم الركب المدينة فقلوا ، إلى من أوصى فلان ؟ قيل : فلان بن فلان ، وودروا مع السلاح حيثما دار ، فأما المسائل فليس فيها حجّة .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال] : إن الأمر <sup>(٢)</sup> في الكبير مالم تكن فيه عاهة .

٧- أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك بم يعرف الإمام ؟ قال : فقال : بخصال : أمّا أو لها فانه بشي . قد تقدّم من أبيه فيه باشارة إليه <sup>(٣)</sup> لتكون عليهم حجّة و يسأل فيجيب وإن سكّت عنه ابتداءً ويخبر بما في غد و يكلم الناس بكلّ لسان ، ثمّ قال لي : يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلّمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني : و الله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أنّي ظننت أنّك لا تحسنها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك ؟ ثمّ قال لي : يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء ، فيه الرّوح ، فمن لم يكن هذه النخال فيه فليس هو بإمام .

### باب

﴿ ثبات الامامة في الاعقاب وانها لا تعود في اخ ولا عم ﴾

﴿ ولا غيرهما من القرابات ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً ، إنّما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى : «وأولوا الأرحام بعضهم

(١) في بعض النسخ [معلومات الامام] (٢) أي الامامة . (٣) في بعض النسخ [وإشارة اليه] .

أولى ببعض في كتاب الله (١) ، فلا تكون بعد علي بن الحسين عليهما السلام إلا في الأعتاب وأعتاب الأعتاب .

٢- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمع يقول: أبي الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الإمامة في عم أو خال ؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ ؟ قال : لا ، قلت : ففي من ؟ قال : في ولدي ، وهو يومئذ لا ولد له .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الأعتاب وأعتاب الأعتاب .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون ولا أراني الله فبمن أئتم ؟ فأوماً إلى ابنه موسى ، قال : قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أئتم ؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً أو ابناً صغيراً ؛ فبمن أئتم ؟ قال : بولده ثم واحداً فواحداً . « وفي نسخة الصفواني » : ثم هكذا أبداً .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس و علي بن محمد ، عن سهل بن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » (٢) ، فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام : ، فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله

لهم ثلاثاً ولا أربعاً ، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزلت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهمٌ ، حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله ﷺ هو الذي فسّر ذلك لهم ، ونزلت « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » - ونزلت في عليّ والحسن والحسين - فقال رسول الله ﷺ : في عليّ : من كنت مولاه ، فعليّ مولاه ؛ وقال ﷺ وأصيبتكم بكتاب الله وأهل بيتي ، فإني سألت الله عز وجل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض ، فأعطاني ذلك ، وقال : لا تعلموهم فهم أعلم منكم ؛ وقال : إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم في باب ضلالة ، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته ، لادّعاها آل فلان وآل فلان ، لكن الله عز وجل أنزل في كتابه تصديقاً لنبية ﷺ « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّرهم تطهيراً <sup>(١)</sup> » ، فكان عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام ، فأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في بيت أم سلمة ، ثم قال : اللهم إن لكلّ نبيّ أهلاً وثقلاً وهؤلاء أهل بيتي وثقلي ، فقالت أم سلمة : أأنت من أهلك ؟ فقال : إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي ، فلما قبض رسول الله ﷺ كان عليّ أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله ﷺ وإقامته للناس وأخذه بيده ، فلما مضى عليّ لم يكن يستطيع عليّ ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن عليّ والعبّاس بن عليّ ولا واحداً <sup>(٢)</sup> من ولده إذا لقال الحسن والحسين : إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وأذهب عنا الرّجس كما أذهب عنك ، فلما مضى عليّ عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بهالكبره ، فلما توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » يجعلها في ولده إذا لقال الحسن أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرّجس كما أذهب عنك وعن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحد من

(١) الاحزاب : ٣٣ . (٢) في بعض النسخ [أحد] .

أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه وعلی أبيه ، لو أراد أن يصرفا الأمر عندهم لكونا ليفعلوا ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ثمّ صارت من بعد الحسين لعليّ بن الحسين ، ثمّ صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمد بن عليّ عليه السلام . وقال : الرّجس هو الشكّ ، والله لا نشكّ في ربّنا أبداً .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ الحلبيّ ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرّحيم بن روح القصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيمن نزلت ؟ فقال : نزلت في الإمرّة ، إن هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده ، فنحن أولى بالأمر ورسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين والأنصار ، قلت : فولد جعفر لهم <sup>(١)</sup> فيها نصيب ؟ قال : لا ، قلت : فلولد العباس فيها نصيب ؟ فقال : لا ، فعدّدت عليه بطون بني عبدالمطلب ، كل ذلك يقول : لا ، قال : ونسبت ولد الحسن عليه السلام ؛ فدخلت بعد ذلك عليه ، فقلت له : هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب ؟ فقال : لا ، والله يا عبد الرّحيم مالمحمّديّ فيها نصيب غيرنا .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد الهاشميّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا <sup>(٢)</sup> » ، قال : إنّما يعني أولى بكم أيّ أحقّ بكم وبأموالكم وأنفسكم وأموالكم ، الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليّاً وأولاده الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة ، ثمّ وصفهم الله عزّ وجلّ فقال : « الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم

(١) يعني به جعفر بن أبي طالب رحمه الله (٢) قال الثعلبي في تفسير هذه الآية : « قال السدي وعنتية بن أبي حكيم وغالب بن عباد : إنّما عنى بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد وأعطاه خانمه . ومثله قال الزمخشري في الكشاف .



را كعون، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهورا كع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار، وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه إياها، وكان النجاشي أهدا هاله، فجا. سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله و أولى المؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأوماً بيده إليه أن احمليها: فأنزل الله عزّ وجلّ في هذه الآية وصيّر نعمة أولاده بنعمته <sup>(١)</sup> فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله <sup>(٢)</sup> فيتصدّقون وهم را كعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والذين يسألون الأئمّة من أولاده يكونون من الملائكة.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زارة والفضيل بن يسار و بكير بن أعين و محمد بن مسلم و بريد بن معاوية و أبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عزّ وجلّ رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه «إنما وليكم الله رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة» وفرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ماهي، فأمر الله تعالى أن يفسر لهم الولاية، كما فسّر لهم الصلاة و الزكاة و الصوم و الحجّ، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله و تخوف أن يرتدوا عن دينهم و أن يكذبوه فضاق صدره و راجع ربه عزّ وجلّ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه «يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» <sup>(٣)</sup> فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية عليّ عليه السلام يوم غدیر خمّ، فنادى الصلاة جامعة <sup>(٤)</sup> وأمر الناس أن يبلغوا الشاهد الغائب. - قال عمر بن أذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود. و قال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي» <sup>(٥)</sup> قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عزّ وجلّ: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض.

٥- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن هارون بن

(١) أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته تأتي بصيغة الجمع. (٢) في بعض النسخ [بهذه الصفة].

(٣) الآية: ٦٧. (٤) الصلاة جامعة منصوب على الإجماع، أي الؤموا الصلاة واحضروها حال كونها جامعة للناس.

خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدّثني عن ولاية عليّ ، أمن الله أو من رسوله ؟ فغضب ثم قال : ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف الله من أن يقول ما لم يأمره به الله ، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحجّ .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الحارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عزّ وجلّ على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً ، قلت : أتسمّينّ لي جعلت فداك ؟ فقال : الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلّون ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثمّ نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثمّ نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ، ثمّ نزل الحجّ فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم .

ثمّ نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة ، أنزل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، وكان كمال الدين بولاية عليّ » ابن أبي طالب عليه السلام <sup>(١)</sup> فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله : أمّتي حديثوا عهد بالجاهلية ومنيّ أخبرتهم بهذا في ابن عمّتي يقول قائل ، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عزّ وجلّ بتلّة <sup>(٢)</sup> أوعدني إن لم أبلغ أن يعدّ بنيّ ، فنزلت « يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين <sup>(٣)</sup> » ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فقال : أيّها الناس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء بمنّ كان قبلي إلا وقد عمّره الله ، ثمّ دعاه فأجابه ، فأوشك أن أدعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون

(١) و ذلك لانه (ع) صار امامهم و وليهم و قبيهم من قبل الله ورسوله فيما يحتاجون إليه من امرد بنهم فلم يبق لهم من امرد بنهم الا يمكنهم الوصول إلى معرفته . (٢) اي مقطوعة . (٣) المائدة : ٦٧ .

فماذا أنتم قائلون ؟ فقالوا : نشهد أنك قد بلغت و نصحت ، وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين ، فقال : اللهم اشهد - ثلاث مرّات - ثم قال : يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب .

قال أبو جعفر عليه السلام : كان والله [ علي عليه السلام ] أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر ، فدعا علياً فقال : يا علي إنني أريد أن أرتضاه لك على ما أئتمنتني الله عليه من غيبه و علمه و من خلقه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد أحداً من الخلق ثم إن علياً عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده و كانوا اثنا عشر ذكراً فقال لهم : يا بني إن الله عز وجل قد أبقى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده و كانوا اثنا عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، الأول إنني أخبركم بصاحبكم ، ألا إن هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعوا لهما واطيعوا ، ووازرهما فإني قد أئتمنتهما على ما أئتمنتني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مما أئتمنته الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلني عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره ، وإن الحسين كان إذ حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ، ثم إن الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام ، ثم إن حسيناً حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة - بنت الحسين عليه السلام - فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة و كان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا .

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٧ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن رجلاً من المختارية لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام ، فغضب أبو جعفر عليه السلام ، ثم قال : أفلا قلت

له؟ قال قلت: لا والله ما دريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله ﷺ أوصى إلى عليّ والحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك، وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال: أنا وصي مثلك من رسول الله ﷺ. ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» هي فينا وفي أبنائنا.

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ وكان من قول رسول الله ﷺ: سلّموا عليّ بأمر المؤمنين، فكان مما أكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله ﷺ لهما: قوما فسّلما عليه بأمر المؤمنين فقالا أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله، فأنزل الله عز وجل: «ولا تنقضوا الأيمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون» يعني به قول رسول الله ﷺ لهما وقولهما أمن الله أو من رسوله «ولا تكونوا كآلتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون «أمة هي أركم من أمتكم، قال: قلت: جعلت فداك أمة؟ قال: إي والله أمة قلت: فإنا نقره أربى، فقال: ما أربى؟ - وأوماً بيده فطرحها - «إنما يبلوكم الله به (يعني بعليّ ﷺ) وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون» لو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن يوم القيامة عما كنتم تعملون» ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها (يعني بعد مقالة رسول الله ﷺ في عليّ ﷺ) وتد وقوا السوء بما صدتم عن سبيل الله (يعني به علياً ﷺ) ولكم عذاب عظيم (١) .

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن

الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لما أن قضى محمد نبوته ، واستكمل أيامه ، أوحى الله تعالى إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب ، فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من عقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء .

٣ - محمد بن الحسين وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ؛ ومحمد بن يحيى ومحمد بن

الحسين جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع ابن نون ، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى ، إن الله تعالى له الخيرة ، يختار من يشاء ممن يشاء ، وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام فلما أن بعث الله عز وجل المسيح عليه السلام قال المسيح لهم : إنّه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يحيى ، بتصديقي وتصديقكم ، وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين ، وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يُعلم به علم كل شيء ، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم يقول الله تعالى . « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان <sup>(١)</sup> ، الكتاب الاسم الأكبر وإنّما عرف بما يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام فأخبر الله عز وجل : « إن هذا لفي الصحف الأولى : صحف إبراهيم وموسى <sup>(٢)</sup> ، فأين صحف إبراهيم ، إنّما صحف إبراهيم الاسم الأكبر ، وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد عليه السلام .

فلما بعث الله عز وجل محمد عليه السلام أسلم له العقب من المستحفظين وكذب به بنو إسرائيل ودعا إلى الله عز وجلّ وجاهد في سبيله ، ثم أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك فقال : ربّ إنّ العرب قوم جفاة ، لم يكن فيهم كتاب

(١) كذا في النسخ وفي الصحف ولقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا . الآية في سورة الحديد : ٢٥ .

(٢) الأعلى ، ٨ و ١٩ .

ولم يبعث إليهم نبيٌ ولا يعرفون فضل نبوت الأنبياء عليهم السلام ولا شرفهم ، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي ، فقال الله جلّ ذكره : « ولا تحزن عليهم <sup>(١)</sup> » ، « وقل سلام فسوف تعلمون <sup>(٢)</sup> » ، فذكر من فضل وصيه ذكراً فوق النفاق في قلوبهم ، فعلم رسول الله ﷺ ذلك وما يقولون ، فقال الله جلّ ذكره : يا محمد ! « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » ، ولكنهم يجحدون بغير حجّة لهم ، وكان رسول الله ﷺ يتألمهم ويستعين ببعضهم على بعض ، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة ، فاتحج عليهم حين أعلّم بموته ، ونعيت إليه نفسه ، فقال الله جلّ ذكره : « فاذا فرغت فانصب وهو إلى ربك فارغب <sup>(٣)</sup> » ، يقول : إذا فرغت فانصب علمك ، وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية ، فقال رسول الله ﷺ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه - ثلاث مرات - ثم قال : لا بعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، ليس بفرار يعرض بمن رجع ، يجبن أصحابه و يجبنونه ، و قال رسول الله ﷺ : عليٌ سيّد المؤمنين وقال : عليٌ عمود الدين ، وقال : هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي وقال : الحقّ مع عليٍّ أينما مال ، وقال : إنني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي عترتي ، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت ، إنكم ستردون عليّ الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان : كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم .

فوقعت الحجّة بقول النبي ﷺ وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام و يبيّن لهم بالقرآن : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً » وقال عزّ ذكره : « واعلموا أنّما غنمتم من شيء ، فإنّ الله خمسه وللرسول ولذي القربى <sup>(٤)</sup> » ، ثم قال : « وآت ذا القربى حقه <sup>(٥)</sup> » ، فكان عليٌّ عليه السلام وكان حقه الوصية التي جعلته ، والاسم الأكبر ، وميراث العلم ، وآثار علم النبوة

(٢) الزخرف : ٨٩ .

(١) النحل : ١٢٧ .

(٤) الانفال : ٤٢ .

(٣) الانشراح : ٨٠ .

(٥) الاسراء : ٢٦ .

فقال: « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودّة في القربى » ثم قال: « وإذا المودّة سئلت بأيّ ذنب قتلت <sup>(١)</sup> » يقول أسألكم عن المودّة التي أنزلت عليكم فضلها ، مودّة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم وقال جلّ ذكره : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عزّ وجلّ القرآن ذكر أفعال تبارك وتعالى : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون <sup>(٢)</sup> » وقال عزّ وجلّ : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون <sup>(٣)</sup> » وقال عزّ وجلّ : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم <sup>(٤)</sup> » وقال عزّ وجلّ : « ولو ردّوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم <sup>(٥)</sup> » فردّ الأمر - أمر الناس - إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم .

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : « يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين <sup>(٦)</sup> » فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شو كهن ، ثم قال صلى الله عليه وآله : [يا] أيّها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا : الله ورسوله ، فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه - ثلاث مرّات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا : ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمد قطّ و ما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه . فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا : يا رسول الله إن الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرائنا ، فقد فرّح الله صديقنا وكبّت عدونا وقد يأتيك وفودٌ ، فلا تجد ما تعطيم فيشمت بك العدو ، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيم ، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودّة في القربى <sup>(٧)</sup> » ولم يقبل أموالهم ، فقال المنافقون : ما أنزل الله هذا

(١) كذا . (٢) النحل : ٤٦ . (٣) الزخرف : ٤٣ .  
 (٤) النساء : ٥٩ . (٥) النساء : ٨٢ . (٦) العنكبوت : ٦٨ . (٧) الثوري : ٢٢٠ .

على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمته ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس : من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم : « قل لأسألکم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا : يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا ، ثم أتاه جبرئيل فقال : يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك ، فاجعل الاسم الأكبر ، وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي عليه السلام فإنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي ، وتعرف به ولايتي ، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر ، قال : فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة ، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب ، يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه وصالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن يحيى بن معمر العطار ، عن بشير الدّهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى أبيهما فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما ، ثم قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسل إلى علي فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه ، فلما خرج لقيه فقال له : ما حدثك خليلك ؟ فقال : حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب .

٥ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور ابن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي شيء كان في تلك الصحيفة ؟ قال : هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف .

قال : أبو بصير : قال أبو عبد الله عليه السلام فما خرج منها حرفان حتى الساعة .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن فضيل [بن أسكرة] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء الذي يغسل به الميت حديث



محدود؟ قال: إن رسول الله ﷺ قال لعليّ ﷺ: إذا مت فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفّني وحنطني، فإذا فرغت من غسلني وكفّني فخذ بجوامع كفّني وأجلسني ثمّ سلني عمّا شئت، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن ابن أبي سعيد، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه عليّ ﷺ فأدخل رأسه ثمّ قال: يا عليّ إذا أنا مت فغسلني وكفّني ثمّ أقعدني وسلني واكتب.

٩ - عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله ﷺ فقال له كامل: جعلت فداك حديث رواه فلان؟ فقال: اذكره، فقال: حدّثني أن النبي ﷺ حدث عليّاً ﷺ بألف باب يوم توفّي رسول الله ﷺ، كلُّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال: لقد كان ذلك، قلت: جعلت فداك فظهر ذلك لشيعةكم ومواليكم؟ فقال: يا كامل باب أو بابان فقلت [له] جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان؟ قال: فقال: وما عسيتم أن ترووا من فضلنا، ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة.

### ﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على الحسن بن عليّ عليهما السلام ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين ﷺ حين أوصى إلى ابنه الحسن ﷺ وأشهد على وصيته الحسين ﷺ وعهداً وجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن ﷺ: يا بني أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ﷺ ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ﷺ، ثمّ أقبل على ابنه الحسين ﷺ فقال:

وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك هذا ، ثم أخذ بيد علي بن الحسين ﷺ  
ثم قال لعلي بن الحسين : وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي  
واقراءه من رسول الله ﷺ ومنّي السلام .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد بن بشير ،  
عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره  
الذي حضره قال لابنه الحسن : ادن منّي حتى أسرّ إليك ما أسرّ رسول الله ﷺ  
إليّ ، وأتّمّنك على ما أتّمّنني عليه ، ففعل .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن  
عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدّثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي  
يزيد وزيد اليمامي قالوا : حدّثنا شهر بن حوشب : أن علياً ﷺ حين سار إلى الكوفة  
استودع أم سلمة كتبه والوصيّة ، فلمّا رجع الحسن ﷺ دفعها إليه .  
وفي نسخة الصفواني :

٤ - أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن أبي عبد الله ﷺ  
أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع أم سلمة كتبه والوصيّة فلمّا  
رجع الحسن دفعها إليه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن  
عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : أوصى أمير المؤمنين ﷺ  
إلى الحسن وأشهد على وصيته الحسين ﷺ وعمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل  
بيته ، ثمّ دفع إليه الكتاب والسلاح ، ثمّ قال لابنه الحسن : يا بني أمرني رسول الله  
أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ودفع إليّ  
كتبه وسلاحه ، وأمرني أن أمرّك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، ثمّ  
أقبل على ابنه الحسين وقال : أمرّك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك هذا ، ثمّ  
أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ، ثمّ قال لعلي بن الحسين : يا بني وأمرّك رسول الله  
ﷺ أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي وأقرّئه من رسول الله ﷺ ومنّي السلام ، ثمّ

أقبل على ابنه الحسن ، فقال : يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم ، فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٦ - الحسين بن الحسن الحسيني رفعه ومحمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه قال : لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حُفَّ به العواد وقيل له : يا أمير المؤمنين أوص فقال : اثنوا لي وسادة ثم قال : الحمد لله حقّ قدده متبوعين أمره وأحمده كما أحب ، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب<sup>(١)</sup> ، أيها الناس كل أمره لاق في فرار معامنه يفرّ ، والأجل مساق النفس إليه ، والهرب منه موافاته ، كم اطردت الأيام أبحاثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلا إخفاءه ، هيئات علم مكنون ، أما وصيتي فإن لا تشر كوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً ومجداً عليه السلام فلا تضيعوا سنته ، أقيموا هذين العودين وأوقدوا هذين المصباحين ، وخلاكم ذمّ<sup>(٢)</sup> ما لم تشرّدوا حمل كل أمرى مجهوده ، وخفف عن الجهلة ، ربّ رحيم ، وإمام عليم ، ودين قويم . أنا بالأمس صاحبكم و [أنا] اليوم عبرة لكم ، وغداً مفارقكم ، إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة<sup>(٣)</sup> فذاك المراد ، وإن تدحض القدم ، فأنا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح ، وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلقّقها<sup>(٤)</sup> ، وعفا في الأرض مخطّها ، وإنما كنت جازاً جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون متّي جثة خلا ، ساكنة بعد حركة ، وكاطمة بعد نطق ، ليعظكم هُدويّ وخفوت إطراقي ، وسكون أطرافي ، فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ ، ودعتكم وداع مرصد للتلاقي ، غداً ترون أيّامي ، ويكشف الله عزّ وجلّ عن سرائري ، وتعرفوني بعد خلوّ مكاني ، وقيام غيري مقامي ، إن أبق فأنا وليّ ذمي ، وإن أفن فالقناء ميعادي [ وإن أعف ] فالعفو لي قرينة ، ولكم حسنة ، فاعفوا واصفحوا ، ألا تحبّون أن يفرّ الله لكم ، فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة أو تؤدّيه أيّامه إلى شقوة ، جعلنا الله وإيّاكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة ، أو تحلّ به بعد الموت نقمة ، فإنما نحن له

(١) أي اتسب نفسه في سورة التوحيد (٢) أي ليس عليكم ذم ، ما لم تشرّدوا وتنفروا عن العقاب .  
(٣) كناية عن السلامة والبراءة من الجراحة . (٤) يعني المتراكم من النمام .

وبه ، ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال : يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم .

٧- محمد بن يحيى ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال : قال : لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن : يا بني إذا أنا مت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسه (ووصف العقيلي) الموضع على باب طاق المحامل موضع الشؤاء والرؤأس) ثمّ ارم به فيه ، فإنه واد من أودية جهنم .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الاشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح [قال الكليني] وعدة من أصحابنا ، عن ابن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد ابن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها ، إذا أنا مت فبيئني ثمّ وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لا أحدث به عهداً ثمّ اصرفني إلى أمي عليها السلام ثمّ ردني فادفني بالبقيع ، واعلم أنّه سيصيني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت ، فلما قبض الحسن عليه السلام [ووضع على السرير ثمّ انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وأدخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذوالعوينين <sup>(١)</sup> إلى عائشة فقال لها : إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبي صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فقالت نحووا ابنكم عن بيتي ، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابي ، فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتك أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه ، وإنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة .

٢- محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن بعض أصحابنا ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما حضرت

(١) الصحيح ذوالعوينين بل ذوالميتتين ثنية مينة وهو كتابة من الجاسوس

الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة ، قال : يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليهم السلام ؟ فقال : الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به مني ، قال : ادع لي محمد بن عليّ ، فأتيته فلمّا دخلت عليه ، قال : هل حدث إلاّ خيرٌ ؟ قلت : أجب أبا محمد فعجل عليّ شسع نعله ، فلم يسوّه وخرج معي يعدو ، فلمّا قام بين يديه سلّم ، فقال له الحسن بن عليّ عليه السلام : اجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات، ويموت به الأحياء ، كونوا أوعية العلم ، ومصاييح الهدى ، فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض.

أما علمت أنّ الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة ، وفضل بعضهم على بعض ، و أتى داود عليه السلام : زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمد عليه السلام يا محمد بن عليّ إنني أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين ، فقال الله عزّ وجلّ : « كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحقّ »<sup>(١)</sup> ، ولم يجعل الله عزّ وجلّ للشيطان عليك سلطاناً ، يا محمد بن عليّ إلاّ أخبرك بما سمعت من أبيك فيك ؟ قال : بلى ، قال : سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة : من أحبّ أن يبرّني في الدنيا والآخرة فليبرّ محمداً ولدي ، يا محمد بن عليّ لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكَ ، يا محمد بن عليّ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام بعد وفاة نفسي ، ومفارقة روحي جسمي ، إمامٌ من بعدي ، وعند الله جلّ اسمه في الكتاب ، وراثته من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثته أبيه وأمه فعلم الله أنّكم خيرة خلقه ، فاصطفى منكم محمداً صلى الله عليه وآله واختار محمداً عليّاً عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالإمامة واخترت أنا الحسين عليه السلام ، فقال له محمد بن عليّ : أنت إمامٌ وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وآله والله لو ددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألاّ وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء<sup>(٢)</sup> ولا تغيّره نعمة الرياح ، كالكتاب المعجم في الرقّ المنمنم<sup>(٣)</sup> أهمُّ بأبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل ، أو ما جاءت به الرُّسل ، وإنّ له لكلام يكلُّ به

(١) البقرة ١٠١ . (٢) النزف ، النزح ، والنفحة ، الصوت ، والمنم : المرين .

لسان الناطق ، ويد الكاتب ، حتى لا يجد قلماً ، ويؤتوا بالقرطاس حمماً <sup>(١)</sup> فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوّة إلا بالله ، الحسين أعلمنا علماً ، و أثقلنا حملاً ، وأقربنا من رسول الله ﷺ رحماً ، كان فقيهاً قبل أن يُخلق ، وقرأ الوحي قبل أن ينطق ، ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى عمداً ﷺ ، فلمنا اختار الله عمداً واختار عمداً علياً واختارك علياً إماماً واختارت الحسين ، سلّمنا ورضينا ، من [ هو ] بغيره يرضى و [ من غيره ] كذا نسلم به من مشكلات أمرنا .

٣ - وبهذا الإسناد ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام قال للحسين : يا أخي إنني أوصيك بوصيّة فاحفظها ، فإذا أنا مت فهبّني ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم أصرقني إلى أمّي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع ، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ﷺ وعداوتها لنا أهل البيت ، فلمّا قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلّى على الحسن عليه السلام فلمّا أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد ، فلمّا أوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ عائشة الخبر وقيل لها : إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوفقت وقالت : نحوا ابنكم عن بيتي ، فإنه لا يدفن فيه شيء ، ولا يهتك على رسول الله حجاب ، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما : قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت بيته من لا يجب رسول الله قربه ، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة ، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : ديا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم <sup>(٢)</sup> ، وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه وقد

قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول ، وقال الله عز وجل: «إن الذين يغيظون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»<sup>(١)</sup> ، ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله ﷺ بقربهما منه الأذى ، وما رعيًا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ ، إن الله حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء ، وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم مغطسك .

قال : ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال : يا عائشة يوماً على بغل ، ويوماً على جمل ، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم ، قال : فأقبلت عليه فقالت : يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك ؟ فقال لها الحسين ﷺ : وأنتي تبعدين محمداً من الفواطم ، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم : فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم ، و فاطمة بنت أسد بن هاشم ، و فاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة بن جبر بن عبد معيص بن عامر ، قال : فقالت عائشة للحسين ﷺ : نحسوا ابنكم وذهبوا به فانكم قوم خصمون .

قال : فمضى الحسين ﷺ إلى قبر أمّه ثم أخرجه فدفنه بالبيع .

### ﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة و النص على بن الحسين صلوات الله عليهما ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ؛ وأحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس . عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن الحسين بن علي ﷺ لما حضره الذي حضره ، دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين ﷺ فدفن إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين ﷺ مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ﷺ ثم صاروا الله ذلك الكتاب

إلينا يازياد قال : قلت : ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال : فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم . نذ خلق الله آدم إلى أن تقنى الدنيا ، والله إن فيه الحدود ، حتى أن فيه أرش الخدش .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره ، دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرّج ، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام ، قلت له : فما فيه - يرحمك الله - ؟ فقال : ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تقنى .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية ، فلما جمع علي بن الحسين عليه السلام دفعها إليه .  
«وفي نسخة الصفواني :

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال : و الله إنني لجالس عند علي بن الحسين و عنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه ، ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلابه ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له : محمد بن علي يكنى أبا جعفر ، فإذا أدركته فأقره مني السلام ، قال : ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام وإخوته فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليه السلام : أي شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري ؟ فقال : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى أبا جعفر فأقره مني السلام ، فقال له أبوه : هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من بين أهل بيتك <sup>(١)</sup> لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً ، كما كادوا إخوة يوسف ليوسف عليه السلام .

(١) في بعض النسخ [ أهل بيته ] .



## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الاشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام ﴾

١ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن محمد ابن سهل ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ، قبل ذلك أخرج سقياً أو صندوقاً عنده ، فقال : يا محمد احمل هذا الصندوق ، قال : فحمل بين أربعة ، فلما توفي جاء إخوته يدعون [ ما ] في الصندوق فقالوا : أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال : والله ما لكم فيه شيء ، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده قال : التفت علي بن الحسين عليه السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ، ثم التفت إلى محمد بن علي فقال : يا محمد هذا الصندوق اذهب به إلى بيتك ، قال : أما إنه لم يكن فيه دينار ولا درهم ، ولكن <sup>(١)</sup> كان مملوءاً علماً .

٣ - محمد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم <sup>(٢)</sup> أن يرسل إليه بصدقة علي وعمر وعثمان وإن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم ، فسأله الصدقة ، فقال زيد : إن الوالي <sup>(٣)</sup> كان بعد علي الحسن ، وبعد الحسن الحسين ، وبعد الحسين علي بن الحسين ، وبعد علي ابن الحسين محمد بن علي ، فابعث إليه فبعث ابن حزم إلى أبي ، فأرسلني أبي بالكتاب إليه حتى دفعته إلى ابن حزم .

فقال له بعضنا : يعرف هذا ولد الحسن <sup>(٤)</sup>؟ قال : نعم كما يعرفون أن هذا ليل

(١) في بعض النسخ [ ولكنه ] . (٢) هو ابوبكر بن محمد بن عمر بن حزم الانصارى . وولى القضاء بالمدينة امر بن عبدالمزير . (٣) بنى الوالى بالصدقات . (٤) أى الوالى .

ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحقّ بالحقّ<sup>(١)</sup> لكان خير ألهم ولكنهم يطلبون الدنيا .  
 الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ؟ إن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم ، ثم ذكر مثله إلا أنه قال : بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن و كان أكبر من أبي عليه السلام .  
 عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء مثله .

### ﴿ باب ﴾

﴿ الاشارة والنص على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق ﴾  
 ﴿ صلوات الله عليهما ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصباح الكناني قال : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبدالله عليه السلام يمشي فقال : ترى هذا ؟ هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ : « و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين<sup>(٢)</sup> » .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال : يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً ، قلت : جعلت فداك والله لأدعّتهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن المنثري<sup>(٣)</sup> عن سدیر الصيرفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن من سعادة الرجل أن يكون له الولد ، يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله ، وإنني لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمالي ؛ يعني أبا عبدالله عليه السلام .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية أو أخير .

(١) في بعض النسخ [ وإن طلبوا ] (٢) القصص . ٥٠ (٣) الاظهر انه ماشم بن المنثري (آت)

- ٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.
- ٦- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن فضيل بن عثمان، عن طاهر، قال: كنت قاعدًا عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البرية.
- ٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد عليه السلام، قال غنيسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر، ثم قال: لعلمكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله.
- ٨- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبد الأعلى عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قریش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال: اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون»<sup>(١)</sup>، وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة، وأن يعممه بعمامته، وأن يربّع قبره، ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت له: يا أبت - بعد ما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه<sup>(٢)</sup> فقال: يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة.

### ﴿ باب ﴾

﴿ الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام ﴾

- ١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبدالله القلا، عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا صاحبكم، فتمسك به<sup>(٣)</sup>.

(١) البقرة: ١٣٢. (٢) أي لم يكن لك حاجة في ذلك. (٣) في بعض النسخ [فتمسكوا به].

٢- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن ثبيّت ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها ، فقال : قد فعل الله ذلك قال : قلت : من هو - جعلت فداك - ؟ فأشار إليّ العبد الصالح <sup>(١)</sup> وهو راقدٌ فقال : هذا الراقد وهو غلام .

٣- وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد قال : حدّثني أبو عليّ الأرجانيّ الفارسيّ عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت عبد الرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له : إن هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندرى <sup>(٢)</sup> إلى ما يصير فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء ، فقال لي : ما ظننت أن أحداً يسألني عن هذه المسألة ، دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه ، فقلت له ، جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمن وليّ الناس بعدك ؟ فقال : إن موسى قد لبس الدرع وساوى عليه ، فقلت له : لا أحتاج بعد هذا إلى شيء <sup>(٣)</sup>

٤ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن موسى الصيقل ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام وهو غلام ، فقال : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك <sup>(٤)</sup> .

٥ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ قال : حدّثني إسحاق بن جعفر قال : كنت عند أبي يوماً ، فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال : جعلت فداك إلى من نفرع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين - يعني الذوابتين <sup>(٥)</sup> - وهو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح البابين بيده جميعاً ، فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحتهما ثم دخل علينا أبو إبراهيم .

(١) هو الكاظم عليه السلام . (٢) في بعض النسخ [ ما يدري ] .

(٣) كذا ، والذي يظهر من تتبع الاخبار أن استواء الدرع منحصر لمن قام منهم بالسيف أو قائمهم عليهم السلام .

(٤) ضمير قال لابي عبدالله عليه السلام وضمير به لابي ابراهيم والخطاب للمفضل .

(٥) النديرة بالفتح الذوابة بالهم مهموزاً وهي ما نبت في الصدغ من الشعر :

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت وأمي إن النفس يُغدا عليها ويراح ، فأذا كان ذلك ، فمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام الأيمن - في ما أعلم - وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا .

٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أنتم؟ قال : فأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أنتم؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن أنتم؟ قال : بولده ، ثم قال : هكذا أبدأ ، قلت : فإن لم أعرفه ولا أعرف موضعه؟ قال : تقول : اللهم إني أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي ، فإن ذلك يجزيك إن شاء الله .

٨ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله القلا ، عن المفضل بن عمر قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام - وهو يومئذ غلام - فقال : هذا المولود الذي لم يولد فينا مولوداً أعظم بركة على شيعتنا منه ، ثم قال لي : لاتجفوا إسماعيل .

٩ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام <sup>(١)</sup> حتى قال له أبو عبد الله عليه السلام : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم إليه فأقر له بحقه ، فقامت حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنهم لم يؤذن لنا في أول منك <sup>(٢)</sup> ، قال : قلت : جعلت فداك فأخبر به أحداً؟ فقال : نعم أهلك وولدك ، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حدوا الله عز وجل وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب ، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : وقد سبقني إليه يا يونس الأمر كما قال لك فيض : قال :

(٢) أي في اسبق منك . (آت)

(١) أي في شأنه أو في امامته .

فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : خذهُ إليك يا فيض .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر عن أبي عبدالله قال : كان أبو عبدالله عليه السلام يلوم عبدالله ويعاتبه ويعظه ويقول : ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنني لأعرف النور في وجهه ؟ فقال عبدالله : لم ، أليس أبي وأبوه واحداً وأمي وأمتي واحدة<sup>(١)</sup> ؟ فقال له أبو عبدالله : إنّه من نفسي وأنت ابني .

١١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب السراج قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقفٌ على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد ، فجعل يُسارُهُ طويلاً ، فجلستُ حتّى فرغ ، فقمّت إليه فقال لي : أدن من مولاك فسلم ، فدتوت فسلمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثم قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميتها أمس ، فإنّه اسم يبغضه الله ، وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : أنته إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها .

١٢ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكن عن سليمان بن خالد قال : دعا أبو عبدالله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا ، فهو والله صاحبكم بعدي .

١٣ - علي بن محمد ، عن سهل أو غيره ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس ، عن داود ابن زربي ، عن أبي أيوب النحويّ قال : بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعةٌ وفي يده كتاب ، قال : فلما سلمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يمكي ، فقال لي : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمد قد مات ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون - ثلاثاً - وأين مثل جعفر ؟ ثم قال لي : اكتب قال : فكتبت صدر الكتاب ، ثم قال : اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه ، قال : فرجع إليه الجواب أنّه قد أوصى إلى خمسة واحد هم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبدالله وموسى وحيدة .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلا أنّه ذكر أنّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبدالله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لأبي عبدالله

(١) كذا والظاهر أن « أمي وأمتي » مصحف والصواب « أصلي وأصله » كما في اعلام الوری ص ٢٨٩ نقلًا من الكليني .

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَيْسَ إِلَيَّ قَتْلُ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ.

١٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن الحسن ، عن صفوان الجمال قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن صاحب هذا الأمر ، فقال: إنَّ صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، وأقبل أبو الحسن موسى - وهو صغيرٌ ومعه عناق مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لربك - فأخذه أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وضمه إليه وقال: بأبي وأمِّي من لا يلهو ولا يلعب .

١٦ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيس بن هشام<sup>(١)</sup> قال: حدّثني عمر الرّماني ، عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ أقبل أبو الحسن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ - وهو غلامٌ - فالتزمته وقبّلته ، فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أنتم السفينة وهذا ملاحها ، قال: فحججت من قابلٍ ومعي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وألف إليه ، فلما دخلت على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: يا فيض عدلته بي؟ قلت: إنّما فعلت ذلك لقولك ، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك ، بل الله عزّ وجلّ فعله به .

### ﴿ باب ﴾

#### \*(الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام)\*

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: كنت وأنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد ، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه عليّ فقال لي: يا عليّ بن يقطين هذا عليّ سيّدٌ ولدي ، أما إنّي قد نحلته كنيّتي ، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت ، فقال هشام: أخبرك أنّ الأمر فيه من بعده .

أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: كنت عند العبد الصالح « وفي نسخة الصفواني » قال: كنت أنا - ثمّ ذكر مثله .

٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال: إنّ ابني عليّاً أكبرٌ ولدي وأبرُّهم عندي

(١) في بعض النسخ [ عيسى بن هشام ] .

وأحبهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبيّ أو وصي نبيّ .

٣ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان و إسماعيل بن عباد القصريّ جميعاً ، عن داود الرقيّ قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إنني قد كبر سنّي ، فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلى ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٤ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن بن عليّ بن عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : ألا تدلّني إلى من آخذ عنه ديني ؟ فقال : هذا ابني عليّ إن أبي آخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بنيّ ! إن الله عزّ وجلّ قال : « إنني جاعل في الأرض خليفة <sup>(١)</sup> » ، وإن الله عزّ وجلّ إذا قال قولاً وفي به .

٥ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن يحيى بن عمرو ، عن داود الرقيّ قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : إنني قد كبرت سنّي ودقّ عظمي و إنني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك فأخبرني [من بعدك] فقال : هذا أبو الحسن الرضا .

٦ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن زياد بن مروان القنديّ وكان من لواقفة قال : دخلت على أبي إبراهيم وعنده ابنه أبو الحسن عليه السلام ، فقال لي : يا زياد هذا ابني فلان ، كتابه كتابي و كلامه كلامي و رسوله رسولي وما قال فالقول قوله .

٧ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن الفضيل قال : حدثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال : بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا : أتدرون لم دعوتكم ؟ فقلنا : لا فقال : اشهدوا أن ابني هذا وصيّي و القيمّ بأمري وخليفتي من بعدي ، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ، ومن كانت له عندي عدّة فلينجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلا يلقيني إلا بكتابه .

٨ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان وعليّ بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال : خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - وهو في



الحبس - : عهدي إلى أكبر وندي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا ، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت .

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن الحسين بن المختار قال : خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض: عهدي إلى أكبر ولدي ، يعطى فلان كذا ، وفلان كذا ، وفلان لا يعطى حتى أجيء ، أو يقضي الله عز وجلّ عليّ الموت ، إن الله يفعل ما يشاء .

١٠ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن محرز ، عن عليّ بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كتب إليّ من الحبس أن فلاناً ابني ، سيّد ولدي ، وقد نحلته كنيّتي .

١١ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي عليّ الخزّاز ، عن داود بن سليمان قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك ، فأخبرني من الإمام بعدك ؟ فقال : ابني فلان - يعني أبا الحسن عليه السلام .

١٢ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن سعيد بن أبي الجهم ، عن النصر بن قابوس قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : إنّي سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني أنك أنت هو ، فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت : فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك ؟ فقال : ابني فلان .

١٣ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن الضحّاك بن الأشعث ، عن داود بن زري قال : جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال ، فأخذ بعضه وترك بعضه ، فقلت : أصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ قال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك ، فلما جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه ، فسألني ذلك المال ، فدفعته إليه .

١٤ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحكم الأرمي قال : حدثني عبد الله بن إبراهيم بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن يزيد بن سليط الزبيدي ، قال أبو الحكم : وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي ، عن يزيد بن سليط قال : لقيت أبا إبراهيم عليه السلام - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق ، فقلت : جعلت فداك هل تبيّنت هذا الموضوع الذي نحن فيه ؟ قال : نعم فهل تبيّنته أنت ؟ قلت : نعم إنّي أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك ، فقال له أبي :

بأبي أنت وأُمّي أنتم كلّمكم أئمّة مطهرون ، والموت لا يعزى منه أحدٌ ، فأحدث إليّ شيئاً أحدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلُّ ، قال : نعم يا أبا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم - وأشار إليك - وقد علّم الحكم والفهم والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج إليه الناس ، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم ، وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ وفيه أخرى خير من هذا كلّها . فقال له أبي : وما هي ؟ - بأبي أنت وأُمّي - قال عليه السلام : يُخرج الله عزّ وجلّ منه غوث هذه الأُمّة وغيّاتها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها ، خير مولود و خير ناشئ ، يحقن الله عزّ وجلّ به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعب ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، ويؤمن به الخائف ، وينزل الله به القطر ، ويرحم به العباد ، خير كهل و خير ناشئ ، قوله حكم وصمته علم ، يبيّن للناس ما يختلفون فيه ، ويسود عشيرته من قبل أو ان حلّمه ، فقال له أبي : بأبي أنت وأُمّي وهل ولد؟ قال : نعم ومرّت به سنون ، قال يزيد : فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً . قال يزيد : فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام : فأخبرني أنت بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام ، فقال لي : نعم إنّ أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه ، فقلت له : فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله ، قال : فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً ، ثمّ قال : أخبرك يا أبا عمارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان ، وأشرت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن ، فأفردته وحده ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني ، لحبّي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، يجعله حيث يشاء ، ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصي إلى أحد منا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله و جدّي عليّ صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيفاً وعصاً و كتاباً وعمامة ، فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله ، وأمّا الخاتم فجوامع هذه الأمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك ، فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما رأيت من الأئمّة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر

منك ولو كانت الإمامة بالمحبة لكان إسماعيل أحب إليّ أباك منك ولكن ذلك من الله عز وجل .

ثم قال أبو إبراهيم : ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات ، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام : هذا سيدهم وأشار إلى ابني عليّ فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين ، قال يزيد: ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام : يا يزيد إننا وديعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرف صدقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها ، وهو قول الله عز وجل : «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها<sup>(١)</sup>» وقال لنا أيضاً: «ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله»<sup>(٢)</sup> قال: فقال أبو إبراهيم عليه السلام : فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : قد جمعتم لي - بأبي وأمي - فأيّهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطئ ، ويعلم فلا يجهل ، معلماً حكماً وعلماً ، هو هذا - وأخذ بيد عليّ - ابني - ثم قال: ما أقلّ مقامك معه ، فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت ، فإنك منتقل عنهم ومجاور غيرهم ، فإذا أردت فادع علياً فليغسلك و ليكفئك ، فإنه طهر لك ، ولا يستقيم إلا ذلك وذلك سنة قدمضت ، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته ، ومره فليكبر عليك تسعاً ، فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حيّ ، ثم اجمع له ولدك من بعدهم ، فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيداً ، قال يزيد ثم قال لي أبو إبراهيم عليه السلام : إنني أخذني هذه السنة والأمر هو إلى ابني عليّ ، سمي عليّ وعليّ : فأما عليّ الأول فعليّ بن أبي طالب ، وأما الآخر فعليّ بن الحسين عليه السلام ، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته ، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين .

ثم قال لي : يا يزيد إذا مرت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلامٌ ، أمينٌ ، مأمونٌ ، مباركٌ وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت عارية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله أم إبراهيم ، فإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل ، قال يزيد : فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليه السلام علياً عليه السلام فبدأني ، فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة ؟ فقلت : بأبي أنت وأمي ذلك

إليك وما عندي نفقة ، فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك ، فخرجنا حتى انتهينا إلى ذلك الموضوع فابعدني فقال: يا يزيد إن هذا الموضوع كثير أما لقيت فيه جيرتك و عمومك ، قلت : نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال لي: أما الجارية فلم تجيء بعد ، فاذا جاءت بلغتها منه السلام ، فانطلقنا إلى مكّة فاشترأها في تلك السنّة ، فلم تلبث إلا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام ، قال يزيد : وكان إخوة عليّ يرحون أن يرتوه فعادوني إخوته من غير ذنب ، فقال لهم إسحاق بن جعفر : والله لقد رأيتّه وإنه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لأجلس فيه أنا .

١٥ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن أبي الحكم قال : حدثني عبد الله بن إبراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمار ، عن يزيد بن سليط قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر ابن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر <sup>(١)</sup> بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصيّة الأولى - أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث بعد الموت حقٌّ وأنّ الوعد حقٌّ وأنّ الحساب حقٌّ والقضاء حقٌّ وأنّ الوقوف بين يدي الله حقٌّ وأنّ ما جاء به محمد عليه السلام حقٌّ وأنّ ما نزل به الرّوح الأمين حقٌّ ، على ذلك أحميا و عليه أموت و عليه أبعث إن شاء الله ، و أشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطّي وقد نسخت وصيّة جدّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ووصيّة محمد بن عليّ قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصيّة جعفر بن محمد ، على مثل ذلك وإنّي قد أوصيت إلى عليّ و بنيّ بعد معه إن شاء وأنس منهم رشداً وأحبّ أن يقرّهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي ومواليّ وصبياني الذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم وإسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائيّ دونهم و ثلث صدقة أبي وثلثي ، يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذوا المال في ماله ، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينخل أو يتصدّق بها عليّ من سميت له وعليّ غير من سميت ، فذاك له

(١) في بعض النسخ [ محمد بن جعد بن رمذ الأسلمي ] .

وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم وإن كره . فله أن يخرجهم غير مشرّب عليه <sup>(١)</sup> ولا مردود ، فإن آنس منهم غير الذي فارقهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلا بأذن وأمره ، فإنّه أعرف بمناكح قومه وأي سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ، مما ذكرت في كتابي هذا أو أهدمت ذكرت ، فهو من الله ومن رسوله بريء ، والله ورسوله منه براء . وعليه لعنة الله و غضبه ولعنة الأعمى والملائكة المقرّبين والنبّيين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لأحد من السلاطين أن يكفّه عن شيء ، وليس لي عنده تبعه ولا تباعة ولا لأحد من ولدي له قبلي مال ، فهو صدق فيما ذكر ، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنّما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معهم ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وامتهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك ، ومن خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محواي إلا أن يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلا برأيه و مشورته ، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه ، فإن أراد أن يزوّج زوجاً وإن أراد أن يترك تركه وقد وصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّ وجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمّ أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسمّيت ، فمن أساء فعله ومن أحسن فلنفسه وماربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه ولعنة الأعمى والملائكة المقرّبين وجماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين وعلى من فضّ كتابي هذا . وكتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله ، قال أبو الحكم : فحدثني عبد الله بن آدم <sup>(٢)</sup> الجعفري عن يزيد بن سليط قال : كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلم يأمض موسى قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العباس ابن موسى : أصلحك الله وأمتع بك ، إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً و جوهراً و يريد أن

(١) من التزيب ، وهو التعمير . (٢) كذا والظاهر « عبدالله بن إبراهيم » كما لا يخفى .

يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلا ألجأه إليه وتر كنا عالة ولولا أنني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملا، فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال: إذا والله تخبر بما لا تقبله منك ولا تصدقك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدجوراً، نعرفك بالكذب صغيراً أو كبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبينه فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحق أجمع هذا مع ما كان بالأمس منك، وأعانه القوم أجمعون، فقال أبو عمران القاضي لعلي: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعنني أبوك اليوم وقد وسع لك أبوك ولا والله ما أحد أعرف بالولد من والده ولا والله ما كان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فض الخاتم واقره ماتحتة فقال أبو عمران: لأفضه حسبي ما لعنني أبوك اليوم، فقال العباس: فأنا أفضه، فقال: ذاك إليك، فض العباس الخاتم فذافيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا وإخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاه وفضيحة وذمة ولعلي عليه السلام خيرة وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وأبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي وادعوا أنها ليست إياها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي فإن النساء إلى الضعف، ما أظنه قال من هذا شيئاً، ثم إن علياً عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي إنني أعلم أنه إنما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق ياسعيد، فتعين لي ما عليهم، ثم أقض عنهم ولا والله لا أدع مواساتكم وبركم مامشيت على الأرض فقولوا ماشئتم، فقال العباس: ماتعطينا إلا من فضول أموالنا عندك أكثر، فقال: قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم <sup>(١)</sup> فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيؤوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ والله إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولدٌ ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئاً مما تظنون أو أدخرته فإنما

(١) بالكسر فيهما و في بعض النسخ [ فالعرض عرضكم ] .

هولكم ومرجهه إليكم والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلا وقد سيّبته حيث رأيتم ، فوثب العباس فقال : والله ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه ولا إياك وإنك لتعرف أنني أعرف صفوان بن يحيى بيّاع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصنه بريقه وأنت معه ، فقال علي عليه السلام : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أما إنني يا أخوتي فحريص على مسرتكم ، الله يعلم ، اللهم إن كنت تعلم أنني أحب صلاحهم وأنني بارٌّ بهم واصل لهم رفيقٌ عليهم أعني بأموورهم ليلاً ونهاراً فأجزني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فأجزني بما أنا أهله إن كان شراً فشرّاً وإن كان خيراً فخيراً ، اللهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عننا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ووفقههم لرشدك أما أنا يا أخي فحريص على مسرتكم ، جاهد على صلاحكم ؛ والله على ما نقول وكيل فقال العباس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، فافترق القوم على هذا وصلى الله على محمد وآله .

١٦ - محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن علي وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه ، فنظر إليّ فقال : يا محمد أما إنّه سيكون في هذه السنة حركة ، فلا تجزع لذلك ، قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ فقد أقلقني ما ذكرت فقال : أصير إلى الطاغية ، أما إنّه لا يبداني منه سوء ومن الذي يكون بعده ، قال : قلت : وما يكون جعلت فداك ؟ قال : يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قال : قلت : وما ذاك جعلت فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقّه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقّه وجحد إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : قلت : والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلمن له حقّه ولا قرّن له بإمامته ، قال : صدقت يا محمد يمدّ الله في عمرك وتسلم له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال : قلت : ومن ذاك ؟ قال محمد ابنه ، قال : قلت : له الرضا والتسليم .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ( الاشارة ) النص على أبي جعفر الثاني عليه السلام ﴾

١- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالسا ، فلما نهضوا قال لهم : القوا أبا جعفر فسلموا عليه وأحدنوا به عهدا ، فلما نهض القوم التفت إلي فقال : يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال : إنما أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكبرنا القذة بالقذة (١) .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه محمد بن عيسى قال : دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء ، ثم قال لي : يا أبا علي ارتفع الشك ما لأبي غيري .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى ، عن مالك بن أشيم ، عن الحسين بن بشار (٢) قال : كتب ابن قيسا إلى أبي الحسن عليه السلام كتابا يقول فيه : كيف تكون إماما وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب - : وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدًا ذكرًا يفرّق به بين الحق والباطل .

٥- بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي ، عن معاوية بن حكيم ، عن ابن أبي نصر قال : قال لي ابن النجاشي : من الإمام بعد صاحبك ؟ فأشبهني أن تسأله حتى أعلم ، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته ، قال : فقال لي : الإمام ابني ، ثم قال : هل يتجرّي أحد أن يقول ابني وليس له ولد .

(١) القذة بضم القاف وفتح الدال : ريش السهم واحدتها قذة بضم القاف ، يقال : حذو القذة بالقذة إذا تساوى في القدار ، حيث يقدر بكل واحد منهما على قدر صاحبها وتقطع ثم يضربه مثلا للشيتين يستويان ولا يتفاوتان اصلا . (لج) (٢) في بعض النسخ [العين بن يسار] .



٦ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن معمر بن خلّاد قال : ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام ، فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته في مكاني .

٧ - أحمد ، عن محمد بن علي ، عن ابن قياّما الواسطي قال : دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له : أياكون إمامان ؟ قال : لا إلاّ وأحدهما صامت ، فقلت له : هو ذا أنت ، ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد . فقال لي : والله ليجعلن الله منّي ما ينبت به الحق وأهله ، ويمحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياّما واقفياً .

٨ - أحمد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن الجهم قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً ، فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري ، فقال لي : جرّده وانزع قميصه ، فنزعته فقال لي : انظر بين كتفيه ، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم ، ثم قال : أتري هذا ؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام .

٩ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن أبي يحيى الصنعاني قال : كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيبى ، بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير ، فقال : هذا المولود الذي لم يولد مولوداً أعظم بركة على شيعتنا منه .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرضا عليه السلام : قد كتبنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهب الله لك ، فأقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك فإن كان كوني فإلي من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : - بملت فذاك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال : وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين <sup>(١)</sup> .

١١ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام : إن ابني في لسانه ثقل ، فأنا أبعث به إليك غدّاً تمسح على رأسه وتدعوله فأنه مولوك ، فقال : هو مولى أبي جعفر فابعث به غدّاً إليه .

(١) كذا في إرشاد المفيد ص ٢٩٨ و اعلام الوری ص ٢٣١ نقل عن الكافي « ابن أقل من

١٢ - الحسين بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن خلاد الصيقل ، عن محمد بن الحسن بن عمار قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن عليه السلام - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عمّ اجلس رحمة الله فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم ، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون : أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال : اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ - وقبض على لحيته - لم يؤهّل هذه الشبيبة وأهّل هذا الفتى ووضعته حيث وضعه ، أنكر فضله؟! نعوذ بالله ممّا تقولون ، بل أنا له عبد.

١٣ - الحسين بن محمد ، عن الخيراني ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل : يا سيدي إن كان كونٌ فإلى من؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكان القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم رسولاً نبياً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر عليه السلام .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعلي بن محمد القاساني جميعاً ، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إي والله جعلت فداك لقد بنى عليه إخوته ، فقال علي بن جعفر : إي والله ونحن عمومته بنينا عليه ، فقال له الحسن : جعلت فداك كيف صنعتم فإنّي لم أحضر كم؟ قال : قال له إخوتنا ونحن أيضاً : ما كان فينا إمامٌ قطّ حائل اللون <sup>(١)</sup> فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني ، قالوا : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة <sup>(٢)</sup> فبيننا وبينك القافة ، قال : ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ، ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم .

فلما جاؤوا أقعدونا في البستان واصطفّ عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا

(١) حال لونه أي تغيروا سود (٢) جميع القائف وهو الذي يبرف الأتار والاشباه ويحكم بالنسب

الرضا عليه السلام وألبسوه جبّة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه ، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : ألحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس له ههنا أبٌ ولكن هذا عمُّ أبيه ، وهذا عمُّ أبيه ، وهذا عمّه ، وهذه عمته ، وإن يكن له ههنا أبٌ فهو صاحب البستان ، فإن قدميه و قدميه واحدة فلمّا رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه .

قال عليُّ بن جعفر : فمضت ريق (١) أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له : أشهد أنّك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ، ثم قال : يا عمّ ! ألم تسمع أبي وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الإمام (٢) ابن النويبة الطيبة النعم ، المنتجبة الرحم ، ويلهم لعن الله الأعميس وذريته ، صاحب الفتنة ، ويقتلهم سنين وشهوراً أو يوماً يسومهم خسفاً ويستقيمهم كأساً مصبّرة ، وهو الطريد الشريد الموتور (٣) بأبيه وجده صاحب الغيبة ، يقال : مات أوهلك ، أي وادسلك؟! أفينكون هذا يا عمّ إلا مني ، فقلت : صدقت جعلت فداك .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ (١) الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران قال : لما أخرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنّي أخاف عليك في هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك؟ ففكر بوجهه إليّ ضاحكاً وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، فلمّا أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارجٌ فإلى من هذا الأمر بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم اتفت إليّ فقال : عندهذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

(١) أي قبلت فاه شفقة عليه حتى دخل ريقه في فمي .

(٢) يعني به القائم من آل محمد (ص) و النوبة بلاد واسعة للسودان و النسبة إليها نوب و نوبية و المراد بالاعيس خليفة من الخلفاء العباسية .

(٣) الموتور : من قتل حبيبه .

۲- الحسين بن محمد، عن الخیرانی<sup>(۱)</sup>، عن أبيه أنه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان وكرل بها، وكان أحد بن محمد بن عيسى يجيئ في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر عليه السلام وبين أبي إذا حضر قام أحمد و خلا به أبي ، فخرجت ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس و خلا أبي بالرسول واستدار أحد فوق حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول لأبي : إن مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك : إني ماض والأمر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي ما الذي قد قال لك ؟ قال: خيراً ، قال : قد سمعت ما قال ، فلم تكنه ؟ وأعاد ما سمع فقال له أبي : قد حرم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول : « ولا تجسسوا »<sup>(۲)</sup> فأحفظ الشادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها .

فلما أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعلموا بما فيها ، فلما مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربع مائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الأمر<sup>(۳)</sup> ، فكتب محمد بن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه ، فركب أبي وصار إليه ، فوجد القوم مجتمعين عنده ، فقالوا لأبي : ما تقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع : احضروا الرقاع فأحضرها ، فقال لهم : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنا نحب أن يكون في هذا الأمر شاهد آخر ؟ فقال لهم : قد أتاكم الله عز و جل به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة و سأله أن يشهد بما عنده ، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباحلة ، فقال : لما حقق عليه ، قال : قد سمعت ذلك وهذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب للرجل من العجم : فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً .

(۱) الخیرانی و ابوه كانا من الامام . (۲) العجرات : ۱۲ . (۳) أى يتكلمون فيه .

«وفي نسخة الصفواني»:

٣ - محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الحسين الواسطي  
أذنه سمع أحمد بن أبي خالد المولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة<sup>(١)</sup> :  
«شهد أحمد بن أبي خالد المولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد  
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه  
وأخواته وجعل أمر موسى<sup>(٢)</sup> إذا بلغ إليه وجعل عبدالله بن المساور<sup>(٣)</sup> قائماً على  
تركته من الضياع والأموال والتفقات والرتيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد .  
صير عبدالله بن المساور<sup>(٣)</sup> ذلك اليوم إليه ، يقوم بأمر نفسه وأخواته ويصير أمر موسى  
إليه ، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما . في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم  
الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد  
شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب عليه السلام وهو الجواني علي مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب  
وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الاشارة والنص على أبي محمد عليه السلام ﴾

١ - علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن يحيى بن يسار القنبري<sup>(٤)</sup>  
قال : أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر ، وأشهدني علي  
ذلك وجماعة من الموالي .

٢ - علي بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن بشار بن أحمد البصري ، عن  
علي بن عمر النوفلي قال : كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره ، فمر بنا محمد ابنه<sup>(٥)</sup>

(١) اي السكتوبة .

(٢) اي ابنه الملقب بالبرقع المدفون بقم . وقوله : إليه أي إلى موسى . (لم)

(٣) في بعض النسخ [ عبدالله بن المساور ] .

(٤) في بعض النسخ [ المنبري ] .

(٥) هو ابو جعفر ولده الاكبر مات قبله وكانت الشيعة تروم انه الامام . واخباره عليه السلام  
بعدم امامة محمد هذا يكشف عن علمه السابق بوته وهذا من أسرارهم عليهم السلام .

فقلت له : جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال : لا ، صاحبكم بعدي الحسن .  
 ٣ - عنه ، عن بشّار بن أحمد ، عن عبد الله بن محمد الإصفهاني قال : قال أبو الحسن  
 عليه السلام : صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ ، قال : ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك ، قال : فخرج  
 أبو محمد فصلّى عليه .

٤ - وعنه ، عن موسى بن جعفر بن وهب ، عن عليّ بن جعفر قال : كنت حاضراً  
 أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن : يا بنيّ أحدث لله شكراً فقد أحدث  
 فيك أمراً .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان  
 الأنباري قال : كنت حاضراً عند [مضي] أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام فجاء أبو الحسن  
 عليه السلام فوضع له كرسيّ فجلس عليه ، وحوله أهل بيته ، وأبو محمد قائم في ناحية ، فلما  
 فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال : يا بنيّ أحدث لله تبارك وتعالى  
 شكراً فقد أحدث فيك أمراً .

٦ - عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد القلانسيّ ، عن عليّ بن الحسين بن عمرو ، عن  
 عليّ بن مهزيار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى من ؟  
 قال : عهدي إلى الأكبر من ولدي .

٧ - عليّ بن محمد ، عن أبي محمد الاسبارقينيّ ، عن عليّ بن عمرو العطار قال : دخلت  
 على أبي الحسن العسكريّ عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظنّ أنه هو ، فقلت  
 له : جعلت فداك من أخصّ من ولدك ؟ فقال : لا تخصصوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري  
 قال : فكتبت إليه بعد : فيمن يكون هذا الأمر ؟ قال : فكتب إليّ في الكبير من ولدي ،  
 قال : وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر .

٨ - محمد بن يحيى وغيره ، عن سعد بن عبد الله ، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن  
 ابن الحسن الأقطس أنهم حضروا - يوم توفيّ محمد بن عليّ بن محمد - باب أبي الحسن  
 يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوسٌ حوله ، فقالوا : قد رنا أن يكون حوله  
 من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواله وسائر الناس إذ نظر

إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب ، حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه ، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال : يا بني أحدث الله عز و جل شكراً ، فقد أحدث فيك أمراً ، فيكي الفتى وحمد الله واسترجع ، وقال : الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك (١) و إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فسألنا عنه ، فقيل : هذا الحسن ابنه ، وقد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرحج ، فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه .

٩ - علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن يحيى بن درياب قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر فعزّيته عنه و أبو محمد عليه السلام جالس فبكي أبو محمد عليه السلام ، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له] : إن الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله .

١٠ - علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعدما مضى ابنه أبو جعفر وإنّي لأفكر في نفسي أريد أن أقول : كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر ابن محمد عليه السلام و إنّ قصتهما كقصتهما ، إذ كان أبو محمد المرّجى بعد أبي جعفر عليه السلام فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق فقال : نعم يا أبا هاشم بدالله في أبي محمد بعد أبي جعفر عليه السلام (٢) ما لم يكن يعرف له ، كما بداله في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثك نفسك وإن كره المبتلون ، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي ، عنده علم ما يحتاج إليه ومع له آلة الإمامة (٣)

١١ - علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن محمد بن يحيى بن درياب ، عن أبي بكر الفهكي قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام : أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة (٤) وأوثقهم

(١) أي في بقاتك نعمة لنا ، فكلما ازدادت تمت لنا النعمة (لج)

(٢) البقاء بالفتح والند ظهور الشيء بعد الغفاء وهو على الله عز و جل غير جائز والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عليه كما صرح به النهاية قاله من قضى الله جل شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر عليه السلام بهام يكن مرئياً لا ير محمد عند الخلق وهو الإمامة والخلافة (لج)

(٣) أي الكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالإمام و يكون علامة من علاماته .

(٤) أي أخلص وأصفى . غريزة أي طبيعة وفي بعض النسخ [ أصح ] بدل أنصح .

حجّة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها<sup>(١)</sup>، فما كنت سألني فسله عنه ، فعنده ما يحتاج إليه .

١٢ - علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال : كتب إلي أبو الحسن في كتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت<sup>(٢)</sup> لذلك فلا تفتنم<sup>٣</sup> فإن الله عز وجل « لا يضل قوماً بعد إذهابهم حتى يبين لهم ما يتقون » و صاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه ، يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان .

٣ - علي بن محمد ، ممن ذكره ، عن محمد بن أحمد العلوي<sup>٤</sup> ، عن داود بن القاسم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت : ولم جعلني الله فداك؟ فقال : إنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمد عليهم السلام .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ الاشارة والنص الى صاحب الدار عليه السلام ﴾

١ - علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إلي من أبي محمد قبل مضيته بستين يخبرني بالخلف من بعده ، ثم خرج إلي من قبل مضيته بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال : سل ، قلت : ياسيدي هل لك واد؟ فقال : نعم ، فقلت : فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال : بالمدينة .

٣ - علي بن محمد ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن محمد المكفوف ، عن عمرو والأهوازي قال : أراني أبو محمد ابني وقال : هذا صاحبكم من بعدي .

(١) العرى : بضم العين وفتح الراء جمع العروة بالضم والسكون معروف والإضافة لامية أو يانية .

(٢) كتبت أى اضطربت لذلك .



٤ - علي بن محمد ، عن همدان القلانسي قال : قلت للعمري : قدمضي أبو محمد ؟ فقال لي : قدمضي ولكن قد خلف فيكم من رقبتك مثل هذه ؛ وأشار بيده .

٥ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى لعنه الله <sup>(١)</sup> هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه ، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب ، فكيف رأى قدرة الله فيه ، وولد له ولد سماه « محمد » في سنة ست و خمسين و مائتين <sup>(٢)</sup> .

٦ - علي بن محمد ، عن الحسين و محمد ابني علي بن إبراهيم ، عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن علي العجلي ، عن رجل من أهل فارس سماه قال : أتيت سارماً ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني ، فدخلت عليه و سلمت فقال : ما الذي أقدمك ؟ قال : قلت : رغبة في خدمتك ، قال : فقال لي : فالزم الباب ، قال : فكنت في الدار مع الخدم ، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال : فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حر كة في البيت فناداني : مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أدخله ولا أخرج ، فخرجت علي جارياً معهاشي مغطى ، ثم ناداني ادخل ، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه ، فقال لها : اكشفي عمّامك ، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فإذا شعر نابت من لبتة إلى سرة أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فمارأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام .

## ﴿ باب ﴾

﴿ في تسمية من رآه عليه السلام ﴾

١ - محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى جميعاً ، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال : اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو و رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخبر فقلت له : يا أبا عمرو إنني أريد أن أسألك عن شيء و ما أنا به شاك فيما أريد أن

(١) الزبيرى كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهدده وقتله الله على يد الطيفة أو غيره و صنف بعضهم و قره بفتح الزاء و كسر الباء من الزبير بمعنى الهداية كناية من المتهدى العباسي حيث قتله النوالى (آت) (٢) تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية .

أسألك عنه ، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجّة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً ، فإذا كان ذلك رفعت الحجّة (١) وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى ، قال : أولم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبى ، وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته وقلت : من أعامل أو عمّن آخذ ، وقول من أقبل؟ فقال له : العمري ثقني فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول ، فاسمع له وأطع ، فإنّه الثقة المأمون ، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك ، فقال له : العمري وابنه ثقتان ، فما أدباً إليك عنّي يؤدّيان وما قالاً لك فعنّي يقولان ، فاسمع لهما واطعهما فإنهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قدمضيا فيك .

قال : فخر أبو عمر وساجد أوبكى ثم قال : سل حاجتك فقلت له : أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام ؟ فقال : إي والله ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات ، قلت : فالاسم ؟ قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولأقول هذا من عندي ، فليس لي أن أحلل ولا أحرم ، ولكن عنه عليه السلام ، فإن الأمر عند السلطان ، أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذ من لاحق له فيه وهو ذا ، عياله يجولون ليس أحدٌ يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً ، وإذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتمقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

قال الكليني رحمه الله : وحدّثني شيخ من أصحابنا - ذهب عنّي اسمه - أن أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا .

٢ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله ﷺ بالعراق فقال : رأيت بين المسجدين وهو غلامٌ عليه السلام .

٣ - محمد بن يحيى ، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله (٢) قال : حدّثني موسى بن

محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدثتني حكيمة ابنة محمد بن علي - وهي عمّة - أبيه - أنّها رآته ليلة مولده وبعد ذلك .

٤ - علي بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمرى: قدمضى أبو عبد الله عليه السلام؟

فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا ؛ وأشار بيده .

٥ - علي بن محمد ، عن فتح مولى الزراري<sup>(١)</sup> قال : سمعت أبا علي بن مطهر

يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه .

٦ - علي بن محمد ، عن محمد بن شاذان بن نعيم ، عن خادم لإبراهيم بن عبده

النيسابوري<sup>(٢)</sup> أنّها قالت : كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء .

٧ - علي بن محمد ، عن محمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله بن صالح أنّه

رآه عند الحجر الأسود والناس يتجادبون عليه وهو يقول : ما بهذا أمروا .

٨ - علي ، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس ، عن أبيه أنّه قال : رأيت

عليه السلام بعد مضي أبي محمد حين أيفع وقبلت يديه ورأسه .

٩ - علي ، عن أبي عبدالله بن صالح وأحمد بن النضر ، عن القنبري - رجل

من وُلد قنبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ، جرى حديث جعفر بن

علي فذمّه ، فقلت له : فليس غيره فهل رأيتّه؟ فقال ، لم أره ولكن رآه غيري ، قلت :

ومن رآه؟ قال : قد رآه جعفر مرتين وله حديث .

١٠ - علي بن محمد ، عن أبي محمد الوجناني أنّه أخبرني عمّن رآه : أنّه خرج

من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول : اللهم إنّك تعلم أنّها من أحبّ البقاع

لولا الطرد ؛ أو كلام هذا نحوه .

١١ - علي بن محمد ، عن علي بن قيس ، عن بعض جلاوذة السواد قال : شاهدت

سيما<sup>(٣)</sup> آنفاً بسرّ من رأى وقد كسر باب الدار ، فخرج عليه ويده طبرزين فقال له :

(٢) فى بعض النسخ [عبدة النيسابورى] .

(١) فى بعض النسخ [الرازى]

(٣) اسم رجل كأنه من اتباع السلطان (م)

ما تصنع في داري؟ فقال سيماء: إن جعفرأ زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فإن كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار قال: علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدثك بهذا؟ فقلت له: حدثني بعض جلاوذة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء.

١٢ - علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم <sup>(١)</sup>.

١٣ - محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد ابن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه.

١٤ - علي بن محمد، عن محمد والحسن ابني علي بن إبراهيم أنهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمد بن عبدالرحمن العبيدي، عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمد أراه إياه.

١٥ - علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجباً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابٌ قاعد عليه إزار ورداء، وفي رجله نعلٌ صفراء، قومت الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منّا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السائل واجتهد في الدعاء وأطال، فقام الشاب وغاب عتاً، فدنوننا من السائل فقلنا له ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصة ذهب مضرّسة، قدرناها عشرين مثقالاً، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لاندري، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله، فلم نقدد عليه، فسألنا كل من كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا شاع علويٌ يحج، في كل سنة ماشياً.

### ﴿ باب في النهي عن الاسم ﴾

١ - علي بن محمد، ممن ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي، عن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه

ولا يحلّ لكم ذكره باسمه ، فقلت: فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه .

٢ - علي بن محمد ، عن أبي عبد الله الصالحيّ قال : سألتني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام أن أسأل عن الإسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتهم على الإسم أذاعوه وإن عرفوا المكان دلّوا عليه .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن فضال ، عن البريآن بن الصلت قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول - وسئل عن القائم - فقال : لا يرى جسمه ، ولا يسمّى اسمه .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسمّيه باسمه إلا كافر .

### ﴿ باب نادر في حال الغيبة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن المفضل بن عمر ؛ ومحمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه ، فعندما فنوقعوا الفرج صباحاً ومساءً ، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم ، وقد علم أنّ أوليائه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما هيّب حجّته عنهم طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

٢ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلّى بن محمد ، عن علي بن مرداس ، عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّما أفضل : العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل ، أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته ، مع الامام منكم الظاهر ؟ فقال يا عمّار الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم

المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره بظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحق واعلموا أن من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة، مستتر بها من عدوه في وقتها فأتتمها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوه في وقتها فأتتمها، كتب الله عز وجل بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتتمها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة، كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله، ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه، وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة إن الله عز وجل كريم.

قلت : جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل ، وحثتني عليه ، ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد ؟ فقال : إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقهه وإلى عبادة الله عز ذكره سرّاً من عدوكم مع إمامكم المستتر ، مطيعين له ، صابرين معه ، منتظرين لدولة الحق خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة ، تنتظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة ، قد منعواكم ذلك ، واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف مع عدوكم ، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال ، فهنيئاً لكم .

قلت : جعلت فداك فما ترى إذاً أن تكون من أصحاب القائم ويظهر الحق و نحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحق والعدل ؟ فقال : سبحان الله أما تحببون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ، ولا يعصون الله عز وجل في أرضه ، وتقام حدوده في خلقه ، ويرد الله الحق إلى أهله فيظهر ، حتى لا يستخفى بشي من الحق مخافة أحد من الخلق ، أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميتة على الحال التي أنتم عليها

إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد فابشروا .

٣ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أسامة ، عن هشام ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق قال : حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبة له : اللهم وإنني لأعلم أن العلم لا يارزك الله ، ولا ينق له مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور ، كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم ، بل أين هم وكم ؟ أولئك الأقلون عدداً ، والأعظمون عند الله جل ذكره قدراً ، المتبعون لقادة الدين : الأئمة الهادين ، الذين يتأدّبون بأدابهم ، وينهجون نهجهم ، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان ، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ، ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم ، ويأسون بما استوحش منه المكذّبون ، وأباه المسرفون أولئك أتباع العلماء صجوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه وذأنوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم ، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى ، فملمأؤهم وأتباعهم خرس صمت<sup>(١)</sup> في دولة الباطل ، منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل ، ها ، ها ، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هديتهم ، وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم .

### ﴿ باب في الغيبة ﴾

١ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً ، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن الحسن ابن محمد الصيرفي ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمار قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا : إن لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثم قال هكذا بيده - <sup>(٢)</sup> فأياكم يمسك شوكة القتاد بيده ؟ ثم أطرقت ملياً ، ثم قال : إن

(١) أي لا يقدر على التكلم بالحق و اعلاء كلمته في دولة الباطل (لج) .

(٢) أي اشار بيده ، و الخارط من يضرب بيده على اعلى القطن ثم يدها إلى الاسفل ليحفظ

ورقه و القتاد شجر له شوكة .

لصاحب هذا الأمر غيبة ، فليستق الله عبد وليتمسك بدينه .

٢- علي بن محمد ، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم <sup>(١)</sup> لا يزيلكم عنها أحد ، يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه ، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه . قال : فقلت : ياسيدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بني ! عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدر كونه .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمد بن المساور عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيتاكم والتنويه <sup>(٢)</sup> أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتى يقال : مات ، قتل ، هلك ، بأيّ وادسلك؟ ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، ولتكفأن <sup>(٣)</sup> كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة ، لا يدري أيّ من أيّ ، قال : فبكيت ثم قلت : فكيف نصنع ؟ فنظر إلى شمس داخلة في الصفة فقال : يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم ، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة بن أيوب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في صاحب هذا الأمر شياً من يوسف عليه السلام ، قال : قلت له : كأنك تذكره حياته أو غيبته ؟ قال : فقال لي : وما ينكر من ذلك ، هذه الأمة أشباه الخنازير ، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ، تاجروا يوسف ، وبايعوه وخاطبوه ، وهم إخوته وهو أخوهم ،

(١) ضمير الجمع باعتبار تعدد المخاطبين . (٢) التنويه : الرفح والتشهير . (آت)

(٣) على بناء المجهول من المخاطب أو الغائب من قولهم ، كذات الإناه إذا كبتته . كناية عن

اضطرابهم وذلالمهم في الدين لشدة الفتن . (آت)



فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف وهذا أخي ، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف ، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يعلمه لقدد على ذلك ، لقدسار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر ، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله جل وعز بحجته كما فعل بيوسف ، أن يمشي في أسواقهم و يطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له كما أذن ليوسف ، قالوا : «أنتك لأنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف» .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبد الله بن موسى عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت : ولم ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشك في ولادته ، منهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول : حمل <sup>(١)</sup> ومنهم من يقول : إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين ، وهو المنتظر غير أن الله عز وجل يحب أن يمتهن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة ، [ قال : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة ] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء «اللهم عرفني نفسك ، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرفني رسولك ، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجبتك ، اللهم عرفني حجبتك ، فإنك إن لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني» ثم قال : يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني ؟ قال : لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان <sup>(٢)</sup> يجيء حتى يدخل المدينة ، فيأخذ الغلام فيقتله ، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون ، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله .

٦ - محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن إسحاق بن محمد ، عن يحيى بن المنشى عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : يفقد

(١) أي مات أبوه وهو حمل (٢) في بعض النسخ [ آل أبي فلان ] .

الناس إمامهم ، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

٧ - علي بن محمد ، عن عبدالله بن محمد بن خالد قال : حدثني منذ بن محمد بن قابوس ، عن منصور بن السندي ، عن أبي داود المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض ، فقلت ، يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكنني فكرت في مولود يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له غيبةٌ وحيرةٌ ، يضلّ فيها أقوامٌ ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! وكم تكون الحيرة و الغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنه مخلوقٌ وأنبي لك بهذا الأمر يا أصبغ ! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما نحن كنجوم السماء ، كلما غاب نجمٌ طلع نجمٌ ، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم ، غيب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنوعه المطالب ، فلم يعرف أيٌّ من أيٍّ ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم .

٩ - محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن معاوية ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : ولم ؟ قال : إنه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها .

١١ - الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن معاوية عن عبدالله بن جبلة ، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي ، عن مفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنده في البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري ، فقال : أما والله

ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ هذا حتى يقال : مات هلك ، في أيّ وادسلك؟ ولتكفانّ كما تكفأ السفينة في أمواج البحر ، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب الإيمان في قلبه ، وأينده بروح منه ولترفعنّ اثنتا عشرة رايةً مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ ، قال : فبكيت ، فقال : ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ فقلت : جعلت فداك كيف لأبكي وأنت تقول : اثنتا عشرة رايةً مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ ! ؟ قال : وفي مجلسه كوّت تدخل فيها الشمس فقال : أبيّنة هذه ؟ فقلت : نعم ، قال : أمرنا أبين من هذه الشمس .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن يحيى بن المثنى ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : للقائم غيبتان ، يشهد في إحداهما المواسم ، يرى الناس ولا يرونه .

١٣ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى وغيره ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به أن أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة : اللهم إنه لا بد لك من حجج في أرضك ، حجّة بعد حجّة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ، ويعلمونهم علمك كيلا يتفرّق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتمم يترقب ، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم ، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون .

ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر : فيمن هذا؟ ولهذا يارز العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه ، كما سمعوه من العلماء ، ويصدقون عليهم فيه ، اللهم فإني لأعلم أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وإنك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع ، أو خائف مغمور <sup>(١)</sup> كيلا تبطل حجّتك <sup>(٢)</sup> ولا يضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم؟ وكم هم؟ أولئك الأقلون عدداً ، الأعظمون عند الله قدراً .

١٤ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجليّ

(٢) في بعض النسخ [حججك] .

(١) في بعض النسخ [مغمور] .

عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين»<sup>(١)</sup>، قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد.  
١٥- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة<sup>(٢)</sup> وما بثلاثين من وحشة.  
١٧- وبهذا الإسناد، عن الوشاء، عن عليّ بن الحسن<sup>(٣)</sup> عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تارز الحية في جحرها، واختلفت الشيعة وسمّى بعضهم بعضاً كذابين، وتقل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير، فقال لي: الخير كلّ عند ذلك، ثلاثاً.

١٨- وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنّه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عماد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداها قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٢٠- محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن حسن، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداها يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ وادسلك، قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

(١) الملك : ٣٠ . (٢) أي المدينة . (٣) في بعض النسخ [علي بن الحسين] وهو مجهول (آت)

٢١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حزة قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟ فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل.

٢٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أمّ هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن قول الله تعالى: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس<sup>(١)</sup>»، قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك.

٢٣- عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد ابن ثعلبة، عن أمّ هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألته، عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس»، قال: الخنس إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك.

٢٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم.

٢٥- عدّة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدرهم باسمك، فقال: ما منا أحد اختلقت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل<sup>(٢)</sup> أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا،

(١) التوير: ١٧ و ١٦ . (٢) قاله أو أدركه، اغتاله: أي اخذه من حيث لم يدر.

خفيّ الولادة والمنشأ ، غير خفيّ في نسبه .

٢٦ - الحسين بن محمد وغيره ، عن جعفر بن محمد ، عن عليّ بن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الكنديّ ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ شعيتك بالعراق كثيرةٌ والله ما في أهل بيتك مثلك ، فكيف لا تخرج ؟ قال : فقال يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنيك للنوكي <sup>(١)</sup> إي والله ما أنا بصاحبكم ، قال : قلت له : فمن صاحبنا ؟ قال : انظروا من عمي على الناس ولادته ، فذاك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصبع ويمضغ بالألسن <sup>(٢)</sup> إلا مات غيظاً أو رغم أنفه .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يقوم القائم وليس لأحد في عتقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعة .

٢٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن عليّ العطار ، عن جعفر بن محمد ، عن منصور ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : إذا أصبحت وأمسيّت لا أرى إماماً أتتمّ به ما أصنع ؟ قال : فأحبّ من كنت تحبّ وأبغض من كنت تبغض ، حتّى يظهره الله عزّ وجلّ .

٢٩ - الحسين بن أحمد ، عن أحمد بن هلال قال : حدّثنا عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجیح ، عن زرارة بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ، لا بدّ للغلام من غيبة ، قلت : ولم ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - وهو المنتظر ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، فمنهم من يقول : حملٌ ، ومنهم من يقول : مات أبوه ولم يخلف ومنهم من يقول : ولد قبل موت أبيه بسنتين قال زرارة : فقلت : ومات أمرني لو أدركت ذلك الزمان ؟ قال : ادع الله بهذا الدعاء : «اللهمّ عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك ، اللهمّ عرفني نبيك ، فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرفه قطّ ، اللهمّ عرفني حجّتك فإنك إن لم تعرفني حجّتك ضللت عن ديني ، قال أحمد بن الهلال : سمعت هذا الحديث منذ ستّ وخمسين سنة .

(١) أي فرمت تفتح و تبسط أذنيك للعلى تسمع منهم (٢) كتابة عن كثرة ذكره في المجالس .

٣٠- أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فاذا نقر في الناقور<sup>(١)</sup>» قال: إن منّا إماماً مظفر أمستطراً، فاذا أراد الله عز ذكره إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

٣١- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفرج قال: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحنا عن جوارهم.

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة ﴾

١- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن سلام بن عبد الله الهاشمي، قال محمد بن علي: وقد سمعته منه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له: خدّاش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وقال له: إنّنا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك، وأنّ تحاجّه لنا حتى تقفه على أمر معلوم، واعلم أنّه أعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدّهن وأنّ يخالي الرّجن، فلا تأكل له طعاماً، ولا تشرب له شرباً، ولا تمسّ له عسلاً ولا رهناً ولا تخل معه واحذر هذا كلّه منه، وانطلق على بركة الله، فاذا رأيت فاقراً آية السخرة، وتعوذ بالله من كيد وكيد الشيطان. فاذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة، ويقولان لك: أما تعلم أنّنا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجلّ محمدًا عليه السلام فلمّا نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا

فيك وقدرتنا على النأي عنك <sup>(١)</sup> ، وسعة البلاد دونك ، وإن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقل لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منا ، وقد وضع الصبح لذي عينين ، وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الذي يحملك على ذلك ؟! فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب ، أتتخذ اللعن لنا ديناً ، وترى أن ذلك يكسرنا عنك . فلما أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه ، فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال : ههنا يا أخا عبدقيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال : ما أوسع المكان ، أريد أن أؤدّي إليك رسالة ، قال : بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن ثم تؤدّي رسالتك قم يا قنبر فأنزله ، قال : ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة ، قال : فأخلو بك ؟ قال : كل سرّ لي علانية ، قال : فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك ، الحائل بينك وبين قلبك ، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أتقدّم إليك الزبير بما عرضت عليك ؟ قال : اللهم نعم ، قال : لو كتبت بعد ما سألتك ما اهتدّ إليك طرفك ، فأنشدك الله هل علمك كلاماً تقولهُ إذا أتيتني ؟ قال : اللهم نعم ، قال علي عليه السلام : آية السخرة ؟ قال : نعم ، قال : فاقراها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويردّها ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرجل : ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتزدها سبعين مرّة ثم قال له : أتجد قلبك اطمأن قال : إي - والذي نفسي بيده - قال : فما قال لك ؟ فأخبره ، فقال : قل لهما : كفى بمنطقكما حجّة عليكم ، ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين ، زعمتما أنكما أخوأي في الدين وابنا عمّي في النسب فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالاسلام ، وأما قولكما : إنكما أخوأي في الدين ، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ ، وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين ، وإلا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما أنكما أخوأي في الدين وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمداً عليه السلام فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً ، وإن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكم مع الحدث الذي أحدثتما ، مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن



إلا لطمع الدنيا ، زعمتما وذلك قولكما : « فقطعت رجاءنا ، لا تعيبان بحمد الله من ديني شيئاً وأما الذي صرفني عن صلّتكما ، فالذي صرفكما عن الحقّ و حملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولا : « أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً » فتستحقّ اسم الشرك مع النفاق ، وأما قولكما : إذني أشجع فرسان العرب ، و هربكما من لعني ودعائي ، فإن لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة و ماجت لبود الخيل و ملا سحرا كما أجوا فكما ، فتمّ يكفيني الله بكمال القلب ، وأما إذا أبيتما بأنّي أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما : اللهم أقعص الزبير بشرّ قتلة و اسفك دمه على ضلالة و عرف طلحة المذلة و ادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك ، إن كانا ظلمنا نبي و افتريا عليّ و كنما شهادتهما و عصياك و عصيا رسولك فيّ ، قل : آمين ، قال خدّاش : آمين .

ثمّ قال خدّاش لنفسه : والله ما رأيت لحية قطّ أبين خطأ منك ، حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً ، أنا أبرأ إلى الله منهما ، قال عليّ عليه السلام : ارجع إليهما و أعلمهما ما قلت ، قال : لا والله حتى تسأل الله أن يردّ نبيّ إليك عاجلاً و أن يوقني لرضاه فيك ، ففعل فلم يلبث أن انصرف و قتل معه يوم الجمل رحمه الله .

٢ - عليّ بن محمّد و محمّد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ و أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد ابن حسان جميعاً ، عن محمّد بن عليّ ، عن نصر بن مزاحم ، عن عمرو بن سعيد ، عن جراح بن عبد الله ، عن رافع بن سلمة قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الزهراء و بيننا عليّ عليه السلام جالس إذ جاء فارس فقال : السلام عليك يا عليّ فقال له عليّ عليه السلام : و عليك السلام مالك شككتك أمّك - لم تسلّم عليّ بأمر المؤمنين؟ قال : بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحقّ بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك و سميتك مشركاً ، فأصبحت لأدريّ إلى أين أصرف ولايتي ، والله لأن أعرف هذاك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها فقال له : عليّ عليه السلام : شككتك أمّك قفمذي قريباً ريك علامات الهدى من علامات الضلالة ، فوقف الرّجل قريباً منه فينما هو كذلك إذ أقبل فارس ير كض حتى أتى عليّاً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح أقرّ الله عينك ، قد والله

قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه؟ قال : بل من دونه ، فقال : كذبت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا ، فقال الرّجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاه أخيرير كض على فرس له فقال له مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي ردّ على صاحبه ، قال الرّجل الشاك : وهمت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان ير كضان قد أعرقا فرسيهما فقالا : أقر الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال علي عليه السلام : أمن خلف النهر أو من دونه؟ قالا : لا بل من خلفه ، إنهم لما اقتحموا خيلهم النهران وضرب الماء لبيات خيولهم رجعوا فأصيبوا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقتما ؛ فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما ، فقال علي عليه السلام : هذه لك آية .

٣- علي بن محمد ، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أحمد بن القاسم العجلي ، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد ، عن محمد بن خداهي ، عن عبد الله بن أيوب ، عن عبد الله بن هاشم ، عن عبد الكريم بن عمر والخثعمي ، عن حبابة الوالبيّة قالت : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة لها سابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم : يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحف فقال : يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ قال : فقال له : أقوام حلقوا اللحي وقتلوا الشوارب فمسخوا فلم أرنا طقاً أحسن نطقاً منه ، ثم أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت : له يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت : فقال ائمني بتلك الحصة وأشار بيده إلى حصة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ، ثم قال لي : يا حبابة ! إذا ادّعى مدّع الإمامة ، فقد رآن يطبع كما رأيت فأعلمي أنه إمام مفترض الطاعة ، والإمام لا يعزب عنه شيء يريده ، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام وهو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال : يا حبابة الوالبيّة فقلت : نعم يا مولاي فقال : هاتي مامعك قال : فأعطيتني فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام ، قالت : ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقربّ ورحب ، ثم قال لي : إن

في الدلالة دليلاً على ماتريدين ، أفتريدين دلالة الامامة ؟ فقلت : نعم ياسيدي ، فقال : هاتي مامعك ، فناولته الحصة فطبع لي فيها ، قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيتها كأوسعاً جداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة ، فأومأ لي بالسبابة فعاد إلي شبابي ، قالت : فقلت : ياسيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟ فقال : أمّا ماضى فنعم ، وأمّا ما بقي فلا ، قالت : ثم قال لي : هاتي مامعك فأعطيته الحصة فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها .

وعاشت حباية بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام .

٤ - محمد بن أبي عبد الله و علي بن محمد ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال : كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه ، فدخل رجل عبل ، طويل جسيم ، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول و أمره بالجلوس ، فجلس ملاصقاً لي ، فقلت في نفسي : ليت شعري من هذا ؟ فقال أبو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصة التي طبع آباي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها ، ثم قال : هاتها فأخرج حصة وفي جانب منها موضع أملس ، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنني أرى نقش خاتمه الساعة والحسن بن علي ، فقلت لليماني : رأيت قبل هذا قط ؟ قال : لا والله وإنني لمنذهر حريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب لست أراه فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، ذرية بعثها من بعض أشهد بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثم مضى فلم أراه بعد ذلك ، قال إسحاق : قال أبو هاشم الجعفري : و سألته عن اسمه فقال : اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم وهي الأعرابية اليمانية ، صاحبة الحصة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة و زرارة جميعاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قتل الحسين عليه السلام ، أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه فقال له : يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام ، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبو بكر رضي الله عنه ووصلي على روحه ولم يوص ، وأنا معك ووصو أبيك وولادتي من علي عليه السلام في سنتي وقديمي أحقُّ بها منك في حدائتك ، فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولا تحاجني ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام : يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق إنني أعظك أن تكون من الجاهلين ، إن أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة ، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي ، فلا تتعرض لهذا ، فإنني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال ، إن الله عز وجل جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام : وكان الكلام بينهما بمكة ، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية : ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل وسله أن ينطق لك الحجر ثم سل ، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه ، فقال علي بن الحسين عليه السلام : يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابك ، قال له محمد : فادع الله أنت يا ابن أخي وسله ، فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي و الإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام ؟ قال : فتحررك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين ، فقال : اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين ابن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فانصرف محمد بن علي وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام .

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٦ - الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن محمد بن علي قال : أخبرني سماعة بن

مهران قال : أخبرني الكلبي النسابة قال: دخلت المدينة ولست أعرف شيئاً من هذا الأمر فأتيت المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إليّ رجلٌ ظننت أنه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي : ادخل فدخلت فاذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسلمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبي النسابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئت أسألك ، فقال : أمررت بابني محمد ؟ قلت : بدأت بك ، فقال : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال : تبين برأس الجوزاء <sup>(١)</sup> والباقي وزرٌ عليه وعقوبة ، فقلت في نفسي : واحدة ؛ فقلت : ما يقول الشيخ في المسح على الخفين ؟ فقال : قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح ، فقلت في نفسي : ثنتان ، فقلت : ماتقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام ؟ فقال : حلالٌ إلا أنا أهل البيت نعافه فقلت في نفسي : ثلاثٌ ، فقلت : فما تقول في شرب النبيذ ؟ فقال : حلالٌ إلا أنا أهل البيت لانشر به ، فقممت فخرجت من عنده وأنا أقول : هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت . فدخلت المسجد فنظرت إليّ جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم : من أعلم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله بن الحسن ، فقلت : قد أتيتك فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجلٌ من القوم رأسه فقال : ائت جعفر بن محمد عليه السلام فهو أعلم أهل هذا البيت ، فلامه بعض من كان بالحضرة - فقلت <sup>(٢)</sup> : إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أوّل مرّة الحسد - فقلت له : ويحك إياه أردت ، فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب ، فخرج غلامٌ له فقال : ادخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب ونظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة <sup>(٣)</sup> ولا بردعة ، فابتدأني بعد أن سلمت عليه ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت في نفسي : يا سبحان الله ! غلامه يقول لي بالباب : ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت ؟ ! فقلت له : أنا الكلبي

(١) يعني بعده ، أراد أنه يقع به ثلاث طلاقات لان كل رأس من رأس الجوزاء ثلاثة كواكب . (في)

(٢) في بعض النسخ [ فقلت أن ]

(٣) المرفقة بالكسر المعدة ، والبردعة ما يقال له بالفارسية : بلاس

النسابة ، فضرب بيده على جبهته وقال: كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراً مبيناً ، يا أخا كلب إن الله عز وجل يقول: «وعاداً وثموداً وأصحاب الرّسّ وقرونأً بين ذلك كثيرأً»<sup>(١)</sup> أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لاجعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت : نعم أنا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي : فف ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت : نعم فلان بن فلان ، قال : إن فلان ابن فلان بن فلان الرّاعي الكردي إنّما كان فلان الرّاعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى فلانة امرأة فلان من قبيله الذي كان يرعى غنمه عليه ، فأطعمها شيئاً وغشياً فولدت فلاناً ، وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان ، ثمّ قال : أتعرف هذه الأسمي ؟ قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت ؟ فقال : إنّما قلت فقلت ، فقلت : إنني لا أعود ، قال : لا نعود إذاً وأسأل عما جئت له ، فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال : و يحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى ، قال : فاقراً فقرأت : « فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة » قال : أتري ههنا نجوم السماء ؟ قلت : لا قلت : فرجل قال لامرأته : أنت طالق ثلاثاً ؟ قال : تردّ إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ثمّ قال : لا طلاق إلا على ظهر ، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي : واحدة ، ثمّ قال : سل ، قلت : ما تقول في المسح على الخفين ؟ فتبسّم ثمّ قال : إذا كان يوم القيامة وردّ الله كل شيء إلى شيئته وردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم ؟ فقلت في نفسي : ثنتان ، ثمّ التفت إليّ فقال : سل فقلت : أخبرني عن أكل الجريّ ؟ فقال : إن الله عز وجل مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرأفهو الجريّ والمار ماهي و الزمار وما سوى ذلك وما أخذ منهم برأ فالقردة والخنازير والوبر والورك<sup>(٢)</sup> وما سوى ذلك فقلت في نفسي : ثلاث ، ثمّ التفت إليّ فقال : سل و قم ، فقلت : ما تقول في النبيذ ؟ فقال : حلال ، فقلت : إنّنا ننبذ فنطرح فيه العكر<sup>(٣)</sup> وما سوى ذلك ونشربه ؟ فقال : شه شه<sup>(٤)</sup> تلك الخمرة المنتنة ، فقلت : جعلت فداك فأبيّ نبيذ تعني ؟ فقال : إن أهل

(١) الفرقان : ٣٨ (٢) الوبر دوية كالسنور ، والورك متحركة دابة كالضف أو العظيم من أشكال الرزغ طويل الذنب صغر الرأس (في) (٣) العكر الدردي من كل شيء ، أراد به ما يدون النبيذ (٤) كلمة تعبير واستقذار . (آت)

المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغيير الماء وفساد طباعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذ له ، فيعمد إلى كفّ من التمر فيقذف به في الشنّ (١) فممنه شر به ومنه ظهوره ، فقلت : وكم كان عدد التمر الذي [كان] في الكفّ ؟ فقال : ما حمل الكفّ ، فقلت : واحدة وثلثان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت : وكم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك فقلت : بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ، قال سماعة : قال الكلبي : ثمّ نهض ﷺ وقمت فخرجت وأنا أضرب بيدي على الأخرى وأنا أقول : إن كان شيء فهذا ، فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتى مات .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله ﷺ وأنا صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك أنّهم رووا عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال : إنّ الأمر في الكبير ما لم تكن به عاهة ، فدخلنا عليه نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أبداً ، فسألناه عن الزكاة في كمّ تجب ؟ فقال : في مائتين خمسة ، فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان ونصف فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده إلى السماء فقال : والله ما أدري ما تقول المرجئة ، قال : فخرجنا من عنده ضالّلاً لا ندرى إلى أين نتوجه أنا وأبو جعفر الأحول ، ففقدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لاندرى إلى أين نتوجه ولا من تقصد ؟ ونقول : إلى المرجئة ؟ إلى القديّة ؟ إلى الزيديّة ؟ إلى المعتزلة ؟ إلى الخوارج ؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه ، يومي إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من أتفتت شيعة جعفر ﷺ عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول : تنحّ فإنّي خائف على نفسي وعليك ، وإنما يريدني لا يزيدك ، فتنحّ فني لا تهلك وتعين على نفسك ، فتنحّى غير بعيد وتبعته الشيخ وذلك أنّي ظننت

أني لا أقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام ثم خلاني ومضى ، فإذا خادم بالباب فقال لي : أدخل رحمك الله ، فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه : لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ فقلت جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : مضى موتاً ؟ قال : نعم ، قلت : فمن لنا من بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه ، قال : يريد عبد الله أن لا يعبد الله ، قال : قلت : جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال لا ، ما أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا فداخني شيء ، لا يعلم إلا الله عز وجل إعظاماً له وهيبة أكثر مما كان يحلُّ بي من أبيه إذا دخلت عليه ، ثم قلت له : جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك ؟ فقال : سل تخبر ولا تدع ، فإن أذعت فهو الذبح ، فسألته فإذا هو بحرٌ لا ينزف ، قلت : جعلت فداك شيعتك وشيعة أبيك ضلالٌ فألقى إليهم وأدعوهم إليك ؟ وقد أخذت عليّ الكتمان ؟ قال : من آنست منه رشداً فالحق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح - وأشار بيده إلى حلقه - قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأ حول فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى فحدثته بالقصة قال : ثم أقمنا الفضيل وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه بالإمامة ، ثم لقينا الناس أفواجاً فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمار وأصحابه وبقي عبد الله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس ، فلمّا رأى ذلك قال : ما حال الناس ؟ فأخبر أن هشاماً صدّ عنك الناس ؛ قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد ، عن محمد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عمّ يقال له : الحسن بن عبد الله كان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه ، ولم تنزل هذه حالته حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأوماً



إليه فأتاه فقال له : يا أبا عليّ ، ما أحبُّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني إلاّ أنّه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتفقّه واطلب الحديث ، قال : عمّن ؟ قال : عن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ أعرض عليّ الحديث ، قال : فذهب فكتب ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّهُ ثمّ قال له : اذهب فاعرف المعرفة وكان الرّجل معنياً بدينه فلم يزل يترصدّ أبا الحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنّي أحتجُّ عليك بين يدي الله فدلتني على المعرفة قال : فأخبره بأمر المؤمنين عليهم السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ، ثمّ قال له : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثمّ الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك ؟ قال : أنا هو ، قال : فشيء أستدلُّ به ؟ قال : اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار [ بيده ] إلى أمّ غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي ، قال : فأتيتها فرأيتها والله تتخذُ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت قال : فأقرُّ به ثمّ لزم الصمت والعبادة ، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك .

تجدد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله .

٩ - محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ،

عن محمد بن الطيّب ، عن عبد الوهّاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلاء . قال : سمعت

بجيبى بن أكنم - قاضي سامراء - بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته

عن علوم آل محمد فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت

محمد بن عليّ الرضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إليّ ، فقلت

له : والله إنّي أريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيي من ذلك ، فقال لي : أنا

أخبرك قبل أن تسألني ، تسألني عن الامام ، فقلت : هو والله هذا ، فقال : أنا هو ، فقلت :

علامة ؟ ، فكان في يده عصافنقت وقالت : إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجّة .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين

ابن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأله عن سبع مسائل فأجابني في ست وأمسك عن السابعة ، فقلت : والله لأسأله عما سأله أبي ، فان أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة ، فسأله فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست ، فلم يزد في الجواب واوا ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه : إنني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماماً ، فوضع يده على عنقه ، ثم قال له : نعم احتج عليّ بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي ، فلما ودعته قال : إنه ليس أحد من شيعةنا يبتلي ببليّة أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي : والله ما كان لهذا ذكر ، فلما مضيت وكنت في بعض الطريق ، خرج بي عرق المدني <sup>(١)</sup> فلقيت منه شدة ، فلما كان من قابل حجبت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقيّة ، فشكوت إليه وقلت له : جعلت فداك عوذ رجلي و بسطتها بين يديه ، فقال لي : ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرنى رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها ، فلما خرجت لم ألبث إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجهه يسيراً .

١١ - أحمد بن مهران ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن قياّما الواسطيّ - وكان من من الواقعة - قال : دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له : يكون إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت ، فقلت له : هو ذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد - فقال لي : والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ، و يحق به الباطل وأهله ، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام ، فقيل لابن قياّما : ألا تتعنك هذه الآية ؟ فقال : أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه ؟

١٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : أتيت خراسان - وأنا واقف - فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي <sup>(٢)</sup> في بعض الرزم <sup>(٣)</sup> ولم أشعر به ولم أعرف مكانه ، فلما قدمت مرو ، ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض

(١) عرق البدني مركب اضافي ، وهو غيظ يخرج من الرجل تدريجاً و يشتد وجهه (آت) .  
(٢) الرزم - بالكسر - جمع رزمة وهي الثياب المشدودة في ثوب واحد .

مولديها ، فقال لي : إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك : ابعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك قال : فقلت : ومن أخبر أبا الحسن بقدمي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوبٌ وشي ؟ فرجع إليه وعاد إليّ ، فقال : يقول لك : بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا ، فطلبته حيث قال ، فوجدته في أسفل الرزمة ، فبعثت به إليه .

١٣- ابن فصار ، عن عبدالله بن المغيرة قال : كنت واقفاً وحججت على تلك الحال ، فلمّا صرت بمكة خلع في صدري شيء ، فتعلقت بالملتزم <sup>(١)</sup> ثم قلت : اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان ، فوقع في نفسي أن أتى الرضا عليه السلام ، فأثبت المدينة فوقفت ببابه وقلت : للغلام قل لولائك : رجلٌ من أهل العراق بالباب ، قال : فسمعت نداءه وهو يقول : أدخل يا عبدالله بن المغيرة ، أدخل يا عبدالله بن المغيرة ، فدخلت ، فلمّا انظر إليّ قال لي : قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنك حجّة الله وأمينه على خلقه .

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله قال : كان عبدالله بن هليل <sup>(٢)</sup> يقول بعبدالله <sup>(٣)</sup> فصار إلى العسكر <sup>(٤)</sup> فرجع عن ذلك ، فسألته عن سبب رجوعه ، فقال : إنني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك ، فوافقني في طريق ضيق ، فمال نحوي حتّى إذا حاذاني ، أقبل نحوي بشيء من فيه ، فوقع على صدري ، فأخذته فاذا هورقٌ فيه مكتوب : ما كان هنالك ، ولا كذلك <sup>(٥)</sup> .

١٥- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال : حدثني جعفر بن زيد بن موسى ، عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قالوا : جاءت أمّ أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أمّ سلمة ، فسألته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت خرج في بعض الحوائج والساعة يجيئ ، فانتظرت عند أمّ سلمة حتّى جاء صلى الله عليه وآله ، فقالت

(١) هو استخراج معاذي باب الكمية من ظهرها ، يستحب إصاق البطن و الصدر بباطله و التزامه و الدهاء فيه مستجاب (آت)

(٢) في بعض النسخ [عبد الله بن هلال] .

(٣) أي إلى سامراء ، سمي به لانه بنى للعسكر

(٤) أي ما كان عبدالله هناك أي في مقام الإمامة ، ولا كان كذلك أي مستحقاً للإمامة . (آت)

أمّ أسلم : بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي ،  
فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته ، وكذلك عيسى ، فمن وصيك يا رسول  
الله؟ فقال لها : يا أمّ أسلم وصيبي في حياتي وبعد مماتي واحد ، ثمّ قال لها : يا أمّ أسلم  
من فعل فعلي هذا فهو وصيبي ، ثمّ ضرب بيده إلى حصة من الأرض ففر كها (١)  
بأسبعه فجعلها شبه الدقيق ، ثمّ عجنها ، ثمّ طبعها بخاتمه ، ثمّ قال : من فعل فعلي  
هذا فهو وصيبي في حياتي وبعد مماتي ، فخرجت من عنده ، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام  
فقلت : بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال : نعم يا أمّ أسلم ثمّ ضرب  
بيده إلى حصة ففر كها فجعلها كهيئة الدقيق ، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه ، ثمّ قال :  
يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيبي ، فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له :  
يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال : نعم يا أمّ أسلم ، وضرب بيده وأخذ حصة ففعل بها  
كفعلها ، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنني لمستصغرة لسنة فقلت له :  
بأبي أنت وأمي ، أنت وصي أخيك؟ فقال ، نعم يا أمّ أسلم ايتيني بحصاة ، ثمّ فعل  
كفعلهم ، فعمرت أمّ أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في  
منصرفه ، فسألته أنت وصي أبيك؟ فقال : نعم ، ثمّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين .

١٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن  
الجارود ، عن موسى بن بكر بن داب (٢) ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن  
علي بن الحسين عليه السلام دخل على أبي جعفر محمد بن عليّ ومعه كتب من أهل الكوفة  
يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج ، فقال له أبو جعفر  
عليه السلام : هذه الكتب ابتداء منهم ، أو جواب ما كتبت به إليهم ودعوتهم إليه ؟ فقال : بل  
ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يجدون في كتاب  
الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ، ولما نحن فيه من الضيق والظنك و  
البلاء ، فقال له أبو جعفر عليه السلام ، إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها  
في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع ، و  
أمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول ، وقضاء مفصول ، وحتم مقضي وقدر مقدور ،

(١) فرك الشيء أى ذلك . (٢) فى بعض النسخ [ ذئاب ] . وفى بعضها [ ذاب ] .

وأجل مسمى لوقت معلوم ، فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون ، إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً ، فلا تعجل ، فإن الله لا يعجل لمجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البليّة فتصرعك ، قال : فغضب زيد عند ذلك ، ثم قال : ليس الإمام منّا من جلس في بيته وأرخى سترة وثبّط عن الجهاد ولكن الإمام منّا من منع حوزته ، وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده وودع عن رعيته وذبح عن حريمه ، قال أبو جعفر عليه السلام : هل تعرف يا أخي من تمسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيبه عليه بشاهد من كتاب الله أو حجّة من رسول الله صلى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً ، فإن الله عزّ وجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله ، أو يجاهد فيه قبل حلوله ، وقد قال الله عزّ وجلّ في الصيد : « لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم <sup>(١)</sup> » ، « أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرّم الله . وجعل لكلّ شيء محلاً وقال الله عزّ وجلّ : « وإذا حللتم فاصطادوا <sup>(٢)</sup> » وقال عزّ وجلّ : « لا تحلّوا شعائر الله ولا الشهر الحرام <sup>(٣)</sup> » فجعل الشهر عدّة معلومة فجعل منها أربعة حرماً . وقال : « فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله <sup>(٤)</sup> » ، ثم قال تبارك وتعالى : « فإذا انسلك الشهر الحرام فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم <sup>(٥)</sup> » فجعل لذلك محلاً وقال : « ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله <sup>(٦)</sup> » فجعل لكلّ شيء أجلاً ولكلّ أجل كتاباً فإن كنت على بينة من ربك ويقين من أمرك وتبين من شأنك ، فشأنك وإلا فلا ترومنّ أمراً أنت منه في شكّ وشبهة ، ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ، ولم ينقطع مداه ، ولم يبلغ الكتاب أجله فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله ، لا تقطع الفصل وتتابع النظام ولا عقب الله في التابع والمتبوع الذلّ والصغار ، أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته ، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع ، أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفر وأبأيات الله وعصوا رسوله وأتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله؟! أعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة ثم أرفضت عيناه وسالت دموعه ، ثم قال : الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وأفشى سرنا

(١) المائدة : ٩٥ . (٢) المائدة : ٢ . (٣) النوبة : ٢ . (٤) النوبة : ٥ . (٥) البقرة : ٢٣٦

ونسبنا إلى غير جدّنا وقال فينا ما لم نقله في أنفسنا .

١٧- بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبد الله بن الحكم الأرميني ، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال : أتينا خديجة بنت عمر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نعرّضها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن ، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء ، فعزّيناها ، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية : قولي <sup>(١)</sup> فقالت :

اعدد رسول الله واعدد بعده \* أسد الاله و ثالثاً عبّاساً

واعدد علي الخير واعدد جعفرأ \* واعدد عقيلاً بعده الرؤساء

فقال : أحسنت وأطربتني ، زيديني ، فاندفعت تقول :

و منّا إمام المتقين محمد \* و فارسه ذاك الإمام المطهر

ومنّا علي صهره وابن عمّه \* و همزة منّا و المهذب جعفر

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيئ ، ثم قالت خديجة : سمعت عمّي محمد بن

علي صلوات الله عليه وهو يقول : إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها

ولا ينبغي لها أن تقول هجراً ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ، ثم خرجنا

فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها <sup>(٢)</sup> من دار أبي عبد الله جعفر بن محمد ،

فقال <sup>(٣)</sup> : هذه دار تسمّى دار السرقة ، فقالت : هذا ما اصطفى مهدينا - تعني محمد بن

عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبد الله : والله لا أخبرنكم بالعجب

رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله وأجمع على لقاء أصحابه ، فقال لا أجد

هذا الأمر يستقيم إلّا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد ، فانطلق وهو متكّ علي ،

فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و

كلمه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ليس هذا موضع ذلك ، نلتقي إن شاء الله ، فرجع أبي

مسروراً ، ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم ، انطلقنا حتى أتينا ، فدخل عليه

أبي وأنامعه فابتدأ الكلام ، ثم قال له فيما يقول : قد علمت جعلت فداك أن السن لي

عليك وأن في قومك من هو أسن منك ولكن الله عزّ وجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو

(١) أي انشئ مرتبة . (٢) الاختزال : الانقطاع . (٣) يعني موسى بن عبد الله .

لأحمد من قومك وقد جئتكم معتمداً لما أعلم من برك، وأعلم - فديتك - إنك إذا أجبني لم يتخلف عني أحدٌ من أصحابك ولم يختلف عليّ أثنان من قرّيش ولا غيرهم ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنك تجد غيري أطوع لك منّي ولا حاجة لك فيّ ، فوالله إنك لتعلم أنّي أريد البداية أو أهمّ بها فأقبل عنها ، وأريد الحجّ فما أدركه إلا بعد كدٍ وتعبٍ ومشقةٍ على نفسي ، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعامهم أنّك جئتني ، فقال له : إنّ الناس مادون أعناقهم إليك وإن أجبني لم يتخلف عني أحدٌ ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكرهاً ، قال : و هجم علينا ناسٌ فدخلوا و قطعوا كلامنا ، فقال أبي : جعلت فداك ماتقول ؟ فقال : نلتقي إن شاء الله ، فقال : أليس على ما أحب ؟ فقال : على ما تحبّ إن شاء الله من إصلاحك <sup>(١)</sup> ثمّ أنصرف حتّى جاء البيت ، فبعث رسولاً إلى عمّادي جبل بجهينة ، يقال له الأشقر ، على ليلتين من المدينة ، فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ، ثمّ عاد بعد ثلاثة أيّام ، فوقفنا بالباب ولم نكن نحبب إذا جئنا فأبطأ الرسول ، ثمّ أذن لنا ، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجر ودنا أبي إليه فقبل رأسه ، ثمّ قال : جعلت فداك قد عدت إليك راجياً ، مؤملاً ، قد انبسط رجائي وأملّي و رجوت الدرك لحاجتي ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن عمّ إنّني أعيذك بالله من التعرّض لهذا الأمر الذي أمسيت فيه ؛ وإنّي لخائف عليك أن يكسبك شرّاً ، فجرى الكلام بينهما ، حتّى أفضى إلى ما لم يكن يريد وكان من قوله : بأيّ شيء كان الحسين أحقّ بها من الحسن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : رحم الله الحسن ورحم الحسين و كيف ذكرت هذا؟ قال : لأنّ الحسين عليه السلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسنّ من ولد الحسن ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى عمّ عليه السلام أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر عمّ عليه السلام علياً عليه السلام بما شاء ، ففعل ما أمر به ؛ ولسنا نقول فيه إلّا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه ، فلو كان أمر الحسين أن يسيّر هافي الأسنّ أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصيّة - لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ، ولقد ولي و ترك ذلك و لكنّه مضى لما أمر به وهو جدك وعمك ، فان قلت خيراً فما أولاك به وإن قلت هُجراً فيغفر الله لك ، أظنني يا ابن

(١) في بعض النسخ [إصلاح مالك] وفي بعضها [ملاحك].

عمّ واسمع كلامي ، فوالله الذي لا إله إلا هو لا آلوك نصحاً وحرصاً فكيف ولا أراك تفعل ، وما لأمر الله من مردّ ، فسرّ أبي عند ذلك ، فقال له أبو عبد الله : والله إنك لتعلم أنّه الأ حول الأ كشف الأ خضر <sup>(١)</sup> المقتول بسدّة أشجع ، عند بطن مسيلها ، فقال أبي : ليس هو ذلك والله ليحاربن <sup>(٢)</sup> باليوم يوماً و بالساعة ساعة و بالسنة سنة وليقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا <sup>(٤)</sup> «منستك نفسك في الخلاه ضلالاً» لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - وما للأمر من بدّ أن يقع ، فاتق الله وارحم نفسك و بني أبيك ، فوالله إنني لأراه أشأمّ سلحة <sup>(٤)</sup> أخرجتها أصلاب الرّجال إلى أرحام النساء والله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها والله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزّته <sup>(٥)</sup> بين رجله لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبد الله - يعنيني - وليخرجنّ معه فيهزم ويقتل صاحبه ، ثمّ يمضي فيخرج معه راية أخرى ، فيقتل كبشها <sup>(٦)</sup> ويتفرّق جيشها ، فإن أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتّى يأتيه الله بالفرج ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لا يتمّ وأنك لتعلم ونعلم أنّ ابنك الأ حول الأ كشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها ، فقام أبي وهو يقول : بل يغني الله عنك ولتعودن <sup>(٧)</sup> أوليقي الله بك وبغيرك وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : الله يعلم ما أريد إلا نصحك ورشدك وما عليّ إلا الجهد ، فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله عليه السلام ، فقال له : أخبرك أنّي سمعت عمك وهو خالك <sup>(٨)</sup> يذكر أنّك وبني

(١) أى لتعلم أن ابنك محمد هذا هو الأ حول الأ كشف الأ خضر الذي أخبر به الضمير الصادق أنه سيخرج بفريق ويقتل صاعراً . والأ كشف الذى نبت له شجيرات فى قفص ناصيته دائرة ولا تكاد تسترسل والعرب تشأ به والأ خضر ربما يقال الأسود أيضاً وفى هذا النقام يحتمل السدّة - بالضم - باب الدار وأشجع أبو قبيلة سميت باسم أبيهم (فى) .

(٢) يعنى أهدها والضمير المرفوع لابنه وفى بعض النسخ [ليجازين] بالميم والزاي (فى) .

(٣) يعنى البيت الذى يشد منه بعد ذلك مصراعاً وهو قوله : منتك من التنى . أى منتك نفسك حال خلوتك من غير أن يكون فى مقابلك عدو . (٤) السلحة : النجو .

(٥) البزة السلاح والثياب وبين رجله لبنة كناية عن ستره ورثه بها . (فى)

(٦) الكيش أمير الجيش . (٧) أى فى أمرنا و«ليقى» من الوقاية وفى بعض النسخ بالفاء مهموزاً

من الفى . أى لرجع إليه الأمر (فى) . (٨) كأنه أراد به أباه عليهما السلام (فى) .



أبيك ستقتلون ، فإن أطعني ورأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنني فديتك بولدي وبأحبهم إليّ وبأحب أهل بيتي إليّ ، وما يعدلك عندي شي ، فلاترى أنني نمششتك ، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً ، قال : فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً - عشرين ليلة أونحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وإبراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعلي بن إبراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا إبراهيم ابن إسماعيل بن حسن وعبدالله بن داود ، قال : فصفدوا في الحديد ، ثم حملوا في محامل أعرا لاوطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشمتهم الناس ، قال : فكف الناس عنهم ووقفوا لهم للحال التي هم فيها ، ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ . قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري : فحدثنا خديجة بنت عمر بن علي أنهم لما أوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب جبرئيل - أطلع عليهم أبو عبدالله عليه السلام وعامة رداءه مطروح بالأرض ، ثم أطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يا معاشر الأنصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه ، أما والله إن كنت حريصاً ولكنني غلبت وليس للقضاء مدفع ، ثم قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجره في الأرض ، ثم دخل بيته فجم عشرين ليلة ، لم يزل يبكي فيه الليل والنهار حتى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة . قال الجعفري : وحدثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبدالله عليه السلام من المسجد ثم أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع أشد المنع وأهوى إليه الحرسي فدفعه وقال : تنح عن هذا ، فإن الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثم دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبدالله عليه السلام إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلي الحرسي بلاء شديداً ، رحته ناقته فدقت وزكه فمات فيها ومضى بالقوم ، فأقمنا بعد ذلك حيناً ، ثم أتى محمد ابن عبدالله بن حسن ، فأخبر أن أباه وعمومه قتلوا - قتلهم أبو جعفر (١) - إلا حسن

ابن جعفر وطباطبا وعلي بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبدالله بن داود قال : فظهر محمد بن عبدالله عند ذلك ودعا الناس لبيعته ، قال : فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق الناس <sup>(١)</sup> لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي ، قال : وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه <sup>(٢)</sup> فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه ، فقال لعيسى بن زيد : إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك ، أو تغلظ عليهم ، فخلّني وإياهم فقال له محمد : امض إلى من أردت منهم ، فقال : ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام - فإنك إذا أغلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمرهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبدالله عليه السلام ، قال : فوالله ما لبثنا أن أتني بأبي عبدالله عليه السلام حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد : أسلم تسلّم : فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أحدثت نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله فقال له محمد : لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حرباً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما في حرب ولا قتال ولقد تقدمت إلى أبيك وحدّرتك الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر ، يا ابن أخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ ، فقال له محمد : ما أقرب ما بيني وبينك في السن ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : إنني لم أعازك <sup>(٣)</sup> ولم أجي ، لا تقدم عليك في الذي أنت فيه ، فقال له محمد : لا والله لا بد من أن تباع ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : ما في يا ابن أخي طلب ولا حرب وإني لأريد الخروج إلى البادية فيصدني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة ، ولا يمنعني منه إلا الضعف ، والله والرحم <sup>(٤)</sup> أن تدبر عنا ونشقى بك ، فقال له : يا أبا عبدالله قد والله مات أبو الدوانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبدالله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات ؟ قال : أريد الجمال بك ، قال : ما إلى ما تريد سبيل ، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم

(١) أي استجمعهم وفي بعض النسخ [ استونق ] أي طلب الوثيقة منهم (في)

(٢) في بعض النسخ [ شرطه ] .

(٣) العازة : البغالة وفي بعض النسخ [ لم أعادك ] وفي بعضها [ لم أعازك ] بمعنى المعاربة .

(٤) الواو للغم أي أحذرك بالله ، وبالرحم التي بيني وبينك « وان تدبر عنا » بالخطاب من الإدهار أي تهلك وتقتل و « نشقى بك » أي تقع في التبع والعناء بسبب ما يعتك (في) .

قال : والله لتبايعني طائعاً أو مكرهاً ولا تحمد في بيعتك ، فأبى عليه إباء شديداً وأمر به إلى الحبس ، فقال له عيسى بن زيد : أمّا إن طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق ، خفنا أن يهرب منه ، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ، ثم قال : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أوتراك تسجنني؟ قال : نعم والذي أكرم محمد عليه السلام بالنبوة لأسجننك ولا شدّ دنّ عليك ، فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ - وذلك دار ربيعة اليوم <sup>(١)</sup> - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله إنني سأقول ثم أصدق ، فقال له عيسى بن زيد : لو تكلمت لكسرت فمك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله يا أكرم الله يا أكرم الله لكأنني بك تطلب لنفسك جُحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنني لأظنك إذا صفق خلفك ، طرت مثل الهيق النافر <sup>(٢)</sup> فنقر عليه محمد بانتهار : احبسوه وشدّد عليه واغلظ عليه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله لكأنني بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم <sup>(٣)</sup> في يده طرفاً من نصفها أبيض و نصفها أسود ، على فرس كميّ أقرح <sup>(٤)</sup> فطعنك فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمارة الدليلين <sup>(٥)</sup> عليه غديرتان مفضورتان ، وقد خرجتا من تحت بيضة ، كثير شعر الشاربين ، فهو والله صاحبك ، فلا رحم الله رمته <sup>(٦)</sup> فقال له محمد : يا أبا عبد الله ، حسبت فأخطأت وقام إليه السراقي بن سلخ الحوت ، فدفع في ظهره حتى أدخل السجن واصطنعني ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد ، قال : فطلع بإسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف ، قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو

(١) ربيعة بالمشاة بنت عبد الله بن معد بن النخعية لم يعي بن زيد وكانت ربيعة فر هذا اليوم تسكن هذه الدار وفي بعض النسخ [ربطة] بالموحدة وقيل المراد بها ربيعة الغل  
(٢) التصفيق ضرب إحدى اليدين بالأخرى، والبيق بالمشاة التصنانية : الذكر من النعام، والنفر : الزجر والغلظة والانتهار ، الزبر والعشوة (في)  
(٣) أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجوان فهو معلم . والطراة : رمح قصير .  
(٤) الإقرح : الفرس الذي في وجهه مادون الفرة (في) .  
(٥) الدليل : بالضم فالكسر - أبو قبيلة والنسبة الدليل ، والفديرة الذؤابة ، والمضفورة المنسوجة .  
(٦) الرمة - بالكسر - : العظام البالية (في)

يحمل حملاً ، فدعاه إلى البيعة ، فقال له : يا ابن أخي إنني شيخ كبير ضعيف وأنا إلى  
برك وعونك أحوج ، فقال له : لا بدّ من أن تبايع ، فقال له : وأي شيء تنتفع ببيعتي  
والله إنني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبتّه ، قال : لا بدّ لك أن تفعل ، وأغلظ  
له في القول ، فقال له إسماعيل : ادع لي جعفر بن محمد ، فلعلنا نبايع جميعاً ، قال : فدعا  
جعفرًا عليه السلام ، فقال له إسماعيل : جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل ، لعلّ  
الله يكفّه عنا ، قال : قد أجمعت ألا أكلّمه ، أفكّرني برأيه ، فقال إسماعيل لأبي  
عبدالله عليه السلام : أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام و عليّ حلتان  
صفراوان ، فدام النظر إليّ فبكى ، فقلت له : ما يبكيك فقال لي : يبكيني أنك  
تقتل عند كبر سنك ضياعاً ، لا ينتطح في دمك عزّان ، قال : قلت : فمتى ذاك ؟  
قال : إذا دعيت إلى الباطل فأبيتّه ، وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤم قومه ينتمي من  
آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، يدعو إلى نفسه ، قد تسمّى بغير اسمه <sup>(١)</sup> ،  
فأحدث عهدك واكتب وصيتك ، فإنك مقتول في يومك أو من غد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام  
نعم وهذا وربّ الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقلّه . فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم  
الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلفت وإنا لله وإنا إليه راجعون ، قال : ثم  
احتمل إسماعيل وردّ جعفر إلى الحبس ، قال : فوالله ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه  
بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطؤوه حتّى قتلوه وبعث محمد بن عبدالله إلى جعفر  
فخلّى سبيله ، قال : وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى  
ابن موسى ، يريد المدينة ، قال : فتقدّم محمد بن عبدالله ، على مقدّمته يزيد بن معاوية  
ابن عبدالله بن جعفر ، و كان على مقدّمته عيسى بن موسى ولد الحسن ابن زيد بن  
الحسن بن الحسن وقاسم !! ومحمد بن زيد و عليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد ، فهزم  
يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة ، فنزل بذياب <sup>(٢)</sup>  
ودخلت علينا المسوّد <sup>(٣)</sup> من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتّى بلغ السوق ،

(٢) جبل بالمدينة .

(١) أي باسم الهدي .

(٣) هم الذين كانوا يلبون السود من الثياب ، يعني بهم أمّعاب دولة العباسية الذين كانوا مع

عيسى بن موسى (نمى) .

فأوصلهم ومضى ، ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوأمين<sup>(١)</sup> فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض ، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة<sup>(٢)</sup> ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع ، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله من خلفه ، من سكة هذيل قطعته ، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس ، فضرب خيشوم فرسه بالسيف ، قطعته الفارس ، فأنتذه في الدرع وانثنى عليه عجل ، فضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن فحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العمارين ، قطعته طعنة ، أنفذ السنان فيه ، فكسر الرمح وحمل على حميد قطعته حميد بزج الرمح فصرعه ، ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من كل جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد ، قال موسى بن عبد الله : فانطلقت حتى لحقت بإبراهيم بن عبد الله ، فوجدت عيسى بن زيد مكماً عنده ، فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتى أصيب رحمه الله ، ثم مضيت مع ابن أخي الأشر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن حتى أصيب بالسند ، ثم رجعت شريداً طريداً ، تضيق علي البلاد ، فلما ضاقت علي الأرض واشتد [بي] الخوف ، ذكرت ما قال أبو عبد الله عليه السلام : فجئت إلى المهدي وقد حج وهو يخطب الناس في ظل الكعبة ، فما شعر إلا وأنا نبي قد قمت من تحت المنبر فقلت : لي الأمان يا أمير المؤمنين ؟ وأدلك على نصيحة لك عندي ؟ فقال نعم ماهي ؟ قلت : أدلك على موسى بن عبد الله بن حسن ، فقال لي : نعم لك الأمان ، فقلت له : أعطني ما أثق به ، فأخذت منه عهداً وموathيق ووثقت لنفسي ثم قلت : أنا موسى بن عبد الله ، فقال لي : إذا تكرم وتجبا فقلت له : اقطعني إلى بعض أهل بيتك ، يقع بأمرني عندك ، فقال لي : انظر إلى من أردت ، فقلت : عمك العباس بن محمد فقال العباس لاجابة لي فيك ، فقلت : ولكن لي فيك الحاجة ، أسألك بحق أمير المؤمنين إلا قبلتني فقبلني ، شاه أو أبي ، وقال لي المهدي : من يعرفك ؟ - وحوله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت : هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبد الله ابن العباس يعرفني ، فقالوا : نعم يا أمير المؤمنين كأنه لم يغب عنا ، ثم قلت للمهدي

(٢) فرارة وهذيل كاشع قبائل سوا باسماء آبائهم

(١) بيها الغام (آب)

يأمر المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل وأشرت إلى موسى بن جعفر، قال موسى بن عبد الله: وكذبت علي جعفر كذبة: فقلت له: وأمرني أن أقرئك السلام وقال إنه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه ووصلني، فأحسن صلتني، فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين، فقولوا صلى الله عليهم وملائكته وحمله عرشه والكرام الكاتبون وخصوا بأب عبد الله بأطيب ذلك، وجزى موسى بن جعفر عني خيراً، فأنا والله مولاهم بعد الله.

١٨- وبهذا الإسناد، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدثنا عبد الله بن الفضل مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما أخرج الحسين بن علي المقتول بفتح<sup>(١)</sup> واحتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأناه فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً ويسترّون شرّاً وإن الله وإننا إلهي راجعون، أحتسبكم عند الله من عصابة، ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام.

١٩- وبهذا الإسناد، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد الله ابن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام وأما بعد فإنني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين، خبرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك، وقد شاورت في الدعوة للرضامن

(١) بفتح الفاء وتشديد الغاء بشر بين التميم وبين مكة، وبينه وبين مكة فرسخ تقريباً والحسين هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن خرج في أيام موسى الهادي ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلوين وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة بدموت المهدي بيكة وخلافة الهادي ابنه (آت)

آل محمد ﷺ وقد احتجبتها واحتجبتها أبوك من قبلك<sup>(١)</sup> وقد يمأ أد عيتم ماليس لكم وبسطتم آمالكم إلى مالهم يعطكم الله ، فاستهويتم وأظلمتم وأنا محذرك ما حدرك الله من نفسه .

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن أبي عبدالله جعفر ظ و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن حسن ، أمأ بعد فإني أ حدرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه ، وتكامل تقماته ، وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبيت النعم ، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدع وأبي من قبل ، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً آخرتهم ، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكورت أنني تبتت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راعباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز ، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما اعترف في بدنك وما الصلح في الإنسان<sup>(٢)</sup> ، ثم أكتب إليّ بخبر ذلك وأنا متقدم إليك أ حدرك معصية الخليفة و أحتك على برّه وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كل مكان ، فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده ، حتى يمن الله عليك بمنه وفضله و رقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك و يرحمك و يحفظ فيك أرحام رسول الله والسلام على من أتبع الهدى ، إنا قدأ وحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلما قرأه قال : الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بري ، مما يرمى به . تمّ الجزء الثاني من كتاب الكافي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيت . والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين .

(١) لعل فيه حذفاً وإصلاً أي احتجبت بها و الضمير للدشورة كناية عما هو مقتضى الشورة من الإجابة إلى البيعة أو الضمير راجع إلى البيعة بقربة المقام . الدعوة أي اجابتها أو المعنى شاورت الناس في الدعوة ، فاحتجبت عن مشاورتي ولم تعضرها و صار ذلك سبباً لفرق الناس عنى واحتجبتها أبوك أي عند دعوة محمد بن عبدالله كما مر (آت) العترف والصهاج كأنهما عضوان فيرمعون عند الأطباء ، وامل السؤال منهما من باب التعجيز .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ﴿ باب كراهية التوقيت ﴾

١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين ، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض ، فأخبره إلى أربعين ومائة ، فحدثناكم فأذعنتم الحديث فكشفتهم قناع السر<sup>(١)</sup> ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال : قد كان كذلك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن ابن كثير قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم ، فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننظر ، متى هو ؟ فقال : يامهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن القائم عليه السلام فقال : كذب الوقاتون ، إننا أهل بيت لا نوقت .

٤ - أحمد باسزاده قال : قال : أي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن عبد الكريم ابن عمر الخثعمي ، عن الفضل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقاتون ، كذب الوقاتون ، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلي

(١) في بعض النسخ [ قناع السر ] .



ربّه ، واعدهم ثلاثين يوماً ، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا ، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم [به] فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق الله تؤجروا مرتّين<sup>(١)</sup> .

٦ - محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السياري ، عن الحسن ابن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : الشيعة تربيّ بالأماني منذ ما تبي سنة ، قال : وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنّا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ؟ قال : فقال له عليّ : إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد ، غير أنّ أمركم حضر ، فأعطيتم محضة ، فكان كما قيل لكم ، وإنّ أمرنا لم يحضر ، فعللنا بالأماني ، فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا : ما أسرع وما أقرب تألّمنا لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

٧- الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن عليّ ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال : إنّ ما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد إنّ لهذا الأمر غايةً ينتهي إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا .

### ﴿ باب التمحيص والامتحان ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج وعليّ بن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها : ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهينتها يوم بعث الله نبيّه عليه السلام والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة ولتغربلن غربلة ، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سباقون كانوا أقصروا ، وليقتصرن سباقون كانوا سبقوا ، والله ما كتمت وسمّة ولا كذبت كذبة ، ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم .

(١) مرة للتصديق واخرى للقول بالبدهاء

٢ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسين بن علي<sup>(١)</sup> عن أبي المغراء ، عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ويل لطغاة العرب ، من أمر قد اقترب ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال : نفرٌ يسيرٌ ، قلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثيرٌ ، قال : لا بد للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير .

٣ - محمد بن يحيى ، والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن جعفر بن محمد الصيقل ، عن أبيه ، عن منصور قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميّزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

٤ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلّاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون<sup>(٢)</sup>» ، ثم قال لي : ما الفتنة؟ قلت : جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين ، فقال : يفتنون كما يفتن الذهب ، ثم قال : يخلصون كما يخلص الذهب .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال ، فمن أقرّ به فزيده ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليعة<sup>(٣)</sup> حتى يسقط فيها من يشقّ الشعر بشعرتين ، حتى لا يبقى إلا نجن وشيعتنا .

٦ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه قال : كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا ، فقال لنا في أي شيء أنتم؟ هيهات ، هيهات !! لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تمحصوا ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى تميّزوا

(١) في بعض النسخ [ الحسن بن علي ] .

(٢) المنكبات : ٣ .

(٣) الوليعة الدخيلة ، وخاصتها من الرجال ومن تنغذته معتمداً عليه من غير أهله .

لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلا بعد إياس ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد .

### ﴿ باب ﴾

﴿ انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعرف إمامك ، فإنك إذا عرفت لم يضرّك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخر .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « يوم ندعو كل أناس بأمامهم <sup>(١)</sup> » فقال : يا فضيل اعرف إمامك ، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخر ، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر ، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه ، قال : وقال بعض أصحابه : بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣ - علي بن محمد رفعه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرّج؟ فقال : يا أبا بصير وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن محمد الخزازي قال : سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع ، فقال : تراني أجدك القائم عليه السلام؟ فقال : يا أبا بصير أأنت تعرف إمامك؟ فقال : إي والله وأنت هوم - وتناول يده - فقال : والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم صلوات الله عليه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فميتته ميتة

جاهليّة ، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضره ، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن مات وهو عارف لإمامه ، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه .

٦ - الحسين بن عليّ العلوي ، عن سهل بن جمهور ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن الحسن بن الحسين العرنبي ، عن عليّ بن هاشم ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ماضر من مات منتظراً لأمرنا الأيموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره .

٧ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اعرف العلامة <sup>(١)</sup> فإذا عرفته لم يضرّك ، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، إن الله عزّ وجلّ يقول : « يوم ندعو كلّ أناس بما قامهم » فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من ادعى الامامة وليس لها باهل و من جحد الائمة او بعضهم ومن ﴾  
﴿ اثبت الامامة لمن ليس لها باهل ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة ابن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : « و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة <sup>(٢)</sup> » ؟ قال : من قال : إنني إمام وليس بامام قال : قلت : وإن كان علويّاً ؟ قال : وإن كان علويّاً ، قلت : وإن كان من ولد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : وإن كان .

٢ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ادعى الامامة وليس من أهلها فهو كافر .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن الحسين بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك « و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله » ؟ قال : كلّ من زعم أنّه إمام وليس بإمام ، قلت : وإن كان فاطميّاً علويّاً ؟ قال : وإن كان فاطميّاً علويّاً .

(١) في بعض النسخ : [ اعرف الغلام ] . (٢) الزمر : ٦١ .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمّار ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيّجهم و لهم عذاب أليم : من ادّعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن يحيى أخي أديم ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إنّ هذا الأمر لا يدّعيه غير صاحبه إلاّ تبرّأ الله عمره .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجل قال لي : اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرّك إن لا تعرف الأوّل ، قال : فقال : لعن الله هذا ، فأنّي أبغضه ولا أعرفه ، وهل عرف الآخر إلاّ بالأوّل .

٨ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان : عن ابن مسكان قال : سألت الشيخ <sup>(١)</sup> ، عن الأئمة عليهم السلام قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات

٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن سعيد ، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إنّ الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون <sup>(٢)</sup> » قال فقال : هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمر بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا ، فقال : ما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها قلت : الله أعلم ووليّه ، قال : فإنّ هذا في أئمة الجور ، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالانتماء بقوم لم يأمرهم الله بالانتماء بهم ، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة .

(١) يعنى به الكاظم عليه السلام . (٢) الامراف ٢٧ .

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال : سألت عبداً صالحاً<sup>(١)</sup> عن قول الله عز وجل : « قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن<sup>(٢)</sup> » ، قال : فقال : إن القرآن له ظهر و بطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمة الحق .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله<sup>(٣)</sup> » ، قال : هم والله أولياء فلان وفلان ، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ، فلذلك قال « ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب و قال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبتروا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار<sup>(٤)</sup> » ثم قال أبو جعفر عليه السلام : هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياءهم .

١٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق ، عن علي بن ميمون ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً .

### ﴿ باب ﴾

﴿ فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد [عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله<sup>(٥)</sup> » ، قال : يعني من اتخذ دينه رأيه ، بغير إمام من أئمة الهدى .

٢- محمد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين

(١) ينضو به الكلام ع (٢) الامراف ٣١ (٣) البقرة: ١٦٠ . (٤) البقرة: ١٦٣ (٥) القصص: ٥٠

عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول ، وهو ضال متحير والله شاني لأعماله <sup>(١)</sup> و مثله كمثل شاه ضلّت عن راعيها وقطيعها ، فهجمت <sup>(٢)</sup> ذاهبة و جائية يومها ، فلمّا جنبها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها ، فحنّت <sup>(٣)</sup> إليها واغترت بها ، فباتت معها في ربضتها <sup>(٤)</sup> فلمّا أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها ، فحنّت إليها واغترت بها ، فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك ، فإنك تاتمة متحيرة عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذيرة متحيرة نادة <sup>(٥)</sup> لراعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها ، فيينا هي كذلك إذا اغتمم الذئب ضيعتها فأكلها ، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالّاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفرة ونفاق ؛ واعلم يا محمد أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله ، قد ضلّو وأضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرمادٍ اشتدت به الرياح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدوي ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً ، لهم أمانة و صدق و وفاق ، و أقوام يتولّونكم ، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء و الصدق ؟ قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ، ثم قال : لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ؟ قال : نعم لادين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال ، ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ : « الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور <sup>(٦)</sup> » يعني [ من ] ظلمات الذنوب إلى نور التوبة و المغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله و قال : « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور

(١) أي مبنض لأعماله . (٢) دخلت بلا روية . (٣) أي اشتاقت . (٤) أي ماواها .  
(٥) ذرة . وجلة . ند البعير نداء و نديداً و نداداً شرد و نقر . (٦) البقرة : ٢٥٩ .

إلى الظلمات ، إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما أن تولّوا كلُّ  
إمام جائر ليس من الله عزَّ وجلَّ خرجوا بولايتهم [ إياه ] من نور الإسلام إلى ظلمات  
الكفر ، فأوجب الله لهم النّارمع الكفّار ، فوَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ،

٤- وعنه ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام  
قال : قال الله تبارك وتعالى : لأعدبن كلَّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلِّ إمام  
جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة ؛ ولأعدون عن كلَّ رعيّة  
في الإسلام دانت بولاية كلِّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعيّة في أنفسها ظالمة مسيئة .

٥- عليُّ بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن  
عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن الله لا يستحيي أن يعذب أمة  
دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإن الله لا يستحيي أن يعذب  
أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة .

### ﴿ باب ﴾

﴿ من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الاول (٥) ﴾

١- الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن  
أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل بن يسار قال : ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام  
يوماً وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهليّة ،  
فقلت : قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : إي والله قد قال ، قلت : فكلُّ من مات وليس  
له إمام فميتته ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم .

٢- الحسين بن محمّد ، عن معلى بن محمّد ، عن الوشاء قال : حدّثني عبدالكريم  
ابن عمرو ، عن ابن أبي يعفور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله :  
من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، قال : قلت : ميتة كفر ؟ قال : ميتة  
ضلال ، قلت : فمن مات اليوم و ليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال : نعم .

(٥) الفرق بين البابين أن في الاول أنا حكم في الاخبار الواردة فيه ببطان عبادة من لا  
يرف الإمام و عدم استئماله للنفرة و الرحمة و هنا حكم بأنه يموت على الجاهلية و الكفر ولما  
كان مألها واحداً جعله من الباب الاول (آت) .



٣ - أحمدُ بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن الفضيل ، عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ؟ قال : نعم ، قلت : جاهليّة جهلاء أو جاهليّة لا يعرف إمامه ؟ قال جاهليّة كفر ونفاق وضلال .

٤ - بعض أصحابنا ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن مالك بن عامر ، عن المفضل بن زائدة ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله - البتّة <sup>(١)</sup> - إلى العناء ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشركٌ وذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فيمن عرف الحق من أهل البيت و من أكر ﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن سليمان بن جعفر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : إن عليّ بن عبد الله <sup>(٢)</sup> بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنة ، ثمّ قال : من عرف هذا الأمر من ولد عليّ وفاطمة عليهما السلام لم يكن كالنّاس .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد قال : حدّثني الوشاء قال : حدّثنا أحمد ابن سمر الحلال قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أخبرني عمّن عانذك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة؟ هو وسائر النّاس سواءً في العقاب؟ فقال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : عليهم ضعفا العقاب .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن راشد قال : حدّثنا عليّ بن إسماعيل الميثمي قال : حدّثنا ربعي بن عبد الله قال : قال لي عبد الرحمن ابن أبي عبد الله قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواءً؟ فقال لي : لاتقل : المنكر ، ولكن قل : الجاحد من بني هاشم وغيرهم ، قال

(١) في بعض النسخ [ ألزمه الله ] . (٢) في كتب الرجال عليه السلام و هو الظاهر .

أبو الحسن : فتفكرت [ فيه ] فذكرت قول الله عز وجل في إخوة يوسف : « فعرّفهم وهم له منكرون (١) » .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام قلت له : الجاحد منكم و من غيركم سواء ؟ فقال : الجاحد منّا له ذنبان و المحسن له حسنتان .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ ما يجب على الناس عند مضي الامام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إذا حدث على الإمام حدث ، كيف يصنع الناس ؟ قال : أين قول الله عز وجل : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » (٢) قال : هم في عند ماداموا في الطلب و هؤلاء الذين ينتظرونهم في عند ، حتى يرجع إليهم أصحابهم .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن قال : حدثنا حماد ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية ، فقال : الحق و الله ، قلت : فإن إماماً هلك و رجل بخراسان لا يعلم من وصيته لم يسعه ذلك ؟ قال : لا يسعه إن الإمام إذا هلك وقعت حجة وصيته على من هو معه في البلد وحق النقر على من ليس بحضوره إذا بلغهم ، إن الله عز وجل يقول : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » قلت : فنقر قوم فهلك بعضهم قبل أن يضل فيعلم ؟ قال : إن الله جل و عز يقول : « و من يخرج من بيته مهاجراً إلى الله و رسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » (٣) قلت : فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ، و مرخى عليك سترك ، لا تدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدايتهم عليك فيما (٤) يعرفون ذلك ؟ قال :

(١) يوسف : ٥٨ . (٢) التوبة : ١٢٣ . (٣) النساء : ١٠١ . (٤) في بعض النسخ [ فيه ]

بكتاب الله المنزل ، قلت : فيقول الله جلّ وعزّ كيف ؟ قال : أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم ، قلت : أجل ، قال : فذكر ما أنزل الله في عليّ عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن و حسين عليهما السلام وما خصّ الله به علياً عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته إليه و نسيبه إياه وما يصيبهم و إقرار الحسن و الحسين بذلك و وصيته إلى الحسن و تسليم الحسين له بقول الله <sup>(١)</sup> : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجهم مهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله <sup>(٢)</sup> » قلت فإنّ الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام و يقولون : كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسنُّ منه و قصرت عمّن هو أصغر منه ، فقال : يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره : هو أولى الناس بالذي قبله و هو وصيه ، و عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيته و ذلك عندي ، لا نازع فيه ، قلت : إنّ ذلك مستورٌ مخافة السلطان ؟ قال : لا يكون في ستر الأوله حجّة ظاهرة ، إنّ أبي استودعني ما هناك ، فلمّا حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر ، قال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه « يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنّ إلا و أنتم مسلمون <sup>(٣)</sup> » و أوصى محمد بن عليّ إلى ابنه جعفر بن محمد و أمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجُمع و أن يعتمه بعمامته و أن يربّع قبره و يرفعه أربع أصابع ، ثمّ يخلي عنه ، فقال : اطووه ، ثمّ قال للشهود : انصرفوا رحمكم الله ، فقلت بعدما انصرفوا : ما كان في هذا يابّت أن تشهد عليه ؟ فقال : إنّني كرهت أن تغلب و أن يقال : إنّه لم يوص ، فأردت أن تكون لك حجّة فهو الذي إذا قدم الرّجل البلد قال : من وصي فلان ، قيل فلان ، قلت : فإنّ أشرك في الوصية ؟ قال : تسألونه فأنسيين لكم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن بريد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا ، فلو أعلمتنا أو علمتنا من ؟ قال : إنّ علياً عليه السلام كان عالماً و العلم يتوارث ، فلا يهلك عالمٌ إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما

(١) في بعض النسخ [ يقول الله ] . (٢) الاحزاب : ٣٦ . (٣) البقرة : ١٣٢ .

شاء الله ، قلت : أفيسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده؟ فقال : أمّا أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - وأمّا غيرها من البلدان فيقدر مسيرهم ، إن الله يقول : وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ، قال : قلت : أرايت من مات في ذلك فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ، قال : قلت : فإذا قدموا بأي شيء يعرفون صاحبهم؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه ﴾

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي جرير القمي قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثم إليك ، ثم حلفت له : وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس ؛ وسألته عن أبيه أحي هو أم ميت؟ فقال : قد والله مات ، فقلت : جعلت فداك إن شيعتك يروون : أن في سنة أربعة أنبياء ، قال : قد والله الذي لا إله إلا هو هلك ، قلت : هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال : هلاك موت ، فقلت : لعلك مني في تقيّة؟ فقال سبحانه الله ، قلت : فأوصي إليك؟ قال : نعم ، قلت : فأشرك معك فيها أحداً؟ قال : لا ، قلت : فعليك من إخوتك إمام؟ قال : لا ، قلت : فأنت الإمام؟ قال : نعم .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا عليه السلام : إن رجلاً عنى <sup>(١)</sup> أحاك إبراهيم ، قد ذكر له أن أباك في الحياة ، وأنت تعلم من ذلك ما يعلم ، فقال : سبحانه الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى عليه السلام قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلم جراً يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلم جراً فيعطى هؤلاء ، ويمنع هؤلاء ، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى <sup>(٢)</sup>

(١) في بعض النسخ [منى] بتشديد النون أى أوقفه فى العناء والتعب وفى بعض النسخ [مرف]

(٢) أشفى على الشىء ، واشفى المريض على الموت أشرف .

على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مألقي يوسف من إخوته .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : قلت لأبي الحسن (١) عليه السلام : إنهم رَووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام (٢) أن رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد (٣) ، فقال : جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه ، قال : وسمعته يقول : طلقت أم فروة بنت إسحاق (٤) في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم ، قلت : طلقتها و . علمت بموت أبي الحسن ؟ قال : نعم ، قلت : قبل أن يقدم عليك سعيد ؟ قال : نعم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان قال : قلت للرضا عليه السلام : أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام ؟ حين يبلغه أن صاحبه قد مضى أو حين يمضي ؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا ، قال : يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت : بأي شيء ؟ قال : يلهمه الله .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشهباني (٥) ، عن هارون ابن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال : إننا لله وإننا إليه راجعون ، مضى أبو جعفر عليه السلام ، فقيل له : وكيف عرفت ؟ قال : لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به - أبا الحسن عليه السلام أن ينام على يابه في كل ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال : فكنا في كل ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء فينام فإذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلما كان ليلة من الليالي أبطأ عنه وفرش له فلم يأت كما كان يأتي ، فاستوحش العيال وذعروا و دخلنا أمر عظيم من إبطائه ، فلما كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أم أحمد

(١) بنى به الرضا عليه السلام (٧) بنى به الكاظم عليه السلام . (٢) هو الناعي بموته إلى المدينة من بغداد . (٣) هي إحدى نساء الكاظم عليه السلام ولعل الرضا عليه السلام كان وكيلاً في طلاقها من قبل أبيه وقد مضى أنه عليه السلام فوض أمر نسائه إليه وأنا جاز له طلاقها بعد موت أبيه لأن أحكام التريفة إنما تجرى على ظاهر الأمر دون باطنه وموت أبيه عليه السلام كان لم يشفق بعد للناس في ظاهر الأمر هناك وأنا علمه عليه السلام بنحو آخر غير النسي المنهود وإن قيل ما فائدة مثل هذا الطلاق الذي يجيء بعده ما يكشف عن عدم صحته قلنا أمرهم عليهم السلام أرفع من أن تتاله عقولنا فلهم رَأوا فيه مصلحة لا تعلمها . (٤) في بعض النسخ [ الشيباني ] .

فقال لها : هات التي أودعك أبي ، فصرخت ولطمت وجبها وشقت جيبها وقالت : مات والله سيدي ، فكفها وقال لها : لا تكلمي بشي ، ولا تظهريه ، حتى يجي الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سقياً وألني ديناراً وأربعة آلاف دينار ، فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت : إنّه قال لي فيما بيني وبينه وكانت أثيرة<sup>(١)</sup> عنده : احتفظي بهذه اللويحة عندك ، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت ، فإذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك ، فادفعيها إليه و اعلمي أنّي قدمت و قد جاني و الله علامة سيدي ، فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر ، و انصرف فلم يعدلشي من المبيت كما كان يفعل ، فما لبثنا إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيام و تفقّدنا الوقت فإذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل ، من تخلّفه عن المبيت و قبضه لما قبض .

### ﴿ باب ﴾

﴿ حالات الأئمة عليهم السلام في المن ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي قال : سألت أبا جعفر عليه السلام أكان غيبي ابن مريم عليها السلام حين تكلم في المهد حجّة [١] لله على أهل زمانه ؟ فقال : كان يومئذ نبياً حجّة [١] لله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال : « إني عبدالله آتاني الكتاب و جعلني نبياً و جعلني مباركاً أينما كنت و أوصاني بالصلاة و الزكاة ما دمت حياً<sup>(٢)</sup> ، قلت : فكان يومئذ حجّة لله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد ؟ فقال : كان عيسى في تلك الحال آية للناس و رحمة من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها و كان نبياً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال ، ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان و كان زكريّا حجّة لله عزّ و جلّ على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمة و هو صبي صغير ، أما تسمع لقوله عزّ و جلّ : « يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناه الحكم صبياً<sup>(٣)</sup> ، فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة و الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه ، فكان عيسى الحجّة على يحيى و على

(١) أي معجوبة معنارة

(٢) مريم ٣١ . (٣) مريم ٢١ .

الناس أجمعين و ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً و احداً بغير حجّة الله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام و أسكنه الأرض ، فقلت : جعلت فداك أكان علي عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ فقال : نعم يوم أقامه للناس و نصبه علماً و دعاهم إلى ولايته و أمرهم بطاعته ، قلت : وكانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و بعد وفاته ؟ فقال : نعم ولكنه صمت لم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه و آله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه و آله على أمته و على علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله وكانت الطاعة من الله و من رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و كان علي عليه السلام حكيماً عالماً .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : قلت للرّضا عليه السلام : قد كنا نساءك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول : يهب الله لي غلاماً ، فقد وهب الله لك فقرّ عيوننا ، فلا أرانا الله يومك ، فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه ، فقلت : جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين !؟ قال : وما يضرّه من ذلك شي ، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين (١) .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : قلت له : إنهم يقولون في حدائث سنك ، فقال : إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان و هو صبي يرعى الغنم ، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل و علماءهم ، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصا المتكلمين و عصا سليمان و اجعلهما في بيت و اختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد ، فمن كانت عصاه قد أدرقت و أثمرت فهو الخليفة ، فأخبرهم داود ، فقالوا : قدرضينا و سلمنا .

٤ - علي بن محمد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مصعب ، عن مسعدة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير : دخلت إليه و معي غلام خماسي لم يبلغ ، فقال لي : كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنّه [ أو قال : سيلي عليكم بمثل سنّه ] .

٥- سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته - يعني أبا جعفر عليه السلام - عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين ، فقال سهل : فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٦- الحسين بن محمد ، عن الخيرانبي ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان ، فقال له قائل : ياسيدي إن كان كون فإلى من؟ قال : إلى أبي جعفر ابني ، فكان القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى ابن مريم عليه السلام رسولا ، نبياً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر .

٧- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج علي فأخذت النظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه ، لأصف قامته لأصحابنا بمصر ، فبينما أنا كذلك حتى قعد ، فقال : يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال : « وآتيناك الحكم صبياً <sup>(١)</sup> » و« لما بلغ أشده <sup>(٢)</sup> » و« بلغ أربعين سنة <sup>(٣)</sup> » فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : قال علي بن حسان لأبي جعفر عليه السلام : يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك ، فقال : وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام : « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني <sup>(٤)</sup> » فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام واه تسع سنين وأنا ابن تسع سنين .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحداد وأخيه ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنهم يحاجوننا يقولون : إن الإمام لا يغسله إلا الإمام قال : فقال : ما يدريهم من غسله؟ فما قلت لهم؟ قال : فقلت : جعلت فداك قلت لهم : إن قال

(١) مريم : ١٣ . (٢) يوسف : ٢٢ القصص : ١٤ . (٣) الاحقاف : ١٥ . (٤) يوسف : ١٠٨



إنّه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وإن قال : غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال : لا هكذا [ قال ] فقلت : فما أقول لهم ؟ قال : قل لهم : إذني غسلته ، فقلت : أقول لهم إنك غسلته ؟ فقال : نعم .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور قال : حدثنا أبو معمر

قال : سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسله الإمام ، قال : سنة موسى بن عمران عليه السلام (١)

٣- وعنه ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس ، عن طلحة قال قلت

للرضا عليه السلام : إن الإمام لا يغسله إلا الإمام ؟ فقال : أما تدرون من حضر لغسله (٢) قد حضره خير ممن غاب عنه : الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه أبواه وأهل بيته .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ مواليد الأئمة عليهم السلام ﴾

١- علي بن محمد ، عن عبدالله بن إسحاق العلوي ، عن محمد بن زيد الرزاعي (٣)

عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : حججنا مع

أبي عبدالله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام ، فلما نزلنا الأبوا (٤)

وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب ، قال : فيينا نحن نأكل

إذ أتاه رسول حميدة فقال له : إن حميدة تقول : قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت

أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقيك بابنك هذا ، فقام أبو عبدالله عليه السلام

فانطلق مع الرسول ، فلما انصرف قال له أصحابه : سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت

صنعت من حميدة ؟ قال سلّمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه

ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أنني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت :

جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه ؟ قال : ذكرت أنه سقط من بطنها حين

سقط واضعاً يديه على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أن ذلك أمانة

رسول الله صلى الله عليه وآله وأمانة الوصي من بعده ، فقلت : جعلت فداك وما هذا من أمانة

(١) أي غسله وصيه في التيه وحضر حين موته (آت)

(٢) في بعض النسخ [ لعله قد حضره ] . (٣) رزاق أبوحي من تميم .

(٤) يتبع الهمزة وسكون الباء موضع بين العرنيين والغداء طعام الضحى . (آت)

رسول الله ﷺ وأمارة الوصي من بعده ؟ فقال لي : إنه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جدّ أبي بكاس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد (١) وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن ، فسقاه إياه وأمره بالجماع ، فقام فجامع فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقامت بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدوّنكم فهو والله صاحبكم من بعدي ، إن نطفة الإمام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأنشي فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له : حيوان فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » وإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأما وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض وأما رفعه رأسه إلى السماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزّة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول : يا فلان بن فلان أثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعبية علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولّاك أوجبت رحمتي ومنحت (٢) جناني وأحللت جوارِي ، ثمّ وعزّتي وجلالي لأصلين من عاداك أشدّ عذابي وإن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي فإذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السماء يقول « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » قال : فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : الروح هو أعظم من جبرئيل ، إن جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من

(١) الزبد وزان قفل ما يستخرج بالعض من لبن البقرة والقمم وأما لبن الإبل فلا يسمى ما يستخرج منه زبداً بل يقال له : حباب .

الملائكة ، أليس يقول الله تبارك وتعالى : « تنزل الملائكة والروح » (١)

عنه بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن ، عن المختار ابن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير مثله .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الحسن بن راشد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ، فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الإمام ، فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام ، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه : « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » ، فإذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق ، فهذا يحتج الله على خلقه .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن يونس بن ظبيان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم أوقفها وأدفعها إلى الإمام فشربها ، فيمكث في الرحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام ، ثم يسمع الكلام بعد ذلك ، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة ، فكتب على عضده الأيمن « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته » ، فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الإمام لا يسمع في بطن أمه فإذا ولد خط بين كنفه « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » ، فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور ، يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة .

٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن ابن مسعود ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إسحاق بن جعفر يقول : سمعت أبي يقول : الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية ، فأقامت في ذلك

يوماً ذلك إن كان نهاراً، وأوليتها إن كان ليلاً، ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام،  
 عليهم، حلیم، فتفرح لذلك، ثم تنبئ من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب  
 البيت صوتاً يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير، أبشري بغلام، حلیم  
 عليهم، وتجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعاً<sup>(١)</sup> من جنبها و بطنها فإذا كان  
 لتسع من شهرها سمعت في البيت حساً شديداً، فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر  
 لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه، فإذا ولدته ولدته قاعداً و تقفحت له  
 حتى يخرج متربهاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطى القبلة حيث كانت  
 بوجهه، ثم يعطس ثلاثاً يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسروراً<sup>(٢)</sup> مختوناً ورباعيته من  
 فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور و يقيم يومه وليلته  
 تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنما الأوصياء أعلق من الأنبياء.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج قال  
 روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام فإن الإمام يسمع الكلام وهو في  
 بطن أمه فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته  
 وهو السميع العليم، فإذا قام بالأمر رفع له في كل بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد .  
 ٧- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: كنت أنا وابن فضال جلوساً  
 إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك  
 قدأكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس ماتراه، أترأه عموداً من حديد يرفع  
 لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنّه ملك موكل بكلّ بلدة يرفع الله به  
 أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمد لا تزال  
 تجيبني بالحديث الحق الذي يفرّج الله به عنا .

٨- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة، عن  
 أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات: يولد مطهراً، مختوناً، وإذا وقع على الأرض  
 وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام قلبه، ولا يتأب  
 ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، ونجوه كرائحة المسك والأرض موكلة

(٢) أي مقطوع السرة .

(١) في بعض النسخ [ انعاماً ] .

بستره وابتلاعه ، وإذا لبس درع رسول الله ﷺ كانت عليه وفقاً وإذالبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبراً ، وهو محدث إلى أن تنقضي أيامه .

### ﴿ باب ﴾

( خلق أبدان الائمة و ارواحهم و قلوبهم عليهم السلام )

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك ، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا .

٢- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن شعيب ، عن عمران بن إسحاق الزعفراني ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الله خلقنا من نور عظمته ، ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش ، فأسكن ذلك النور فيه ، فكننا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا لآل نبياء ، ولذلك صرنا نحن وهم : الناس ، وصار سائر الناس همج النار ، وإلى النار .

٣- علي بن إبراهيم ، عن علي بن حسان ، ومحمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب وغيره ، عن علي بن حسان ، عن علي بن عطية ، عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله نهرأ دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نورنوره وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين : روح القدس وروح من أمره و إن لله عشر طينات ، خمسة من الجنة وخمسة من الأرض ، ففسر الجنان وفسر الأرض ، ثم قال : ما من نبي ولا ملك من بعده جبله إلا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي ﷺ من إحدى الطينتين ، قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ما الجبل فقال : الخلق غيرنا أهل البيت ، فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات و نفخ فينا من الروحين جميعاً فأطيب بها طيباً .

وروى غيره، عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنّة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكّة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر .  
 ٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن أبي نهشل قال :  
 حدّثني محمد بن إسماعيل ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول :  
 إن الله خلقنا من أعلى عليّين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا ، وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إلينا ، لأنّها خلقت ممّا خلقنا ، ثمّ تلا هذه الآية : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِنسَانِ لَفِي عِلْيَيْنَ ۗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلْيَيْنَ ۗ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمَقْرُؤُونَ <sup>(١)</sup> » وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه ، وأبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوي إليهم ، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه ، ثمّ تلا هذه الآية : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ۗ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۗ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ <sup>(٢)</sup> » .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ (التسليم وفضل المسلمين) ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان عن سدير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنني تركت مواليك مختلفين يتبرء بعضهم من بعض قال : فقال: وما أنت وذاك ، إنّما كلّف الناس ثلاثة : معرفة الأئمة ، والتسليم لهم فيما ورد عليهم ، والرّد إليهم فيما اختلفوا فيه .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقيّ ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان ، عن عبدالله الكاهليّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان ثمّ قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله صلى الله عليه وآله الأصنع خلاف الذي صنع ، أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثمّ تلا هذه الآية : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلموا تسليماً <sup>(٣)</sup> » ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : عليكم بالتسليم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى

عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن عندنا رجلاً يقال له كليب ، فلا يجيبني ، عنكم شيء ، إلّا قال : أنا أسلم ، فسمّيناه كليب تسليم ، قال : فترحم عليه ، ثم قال : أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا ، فقال : هو والله الإخبات ، قول الله عز وجل : «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربّهم <sup>(١)</sup>» .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً <sup>(٢)</sup>» ، قال : الاقتراف التسليم لنا و الصدق علينا وآلا يكذب علينا .

٥- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن منصور بن يونس ، عن بشير الدهان ، عن كامل التمار قال : قال أبو جعفر عليه السلام «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم ؟ قلت أنت أعلم ، قال : قد أفلح المؤمنون المسلمون ، إن المسلمين هم النجباء ، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء .

٦- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن الخشاب ، عن العباس بن عامر ، عن ربيع المسلمي ، عن يحيى بن زكريا الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من سرّه أن يستكمل الإيمان كلّه فليقل : القول منّي في جميع الأشياء . قول آل محمد ، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة أو برید ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب قال : قلت : في أي موضع ؟ قال : في قوله : «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا لله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» فلا ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، فيما تعاقدوا عليه لكن أمات الله محمداً آلاً يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت (عليهم من القتل أو العفو) و سلّموا تسليمًا <sup>(٢)</sup> .

٨- أحمد بن مهران رحمه الله ، عن عبد العظيم الحسني ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن عقبة ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن قول الله عزّ وجلّ : « الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ » (١) ، إلى آخر الآية قال : هم المسلمون لآل محمد ، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الواجب على الناس بعد ما يعضون مناسكهم أن يأتوا الامام فيسألوه ﴾  
 ﴿ عن معالم دينهم و يعلمونهم ولايتهم ومودتهم له ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة ، إنّما أمروا أن يطوفوا بها ، ثمّ ينقروا إلينا فيعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ، ثمّ قرأ هذه الآية « واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم » (٢) .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن داود بن النعمان عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام - ورأى الناس بمكّة وما يعملون - قال فقال : فعال كفعال الجاهليّة أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلا أن يقضوا نفوسهم و ليوفوا نذرهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم .

٣- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال جميعاً ، عن أبي جميلة ، عن خالد بن محمّد ، عن سدير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ، ثمّ

(١) الزمر : ١٩ .

(٢) إبراهيم ، ٣٧ و قوله عليه السلام ، هكذا يطوفون يعني من دون معرفة لهم بالمصود الاصلى من الامر بالاتيان الى الكعبة والطواف فان ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لدارته عندهما مسكناً قال : « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد قومى ذرعت عند بيتك المحرم ربنا اللهم صل على الصلوة لاجل أفئدة من الناس تهوى إليهم . » فاستجاب الله دعاه . و أمر الناس بالاتيان إلى الصبح من كل فج ليصحبوا إلى ذريته و يرضوا عليهم نصرتهم و ولايتهم ليصير ذلك سبباً لنجاتهم و وسيلة إلى رفح درجاتهم و ذرية إلى تعرف أحكام دينهم و تقوية إيمانهم و يقينهم ، و عرض النصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة فى نصرتنا لكم فى أمر من الامور . (على)



استقبل البيت فقال: يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله : « وإني لفقار لمن تاب وآمن وعمر صالحاً ثم امتدى <sup>(١)</sup> » - ثم أوماً بيده إلى صدره - إلى ولايتنا . ثم قال : ياسدير فأريك الصادق عن دين الله ، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد ، فقال : هؤلاء الصادقون عن دين الله بلاهدى من الله ولا كتاب مبين . إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ﷺ .

## ﴿ باب ﴾

﴿ أن الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطأ بطنهم و نأ تبهم ﴾

﴿ بالاخبار عليهم السلام ﴾

- ١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن مسمع كردين البصري قال : كنت لأزيد على أكلة بالليل و النهار ، فربما استأذنت على أبي عبد الله عليه السلام وأجد المائدة قد رفعت <sup>(٢)</sup> ، لملمي لأراها بين يديه ، فاذا دخلت دعا بها فأصيب معهم من الطعام ولا أتأذى بذلك و إذا عقببت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقر و لم أنم من النفخة ، فشكوت ذلك إليه و أخبرته بأنني إذا أكلت عنده لم أتأذى به ، فقال : يا أبا سيار إنك تأكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فرشهم ، قال : قلت ويظرون لكم ؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال : هم ألطف بصبيانا من أنسابهم .
- ٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا حسين - وضرب بيده إلى مساور <sup>(٣)</sup> في البيت - مساور طال ما أتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها .
- ٣- محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم قال : حدثني مالك بن عطية

(١) طه : ٨٢

(٢) جملة حالية ، يعني استأذنت عليه و العال اني اجد في نفسي ان المائدة قد رفعت و انما نلت ذلك لكيلا ارى المائدة بين يديه عليه السلام والمعنى كنت اتمتع الا ستيان عليه بعد رفع المائدة لتلا بلزمني الا كل لزمني اني اتضرره (نبي)  
(٣) السور كثير متكا من ادم كالسورة .

الأحسيّ ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السلام فاحتسست في الدار ساعة ، ثمّ دخلت البيت وهويلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت ، فقلت : جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقطه أيّ شيء هو ؟ فقال : فضلة من زغب الملائكة نجّمعه إذا خلونا ، نجعله سيحاً<sup>(١)</sup> لأولادنا ، فقلت : جعلت فداك وإنهم ليأتونكم ؟ فقال : يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأنتنا<sup>(٢)</sup> .

٤- محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن أسلم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلّا بدأ بالإمام ، فعرض ذلك عليه ، وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و يتوجهون في أمورهم ﴾

١- بعض أصحابنا ، عن محمد بن عليّ ، عن يحيى بن مساور ، عن سعد الأسكاف قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيتّه فجعل يقول : لاتعجل حتى سميت الشمس عليّ وجعلت أتتبع الأفياء ، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر ، عليهم البتوت<sup>(٣)</sup> قد انتهكتهم العبادة ، قال : فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم ، فلما دخلت عليه قال لي : أراني قد شققت عليك ، قلت : أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرّوا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد كأنّ ألوانهم الجراد الصفر ، قد انتهكتهم العبادة فقال : ياسعد رأيتهم ؟ قلت : نعم قال أولئك إخوانك من الجن ، قال : فقلت : يأتونك ؟ قال : نعم يأتوننا يسألوننا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم .

٢- عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسان ، عن إبراهيم بن إسماعيل عن ابن جبل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا يبابه فخرج علينا قوم أشباه الزمط<sup>(٤)</sup> .

(١) يفتح المهبله وسكون المشاء التعنابية ضرب من البرود . أو [ سبعا ] بالوحدة ، من السبعة .

(٢) تكأة بالضم كهرة ما يعتد عليه حين الجلوس (آت)

(٣) بتقديم الواو حدة الطيلسان .

(٤) بضم الزاي صنف من الهنود . معرف جت (في)

عليهم أزرؤ وأكسية ، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم ، فقال : هؤلاء إخوانكم من الجن .  
 ٣ - أحمد بن إدريس ؛ و محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن ابن فضال عن بعض أصحابنا ، عن سعد الاسكاف قال : أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الأذن عليه ؛ فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة ، وإذا الأصوات قد ارتفعت ، ثم خرج قوم معتمّين بالعمائم يشبهون الزرط ، قال : فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم فقال : أوتدري من أولئك يأسعد ؟ قال : قلت : لا ، قال : فقال : أولئك إخوانكم من الجن . يأتونا فيسألوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الهيرفيّ قال : أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينما أنا بين فجّ الروحاء <sup>(١)</sup> على راحلتي إذا إنسان يلوي ثوبه <sup>(٢)</sup> قال : فملت إليه وظننت أنّه عطشان فناولته الاداوة <sup>(٣)</sup> فقال لي : لا حاجة لي بها وناولني كتاباً طينه رطب ، قال : فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام ، فقلت : متى عهدك بصاحب الكتاب قال : الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها ، ثمّ التفتُ فإذا ليس عندي أحدٌ ، قال : ثمّ قدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته ، فقلت : جعلت فداك رجلٌ أتاني بكتابك وطينه رطب فقال : يا سدير إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم .  
 وفي رواية أخرى قال : إنّ لنا أتباعاً من الجنّ ، كما أنّ لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم .

٥ - عليّ بن محمد ؛ و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عمّن ذكره ، عن محمد بن جحش <sup>(٤)</sup> قال : حدثني حكيمة بنت موسى قالت : رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً ، فقلت : يا سيدي لمن تناجي ؟ فقال : هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ ، فقلت : يا سيدي أحبّ أن أسمع كلامه فقال لي : إنك إن سمعت به حُممت سنة ، فقلت : يا سيدي أحبّ أن أسمعه ،

(١) الفجّ الطريق الواسع والروحاء موضع بالحرّمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (في)  
 (٢) يلوي ثوبه أي يشيره . (٣) الاداوة : الإناء الذي يسمى منه (٤) وزان جعفر .

فقال لي : اسمعي ، فاستمعت فسمعت شبه الصفيور ركبتني الحمى فحمت سنة .

٦ - محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن <sup>(١)</sup> عن إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد ، فهم الناس أن يقتلوه ، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا ، فكفوا وأقبل الثعبان ينساب <sup>(٢)</sup> حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال : من أنت ؟ فقال : عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات و أوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فمات أمرني به و ماترى ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أوصيك بتقوى الله و أن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن ، فانك خليفتي عليهم ، قال : فودع عمرو أمير المؤمنين و انصرف فهو خليفته على الجن ، فقلت له : جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه ؟ قال : نعم .

٧ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن النضر ، عن النعمان بن بشير قال : كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي ، فلما أن كنا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودعه و خرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخرجة <sup>(٣)</sup> - أول منزل نعدل من فيد <sup>(٤)</sup> إلى المدينة - يوم جمعة فصلينا الزوال ، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب ، فتناوله جابراً فتناوله فقبله و وضعه على عينيه و إذا هو : من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد و عليه طين أسود رطب ، فقال له : متى عهدك بسيدي ؟ فقال : الساعة فقال له : قبل الصلاة أو بعد الصلاة ؟ فقال : بعد الصلاة ، فكف الخاتم و أقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره ، ثم أمسك الكتاب فمارأته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة ، فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليلتي ، فلما أصبحت أتيتته إعظاماً له فوجدته قد

(١) في بعض النسخ [ محمد بن الحسن ]

(٢) الانسباب مشي العية و ما يشبهها (في)

(٣) أخارج و أخرجة و الصرح إسم موضع بالمدينة . (٤) قلعة في طريق مكة .

خرج عليّ وفي عنقه كعابٌ، قد علّقها وقد ركب قصبه وهو يقول : « أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور، وأبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس ، و جاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون : جنّ جابر بن يزيد جنّ ، فوالله مامضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم : من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا : أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل وحديث ، وحجّ فجنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال : فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

### ﴿ باب ﴾

﴿ في الائمة عليهم السلام اللهم اذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود و آل داود ﴾  
 ﴿ ولا يمالون البيّنة ، عليهم السلام [ و الرحمة و الرضوان ] ﴾

١- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن فضل الأعور ، عن أبي عبيدة الحدّاء ، قال : كذا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لاراعي لها ، فلقينا سالم بن أبي حفصة ، فقال لي : يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت : أئمتي آل محمد فقال : هلكت و أهلكت أما سمعت أنا و أنت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهليّة؟ فقلت : بلى لعمرى ، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن سالماً قال لي كذا وكذا ، قال : فقال : يا أبا عبيدة إنه لا يموت منّا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته و يدعو إلى ما دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطي داود أن أعطي سليمان ، ثم قال : يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان قال سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيئته ، يعطي كل نفس حقها .

٣- محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمارة الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بما تحكمون إذا حكمتم ؟ قال : بحكم الله و حكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا ، تلقّنا به روح القدس .

٤- محمد بن أحمد <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عمران بن أعين ، عن جعيد الممداني ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : سألته بأي حكم تحكمون ؟ قال : حكم آل داود ، فإن أعيانا شيء تلقّنا به روح القدس

٥- أحمد بن مهران رحمه الله ، عن محمد بن علي ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمارة الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمة ؟ قال : كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان ، قال : فيما تحكمون ؟ قال : بحكم الله و حكم آل داود و حكم محمد صلى الله عليه وآله و يتلقّنا به روح القدس .

### ﴿ باب ﴾

﴿ أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب قال : حدثنا يحيى بن عبد الله أبي الحسن صاحب الديلم <sup>(٢)</sup> قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول - وعنده أناس من أهل الكوفة - : عجبا للناس إنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعملوا به واهتدوا و يرون أن أهل بيته لم يأخذوا علمه ، ونحن أهل بيته و ذريته في منازلنا نزل الوحي ، و من عندنا خرج العلم إليهم ، أف يرون أنهم علموا واهتدوا و جهلنا نحن و ضلنا ، إن هذا لمحال .

٢- علي بن محمد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبد الله بن حماد ، عن صباح المرزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الحكم بن عتيبة قال : لقي رجل الحسين بن علي

(١) في بعض النسخ [ محمد ، عن أحمد ]

(٢) الظاهر هو يحيى بن عبد الله بن الحسن كافي كتب الرجال .

عليه السلام بالثعلبية وهو يريد كربلا ، فدخل عليه فسلم عليه ، فقال له الحسين عليه السلام : من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من أهل الكوفة ، قال : أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي ، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعملوا وجهلنا ؟! هذا ما لا يكون .

### ﴿ باب ﴾

﴿ انه ليس شيء من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الائمة ﴾  
 ﴿ عليهم السلام و ان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل ﴾

١- علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ليس عند أحد من الناس حقٌ ولا صوابٌ ولا أحدٌ من الناس يقضي بقضاء حقٍ إلا ما خرج منا أهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من علي عليه السلام .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن مثنى ، عن زرارة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال : له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : «سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء إلا أنباتكم به» قال : إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فليذهب الناس حيث شاؤوا ، فوالله ليس الأمر إلا من هنا ، وأشار بيده إلى بيته .

٣- عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي مريم قال قال : أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة : شرّقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن معلى بن عثمان ، عن أبي بصير قال : قال لي : إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله : «ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين» (١) ،

فليشرقي الحكم وليغرب ، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .  
 ٥- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان  
 ابن عثمان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولداننا تجاوز ؟  
 فقال : لا فقلت : إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجاوز . فقال : اللهم لا تغفر ذنبه  
 ما قال الله للحكم « إنّه لذكرٌ لك ولقومك <sup>(١)</sup> » فليذهب الحكم يميناً و شمالاً ،  
 فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن الحسين بن الحسن بن يزيد ، عن بدر <sup>(٢)</sup> عن أبيه  
 قال : حدثني سلام أبو علي الخراساني ، عن سلام بن سعيد المخزومي قال : بينا  
 أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن  
 شريح فقيه أهل مكّة وعند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القداح مولى أبي جعفر عليه السلام ،  
 فسأله عباد بن كثير فقال : يا أبا عبد الله في كم ثوب كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : في  
 ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريّين وثوب حبرة ، وكان في البردقلة ، فكأنما ازور عباد بن  
 كثير من ذلك ، فقال : أبو عبد الله عليه السلام إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة <sup>(٤)</sup>  
 ونزلت من السماء ، فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهولون ، فلمّا  
 خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح : والله ما أدري ما هذا المثل الذي  
 ضربه لي أبو عبد الله ، فقال ابن شريح : هذا الغلام يخبرك فأنّه منهم - يعني  
 ميمون - فسأله فقال ميمون : أما تعلم ما قال لك ؟ قال : لا والله ، قال : إنّه ضرب  
 لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم رسول الله عندهم ، فما  
 جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط <sup>(٤)</sup> .

(١) الرخوف : ٤٣

(٢) في بعض النسخ [ الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر ] .

(٣) العجوة : نوع من التمر .

(٤) قيل : اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك وهو ما يلتقط من ههنا و ههنا من النوى ونحوه و

بالضم : الساق الردي (آت)



## ﴿ باب ﴾

﴿ فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه ، وما أشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله ، فيقول : والله ما كان هذا والله ما كان هذا ، والا نكار هو الكفر .

٢- أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرت التقيّة يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال : والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما ، فما ظنكم بسائر الخلق ، إن علم العلماء صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا نبي مرسل <sup>(١)</sup> أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنّه امر من أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن ابن سنان أو غيره رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن حديثنا صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا صدور منيرة أو قلوب سليمة أو أخلاق حسنة ، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بني آدم وألست بربكم ، فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن أبغضنا ولم يؤد إلينا حقنا ففي النار خالداً مخلداً .

٤- محمد بن يحيى وغيره ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابنا قال : كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام جعلت فداك مامعنى قول الصادق عليه السلام : حديثنا لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فجاء الجواب

(١) الا عمال : مطاوعة « العمل » ومنه التحمل والقبول مع الايمان به .

إنّما معنى قول الصادق عليه السلام - أي: لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن - أنّ الملك لا يحتمله حتّى يخرج به إلى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتّى يخرج به إلى نبيّ غيره والمؤمن لا يحتمله حتّى يخرج به إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي عليه السلام .

٥- أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن منصور بن العباس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن محمد بن عبد الخالق وأبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إنّ عندنا و الله سرّاً من سرّ الله ، وعلماً من علم الله، والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان والله ما كلف الله ذلك أحداً غيرنا ولا استعبد بذلك أحداً غيرنا وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله و علماً من علم الله ، أمرنا الله بتبليغه ، فبلغنا عن الله عزّ وجلّ ما أمرنا بتبليغه ، فلم نجد له موضعاً ولا أهلاً ولا محالة يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً ، خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريّته عليهم السلام و من نور خلق الله منه محمد وآله وذريّته و صنعهم بفضل صنع زحمته التي صنع منها محمد وآله وذريّته ، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه ، فقبلوه و احتملوا ذلك [ فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه و احتملوه ] وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا ، فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ، لا والله ما احتملوه ، ثمّ قال : إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم و النار، فأمرنا أن نبليغهم كما بلغناهم و اشمازوا من ذلك و نفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه و كذبوا به و قالوا ساحرٌ كذاب ، فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلك ، ثمّ أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ ، فهم ينطقون به و قلوبهم منكورة ، ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه و أهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه ، فأمرنا بالكفّ عنهم و الستر و الکتمان فآكتموا عمّن أمر الله بالكفّ عنه و استروا عمّن أمر الله بالستر و الکتمان عنه ، قال : ثمّ رفع يده و بكى وقال : اللهمّ إنّ هؤلاء لشردمة قليلون فاجعل محيانا محياهم و مماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوّاً لك فنفجعنا بهم ، فانك إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك و صلى الله على محمد وآله وسلّم تسليمًا .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين ﴾  
 ﴿ و اللزوم لجماعتهم ومن هم ؟ ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و حفظها و بلغها من لم يسمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغلنّ عليهنّ قلب امرئ مسلم <sup>(١)</sup> : إخلاص العمل لله ، والنصيحة لأئمة المسلمين <sup>(٢)</sup> ، و اللزوم لجماعتهم ، فإن دعوتهم محيطه من ورائهم ، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم .

ورواه أيضاً عن حماد بن عثمان ، عن أبان ، عن ابن أبي يعفور مثله و زاد فيه : وهم يدّ على من سواهم <sup>(٤)</sup> و ذكر في حديثه أنه خطب في حجّة الوداع بمضى في مسجد الخيف .

٢- محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحكم ابن مسكين ، عن رجل من قريش من أهل مكة قال : قال سفيان الثوري : اذهب بنا إلى جعفر بن محمد ، قال : فذهبت معه إليه فوجدناه قد كبدنا بته ، فقال له سفيان : يا أبا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف ، قال : دعني حتّى اذهب في حاجتي فإنّي قد ركبت فاذا جيئت حدثتكَ ، فقال : أسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدثتني ، قال : فنزل ، فقال له سفيان : مر لي بدواة و قرطاس حتّى اثبتته فدعا به ثم قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف : « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها و بلغها من لم تبلغه يأيّها الناس ليبلغ الشاهد

(١) لا يغل من الغلول أو الإغلال أى لا يعون و يحتمل أن يكون من الغل بمعنى العقد و الشعاع أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق . (فى) .

(٢) يعنى اوصيائه الاثنى عشر المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ؛ و النصع و النصيحة يعنى ارادة الخير و يقال بالفارسية « خيرخواهى » و هو خلاف الفس .

(٣) أى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التعاذل بل تعاون بعضهم بعضاً على أعدائهم كاجزاء و اصابع اليد لا يفترون و لا يتعاذل بعضها بعضاً ،

الغائب ، فربّ حامل فقهه ليس بفقيهه وربّ حامل فقهه إلى من هو أفقه منه ، ثلاثٌ لا يغفلنّ عليهنّ قلب امرئٍ مسلم : إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمة المسلمين واللّزوم لجماعتهم ، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم ، المؤمنون إخوة تتكافى دماءهم وهم يدٌ على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم » فكتبه سفيان ثمّ عرضه عليه وركب أبو عبد الله عليه السلام وجئت أنا وسفيان فلما كنّا في بعض الطريق قال لي كما أنت (١) حتّى أنظر في هذا الحديث ، فقلت له : قد والله ألزم أبو عبد الله رقبك شيئاً لا يذهب من رقبك أبداً فقال : و أيّ شيءٍ ذلك ؟ فقلت له : ثلاثٌ لا يغفلنّ عليهنّ قلب امرئٍ مسلم : إخلاص العمل لله قد عرفناه و النصيحة لأئمة المسلمين ، من هؤلاء الأئمة الذين يجب علينا نصيحتهم ؟ معاوية بن أبي سفيان و يزيد بن معاوية و مروان بن الحكم ؟ و كلٌّ من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلاة خلفهم ؟ و قوله : واللّزوم لجماعتهم فأيّ الجماعة ؟ مرجيء يقول : من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة و هدم الكعبة و نكح أمّه فهو على إيمان جبرئيل و ميكائيل (٢) ، أو قدرتي يقول : لا يكون ما شاء الله عزّ وجلّ ويكون ما شاء إبليس ، أو حروريّ يتبرأ من عليّ بن أبي طالب و شهد عليه بالكفر أو جهميّ يقول : إنّما هي معرفة الله وحده (٣) ليس الإيمان شيءٍ غيرها ؟ ! قال : و يحك و أيّ شيءٍ يقولون ؟ فقلت : يقولون : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والله الإمام الذي يجب علينا نصيحتهم ، ولزوم جماعتهم : أهل بيته ، قال : فأخذ الكتاب فخرقه ثمّ : قال لا تخبر بها أحداً .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما نظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصيحة إلاّ كان معنا في الرّفيق الأعلى .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد

(١) أي نف كما أنت عليه .

(٢) المرجيء من يقول بان الإيمان لا يضره معصية و القدرى من يقول بالتفويض و الحرورى الخارجى ، منسوب الى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمى بالحر وراء و الجهمي أصحاب ميم بن صفوان . (٣) أي الإيمان و التنايت باعتبار الخبر .

الحلبى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربة الإِسلام من عنقه .

٥- وبهذا الاسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فارق جماعة المسلمين و نكث صفقة الإمام <sup>(١)</sup> جاء إلى الله عز وجل أجزم .

### ﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من حق الامام على الرعية و حق الرعية على الامام ﴾

١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عثمان عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ما حق الإمام على الناس ؟ قال حقه عليهم أن يسمعوا له و يطيعوا : قلت : فما حقهم عليهم ؟ قال : يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعيّة ، فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من أخذ ههنا و ههنا .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أنه قال : هكذا و هكذا و هكذا يعني [من] بين يديه و خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٣- محمد بن يحيى العطار ، عن بعض أصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ابن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تخانوا ولا تكتم ، ولا تغشوا هدايتكم ، ولا تجهلوا أئمتكم ، ولا تصدّعوا عن حبلكم <sup>(٢)</sup> فتفشلوا و تذهب ريحكم ، و على هذا فليكن تأسيس أموركم ، و الزموا هذه الطريقة ، فانكم لو عاينتم ما عاين من قدمات منكم <sup>(٣)</sup> ممن خالف ما قد تدعون إليه ، لبددتم و خرجتم و لسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا ، و قريبا ما يطرح الحجاب .

(١) نرى بعض النسخ [ صفقة الإبهام ] و هذا لدخيلتها فى البيمة . و الاجزم المقطوع اليد و الذاهب الانامل .

(٢) يعنى لا تفرقوا عن عهدكم و امانكم و بيعتكم فتفشلوا و تضعفوا و تكسلوا و تخبثوا و ربحكم اى قوتكم و غلبتكم و نصرتكم و دولتكم (نرى) .

(٣) كذا و الصحيح : و لو عاينتم ما قد عاين من مات . الخ

٤ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالرحمن بن حماد وغيره ، عن حنان بن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : نعتت إلى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الأمين ، قال : فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح واجتمع الناس ، فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى إليهم نفسه ثم قال : «أذكر الله الوالي من بعدي على أمتي ، ألا يرحم على جماعة المسلمين فأجل كبيرهم ، ورحم ضعيفهم ، ووقر عالمهم<sup>(١)</sup> ، ولم يضر بهم فيذلهم ، ولم يفرهم فيكفرهم ، ولم يغلط يابه دونهم فيأكل قوتهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي . ثم قال : [ قد ] بلغت و نصحت فاشهدوا . » و قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره .

٥ - محمد بن علي وغيره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن رجل ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان<sup>(٢)</sup> فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامي ، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها وهو يفسمها للناس قدحاً ، قدحاً ، فقيل له : يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها ؟ فقال : إن الإمام أبو اليتامي وإنما ألققتهم هذا برعاية الآباء .

٦ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ؛ وعلي بن إبراهيم ؛ عن أبيه جميعاً ، عن القاسم بن محمد الاصبهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان ابن عيينة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه وعلي أولى به من بعدي ، فقيل له : ما معنى ذلك ؟ فقال : قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي ، ومن ترك مالا فلورثته ، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجز عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين عليه السلام ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنهم آمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم .

(١) في بعض النسخ [ عالمهم ] وفي بعضها [ عالمهم ] .

(٢) همدان في النسخ بالهمزة وفي القاموس بالدال المحجمة : بلد بناه همدان بن الفواج بن

سام بن نوح وحلوان بالضم من بلاد كردستان فرية من بغداد .

٧ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن صباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّما مؤمن أو مسلم مات و ترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك ، إن شاء الله تبارك وتعالى يقول : «إنّما الصدقات للفقراء والمساكين» الآية<sup>(١)</sup> فهومن الغارمين ، وله سهم عندالإمام ، فإن حبسه فإثم عليه .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال : ورح يحجزه عن معاصي الله ، وحلم يملك به غضبه<sup>(٢)</sup> ، و حسن الولاية عانى من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم .

وفي رواية أخرى حتى يكون للرعية كالأب الرحيم .

٩ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمد بن أسلم ، عن رجل من طبرستان يقال له : محمد قال : قال معاوية : ولقيت الطبريّ محمداً بعد ذلك فأخبرني قال : سمعت علي بن موسى عليه السلام يقول للمغرم إذا تدين أو استدان في حقّ الوهم من معاوية - أجل سنة ، فإن اتسع و الأقضى عنه الإمام من بيت المال .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ أن الأرض كلها للإمام عليه السلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام « أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » ، أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون والأرض كلّها لنا ، فمن أحميا أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو أخرجها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحمياها فهو أحقّ بها من الذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها حتى

(١) التوبة ٦٠ . (٢) في بعض النسخ [ يهلك به ] .

يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحويها ويمنها و يخرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقطعهم على ما في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم .

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد قال : أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله عمّن رواه قال : الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى و لرسوله و لنا ، فمن غلب على شيء منها فليتق الله ، وليؤدّ حقّ الله تبارك و تعالى ، و ليبرّ إخوانه ، فإن لم يفعل ذلك فالله و رسوله و نحن برآء منه .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد قال : رأيت مسمعا بالمدينة <sup>(١)</sup> و قد كان حل إلى أبي عبد الله عليه السلام تلك السنة مالا فردّه أبو عبد الله عليه السلام فقلت له : لِمَ ردّ عليك أبو عبد الله المال الذي حملته إليه ؟ قال : فقال لي : إنني قلت له حين حملت إليه المال : إنني كنت وليت البحرين الفوس فأصبت أربعمئة ألف درهم و قد جئتك بخمسة بثمانين ألف درهم و كرهت أن أحبسها عنك و أن أعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تبارك و تعالى في أموالنا ، فقال : أو مالنا من الأرض و ما أخرج الله منها إلا الخمس يا أبا سيار ؟ إن الأرض كلها لنا فما أخرج الله منها من شيء فهو لنا ، فقلت له : و أنا أحمل إليك المال كله ؟ فقال : يا أبا سيار قد طيبتناه لك و أحللناك منه فضمّ إليك مالك ، و كل ما في أيدي شيعتنا من الأرض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبهم طسق <sup>(٢)</sup> ما كان في أيديهم و يترك الأرض في أيديهم و أمّا ما كان في أيدي غيرهم فإن كسبهم من الأرض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا ، فيأخذ الأرض من أيديهم و يخرجهم صغرة <sup>(٣)</sup> .

قال عمر بن يزيد : فقال لي أبو سيار : ما أرى أحداً من أصحاب الضياع ولا ممن يلي الأعمال يأكل حلالاً غيري إلا من طيّبوا له ذلك .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرضا ، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت

(١) بنى مسمع بن عبد الملك .

(٢) الجباية أخذ العراج والطلق الوليفة من العراج .

(٣) في بعض النسخ [ صغرة ] .



له : أما على الإمام زكاة ؟ فقال : أحلت يا أبا محمد أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ، ويدفعها إلى من يشاء ، جائز له ذلك من الله ، إن الإمام يا أبا محمد لا يبيت ليلة أبداً والله في عنقه حق يسأله عنه .

٥ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عبدالله بن أحمد ، عن علي

ابن النعمان ، عن صالح بن حمزة ، عن أبان بن مصعب ، عن يونس بن ظبيان أو المعلّى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : مالكم من هذه الأرض ؟ فتبسّم ثم قال : إن الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السلام وأمره أن يخرق بابهامه ثمانية أنهار في الأرض ، منها سيحان وجيحان <sup>(١)</sup> وهونهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش <sup>(٢)</sup> ومهران وهونهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات ، فماسقت أواسقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء ، إلا ما غضب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه إلى ذه - يعني بين السماء والأرض - ثم تلا هذه الآية : « قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا (المغصوبين عليها) خالصة (لهم) يوم القيامة » <sup>(٣)</sup> ، بلا غضب .

٦ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن الريان قال :

كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله عليه السلام من الدنيا إلا الخمس ، فجاء الجواب أن الدنيا وما عليها لرسول الله عليه السلام .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد رفته ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن

أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : خلق الله آدم وأقطعته الدنيا قطيعة ، فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله عليه السلام وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد عليهم السلام .

٨ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان : و علي بن إبراهيم ، عن أبيه

جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن جبرئيل عليه السلام كرى <sup>(٤)</sup> برجله خمسة أنهار و لسان الماء يتبعه : الفرات و دجلة و نيل مصر و مهران و نهر بلخ فماسقت أوسقي منها فللإمام و البحر المطيف بالدنيا [للإمام] .

علي بن إبراهيم ، عن السري بن الربيع قال : لم يكن ابن أبي عمير

(١) في بعض النسخ [ جيحون ] . (٢) بلد بأوراه النهر .

(٣) الا مراف : ٣٢ . (٤) كرضي استحدث نهره .

يعتدل بهشام بن الحكم شيئاً و كان لا يرغب إتيانه ، ثم انقطع عنه و خالفه و كان سبب ذلك أن أبا مالك الحضرمي كان أحد رجال هشام و وقع بينه و بين ابن أبي عمير ملاحظة<sup>(١)</sup> في شيء من الإمامة ، قال ابن أبي عمير : الدنيا كلها للإمام عليه السلام على جهة الملك و أنه أولى بها من الذين هي في أيديهم ؛ و قال أبو مالك : [ ليس ] كذلك<sup>(٢)</sup> أملاك الناس لهم إلا ما حكم الله به للإمام من القبي ، و الخمس و المغنم . فذلك له و ذلك أيضاً قد بيّن الله للإمام أين يضعه و كيف يصنع به ؛ ففرضنا بهشام بن الحكم و صار إليه ، فحكم هشام لأبي مالك على ابن أبي عمير فغضب ابن أبي عمير و هجر هشاماً بعد ذلك .

### ﴿ باب ﴾

﴿ سيرة الامام في نفسه وفي المطعم و الملبس اذا ولي الامر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حماد ، عن حميد و جابر العبدي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله جعلني إماماً لخلقه ، ففرض عليّ التقدير في نفسي و مطعمي و مشربي و ملبسي كضعفاء الناس ؛ كي يقتدي الفقير بفقري و لا يطغي الغني غناه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن المعلّى ابن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً : جعلت فداك ذكرت آل فلان و ما هم فيه من النعيم فقلت : لو كان هذا إليكم لعشنا معكم ، فقال : هيهات يا معلّى أما والله أن لو كان ذلك ما كان إلا سياسة الليل و سياحة النهار و لبس الخشن و أكل الجشب ، فزوي ذلك عنا<sup>(٣)</sup> فهل رأيت ظلامه قط صيرها الله تعالى نعمة إلآهذه .

٣ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ؛ و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و غيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء و ترك الملا و شكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد غم أهلنا و أجزنا و ولدنا بذلك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عليّ بعاصم بن زياد ، فجبى به فلم أره عيب في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ؟ أما رحمت ولدك ؟ أتري الله أحل لك

(١) لاجاه ملاحظة و لعاء : نازعه . (٢) في بعض النسخ [ ليس له ] . (٣) أي فصرف

الطيبات وهو يكره أخذك منها ، أنت أهون على الله من ذلك ، أوليس الله يقول :  
 « والأرض وضعها للأنام » فيها فاكهة والنخل ذات الأكام<sup>(١)</sup> ، أوليس [الله] يقول :  
 « مرج البحرين يلتقيان » بينهما برزخ لا يبغيان - إلى قوله - يخرج منهما اللؤلؤ و  
 المرجان ، فبالله لا يتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتداله لها بالمقال ، وقد قال  
 الله عز وجل : « و أمّا بنعمة ربك فحدث<sup>(٢)</sup> » ، فقال : عاصم يا أمير المؤمنين فعلى  
 ما اقتصر في مطعمك على الجشوبة و في ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك إن  
 الله عز وجل فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبينغ<sup>(٣)</sup>  
 بالفقير فقره ، فألقى عاصم بن زياد العباء و لبس الملاه .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى  
 الخزاز ، عن حماد بن عثمان قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام وقال له رجل : أصلحك  
 الله ذكرت أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن ، يلبس القميص بأربعة  
 دراهم وما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد ، فقال له : إن عليّ بن أبي طالب  
عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر [عليه] ولو لبس مثل ذلك اليوم شرهه ، فخير  
 لباس كل زمان لباس أهله ، غير أن قائمنا أهل البيت عليهم السلام إذا قام لبس ثياب عليّ  
عليه السلام و صار بسيرة عليّ عليه السلام .

## ﴿ باب فادر ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن أيوب  
 ابن نوح قال : عطس يوماً وأنا عنده ، فقلت : جعلت فداك ما يقال للإمام إذا عطس ؟  
 قال : يقولون : صلى الله عليك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم الدينوري  
 عن عمر بن زاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله رجل عن القائم يسلم عليه بأمره  
 المؤمنين ؟ قال : لا ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليه السلام ، لم يسم به أحد قبله

(١) الآيات في سورة الرحمن ١٠-١١ و ١٩-٢٢ . (٢) الضمى ١١٠ .

(٣) التبيغ البهجان و الفلبة و في بعض النسخ [ يبيغ بالفقير ] .

ولا يتسمّى به بعده إلا كافرٌ، قلت : جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون (١) : السلام عليك يا بقیة الله، ثم قرأ « بقیة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » (٢) .

٣ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال : لأنه يميرهم العلم، أما سمعت في كتاب الله « ونمير أهلنا » (٣) .

وفي رواية أخرى قال : لأن ميرة المؤمنين من عنده، يميرهم العلم .

٤ - علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لِمَ سمي أمير المؤمنين؟ قال : الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم » (٤) ، وأن محمد أرسلني وأن علياً أمير المؤمنين .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ فيه نكت و نغف من التنزيل في الولاية ﴾

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنطاط قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام (٥) : أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » (٦) قال : هي الولاية لأمر المؤمنين عليهم السلام (٧) .

(١) في بعض النسخ [ يقول ] (٢) هود: ٨٧ . (٣) يوسف : ٦٤ . (٤) الاعراف : ١٧٨ .

(٥) في بعض النسخ [ لابي عباده ] . (٦) الشعراء : ١٩ .

(٧) لما أراد الله سبحانه أن يعرف نفسه أمياده ليميدوه و كان لم يتيسر معرفته كما أراد على سنة الاسباب إلا بوجود الانبياء و الاوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة و الباطنة الكاملة دون غيرهم فأمرهم بمعرفة أنبياءه وأوليائه و ولايتهم والتبري من أعدائهم وما يصددهم من ذلك ، ليكونوا ذرى حظوظ من نبيهم و وهب الكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم الانبياء و الاوصياء إذ يعرفونهم لهم يعرفون الله و بولايتهم إياهم يتولون الله ، فنكلما ورد من البشارة والا نذار والا وامر والنواهي و النصائح والمواعظ من الله سبحانه فاننا هو لذلك واما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء و وصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء و الا و صيائه و مقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم و كان كل منهما نفس الاخر صرح أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ما ينسب إليهم . لا يشتماله على الكل و جمعه لفضائل الكل و لذلك خص تأويل الايات بهما و بأهل البيت عليهم السلام الذين هم منها ، ذرية بعضها من بعض ، ووجه بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمعبية والتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك (في) .

٢- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً»<sup>(١)</sup> ، قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « [٩] الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم <sup>(٣)</sup> » قال : بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان ، فهو الملبس بالظلم .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فمنكم مؤمن ومنكم كافر <sup>(٤)</sup> » فقال : عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها ، يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذرّ .

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل : « يوفون بالنذر <sup>(٥)</sup> » الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

٦- محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم <sup>(٦)</sup> » قال : الولاية .

٧- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن منتهى ، عن زرارة ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قل لأأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى <sup>(٧)</sup> » قال : هم الأئمة عليهم السلام .

(١) الاحزاب : ٧١ . (٢) إنا أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليتهن لها إذ لم يمكن في جبلتهن إمكان العناية والظلم الذين بانتفاهما تظهر الإمانة ولا كان فيهن معنى الجهل الذي تظهر برغمه المعرفة ولذلك قال في حق الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً (في) (٣) الانعام : ٨١ . (٤) التابن : ٣- و الآية هكذا « هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - الآية - ٤ . (٥) الدهر : ٧ . (٦) البائدة : ٦٥ . (٧) الشورى : ٢٢ .

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يطع الله ورسوله (في ولاية علي [وولاية] الأئمة من بعده ) فقد فاز فوزاً عظيماً (١) » هكذا نزلت .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه إليهم في قول الله عز وجل : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله (٢) » في علي و الأئمة « كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا (٣) » .

١٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن السيارى ، عن علي بن عبد الله قال : سأله رجل عن قوله تعالى : « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى (٤) » قال : من قال بالأئمة و اتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم .

١١- الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد (٥) ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى : « لا أقسم بهذا البلد \* وأنت حل بهذا البلد \* ووالد وما ولد (٦) » قال : أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة عليهم السلام .

١٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة و محمد بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذي القربى (٧) » قال : أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام .

١٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و ممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون (٨) » قال : هم الأئمة .

١٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « هو الذي أنزل

(١) الأحزاب : ٧٠ . وهكذا نزلت أي بهذا المعنى نزلت و كذا الكلام في نظائره . (في)

(٢) الأحزاب : ٥٣ . (٣) الأحزاب : ٩٠ . (٤) الحج : ١٢٢ .

(٥) في بعض النسخ [ معلى بن محمد ] . (٦) البلد : ١-٣ .

(٧) الأنفال : ٤٠ . (٨) الأعراف : ١٨٠ .

عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، قال أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة « وأخر متشابهات » قال : فلان وفلان « فأما الذين في قلوبهم زيغ » أصحابهم وأهل ولايتهم « فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم <sup>(١)</sup> » أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام .

١٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبد الله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة <sup>(٢)</sup> » يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام ، لم يتخذوا اللوائح من دونهم <sup>(٣)</sup> .

١٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها <sup>(٤)</sup> » [قال] قلت : ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا .

١٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام <sup>(٥)</sup> في قوله تعالى : « لتركن طبقاً عن طبق <sup>(٦)</sup> » قال : يازرارة أولم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان .

١٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جنيد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : « و لقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون <sup>(٧)</sup> » قال : إمام إلى إمام .

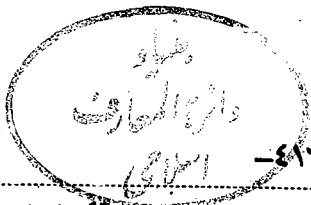
١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا <sup>(٨)</sup> »

(١) آل عمران : ٧ . (٢) التوبة : ١٥ .

(٣) الولاية البطانة والغاصبة وصاحب السر والتمس عليه في الدين والدنيا ولا يتأني ذلك اتعاز الشيعة بعضهم بعضاً وليجة لأنه يرجع إلى كونهم عليهم السلام جهة الربط والجمعية بين شيعتهم (ن) (٤) الانفال : ٦ ، وجنحوا إلى مالوا . (٥) في بعض النسخ [عن أبي عبد الله] .

(٦) الانشقاق : ١٨ وركوب طبقاتهم كناية عن نصيبهم إياهم الغلظة واحداً بعدواحد (ن) .

(٧) القصص : ٥٠ . (٨) البقرة : ١٣٦ .



قال : إنما عنى بذلك علياً عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة عليهم السلام ، ثم يرجع القول من الله في الناس فقال : « فان آمنوا ( يعني الناس ) بمثل ما آمنتم به ( يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ) فقد اهتدوا و إن تولّوا فإني ما هم في شقاق (١) » .

٢٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبدالله ابن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا (٢) ، قال : هم الأئمة عليهم السلام ومن اتبعهم .

٢١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن أذينة ، عن مالك الجهني قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله عز وجل : « و أوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ (٣) » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مفضل بن صالح عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجدله عزماً (٤) » قال عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده ، فترك ولم يكن لعزم أنهم هكذا وإنما سمّي أولوا العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به .

٢٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن عبیدالله (٥) ، عن محمد بن عيسى القمي ، عن محمد بن سليمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل » كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم « فنسي » هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله .

٢٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن خالد بن ماذن ،

(١) معناه أن الخطاب في قولوا آمنوا إنما هو لعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم من بعدهم لسائر الأئمة عليهم السلام وذلك لأنهم هم المؤمنون بما مروا به على بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم (في) (٢) آل عمران ٦٧ . (٣) الانعام ١٨ . (٤) طه ١١٤ . (٥) في بعض النسخ [ محمد بن عبدالله ]



عن محمد بن الفضل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله إلي نبيه عليه السلام : « فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم <sup>(١)</sup> » قال : إنك على ولاية عليّ و عليّ هو الصراط المستقيم .

٢٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد عليه السلام هكذا : « بسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ( في عليّ ) بغياً <sup>(٢)</sup> » .

٢٦ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ( في عليّ ) فأتوا بسورة من مثله <sup>(٣)</sup> » .

٢٧ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام بهذه الآية هكذا : « يا أيها الذين آمنوا أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا ( في عليّ ) نوراً مبيناً <sup>(٤)</sup> » .

٢٨ - عليّ بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي طالب ، عن يونس بن بكّار ، عن أبيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام « ولو أنتم فعلوا ما يوعدون به ( في عليّ ) لكان خيراً لهم <sup>(٥)</sup> » .

٢٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن منسى الحنّاط ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين <sup>(٦)</sup> » قال : في ولايتنا .

(١) الزخرف : ٤٢ (٢) البقرة : ٩٠ (٣) البقرة : ٢٣ .

(٤) صدر الآية في سورة النساء : ٥٥ - هكذا : « يا أيها الذين آمنوا أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم » الآية وأخرها أيضاً في تلك السورة هكذا : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وإنزلنا اليكم نوراً مبيناً » ولعله سقط من الخبر شيء . (٥) النساء : ٦١ (٦) البقرة : ٢٥ .

٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قوله جلّ وعزّ : « بل تؤثر الحياة الدنيا » قال : ولايتهم <sup>(١)</sup> «والآخرة خير وأبقى» قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام « إن هذا لفي الصحف الأولى » صحف إبراهيم و موسى <sup>(٢)</sup> .

٣١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن عليّ ، عن عمار بن مروان ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « أفكلما جاءكم (محمد) بمالاتهوى أنفسكم (بموالاته عليّ) فاستكبرتمه ففريقاً (من آل محمد) كذبتم وفريقاً تقتلون <sup>(٣)</sup> .

٣٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن عبدالله بن إدريس ، عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « كبر على المشركين ( بولاية عليّ ) ما تدعوهم إليه <sup>(٤)</sup> » يا محمد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة <sup>(٥)</sup> .

٣٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن هلال ، عن أبيه ، عن أبي السّفاتج ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله جلّ وعزّ : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله <sup>(٦)</sup> » فقال : إذا كان يوم القيامة دعي بالنبويّ عليه السلام و بأمر المؤمنين و بالأئمة من ولده عليه السلام فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام .

٣٤- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة و محمد بن عبدالله ، عن عليّ بن حسان ، عن عبدالله بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم <sup>(٧)</sup> » قال : النبأ العظيم الولاية ، وسألته عن قوله « هنالك الولاية لله الحقّ <sup>(٨)</sup> » قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

٣٥- عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عليّ بن

(١) في بعض النسخ بدل ولايتهم [ ولاية شيوية ] والشبوة المقرب و النسبة إليها شيوية ، كأنه شبه العاقر بالمقرب . (في) (٢) الأعلى ١٦-١٨ (٣) البقرة : ٨٧ و الآية هكذا و أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى . الآية . (٤) الشورى : ١١ ، ١٢ . (٥) كانتها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود و الشروح (في) (٦) الاعراف : ٤١ (٧) النبأ : ٢ (٨) الكهف : ٤٣ .

أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفاً <sup>(١)</sup> » قال : هي الولاية .

٣٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « و نصع الموازين القسط ليوم القيامة <sup>(٢)</sup> » قال : الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام <sup>(٣)</sup> .

٣٧- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن الحسين <sup>(٤)</sup> بن عمر بن يزيد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « أئمت بقرآن غير هذا أو بدّل له <sup>(٥)</sup> » قال : قالوا : أو بدّل علياً عليه السلام .

٣٨- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن القمي ، عن إدريس بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن تفسير هذه الآية « ما سلّكم في سقرته قالوا لم نك من المصلّين <sup>(٦)</sup> » قال : عنى بهالم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم : « و السابقون السابقون أولئك المقربون <sup>(٧)</sup> » أما ترى الناس يسمّون الذي يلي السابق في الجلبة <sup>(٨)</sup> مصلي ، فذلك الذي عنى حيث قال : « لم نك من المصلّين » : لم نك من أتباع السابقين

٣٩- أحمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً <sup>(٩)</sup> » يقول : لأشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب و الأوصياء عليهم السلام

(١) الروم : ٢٩ . (٢) الانبياء : ٤٨ . (٣) ميزان كل شيء هو الميزان الذي به يعرف قدر ذلك الشيء ، فيميزان يوم القيامة للناس ما يوزن به قدر كل انسان و قيمته على حسب عقائده و اخلافه و أعماله ، ليعزى كل نفس بما كسبت و ليس ذلك الا الانبياء و الاوصياء إذ بهم و باقتفاء آثارهم و ترك ذلك و القرب من طريقهم و البعد عنها يعرف مقدار الناس و قدر حسناتهم و سيئاتهم ، فيميزان كل امة هو نبي تلك الامة و وصى نبيها و الشريعة التي أتى بها ، فمن نقلت موازينه فاولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم « (في)

(٤) في بعض النسخ [ عن عمر بن يزيد ] . (٥) يونس : ١٦ . (٦) المدثر : ٤٣ و ٤٤ . (٧) الواقعة : ١٠ . (٨) العجلة بالنسكين . خيل تجرع للسباق . في . (٩) الجن : ١٦ . و الغدق الماء الكثير .

٤٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت : أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا » فقال : أبو عبد الله عليه السلام استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد « تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون <sup>(١)</sup> » .

٤١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ <sup>(٢)</sup> » فقال : إنما أعظمكم بولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ » .

٤٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة وعلي بن عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كفراً <sup>(٣)</sup> » « لن نقبل توبتهم <sup>(٤)</sup> » قال : نزلت في فلان و فلان و فلان ، آمنوا بالنبي عليه السلام في أوّل الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية ، حين قال النبي عليه السلام : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله عليه السلام ، فلم يقرّوا بالبيعة ، ثم أزدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهو لا ، لم يبق فيهم من الإيمان شيء .

٤٣- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى <sup>(٥)</sup> » فلان و فلان و فلان ، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت : قوله تعالى : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَئِن كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِيعَكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ <sup>(٦)</sup> » قال : نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله

(١) فصلت : ٣٠ . (٢) السبا : ٤٥ . (٣) النساء : ١٣٦ .

(٤) آل عمران : ٩٠ ، وهذا تنبيه على أن مورد الهم في الاليتين واحد ، وأن كل واحد

منهما مفسر للآخرى لان قوله : « لن نقبل توبتهم » وقع في موقع « لم يكن الله ليغفر لهم » لافادته مقاره .

(٥) محمد (ص) : ٢٥ . (٦) محمد (ص) : ٢٨ .

عز وجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم : « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله ( في علي عليه السلام ) سنطيعكم في بعض الأمر » قال : دعوا بني أمية إلى مناقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا : إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ، ولم يبالوا أن يكون الأمر فيهم ، فقالوا : سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتونا إليه وهو الخمس ألا نعطيهم منه شيئاً وقوله « كرهوا ما نزل الله » والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم أبو عبيدة وكان كاتبهم ، فأنزل الله « أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون \* أم يحسبون أننا لانسمع سرهم ونجواهم - الآية - (١) .

٤٤- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم (٢) » قال : نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاهدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه فبعداً للقوم الظالمين .

٤٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « فستعالمون من هو في ضلال مبين (٣) » يامعشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي عليه السلام و الأئمة عليهم السلام من بعده ، من هو في ضلال مبين ؟ كذا أنزلت وفي قوله تعالى : « إن تلوا أو تعرضوا (٤) » فقال : إن تلوا الأمر وتعرضوا عما أمرتم به « فإن الله كان بما تعملون خبيراً » وفي قوله : « فلنذيقن الذين كفروا ( بتركهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ) عذاباً شديداً ( في الدنيا ) ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون (٥) » .

٤٦- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن منصور ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام « ذلك بأنّه إذا دُعِيَ الله وحده ( وأهل الولاية ) كفرتم (٦) » .

(١) الزخرف ٧٩ و ٨٠ . (٢) الحج : ٢٦ . (٣) الملك : ٢٩ .

(٤) النساء : ١٣٤ . (٥) فصلت : ٢٦ و ٢٧ .

(٦) المؤمن : ١٣ . والآية هكذا ذلكم بأنه إذا دُعِيَ الله - الآية - والظاهر أن التثنية من الساق .

٤٧- علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سليمان عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله تعالى : «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية عليّ) ليس له دافع»<sup>(١)</sup> ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله.

٤٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن سيف ، عن أخيه عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «إنكم لفي قول مختلف» (في أمر الولاية) يؤفك عنه من أفك<sup>(٢)</sup> قال : من أفك عن الولاية أفك عن الجنة .  
٤٩- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن يونس قال : أخبرني من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «فلا اقتحم العقبة» وما أدراك ما العقبة : فك رقبة<sup>(٣)</sup> يعني بقوله : «فك رقبة» ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقبة<sup>(٤)</sup>.

٥٠- وبهذا الإسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : «بشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم»<sup>(٥)</sup> قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥١- علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : «هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا (بولاية عليّ) قطعت لهم ثياب من نار»<sup>(٦)</sup>.

٥٢- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسن ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : «هنالك الولاية لله الحق»<sup>(٧)</sup> قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٣- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسن ، عن عبد الرحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة»<sup>(٨)</sup>

(١) المارج : ٢ و ٣ . (٢) الذاريات ٨ و ٩ . (٣) البلد ١٢ - ١٤ .  
(٤) اقتحم رمى نفسه في امر فجة بلا روية والعقبة بالتحريك : الرمي الصعب من الجبال  
انما كانت الولاية فك رقبة لان بها فك رقبة وليه من النار (في) .  
(٥) يونس : ٢ . (٦) الحجج : ٢٠ . (٧) الكهف : ٤٣ . (٨) البقرة : ١٣٣ .

قال : صبغ المؤمن<sup>(١)</sup> بالولاية في الميثاق .

٥٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن المفضل ابن صالح ، عن محمد بن عليّ الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « رب اغفر لي ولوالدي » ولما دخل بيتي مؤمناً<sup>(٢)</sup> . يعني الولاية ، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء عليهم السلام ، وقوله : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً<sup>(٣)</sup> » يعني الأئمة عليهم السلام وولايتهم ، من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله .

٥٥ - وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : قلت : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون<sup>(٤)</sup> » قال : بولاية محمد ؛ وآل محمد عليهم السلام خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم .

٥٦ - أحمد بن مهراّن ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن عليّ بن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زيد الشحام قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام - ونحن في الطريق في ليلة الجمعة - : اقرأ فإنّها ليلة الجمعة قرآناً ، فقرأت : « إنّ يوم الفصل (كان) ميقاتهم أجمعين » يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون ﴿ إلاّ من رحم الله<sup>(٥)</sup> » فقال أبو عبد الله عليه السلام : نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استغنى الله لكننا نغني عنهم

٥٧ - أحمد بن مهراّن ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن يحيى بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت : « وتعيها أذنٌ واعية<sup>(٦)</sup> » قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هي أذنك يا عليّ .

٥٨ - أحمد بن مهراّن ، عن عبد العظيم بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا « فبدّل الذين ظلموا (آل محمد حقهم) قولاً غير الذي قيل لهم فأنازنا على الذين ظلموا

(١) في بعض النسخ [ المؤمنون ] (٢) نوح : ٢٨ . (٣) الاحزاب : ٣٣ .

(٤) يونس : ٥٨ . (٥) الدخان : ٤٠-٤٢ . (٦) العلق : ١٢ .

( آل محمد حقهم) رجزاً من السّماء بما كانوا يفسقون (١) .

٥٩ - وبهذا الإسناد ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، عن محمد بن الفضيل

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهنّه الآية هكذا : « إنّ الذين ظلموا (آل محمد حقهم) لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقاً إلاّ طريق جهنّم خالدين فيها أبداً و كان ذلك على الله يسيراً (٢) » ثمّ قال : « يا أيّها النّاس قد جاءكم الرّسول بالحقّ من ربكم (في ولاية عليّ) فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا (بولاية عليّ) فإنّ الله ما في السّموات وما في الأرض » .

٦٠ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم ، عن بكّار ، عن جابر ، عن

أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية « ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به (في عليّ) لكان خيراً لهم (٣) » .

٦١ - أحمد ، عن عبد العظيم ، عن ابن أذينة ، عن مالك الجهنبي قال : قلت

لأبي عبدالله عليه السلام : « وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ (٤) » قال : من بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ينذر بالقرآن كما ينذر به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦٢ - أحمد ، عن عبد العظيم ، عن الحسين بن ميثاق ، عنّ أخبره قال : قرأ

رجلٌ عند أبي عبدالله عليه السلام : « قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون (٥) » فقال : ليس هكذا هي ، إنّما هي والمؤمنون ، فنحن المأمونون (٦) :

٦٣ - أحمد ، عن عبد العظيم ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

« هذا صراطُ عليّ مستقيم (٧) » .

٦٤ - أحمد ، عن عبد العظيم ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

(١) البقرة : ٥٩ . (٢) الآية في سورة النساء - ١٦٧ و هي هكذا « إن الذين كفروا

وظلموا .. الآية » (٣) النساء : ٦٦ . (٤) الانعام : ١٩ . (٥) التوبة : ١٠٦ .

(٦) أى ليس المراد بالمؤمنين هنا ما يقابل الكافرين ليشمل كل مؤمن بل المراد به الكتل من

الدّومنين وهم المؤمنون عن الغطاء المصومون وهم الائمة عليهم السلام (آت) .

(٧) الحجر : ٤٠ . يعنى باضاعة الصراط إلى على بكر اللام والمشهور فتحها .



نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: « فأبى أكثر الناس (بولاية عليّ) إلا كفوراً (١) » قال: ونزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية هكذا: « وقل الحقّ من ربّكم (في ولاية عليّ) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّنا أعدنا للظالمين (آل محمد) ناراً » (٢).

٦٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن ﷺ في قوله: « وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » (٣) قال: هم الأوصياء .

٦٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن الأحول عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: « قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » (٤) قال: ذلك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ والأوصياء من بعدهم (٥) .

٦٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان ، عن سالم الحنّاط قال: سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: « فأخر جنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين » (٦) فقال أبو جعفر ﷺ: آل محمد لم يبق فيها غيرهم .

٦٨- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن إسماعيل بن سهل ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي السّفاتج ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى: « فلمّا رأوه زلفه سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » (٧) قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين ﷺ في أعبط الأماكن لهم، فيسيء وجوههم ويقال لهم: هذا الذي كنتم به تدعون: الذي انتحلتم اسمه .

٦٩- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرّحمن ابن كثير ، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى: « وشاهد ومشهود » (٨) قال: النبيّ ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ .

(١) الاسراء: ٨٦ (٢) الكهف: ٢٨ . (٣) الجن: ١٨ . (٤) يوسف: ١٠٨ .  
(٥) في بعض النسخ [من بعدها] . (٦) الداريات: ٣٥ و ٣٦ . (٧) الملك: ٢٧ .  
(٨) البروج: ٣١ .

٧٠- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : « فَأَذِّن مَّوَدَّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ <sup>(١)</sup> » قال : المودّن أمير المؤمنين عليه السلام

٧١- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ <sup>(٢)</sup> » قال : ذاك حزمة وجعفر وعبيدة وسلمان و أبوذرّ والمقداد بن الأسود وعمار هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله : « حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ (يعني أمير المؤمنين) وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ <sup>(٣)</sup> » الأوّل والثاني والثالث .

٧٢- محمد بن يحيى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : « أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ <sup>(٤)</sup> » قال : عنى بالكتاب التوراة والإنجيل وأثارة من علم فأثارة عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السلام .

٧٣- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيمماً و عدياً و بني أُمّية يركبون منبره أفضعه ، فأنزل الله تبارك وتعالى قرآناً يتأسى به : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى <sup>(٥)</sup> » ثم أوحى إليه يا محمد إنني أمرت فلم أطيع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيتك .

٧٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله : « فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ <sup>(٦)</sup> » فقال : عرف الله عز وجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم وسألته عن قوله عز وجل : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ <sup>(٧)</sup> » فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم

(١) الإعراف : ٤٢ (٢) الحج : ٢٤ (٣) العجرات : ٧ (٤) الاحقاف : ٣  
(٥) طه : ١١٥ (٦) النباين : ٣ (٧) التباين : ١٢

قائماً ﷺ إلا في ترك ولايتنا و جحود حقنا وما خرج رسول الله ﷺ من الدنيا حتى أُلزم رقاب هذه الأمة حقنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

٧٥ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ﷺ في قوله تعالى : « وبترا معطلة وقصر مشيد <sup>(١)</sup> » قال : البئر المعلقة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق . ورواه محمد بن يحيى ، عن العمركي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن ﷺ مثله .

٧٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحكم بن بهلول ، عن رجل ، عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك <sup>(٢)</sup> » قال : يعني إن أشركت في الولاية غيره « بل الله فاعبد وكن من الشاكرين <sup>(٣)</sup> » . يسي بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك .

٧٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد الهاشمي قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن عيسى قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ﷺ في قوله عز وجل : « يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها <sup>(٤)</sup> » قال : لما نزلت « إننا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون <sup>(٥)</sup> » اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة ، فقال : بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم : إن كفرنا به منه الآية نكفر بسائرهما وإن آمننا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب ، فقالوا : قد علمنا أن محمداً صادقاً فيما يقول ولكننا نتولاه ولا نطيع علينا فيما أمرنا ، قال : فنزلت هذه الآية « يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها » يعرفون يعني ولاية [علي بن أبي طالب] وأكثرهم الكافرون بالولاية .

٧٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن سلام قال : سألت أبا جعفر ﷺ عن قوله تعالى : « والذين يمشون على الأرض هوناً <sup>(٦)</sup> » قال : هم الأوصياء من مخافة عدوهم .

(٣) الزمر : ٦٥

(٢) الزمر : ٦٤

(١) الحج : ٤٤

(٦) الفرقان : ٦٢

(٥) المائدة : ٥٤

(٤) النحل : ٨٢

٧٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسان<sup>(١)</sup> عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسين العبدي ، عن سعد الاسكاف ، عن الأصمغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: «أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير»<sup>(٢)</sup> ، فقال : الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر ، هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتها ، ثم قال الله : «إليّ المصير» فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان ، ثم عطف القول على ابن حنمته<sup>(٣)</sup> وصاحبه ، فقال : في الخاصّ والعامّ وإن جاهداك على أن تشرك بي ، يقول في الوصيّة وتعديل من أمرت بطاعته فلا تطعها ولا تسمع قولها ، ثم عطف القول على الوالدين فقال : «وصاحبهما في الدنيا معروفاً» يقول : عرف الناس فضلها وادع إلى سبيلها وذلك قوله: «واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم» فقال : إلى الله ثم إلينا ، فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين ، فإن رضا هما رضى الله وسخطهما سخط الله .

٨٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن أبيه ، عن عمرو بن حريث قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء»<sup>(٤)</sup> ، قال : فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها ، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها ، والأئمة من ذريتهما أغصانها و علم الأئمة ثمرتها و شيعتهم المؤمنون ورقها ، هل فيها فضل<sup>(٥)</sup>؟ قال : قلت : لا والله ، قال : والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .

٨١ - محمد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل (يعني في الميثاق) أو كسبت في إيمانها خيراً»<sup>(٦)</sup> ، قال : الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة ، قال : لا ينفع إيمانها لأنها سلبت .

(١) في بعض النسخ [إسحاق بن حسان] . (٢) لقمان : ١٣ .

(٣) حنمته بنت ذى الرمة بن عمر بن الخطاب وليست باخت أبي جهل كما هو مابل بنت م أبي جهل .

(٤) إبراهيم : ٢٣ . (٥) في بعض النسخ [فصل] وفي بعضها [شوب] . (٦) الانعام : ١٥٧ .

٨٢ - وبهذا الإسناد ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله جل وعزّ : «بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته» قال : إذا جحد إمامة أمير المؤمنين عليه السلام « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون <sup>(١)</sup> » .

٨٣ - عدّة من أصحابنا . عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان عن أبي عبيدة الخدّاء قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس ، فقال : وتلاهذه الآية «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم <sup>(٢)</sup>» يا أبا عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلهم هالك ، قال : قلت : قوله : «إلا من رحم ربك» ؟ قال : هم شيعتنا ولرحمتنا خلقهم وهو قوله : «ولذلك خلقهم» يقول : لطاعة الإمام ، الرّحمة التي يقول : «ورحمتي وسعت كل شيء» ، يقول : علم الإمام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء ، هم شيعتنا ، ثم قال : «فما كتبنا للذين يتبعون <sup>(٣)</sup>» يعني ولاية غير الإمام وطاعته ، ثم قال : «يجدون مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، يعني النبي عليه السلام والوصي والقائم « يأمرهم بالمعروف (إذا قام) وينهاهم عن المنكر» والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحد « ويحلّ لهم الطيبات » أخذ العلم من أهله « ويحرّم عليهم الخبائث » والخبائث قول من خالف « ويضع عنهم إصرهم » وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام « والأغلال التي كانت عليهم » والأغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام ، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الآصار ، ثمّ نسبهم فقال : «الذين آمنوا به (يعني بالإمام) وعزّروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون <sup>(٤)</sup>» يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت أن يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ، ثمّ قال : «أنبيوا إلى ربكم وأسلموا له <sup>(٥)</sup>» ثمّ جزاهم فقال : « لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة <sup>(٦)</sup>» ، والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد

(١) البقرة : ٨

(٢) هود : ١١٨ وصبر الآية « ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون » الآية .

(٣) الاعراف : ١٥٥ . (٤) الاعراف : ١٥٦ . (٥) الزمر : ٥٥ . (٦) يونس : ٦٤ .

صلى الله على محمد وآله الصادقين - على الحوض .

٨٤ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » هم درجات عند الله <sup>(١)</sup> ، فقال : الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع [ الله ] لهم الدرجات العلى .

٨٥ - علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد القندي ، عن عمار الأسدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه <sup>(٢)</sup> » ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً .

٨٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « يؤتكم كفلين من رحمته » قال : الحسن والحسين « ويجعل لكم نوراً تمشون به <sup>(٣)</sup> » قال : إمام تأتمون به .

٨٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « ويستنبئوك أحق هو » قال : ماتقول في علي « قل إي وربّي إنه أحقّ وما أنتم بمعجزين <sup>(٤)</sup> » .

٨٨ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك قوله : « فلا اقتحم العقبة <sup>(٥)</sup> » فقال : من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ؛ ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ، قال : فسكت فقال لي : فهلاً أفيديك حرفاً خيراً من الدنيا وما فيها ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : قوله « فك رقبة » ثم قال : الناس كلهم عبيد النار

(٣) الحديد : ٢٨ .

(٤) الزاظر : ١١ .

(١) آل عمران : ١٦٣ .

(٥) البقرة : ١١ .

(٤) يونس : ٥٤ .

غيرك وأصعالك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت .

٨٩ - علي بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله جل وعز : « وأوفوا بعهدك » قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام « أوف بعهدكم <sup>(١)</sup> أوف لكم بالجنة .

٩٠ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسن بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً » قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا ، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا : الذين أقرؤوا أمير المؤمنين ولنا أهل البيت : أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً ، تعبيراً منهم ، فقال الله ردّاً عليهم : « وكم أهملنا قبلهم من قرن - من الأمم السالفة - هم أحسن أثاثاً ورثياً » قلت : قوله : « من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدداً » قال : كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين ، فيمدد لهم في ضلالتهم وطفياهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً ، قلت : قوله : « حتى إذا رآوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هوشر مكاناً وأضعف جنداً » قال : أما قوله : « حتى إذا رآوا ما يوعدون » فهو خروج القائم وهو الساعة ، فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه ، فذلك قوله : « من هوشر مكاناً (يعني عند القائم) وأضعف جنداً » قلت : قوله : « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه ، قلت : قوله : « لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً » قال : إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده فهو العهد عند الله قلت : قوله : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » قال : ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى ، قلت : « فانما يسرناه بلسانك لتبشّره بالمتقين وتندبه قوماً لداً <sup>(٢)</sup> » قال : إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علماً ، فبشّره المؤمنين وأنذبه الكافرين وهم الذين ذكرهم الله

في كتابه لُدّاً أي كفاراً ، قال: وسألته ، عن قول الله : « لتند قومأما أ نند آباؤهم فهم غافلون » قال : اتند القوم الذين أنت فيهم كما أ نند آباؤهم فهم غافلون عن الله و عن رسوله و عن وعيده « لقد حقّ القول على أكثرهم ( ممن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة من بعده ) فهم لا يؤمنون » با مامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده ، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله « إنّنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » في نار جهنّم ، ثمّ قال : « وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشىناهم فهم لا يبصرون » عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون ، ثمّ قال : يا محمد « و سواء عليهم ، أ نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » بالله وبولاية عليّ ومن بعده ثمّ قال : « إنّما تنذر من اتبع الذكر ( يعني أمير المؤمنين عليه السلام ) و خشي الرحمن بالغيب فبشره ( يا محمد ) بمنفرة و أجر كريم (١) . »

٩١ - عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم (٢) » قال : يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم ، قلت : « والله متمّ نوره » قال : والله متمّ الإمامة ، لقوله عزّ وجلّ : « الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا » فالنور هو الإمام . قلت : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ (٣) » قال : هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّته والولاية هي دين الحقّ ، قلت : « ليظهره على الدين كلّه » قال : يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم ، قال : يقول الله : « والله متمّ نوره » ولاية القائم « ولو كره الكافرون ، بولاية عليّ » قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم أمّا هذا الحرف فتنزيلٌ و أمّا غيره فتأويلٌ .

قلت : « ذلك بأنهم آمنوا ثمّ كفروا (٤) » قال : إنّ الله تبارك و تعالى سمّى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيّته منافقين وجعل من جحد وصيّته إمامته كمن جحد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً فقال : يا محمّد إذا جاءك المنافقون ( بولاية وصيّك ) قالوا : نشهد

(٣) الصف : ٩

(٢) الصف : ٨

(١) الآيات في سورة يس ٦٠ - ١٠٠

(٤) المنافقون : ٣



إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ (بولاية عليّ) لَكَذِبُونَ ❖ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ( والسبيل هو الوصي ) إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ❖ ذلك بأنهم آمنوا ( برسالتك ) وكفروا ( بولاية وصيّك ) فطبع ( الله ) على قلوبهم فهم لا يفقهون <sup>(١)</sup> « قلت : ما معنى لا يفقهون ؟ قال : يقول : لا يعقلون بنبوّتك قلت : « وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله » ؟ قال : وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم « لوّاً ورؤوسهم » قال الله : « ورأيتمهم يصدّون ( عن ولاية عليّ ) وهم مستكبرون <sup>(٢)</sup> » عليه ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم ، فقال : « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين <sup>(٣)</sup> » يقول : الظالمين لوصيّك .

قلت : « أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم <sup>(٤)</sup> » قال : إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم ، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام . قال : قلت : قوله : « إنّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ <sup>(٥)</sup> » ؟ قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ عليه السلام ، قال : قلت : « وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون » ؟ قال : قالوا : إنّ محمداً كذّاب على ربّه وما أمره الله بهذافي عليّ ، فأنزل الله بذلك قرآناً فقال : « (إن ولاية عليّ) تنزيل من ربّ العالمين ❖ ولوتقول علينا (محمّد) بعض الأقاويل ❖ لأخذنا منه باليمين ❖ ثمّ لقطعنا منه الوتين » ثمّ عطف القول فقال : « (إن ولاية عليّ) <sup>(٦)</sup> لتذكرة للمؤمنين (للعالمين) وإنا لنعلم أنّ منكم مكذّبين ❖ وإنّ (عليّاً) لحسرة على الكافرين ❖ وإنّ (ولاية عليّ) لحقّ اليقين ❖ فسبح (يا محمد) باسم ربك العظيم » يقول اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل .

قلت : قوله : « لمّا سمعنا الهدى آمناً به » قال : الهدى الولاية ، آمناً ببولانا فمن آمن بولاية مولاة « فلا يخاف بخساً ولا رهقاً <sup>(٧)</sup> » قلت : تنزيل ؟ قال : لا تأويل ، قلت :

(١) المنافقون : ١-٣ ومكان «و كفروا» ثم كفروا . (٢) المنافقون : ٥ . (٣) المنافقون : ٦ .

(٤) الملك : ٢٣ . (٥) العنقاء : ٤٠ . (٦) تفسير لمرجع الضمير في «إنه»

ولا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لأن المراد به الآيات النازلة في ولايته (٧) الجن : ١٣ .

قوله : « لا أملك لكم ضراً ولا رشداً »<sup>(١)</sup> قال : إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليٍّ فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا يا محمد اعفنا من هذا ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا إلى الله ليس إليّ ، فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله « قل إنني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً » قل إنني لن يجيرني من الله ( إن عصيته ) أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً » إلاّ بلاغاً من الله ورسالاته ( في عليٍّ ) « قلت ، هذا تنزيل ؟ قال : نعم ، ثم قال تو كيداً : « ومن يعص الله ورسوله ( في ولاية عليٍّ ) فإن له نارجهم خالدين فيها أبداً » قلت : « حتّى إذا رآوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصر أو أقلّ عدداً »<sup>(٢)</sup> يعني بذلك القائم و أنصاره .

قلت : « واصبر على ما يقولون »<sup>(٣)</sup> ؟ قال : يقولون فيك « واهجرهم هجر أجميلاً » وذرني ( يا محمد ) والمكذّب بين ( بوصيك ) أولي النعمة ومهلهم قليلاً » قلت : إن هذا تنزيل ؟ قال : نعم .

قلت : « ليستيقن الذين أوتوا الكتاب »<sup>(٤)</sup> ؟ قال : يستيقنون أن الله ورسوله وصيّهم حق ، قلت : « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » قال : ويزدادون بولاية الوصي إيماناً ، قلت : « ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون » قال : بولاية عليٍّ ﷺ قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال : يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال : ولا يرتابون في الولاية ، قلت : « وما هي إلا ذكرى للبشر » ؟ قال : نعم ولاية عليٍّ ﷺ ، قلت : « إنها لا حدى الكبر »<sup>(٥)</sup> قال : الولاية ، قلت : « لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر » قال : من تقدم إلى ولايتنا أخطر عن سقر ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر « إلا أصحاب اليمين »<sup>(٦)</sup> قال : هم والله شيعتنا ، قلت : « لم نك من المصلين »<sup>(٧)</sup> ؟ قال : إننا لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم<sup>(٨)</sup> . قلت : « فما لهم عن التذكرة معرضين » ؟ قال : عن الولاية معرضين ، قلت : « كلاً إنها تذكرة »<sup>(٩)</sup> ؟ قال : الولاية .

قلت : قوله : « يوفون بالنذر »<sup>(١٠)</sup> ؟ قال : يوفون الله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق

(١) الجن : ٢١ . (٢) الجن : ٢٤ . (٣) الزمّل : ٩ . (٤) المدثر : ٣١ و ٣٢ .  
(٥) المدثر : ٣٥ . (٦) المدثر : ٣٩ . (٧) المدثر : ٤٣ . (٨) التّنات .  
(٩) المدثر : ٥٤ . (١٠) الدهر : ٧ .

من ولايتنا ، قلت : « إنّا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً<sup>(١)</sup> »؟ قال : بولاية عليّ عليه السلام تنزيلاً ، قلت : هذا تنزيل؟ قال : نعم ذاتا وأويل ، قلت : « إن هذه تذكرة »؟ قال : الولاية ، قلت : « يدخل من يشاء في رحمة »؟ قال : في ولايتنا ، قال : « والظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً » ألا ترى أن الله يقول : « وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون<sup>(٢)</sup> »؟ قال : إن الله أعزّ وأمنع من أن يظلم أو ينسب نفسه إلى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولايتنا ولايته ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيه فقال : « وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون<sup>(٣)</sup> » ، قلت : هذا تنزيل؟ قال : نعم .

قلت : « ويل يومئذ للمكذّبين » قال : يقول : ويل للمكذّبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية [عليّ بن أبي طالب عليه السلام] [ « ألم نهك الأولين ثمّ تتبعهم الآخرين » قال : الأولين الذين كذبوا الرّسل في طاعة الأوصياء ، كذلك نفعل بالمجرمين<sup>(٤)</sup> » قال : من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيته ماركب ، قلت : « إن المتقين<sup>(٥)</sup> »؟ قال : نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر النّاس منها برآء ، قلت : « يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون ... »<sup>(٦)</sup> الآية قال : نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً ، قلت : ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال : نمجّد ربّنا ونصليّ على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ، فلا يردّنا ربّنا ، قلت : « كلاً إن كتاب الفجر لفي سجين<sup>(٧)</sup> » قال : هم الذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم ، قلت : ثمّ يقال : « هذا الذي كنتم به تكذّبون<sup>(٨)</sup> »؟ قال : يعني أمير المؤمنين ، قلت : تنزيل؟ قال : نعم .

٩٢ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ومن أعرض عن ذكرّي فإنّ له معيشة ضنكاً<sup>(٩)</sup> » قال : يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « وو نحشره يوم القيامة أعمى »؟ قال : يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : وهو متحير في القيامة يقول : « لم حشرتني أعمى وقد كنت

(١) الدهر : ٢٣١ . (٢) البقرة : ٥٧ . (٣) النحل : ١١٩ . (٤) الرسائل : ١٥ - ١٨ .

(٥) الرسائل : ٤١ . (٦) النبا : ٣٨ . (٧) المطففين : ٧ . (٨) المطففين : ١٦ .

(٩) الحج : ١٢٤ .

بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها» قال : الآيات الأئمة عليهم السلام « فنسيتها و كذلك اليوم تنسى » يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم ، قلت « وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربّه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى » ؟ قال : يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربّه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولّهم ، قلت : « الله لطيف بعباده يرزق من يشاء <sup>(١)</sup> » ؟ قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، قلت : « من كان يريد حرث الآخرة <sup>(٢)</sup> » ؟ قال : معرفة أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة « نزله في حرثه » قال : نزيده منها ، قال : يستوفي نصيبه من دولتهم « ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وواله في الآخرة من نصيب » قال : ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب .

### ﴿ باب ﴾

﴿ فيه ننف و جوامع من الرواية في الولاية ﴾

١ - محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن الحسن ؛ وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن بكير بن أعين قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ و الإقرار له بالرّبوبية ولمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوة .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفري <sup>(٣)</sup> ، عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن عقبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله خلق الخلق ، فخلق ما أحبّ ممّا أحبّ وكان ما أحبّ أن خلقه من طينة الجنة ، وخلق ما أبغض ممّا أبغض وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار ، ثمّ بعثهم في الظلال : فقلت : وأي شيء ، الظلال ؟ قال : ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء ، وليس بشيء ، ثمّ بعث الله فيهم النبيّين يدعوهم إلى الإقرار بالله وهو قوله : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله <sup>(٤)</sup> » ثمّ دعاهم إلى الإقرار بالنبيّين ، فأقرّ بعضهم وأنكر بعضهم ، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فأقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله : « فما كانوا ليؤمنوا بما

كذبوا به من قبل (١) ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : كان التكذيب ثمّ .

٣- محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن محمد بن عبدالرحمن ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولايةنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قطّ إلا بها .

٤- محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن يونس ابن يعقوب ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من نبيّ جاء قطّ إلا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : والله إنّ في السماء لسبعين صفّاً من الملائكة ، لو اجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ما أحصوهم وإنّهم ليدينون بولايتنا .

٦- محمد بن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد عليه السلام ووصية علي عليه السلام .

٧- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جهمور قال : حدثنا يونس عن حماد بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ، ومن جاء بولايتنا دخل الجنة .

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ علياً عليه السلام بابٌ فتحه الله ، فمن دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى : لي فيهم المشيئة .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن

بكير بن أعين قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ ، بالإقرار له بالرّبوبية ولمحمد عليه السلام بالنبوّة وعرض الله جلّ وعزّ على محمد عليه السلام أمّته في الطين وهم أظلمة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله عليه السلام وعرفهم عليّاً ونحن نعرفهم في لحن القول .

### ﴿ باب ﴾

﴿ في معرفتهم أولياءهم والتفويض اليهم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مع أصحابه فسلم عليه ثم قال له : أنا والله أحبك وأتولاك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ، قال بلى والله إنني أحبك وأتولاك ، فكرّر ثلاثاً ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت ، ما أنت كما قلت إن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ثم عرض علينا المحب لنا ، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض ، فأين كنت ؟ فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه .

وفي رواية أخرى قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في النار .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق .

٣ - أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عبيد بن هشام ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الإمام فوضّ الله إليه كما فوضّ إلى سليمان بن داود؟ فقال : نعم . وذلك أن رجلاً سأله عن مسألة فأجابها فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابها بغير جواب الأول ، ثم سأله آخر فأجابها بغير جواب الأولين ، ثم قال : وهذا عطاؤنا فامنن أو ( أعط ) بغير حساب وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السلام ، قال : قلت : أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب

يعرفهم الامام ؛ قال: سبحان الله أما تسمع الله يقول: «إن في ذلك لآيات للمتوسمين» وهم الأئمة « وإنها لبسبيل مقيم » لا يخرج منها أبداً ، ثم قال لي : نعم إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ، إن الله يقول : « ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين<sup>(١)</sup> » وهم العلماء ، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عرفه ، ناج أو هالك ، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم .

## ﴿ أبواب التاريخ ﴾

### ﴿ باب ﴾

﴿ مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته ﴾

ولد النبي ﷺ لائنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال ، وروي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة . وحملت به أمه في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولده في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدار؛ وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً ، يصلي الناس فيه . وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاثة عشر سنة ، ثم هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين ، ثم قبض ﷺ لائنتي عشر ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي أبوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند أخواله وهه ابن شهرين ، وماتت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو ﷺ ابن أربع سنين<sup>(٢)</sup> ومات عبد المطلب و للنبي ﷺ نحوثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ، فولد له منها قبل مبعثه ﷺ القاسم ، ورقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة ﷺ وروي أيضاً أنه لم يولد بعد المبعث إلا فاطمة ﷺ وأن الطيب

(٢) في بعض النسخ [ ثلاث سنين ] .

والظاهر ولداً قبل مبعثه ، وماتت خديجة عليها السلام حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة و مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله شأناً المقيم بمكة<sup>(١)</sup> ودخله حزنٌ شديدٌ وشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه اخرج من القرية الظالم أهلها ، فليس لك بمكة ناصرٌ بعد أبي طالب وأمره بالهجرة .

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب ، عن الحسين بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم؟ فقال : كان والله سيّد من خلق الله ؛ وما برأ الله بريّة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما برأ الله نسمة خيراً من محمد صلى الله عليه وآله .

٣ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ؛ ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد ، عن مرزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله تبارك وتعالى : يا محمد إنني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهلّني وتمجّدني ، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّني ، ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمدٌ واحدٌ وعليٌّ واحدٌ والحسن والحسين ثنتان ، ثمّ خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن ، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى<sup>(٢)</sup> نوره فينا .

٤ - أحمد ، عن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله إنني خلقتك و لم نك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً ، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في

(١) أي كره الإقامة فيها .

(٢) في بعض النسخ [ فأضأ . ]



عليّ وفي نسله ، ممّن اختصته منهم لنفسه .

٥ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن سنان قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة ، فقال : يا محمد إن الله تبارك تعالي لم يزل متفرّداً بوحدانيّته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة ، فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق جميع الأشياء ، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم ، فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى ، ثم قال : يا محمد هذه الديانة التي من تقدّمها مرتق ومن تخلف عنها محق ، ومن لزمها لحق ، خذها إليك يا محمد .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام أن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأيّ شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنني كنت أوّل من آمن بربي وأوّل من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيّين «وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ، فكنت أنا أوّل نبيّ قال بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله .

٧ - عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن عليّ بن حماد ، عن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الأظلمة ؟ فقال : يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحدٌ غيرنا ، في ظلّة خضراء ، نسبّحه و تقدّسه ونهلّمه ونمجّده وما من ملك مقرب ولا ذيروح غيرنا حتى بداله في خلق الأشياء ، فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا .

٨ - سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد قال : سمعت يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول : قال : إنّنا أوّل أهل بيت نوحه الله <sup>(١)</sup> بأسمائنا إنّه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - ثلاثاً - ثلاثاً - ثلاثاً .

٩ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله الصغير <sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن إبراهيم

(١) أى رضى الله ذكرنا بين الخلوقات . (٢) فى بعض النسخ [ من الحسن بن مبداه ]

و فى بعضها [ مبداه ]

الجعفري ، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله كان إدلا كان ، فخلق الكان والمكان وخلق نوراً لا نور الذي نور من الأ نوار وأجرى فيه من نوره الذي نور من الأ نوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً . فلم يزل نورين أوّلين ، إذ لاشي . كوّن قبلهما ، فلم يزل يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة ، حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب عليه السلام .

١٠- الحسين [عن محمد] بن عبد الله <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن جابر ابن يزيد قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمد عليه السلام وعترته الهداة المهتدين ، فكانوا أشباح نور بين يدي الله ، قلت : وما الأشباح ؟ قال : ظلّ النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيداً بروح واحدة وهي روح القدس ، فيه كان يعبد الله ، وعترته <sup>(٢)</sup> ولذلك خلقهم حلماً ، علماء ، بررة ، أصفياء ، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلّون الصلوات ويحجّون ويصومون .

١١- علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن عبد السلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ، لم تكن في أحد غيره لم يكن له في ، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه <sup>(٣)</sup> وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له .

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما عرج برسول الله صلى الله عليه وآله انتهى به جبرئيل إلى مكان فخلّى عنه ، فقال له : يا جبرئيل تخليني على هذه الحالة ؟ فقال : امضه <sup>(٤)</sup> فوالله لقد وطئت مكاناً ما وطئه بشر وما مشى فيه بشر قبلك .

١٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر

(١) وفي بعض النسخ [ الحسين بن محمد عن عبد الله ] . (٢) أي وعترته أيضاً كان مؤيداً بروح القدس . (٣) المعروف : الربح . (٤) الهاء في «امضه» للسكت .

فقال : جعلت فداك كم عرج برسول الله ﷺ ؟ فقال : مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له : مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قط ولا نبي ، إن ربك يصلي فقال : يا جبرئيل وكيف يصلي ؟ قال : يقول : سبوح قدوس أنا رب الملائكة و الروح ، سبقت رحمتي غضبي ، فقال : اللهم عفوك عفوك ، قال : وكان كما قال الله «قَاب قَوْسِينَ أَوْأَدْنَى» ، فقال له أبو بصير : جعلت فداك ماقاب قوسين أو أدنى ؟ قال : ما بين سيئتها (١) إلى رأسها فقال : كان بينهما حجاب يتلأأ يخفق (٢) ولا أعلمه إلا وقد قال : زبرجد ، فنظر في مثل اسم الأبرة (٣) إلى ما شاء الله من نور العظمة ، فقال الله تبارك وتعالى : يا محمد ، قال : لبيك ربّي قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم قال : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين (٤) قال ثم قال أبو عبد الله ﷺ لأبي بصير : يا أبا محمد والله ما جاءت ولاية عليّ من الأرض ولكن جاءت من السماء مشافهة .

١٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر ﷺ : صف لي نبي الله ﷺ قال : كان نبيّ الله ﷺ أبيض مشرب حمرة ، أدعج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف (٥) كأن الذهب أفرغ على برائنه (٦) عظيم مشاشة المنكبين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله ، سربته سائلة من لبثته إلى سرتته كأنها وسط الفضة المصفاة و كأن عنقه إلى كاهله إبريق فضة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صلب ، لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده ﷺ .

١٥- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن الله مثل لي

(١) بكر الهللة قبل الشاة التعنانية الخفلة ما مطف من طرفها (في) .  
 (٢) أي يتحرك ويضطرب . (٣) سم الأبرة : ثقتها .  
 (٤) الفرة - بالضم - بياض في الجبهة والتعجيل بياض في قوائم الفرس (في) .  
 (٥) أي خشنها و العرب تمدح الرجال يشعونة الكف و النساء بنومتها (في) .  
 (٦) أفرغ : صب ، برائته : كاهمه مع الأصابع وفي بعض النسخ [ تراقبه ] والشاشة : رأس العظم

أمّتي في الطين و علمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ، فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلّي وشيعته ، إن ربّي وعدني في شيعة عليّ خصلة ، قيل : يا رسول الله وما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات .

١٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن سيف ، عن أبيه ، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال : أتدرون أيّها الناس ما في كفيّ ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ رفع يده الشمال فقال : أيّها الناس أتدرون ما في كفيّ ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، فقال : أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثمّ قال : حكم الله وعدل ، حكم الله وعدل ، فريق في الجنّة وفريق في السعير .

١٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق ابن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبيّ والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم : فلم يمنع ربنا لحلمه وأناة وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح أفعالهم ، أن انتخب لهم أحبّ أنبيائه إليه و أكرمهم عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في حومة العزّ مولده ، وفي دومة الكرم محدته ، غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الأنبياء في كتبها ، ونطقت به العلماء بنعتها ، وتأملتة الحكماء بوصفها ، مهذب لا يداني ، هاشمي لا يوازي ، أبطحي لا يسامى ، شيمته الحياء وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أداه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّر به كلّ آمن من بعدها ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله ، في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلاً حمل وأودع حجر ، اصطفاه الله وارتضاه واجتباها وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم

ينابيه ، ابتعثه رحمة للعباد و ربيعاً للبلاد وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والبيان قرآن أعربياً غير ذي عوج لعلمهم يتشقون<sup>(٣)</sup> ، قديينه للناس و نهجه بعلم قد فصله و دين قد أوضحه وفرائض قد أوجبها وحدود حدّها للناس و بيّنها و أمور قد كشفها لخلته وأعلنها، فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداة ، فبلغ رسول الله ﷺ ما أرسل به ، وصدع بما أمر ، وأدّى ما حُمِّل من أُنْقَال النبوة ، وصبر لرقبه وجاهد في سبيله ونصح لأُمَّته ، ودعاهم إلى النجاة ، وحثهم على الذّكر ، ودلّهم على سبيل الهدى ، بمناهج ودواع أُسِّس للعباد أساسها ، ومناز رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً .

١٨ - محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي قال : حدّثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأوّل عليه السلام أكان رسول الله ﷺ محجوجاً بأبي طالب<sup>(١)</sup>؟ فقال: لا ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه عليه السلام ، قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به ؟ فقال : لو كان محجوجاً بمادفع إليه الوصية ، قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب<sup>(١)</sup>؟ قال : أقرّ بالنبيّ وبما جاء به و دفع إليه الوصايا و مات من يومه .

١٩ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد عليهم السلام بأطول ليلة حتمى ظنّوا أن لاسماء تظلمهم ولأرض تقلّمهم لأن رسول الله ﷺ وتر الأقرين والأبعدين في الله ، فبيناهم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إن في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودر كالمافات « كل نفس ذائقة الموت وإنّما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلاّ متاع الغرور » ، إن الله اختاركم وفضلكم وطمّسكم وجعلكم أهل بيت نبيّه واستودعكم

(١) الظاهر أن أبي طالب مصحف وآبى بالط و آبى بامالة الياء من ألقاب عامه النصارى وبالط اسم ذلك الرجل كما هو كذلك في نسخ كمال الدين للشيخ الصدوق رحمه الله عليه ص ٣٧٣ و ٣٧٤ .  
وراجع بعار الانوار ج ١٧ ص ١٤٠ و ج ٣٥ ص ٧٣ من طبعة دار الكتب .

علمه و أوزنكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا ، عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ وجلّ الذين بهم تمتّ النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه ، فمن تولّواكم فاز من ظلم حقّكم زهق ، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء ، قدير ، فاصبروا لعواقب الأمور ، فإنّها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أولياؤه المؤمنين في الأرض فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودّة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله ﷺ وقد أكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجّة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم ؛ وأستودعكم الله والسلام عليكم . فسألت أبا جعفر عليه السلام ممّن <sup>(١)</sup> أتاهم التعزية ، فقال : من الله تبارك تعالي .

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا رئي في الليلة الظلماء ، رئي له نورٌ كأنّه شقّة قمر .

٢١ - أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري ، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ ومحمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن فضال ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول : إنني قد حرمت النار على صلب أنزلك ووطن حملك وحجر كفلك ، فالصلب صلب أبيك <sup>(٢)</sup> عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فأمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب .  
وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن

(١) في بعض النسخ [ من ابن ] . (٢) في بعض النسخ [ أبيه ] .

درّاج ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يحشر عبد المطلب يوم القيامة أمة واحدة ، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك .

٢٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن الهيثم بن واقد ، عن مقرن ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن عبد المطلب أول من قال بالبداة ، يبعث يوم القيامة أمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء .

٢٤ - بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رباب عن عبد الرحمن بن الحجّاج ، [ و ] عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يبعث عبد المطلب أمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء ، وذلك أنه أول من قال بالبداة ، قال : وكان عبد المطلب أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رعاته في إبل قد نددت له ، فجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول : «يارب أتهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدالك» فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بالابل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يصيح : «يارب أتهلك آلك إن تفعل فأمر ما بدالك» ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه فقبّله وقال : يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء ، فأنني أخاف أن تغتال فتقتل .

٢٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد ابن حران ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما أن وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت ، مرّوا بإبل لعبد المطلب فساقوها ، فبلغ ذلك عبد المطلب فأتى صاحب الحبشة فدخل الأذن ، فقال : هذا عبد المطلب بن هاشم قال : وما يشاء ؟ قال الترجمان : جاء في إبل له ساقوها ، يسألك ردّها فقال ملك الحبشة لأصحابه : هذا رئيس قوم وزعيمهم جيئت إلى بيته الذي يعبد له لهدمه وهو يسألني إطلاق إبله ، أما لو سألتني الإمساك عن هدمه لفعلت ، ردوا عليه إبله ، فقال عبد المطلب لترجمانه : ما قال لك الملك ؟ فأخبره ، فقال عبد المطلب : أنا رب الإبل ولهذا البيت ربّ يمنع ، فردت إليه إبله وانصرف عبد المطلب نحو منزله ، فمرّ بالفيل في منصرفه ، فقال للفيل : يا محمود فحرّك الفيل رأسه ، فقال له : أتدري لم جاؤوا بك ؟ فقال الفيل برأسه : لا ، فقال عبد المطلب : جاؤوا بك لتهدم بيت ربك

أفتراك فاعل ذلك ؟ فقال برأسه : لا ، فانصرف عبدالمطلب إلى منزله فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم فأبى وامتنع عليهم ، فقال عبدالمطلب لبعض مواليه عند ذلك : اعل الجبل فانظر ترى شيئاً ؟ ، فقال : أرى سواداً من قبل البحر ، فقال له : يصيبه بصرك أجمع ؟ فقال له : لا ولا وشك أن يصيب ، فلما أن قرب ، قال : هو طير كثير ولا أعرفه يحمل كل طير في منقاره حصة مثل حصة الخذف أو دون حصة الخذف فقال عبدالمطلب : ورب عبدالمطلب ماتريد إلا القوم ، حتى لما صاروا فوق رؤوسهم أجمع أقت الحصة فوقت كل حصة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته ، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس ، فلما أن أخبرهم أقت عليه حصة فقتلته .

٢٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن رفاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عبدالمطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنا منه ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدج حتى جلس على فخذه ، فأهوى بعضهم إليه لينحنيه عنه ، فقال له عبدالمطلب : ذع ابني فإن الملك قد أتاه .

٢٧ - محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن علي بن المعلّى ، عن أخيه محمد ، عن درست بن أبي منصور ، عن علي بن أبي حمزة <sup>(١)</sup> عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث أياماً ليس له لبن ، فألقاه أبوطالب على ثدي نفسه ، فأنزل الله فيه لبناً فرضع منه أياماً حتى وقع أبوطالب على حليلة السعدية فدفعه إليها .

٢٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فاتاهم الله أجرهم مرتين .

٢٩ - الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً ؟ فقال : كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول :

(١) هل بن أبي حمزة سالم الهطائي كذاب منهم ملعون روى الكشي في فمه أخباراً كثيرة .



- ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطّ في أوّل الكتب  
وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول :
- لقد علموا أن ابننا لامكذب      لدينا ولا يعبا بقليل (١) الأباطل  
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه      ثمال اليتامى عصمة للأرامل
- ٣٠- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبي صلى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى  
المشركون عليه سلاناقة فملؤوا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ماشاء الله فذهب إلى أبي  
طالب فقال له : يا عمّ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له : وما ذاك يا ابن أخي؟ فأخبره  
الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلاثمّ توجه إلى القوم  
والنبيّ معه فاتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، ثمّ قال  
لحمزة : أمر السلا على سبالهم (٢) ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى  
النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أخي هذا حسبك فينا .
- ٣١- عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نصر ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن عبيد بن  
زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما توفى أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله  
فقال : يا محمد اخرج من مكّة ، فليس لك فيها ناصرٌ ، و ثارت قريش بالنبيّ صلى الله عليه وآله ،  
فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحجون فصار إليه .
- ٣٢ - علي بن محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الله رفعه ، عن أبي  
عبد الله عليه السلام قال : إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل؟ قال : بكلّ لسان .
- ٣٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن أبيهما ، عن  
عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أسلم أبو طالب  
بحساب الجمل و عقد بيده ثلاثاً وستين ،

(١) فى بعض النسخ [ بقول ]

(٢) فى بعض النسخ [ على - بلبتهم ] و السلا الجلدة التى يكون فيها الولد من الناس و  
المواشى . و سبال جمع سبلة و هى ما على الشارب من الثمر أو مجتمع الشاربين أو ما على الذنن  
الى طرف اللحية كلها .

٣٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسين بن علوان الكلبى، عن علي بن الحزور الغنوي<sup>(١)</sup>، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله [ثم] قال: أيها الناس ألا خير لكم بخير الخلق يوم يجمعهم الله، فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونقيب، فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطلب لا ينكر فضلهم إلا كافر ولا يجحدبه إلا جاحد، فقام عمار بن ياسر - رحمه الله - فقال: يا أمير المؤمنين سمّهم لنا لتعرفهم فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وإن أفضل للرسل محمد صلى الله عليه وآله وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام، ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليه السلام، يجعله الله من شاء من أهل البيت، ثم تلا هذه الآية « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً<sup>(٢)</sup> .

٣٥- محمد بن الحسين، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن النعمان عن أبي مريم الأنصاري . عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: لما فسّله أمير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجّاه ثم أدخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » ، فيقول كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي .

٣٦- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبي المغراء، عن عقبه بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي أدفتني في هذا

المكان و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورش عليه من الماء .

٣٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا علي إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وأن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس فقال : يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام <sup>(١)</sup> حياً وميتاً وقال : إنني أدفن في البقعة التي أقبض فيها ، ثم قام على الباب فصلى عليه ، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ثم يخرجون .

٣٨ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً ، قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته : إنمّا نزلت هذه الآية علي في الصلاة علي بعد قبض الله لي « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً <sup>(٢)</sup> » .

٣٩ - بعض أصحابنا رفعه ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقي قال : قلت لأبي عبدالله : ما معنى السلام على رسول الله ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق وأن يصبروا ويصابروا ويرابطوا وأن يتقوا الله ووعدهم أن يسلم لهم الأرض المباركة والحرم الآمن وأن ينزل لهم البيت المعمور ، ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوّهم والأرض التي يبدّلها الله من السلام ويسلم ما فيها لهم لاشية فيها ، قال : لا خصومة فيها العدو وهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الأئمة وشيعتهم الميثاق بذلك <sup>(٣)</sup> ؛ وإنمّا السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديده على الله ، لعلّه أن يعجله جلّ وعزّ ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه .

٤٠ - ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللهم صلّ على محمد صفيك و خليلك و نجيك المدبر لأمرك .

(١) في بعض النسخ [ إمامنا ] . (٢) الاحزاب : ٥٦ .

(٣) في بعض النسخ [ على جميع الامة و شيعتنا الميثاق بذلك ] .

## ﴿ باب ﴾

﴿ النهى عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن جعفر بن المشي الخطيب قال : كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والغفلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا من منكم له موعدٌ يدخل على أبي عبدالله عليه السلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر أنا وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي أنا ، فقلنا لهما : سلامٌ لنا عن الصعود لنسرف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان من الغد لقيناها ، فاجتمعنا جميعاً ، فقال إسماعيل : قد سألتنا لكم عمّاذكرتم ، فقال : ما أحبُّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره أو يراه قائماً يصلي أو يراه مع بعض أزواجه عليه السلام <sup>(١)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

﴿ مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ﴾

ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف وهو أوّل هاشميّ ولده هاشم مرتين .

١- الحسين بن محمد ، عن محمد بن يحيى الفارسي ، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى ، عن الوليد بن أبان ، عن محمد بن عبدالله بن مسكان ، عن أبيه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب : اصبري سبتاً <sup>(٢)</sup> أو بشرك يمثله إلا النبوة ، وقال : السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) هذا الحديث مجهول وكان في السند سقطاً أو إرسالاً فان جعفر بن المشي من اصحاب الرضا عليه السلام ولم يدرك زمان الصادق عليه السلام . (آت)  
 (٢) السبت بالهين المهملة ثم الباء الواحدة ثم التاء المشددة اللغوانية وقد يزداد النون قبل الواحدة ، الدهر والبرهة من الزمان وخس في الحديث بالثلاثين (في)

وأمر المؤمنين ﷺ ثلاثون سنة .

٢ - علي بن محمد بن عبدالله ، عن السياري ، عن محمد بن جمهور ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله ﷺ قال : إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبرّ الناس برسول الله ﷺ ، فسمعت رسول الله وهو يقول : إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت : واسوأناه ، فقال لها رسول الله ﷺ : فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية .

وسمعه يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاء ، فقال لها رسول الله ﷺ : فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك ، وقالت لرسول الله ﷺ يوماً : إني أريد أن أعتق جاريتي هذه ، فقال لها : إن فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منك من النار ، فلما عرضت أوصحت إلى رسول الله ﷺ وأمرت أن يعتق خادمها ، واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله ﷺ إيماء ، فقبل رسول الله ﷺ وصيتها .

فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين ﷺ وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ فقال : ماتت أمي فاطمة ، فقال رسول الله : وأمّي والله وقام مسرعاً حتى دخل فظفر إليها وبكى ، ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال ﷺ : إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني ، فلما فرغن أعلمنه بذلك ، فأعطاهن أحد قميصه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفننها فيه وقال للمسلمين : إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلت ، فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل ﷺ فحمل جنازتها على عاتقه ، فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها ، ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ، ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلاً يناجيها ويقول لها : ابني ، ابني [ ابنيك ] ثم خرج وسوى عليها ، ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول : لا إله إلا الله ، اللهم إني أستودعها إليك ثم انصرف ، فقال له المسلمون : إننا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال : اليوم فقدت برّ أبي طالب ، إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها و إني

ذُكِرَتِ الْقِيَامَةُ وَأَنَّ النَّاسَ يَحْشُرُونَ عِرَاءَهُ ، فَقَالَتْ : وَاسْوَأَاتَهُ ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَبْعَثَهَا اللَّهُ كَاسِيَةً وَذُكِرَتِ ضَغْطَةُ الْقَبْرِ فَقَالَتْ : وَاضْعَافَهُ ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَكْفِيَهَا اللَّهُ ذَلِكَ ، وَكَفَسْتُمَهَا بِقَمِيصِي وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِذَلِكَ ، وَانْكَبَيْتُ عَلَيْهَا فَلَقْنَتَهَا مَا تَسْأَلُ عَنْهُ ، فَأَنْبَهَا سَأَلْتُ عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ وَسَأَلْتُ عَنْ رَسُولِهَا فَأَجَابَتْ وَسَأَلْتُ عَنْ وَلِيِّهَا وَإِمَامِهَا فَارْتَجَّ عَلَيْهَا ، فَقُلْتُ : ابْنُكَ ، ابْنُكَ [ ابْنُكَ ] .

٣ - بعض أصحابنا ، عمّن ذكره ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن الفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنه بياض فارس وقصور الشام ، فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إني أبي طالب ضاحكة مستبشرة ، فأعلمته ما قالت آمنة ، فقال لها أبو طالب : وتتعجبين من هذا إنك تحبلين وتلدين بوصيته ووزيره .

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي <sup>(١)</sup> ، عن أحمد بن زيد النيسابوري قال : حدّثني عمر بن إبراهيم الهاشمي ، عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج <sup>(٢)</sup> الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله و جاء رجلٌ باكياً وهو مسرعٌ مسترجعٌ وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال :

رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عناءً وأحوطهم <sup>(٣)</sup> على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم علي أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمناً <sup>(٤)</sup> وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً .

قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت

(١) المراد بالبرقي هنا محمد لابن أحمد . (آت)

(٢) أي أشد هم حيطة وحفظاً وصيانة وتمهيداً . (ن)

(٤) الهدى : الطريقة والسيرة . والسمت هيئة أهل الغير (ن) .

منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه ، [ و ] كنت خليفته حقاً ، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وصغر الفاسقين <sup>(١)</sup> .

فقتت بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تنعتوا <sup>(٢)</sup> ، ومضيت بنور الله إذ وقفوا ، فاتبعوك فهدوا ، و كنت أخفضهم صوتاً ، وأعلامهم قنوتاً <sup>(٣)</sup> وأقلهم كلاماً ، وأصوبهم نطقاً ، وأكبرهم رأياً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم يقيناً ، وأحسنهم عملاً ، وأعرفهم بالأمر .

كنت والله يعسوباً للدين ، أولاً وآخراً : الأوّل حين تفرّق الناس ، والآخِر حين فشلوا ، كنت للمؤمنين أباً رحيماً ، إذ صاروا عليك عيالاً ، فحملت أثقال ماعنه ضعفوا ، وحفظت ما أضعوا ، ورعيت ما أهملوا ، وشمّرت [ إذ ] اجتمعوا ، وعلوت إذ هلعوا ، وصبرت إذ أسرعوا ، وأدركت أوتار ما طلبوا ، وبألوابك مالم يحتسبوا .

كنت على الكافرين عذاباً صيباً ونهباً ، و للمؤمنين عمداً و حصناً ، فطرت والله بنعمائها وفزت بجبائها ، وأحرزت سوابقها ، وذهبت بفضائلها ، لم تغفل حجّتك ، ولم يزيغ قلبك ، ولم تضعف بصيرتك ، ولم تجبن نفسك ولم تخز <sup>(٤)</sup> .

كنت كالجبل لا تحركه العواصف ، و كنت كما قال : آمن الناس في صحبتك وذات يدك ، و كنت كما قال : ضعيفاً في بدنك ، قويّاً في أمر الله ، متواضعاً في نفسك ، عظيماً عند الله ، كبيراً في الأرض ، جليلاً عند المؤمنين ، لم يكن لأحد فيك مهمزٌ ، ولا لقائل فيك مغمزٌ [ ولا لأحد فيك مطمع ] ولا لأحد عندك هوادة ، الضعيف الدليل عندك قويٌّ عزيزٌ حتى تأخذه بحقه ، والقوي العزيز عندك ضعيفٌ دليلٌ حتى تأخذ منه الحق ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، شأنك الحقُّ والصدقُ والرفقُ ، وقولك حكمٌ و حتم وأمرٌ حلمٌ وحزم ، ورأيك علمٌ و عزمٌ فيما فعلت ، وقد نهج السبيل ، وسهل العسير

(١) في بعض النسخ [ وضمّن الفاسقين ] وهو العقد . والفعل : الجبن .

(٢) التضمّة في الكلام : التردد فيه من حصر أو ميم .

(٣) في بعض النسخ [ اعلامهم قنوتاً وأطيبهم كلاماً وأصوبهم منطقاً ] .

(٤) من الغرور وهو السقوط وفي بعض النسخ [ ولم تغل ] .

وأطفئت النيران ، واعتدل بك الدين ، وقوي بك الإسلام ، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون ، وثبت بك الإسلام والمؤمنون ، وسبقت سبقاً بعيداً ، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً ، فجللت عن البكاء ، وعظمت رزيتك في السماء ، وهدت مصيبتك الأنام ، فإننا لله وإننا إليه راجعون ، رضينا عن الله قضاة ، وسأمننا لله أمره ، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً .

كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً ، وقذرة راسياً ، <sup>(١)</sup> وعلى الكافرين غلظة وغيظاً ، فألحقك الله بنبيّه ، ولا أحرماناً أجرك ، ولا أضلنا بعدك ، وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله ﷺ ثم طلبوه فلم يصادفوه .

٥ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن صفوان الجمال قال : كنت أنا وعامر وعبدالله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال له عامر : جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة؟ قال : لا ، قال : فأين دفن ؟ قال : إنّه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتي به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري يمناً عن الحيرة ، فدفنه بين زكوات <sup>(٢)</sup> بيض ، قال : فلمّا كان بعد ذهبت إلى الموضع ، فتوهّمت موضعاً منه ، ثم أتيت فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله - ثلاث مرّات - .

٦ - أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن القاسم بن محمد ، عن عبدالله بن سنان قال : أتاني عمر بن يزيد فقال لي : أركب ، فركبت معه ، فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ، ثم مضينا حتى أتينا الغري فانتبهنا إلى قبر ، فقال : انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، فقلنا من أين علمت ؟ فقال : أتيت مع أبي عبدالله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرّة وخبرني أنّه قبره

٧ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن عبدالله بن القاسم

(١) القفة بالضم و النون ، الجبل و راسياً أى ثابتاً .

(٢) كذا في أكثر نسخ الحديث ولعله أراد التلال الصغيرة التي كانت محيطاً بقبره صلوات الله عليه . شبهها لضياها و توقد هاعند شروق الشمس عليها لاشتمالها على العصيات البيض والدراري بالجمرة الملتببة كما ذكره اللطويون (آت) وهو تصعيف « ربوات » جمع ربوة و هو التل .



عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن أمير المؤمنين عليه السلام له خوولة في بني مخزوم وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إن أخي مات وقد حزننت عليه حزناً شديداً ، قال: فقال له: تشتبهى أن تراه؟ قال: بلى، قال: فأرني قبره، قال: فخرج ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متزراً بها، فلما انتهى إلى القبر تلممت <sup>(١)</sup> شفاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم تمت وأنت رجلٌ من العرب؟ قال: بلى ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا.

٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن علي عليه السلام في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجلٌ ماسبقه الأ ولون ولا يدركه الآخرون، إنّه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله، عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل، لا ينثنى <sup>(٢)</sup> حتى يفتح الله له والله ماترك بيضاء ولاحمرأ، إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله. والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون واللييلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم، واللييلة التي نزل فيها القرآن.

٩ - علي بن محمد رفته قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما غسل أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخره، وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدّمه.

[١٠- عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً <sup>(٣)</sup>.]

(١) في بعض النسخ [ تلممت ] .

(٢) لا ينثنى أى لا ينصرف من الشيء. معنى الرجوع بمعنى لا يرجع .

(٣) هذه الرواية موجودة هنا فيما رأيناها من النسخ ومعلها في باب الاتي في مولد الزهراء عليها السلام وفي بعض النسخ جعلت نسخة، والظاهر أنها كتبت في الطرف فكتبت النسخ هنا

١١- سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيما نهم <sup>(١)</sup> ثم أخذوا في الجبانة <sup>(٢)</sup> حتى مرّوا به إلى الغري فدفنوه وسوّوا قبره فانصرفوا.

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ مولد الزهراء فاطمة عليها السلام ﴾

ولدت فاطمة عليها وعلى بعلمها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت عليها السلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً وبقيت بعد أبيها عليها السلام خمسة وسبعين يوماً.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها على أبيها وبطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك.

٢- محمد بن يحيى، عن العمر كي بن علي، عن علي بن جعفر أخيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام صدّيقة شهيدة وإن بنات الأنبياء لا يطمئن.

٣- أحمد بن مهراّن - رحمه الله - رفعه وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدّثني القاسم بن محمد الرازي قال: حدّثنا علي بن محمد الهرمزان <sup>(٣)</sup>، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين سرّاً وأعفا على موضع قبرها، ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك

(١) في بعض النسخ [بينهم]

(٢) الجبان والجبانة مشدّتين المقبرة

(٣) في بعض النسخ [الهرمزي]

يا رسول الله عني و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك و البائتة في الشرى ببقعتك و المختار الله لها سرعة اللحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيتك صبري و عفاعن سيّدة نساء العالمين تجلدي ، إلا أن لي في التأسّي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك و فاضت نفسك بين نحري و صدري ، بلى وفي كتاب الله [الي] أنعم القبول، إننا لله وإننا إليه راجعون ، قد استرجعت الوديعه وأخذت الرّهينة وأخلصت الزهراء ، فما أقبح الخضراء و الغبراء يارسول الله ، أمّا حزني فسرمد و أمّا ليلي فمسهّد وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك، التي أنت فيها مقيم ، كمدّ مقيّح ، وهم مهيج<sup>(١)</sup> سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو و ستنبّك ابنتك بنظافر أمّتك على هضمها فأحفظها السؤال<sup>(٢)</sup> و استخبرها الحال ، فكم من غليل معتلج بصددها لم تجد إلى بئس سبيلاً ، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين .

سلام مودّع لا قال ولا سم ، فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين ، واهواها والصبر أيمن وأجمل ، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللبث لزاماً معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة ، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً و تهضم حقّها و تمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر و إلى الله يارسول الله المشتكى وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلّى الله عليك وعليها السلام و الرضوان .

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبدالرحمن بن سالم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من غسل فاطمة ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين - وكانني استعظمت ذلك من قولك - فقال : كأنك ضقت بما أخبرتك به ؟ قال : فقلت : قد كان ذاك جعلت فداك ، قال : فقال ، لا تضيّقن فإنها صديقه ولم يكن يغسلها إلا صديق ، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى .

(١) الكمد بالضم والفتح والتعريك العزن الشديد والقيح المدة لا يخالطها دم .

(٢) الهضم : الظلم و الغصب ، و احفاء السؤال : استقصاؤه .

٥- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام قالوا : إن فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان- أخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنني سأقسم على الله ثم أجده سريع الاجابة .

٦- وبهذا الاسناد عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله إلى ملك فأنطق به لسان محمد عليه السلام فسمّاها فاطمة ، ثم قال : إنني فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمث ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لقد فطمها الله بالعلم و عن الطمث في الميثاق .

٧- وبهذا الإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة قومي فأخرجني تلك الصحيفة <sup>(١)</sup> فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد و عراق يفور ، فأكل النبي صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام و فاطمة و الحسن و الحسين ثلاثة عشر يوماً ، ثم إن أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له : من أين لك هذا ؟ قال : إننا لنا كله منذ أيام ، فأتت أم أيمن فاطمة فقالت : يا فاطمة إذا كان عند أم أيمن شيء فانما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لام أيمن منه شيء ؟ فأخرجت لها منه فأكلت منه أم أيمن و نفدت الصحيفة ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله : أما لولا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت و ذريتك إلى أن تقوم الساعة ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام و الصحيفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه .

٨- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن علي ، عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة ، قال الملك : لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز و جل أن أزوج النور

(١) كالتصمة إناء مبسوطة وهي أصغر من القصة .

من النور ، قال : من مَن ؟ قال : فاطمة من عليّ ، قال : فلما ولى الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله ، عليّ وصيّته ، فقال رسول الله ﷺ : منذكم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام .

٩- عليّ بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا ﷺ عن قبر فاطمة عليها السلام فقال : دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

١٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن الخيريّ ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ، ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ﴾

ولد الحسن بن عليّ عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر ، سنة اثنتين بعد الهجرة . وروي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة و أشهر . وأمّه فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

١- محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن عليّ بن مهزيار ، عن الحسين ابن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عمّن سمع أبا جعفر عليه السلام يقول لما حضرت الحسن عليه السلام الرفاة بكى ، فقيل له : يا ابن رسول الله تبكي و مكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به ؟ وقد قال فيك ما قال ؛ وقد حججت عشرين حجّة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتى النعل بالنعل ؟ فقال : إنّما أبكي لخصلتين : لهول المطلع وفراق الأحبّة .

٢- سعد بن عبد الله ؛ وعبد الله بن جعفر ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ [ابن مهزيار] ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ، قبض الحسن بن عليّ عليه السلام وهو ابن سبع وأربعين سنة

في عام خمسين ، عاش بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن النعمان ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : إن جعدة بنت أشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ وسمّت مولاة له ، فأما مولاته فقالت السمّ وأما الحسن فاستمسك في بطنه ثمّ انتفض به فمات (١) .

٤- محمد بن يحيى وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن القاسم النهدي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الكناسي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : خرج الحسن بن عليّ ﷺ في بعض عمره (٢) ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول يا مامته ، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس ، قديبس من الطش ، ففرش للحسن ﷺ تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة أخرى ، قال : فقال الزبيري و رفع رأسه : لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه ، فقال له الحسن : وإنك لتشتبه الرطب ؟ فقال الزبيري : نعم قال : فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه ، فاخضرت النخلة ثمّ صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً ، فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله ، قال : فقال الحسن ﷺ : ويحك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة قال : فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم .

٥- أحمد بن محمد و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الحسن ﷺ قال : إن الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب ، عليهما سورٌ من حديد وعلى كلّ واحد منهما ألف مصراع وفيها سبعون ألف لغة ، يتكلّم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما ، وما عليهما حجّة غيري وغير الحسين أخي .

(١) انتفض وتنفط الجسد: قرح وتجمع بين الجلد واللحم ما، والاسم منه النفطة ومثاها الجدرى ويقال لها بالفارسية «ناول» و«آبله». وفي بعض النسخ [ فانتفض به ] أي كسره وفي بعضها [ فانتفض به ] أي تفرق بعض أعضائه .  
(٢) يضم العين وتفتح اليميم جمع عمرة .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي بن النعمان ، عن صندل ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج الحسن بن علي عليه السلام إلى مكة سنة ماشياً ، فورمت قدماء ، فقال له بعض مواليه : لور كبت لسكن عنك هذا الورم ، فقال كلاً إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسودٌ ومعه دهنٌ فاشتر منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت وأمي ما قدمنا منزلاً فيه أحدٌ يبيع هذا الدواء فقال له : بلى إته أمامك دون المنزل ، فساراً ميلاً فإذ ذاهو بالأسود ، فقال الحسن عليه السلام لمولاه : دونك الرجل ، فخدمته الدهن وأعطه الثمن ، فقال الأسود . يا غلام لمن أردت هذا الدهن ؟ فقال للحسن بن علي عليه السلام فقال : انطلق بي إليه ، فانطلق فأدخله إليه فقال له : بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا وترى ذلك ولست آخذله ثمناً ، إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت ، فإنني خلفت أهلي تمخض ، فقال : انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا .

### ﴿ باب ﴾

﴿ مولد الحسين بن علي عليهما السلام ﴾

ولد الحسين بن علي عليه السلام في سنة ثلاث و قبض عليه السلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع و خمسون سنة وأشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلا يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم ، وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .

- ١- سعد وأحمد بن محمد جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة .
- ٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالرحمن

العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهرٌ وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً.

٣ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء؛ والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمّك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حملها وحين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تُر في الدنيا أمٌ تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية «ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً<sup>(١)</sup>».

٤ - محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر والزيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمّك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة، تقتله أمّتي من بعدي، فخرج ثم هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربّي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمّتي من بعدي، فخرج جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقربك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرك بمولود يولد لك، تقتله أمّتي من بعدي فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود [منّي]، تقتله أمّك من بعدك، فأرسل إليها أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية فأرسلت إليه إنّي قد رضيت، فحملته كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي، <sup>(١)</sup> فلولا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم أمّة.

(١) الاحقاف: ١٥ وفي المصنف «احساناً» بدل «حسناً».



ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص <sup>١</sup> منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه <sup>(١)</sup> ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم عليها السلام والحسين بن علي عليهما السلام.

و في رواية أخرى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزى، به ولم يرتضع من أنثى.

٥ - علي بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فنظر نظرة في النجوم فقال إنني سقيم <sup>(٢)</sup>» قال: حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال: إنني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام.

٦ - أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت: يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك؟ قال: فأقام الله لهم ظل القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم لهذا.

٧ - عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والأرض ثم خيّر: النصر أو لقاء الله، فاختر لقاء الله.

٨ - الحسين بن محمد قال: حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشجّ قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي <sup>(٣)</sup> قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطئوه الخيل، فقالت فضة لزينب: ياسيدتي إن سفينة <sup>(٤)</sup> كسره في البحر فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهمم بين يديه حتى وقفه <sup>(٥)</sup> على الطريق والأسد رابض في ناحية <sup>(٦)</sup>، فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرقع رأسه ثم قالت:

(١) سيدنا العلامة الحجّة السيد شرف الدين الجبل عاملى أعلى الله مقامه الشريف فى هذا الغبر و امثاله نظر راجع أجوبة موسى جاداه ففیه فوائد جمّة .

(٢) الصافات: ٨٨ - ٨٩ . (٣) فى بعض النسخ [ الاذى ]

(٤) لقب مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وآله يكتب أبابرعانة واسمه قيس وكسره فى البحرىنى الفلك وابوعمار كنية الاسد . (٥) أى هاهنا . (٦) الربوض للاسد والشاة الجبروك فى الابل . (فى)

أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السلام؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله - : فتنة لا تثيروها انصرفوا ، فانصرفوا .

٩ - علي بن محمد ، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن علي ، عن يونس ، عن مصقلة الطحّان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبية عليه ماتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فينأهي كذلك إذ أرأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام والأسوق فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنما تريد بذلك أن تنقوي على البكاء على الحسين عليه السلام . قال: وأهدي إلى الكلبية جؤناً<sup>(١)</sup> لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام فلما رأت الجؤن قالت: ماهذه؟ قالوا: هدية أهداها فلان لتستعيني على ماتم الحسين فقالت: لسانا عرس ، فبأنصع بها؛ ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحس لها حس<sup>(٢)</sup> كما نأطرن بين السماء والأرض ولم يرلهن بها بعد خروجهن من الدار أثر .

## ﴿ باب ﴾

﴿ مولد علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

ولد علي بن الحسين عليه السلام في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة . وأمّه سلامة<sup>(٣)</sup> بنت يزيد جرد بن شهر يار بن شيرويه بن كسرى أبرويز وكان يزيد جرد آخر ملوك الفرس .

١- الحسين بن الحسن الحسيني - رحمه الله - وعلي بن محمد بن عبدالله جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري ، عن عبدالرحمن بن عبدالله الخزازي ، عن نصر بن

(١) الجؤن كصرد جمع الجؤنة بالضم وهي ظرف للطيب و كأن النساء كن من الجن او كن من الارواح اللانيات تجسن . (في)

(٢) في بعض النسخ [ لم يحس لها حس ] (٣) في بعض النسخ [ شهر يانويه ]

مزاحم ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما أقدمت بنت يزجرد على عمي أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته ، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت : «أف يبروج بادا هرمز» <sup>(١)</sup> فقال عمر : أتشتمني هذه وهم بها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس ذلك لك ، خيّرهما رجلاً من المسلمين واحسبها بغيته ، فخيّرهما فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ فقالت : جهان شاه ، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام : بل شهر بانويه ، ثم قال للحسين : يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض ، فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام : ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس . وروي أن أبا الأسود الدئلي قال فيه :

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم ❖ لا كرم من نيظت عليه الثمام <sup>(٢)</sup>

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان لعلي بن الحسين عليه السلام : ناقة ، حجّ عليها اثنتين وعشرين حجّة ، ما قرعها قرعة قطّ ، قال : فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال : إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه ، فدلكت بجرّاتها القبر وهي ترغو ، فقلت : أدر كوها أدر كوها وحيثوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها ، قال : وما كانت رأّت القبر قطّ .

٣ - علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن حفص بن البختري ، عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرّاتها القبر وتمرّغت عليه ، فأمرت بها فردت إلي مرعاها ، وإن أبي عليه السلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ .

(١) كلام فارسي مشتغل على تأنيف و دعاء على أبيها هرمز تعني لا كان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر ونظر إليها الرجال . (في) و عمرو بن شعمر ضعيف جداً كما قاله النجاشي وقال العلامة في العلامة : لا أعتد على شيء مما يرويه .

(٢) نيظت علق : والثمام جمع التبيبة وهي العوذة تملق في يد الطفل ( في ) .

« ابن بابويه (١) »

٤ - الحسين بن محمد بن عامر ، عن أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عمارة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد عليه السلام : يا بني ابغني وضوءاً قال : فقممت فجمته بوضوء ، قال : لأبغني هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال : فخرجت فجمت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة فجمته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف فجعلت فيه . قال : فلم تلبث أن خرجت حتى أمت القبر فضربت بجر أنها ورغت وهملت عيناها ، فأتني محمد بن علي فقيل له : إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال : صه الآن قومي بارك الله فيك ، فلم تفعل ، فقال : وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرّحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة ، قال : وكان علي بن الحسين عليهما السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرمن الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج إليه فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك ، فعلموا أن علياً عليه السلام كان يفعله

٥ - محمد بن أحمد ، عن عمه عبد الله بن الصلت ، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : إن علي بن الحسين عليهما السلام لما حضرته الوفاة أغمى عليه ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة ، وإننا فتحنا لك و قال : الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين ، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً .

٦ - سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبض علي بن الحسين عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة ، في عام خمس وتسعين ، عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة .

(١) هذه إشارة إلى أن هذا الحديث الاتي كان في نسخة الصدوق معدن بابويه (ره) اذ تبين بالنتيج أن النسخ التي رواها تلامذة الكليني بواسطة او بدونها كانت مختلفة فمرض الافاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على بعض فما كان فيها من اختلاف أشاروا إليه كما مرمراداً (آت) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ مولد ابى جعفر محمد بن على عليه السلام ﴾

ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة. ودفن بالبقيع بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبو علي بن الحسين عليه السلام وكانت أمّه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وعلى ذرّيتهم البادية .

١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن صالح بن مزيد ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبي الصباح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال كانت أمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدة شديدة ، فقالت بيدها : لا وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط ، فبقي معلقاً في الجوِّ حتى جازته فتصدّق أبي عنها بمائة دينار ، قال أبو الصباح : و ذكر أبو عبد الله عليه السلام جدّته أمّ أبيه يوماً فقال : كانت صدّيقة ، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها .

محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن أحمد مثله .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر <sup>(١)</sup> بعمامة سوداء ، وكان ينادي يا باقر العلم ، يا باقر العلم ، فكان أهل المدينة يقولون : جابرٌ يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر . ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّك ستدرك رجلاً منّي اسمه اسمي و شمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول ، قال : فبينما جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن عليّ فلمّا نظر إليه قال : يا غلام أقبل فأقبل ثمّ قال له : أدبر فأدبر ثمّ قال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ، يا غلام ما اسمك ؟ قال : اسمي محمد بن عليّ بن الحسين ، فأقبل عليه يقبل رأسه

(١) مات جابر بالمدينة سنة اربع وسبعين وقيل: ثمان وسبعين (آت) (٢) في بعض النسخ [متمم] .

ويقول : بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول ذلك ، قال : فرجع محمد بن علي بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني وقد فعلها جابر ، قال نعم قال : الزم بيتك يا بني فكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون : واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين عليه السلام فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> قال : فجلس عليه السلام يحدثهم عن الله تبارك وتعالى ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً أجراً من هذا ، فلمّا رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله ﷺ فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدثنا عمّن لم يره ، فلمّا رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله ، قال فصدّ قوه وكان جابر بن عبد الله يأتيه فيتعلّم منه .

٣- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مثنى الحنّاط عن أبي بصير قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : أنتم ورثة رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، قلت : رسول الله ﷺ وارث الأنبياء ، علم كلّما علموا ؟ قال لي : نعم ، قلت : فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرؤا الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم ، يا ذن الله ، ثم قال لي : اذن منّي يا أبا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في البلد <sup>(٢)</sup> ثم قال لي : أتحب أن تكون هكذا ولك مالمّناس وعليك ما عليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنة خالماً ؟ قلت : أعود كما كنت ، فمسح على عيني فعدت كما كنت ، قال : فحدثت ابن أبي عمير بهذا ، فقال أشهد أن هذا حق كما أن النهار حق .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن علي ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده يوماً إذ وقع

(١) هذا ينافي ما مر من تاريخي وفاتها إذ وفاة علي بن الحسين عليه السلام كانت في هامس أو أربيع

وتسعين و وفاة جابر على كل الأقوال كانت قبل الثمانين . (آت)

(٢) في بعض النسخ [ في الدار ] .

زوج ورشان على الحائط وهذا هديلهما<sup>(١)</sup> فرد أبو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة، ثم نهضا، فلما طارا على الحائط هذل الذكر على الأنتى ساعة، ثم نهضا فقلت: جعلت فداك ما هذا الطير؟ قال: يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظنّ بامرأته فجلفت له ما فعلت فقلت: ترضى بمحمد بن عليّ، فرضي بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّتها.

٥ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن عليّ بن أسباط، عن صالح بن حمزة عن أبيه، عن أبي بكر الحضرميّ قال: لما حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هشام ابن عبد الملك وصار يبابه قال لأصحابه ومن كان بحضرته من بني أمية: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن عليّ ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبّخه ثم أمر أن يؤذّن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده: السلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حتقاً بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يا محمد بن عليّ لا يزال الرّجل منكم قدشقّ عاصم المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلة علم؛ ووبّخه بما أراد أن يوبّخه فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السلام قائماً ثم قال: أيّها الناس أين تذهبون وأين يبراد بكم، بناهدي الله أو لكم وبنايختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل فإن لنا ملكاً مؤجّلاً وليس بعد ملكنا ملك لنا أهل العاقبة يقول الله عزّ وجلّ: «والعاقبة للمتقين»<sup>(٢)</sup>، فأمر به إلى الحبس فلمّا صار إلى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه<sup>(٣)</sup> وحنّ إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا، ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردّوا إلى المدينة وأمر أن لا يخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراً باحتىّ انتهوا إلى مدين، فأغلق باب المدينة دونهم فشكوا أصحابه

(١) الهديل صوت العمام أو خاص بوخشيا (آت) (٢) في سورة الاحراف - ١٢٥ و استعينوا بالله و اصبروا إن الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين . او في سورة القصص : ٨٣ . (٣) ترشفه اي مصه . و هو كناية عن البانفة في اخذ العلم منه .

الجوع والعطش قال: فصعد جبلاً ليشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقیة الله، يقول الله: « بقیة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين و ما أنا عليكم بحفیظ <sup>(١)</sup> » قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال لهم: يا قوم هذ والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا إلى هذا النرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصد قوني في هذه المرة وأطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فإني لكم ناصح، قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي وأصحابه بالأسواق، فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث إليه فحمله فلم يدر ما صنع به.

٦- سعد بن عبدالله والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام أربع عشرة ومائة، عاش بعد علي بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين.

## ﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ﴾

ولد أبو عبدالله عليه السلام سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن ابن علي عليه السلام وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمه أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر.

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن قال: حدثني وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام كان سعيد ابن المسيب والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام قال: وكانت أمي بمن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين، قال: وقالت أمي: قال أبي: يا أم فروة إنني لأدعو الله لمذنبني شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرة، لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون.



٢ - بعض أصحابنا ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن الفضل بن عمر قال : وجه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمد داره ، فألقى النار في دار أبي عبد الله فأخذت النار في الباب والدّهليز ، فخرج أبو عبد الله عليه السلام ينحطى النار ويمشي فيها ويقول : أنا ابن أعراب الثرى أنا ابن إبراهيم خليل الله عليه السلام .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمرو بن هبيرة <sup>(١)</sup> قال : سخط عليّ ابن هبيرة وحلب عليّ ليقتلني فهربت منه وعذت بأبي عبد الله عليه السلام فأعلمته خبري ، فقال لي : انصرف واقراءه مني السلام وقل له : إنني قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقلت له : جعلت فداك شاميّ خبيث الرأي فقال : اذهب إليه كما أقول لك ، فأقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابيّ ، فقال : أين تذهب إنني أرى وجه مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج يدك ، ففعلت فقال : يد مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز رجلك فأبرزت رجلي ، فقال : رجل مقتول ، ثمّ قال لي : أبرز جسدك ؟ ففعلت ، فقال : جسد مقتول ، ثمّ قال لي : أخرج لسانك ، ففعلت ، فقال لي : امض ، فلا بأس عليك فإنّ في لسانك رسالة لو أتيت بها الجبال الرّواسي لانقادت لك ، قال : فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت ، فلما دخلت عليه قال : أتتك بحائن رجلاه يا غلام النّطع والسيّف ، ثمّ أمرني فكتفت وشدّ رأسي وقام عليّ السيّف ليضرب عنقي فقلت : أيّها الأمير لم تظفر بي عنوة وإنّما جئتك من ذات نفسي وهبنا أمرأذكره لك ثمّ أنت وشأنك ، فقال : قل ، فقلت : أحلني فأمر من حضر فخرجوا فقلت له : جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك : قد آجرت عليك مولاك رفيداً فلا تهجه بسوء ، فقال : الله لقد قال لك جعفر [ بن محمد ] هذه المقالة وأقراني السلام ؛ ! فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً ثمّ حلّ أكتافي ، ثمّ قال : لا يقنعني منك حتّى تفعل لي ما فعلت بك ، قلت : ما تنطق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي ، فقال : والله ما يقنعني إلاّ ذاك ، ففعلت به كما فعل بي وأطلقته فناولني خاتمه وقال : أموري في يدك فدبر فيها ما شئت .

(١) كذا والصحيح صر بن يزيد بن هبيرة كان والى العراق من قبل مروان بن محمد .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخيري عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر و أبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة قالوا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولوشئت أن أقول بأحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت ، قال : ثم قال بأحدى رجليه فخطتها في الأرض خطأً فانفجرت الأرض ثم قال بيده : فأخرج سبيكة ذهب قد شبر ثم قال : انظروا حسناً ، فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلاها فقال له بعضنا : جعلت فداك أعطيت ما أعطيتم وشيعتكم محتاجون ؟ قال : فقال : إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم .

٥ - الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير قال : كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا ، فأعدّ قياناً و كان يجمع الجميع إليه و يشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرّة ، فلم ينته فلما أن ألححت عليه فقال لي : يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافى ، فلوعرضتني لصاحبك رجوت أن ينقذني الله بك ، فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى ، فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له : يا هذا إنني ذكرتك لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي : إذا رجعت إلى الكوفة سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد : دع ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة ، قال : فبكي ثم قال لي : الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا ؟ قاله فحلقت له أنه قد قال لي ما قلت ، فقال لي : حسبك ومضى ، فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلفداره عريان ، فقال لي : يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى ، قال : فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسرت به ثم لم تأت عليه أيام سيرة حتى بعث إليّ أني عليل فأتني ، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يوجد بنفسه ، فغشي عليه غشية ثم أفاق ، فقال لي : يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا ، ثم قبض - رحمه الله عليه - فلما حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداءً من داخل البيت وإحدى

رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره : يا أبا بصير! قدوفينا لصاحبك .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن جعفر بن محمد بن الأشعث قال : قال لي : أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر و معرفتنا به ؟ وما كان عندنا منه ذكرٌ ولا معرفة شيء ، مما عند الناس ، قال : قلت له : ما ذاك ؟ قال : إنَّ أبا جعفر - يعني أبا الدُّ وانيق - قال لأبي ، محمد بن الأشعث : يا محمد ابغ لي رجلاً له عقل يؤدِّي عني فقال له أبي : قد أصبته لك هذا فلان ابن مهاجر خالي قال : فأنتي به ، قال : فأتيتته بخالي فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم : إنني رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال ، وادفع إلي كل واحد منهم على شرط كذا وكذا ، فإذا قبضوا المال فقل : إنني رسول وأحبُّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم ، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدُّ وانيق ومحمد بن الأشعث عنده ، فقال له أبو الدُّ وانيق ما وراءك قال : أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد ، فأني أتيتته وهو يصلي في مسجد الرسول ﷺ فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه ، فعبل وانصرف ، ثم التفت إلي فقال : يا هذا اتق الله ولا تغرأ أهل بيت محمد فإنهم قريب العهد بدولة<sup>(١)</sup> بني مروان وكلهم محتاج ، فقلت : وما ذاك ؟ أصلحك الله قال : فأدنى رأسه مني وأخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال : فقال له أبو جعفر : يا ابن مهاجر ! أعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة إلا وفيه محدث وإن جعفر بن محمد محدثنا اليوم ، وكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

٧ - سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكن ، عن أبي بصير قال : قبض أبو عبد الله جعفر بن محمد ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة ، في عام ثمان وأربعين ومائة وعاش بعد أبي جعفر ﷺ أربعاً وثلاثين سنة .

٨ - سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر محمد بن عمر بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب

(١) في بعض النسخ [ من دولة ] .

عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: سمعته يقول: أنا كفنت أبي في ثوبين شطويين (١) كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلمي بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتراه بأربعين ديناراً .

### ﴿ باب ﴾

(٢) (مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام) ❖

ولد أبو الحسن موسى عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم .  
تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام استّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ، ثمّ انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ، ثمّ أشخصه إلى بغداد ، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمّه أمّ ولد يقال لها : حميدة .

١ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن علي بن السندي القمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال: دخل ابن عكاشة بن محسن الأسدي على أبي جعفر وكان أبو عبد الله عليه السلام قائماً عنده فقدم إليه عبياً ، فقال : حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والضعيف الصغير وثلاثة وأربعة يأكلهم يظنّ أنّه لا يشبع وكله حبتين حبتين ، فانه يستحبّ فقال لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء لا تزوج أبا عبد الله فقد أدرك التزويج ؟ قال وبين يديه صرة محتومة ، فقال: أما إنّ سيّجى ، نخاس من أهل بربر فينزل دار ميعون ، فنشتري له بهذه الصرة جارية قال : فأتى لذلك ما أتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم ، فذهبوا فاشترؤا بهذه الصرة منه جارية ، قال : فأتينا النخاس فقال : قد بعث ما كان عندي لإجازيتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى ، قلنا : فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال : بسبعين ديناراً

(١) شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب .

قلنا أحسن قال: لأتقص من سبعين ديناراً ، قلنا له نشترها منك بهذه الصرّة ما بلغت ولا ندري ما فيها و كان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا وزنوا ، فقال النخّاس : لاتفكّوا فانّها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم فقال الشيخ : ادنوا ، فدنونا وفكّكنا الخاتم ووزّنا الدنانير فاذا هي سبعون ديناراً لاتزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام رجعت قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها : ما اسمك ؟ قالت : حميدة ، فقال حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة ، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب ؟ قالت : بكر قال : وكيف ولا يقع في أيدي النخّاسين شي ، إلا أفسدوه ، فقالت : قد كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرّجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلا يزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً فقال : يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن أحمد ، عن علي بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن سابق بن الوليد ، عن المعلّى بن خنيس ، أن أبا عبد الله عليه السلام قال : حميدة مصفاة من الأدناس كسبيكة الذهب ، مازالت الأملك تحرسها حتّى أدت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أبي قتادة القمي ، عن أبي خالد الزبالي قال : لما أقدم بأبي الحسن موسى عليه السلام على المهديّ القدمة الأولى نزل زُبالة فكنّت أحدثه ، فرآه مغموماً فقال لي : يا أبا خالد مالي أراك مغموماً ، فقلت : وكيف لا أغمم وأنت تحمل إلى هذه الطاغية ولا أدري ما يحدث فيك ، فقال : ليس عليّ بأسٌ إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أول الميل ، فما كان لي همٌ إلا إحصاء الشهور والأيام حتّى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتّى كادت الشمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال ، فبينما أنا كذلك إذا نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق ، فاستقبلتهم فاذا أبو الحسن عليه السلام أمام القطار على بغلة ، فقال :

إليه<sup>(١)</sup> يا أبا خالد ، قلت : لبيك يا ابن رسول الله ، فقال لا تشكّن ، ود الشيطان أنك شككت ، فقلت : الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال : إن لي إليهم عودة لأتخلص منهم .

٤ - أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض<sup>(٢)</sup> فقال له النصراني : أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعلياً دمشق ، فانطلقت حتى أتيتك فكلّمته ، فقال : أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي ، فقلت : أرشدني إلى من هو أعلم منك فأرشدني إلى ما استعظم السفر ولا تبعد عليّ الشقة ولقد قرأت الإنجيل كلّها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كلّها ، فقال لي العالم : إن كنت تريد علم النصرانية فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم ، وإن كنت تريد علم الإسلام و علم التوراة و علم الإنجيل و علم الزبور و كتاب هود و كلما نزل على نبي من الأنبياء في دهرك و دهر غيرك وما أنزل من السماء من خبر فعله أحد أولم يعلم به أحد ، فيه تبيان كل شيء و شفاء للعالمين و روح لمن استروح إليه و بصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحق فأرشدك إليه ، فأته ولو مشياً على رجلك ، فإن لم تقدر فحبوا<sup>(٣)</sup> على ركبتك ، فإن لم تقدر فزحفاً على إسطك ، فإن لم تقدر فعلى وجهك ، فقلت : لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال ، قال : فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب ، فقلت : لأعرف يثرب ، قال : فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدتها وأظهر بزة<sup>(٤)</sup> النصرانية وحثيتها فإن واليه يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ ، ثم تسأل عن بني عمرو بن مبدول وهو بقيق الزبير ، ثم تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزلوا أين هو؟ مسافر أم حاضر فإن كان مسافراً فالحقّه فإن سفره أقرب مما ضربت إليه

(٢) مريض كزبيرواد بالمدينة (ن) .  
(٤) البرة بالكسر : الهبة .

(١) في أكثر النسخ [ إيهن ] .  
(٣) في بعض النسخ [ ولوجوا ] .

ثم أعلمه أن مطران عليا الغوطة<sup>(١)</sup> - غوطة دمشق - هو الذي أرشدني إليك وهو يقرئك السلام كثير أو يقول لك : إنني لا أكثر مناجات ربي أن يجعل إسلامي على يدك ، فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ، ثم قال : إن أذنت لي ياسيدي كقبرت لك<sup>(٢)</sup> وجلست فقال : آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفر ، فجلس ثم ألقى عنه برنسه ثم قال : جعلت فداك تأذن لي في الكلام ؟ قال : نعم ما جئت لإله ، فقال له النصراني : أردد على صاحبي السلام أو ماترّد السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : على صاحبك أن هداه الله فأما التسليم فذاك إذا صار في ديننا ، فقال النصراني : إنني أسألك - أصلحك الله - قال : سل ، قال : أخبرني عن كتاب الله تعالى الذي أنزل على محمد ونطق به ، ثم وصفه بما وصفه به ، فقال : « حم » هو الكتاب المبين ، إذا أنزلناه في ليلة مباركة إننا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم<sup>(٣)</sup> ، ما تفسرها في الباطن ؟ فقال : أما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه وهو منقوص الحروف و أما « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام وأما الليلة فقاطمة وأما قوله : « فيها يفرق كل أمر حكيم » يقول : يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل : صف لي الأول والآخر من هؤلاء الرجال ، فقال : إن الصفات تشبهه ولكن الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله وإنه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ، إن لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم ، قال له النصراني : إنني لأسترعك ما علمت ولا أكذبك وأنت تعلم ما أقول في صدق ما أقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله ، وقسم عليك من نعمه ما لا يحطه الخاطرون ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذب ، فقولي لك في ذلك الحق . كما ذكرت ، فهو كما ذكرت<sup>(٤)</sup> ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : أعجلك أيضاً أخبر الأبرهة الإقليل ممن قرأ الكتب ، أخبرني ما سمعت أم مريم وأي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار ، وأي يوم وضعت مريم فيم عيسى عليه السلام ولكم من ساعة من النهار ؟ فقال النصراني : لأدري ، فقال أبو إبراهيم عليه السلام : أما أم مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية وأما

(١) النوطة بالضم موضع بالشام كثر الماء والشجر وهو غوطة دمشق .

(٢) التكفير وضع اليد على الصدر (٣) البدخان ١٠٤ - (٤) في بعض النسخ [كلما ذكرت ]

اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه ، عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد ﷺ ، فأمر أن يجعله عيداً فهو يوم الجمعة وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء ، لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى ﷺ هل تعرفه ؟ قال : لا ، قال : هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكرم والنخيل ، فأما اليوم الذي حجبت فيه لسانها و نادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم ، فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه و علينا في كتابه ، فهل فهمته ؟ قال : نعم وقرأته اليوم الأحدث ، قال : إذن لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله ، قال النصراني : ما كان اسم أمي بالسريانية وبالعربية ؟ فقال : كان اسم أمك بالسريانية عقالية وعنقورة كان اسم جدتك لأبيك وأما اسم أمك بالعربية فهوميّة وأما اسم أبيك فعبد المسيح و هو عبدالله بالعربية وليس للمسيح عبد ، قال : صدقت و بررت ، فما كان اسم جدتي ؟ قال : كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سمّيته في مجلسي هذا قال : أما إنه كان مسلماً ؟ قال أبو إبراهيم ﷺ : نعم وقتل شهيداً ، دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة والأجناد من أهل الشام ، قال : فما كان اسمي قبل كنييتي ؟ قال : كان اسمك عبد الصليب ، قال : فما تسميني ؟ قال أسميك عبدالله ، قال : فأنني آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، فرداً صمداً ، ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولا جنس من أجناس الشرك ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق فأبان به لأهله وعمي المبطلون . وأنه كان رسول الله إلى الناس كافة إلى الأحمر والأسود كل فيه مشترك فأبصر من أبصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يبدعون ، وأشهد أن وليه نطق بحكمته وأن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازر وعلی الطاعة لله و فارقوا الباطل وأهله والرجس وأهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لسأولياء وللدّين أنصار ، يحثون على الخير ويأمرون به ، آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين ، ثم قطع زناره



وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب ، ثم قال : مرني حتى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال : مهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حَقَكُما في الإسلام فقال : والله أصلحك الله - إنني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق<sup>(١)</sup> بين فرس وفرسة و تركت ألف بعير ، فحقك فيها أوفر من حقّي ، فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السلام خمسين دينارا من صدقة علي بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوأه وأقام حتى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام <sup>(٢)</sup> ، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

٥- علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال : كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمى من الرهبان ومعه راهبة ، فاستأذن لهما الفضل بن سوار ، فقال له : إذا كان غداً فأت بهما عند بئر أم خير ، قال : فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بوارى ، ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبها ، وسألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء ، لم يكن عندها فيه شيء ، ثم أسلمت ثم أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله ، فقال الراهب : قد كنت قوياً على ديني وما خلقت أحداً من النصارى في الأرض يبلغ مبلغى في العلم ولقد سمعت برجل في الهند ، إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم ليلة ، ثم يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأي أرض هو ؟ فقيل لي : إنّه بسبذان <sup>(٣)</sup> و سألت الذي أخبرني فقال : هو علم الاسم الذي ظفربه آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الأديان في كتبنا ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : فكم لله من اسم لا يرد ؟ فقال الراهب : الأسماء كثيرة فأما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : فأخبرني عمّا تحفظ منها ، قال الراهب لا والله الذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبداً للعالمين وفتنة لشكر أولي

(١) الطروق : الضراب (٢) يعنى إلى بغداد بامر الخليفة . (٣) في بعض النسخ [سبندان] وكذا فيما يأتي .

الألباب وجعل عمداً بركة ورحمة وجعل علياً عليه السلام عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل عمه ما أدري، ولودريت ما احنجت فيه إلى كلامك ولا جئتكم ولا سألتكم، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندي، فقال له الراهب : سمعت بهذه الأسماء ولأدري ما بظانتها ولا شرايحها ولا أدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها، فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند، فسألت عن الرجل، فقيل لي : إنه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلا في كل سنة مرتين وزعمت الهند أن الله فجر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرض له من غير حرث يعملها، فانتهيت إلى بابها فأقمت ثلاثاً، لا أدق الباب ولا أعالج الباب، فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرُّ ضرعها، يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكي وينظر إلى الجبال فيبكي، فقلت : سبحان الله ما أقل ضربك في دهرنا هذا، فقال لي : والله ما أنا إلا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك، فقلت له : أخبرني أن عندك اسماً من أسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك، فقال لي : وهل تعرف بيت المقدس ؟ قلت : لأعرف إلا بيت المقدس الذي بالشام ؟ قال : ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد عليه السلام، فقلت له : أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس، فقال لي : تلك محاريب الأنبياء، وإنما كان يقال لها : حظيرة المحاريب، حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وقرب البلاء من أهل الشرك وحلّت التقمات في دور الشياطين فخوفوا وبدلوا ونقلوا تلك الأسماء وهو قول الله تبارك وتعالى - البطن لآل محمد، والظهر مثل - : «إن هي إلا أسماء سميتوهن أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان» فقلت له : إنني قد ضربت إليك من بلد بعيد، تعرّضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمست مؤيساً إلا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي : ما أرى أمك حملت بك إلا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أن أباك حين أراد الوقوع بأُمك إلا وقد اغتسل وجاها على طهر ولا أزعم إلا أنه قد كان درس السفر الرابع من سحره ذلك، فحتم له بخير، ارجع من حيث جئت، فانطلق حتى تنزل

مدينة محمد ﷺ التي يقال لها : طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ، ثم اُعيد إلى موضع منها يقال له : البقيع ، ثم سل عن دار يقال لها : دار مروان ، فانزلها وأقم ثلاثاً ثم سل [عن] الشيخ الأسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم ، اسمها الخصف ، فالطف بالشيخ وقل له : بعثني إليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الأربع ، ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أي ساعة يمر فيها فليريكاه<sup>(١)</sup> أويصنه لك ، فتعرفه بالصفة وأسأفه لك ، قلت : فإذا لقينته فأصنع ما ذا ؟ قال : سله عما كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي ، فقال له أبو إبراهيم عليه السلام : قد نصحك صاحبك الذي لقيت ، فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك؟ قال : هو متمم بن فيروز وهو من أبناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لاشريك له وعبدته بالإخلاص والإيقان وفرّ من قومه لما خافهم ، فوهب له ربه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتّقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلا وهو يزور فيها مكّة حاجباً ويعتمر في رأس كل شهر مرة ويجيب من موضعه من الهند إلى مكّة ، فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الله الشاكرين ، ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة ، كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء ، لم يكن عند الراهب فيها شيء ، فأخبره بها ، ثم إن الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة ، على من نزلت تلك الأربعة التي في الهواء ومن يفسرها ؟ قال : ذلك قائمنا ، ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ، ثم قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلها ، أمّا أولهن فلا إله إلا الله وحده لاشريك له باقياً ، والثانية محمد رسول الله ﷺ مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا ممّا ونحن من رسول الله ﷺ ورسول الله من الله بسبب ، فقال له الراهب : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّ ما جاء به من عند الله حق وأنكم صفوة الله من خلقه وأنّ شيعتكم المطهرون المستبدلون<sup>(٢)</sup>

(١) الالف من إشباع الفتحة وفي بعض النسخ [ فليريكه ] .

(٢) في بعض النسخ [ ذلك ] . (٣) في بعض النسخ [ المستبدلون ] .

فلهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبو إبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ وقميص قوهي<sup>(١)</sup> وطيلسان وخفّ وقلنسوة ، فأعطاه إياها وصلى الظهر وقال له : اختن ، فقال : قد اختنت في سابعي<sup>(٢)</sup> .

٦- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الله بن المغيرة قال : مرّ العبد الصّالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبانها حولها يبكون ، وقد ماتت لها بقرة ، فدنا منها ثمّ قال لها : ما يبكيك يا أمّة الله ؟ قالت : يا عبد الله إنّ لنا صبباناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت و بقيت منقطعاً بي وبولدي لاحيلة لنا فقال : يا أمّة الله هل لك أن أحييها لك ، فألهمت أن قالت نعم يا عبد الله ، فتنحى وصلى ركعتين ، ثمّ رفع يده هنيئة وحرك شفتيه ، ثمّ قام فصوّت بالبقرة فنخسها نخسة<sup>(٣)</sup> أو ضربها برجله ، فاستوت على الأرض قائمة فلما نظرت المرأة إلى البقرة صاحت<sup>(٤)</sup> وقالت : عيسى ابن مريم وربّ الكعبة ، فخالط الناس وصار بينهم ومضى عليه السلام .

٧- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق ابن عمّار قال : سمعت العبد الصّالح ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي : وإنّه ليعلم متى يموت الرّجل من شيعة !؟ فالتفت إليّ شبه المغضب ، فقال : يا إسحاق قد كان رشيد الهجريّ يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك ، ثمّ قال : يا إسحاق اصنع ما أنت سامع ، فإنّ عمرك قد فنى وإنك تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون بعدك إلاّ يسيراً حتّى تنفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم ، فكان هذا في نفسك فقلت : فإنني أستغفر الله بما عرض في صدري ، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلاّ يسيراً حتّى مات ، فما أتى عليهم إلاّ قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا .

(١) معرب «كوهي» ضرب من الثياب . (٢) أى اليوم السابع من ولادته .

(٣) نخس الدابة غرز جنبها أو مؤخرها بهود ونحوه نهاجت . (٤) فى بعض النسخ [صرخت] .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن القاسم البجليّ ، عن علي بن جعفر قال : جاءني محمد بن إسماعيل<sup>(١)</sup> وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكة ، فقال : يا عمّ إنني أريد بغداد وقد أحببت أن أودّع عمّي أبا الحسن - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - وأحببت أن تذهب معي إليه ، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل ، فضربت الباب فأجابني أخي فقال : من هذا فقلت : عليّ ، فقال : هوذا أخرج - وكان بطي، الوضوء - فقلت : العجل قال : وأعجل ، فخرج وعليه إزار مشق<sup>(٢)</sup> قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب ، فقال علي بن جعفر : فانكبت عليه فقبلت رأسه وقلت : قد جئتك في أمر إن تره صواباً فالله وفق له ، وإن يكن غير ذلك فما أكثر ما نخطي قال : وما هو؟ قلت : هذا ابن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد ، فقال لي : ادعه فدعوته وكان منجيباً ، فدنا منه فقبل رأسه وقال : جعلت فداك أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال مجيباً له : من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو علي من يريده بسوء ، ثم عاد فقبل رأسه ، فقال : يا عمّ أوصني فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فقال : من أرادك بسوء فعل الله به وفعل ، ثم عاد فقبل رأسه ، ثم قال : يا عمّ أوصني ، فقال : أوصيك أن تتقي الله في دمي فدعا علي من أراد به بسوء ، ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي أخي : يا علي مكانك فقامت مكاني فدخل منزله ، ثم دعاني فدخلت إليه فتناول صرة فيها مائة دينار فأعطانيها وقال : قل لابن أخيك يستعين به على سفره قال عليّ : فأخذتها فأدرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة أخرى وقال : أعطه أيضاً ، ثم ناولني صرة أخرى وقال : أعطه أيضاً فقلت : جعلت فداك إذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت ، فلم تُعينه على نفسك؟ فقال : إذا وصلته وقطعتني قطع الله أجله ، ثم تناول مخدّة آدم ، فيها ثلاثة آلاف درهم وضح<sup>(٣)</sup> وقال : أعطه هذه أيضاً قال : فخرجت إليه فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه ، ثم أعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت أنه سيرجع ولا يخرج ، ثم أعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى علي وجهه حتى دخل على هارون

(١) هو ابن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) مشق مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر .

(٣) الوضع : درهم الصحيح .

فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ماهذه الوصيفة معك؟ قلت: اشتريتها لنفسي فقالت : ما يكون ينبغي أن تكون هذه عندم مثلك إن هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، فلا تلبث عنده إلا قليلاً حتى تلدمنه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله ، قال : فأتيته بها فلم تلبث عنده إلا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ذكره ، عن صفوان بن يحيى قال: لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن عليه السلام حُفنا عليه من ذلك ، فقيل له : إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك هذه الطاغية ، قال : فقال : ليجهد جهده ، فلا سبيل له عليّ .

٣ - أحمد بن مهران - رحمه الله - عن محمد بن عليّ ، عن الحسن بن منصور ، عن أخيه قال : دخلت على الرضا عليه السلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً ، فرفع يده ، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلّى يده ، ثم أذن له .

٤ - عليّ بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن إبراهيم بن عبدالله ، عن أحمد بن عبدالله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له : طيس عليّ حقّ ، فتقاضاني وألح عليّ وأعاناه الناس ، فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو يومئذ بالعريض ، فلما قربت من بابه إذا هو قدطلع على حمار وعليه قميص ورداء ، فلما نظرت إليه استحيت منه ، فلما لحقني وقفونظر إليّ فسلمت عليه - وكان شهر رمضان - فقلت : جعلني الله فداك إن لمولايك طيس عليّ حقاً وقد والله شهرني وأناظنّ في نفسي أنه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له عليّ ولا سميت له شيئاً . فأمرني بالجلوس إلى رجوعه ، فلم أزل حتى صليت المغرب وأنا صائم ، فضاقت صدري وأردت أن أنصرف فإذا هو قدطلع عليّ وحوله الناس وقد قعدله السوّال وهو يتصدّق عليهم ، فمضى ودخل بيته ، ثم خرج ودعاني فقمّت إليه ودخلت معه ، فجلست وجلست ، فجعلت أحدثه عن ابن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ما أحدثه عنه ، فلما فرغت قال: لأظنّك أفطرت بعد؟ فقلت: لا ، فدعالي بطعام ، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي فأصبت والغلام

فسلم عليه بالخلافة وقال: ما ظننت أن في الأرض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر سلم عليه بالخلافة، فأرسل هارون إليه بمائة ألف درهم فرماه الله بالدُّبْحَة (١) فما نظر منها إلى درهم ولا مسه.

٩ - سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكن، عن أبي بصير قال: قبض موسى بن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة. وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

### ﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ﴾

ولد أبو الحسن الرضا عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السلام في صفر من سنة ثلاث ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقد اختلف في تاريخه إلا أن هذا التاريخ هو أقصد إن شاء الله وتوفي عليه السلام بطوس في قرية يقال لها: سنا بدمن نوقان على دعوة، ودفن بها وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو على طريق البصرة وفارس فلم يخرج المأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفي في هذه القرية. وأمه أم ولد يقال لها: أم البنين.

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن أحر قال: قال لي أبو الحسن الأول: هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟ قلت: لا، قال: بلى قد قدم رجلٌ فأنطلق بنا، فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرُّجُلِ فإذا رجلٌ من أهل المدينة معد قيق، فقلت له: اعرض علينا، فعرض علينا سبع جواز، كل ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها، ثم قال: اعرض علينا، فقال: ما عندي إلا جارية مريضة فقال له: ما عليك أن تعرضها، فأبى عليه فانصرف، ثم أرسلني من الغد، فقال: قل له: كم كان غايتك فيها فإذا قال كذا وكذا، فقل: قد أخذتها، فأثيبت فقال: ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت: قد أخذتها فقال: هي لك ولكن أخبرني من الرُّجُلِ الذي كان معك بالأمس؟ فقلت: رجلٌ من بني هاشم، قال: من أي بني هاشم؟ فقلت: ما عندي أكثر من هذا فعال: أخبرك عن هذه الوصيصة أنني اشتريتها من أقصى المغرب

(١) الذبحة كهزة وعبة وجمع في العلق أودم يغتق فيقتل.

من الطعام ، فلما فرغنا قال لي : ارفع الوسادة وخذ ماتحتها فرفعتها وإذا دنائير فأخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك إن طائف ابن المسيّب يدور وأكره أن يلتقاني ومعني عبيدك، فقال لي: أصبت أصاب الله بك الرّشاد وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم ، فصرت إلى منزلي و دعوت بالسراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرّجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه فأخذته وقرّبته من السراج فاذا عليه نقش واضح : حقّ الرّجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهولك ؛ ولوالله ما عرفت ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ ولّيته .

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه خرج من المدينة في السنة التي حجّ فيها هارون يريد الحجّ فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكّة - يقال له : فارع، فنظر إليه أبو الحسن ثمّ قال: باني فارع وهادمه يقطع إرباً إرباً ، فلم ند ما معنى ذلك فلما ولى وافى هارون ونزل بذلك الموضوع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل و أمر أن يبني له ثمّ مجلسٌ فلما رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه ، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً .

٦- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة بن القاسم عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء، أطلبه منه، فكان يعدني ، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان ، فنزل تحت شجرات و نزلت معه أنا وليس معنا ثالثٌ : فقلت : جعلت فداك هذا العيد قد أظلمنا ولوالله ما أملك درهماً فما سواه فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ثمّ ضرب بيده فتناول منه سمكة ذهب ، ثمّ قال : انتفع بها واكنم ما رأيتم .

٧- عليّ بن إبراهيم، عن ياسر الخادم والريّان بن الصلت جميعاً قال: لما انقضى أمر المخلوع<sup>(١)</sup> واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرضا عليه السلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له و

(١) أريد بالمخلوع ، أخو المأمون فانه خلع من الخلافة ( لم ) .



أنه لا يكف عنه ، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر عليه السلام سبع سنين ، فكتب إليه المأمون : لا تأخذ على طريق الجبل وقم ، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس ، حتى وافى مرو ، فعرض عليه المأمون أن يتقلد الأمر والخلافة ؛ فأبى أبو الحسن عليه السلام ، قال : فولاية العهد ؟ فقال : على شروط أسألكها ، قال المأمون له : سد ماشئت ، فكتب الرضا عليه السلام : أني داخل في ولاية العهد ؟ على أن لا أمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أوّلي ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعيني من ذلك كله ، فأجاب المأمون إلى ذلك كله ، قال : فحدثني ياسر قال : فلما حضر العيد بعث المأمون إلى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب ، فبعث إليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر ، فبعث إليه المأمون إنما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك ، فلم يزل عليه السلام يرادّه الكلام في ذلك فآلح عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن أعفيتني من ذلك فهو أحب إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ؛ فقال المأمون : اخرج كيف شئت وأمر المأمون القواد والناس أن يبكروا <sup>(١)</sup> إلى باب أبي الحسن . قال : فحدثني ياسر الخادم أنه قعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح ، الرجال والنساء والصبيان ، واجتمع القواد والجند على باب أبي الحسن عليه السلام فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ، ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر ، ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ثم أخذ بيده عكازاً <sup>(٢)</sup> ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قدشمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة ، فلما مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات ، فخيّل إلينا أن السماء والحيطان تجاوبه ، والقواد والناس على الباب قد تهيتوا ولبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة ، فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا عليه السلام وقف على الباب وقفة ، ثم قال : والله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر [الله أكبر] على ما هدانا ، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على

(١) في بعض النسخ [ أن يركبوا ] .

(٢) مصافات حديدية في أسفلها .

ما أبلانا، نرفع بها أصواتنا - قال ياسر : فتزعزت مرو بالبكاء والضجيج والصرخ  
لما نظروا إلى أبي الحسن عليه السلام وسقط القوادع عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا  
أبا الحسن عليه السلام حافياً وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبّر ثلاث مرّات  
قال ياسر : فتخيّل إلينا أنّ السّماء والأرض والجبال تجاوبه، وصارت مروضجة  
واحدة من البكاء، وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين : يا أمير المؤمنين  
إن بلغ الرضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به الناس والرأي أن تسأله أن يرجع  
فبعث إليه المأمون فسأله الرجوع فدعا أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع .  
٨- عليّ بن إبراهيم ، عن ياسر قال : لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد  
وخرج الفضل ذوالرياستين وخرجنا مع أبي الحسن عليه السلام ورد على الفضل بن سهل  
ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل : أنّي نظرت في  
حويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه أنّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء  
حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا الحمّام في هذا اليوم  
وتحتجم فيه وتصبّ على يديك <sup>(١)</sup> الدّم ليزول عنك نحسه، فكتب ذوالرياستين إلى المأمون  
بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ،  
فكتب إليه أبو الحسن : لست بداخل الحمّام غداً ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل  
الحمّام غداً فأعاد عليه الرقعة مرّتين ، فكتب إليه أبو الحسن يا أمير المؤمنين لست  
بداخل غداً الحمّام فأنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي : يا  
عليّ لا تدخل الحمّام غداً . ولا أرى لك ولا للفضل أن تدخل الحمّام غداً ، فكتب  
إليه المأمون صدقت ياسيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمّام غداً والفضل  
أعلم ، قال : فقال ياسر : فلما أمسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ  
بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة ، فلم نزل تقول ذلك ، فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح  
قال لي : اصعد [علي] السطح فاستمع هل تسمع شيئاً؟ فلما صعدت سمعت الضجة و  
التحمت <sup>(٢)</sup> وكثرت فإذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار

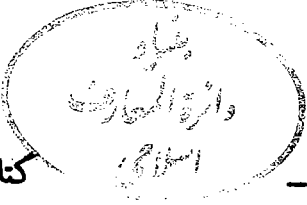
(١) في بعض النسخ [ يدنك ] (٢) والنعت أي بعضها يبيض وفي بعض النسخ [ والتعجب ]

أبي الحسن وهو يقول : ياسيدي يا أبا الحسن أجزك الله في الفضل فإنه قد أبى وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه وأخذ ممن دخل عليه ثلاث نفر كان أحدهم ابن خاله الفضل ابن ذبي القلمين قال : فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا : هذا اغتاله وقتله - يعنون المأمون - ولنطلبنّ بدمه و جاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب ، فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام : ياسيدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم قال : فقال ياسر : فركب أبو الحسن وقال لي : اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر إلى الناس وقد تراحموا ، فقال لهم بيده تفرّقوا تفرّقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما أشار إلى أحد إلا ركض ومرو .

٩- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن مسافر ؛ وعن الوشاء ، عن مسافر قال : لما أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام : اذهب إليه وقل له : لا تخرج غداً فإنك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك فإن سألك من أين علمت هذا ، فقل : رأيت في المنام : قال : فأتيته فقلت له : جعلت فداك لا تخرج غداً فإنك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي : من أين علمت هذا؟ فقلت : رأيت في المنام ، فقال : نام العبد ولم يغسل إسته ، ثم خرج فانهزم وقتل أصحابه ، قال : وحدثني مسافر قال : كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال : مساكين لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنة ، ثم قال : وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين - وضمّ إصبعيه - ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفنناه معه .

١٠- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن محمد القاساني قال : أخبرني بعض أصحابنا أنه حمل إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام مالاً له خطر ، فلم أره سرّ به قال : فاغتمت لذلك وقلت في نفسي : قد حملت هذا المال ولم يسرّ به ، فقال : يا غلام الطست والماء ، قال : ففعد على كرسيّ وقال بيده [ وقال للغلام : صبّ عليّ الماء قال : فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست ذهب ، ثم التفت إليّ فقال لي : من كان هكذا [ لا ] ييالي بالذي حملته إليه .

١١- سعد بن عبدالله ؛ وعبدالله بن جعفر جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن



أخيه علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض علي بن موسى عليه السلام وهو ابن تسع وأربعين <sup>(١)</sup> سنة وأشهر ، في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى ابن جعفر عشرين سنة إلا شهرين أو ثلاثة .

﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام سنة عشرين و مائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قریش عند قبر جده موسى عليه السلام وقد كان المعتصم أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام وأمه أم ولد ، يقال لها: سبيكة نوبية وقيل أيضاً: إن اسمها كان خيزران. وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله عليه السلام.

١- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسين ، عن علي بن خالد - قال محمد : وكان زدياً قال: كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشام مكبولاً <sup>(٢)</sup> وقالوا: إنّه تنبأ <sup>(٣)</sup>، قال علي بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فأزارجله فهم، فقلت: يا هذا ما قصتكم وما أمرك؟ قال: إنني كنت رجلاً بالشام أعبده الله في الموضع الذي يقال له: موضع رأس الحسين فبينما أنا في عبادتي إذا تاني شخص فقال لي قم بنا ، فقممت معه فيينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة ، قال: فصلّى وصليت معه فيينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول عليه السلام بالمدينة ، فسلم على رسول الله عليه السلام وسلمت وصلى وصليت معه وصلى على رسول الله عليه السلام ، فيينا أنا معه إذا أنا بمكة ، فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فيينا أنا معه ، إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبده الله فيه بالشام ومضى الرجل ، فلمّا كان العام القابل إذا أنا به فعل <sup>(٤)</sup> مثل فعلته الأولى ، فلمّا فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له : سألتك بالحق الذي أقدرك

(١) هذا مصالفاً لما ذكره الكليني - رده - في أول الباب .  
(٢) أي مقيداً  
(٣) تنبأ أي ادعى النبوة .  
(٤) في بعض النسخ [فعل]

علي ما رأيت إلا أخبرتني من أنت؟ فقال: أنا محمد بن علي بن موسى، قال: فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات، بعث إلي وأخذني وكبّلني<sup>(١)</sup> في الحديد وحملني إلى العراق، قال، فقلت له: فارفع القصة إلي محمد بن عبد الملك، ففعل وذكّرني قصّتهما كان فوقّع في قصّته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا. قال علي بن خالد فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والعبر قال: ثمّ بكّرت عليه فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله، فقلت ما هذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ<sup>(٢)</sup> افتقدا البارحة فلا يدري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير.

٢- الحسين بن محمد الأشعري قال: حدّثني شيخ من أصحابنا يقال له: عبد الله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة - مدينة الرسول ﷺ - وكان أبو جعفر عليه السلام يجيىء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن و يصير إلى رسول الله ﷺ ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السلام، فيخلع نعليه و يقوم فيصلّي فوسوس إلي الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه، فجلست<sup>(٣)</sup> في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليّ حماله، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء، حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثمّ دخل فسلم على رسول الله ﷺ، قال: ثمّ رجعت إلى المكان الذي نال يصلي فيه ففعل هذا أياماً، فقلت: إذا خلعت نعليه جيئت فأخذت الحصى الذي يطأ عليه بقدميه، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثمّ دخل فسلم على رسول الله ﷺ ثمّ جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلّي في نعليه و لم يخلعهما حتى فعل ذلك أياماً، فقلت في نفسي: لم يتهيأ لي ههنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فاذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمام الذي يدخله، فقيل لي: إنه يدخل حماماً بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرّفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثته وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام فقال الطلحي: إن

(١) في بعض النسخ [نجلت].

(٢) مكبولا: مقبداً والكبل القيد.

أردت دخول الحمام، فقم فادخل فإنه لا يتهدأ لك ذلك بعد ساعة، قلت ولم؟ قال: لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت: ومن ابن الرضا؟ قال: رجل من آل محمد لصلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره؟ قال، نخلي له الحمام إذا جاء، قال: فبينما أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافي فسلم ودخل الحجرة على حمارة ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟! فقال: يا هذا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم، فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته، ثم قلت: أنتظره حتى يخرج فلعمري أنا لما أردت إذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمارة فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود [ولا] أرومها رمت منه أبداً وصح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حمارة حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلق نعليه وقام يصلي.

٤ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: خرج عليه السلام علي فظنرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حتى قعد وقال يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، فقال: «وآتيناه الحكم صبياً»<sup>(١)</sup> قال: «ولما بلغ أشده»<sup>(٢)</sup>. «وبلغ أربعين سنة»<sup>(٣)</sup>، فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبياً ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة.

٤ - علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الریان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شيء<sup>(٥)</sup>، فلما اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته<sup>(٦)</sup> دفع إلي مائتي ووصيف من أجمل ما يكون<sup>(٧)</sup>، إلى كل واحدة منهن جاماً فيه

(١) مريم: ١٣. (٢) يوسف: ٢٢٠ (٣) الاحقاف: ١٥. (٤) في بعض [النسخ العكبة].

(٥) كأنه أراد منه أن ينادمه وشره معه فيما يركبه من الفسوق (في) وفي بعض النسخ [في شيء].

(٦) بينى عليه ابنته أى يزفها إليه. (في) (٧) في بعض النسخ [ما يكن].

جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السلام إذا قعد في موضع الأخيّار . فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له : مخارق صاحب صوت وعود و ضرب ، طويل اللّحية ، فدعاه المأمون فقال : يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أ كفيك أمره ، فقعدين يدي أبي جعفر عليه السلام فشوق مخارق شقه اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويفغني فلماً فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت إليه لا يميناً ولا شمالاً ، ثمّ رفع إليه رأسه وقال : اتق الله ياذا العننون <sup>(١)</sup> قال : فسقط المضرب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لما صاح بي أبو جعفر فرغمت فزعة لا أفتق منها أبداً .

٥- علي بن عمّاد ، عن سهل بن زياد ، عن داود بن القاسم الجعفري قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعني ثلاث رقاع غير معنونة و اشتبهت عليّ فاعتممت فتناول إحداهما وقال : هذه رقعة زياد بن شبيب ، ثمّ تناول الثانية ، فقال هذه رقعة فلان ، فبهت أنا فنظر إليّ فتبسّم ، قال : وأعطاني ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال : أما إنّه سيقول لك : دلّني على حرّيف <sup>(٢)</sup> يشتري لي بها متاعاً ، فدله عليه ، قال : فأتيته بالدنانير فقال لي : يا أباهاشم دلّني على حرّيف يشتري لي بها متاعاً ، فقلت : نعم .

قال : و كلّمني جمال أن أكلّمه له يدخله في بعض أموره ، فدخلت عليه لأكلّمه له فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكّني كلامه ، فقال عليه السلام : يا أباهاشم كل و وضع بين يديّ ثمّ قال - ابتداء منه من غير مسألة - : يا غلام انظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك قال : ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له : جعلت فداك إنّي لمولع بأكل الطين ، فادع الله لي ، فسكت ثمّ قال [لي] بعد [ثلاثة] أيام - ابتداء منه - : يا أباهاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ، قال أبو هاشم : فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

٦- الحسين بن عمّاد ، عن معلى بن عمّاد ، عن عمّاد بن عليّ ، عن عمّاد بن حمزة الهاشميّ

(١) العننون - بالناء الثلاثة بعد العين المهملة ثم التوئين - واللعية او ما فضل منها بعد العارضين

أطولها . (نم)

(٢) الحرّيف العامل .

عن علي بن محمد؛ أو محمد بن علي الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون و كنت تناولت من الليل دواءً فأولمن دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني العطش و كرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي و قال : أظنك عطشان؟ فقلت أجل ، فقال : يا غلام أوجارية أسقنا ماء فقلت : في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمونه <sup>(١)</sup> به فاغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال ، يا غلام ناولني الماء فتناول الماء ، فشرب ثم ناولني فشربت ، ثم عطشت أيضاً و كرهت أن أدعو بالماء ففعل ما فعل في الأولى ، فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت : في نفسي مثل ما قلت في الأولى ، فتناول القدح ، ثم شرب فناولني وتبسم .

قال محمد بن حمزة : فقال لي : هذا الهاشمي وأنا أظنه كما يقولون .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه قال : استأذن علي أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي من الشيعة ، فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عليه السلام <sup>(٢)</sup> وله عشر سنين .

٨- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن دعبل بن علي أنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله ، قال : فقال له : لم لم تحمد الله؟ قال : ثم دخلت بعد على أبي جعفر عليه السلام وأمر لي بشيء فقلت : الحمد لله فقال لي : تأدبت .

٩- الحسين بن محمد . عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن سنان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام <sup>(٣)</sup> فقال : يا محمد حدث بآل فرج حدث ، فقلت مات عمر فقال : الحمد لله ، حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ، فقلت : مات عمر ، فقال : الحمد لله حتى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة ، فقلت : يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجنّت سافياً أعدو إليك قال : يا محمد أولاتدي ما قال : لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟ قال قلت : لا ، قال : خاطبه في شيء ، فقال : أغنك سكران فقال أبي

(١) يسمونه به أي يجعلون فيه السم (في)

(٢) قيل : كأنه معقول على البالغة في كثرة الأسئلة والاجوبة و قيل : يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متنفقة فلما اجاب عليه السلام عن واحد فقه أجاب عن الجميع ، وقيل : إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة . والملم منه الله (٣) ينسب به الثالث عليه السلام .



اللهم إن كنت تعلم أنني أمسيت لك صائماً فأدقه طعم الحرب وذُلُّ الأسر ، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حُرِبَ ماله وما كان له ثم أخذ أسيراً وهو ذا قدمات - لارحمه الله - وقد أدال الله عزَّ وجلَّ منه<sup>(١)</sup> وما زال يديل أوليائه من أعدائه .

١٠ - أحمد بن إدريس ، عن محمد بن حسان ، عن أبي هاشم الجعفري قال : صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد المسيّب وصلى بنا في موضع القبلة سواء<sup>(٢)</sup> وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق ، فدعا بما ، وتبياً تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج وعمرو بن عثمان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن المطر في قال : مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم ، فقلت في نفسي . ذهب مالي ، فأرسل إلي أبو جعفر عليه السلام إذا كان عدأ فأتني وليكن معك ميزان وأوزان ، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي : مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم ؟ فقلت : نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنائيرٌ فدفعها إلي .

١٢ - سعد بن عبدالله والحميري جميعاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان قال : قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنين عشر يوماً ، توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجّة<sup>(٣)</sup> سنة عشرين ومائتين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمساً وعشرين يوماً .

## ﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام [ والرضوان ] ﴾  
ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنني عشرة ومائتين . وروي أنه ولد عليه السلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين . وروي أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله أحد

(١) أدال الله منه أي أخذ الدرلة منه وأعطاه غيره (في) . (٢) أي من غير انحراف من الجدار .

(٣) هذا مخالف لما ذكره المؤلف في اول الباب .

وأربعون سنة وستة أشهر. وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّ من رأى ، فتوقّى بها عَلَيْهِ السَّلَامُ ودفن في داره . وأمّه أمّ ولد يقال لها : سمانة .

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن خيران الأسباطي قال : قدمت على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ المدينة فقال لي : ما خبر الواثق عندك ؟ قلت : جعلت فداك خلفته في عافية ، أنا من أقرب الناس عهداً به ، عهدي به منذ عشرة أيام ، قال : فقال لي : إن أهل المدينة يقولون : إنّه مات ، فلمّا أن قال لي : « الناس » علمت أنّه هو <sup>(١)</sup> ثمّ قال لي : ما فعل جعفر؟ قلت تر كته أسوء الناس حالاً في السجن ، قال : فقال: أما إنّه صاحب الأمر، ما فعل ابن الزيّات ؟ قلت : جعلت فداك الناس معه والأمراءمه ، قال: فقال : أما إنّه شوّم عليه ، قال: ثمّ سكّت وقال لي: لا بدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقد وعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيّات، فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيام.

٢ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن يحيى ، عن صالح بن سعيد قال : دخلت على أبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ فقلت له : جعلت فداك في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتّى أنزلوك هذا الخان الأشنع ، خان الصعاليك؟ فقال : ههنا أنت يا ابن سعيد؟ <sup>(٢)</sup> ثمّ أوماً بيده وقال : انظر فنظرت ، فاذا أنا بروضات آتقات وروضات باسرات <sup>(٣)</sup>، فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون وأطيّارٌ وظبأٌ وأنهارٌ تقور ، فحار بصري وحسرت عيني ، فقال : حيث كنّا فهذا لنا عتيد ، لسنا في خان الصعاليك .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن علي بن محمد ، عن إسحاق الجلاب قال : اشتريت لأبي الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ غنماً كثيرة ، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لأعرفه، فجعلت أفرّق تلك الغنم فيمن

(١) يعنى لما نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه عليه السلام . (في)

(٢) يعنى أنت في هذا المقام من معرفتنا فتظن أن هذه الامور تنقم من قدرنا . (آت)

(٣) الاتق : الفرح والسرور ؛ و البسرضم الموحدة الفص من كل شيء . والياه الطرى القريب

العهد بالمطر والبيرة من النبات أولها وفي بعض النسخ بالياه الشنّة يعنى الحسن والجمال .

أمرني به ، فبعث إلى أبي جعفر<sup>(١)</sup> وإلى والدته وغيرهما ممن أمرني ، ثم استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي و كان ذلك يوم التروية ، فكتب إليّ بقبم عدأ عندنا ثم تنصرف قال : فأقمت فلماً كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له ، فلماً كان في السحر أتاني فقال : يا إسحاق قم ، قال : فقممت ففتحت عيني فاذا أنا على بابي ببغداد قال : فدخلت على والدي وأنا في أصحابي ، فقلت لهم عرفتم بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

٦- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد الطاهري قال : مرض المتوكل من خراج خرج به وأشرف منه على الهلاك ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديده ، فنذرت أمه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان : لوبعثت إلى هذا الرجل فسألته فأنه لا يخلو أن يكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه ووصف له علته ، فرد إليه الرسول بأن يؤخذ كسب الشاة<sup>(٢)</sup> فيداف بماء ورد فيوضع عليه ، فلما رجع الرسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله ، فقال له الفتح : هو والله أعلم بما قال وأحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه و بشرت أمه بعافيته ، فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ، ثم استقل من علته<sup>(٣)</sup> فسعى إليه البطحائي العلوي بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً ، فقال لسعيد الحاجب : اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ ، قال إبراهيم بن محمد : فقال لي سعيد الحاجب : صرت إلى داره بالليل ومعني سلم فصعدت السطح ، فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار ، فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة ، فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدته : عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه ، فلم أشك أنه كان يصلي ، فقال لي : دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً و وجدت البكرة في بيته مختومة بخاتم

(١) هذا هو ابنه الرجو للامامة .

(٢) الكسب بالضم عصارة الدهن والدوف البل والغلط ( نى ) .

(٣) نى بعض النسخ [ غلته ] .

أمّ المتوكل وكيساً محتوماً وقال لي : دونك المصلّى ، فرفعته فوحدت سيفاً في جفن غير ملبس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلمّا نظر إلى خاتم أمّه على البدرة بعث إليها فخرجت إليه ، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنّها قالت له : كنت قد نذرت في علّتك لما آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه . هذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائة دينار فضمّ إلى البدرة بدرة أخرى وأمرني بحمل ذلك [ إليه ] فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له : ياسيدي عزّ عليّ ، فقال لي : « سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب يتقلبون » .

٥ - الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن عليّ بن محمد النوفلي قال : قال لي محمد بن الفرّج : إنّ أبا الحسن كتب إليه يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرك<sup>(١)</sup> ، قال : فأنا في جمع أمري [و] ليس أدري ما كتب إليّ حتّى ورد عليّ رسولٌ حملي من مصر مقبداً وضرب عليّ كلّ ما أمّلك<sup>(٢)</sup> و كنت في السجن ثمان سنين . ثمّ ورد عليّ منه في السجن كتابٌ فيه : يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت : يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن ، إنّ هذا لعجبٌ ، فما مكثت أن خلّي عني والحمد لله .

قال : وكتب إليه محمد بن الفرّج يسأله عن ضياعه ، فكتب إليه سوف تردّ عليك وما يضرّك أن لا تردّ عليك ، فلمّا شخص محمد بن الفرّج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك ، قال : وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج يسأله الخروج إلى العسكر ، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره ، فكتب إليه : أخرج فانّ فيه فرجك إن شاء الله تعالى ، فخرج ، فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

٦ - الحسين بن محمد ، عن رجل ، عن أحمد بن محمد قال : أخبرني أبو يعقوب قال : رأيته يعني محمداً - قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه واغتلّ من غده ، فدخلت إليه عائداً بعد أيام من علّته وقد ثقل ، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب

(١) العذر بالكسر : الاحتراز .

(٢) يقال ضرب على يد فلان إذا جبر عليه .

فأخذه وأدرجه ووضع تحت رأسه ، قال : فكفنت فيه . قال أحمد : قال أبو يعقوب : رأيت أبا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب : سر جعلت فداك فقال له : أنت المقدم فمالبث إلا أربعة أيام حتى وضع الدهق <sup>(١)</sup> على ساق ابن الخضيب ثم نعي ، قال روى عنه حين ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه ، بعث إليه لأقعدن بك من الله عز وجل مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله عز وجل في تلك الأيام .

٧ - محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا قال : أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته :  
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أمير المؤمنين عارف بقدرك ، راع لقرابتك ، موجب لحقك ، يقدّر من الأمر فيك وفي أهل بيتك ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضا ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به <sup>(٢)</sup> ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيّتك في ترك محاولته وأنت لم تؤهل نفسك له وقد ولي أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك والانتها إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك ، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما رأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معهم الجنده مشيعين لك ، يرحلون برحيلك ويسرون بسيرك والأمر في ذلك إليك حتى توفي أمير المؤمنين فما أحسن إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحد له أثره ولا هولهم أنظر وعليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة

(١) الدهق معركة خشبتيان ينسب بها الساق ، فارسيته إشكنجه . (في)

(٢) قرف فلان عابه أو اتهمه .

الله وبركاته؛ وكتب إبراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم .

٨ - الحسين بن الحسن الجسني قال : حدثني أبو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال : كان المتوكل يقول : و يحكم قدأعياني أمر ابن الرضا<sup>(١)</sup> ، أني أن يشرب معي أو ينادمني أو أجد منه فرصة في هذا ، فقالوا له : فإن لم تجد منه فهذا أخوه موسى قصاف عز<sup>(٢)</sup> أف<sup>(٣)</sup> يأكل ويشرب ويتعشق ، قال : ابعثوا إليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا<sup>(٤)</sup> ، فكتب إليه وأ شخص مكرماً و تلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة<sup>(٥)</sup> و بنى له فيها حوّل الخمارين والقيان إليه و وصله وبره و جعل له منزلاً سرياً<sup>(٦)</sup> حتى يزوره هوفيه ، فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع تتلقا فيه القادمون ، فسلم عليه ووفاه حقه ، ثم قال له : إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذاً قط ، فقال له موسى : فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟ قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإني أريد هتكك ، فأبى عليه ففكر رعليه . فلما رأى أنه لا يجيب قال : أما إن هذا ما جلس لا تجمع أنت وهو عليه أبداً ، فأقام ثلاث سنين ، يبكر كل يوم فيقال له : قد تشاغل اليوم فرح فيروح ، فيقال : قد سكر فيبكر ، فيبكر فيقال : شرب دواء ، فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه .

٩ - بعض أصحابنا ، عن محمد بن علي قال : أخبرني زيد بن علي بن الحسن بن زيد قال : مرضت فدخل الطبيب علي ليلاً فوصف لي دواءً بليل آخذه كذا وكذا يوماً فلم يمكثي ، فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي : أبو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوماً فأخذته فشربته فبرئت ، قال محمد بن علي : قال لي زيد بن علي : يا أبا الطاعن أين الغلاة عن هذا الحديث

(١) أراد ابن الرضا أبا الحسن الثالث عليه السلام . (٢) كأنه موسى وهو الملقب بالبرقع .  
 و تصاف أي تديم مهم في الأكل والشرب ، عزاف : لعاب بالماهي كالورد والطنبور .  
 (٣) قوله : نقول ابن الرضا . معنى نسى موسى بابن الرضا ليزعم الناس أنه أبو الحسن عليه السلام .  
 (٤) أي أعطاه أرضين ببغداد ليمرها ويسكنها . والقيان جمع القينة وهي الجارية المشفية .  
 (٦) سرياً أي علياً .

## ﴿ باب ﴾

﴿ مولد أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ﴾

ولد عليه السلام في شهر [ رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ] ربيع الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسر من رأى وأمه أم ولد يقال لها : حديث [ وقيل : سوسن ] .

١- الحسين بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا : كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال : ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن ابن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء و عامة الناس ، فإني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حجابه فقالوا : أبو محمد ابن الرضا بالباب ، فقال بصوت عال : ائذنوا له ، فتعجبت مما سمعت منهم أنهم جسر وا يكتنون رجلاً على أبي يحضرته ولم يكن عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكتسى ، فدخل رجل أسمر ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن حدث السن له جلاله وهيبه ، فلما نظر إليه أبي قام يمشي إليه خطأ وأعلمه فعل هذا بأحمد بن بني هاشم والقواد ، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه و صدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأبانت عجب مما أرى منه إذ دخل [ عليه ] الحاجب فقال : الموفق <sup>(١)</sup> قد جاء وكان الموفق إذ أدخل على أبي ، تقدّم حجابه وخاصة قواده ، فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين <sup>(٢)</sup> إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان

(١) الموفق أخو الغليفة المتد على الله أحمد بن المتوكل وكان صاحب جيشه .

(٢) الساط الصف من الناس .

الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك، ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني الموفق - ، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجباب أبي وعلمانه: ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل، فقالوا: هذا علوي<sup>(١)</sup> يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم أزل يومئذ ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات<sup>(٢)</sup> وما يرفعه إلى السلطان، فلما صلى وجلس، جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لي: يا أحمد لك حاجة؟ قلت: نعم يا أبا الذي رأيتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة، ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا، فسكت ساعة، ثم قال: يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً، جزلاً، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدت عندهم في غاية الاجلال والا عظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدده عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشرعيين: يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر؟<sup>(٣)</sup> فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟ أو يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن<sup>(٤)</sup> شرير للخمور أقل من رأيت من الرجال وأهتكمم لنفسه، خفيف قليل في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفات الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه

(١) الامتار: المشاورة كالذمارة والاستثمار والتأمر . (٢) هو المشهور بالكذاب .

(٣) الماجن من لم يبال بما قال وما صنع : والشريب كسكين : الولع بالشراب .



لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتلّ فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقافته وخاصته ، فيهم نحرير<sup>(١)</sup> فأمرهم بلزوم دارالحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المنتطبّين فأمرهم بالاختلاف إليه و تعاهده صباحاً و مساءً ، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف ، فأمر المنتطبّين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه ، فأحضرهم فبعث بهم إلى دارالحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفّي عليه<sup>(٢)</sup> فصارت سرّاً من رأى ضجّة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش ججراها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل ، فدخلن إلى جواريه ينظرن إاليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل<sup>(٣)</sup> فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ، ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق ور كبت بنوهاشم والقواد وأبي وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّاً من رأى يوماً شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه ، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدّين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حنفاً نفعه على فراشه<sup>(٤)</sup> حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقافته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المنتطبّين فلان وفلان ، ثم غطى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه لمّا دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهب عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسّم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وأدعت أمه وصية تهوّبت ذلك عند القاضي ، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار ، فزبره<sup>(٤)</sup> أبي وأسمعه وقال له : يا أحمق السلطان جرّد

(١) كان من خواص خدم العليفة وكان شقياً من الأشقياء . (٢) في بعض النسخ [لهاجل] .

(٣) يعني هلك من غير قتل ولا ضرب

(٤) أي زجره .

سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهيأ لذلك، فإن كنت عند شيعة أبيك أو أخيك إماماً فلا حاجة بك إلى السلطان [أن] يرتبك مراتبهما ولا غير السلطان وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ، واستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه ، فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن عليّ .

٢- عليّ بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال : كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً: ألزم بيتك حتى يحدث الحادث ، فلما قتل بـريحة كتب إليه قد حدث الحادث فما تأمرني ؟ فكتب: ليس هذا الحادث [هو] الحادث الآخر فكان من أمر المعتز ما كان . وعنه قال : كتب إلى رجل آخر يقتل ابن محمد بن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيام ، فلما كان في اليوم العاشر قتل .

٣- عليّ بن محمد [عن محمد] بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن عليّ ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف عند سماحة ، فقلت : تعرفه ؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قط ، قال: فقد ناه فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أخرجنا إلى أن يأمر لنا بنخمس مائة درهم مائتادرم للكسوة ومائتادرم للدّين ومائة للنفقة ، فقلت في نفسي : ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة أشتري بها حاراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وأخرج إلى الجبل ، قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمد ابنة ، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلفك عنا إلى هذا الوقت ؟ فقال: ياسيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال ، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة و مائتان للدّين ومائة للنفقة وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا، فصار إلى سورا، وتزوج بامرأة ، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف ، فقال محمد بن إبراهيم : فقلت له : ويحك أتريد أمراً أبين من هذا ؟ قال :

فقال : هذا أمرٌ قد جرينا عليه .

٤ - علي بن محمد ، عن أبي علي محمد بن علي بن إبراهيم قال : حدثني أحمد بن الحارث القزويني قال : كنت مع أبي بسرٍّ من رأي وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربوط أبي محمد قال : وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره و اللجام والسرج ، وقد كان جمع عليه الرضاة <sup>(١)</sup> ، فلم يمكن لهم خيلة في ركوبه ، قال : فقال له بعض ندمائِه : يا أمير المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجيئ ، فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح منه ، قال : فبعث إلى أبي محمد ومضى معه أبي فقال أبي : لما دخل أبو محمد الدار كنت معه فنظر أبو محمد إلى البغل واقفاً في صحن الدار فعدل إليه فوضع يده على كفله ، قال : فنظرت إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ، ثمّ صار إلى المستعين ، فسلم عليه فرحّب به وقرّب ، فقال : يا أبا محمد ألجم هذا البغل ، فقال أبو محمد لأبي : ألجمه يا غلام ، فقال المستعين : ألجمه أنت ، فوضع طيلسانه ثمّ قام فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه وقعد ، فقال له : يا أبا محمد أسرجه ، فقال لأبي : يا غلام أسرجه ، فقال : أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع فقال له : ترى أن تركبه؟ فقال : نعم فركبه من غير أن يمنع عليه ثمّ ركضه في الدار ، ثمّ حمّله على الهملجة <sup>(٢)</sup> فمشى أحسن مشي يكون ، ثمّ رجع ونزل فقال له المستعين : يا أبا محمد كيف رأيتَه قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت مثله حسناً و فراهة وما يصلح أن يكون مثله إلا لأمر المؤمنين قال : فقال : يا أبا محمد فإنّ أمير المؤمنين قد حملك عليه ، فقال أبو محمد لأبي : يا غلام خذهُ فأخذهُ أبي فقاده .

٥ - علي ، عن أبي أحمد بن راشد ، عن أبي هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد عليه السلام الحاجة ، فحكّ بسوطه الأرض ، قال : وأحسبه غطاءً بمنديل وأخرج خمسمائة دينار ، فقال : يا أبا هاشم : خذ وأعدنا .

٦ - علي بن محمد ، عن أبي عبد الله بن صالح ، عن أبيه ، عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وأنه يخاف العطش ، فكتب عليه السلام

(١) جمع راضٍ وهو الذي يتولى تربية المواشى و في بعض النسخ [ الرواض ] .

(٢) الهملجة ضرب من الشئ ، فارسي مربوب . (في)

امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله ، فمضوا اساميين ، والحمد لله رب العالمين .

٧ - علي بن محمد ، عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال : نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد يشكو ذلك ، فكتب إليه تكفون ذلك إن شاء الله تعالى فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم (١) .

٨ - علي بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد عند علي بن نارمش وهو أنصب الناس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل له : افعل به و افعل (٢) فما أقام عنده إلا يوماً حتى وضع خدّه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

٩ - علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله ، عن إسحاق بن محمد النخعي قال : حدّثني سفيان بن محمد الضبعي قال : كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الوليعة ، وهو قول الله تعالى : « ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (٣) » قلت في نفسي - لاني الكتاب - من ترى المؤمنين ههنا؟ (٤) فرجع الجواب الوليعة الذي يقام دون ولي الأمر و حدّثك نفسك عن المؤمنين : من هم في هذا الموضوع ؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم .

١٠ - إسحاق قال : حدّثني أبو هاشم الجعفري قال : شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس وكتل القيد (٥) فكتب إليّ أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك فأخرجت في وقت الظهر فصلّيت في منزلي كما قال ﷺ و كنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ماتحب إن شاء الله .

(١) أي فاستباحهم (٢) يعني من السوء والاذى (٣) التوبة : ١٥ .

(٤) أي ما هو التصود بالمؤمنين في هذه الآية ؟

(٥) بالشاة الفوقانية غلظه وتلزه وتلزه وسوء العيش معه وفي بعض النسخ [كلب القيد] و

هو مساره الذي يشده (في)

١١- إسحاق ، عن أحمد بن محمد بن الأقرع قال : حدّثني أبو حمزة نصير الخادم (١) قال : سمعت أبا محمد غير مرّة يكلم غلمانة بلغاتهم : ترك وروم و صقالبة ، فتعجبت من ذلك وقلت : هذا ولد بالمدينة وام يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا ؟ أحدث نفسي بذلك ، فأقبل عليّ فقال : إن الله تبارك و تعالي بين حجّته من سائر خلقه بكل شيء ، ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآبال و الحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق .

١٢- إسحاق ، عن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الإمام هل يحتلم ؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب : الاحتلام شيطنة وقد أعاد الله تبارك و تعالي أولياءه من ذلك ، فورد الجواب حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً وقد أعاد الله أولياءه من مائة الشيطان كما حدّثك نفسك .

١٣- إسحاق قال : حدّثني الحسن بن ظريف قال : اختلج في صدري مسألان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة و كنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت ، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله : « يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ، فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق .

١٤- إسحاق قال : حدّثني إسماعيل بن محمد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب قال : قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مرّ بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فمافوقها ولا غدا ، ولا عشاء قال فقال : تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مأتي دينار ؛ وليس قولتي هذا دفماً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك ، فأعطاني غلامه مائة دينار ، ثم أقبل عليّ فقال لي : إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدينانير التي دفنت وصدق عليه السلام وكان كما قال

دفنت ماتني دينار وقلت : يكون ظهراً وكهفاً لنا فاضطرت ضرورة شديدة إلى شيء  
أنفقته وانغلت عليّ أبواب الرزق فنبتت عنها فإذا ابنٌ لي قد عرف موضعها فأخذها  
وهرب فما قدرت منها على شيء .

١٥- إسحاق قال : حدّثني عليّ بن زيد بن<sup>(١)</sup> عليّ بن الحسين بن عليّ قال :  
كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحالّ فدخلت على أبي محمد يوماً فقال  
لي : ما فعل فرسك ؟ فقلت : هو عندي وهو ذا هو على بابك و عنه نزلت فقال لي :  
استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشترتي ولا تؤخّر ذلك و دخل علينا داخل و  
انقطع الكلام فقممت متفكراً ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر ، فقال : ما أدري  
مأقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فأتانا السائس وقد صلينا  
العمّة فقال : يا مولاي نفق<sup>(٢)</sup> فرسك فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول  
قال : ثمّ دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليتني أخلف عليّ دابةً إذ  
كنت اغتممت بقوله، فلمّا جلست قال : نعم نخلف دابةً عليك ، يا غلام أعطه برذوني  
الكميت ، هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

١٦- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمعون قال : حدّثني أحمد بن  
محمد قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي : يا سيدي الحمد  
لله الذي شغله عنا ، فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض<sup>(٣)</sup>  
فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه : ذاك أقصر لعمره ، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل  
في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به فكان كما قال عليه السلام .

١٧- إسحاق قال : حدّثني محمد بن الحسن بن شمعون قال : كتبت إلى أبي محمد  
عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على  
شرف ذهاب ، فكتب إليّ حبس الله عليك عينك فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب  
آجرك الله وأحسن ثوابك ، فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات ، فلمّا  
كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب فعلمت أنّ التعزية له .

(١) في بعض النسخ [ من علي بن الحسين ] . (٢) نفق الرجل و الدابة نفوقاً مات .  
(٣) جديد الأرض : وجهها .

١٨- إسحاق قال : حدّثني عمر بن أبي مسلم قال : قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له : سيف بن الليث ، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيح الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي عمّار عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو عمّار عليه السلام لا بأس عليك ، ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم إلى السلطان والحق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين فاتممه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب إليّ عند خروجك من مصر ، أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إليّ أن يتقدّم إلى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر <sup>(١)</sup> بعد ذلك قال : و حدّثني سيف بن الليث هذا قال : خلفت ابنائي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّتي وقيمي عليّ عيالي وفي ضياعي فكتبت إلى أبي عمّار عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل : فكتب إليّ قد دعوني ابناً المعلن ومات الكبير وصيّك وقيمتك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك فورد عليّ الخبر أن ابني قد دعوني من علته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي عمّار عليه السلام .

١٩- إسحاق قال : حدّثني يحيى بن القشيري <sup>(٢)</sup> من قرية تسمى قير قال : كان لأبي عمّار وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض ، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلا يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ، ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي عمّار ثلاثة أبواب مغلقة ، قال : فحدّثني الوكيل قال : إنني لمنتهب إذ أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال : يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلماً أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجه من الدار .

٢٠- إسحاق قال : أخبرني عمّار بن الربيع الشامي <sup>(٣)</sup> قال : ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز ، ثم قدمت سرّ من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو عمّار عليه السلام من دار العامة <sup>(٤)</sup> يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسباحته <sup>(٥)</sup> أحدٌ أحدٌ فردّ <sup>(٦)</sup> فسقطت مغشياً عليّ .

(١) في بعض النسخ [خير] . (٢) في بعض النسخ [القشيري] وفي بعضها [القشيري] .

(٣) في بعض النسخ [السامي] وفي بعضها [الشيبياني] . (٤) أي دار الخلافة .

(٥) في بعض النسخ [بسباحته] . (٦) في بعض النسخ [أحدٌ ، أحدٌ ، فرداً] .

٢١- إسحاق ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال : دخلت على أبي محمد يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرك به فبعلست وأنسيت ماجئت له ، فلما ودعت ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال : أردت فضة فأعطيناك خاتماً ربحت الفصّ و الكرا ، هناك الله يا أباهاشم فقلت : ياسيدي أشهد أنك وليّ الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته ، فقال : غفر الله لك يا أباهاشم .

٢٢- إسحاق قال : حدّثني محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشميّ مولى عبد الصمد ابن عليّ عتاقة<sup>(١)</sup> قال : كنت أدخل على أبي محمد عليه السلام فأعطش وأنا عنده فأجله أن أدعوا بالماء فيقول : يا غلام اسقه وربما حدّثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول يا غلام دايتته<sup>(٢)</sup> .

٢٣- عليّ بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن عليّ بن عبد الغفار قال : دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح ابن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أباه محمد عليه السلام ، فقال لهم صالح : وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشرف من قدردت عليه ، فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ، فقلت : لهما ما فيه ؟ فقالا : ماتقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله ، لا يتكلم ولا تشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا ، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائنين .

٢٤- عليّ بن محمد ، عن الحسن بن انحسين قال : حدّثني محمد بن الحسن المكفوف قال : حدّثني بعض أصحابنا ، عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أباه محمد عليه السلام بعث إليّ يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصد هذا العرق قال : وناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد ، فقلت في نفسي : ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد و الثانية عرق لا أفهمه ، ثم قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلما أمسى دعاني وقال لي : سرح الدم فسرحت ثم قال : لي أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلما كان نصف الليل أرسل

(٢) أي احضر يا غلام دايتته .

(١) كأنه تمييز أي كان ولايتته من جهة المتق .



إليّ وقال لي : سرّح الدّم قال : فتعجّبت أكثر من عجيبي الأوّل وكرهت أن أسأله قال : فسرّحت فخرج دم أبيض كأنّه الملح ، قال : ثمّ قال لي : احبس قل : فحبست قال ثمّ قال : كن في الدار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها وخرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصّة قال : فقال لي : والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء ، من الطبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانيّة من فلان الفارسي فأخرج إليه قال : فاكترت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال ، وقال أنظرني أيّاماً فأنظرته ثمّ أتيته متقاضياً قال : فقال لي : إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّة .

٢٥- عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله ، فكتب إليه أمّا عبد العزيز فقد كفيته وأمّا يزيد فإنّ لك وله مقاماً بين يدي الله ، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر .

٢٦- عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابنا قال : سلّم أبو محمّد عليه السلام إلى تحرير (١) فكان يضيّق عليه ويؤذيه قال : فقالت له امرأته : ويلك اتّق الله ، لاتدي من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت : إنّي أخاف عليك منه ، فقال لأرمينّه بين السباع ، ثمّ فعل ذلك به فرأي عليه السلام قائماً يصليّ وهي حوله .

٢٧- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبي محمّد عليه السلام فسألته أن يكتب لأني نظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد ، فقال : نعم ، ثمّ قال : يا أحمد إنّ الخطّ سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكّن ، ثمّ دعا بالدواة فكتب وجعل يستمدّ إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب : أستوهبه القلم الذي كتب به ، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ، ثمّ قال : هاك يا أحمد فناولنيه ، فقلت : جعلت فداك إنّي مغتمّ لشيء ، يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك ، فقال : وما هو يا أحمد ؟ فقلت : يا سيدي روي لنا عن آباءك أن نوم الأنبياء على أقميتهم ونوم

(١) هو الخادم من خدم الخليفة وكان راع سباع الخليفة و كلابه .

المؤمنين على إيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم ، فقال عليه السلام كذلك هو ، فقلت : يا سيدي فأنني أجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها ، فسكت ساعة ثم قال : يا أحمد أذن منّي فدنوت منه فقال : أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه و أدخلها تحت ثيابي ، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر و بيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات ، فقال أحمد : فما أقدرا أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها أصلا .

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ مولد الصاحب عليه السلام ﴾

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

١- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد قال : خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبيرى : هذا جزاء من افتري على الله في أوليائه ، زعم أنه يقتلني و ليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله . و ولد له ولد سماه « م ح م د » سنة ست وخمسين ومائتين .

٢- علي بن محمد قال : حدّثني محمد والحسن ابنا علي بن إبراهيم <sup>(١)</sup> في سنة تسع وسبعين ومائتين قالوا : حدّثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي - من عبد قيس - عن ضوء بن علي المعجلي ، عن رجل من أهل فارس سماه ، قال : أتيت سرّ من رأى و لزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن أستأذن ، فلما دخلت وسلّمت قال لي : يا أبا فلان كيف حالك ؟ ثم قال لي : أقعد يا فلان ، ثم سألتني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي ، ثم قال لي : ما الذي أقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك قال : فقال : فالزم الدار قال : فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق و كنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في دار الرجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال ، فسمعت حركه في البيت فناداني مكانك لا تبرح ، فلم أجسر أن أخرج ولا أدخل ، فخرجت عليّ جارية معهاتي ، مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى

(١) وهو ابن موسى بن جعفر عليه السلام .

الجارية فرجعت فقال لها : اكشفي عمّا معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه ما إذا شعرٌ نابتٌ من لبتّه إلى سرّته أخضر ليس بأسود ، فقال : هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فما رأيتّه بعد ذلك حتّى مضى أبو محمد عليه السلام فقال ضوء بن عليّ : فقلت للفارسيّ : كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين قال العبدي: فقلت لضوء : كم تقدّر له أنت؟ قال : أربع عشرة سنة ، قال أبو عليّ و أبو عبد الله ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٣- عليّ بن محمد وعن غير واحد من أصحابنا القميين ، عن محمد بن محمد العامريّ عن أبي سعيد غانم الهندي قال : كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك ، أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ، تقضي بين الناس ونفقتهم في دينهم و نقتيهم في حلالهم وحرامهم ، يفزع الناس إلينا ، الملك فمن دونه ، فتجارنا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلنا : هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره و يجب علينا الفحص عنه و طلب أثره و اتفق رأينا و توافقنا على أن أخرج فأرتاد لهم ، فخرجت ومعني مالٌ جليل ، فسرت اثني عشر شهراً حتّى قريت من كابل ، فعرض لي قومٌ من البترك فقطعوا عليّ و أخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة و دفعت إلى مدينة كابل ، فأنفذني ملكها ملماً وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذذاك داود بن العباس بن أبي [أ]سود ، فبلغه خبري و أنّي خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسيّة وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام ، فأرسل إليّ داود بن العباس فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء فناظروني فأعلمتهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب ، فقال لي : من هو وما اسمه؟ فقلت : محمد ، فقال: هو نبيّنا الذي تطلب ، فسألته عن شرائعه ، فأعلموني ، فقلت لهم : أنا أعلم أنّ محمداً نبيّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات ، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به ، فقالوا : قدمضى صلى الله عليه وآله فقلت: فمن وصيته وخليفته فقالوا : أبوبكر ، قلت : فسموه لي فإن هذه كنيته؟ قالوا : عبد الله بن عثمان و نسبوه إلى قريش ، قلت : فانسبوا لي محمداً نبيكم فنسبوه لي ،

فقلت : ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وأبو ولده ، ليس لهذا النبي ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته ، قال : فوثبوا بي وقالوا أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر هذا حلال الدم ، فقلت لهم : يا قوم أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى أرى ما هو أقوى منه ، إنني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له ، فلما فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفّوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب<sup>(١)</sup> فدعاه فقال له : ناظر هذا الرجل الهندي ، فقال له الحسين : أصلحك الله عندك الفقهاء و العلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته ، فقال له : ناظره كما أقول لك واخُل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاضته : إن صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء ، وليس الأمر في حليفته كما قالوا ، هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وأبو الحسن والحسين سبطي محمد ﷺ ، قال غانم أبو سعيد فقلت : الله أكبر هذا الذي طلبت ، فانصرفت إلى داود بن العباس فقلت له : أيها الأمير وجدت ما طلبت وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ، قال : فبرّني ووصلني ، وقال للحسين تفقده ، قال : فمضيت إليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت إليه من الصلاة والصيام والفرائض قال : فقلت له : إننا نقرأ في كتبنا أنّ محمداً ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وأنّ الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ، ثم إلى الوصي بعد الوصي ، لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا ، فمن وصي وصي محمد ؟ قال : الحسن ثم الحسين ابنا محمد ﷺ ، ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان ﷺ ، ثم أعلمني ما حدث ، فلم يكن لي همّة إلا أطلب الناحية .

فوافي قم وقدمع أصحابنا في سنة أربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب ، قال : فحدثني غانم قال :

(١) في بعض النسخ [إسكيب] .

وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه، فهجرته وخرجت حتى سرت إلى العباسية أتيتها للصلاة وأصلي وإني لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بات قد أتاني فقال: أنت فلان؟ - اسمه بالهند - فقلت: نعم فقال: أجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى أتى داراً وبستاناً فاذا أنا به عَلَيْهِ السَّلَامُ جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك؟ وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً؟ حتى عدّ الأربعين كلهم فسألني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تجارينا <sup>(١)</sup> كل ذلك بكلام الهند، ثم قال: أردت أن تحج مع أهل قم؟ قلت: نعم ياسيدي، فقال: لاتحج معهم وانصرف سنك هذه وحج في قابل، ثم ألقى إليّ صرة كانت بين يديه، فقال لي: اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أن أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فاما كان في قابل حج و أرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان فأقام بهامدة، ثم مات رحمه الله.

٤ - علي بن محمد، عن سعد بن عبد الله قال: إن الحسن بن النضر وأباصدام وجماعة تكلموا بعد مضي أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما في أيدي الوكلاء وأرادوا الفحص <sup>(٢)</sup> فجاء الحسن بن النضر إلى أبي الصدام فقال: إني أريد الحج فقال له: أبوصدام أخره هذه السنة، فقال له الحسن [ ابن النضر ]: إني أفرع في المنام ولا بد من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لا يخرج شيئاً إلا من يده إلى يده بعد ظهوره، قال: فقال الحسن: لما وافيت بغداد اكرتت داراً فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بتياب ودنانير وخلّفها عندي، فقلت له ما هذا؟ قال هو ماترى، ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا <sup>(٣)</sup> الدار، ثم جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكراً فوردت عليّ رقعة الرجل عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٤)</sup> إذ امضى من النهار كذاو كذا فاحمل مامعك، فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلاً فاجنزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت، فوردت عليّ رقعة أن احمل مامعك فعبيته <sup>(٥)</sup> في صنان الخمّالين، فلما بلغت الدهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن

(١) فنجانينا: أجرنا فيما بيننا. (٢) بمعنى من صاحب عليه السلام. (٣) كبسوا: هجموا.

(٤) رقعة الرجل بمعنى صاحب عليه السلام. (٥) فمبته من التبية. و الصن بالكر شبه

السلة المطبقة يجعل فيها العجز. ( نى )

ابن النضر؟ قلت: نعم، قال: ادخل، فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير فأعطى كل واحد من الحمّالين رغيفين وأخرج جواوإذا بيت عليه ستر فنوديت منه: يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكّن، فودّ الشيطان أنك شككت، وأخرج إليّ ثوبين وقيل: خذها فستحتاج إليهما فأخذتهما وخرجت، قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين.

٥ - علي بن محمد بن حمويه السويديّ، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عندمضي أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشياً، فوعك<sup>(١)</sup> وعكاً شديداً، فقال: يا بني ردني، فهو الموت وقال لي: اتق الله في هذا المال وأوصي إليّ فمات، فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشي، غير صحيح أهل هذا المال إلى العراق وأكثري داراً على الشطّ ولا أخبر أحداً بشي، وإن وضع لي شي، كوضوحه [في] أيام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلقصفت به<sup>(٢)</sup>، فقدمت العراق واكثريت داراً على الشطّ وبقيت أياماً، فإذا أنا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قصّ عليّ جميع ما معي مما لم أخط به علماً فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس واغتصمت، فخرج إليّ قد أقمنك مكان<sup>(٣)</sup> أبيك فاحمد الله.

٦ - محمد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي<sup>(٤)</sup> قال: أوصلت أشياء للمرزبان الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت ورد عليّ السوار، فأمرت بكسره، فكسرتة فاذا في وسطه مثاقيل حديد و نحاس أو صفر فأخرجته وأنفذت الذهب فقبل.

٧ - علي بن محمد، عن الفضل الخزّاز المدائني مولى خديجة بنت محمد أبي جعفر عليه السلام قال: إن قوماً من أهل المدينة من الطالبين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم<sup>(٥)</sup> في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد<sup>(٦)</sup> فوردت

(١) الوعك: أذى العمى ووجعها.

(٢) إلقصفت: الإقامة على الأكل والشرب.

(٣) في بعض النسخ [مقام]. (٤) في بعض النسخ [الناسي].

(٥) يعني من أبي محمد عليه السلام.

(٦) يعني القول بأن له عليه السلام ولداً يخلفه بعده.

الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقيين ، فلا يذكرون في الذّاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

٨ - عليّ بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربع مائة درهم وكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه، فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذ الذي لولد عمّه من ذلك المال أربع مائة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

٩ - القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين فكنت أكتب وأسأل الدّعاء، فلا يكتب إليّ لهم بشيء ، فماتوا كلّهم ، فلمّا ولد لي الحسن ابني كتبت<sup>(١)</sup> أسأل الدّعاء، فأجبت يبقى والحمد لله .

١٠ - عليّ بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح قال: [ كنت ] خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان ، فأذن في الخروج لي يوم الأربعاء وقيل لي: أخرج فيه ، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن ألحقها ، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة ، فما كان إلّا أن أعلفت جمالي شيئاً حتّى رحلت القافلة ، فرحلت وقد دعالي بالسلامة فلم ألق سوياً والحمد لله .

١١ - عليّ ، عن النضر بن صباح البجليّ ، عن محمد بن يوسف الشاشي<sup>(٢)</sup> قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فأريته الأطباء وأنققت عليه مالاً فقالوا: لا نعرف له دواء، فكنت رقعة أسأل الدّعاء، فوقع بيّالاً إليّ: ألبسك الله العافية وجعلك معناني الدّنيا والآخرة ، قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي ، فدعوت طبيباً من أصحابنا و أريته إيّاه ، فقال: ما عرفنا لهذا دواء .

١٢ - عليّ ، عن عليّ بن الحسين اليماني، قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فأردت الخروج معها ، فكنت أتمسّ الأذن في ذلك ، فخرج: لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة ، قال: وأقمت و خرجت القافلة فخرجت عليهم

(١) في بعض النسخ . [ كنت ] . (٢) قرية من بلاد تركستان قريبة من فارياب ( لع ) وفي

بعض النسخ [ الشامي ] و في بعضها [ الشاشي ] .

حظلة<sup>(١)</sup> فاجتاحتهم وكتبت أستأذن في ركوب الماء ، فلم يؤذن لي ، فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب ، خرج عليها قوم من الهنديقال لهم البوارح<sup>(٢)</sup> فقطعوا عليها ، قال : وزرت العسكر<sup>(٣)</sup> فأتيت الدرب مع المغيب ولم أكلّم أحدا ولم أتعرف إلى أحد وأنا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة<sup>(٤)</sup> إذا بخادم قد جاءني فقال لي : قم ، فقلت له : إذن إلى أين ؟ فقال لي : إلى المنزل ، قلت : ومن أنا لعلك أرسلت إلى غيري ، فقال : لا ما أرسلت إلا إليك أنت علي بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم ، فمرّ بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثم سارّه ، فلم أدر ما قال له : حتّى آتاني جميع ما أحتاج إليه وجلست عنده ثلاثة أيام واستأذنته في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً .

١٣ - الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال : كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ، ثم كتبت بخط رجل من فقهاء أصحابنا ، فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحول قرمطياً ، قال الحسن بن الفضل : فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لأخرج إلّا عن بيئته من أمري ونجاح من حوائجي ولو اختلفت أن أقيم بها حتّى أتصدّق<sup>(٥)</sup> قال : وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحج قال : فجئت يوماً إلى محمد بن أحمد أتقاضاه فقال لي : صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل ، قال : فصرت إليه فدخل ، عليّ رجل فلما نظر إليّ ضحك وقال : لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً ، قال : فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذامصداق ذلك والحمد لله ، قال : ثم وردت العسكر فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب فاغتمت وقلت في نفسي : جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها و كتبت رقعة ، ولم يشر الذي قبضها مني عليّ بشيء ، ولم يتكلّم فيها

(١) قبيلة من بني تميم ، والاجتياح بالجيم ثم العاء الاملاك والاستيصال (في) .

(٢) البوارح بالموحدة والمهملتين يقال للشدهام والدوامي ، كأنهم شبهوا بها (في) .

(٣) في بعض النسخ [ ووردت ] . (٤) لعله أراد بالزيارة زيارة الصحاب عليه السلام من

خارج داره كما يدل عليه قوله من داخل الدار في آخر الحديث (في) .

(٥) أي أسأل الصدقة و هو كلام عامي غير فصيح كما قاله ابن قتيبة (في) .



بحرف ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي : كفرت بردّي على مولاي وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالإنثم وأستغفر من ذلك وأنفذتها وقلت أتمسح<sup>(١)</sup> فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدنانير لم أحل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي فإنّه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء ، فخرج إلى الرّسول الذي حمل إليّ الصرّة أسأت إذلم تعلم الرّجل أنا ربّما فعلنا ذلك بموالينا وربّما سألونا ذلك يتبركون به وخرج إليّ أخطأت في ردك برّنا فاذا استغفرت الله ، فالله يغفر لك ، فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيّتك ألاّ تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك ، فقد صرفناها عنك فأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه ، قال : وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك ، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله ، قال : وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله فلمّا وافيت بغداد بدالي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً ، فلقيني ابن الوجدنا بعد أن كنت صرت إليه رسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً ، فقال لي : أنا في طلبك وقد قيل لي : إنّه يصحبك فأحسن معاشرته وأطلب له عديلاً واكترله .

١٤ - عليّ بن عمّاد ، عن الحسن بن عبد الحميد قال : شككت في أمر حاجز<sup>(٢)</sup> فجمعت شيئاً ثمّ صرت إلى العسكر ، فخرج إليّ ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد .

١٥ - عليّ بن عمّاد ، عن عمّاد بن صالح قال : لمّا مات أبي وصار الأمر لي ، كان لأبي عليّ الناس سفاتج<sup>(٣)</sup> من مال الغريم ، فكتبت إليه أعلمه فكتب : طالبهم واستقض عليهم ، فقضاني الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفاتجة بأربعمائة دينار فجنّث إليه اطلبه فما ظنني واستخفّ بي ابنه وسفه عليّ ، فشكوت إلى أبيه فقال : وكان ماذا؟

(١) يقال فلان يتسح اي لاشيه معه ، كانه يسح ذراعيه ( في ) او هو تسح الكف بالكف كناية عن الندامة والحيرة .

(٢) يعني في وكالته للاصحاب او ديانتة ( في ) .

(٣) جمع السفنجة بالضم وهي أن تعطى مالا لرجل فيعطيك خطأ يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر .

فقبضت على لعينته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار<sup>(١)</sup> وركلته ركلاً كثيراً ، فخرج ابنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّي رافضي قد قتل والدي ، فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابتي وقلت أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم ، أنا رجلٌ من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبني إلى أهل قم والرّفْض لينهب بحقّي ومالي ، قال : فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجة وحلف بالطلاق أن يوقيني مالي حتى أخرجتهم عنه .

١٦ - عليّ ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله ، عن بدرغلام أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل<sup>(٢)</sup> وأنا لأقول بالإمامة ، أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبدالله فأوصى في علته أن يدفع الشهري السمند<sup>(٣)</sup> وسيخه ومنطقته إلى مولاة فخفت إن أنا لم أدفع الشهري إلى إذ كوتكين<sup>(٤)</sup> نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق : وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة .

١٧ - عليّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لي ولد فكتبت أستاذن في طهره يوم السّاب فوردا لتفعل فمات يوم السّابع أو الثامن ، ثمّ كتبت بموته فوردا ستخلف غيره وغيره تسميه أحمد ومن بعد أحمد - نقرأ ، فجاء كما قال ، قال : وتهيأت للحجّ وودّعت الناس وكنت على الخروج فوردا : نحن لذلك كارهون والأمر إليك ، قال : فضاقت صدري و اغتممت وكثيت أنا مقيمٌ على السّمع والطاعة غير أنني مغتمٌ بتخلفي عن الحجّ فوقع : لا يصدقنّ صدرك فإنك ستحجّ من قابل إن شاء الله ، قال : ولما كان من قابل ، كتبت أستاذن ، فوردا الإذن فكتبت أنني عادلتي عمّ بن العباس وأنا واثق

(١) سحبته أي جررته . والركل : الضرب بالرجل .

(٢) الجبل بالتعريك كورة بين بحداد و آذربيجان .

(٣) الشهري ضرب من البرذون . والسمند فرس له لون ، معروف .

(٤) كان من امراء الترك من اتباع بني العباس وهو في التواريخ وبعض كتب الحديث وبعض

نسخ الكتاب بالبدال وفي اكثرها بالزاي .

بديانته وصيانته . قورد: الأسيدي نعم العديلي فان قدم فلانختر عليه ، فقدم الأسيدي  
و عادلته .

١٨ - الحسن بن عليّ العلوي قال : أودع المجرّوح<sup>(١)</sup> مرداس بن عليّ مالا  
للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس : أنفذ مال تميم مع  
ما أودعك الشيرازي .

١٩ - عليّ بن محمد ، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي محمد قال : لما مضى  
أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة للناحية ، فاختلف عليه فقال :  
بعض الناس : إن أبا محمد عليه السلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم :  
مضى أبو محمد عن خلف ، فبعث رجلا يكتني بأبي طالب فورد العسكر ومعه كتاب ،  
فصار إلى جعفر وسأله عن برهان ، فقال ، لايتهيأ في هذا الوقت ، فصار إلى الباب  
وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا فخرج إليه : آجرك الله في صاحبك ، فقدمت وأوصى  
بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه .

٢٠ - عليّ بن محمد قال : حمل رجل من أهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفاً بآبة ،  
فأنفذ ما كان معه فكتب إليه ماخبر السيف الذي نسيته .

٢١ - الحسن بن خفيف ، عن أبيه قال : بعث<sup>(٢)</sup> بخدم إلى مدينة الرسول  
صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إليّ خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلمّا وصلوا  
إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب  
من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

٢٢ - عليّ بن محمد ، عن [ أحمد بن ] أبي عليّ بن غياث<sup>(٣)</sup> ، عن أحمد بن الحسن  
قال : أوصى يزيد بن عبدالله بدابّة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابّة وغير ذلك ولم  
يبعث السيف فورد : كان مع ما بعثتهم سيف فلم يصل - أو كما قال - .

٢٣ - عليّ بن محمد ، عن محمد بن عليّ بن شاذان النيسابوري قال : اجتمع عندي

(١) المجرّوح هو الشيرازي .

(٢) يعني بمسألة صاحب عليه السلام .

(٣) في بعض النسخ [ عليّ بن محمد ] ، عن أحمد بن عليّ بن غياث .

خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفقت<sup>(١)</sup> أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسدي ولم أكتب مالي فيها ، فورد : وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهماً .

٢٤ - الحسين بن محمد الأشعري قال : كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من صاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء ، قال : فاغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك .

٢٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن صالح قال : كانت لي جارية كنت معجباً بها كتبت أستأمر في استيلادها ، فورد استولدها ، ويفعل الله ما يشاء ، فوطئتها فحبلت ثم أسقطت فماتت .

٢٦ - علي بن محمد قال : كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالا لابنه أبي المقدم ، لم يطلع عليه أحد فكتب إليه فأين المال الذي عزلته لأبي المقدم؟<sup>(٢)</sup>

٢٧ - علي بن محمد ، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال : كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنأ ، فكتب إليه إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام .

٢٨ - علي بن محمد ، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال : كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ، ثم قلت في نفسي لي حوائت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بها فكتب إلى محمد بن جعفر : اقبض الحوائت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه .

٢٩ - علي بن محمد قال : باع جعفر<sup>(٣)</sup> فيمن باع صبيّة جعفرية كاذت في الدار يربونها ، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها فقال المشتري : قد طابت نفسي

(١) الالفة الاستكاف .

(٢) يعني ابن ثلث ذلك المال وذلك لانه جعل الثلث للناحية ( نى ) .

(٣) يعني به المشهور بالكذاب .

بردّها وأن لأرزأ<sup>(١)</sup> من ثمنها شيئاً ، فخذها ، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً و أمروه بدفعها إلى صاحبها .

٣٠ - الحسين بن الحسن العلوي قال : كان رجل من ندماء رورخسني<sup>(٢)</sup> وآخر معه فقال له : هو ذايجي الأموال وله وكلاء ، وسمّوا جميع الوكلاء في النواحي وأنهي ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير ، فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان : اطلبوا من هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ ، فقال عبيد الله بن سليمان : نقبض على الوكلاء ، فقال السلطان : لا ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال ، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه ، قال : فخرج بأن يتقدّم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر ، فاندسّ لمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخاله فقال : معي مال أريد أن أوصله فقال له محمد : غلطت أنا لأعرف من هذا شيئاً ، فلم يزل يتلطفه و محمد يتجاهل عليه و بشّوا الجواسيس و امتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدّم إليهم .

٣١ - علي بن محمد قال : خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير<sup>(٣)</sup> ، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقرائي فقال له : الق بني الفرات والبرسيين<sup>(٤)</sup> وقل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كل من زار فيقبض [عليه] .

## ﴿ باب ﴾

﴿ ما جاء في الاثنى عشر والنص عليهم ، عليهم السلام ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقي ، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ ، علي يدسلمان فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم علي أمير المؤمنين ، فردّ عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن

(١) أي لأرزأ ، من الرزء بتقديم المهملة

(٢) كآء ، كان والياً بالسكر و في بعض النسخ . [ بدر حسني ]

(٣) في بعض النسخ [ العائم ] وفي بعضها [ العيرة ] . (٤) البرسن بلدة بين الكوفة والحلة .

ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دذاهم وآخرتهم وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلمي عما بدالك ، قال: أخبرني عن الرّجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأحوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه، قال: فأجابته الحسن عليه السلام فقال الرّجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمد رسول الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله والقائم بحجته وأشار إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصيته والقائم بحجته وأشار إلى الحسن عليه السلام وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه والقائم بحجته بعده وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنه القائم بأمر محمد وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي ابن موسى وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر محمد بن علي ولا يسمي حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام فعضى ، فقال أمير المؤمنين : يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال : ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فمادريت أين أخذ من أرض الله ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم ، قال: هو الخضر عليه السلام .

١ - وحدثني محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي هاشم مثله سواء . قال محمد بن يحيى: فقلت لمحمد بن الحسن : يا أبا جعفر وددت أن هذا الخبر جاء من غير جهة أحمد بن أبي عبد الله<sup>(١)</sup> قال : فقال : لقد حدثني

(١) فيه ذم لأحمد بن خالد البرقي وكان من أفاخم المحدثين و ثقافتهم و له تصانيف كثيرة مشهورة ، لم يبق منها إلا كتاب المعاسن . وراجع للزيادة والنقد ، مقدمة الجوز الاوّل من معاسن البرقي الطبعوع بناية السيد الفضال جلال الدين السعدت أدام الله تأنيده .

قبل الحيرة بعشر سنين .

٣- محمد بن يحيى ومحمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن جعفر ، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتي يخف عليك أن أخلوبك فأسألك عنها ، فقال له جابر : أي الأوقات أحببتة فخلابه في بعض الأيام فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يداً أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وهنتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحاً أخضر ، ظننت أنه من زمردود رأيت فيه كتاباً أبيض ، شبه لون الشمس ، فقلت لها : بأبي وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوح أهداه الله إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشرنني بذلك ، قال جابر فأعطنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته ، فقال له أبي : فهل لك يا جابر : أن تعرضه علي قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق<sup>(١)</sup> ، فقال : يا جابر أنظر في كتابك لأقرأ [أنا] عليك ، فنظر جابر في نسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : فأشهد بالله أنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، عظم يا محمد أسائمي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ، إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين ومُدِيل المظلومين وديان الدين ، إني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي ، عذّبته عذاباً لا أعتد به<sup>(٢)</sup> أحداً من العالمين فإيبي فاعبد وعلي فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك علي الأوصياء وأكرمتك بشبليك<sup>(٣)</sup> وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي ،

(١) في بعض النسخ [ورق] . (٢) في بعض النسخ [اعذب] . (٣) في بعض النسخ [سبليك] .

بعد انقضاء مدّة أبيه وجعلت حسيناً خازن و حبي و أكرمه بالشهادة و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة ، جعلت كلمتي التامة معه و حجّتي البالغة عنده ، بعترته أئيب و أعاقب، أو لهم علي سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين<sup>(١)</sup> و ابنه شبه جدّه المحمودة: ثمّ الباقر علمي و المعدن لحكمتي سيهلك المترابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ علي ، حقّ القول منّي لا كرم منّ مثنوى جعفر ولا سرّته في أشياعه و أنصاره و أوليائه ، أتيجت<sup>(٢)</sup> بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لا ينقطع و حجّتي لا تخفى و أنّ أوليائي يسقون بالكأس الأوفى ، من جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي فقد افتري عليّ ، ويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدّة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي في عليّ وليي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمتحنه بالأضطّلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح<sup>(٣)</sup> إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لا سرّته بمحمد ابنة و خليفته من بعده و وارث علمه ، فهو معدن علمي و موضع سرّي و حجّتي علي خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه و شفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النار و أختم بالسعادة لابنه عليّ وليي و ناصري و الشاهد في خلقي و أميني علي و حبي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي و الخازن لعلمي الحسن و أكمل ذلك بابنه «محمّد» رحمة للعالمين ، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيّوب فيذلّ أوليائي في زمانه و تنهادى رؤوسهم كما تنهادى رؤوس الترك و الدّيلم فيقتلون و يجرقون و يكونون خائفين ، مرعوبين ، و جلين ، تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل و الرّنة في نسائهم أو لئلك أوليائي حقّاً ، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلازل و أدفع الآصار و الأغلال أو لئلك عليهم صلوات من ربّهم و رحمة أو لئلك هم المهتدون . قال عبد الرّحمن بن سالم : قال أبو بصير : لو لم تسمع في دهرك ، إلا هذا الحديث لكفّاك ، فضنّه إلا عن أهله .

(١) في بعض النسخ [ و زين اولياء الله الماضين ] .

(٢) في بعض النسخ [ ابيعت ] و في بعضها [ اتعجبت ] :

(٣) هو ذوالقرنين لان طوس من بنائه كما صرح به في رواية النعماني لهذا الخبر . (آت)



٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ؛ وعلي بن محمد ، عن أحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن [أبان] بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت عبداً لله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية ، أنا والحسن والحسين وعبداً لله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد ، فجرى بيني وبين معاوية كلامٌ فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد عليٌّ فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا عليّ (١) ، ثمّ ابنه محمد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين ، ثمّ تكملته اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبداً لله بن جعفر : واستشهدت الحسن والحسين وعبداً لله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرٍّ والمقداد وذكر وأنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

٥ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم ، عن حنان بن السراج (٢) ، عن داود بن سليمان الكسائي ، عن أبي الطفيل قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليّ عليه السلام جالسٌ ناحية فأقبل غلامٌ يهوديٌّ جميل [الوجه] بهيٍّ ، عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتّى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر بيّتهم ؟ قال : فطأ عمر رأسه ، فقال : إيتاك أعني وأعاد عليه القول ، فقال له عمر : لم ذاك ؟ قال : إنّي جئتك مرتاداً لنفسيّ ، مشاكاً في دينيّ ، فقال : دونك هذا الشابُّ ، قال : ومن هذا الشابُّ ؟ قال : هذا عليٌّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله ﷺ وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله ﷺ وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ ،

(١) شهادته عليه السلام في سنة الأربعين وولادة علي بن الحسين (ع) في سنة ثمان وثلاثين .

(٢) كأنه تصحيف والظاهر حيان السراج بالسنّة التحنانية بدون ابن (آت) .

فأقبل اليهوديُّ على عليٍّ عليه السلام فقال : أكذاك أنت ؟ قال : نعم ، قال : إنني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة ، قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم وقال : يا هاروني مامنك أن تقول سبعاً ؟ قال : أسألك عن ثلاث فإن أحببتي سألت عما بعدهنّ وإن لم تعلمنّ علمت أنه ليس فيكم عالمٌ ، قال عليٌّ عليه السلام : فإنني أسألك بالاله الذي تعبده لئن أنا أحببتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني ؟ قال : ماجئت إلا لذلك ، قال : فسل قال : أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي ؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض ، أي عين هي ؟ وأوّل شيء اهتزت على وجه الأرض أي شيء هو ؟ فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أخبرني عن الثلاث الأخر ، أخبرني عن عهد كرم له من إمام عدل ؟ وفي أيّ جنة يكون ؟ ومن ساكنه معه في جنته ؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدّين أرسب من الجبال <sup>(١)</sup> الرّواصي في الأرض ، ومسكن عهد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل ، فقال : صدقت والله الذي لإله إلا هوانني لأجدها في كتب أبي هارون ، كتبه بيده وإملاء موسى عمّي عليه السلام ، قال : فأخبرني عن الواحدة ، أخبرني عن وصيِّ عهد كرم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة ، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ، ثمّ يضرب ضربة هبنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال : فصاح الهاروني وقطع كستيجه <sup>(٢)</sup> وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ عهداً عبده ورسوله وأنك وصيه ، ينبغي أن تتفوق ولا تتفارق وأن تعظم ولا تستضعف ، قال : ثمّ مضى به عليٌّ عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدّين .

٦- عهد بن يحيى ، عن عهد بن أحمد ، عن عهد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفوري عن عمر [و] بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : إن الله

(١) أرسب أى أنبت والراسى أيضاً الثابت

(٢) الكستيج بضم الكاف والسين المهملة وتاء مناة فوقانية وياء مناة تعنانية و جيم : خبط غليظ يشد فوق الثياب دون الرنار .

خلق تجراً وعلياً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله و يقدرُ سونه وهم الأئمة من ولد رسول الله ﷺ .

٧- محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد الخشاب<sup>(١)</sup> ، عن ابن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول :  
الاثنا عشر الامام من آل محمد ﷺ كلهم محدث من ولد رسول الله ﷺ ومن ولد علي ورسول الله و علي ؑ هما الوالدان ، فقال علي بن راشد<sup>(٢)</sup> وكان أخا علي بن الحسين لأمه وأنكر ذلك فصرر<sup>(٣)</sup> أبو جعفر ﷺ وقال : أما إن ابن أمك كان أحدهم .

٨ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ، عن أبي يحيى المدائني ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لما هلك أبو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له : يا عمر إنني جئتكم أريداً الاسلام فإن أخبرتني عما سألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل عنه ، قال : فقال له عمر : إنني لست هناك لكنني أُرشدك إلى من هو أعلم أمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك - فأوماً إلى علي ؑ - فقال له اليهودي : يا عمر إن كان هذا كما تقول فمالك وليبعة الناس وإنما ذاك أعلمكم ! فزبره عمر<sup>(٤)</sup> ثم إن اليهودي قام إلى علي ؑ فقال له : أنت كما ذكر عمر؟ فقال : وما قال عمر؟ فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدالك أخبرك به إن شاء الله .

قال : أخبرني عن ثلاث وثلاث و واحدة ، فقال له علي ؑ : يا يهودي

(١) في اعلام الوري عن الخشاب و كأنه أظهر

(٢) من تمة مقالة زرارة و في بعض النسخ [ عبيد الله بن راشد ] وقد تقدم في باب أن الائمة عليهم السلام معدون مفهومون ص ٢٧٠ فقال له عبيد الله بن زيد و كان أخا علي لأمه .

(٣) الصرة بالكسر أشد الصياح .

(٤) الزبر : الزجر و المنع من باب طلب . (٥) في بعض النسخ [ يعلم ] .

ونبي لم تقل: أخبرني عن سبع، فقال له اليهودي: إنك إن أخبرتني بالثلاث، سألتك عن البقية وإلا كففت، فإن أنت أحببتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس، فقال له: سل عما بدالك يا يهودي قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض؟ وأول شجرة غرست على وجه الأرض؟ وأول عين تبعت على وجه الأرض؟ فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له اليهودي: أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة؟ وأخبرني من معني الجنة؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنبه عدن وأما من معني منزله فيها فهو لاء الاثنا عشر من ذريته وأمههم وجدتهم وأمههم وذرايعهم لا يشر كهم فيها أحد.

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمد، وثلاثة منهم علي <sup>(١)</sup>.

١٠- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أرسل محمداً عليه السلام إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد عليه السلام على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح.

١١- محمد بن يحيى. عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الجريش <sup>(٢)</sup>، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة

(١) ثلاثة منهم أي من الاولاد لا من الجميع، فان السبي بلى من الجميع أربعة.

(٢) في بعض النسخ [العريش]. وقد مر ضبطه وحاله في ص ٢٤٢.

أمر السنة ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ ، فقال ابن عباس : من هم؟ قال : أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون .

١٢- وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : آمنوا بليلة القدر إنهما تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي .

١٣- وبهذا الإسناد أن أمير المؤمنين ﷺ قال لأبي بكر يوماً : « لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ، وأشهد [ أن ] محمداً ﷺ رسول الله مات شهيداً والله ليأتينك ، فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل <sup>(١)</sup> به فأخذ عليّ بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له : يا أبا بكر آمن بعليّ وأحد عشر من ولده ، إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله مما في يدك ، فإنه لا حق لك فيه ، قال ثم ذهب فلم ير <sup>(٢)</sup> »

١٤ - أبو عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عليّ بن سماعة ، عن عليّ بن الحسن بن رباط ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله ﷺ وولد عليّ بن أبي طالب ﷺ فرسول الله ﷺ و عليّ ﷺ هما الوالدان .

١٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن عليّ ، تاسعهم قائمهم .

١٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين ﷺ .

(١) في بعض النسخ [ مثل ]

(٢) قد مرتضيف كتاب ابن حريش عن جمع من الرجالين فراجع ص ٢٤٢

١٧- محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني واثني عشر من ولدي وأنت يا عليّ زر الأرض يعني أوتادها وحبها، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا.

١٨- وبهذا الإسناد، عن أبي سعيد رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً، نجباء، محدثون، مفهّمون، آخرهم القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

١٩- عليّ بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن كرام<sup>(١)</sup> قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي ألا أكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: فقلت له: رجل من شيعتكم جعل الله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد؟ قال: فمض إذا يا كرام ولا تنصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا إذا كنت مسافراً ولا مريضاً فإنّ الحسين عليه السلام لما قتل عجزت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة، فقالوا: ياربنا ائذن لنا في ملائكة الخلق حتى نجد هم عن جديد الأرض بما استحلوا حرامك، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصياً له عليهم السلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم، فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر [لهذا] - قالها ثلاث مرّات -

٢٠- محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا وأبو بصير و محمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال: محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

نحن اثنا عشر محدّثاً فقال له : أبو بصير سمعت من أبي عبد الله عليه السلام ؟ فحلفه مرة أو مرتين أنه سمعه؟ فقال أبو بصير: لكنني سمعته من أبي جعفر عليه السلام.

## ﴿ باب ﴾

﴿ في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه و كان في ولده ﴾  
 ﴿ (أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه) ﴾

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكراً سوياً، مباركاً، يبصر، الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، و جاعله رسولاً إلى بني إسرائيل، فحدث عمران امرأته حنة <sup>(١)</sup> بذلك وهي أمّ مريم، فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام، فلما وضعتها قالت: رب إنني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأثني، أي لا يكون البنت رسولاً يقول الله عز وجل والله أعلم بما وضعت، فلما وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده إياه، فاذا قلنا في الرجل منّا شيئاً و كان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك.

٢- محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلنا في رجل قولاً، فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، فإن الله تعالى يفعل ما يشاء.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قديق قوم الرجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده، فهو هو.

(١) كون اسم ام مريم حنة موافق لما ذكره أكثر المفسرين و أهل الكتاب و قد مر في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام ٤٧٩ أن اسمها مرثا وهي هبة بالمرية فيمكن أن يكون أحدهما اسماً و الآخر لقباً أو يكون أحدهما موافقاً للواقع و الآخر لها اشتهايين أهل الكتاب أو العامة (آت)

## ﴿ باب ﴾

﴿ ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر ﴾

﴿ (الله تعالى هادون اليه) ﴾

١- عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن زيد أبي الحسن ، عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة ، فقلت له : عليّ نذّب بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فلم يجبني بشيء ، فأقمت ثلاثين يوماً ، ثم استقبلني في طريق فقال: يا حكم وإنك لهنابعد ، فقلت : نعم إنني أخبرتك بما جعلت الله عليّ ، فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء ؛ فقال : بكر عليّ عدوة المنزل ، فعدوت عليه فقال عليه السلام : سل عن حاجتك ، فقلت : إنني جعلت الله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الركن والمقام إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتى أعلم أنك قائم آل محمد أم لا ، فإن كنت أنت رابطتك <sup>(١)</sup> وإن لم تكن أنت ، سرت في الأرض فطلبت المعاش ، فقال: يا حكم كلنا قائم بأمر الله ، قلت : فأنت المهديّ؟ قال: كلنا نهدي إلى الله ، قلت : فأنت صاحب السيف؟ قال: كلنا صاحب السيف ووارث السيف ، قلت : فأنت الذي تقتل أعداء الله ويعزّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال: يا حكم كيف أكون أنا وقد ملفت خمساً وأربعين [سنة]؟ وإن صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن مني وأخف على ظهر الدابة .

٢- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن القائم فقال: كلنا قائم بأمر الله ، واحد بعد واحد حتى يجيى صاحب السيف ، فإذا جاء صاحب السيف جاء بأمر غير الذي كان .

٣- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم البطل ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت

(١) أي جبت نفسي على نصرتك و موالاتك أوليائك ومجاورة أعدائك .



لأبي عبد الله عليه السلام : « يوم ندعو كلّ أُناسٍ بما مامهم <sup>(١)</sup> » قال : إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه <sup>(٢)</sup> .

## ﴿ باب ﴾

### ﴿ صلاة الامام عليه السلام ﴾

- ١ - الحسين بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما في أيدي الناس فهو كافر <sup>(٣)</sup> ، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الامام ، قال الله عزّ وجلّ : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّهم بها <sup>(٤)</sup> » .
- ٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان النخاس ، عن المفضل بن عمر ، عن الخيري ويونس بن ظبيان قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدرّاهم إلى الإمام وإنّ الله ليجعل له الدرّهم في الجنة مثل جبل أحد ، ثمّ قال : إنّ الله تعالى يقول في كتابه : فمن ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة <sup>(٥)</sup> ، قال : هو والله في صلاة الإمام خاصة .
- ٣ - وبهذا الاسناد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن معاذ صاحب الأُكسية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلى ذلك ؛ وما كان الله من حقّ قائماً هو لوليه .
- ٤ - أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريم <sup>(٦)</sup> » قال : نزلت في صلاة الإمام .
- ٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن ميثاق ، عن أبيه قال :

(١) الاسراء : ٧١ .

(٢) ذكره في الباب لاملاق القائم على كل إمام ( آت ) .

(٣) الكفر هنا ما يقابل الايمان الكامل لا ما يقابل الاسلام . و ذلك لانه غير عارف بفصل الامام وانا يطلب الزكاة والنفس بأمر الله لا باحتياجه .

(٤) التوبة : ١٠٤ .

(٥) البقرة : ٢٤٦ .

(٦) الحديد : ١١ .

قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا ميثاح درهم يوصل به الإمام أعظم وزناً من أحد  
٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن بعض رجاله ، عن  
أبي عبدالله عليه السلام قال : درهم يوصل به الإمام أفضل من ألفي درهم فيما سواه  
من وجوه البرّ .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير قال :  
سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنني لا أخذ من أحدكم الدرهم وإنني لمن أكثر أهل  
المدينة مالاً ما أريد بذلك إلا أن تطهروا .

### ﴿ باب ﴾

﴿ الفىء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه ﴾

إن الله تبارك وتعالى جعل الدنيا كلها بأسرها لخليفته حيث يقول للملائكة:  
« إنني جاعل في الأرض خليفة » فكانت الدنيا بأسرها لآدم وصارت بعده لآبرارولده  
وخلفائه فما غلب عليه أعداؤهم ثم رجع إليهم بحرب أوغلبة سمّي فيئاً وهو أن يفيء  
إليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى : « واعلموا أنما غنمتم من شيء  
فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل <sup>(١)</sup> » فهو لله  
وللرسول ولقراة الرسول فهذا هو الفىء الرّاجع وإنما يكون الرّاجع ما كان في  
يد غيرهم ، فأخذ منهم بالسيف وأما ما رجع إليهم من غير أن يوجف عليه بخيل ولا  
ركاب فهو الأتقال ، هو لله وللرسول خاصة ، ليس لأحد فيه الشركة وإنما جعل  
الشركة في شيء ، قوتل عليه ، فجعل لمن قاتل من الغنائم أربعة أسهم وللرسول سهم و  
الذي للرسول عليه السلام يقسمه على ستة أسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن  
السبيل وأما الأتقال فليس هذه سبيلها كان للرسول عليه السلام خاصة وكانت فذك  
لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة ، لأنه صلى الله عليه وآله فتحها وأمير المؤمنين عليه السلام ، لم يكن معها أحد  
فزال عنها اسم الفىء ، ولزمها اسم الأتقال وكذلك الآجام <sup>(٢)</sup> والمعادن والبحار والمفاوز  
هي للإمام خاصة ، فإن عمل فيها قوم باذن الإمام فلهم أربعة أخماس وللإمام خمس

(١) الانفال : ٤٢ .

(٢) الآجام جمع أجمة بالتحريك . وهي ما فيه قصب ونحوه من غير الأرض المملوكة لملكها

والذي للإمام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير إذن الإمام فلا إمام يأخذه كله ، ليس لأحد فيه شيء ، وكذلك من عمر شيئاً أو أجرى قناة أو عمل في أرض خراب بغير إذن صاحب الأرض فليس له ذلك فإن شاء أخذها منه كلها وإن شاء تركها في يده (١) .

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليمان بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نحن والله الذين عنى الله بذئ القريبى ، الذين قرنهم الله بنفسه ونيبته عليه السلام ، فقال : فما أفاض الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين (٢) « منا خاصة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة ، أكرم الله نبيّه وأكرمنا أن يطعمنا أو ساخماني أيدي الناس .

٢- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : «واعلموا أنما غنمتم من شيء ، فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى» قال : هم قرابة رسول الله عليه السلام والخمس لله وللرسول ولنا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الأنفال مالهم يوجف (٣) عليه بخيل ولاركاب ، أو قوم صالحوا ، أو قوم أعطوا بأيديهم ، وكل أرض خربة و بطون الأودية فهو لرسول الله عليه السلام وهو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء .

٤- علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن العبد الصالح عليه السلام قال : الخمس من خمسة أشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز ومن المعادن والملاحة (٤) يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس ، فيجعل لمن جعله الله تعالى له ويقسم الأربعة أخماس بين من قاتل عليه (٥) وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة أسهم

(١) من اول الباب إلى هنا من كلام الكليني رحمه الله .

(٢) العشر : ٧ (٣) الإيجاف من الوجيف وهو سرمة السير .

(٤) الملاحة بالتشديد منبت الملح (فى) .

(٥) يعنى فى الغنائم . وولى ذلك يعنى فى سائر الاشياء وتقسّم بينهم يعنى من جعله الله له (فى) .

سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذى القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لآبناء السبيل .  
فسهم الله وسهم رسول الله لأولي الأمر من بعد رسول الله ﷺ وراثّةً فله ثلاثه أسهم : سهمان وراثّة (١) وسهم مقسوم له من الله (٢) وله نصف الخمس كمالاً و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته ، فسهم لیتاماهم وسهم لمساکینهم وسهم لآبناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة (٣) ما يستغنون به في سنتهم ، فإن فضل عنهم شيء فهو للوالي وإن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالي أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به وإنما صار عليه أن يموّنه (٤) لأن له ما فضل عنهم .

وإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لهم لقربتهم برسول الله ﷺ وكرامة من الله لهم عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيرهم في موضع الذلّ والمسكنة ، ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله فقال : « وأند عشيرتك الأقرين (٥) » وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ، الذّكر منهم والأُنثى ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ولا من العرب أحد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم زقد تحلّ صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت أمّه من بني هاشم و أبوه من سائر قريش فإنّ الصدقات تحلّ له وليس له من الخمس شيء لأن الله تعالى يقول : « ادعوهم لآبائهم (٦) » ولإمام صفوا المال : أن يأخذ من هذه الأموال صفوها الجارية الفارعة (٧) والداية الفارعة والثوب والمتاع بما يجب أو يشتبه بذلك له قبل القسمة وقبل إخراج الخمس وله أن يسدّ بذلك المال جميع ما ينوبه (٨) من مثل إعطاء المؤلّفة قلوبهم وغير

(١) بمعنى من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) وهو سهم ذى القربى عليه السلام .

(٣) فربما نسخ [ على الكفاة والسنة ] وشبه أن يكون أحدهما تصحيف الآخر .

(٤) أي بقوتهم و ذناً ومعنى

(٥) الشراء ٢١٤ . (٦) الأحزاب : •

(٧) الفارعة من الجارية الطليعة ومن الدواب الجيد السير، وفي بعض النسخ [ الجارية الفارعة ]

و فرمت قومي أي علوتهم بالشرف أو بالجمال .

(٨) يعرضه و يصيبه .

ذلك مما ينوبه، فإن بقي بعد ذلك شيء، أخرج الخمس منه فقسّمه في أهله وقسّم الباقي على من ولي ذلك وإن لم يبق بعد سدّ النوائب شيء، فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الأرضين ولا ما غلبوا عليه إلا ما احتوى عليه العسكر.

وليس للأعراب من القسمة شيء، وإن قاتلوا مع الوالي، لأن رسول الله ﷺ صالح الأعراب أن يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على أنه إن دهم<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ من عدوّه دهم أن يستنقروهم<sup>(٢)</sup>، فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنته جارية فيهم وفي غيرهم والأرضون التي أخذت عنوة<sup>(٣)</sup> بخيل ورجال فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصلحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحق النصف [أ] والثلث [أ] والثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحاً ولا يضرّهم، فإذا أخرج منها ما أخرج بدأ فأخرج منه العشر من الجميع مما سقت السماء، أو سقي سيجاً<sup>(٤)</sup> ونصف العشر مما سقي بالدوالي والنواضح فأخذها الوالي، فوجهه في الجهة التي وجهها الله على ثمانية أسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية أسهم، يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقدير، فإن فضل من ذلك شيء رزق إلى الوالي وإن نقص من ذلك شيء، ولم تكتفوا به كان على الوالي أن يموّنهم من عنده بقدر سعتهم حتى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر، فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمال الأرض وأكرتها، فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما صلحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الإسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة، ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير.

وله بعد الخمس الأتقال، والأتقال كل أرض خربة قد باد أهلها وكل أرض

(١) الدم العدد الكثير والجماعة من الناس. ودهك كسح ومنع عنك.

(٢) من التفرغ في بعض النسخ [أن يستنقروهم] والاستغزاز الإجماع والاستغلاف.

(٣) السنوة التذلل، أخذت عنوة أي خدمت أهلها فاسلموها (في).

(٤) السيج الماء الجاري النقيط على وجه الأرض ووالي جمع العالية وهي السجون و

الدولاب بدار الاستقاء بالدلو. والنواضح جمع ناضحة العلامة المطيعة والنزق التي يستقى عليها.

لم يوجب عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال و بطون الأودية والآجام وكل أرض مينة لارب لها وله صرافي الملوك<sup>(١)</sup> ما كان في أيديهم من غير وجه الغصب ، لأن الغصب كله مردود وهو وارث من لاوارث له ، يعول من لا حيلة له .

وقال : إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلا وقد قسمه وأعطى كل ذي حق حقه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس ، فقال : لو عدل في الناس لاستغنوا ، ثم قال : إن العدل أحلى من العسل ولا يعدل إلا من يحسن العدل .

قال : وكان رسول الله ﷺ يقسم صدقات البوادي في البوادي و صدقات أهل الحضري في أهل الحضري ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطي أهل كل سهم ثمناً ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقم كل صنف منهم بقدر رسنته ، ليس في ذلك شيء ، موقوف<sup>(٢)</sup> ولا مسمّى ولا مؤلّف ، إنما يضع ذلك<sup>(٣)</sup> على قدر ما يرى وما يحصره حتى يسد كل فاقة كل قوم منهم وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم<sup>(٤)</sup> والأقاليم إلى الوالي وكل أرض فتحت في أيام النبي ﷺ إلى آخر الأبد وما كان افتتاحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لأن ذمة رسول الله في الأولين والآخرين ذمة واحدة لأن رسول الله ﷺ قال : المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم .

وليس في مال الخمس زكاة ، لأن فقراء الناس جعل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم ، فلم يبق منهم أحد وجعل للفقراء قرابة الرسول ﷺ نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات الناس و صدقات النبي ﷺ وولي الأمر ، فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله ﷺ إلا وقد استغنى

(١) أي صوافي ملوك أهل العرب وهي ما اصطفاها ماوك الكفار لنفسهم من الاموال المنقولة وغيرها ، غير المنصوبة من مسلم او معاهدان المنصوب وجب رده إلى مالكه ( ل ج ) .

(٢) أي مفروض في الاوقات . والمؤلف بفتح اللام معهود من الايلاف بمعنى العهد كما في التنزيل .

(٣) في بعض النسخ [ يصنع ذلك ] .

(٤) في التهذيب كذا « فان فضل عن فقراء أهل المال ، حمله إلى غيرهم » .

فلا فقير ولذلك لم يكن عليّ مال النبي ﷺ والوالي زكاة لأنه لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم .

٥ - عليّ بن محمد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا أظنه السياري ، عن عليّ بن أسباط قال : لما ورد أبو الحسن موسى ﷺ على المهديّ رآه يردّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيّه ﷺ فذكّ وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيّه ﷺ « وآت ذا القربى حقه <sup>(١)</sup> » فلم يدر رسول الله ﷺ من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ﷺ ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فذكّ إلى فاطمة ﷺ ، فدعاها رسول الله ﷺ فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فذكّ ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك .

فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاها ، فأتته فسألته أن يردّها عليها ، فقال لها : ائتين بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمر المؤمنين ﷺ وأمّ أيمن فشهداها فكتب لها بترك التعرّض ، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي جحافة ، قال : أرنيه فأبت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثمّ ثقل فيه ومحاها وخرقه ، فقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ؟ فضعي الجبال <sup>(٢)</sup> في رقابنا فقال له المهديّ : يا أبا الحسن حدّها لي ، فقال : حدّها منها جبلاً واحداً ، وحدّها منها عريس مصر ، وحدّها منها سيف البحر وحدّها دومة الجندل ، فقال له ، كلّ هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلّه ، إنّ هذا كلّه مما لم يوجف على أهله رسول الله ﷺ بخيل ولا ركاب ، فقال كثير ، وأنظر فيه .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن

(١) الاسراء : ٢٦ .

(٢) في بعض النسخ بالحاء المهملة أى ضعى الجبال فى رقابنا لترفعنا إلى حاكم ، قاله تعبيراً وتعبيراً وقاله تقريباً على الحال بزمه أى انك إذا أعطيت ذلك وضعت الجبل على رقابنا وجعلتنا مبيدات لك وإنك إذا حكمت على مالك يوجف عليها أبوك بانها ملكك فأحكى على رقابنا أيضاً بالملكة . وفى بعض النسخ بالهمزة أى إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا قضى ( ا ت ) .

أبي حمزة ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الأثقال هو النفل و في سورة الأثقال جذع الأثقال .

٧ - أحمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام قال : سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة و للرسول و لذى القربى <sup>(١)</sup> » فقيل له : فما كان لله فلمن هو؟ فقال: لرسول الله صلى الله عليه وآله و ما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له : أفرايت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقلّ ، ما يصنع به ؟ قال : ذاك إلى الإمام أرايت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع ؟ أليس إنّما كان يعطي على ما يرى ؟ كذلك الإمام .

٨ - عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سئل عن معادن الذهب و الفضة و الحديد و الرصاص و الصفر ، فقال : عليها الخمس .

٩ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن زرارة قال : الإمام يجري و يُنقل و يعطي ماشاء <sup>(٢)</sup> قبل أن تقع السهام و قد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم لم يجعل لهم في الفيء نصيباً و إن شاء قسم ذلك بينهم .

١٠ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤدّن [ابن عيسى <sup>(٣)</sup>] قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : « و اعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة و للرسول و لذى القربى » فقال أبو عبد الله عليه السلام بمرفقيه على ؛ كبتيه ثمّ أشار بيده . ثمّ قال : هي والله الافادة يوماً بيوم إلا أنّ أبي جعل شيعة في حلّ ليزكوا .

(١) الاثقال : ٤١ .

(٢) يجري من الاجراء أى الاتقان لانه يتفق على جماعة ينهب بهم لصالح الحرب و قد قرء بالواو أى يطى جزء من صل شيئاً و ينقل أى يأخذ لنفسه زائداً على النفس أو يطى غيره زائداً على الاتفاق و الاجرة ، و فى بعض النسخ [ ما يشاء ] ، و القوم عبارة عن الامراب ( آت ) .

(٣) فى رجال الشيخ حكيم مؤدّن بنى ميس بالياء الوحيدة و فى التهذيب بنى ميس بالياء الستة و على أى حال مجهول الحال ( آت ) .



١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عثمان ، عن سماعة قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الخمس فقال : في كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير .

١٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن يزيد <sup>(١)</sup> قال : كتبت : جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدّها رأيك - أبقاك الله تعالى - أن تمنّ عليّ ببيان ذلك لكيلا أكون مقيماً على حرام لاصلاة لي ولاصوم ، فكتب : الفائدة ممّا يفيد إليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام أو جائزة .

١٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام الخمس أخرجها قبل المؤونة أو بعد المؤونة ؟ فكتب : بعد المؤونة .

١٤ - أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كلّ شيء قوند عليه على شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله فإنّ لنا خمسه ولا يحلّ لأحد أن يشتري من الخمس شيئاً حتى يصل إلينا حقنا .

١٥ - أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد العزيز ابن نافع قال : طلبنا الإذن على أبي عبد الله عليه السلام وأرسلنا إليه فأرسل إلينا : ادخلوا اثنين اثنين ، فدخلت أنا ورجل معي ، فقالت للرجل : أحبّ أن نسهاذن بالمسألة <sup>(١)</sup> فقال : نعم ، فقال له : جعلت فداك إنّ أبي كان ممّن سباه بنو أمية . قد علمت أنّ بني أمية لم يكن لهم أن يجرّموا ولا يحلّلوا ولم يكن لهم ممّا في أيديهم قليل ولا كثير وإنّما ذلك لكم فإذا ذكرت [ ردّاً ] الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد عليّ عقلي ما أنا فيه فقال له : أنت في حلّ ممّا كان من ذلك وكلّ من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حلّ من ذلك ، قال : فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب <sup>(٢)</sup> إلى النقر القعود الذين ينتظرون إذن أبي عبد الله عليه السلام . فقال لهم : قد

(١) في بعض النسخ [ عن يزيد ] . (٢) في بعض النسخ [ أن تعلّ بالمسألة ] .

(٣) بضم الميم وفتح الهمزة وكسر التاء المشددة مولى أبي عبد الله عليه السلام (آت).

ظفر عبد العزيز بن نافع بشي، ما ظفر بمثله أحد قط، قد قيل له : وما ذاك؟ ففسره لهم ، فقام اثنان فدخلا على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال أحدهما : جعلت فداك إن أبي كان من سبايا بني أمية وقد علمت أن بني أمية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وأنا أحب أن تجعلني من ذلك في حل ، فقال : وذاك إلينا؟ ماذا إلينا ، ما لنا أن نحل ولا أن نحرم <sup>(١)</sup> ، فخرج الرجلان و غضب أبو عبد الله عليه السلام فلم يدخل عليه أحد في تلك الليلة إلا بدأه أبو عبد الله عليه السلام فقال: ألا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلني مما صنعت بنو أمية ، كأنه يرى أن ذلك لنا؟! ولم ينتفع أحد في تلك الليلة بقليل ولا كثير إلا أولين فإنيهما غنيا بحاجتهما <sup>(٢)</sup>.

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ضرير الكناسي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أين دخل على الناس الزنا ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : من قبل خمسين أهل البيت ، إلا شيعتنا الأطيبين ، فإنه محلل لهم لميلادهم .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن شعيب ، عن أبي الصباح قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : نحن قوم فرض الله طاعتنا ، لنا الأتقال ولنا صفو المال .  
١٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم ابن محمد ، عن رفاعة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يموت ، لا وارث له ولا مولى ، قال : هو من أهل هذه الآية : « يسألونك عن الأتقال » .

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام عن الكنز ، كم فيه ؟ قال : الخمس ؛ وعن المعادن كم فيها ؟ قال : الخمس وكذلك الرصاص والصفير والحديد وكلما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن صباح الأزرق ، عن

(١) قال ذلك للثقة خوفاً من إفشاء الخبر ولم يكن له خوف من السائل الاول اولان هذا السائل لم يكن من أهل البصرة والولاية .

(٢) أي استغنيا بقضاء حاجتهما أو فازا بها ( آت ) .

محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول : يا ربّ خمسي ؛ وقد طينبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادنتهم ولتزكو ولادنتهم<sup>(١)</sup>.

٢١- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه؟ قال : إذا بلغ تمنديناراً ففيه الخمس.

٢٢- محمد بن الحسين وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت إليه : يا سيدي رجل دفع إليه مال يحجّ به ، هل عليه في ذلك المال حين يصير إليه الخمس أو على ما فضل في يده بعد الحجّ ؟ فكتب عليه السلام ليس عليه الخمس .

٢٣- سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال : سرّح الرضا عليه السلام بصلة إلى أبي ، فكتب إليه أبي هل علي فيما سرّحت إليّ خمس ؟ فكتب إليه : لا خمس عليك فيما سرّح به صاحب الخمس .

٢٤- سهل ، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام : (٢) أقرأني علي بن مهزيار كتاب أبيك عليه السلام فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك<sup>(٣)</sup> فاختلف من قبلنا في ذلك ، فقالوا : يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة ، مؤونة الضيعة . خراجها لمؤونة الرجل و عياله فكتب عليه السلام بعد مؤونته و مؤونة عياله و [ بعد ] خراج السلطان .

٢٥- سهل ، عن أحمد بن المثنى قال : حدثني محمد بن زيد الطبري قال : كتب رجل من تجّار فارس من بعض موالي أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله الإذن في الخمس فكتب إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الله واسع كريم ، ضمن على العمل الثواب<sup>(٤)</sup>

(١) في بعض النسخ [ أولادهم ] .

(٢) هو الثالث عليه السلام . (٣) الضيعة القمار و ارض الفلاة ، وقد أرادني الغسر ونفى الزكاة عند عدم وفاء العاقل بالمؤونة (لح) . (٤) زاد في التهذيب ، وعلى الخلاف المقاب .

وعلى الضيق لهم ، لا يتعلّ مال إلا من وجه أحله الله وإنّ الخمس عوننا على ديننا وعلى عيالاتنا وعلى موالينا ، وما نبذله ونشتري من أعراضنا ممّن نخاف سطوته ، فلا تزووه عنّا ولا تحرموا أنفسكم دعاؤنا ما قدتم عليه ، فإنّ إخراجهم مفتاح رزقكم وتمحيص ذنوبكم ، وما تمهدون لأنفسكم ليوم فاقتكم ، والمسلم من يفى الله بما عهد إليه وليس المسلم من أجاب بالنّسان وخالف بالقلب ، والسّلام .

٢٦ - وبهذا الإسناد ، عن محمد بن زيد قال : قدم قوم من خراسان على أبي الحسن الرضا عليه السلام فسألوه أن يجعلهم في حلّ من الخمس ، فقال : ما أحلّ هذا <sup>(١)</sup> تمحصونا بالموذّة بالسنتكم وتزورون عنّا حقاً جعله الله لنا وجعلنا له وهو الخمس لانجعل ، لانجعل ، لانجعل لأحد منكم في حلّ .

٢٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولّى له الوقف بقم <sup>(٢)</sup> ، فقال ياسيدي اجعلني من عشرة آلاف في حلّ ، فأنني أنفقتها ، فقال له : أنت في حلّ ، فلما خرج صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم يثب على أموال حقّ آل محمد وأيتامهم ومساكينهم و فقرائهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ثمّ يجي ، فيقول : اجعلني في حلّ ، أترأه ظنّ أني أقول : لا أفعل ، والله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيئاً .

٢٨ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العنبر وعوص اللؤلؤ ، فقال عليه السلام : عليه الخمس <sup>(٣)</sup> :

كامل الجزء الثاني من كتاب الحجّة [ من كتاب الكافي ] ويتلوه كتاب الإيمان والكفر والحمد لله ربّ العالمين والسّلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

(١) من العجل بمعنى السكر والكيد .

(٢) في نسخ الكتاب وأكثر نسخ التهذيب والعقبة « يتولى له الوقف » فيكون من وكلاهما عليه السّلام على اوقاف قم ولا مناسبة له بالباب إلا أن يقال : يتأبى من حيث عموم الجواب و ليست لفظة « له » في بعض نسخ التهذيب .

(٣) يدل على أن تحليله عليه السّلام كان للتقية منه . والعنيت السريح وكان المراد هنا مع

شدة (آت) .

## ❖ (تنبیه) ❖

قد كنا وعدنا ص ٨٣ «باب إطلاق القول بأنه شيء» أن نوضح في آخر هذا المجلد حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الزنديق؛ المروي عن علي بن إبراهيم باسناده عن هشام بن الحكم. وقبل أن نشرع في المقصود نبين مقدّمة مفيدة وهي أن الحديث قد أورده الصدوق - قده - في توحيده بزيادات قد ذكرها الكليني - قده - في باب حدوث العالم وإثبات المحدث من باب التوحيد ، والظاهر أن ما ورد في البابين حديث واحد كما ذكره الصدوق - قده - إلا أن الكليني - قده - قطعه فأورد في كل من البابين ما يناسبه من الحديث ، و القطعة الأولى من الحديث هي خامس الأحاديث من باب حدوث العالم وإثبات المحدث من كتاب التوحيد ، فليراجع ،

أما توضيح الحديث الشريف فنقول مستعينا بالله تبارك وتعالى : لما أجب الامام عليه السلام عن سؤال الزنديق عن الدليل على ثبوته ووجوده بقوله عليه السلام : «وجود الأفاعيل التي دلت على أن صناعاً صنعها .... إلخ» سأله السائل عن ماهيتها وحقيقتها بقوله : «ما هو؟» أقول لاشك في أن الأذهان البشرية دائمة التجسس والتفحص عما يدركه ويتعقله من الأشياء فكأنها لا ترى بُدّاً من الوصول إلى حقائق أشياء قد سلم بوجودها وهذه الخاصّة العقلانية هي من أهمّ الأسباب في تكثير المعلومات والمعقولات ، وعلى هذه القاعدة الضرورية سأل السائل عن الحقيقة والماهية قياساً منه على سائر الحقائق ، فأجابه الامام عليه السلام «هوشي، بخلاف، الأشياء» ، أقول : قد ورد سلب المعاني المدركة عن الألفاظ المطلقة على الذات الأقدس جل شأنه في أبواب التوحيد والصفات والأسماء غير مرّة ، فيمكن أن يقال : إنّه مع دلالة العقل على ذلك قد تواترت الأخبار والروايات في هذا المقام بحيث لا يمكننا الشك والتوقّف لاعقلاً ولا نقلاً في أن الألفاظ المطلقة عليه تعالى لا يمكن أن يراد بها ما تتعقله من المعاني المنحصلة عن المدركات المأخوذة من النفس المدرك والخارج المدرك ، فإنّ جميع ما ندركه وتؤدّيه بالألفاظ المتعارفة، محفوف بوصمة الحدود والرسوم وجلّ جناب الحق أن يكون محدوداً أو مرسوماً .

قوله عليه السلام: «أرجع بقولي شيء إلى إثبات معنى» فكان سلب جميع المعاني المحمولة على الشيء، أو جوب توهم كون هذا الشيء ألفاظاً وحرزاً مجردة عن أي معنى معقول، إذ ما من معنى يمكن أن يطلق عليه الشيء، قد صار مسلوباً منه فأبي معنى يكون لفظ الشيء، مستعملاً فيه؛ فلذلك قال عليه السلام: «لأقصد بذلك أنه لفظ محض بل «وإنه شيء، بحقيقة الشئية غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس، فإنه تعالى موجود بحقيقته غير الممددة لأن جميع ما ندره به بمنزلة مرآة محدود لا تثرى إلا مرآتي محدودة، فليس لنا أن نتجسس ونتفحص عنه كما نتفحص عن حقائق سائر المدركات؛ والحاصل أن الإدراك بأي آلة كانت لا يتعلق بشيء، إلا أن يستشرف عليه ويحدده بمعاني يعلمها من الأجسام والصور وغيرها من المدركات، فلما لم يكن جل شأنه وعز سلطانه جسماً ولا صورة ولا غيرهما فلا تندد كه الأوهام ولا تنقصه الدهور، ولا يغيره الزمان لوضوح أن النقصان والتغير إنما يعرضان على ما من شأنه الحركة والسكون وإذ لم يكن عز اسمه جسماً ولا جسمانياً فلم يكن معرضاً للنقصان والتغير ومن هنا ينقطع السؤال عن كيفية كونه تعالى قبل خلق الممكنات منسوباً إليه الزمان، فإن الزمان إنما تنتزعه من الحركة المستحيلة بالنسبة إلى فاقد المادة والصورة بتمام معانيهما،

ثم سأل عن معنى إسناد السمع والبصر إليه تعالى، فقال عليه السلام: «هو سميع بصير: سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويصير بنفسه» ولما استلزم السمع والبصر بالجارحة والآلة التركيب المستحيل في شأنه تعالى إن كانت الجارحة والآلة داخلية، والافتقار إلى الغير إن كانت خارجية، فقال عليه السلام: «إنه يسمع بنفسه ويصير بنفسه» أقول: اعلم أن الصفات المستندة إلى الذات الأقدس على قسمين: أحدهما الصفات الذاتية، وهي التي تشير مع تعددها إلى كمال الذات الواحد الأحد، فهي متعددة بحسب اللفظ والمفهوم، لا الحقيقة الواقعية فنسبة هذا القسم من الصفات إلى الذات نسبة العبارات المختلفة إلى جمال واحد وكمال فارد، وثانيهما الصفات الفعلية وهي التي بنفسها لا تساق الذات الواحد القديم لأنها متجددة و متصرفة، فلا يمكن أن تعرض على الذات غير المتغير، نعم القدرة عليها من الصفات

الذاتية فإن نفس الخلق والإحياء والإماتة والرزق والتكلم وكذلك نفس السماع والبصر تستلزم متعلقات حادثة مسبوقة بالإرادة ، وبعبارة أوضح فعلية هذه الصفات بنفسها مسبوقة بمشيئته وإرادته ، وأما القدرة عليها جميعها فهي ذاتية ، فقوله عليه السلام : « يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ليس ناظراً إلى فعلية تلك الصفات بنفسها .

قوله عليه السلام « ليس قولِي إنه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنه شيء ، والنفس شيء آخر » لماذا كرهناه من لزوم التركيب المستلزم للافتقار المستحيل في حقه تعالى « ولكن أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً » ولا يمكن أن يجيب المجيب سائلاً إلا بما هو عليه من الشؤون والأطوار ، وكذلك إيفاماً للسائل إذ كان هو سائلاً ولا بد من أن يجاب بما يستأنسه من المعاني والمدركات ،

قوله عليه السلام : « فأقول إنه سميع بكله لأن الكل منه له بعض » يعني عليه السلام : أن المراد بالكل المستفاد عن قوله : « بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه » ليس ما يتوهم من كونه بمعناه المتعارف المعهود حيث إن الكل بهذا المعنى هو الهيئة المنتزعة عن اجتماع أجزاء والثام أبعاض لكي تستلزم التركيب لاحالة .

قوله عليه السلام : « ولكنني أردت إيفامك والتعبير عن نفسي ، وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنه السميع البصير ، العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى » وهذه إشارة إلى ما دل عليه العقل والنقل من اتحاد الذات والصفات الذاتية والقدرة على الصفات الفعلية ، وقد أشرنا إليه آنفاً فلا نعيد ، ثم كرر السائل السؤال عن الماهية والحقيقة بقوله : « فما هو ؟ » ولا نعلم وجهاً لهذا التكرار إلا غموض المسألة وأن هذا المعنى لا يوافق أي معقول من المعقولات البشرية فأجابه الإمام عليه السلام بقوله : « هو الرب والمعبود وهو الله » حيث لم يتصور السائل من هذه الألفاظ حقيقة وماهية واضحة فكأنه قد توهم أن هذا الموجود ليس من قبيل المعاني الواقعية فيكون مجرد دلفظ بلا معنى معقول ، فلذلك كرر الإمام ثانياً الجواب الماضي في الجمل السابقة بأنه : « ليس قولِي الله إثبات هذه الحروف ألف ولا موهاً ولا راء ولا باء ، ولكن أرجع إلى معنى وشي ، خالق الأشياء وصانعها » وفي نسخة الكافي بعد ذلك « ونعت هذه

الخروف وهو المعنى إلخ ، والظاهر أنه اشتباه من النسخ إذ لا معنى صحيح لأن يكون المعنى نعتاً للخروف بل الصحيح ما في التوحيد وهو : « وقعت عليه هذه الحروف ، فيكون مقصوده سلام الله عليه كما سبق في الجمل الماضية أنه تعالى حقيقة استعمل فيه الألفاظ .

قال السائل : « فإنا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً ، وهذا السؤال واضح قدمي تفصيله آنفاً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : « لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد نعتاً مرتفعاً لأننا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم » الظاهر أن المراد بالتوحيد هنا : أصل الوجود والثبوت لاما يقابل التشريك بعد ثبوته ، وحاصل الجواب : أنه يمكننا التوجه إلى مثل ذلك الوجود ، ونحن أيضاً مكلفون على مثل هذا التوجه ، ويدل عليه تصديقنا بوجوده أو عدمه أو الشك فيه فإن كل هذه التصديقات مستلزمة للتوجه إليه ، وإلا فما الذي نثبتته أو نفيه أو نشك فيه ؟ نعم هذا التوجه لا يمكن أن يكون من طرق الحواس المحددة لأنها لا تؤدي إلا إلى محسوسات محدودة مشخصة ، فهي بمنزلة مرآة محدود لا يري إلا مرآتي محدودة كما ذكرناه .

وتلخص من جميع ما تقدم من عدم مجي، قاعدة الصفات في حق الواجب جل وعلا وكذلك من عدم إمكان وقوعه معقولاً بماهيته وإمكان التوجه إليه لا من طرق الحواس المحددة أنه : « لا بد من إثبات صانع للأشياء خارج من الجهتين المذمومتين إحداهما النقي إذ كان النقي هو الإبطال والعدم ، والجهة الثانية التشبيه إذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف ، فليعلم أن ما ذكره الإمام عليه السلام هو إرشاد إلى آخر مراتب التوجه في هذا المقام ، فإنا لم نعر من الفلاسفة والحكماء في هذا الباب إلى شيء يقنع به العقول الفعالة فإن كل ما ذكره في هذا المقام يستلزم أسئلة لا يجاب عنها جواباً كافياً ، فلا بد لنا حينئذ أن نسترشد بقوله عليه السلام : « فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين والإضطرار منهم إليه أنهم مصنوعون وأن صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم سبباً بهم في ظاهر التركيب والتأليف و فيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا ، فهذا



هو من المرتكزات الأولية في الأذهان من أن ما بالغير لابد وأن ينتهي إلى ما بالذات وأن ما يكون نسبة الوجود والعدم إليه على حد سواء، يحتاج في ترجحه إلى مرجح :

ثم قال السائل : « فقد حدّثته إذ أثبت وجوده » ، الظاهر أن السائل لم يكن يحفظ ما يقوله الإمام عليه السلام جواباً لسؤاله لأنه عليه السلام قد صرح واستدل على استحالة تحديده ومن المعلوم أن الحدود والتشخصات إنما تكون من قبل الماهيات لأن الوجود بمجرد وجوده يستلزمها ولذلك أجابه عليه السلام لم أحده ولكنني أثبتته إذ لم يكن بين النقي والاثبات منزلة يعني عليه السلام حيث لم يمكن لنا النقي والتشبيه بسائر المخلوقات فيجب لنا الأذعان بوجوده وثبوته فقط .

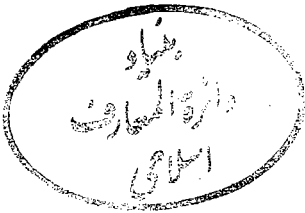
قال له السائل : « فله إنية ومائية ؟ » قال : « نعم لا يثبت الشيء إلا بإنية ومائية » أقول ليس المقصود بالإنية والمائية في المقام ما اصطلحنا عليه في علم المعقول المطلق على جميع الممكنات في قولنا « كل ممكن زوج تر كيبى » بل اللازم بقريئة المعاني المذكورة المثبتة لبساطته وعدم معلوليته جلّ وعلا أن يراد بهما الحقيقة والوجود ولكن لا بمعنى الماهية المنزعة عن الجنس والفصل المستلزمين للتركيب ونسبتهما أي نسبة الإنية والمائية في المقام إليه تعالى نظير نسبة الصفات الذاتية إلى الذات في كونها مشيرين إلى حقيقة واحدة كما ذكر .

قال له السائل « فله كيفية ؟ » قال : « لأن الكيفية جهة الصفة والاحاطة وكل منهما ينافي بساطته وقاهرته المطلقتين وأما من جهة أن التكيف بكيف يستلزم توصيفه وإحاطة الواصفين به من ذلك الوجه وهذا الوجه بقريئة الجمل الآتية أقرب إلى سياق الكلام .

قوله عليه السلام : « ولكن لابد من إثبات أن له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره » وقد بين الإمام عليه السلام فيما مضى من الحديث ما يكون وجهاً ومستنداً لما ذكره هنا ومجمل ما ذكره عليه السلام في جميع الموارد أنه إما أن لا نسند عليه تعالى شيئاً من الصفات المنعارة وإما أن نخصها بمعاني لا يشارك فيها

أيّ موجود سواه .

قال السائل : « فيعاني الأشياء بنفسه ؟ » قال أبو عبد الله عليه السلام : « هو أجل من أن يعاني الأشياء بمباشرة و معالجة لأنّ ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الأشياء له إلّا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الإرادة و المشيئة فعّال لما يشاء ، قد سبق الكلام في حقيقة كونه تعالى سميعاً و بصيراً بنفسه فان أريد بالمعانية ما يساوق البصر فالكلام عين الكلام من جهة كون القدره عليه من الصفات الذاتية و من جهة كون نفس الصفات من الصفات الفعلية فراجع ، وإن كان مقصوده عليه السلام بالمعانية نفس العلم فعدم احتياجه إلى المعالجة و المباشرة أوضح ولكن الأوفق لسياق الكلام هو الوجه الأول لأنّ اتّصافه جلّ شأنه بالصفات الفعلية إنّما يكون منتزعاً من أفعاله الخارجية المسبوقة لمشيئته و إرادته تعالى بخلاف الصفات الذاتية (١) .



شماره ثبت ٨٦٠
رسمی ٥٥٤
تاریخ
١٣٤٢/٦/١٦

عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

	خطبة الكتاب .	٢
٣٤	كتاب العقل والجهل .	١٠
	❦ ( كتاب فضل العلم ) ❦	
٩	باب فرض العلم ووجوب طلبه و الحث عليه .	٣٠
٩	» صفة العلم وفضله وفضل العلماء .	٣٢
٤	» أصناف الناس .	٣٣
٦	» ثواب العالم و المتعلم .	٣٤
٧	» صفة العلماء .	٣٦
١	» حق العالم .	٣٧
٦	» فقد العلماء .	٣٨
٥	» مجالسة العلماء وصحبتهم .	٣٩
٩	» سؤال العالم و تذناكره .	٤٠
٤	» بذل العلم .	٤١
٩	» النهي عن القول بغير علم .	٤٢
٣	» من عمل بغير علم .	٤٣
٧	» استعمال العلم .	٤٤
٦	» المستأكل بعلمه والمباهي به .	٤٦
٤	» لزوم الحجّة على العالم وتشديد الأمر عليه .	٤٧
١٥	» النوادر .	٤٨
١٥	» رواية الكتب والحديث وفضل الكتابه و التمسك بالكتب .	٥١
٣	» التقليد .	٥٣

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٥٤	باب البدع والرأي والمقائيس .	٢٢
٥٩	رد إلى الكتاب والسنة وأنه ليس شيء من الحلال و	
٦٢	الحرام وجميع ما يحتاج الناس إليه إلا وقد جاء فيه كتاب أو سنة	١٠
٦٢	اختلاف الحديث .	١٠
٦٩	الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب .	١٢
١٧٦	( كتاب التوحيد )	
٧٢	باب حدوث العالم وإثبات المحدث .	٦
٨٢	إطلاق القول بأنه شيء .	٤
٨٥	أنه لا يعرف إلا به .	٣
٨٦	أدنى المعرفة .	٣
٨٧	المعبود .	٣
٨٨	الكون والمكان .	٨
٩١	النسبة .	٣
٩٢	النهي عن الكلام في الكيفية .	١٠
٩٥	في إبطال الرؤية .	١٢
١٠٠	النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى .	١٢
١٠٤	النهي عن الجسم والصورة .	٨
١٠٧	صفات الذات .	٦
١٠٨	آخر وهو من الباب الأول .	٢
١٠٩	الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل .	٧
١١٢	حدوث الأسماء .	٤

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
١١٤	باب معاني الأسماء واشتقاقها .	١٢
١١٨	آخر وهو من الباب الأول إلا أن فيه زيادة وهو الفرق	
	ما بين المعاني التي تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين .	١
١٢٣	تأويل الصمد .	٢
١٢٥	الحركة والانتقال .	١٠
١٢٩	العرش و الكرسي	٧
١٣٣	الروح .	٤
١٣٤	جوامع التوحيد .	٧
١٤٣	النوادر .	١١
١٤٦	البداء .	١٥
١٤٩	في أنه لا يكون شيء في السماء و الأرض إلا بسبعة .	٢
١٥٠	المشيئة والإرادة .	٦
١٥٢	الابتلاء والاختبار .	٢
١٥٢	السعادة والشقاء .	٣
١٥٤	الخير والشر .	٣
١٥٥	الجبر والقدر والأمر بين الأمرين .	١٤
١٦٠	الاستطاعة .	٤
١٦٢	البيان والتعريف ولزوم الحجّة .	٦
١٦٤	اختلاف الحجّة على عباده .	١
١٦٤	حجج الله على خلقه .	٤
١٦٥	الهداية أنها من الله عز وجل .	٤

## \* ( كتاب الحجّة ) \*

٥	باب الاضطرار إلى الحجّة .	١٦٨
٤	» طبقات الأنبياء والرسل والأئمة .	١٧٤
٤	» الفرق بين الرسول والنبىّ والمحدث .	١٧٦
٤	» أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلاّ بإمام .	١٧٧
١٣	» أنّ الأرض لا تخلو من حجّة .	١٧٨
٥	» أنّه لو لم يبق في الأرض إلاّ رجلان لكان أحدهما الحجّة .	١٧٩
١٤	» معرفة الإمام و الردّ إليه .	١٨٠
١٧	» فرض طاعة الأئمة .	١٨٥
٥	» في أنّ الأئمة شهداء الله عزّ وجلّ على خلقه .	١٩٠
٤	» أنّ الأئمة عليهم السلام هم الهداة .	١٩١
٦	» أنّ الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه .	١٩٢
٦	» أنّ الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه وأبوابه .	١٩٣
٣	» التي منها يؤتى .	
٦	» أنّ الأئمة عليهم السلام نور الله عزّ وجلّ .	١٩٤
٣	» أنّ الأئمة عليهم السلام هم أركان الأرض .	١٩٦
٢	» نادر جامع في فضل الإمام وصفاته .	١٩٨
٥	» أنّ الأئمة عليهم السلام ولاة الأمر وهم الناس المحسودون .	٢٠٥
٥	» الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ .	
٣	» أنّ الأئمة عليهم السلام العلامات التي ذكرها الله عزّ وجلّ .	٢٠٦
٣	» في كتابه .	

رقم الصفحة	عناوين الابواب	عند الأحاديث
٢٠٧	باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابهم الأئمة.	٣
٢٠٨	» ما فرض الله عز وجل ورسوله ﷺ من الكون مع-	
٧	الأئمة ؑ.	٧
٢١٠	» أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم-	
٩	الأئمة ؑ.	٩
٢١٢	» أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة	
٢	- عليهم السلام.	٢
٢١٣	» أن الراسخين في العلم هم الأئمة ؑ.	٣
٢١٣	» أن الأئمة ؑ قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم.	٥
٢١٤	» في أن من اصطفاه الله من عباده وورثهم كتابه هم-	
٤	الأئمة ؑ.	٤
٢١٥	» أن الأئمة في كتاب الله إمامان : إمام يدعو إلى الله-	
٢	- وإمام يدعو إلى النار.	٢
٢١٦	» أن القرآن يهدي للإمام.	٢
٢١٧	» أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة	
٤	- عليهم السلام.	٤
٢١٨	» أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم-	
٥	الأئمة ؑ والسبيل فيهم مقيم.	٥
٢١٩	» عرض الأعمال على النبي ﷺ والأئمة ؑ.	٦
٢٢٠	» أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية-	
٢	- علي ؑ.	٢
٢٢١	» أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.	٢

رقم الصفحة	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٢٢٦	باب أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً العلم.	٨
٢٢٣	• أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء.	
٢٢٧	• الذين من قبلهم.	٧
٢٢٧	• أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> عند هم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلافه.	
٢٢٨	• أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة <small>عليهم السلام</small> وأنهم ألسنتها.	٢
٢٣٠	• ما أعطي الأئمة <small>عليهم السلام</small> من اسم الله الأعظم.	٦
٢٣١	• ما عند الأئمة من آيات الأنبياء <small>عليهم السلام</small> .	٣
٢٣٢	• ما عند الأئمة من سلاح رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> ومناعه.	٥
٢٣٨	• أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل.	٩
٢٣٨	• فيه ذكر المصنفين والجفر والجامعة ومصحف فاطمة <small>عليها السلام</small> .	٤
٢٤٢	• في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر وتفسيرها.	٨
٢٥٣	• في أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يزدادون في ليلة الجمعة.	٩
٢٥٤	• لولا أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يزدادون لنقد ما عند هم.	٣
٢٥٥	• أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل <small>عليهم السلام</small> .	٤
٢٥٦	• ناد في ذكر الغيب.	٤
٢٥٨	• أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> إذا شاؤوا أن يعلموا علموا.	٤
٢٥٨	• أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.	٣
٢٥٨	• إلا باختيار منهم.	٨



	باب أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه	٢٦٠
٦	لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم .	
	د أن الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه	٢٦٣
٣	أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> وأنه كان شريكه في العلم	
٣	د جهات علوم الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٢٦٤
	د أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> لو ستر عليهم لأخبروا كل أمره بما -	٢٦٤
٢	- له و عليه .	
	د التفويض إلى رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> وإلى الأئمة <small>عليهم السلام</small> في -	٢٦٥
١٠	- أمر الدين .	
	د في أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> بمن يشبهون ممن مضى و كراهية	٢٦٨
٧	القول فيهم بالنبوة .	
٥	د أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> محدثون مفهومان .	٢٧٠
٣	د فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٢٧١
٦	د الروح التي يسددها الله بها الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٢٧٣
	د وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي كان قبله	٢٧٤
٣	عليهم جميعاً السلام .	
	د في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة و	٢٧٥
٣	الطاعة سواء .	
	د أن الإمام <small>عليه السلام</small> يعرف الإمام الذي يكون من بعده	٢٧٦
	وأن قول الله تعالى: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات -	
٧	- إلى أهلها» فيهم <small>عليهم السلام</small> نزلت .	

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٢٧٧	باب أن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد	
٤	- إلى واحد .	
٢٧٩	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهد من	
٤	الله عز وجل وأمر منه لا يتجاوزونه .	
٢٨٤	» الأمور التي توجب حجة الامام <small>عليه السلام</small> .	
٢٨٥	» ثبات الإمامة في الأعقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عم	
٥	ولا غيرها من القرابات .	
٢٨٦	» مانص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً .	
٢٩٢	» الإشارة والنص على أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> .	
٢٩٧	» الإشارة والنص على الحسن بن علي <small>عليهما السلام</small> .	
٣٠٠	» الإشارة والنص على الحسين بن علي <small>عليهما السلام</small> .	
٣٠٣	» الإشارة والنص على علي بن الحسين <small>عليهما السلام</small> .	
٣٠٥	» الإشارة والنص على أبي جعفر <small>عليه السلام</small> .	
٣٠٦	» الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق	
٨	صلوات الله عليهما .	
٣٠٧	» الإشارة والنص على أبي الحسن موسى <small>عليه السلام</small> .	
٣١١	» الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا <small>عليه السلام</small> .	
٣٢٠	» الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني <small>عليه السلام</small> .	
٣٢٣	» الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث <small>عليه السلام</small> .	
٣٢٥	» الإشارة والنص على أبي محمد <small>عليه السلام</small> .	
٣٢٨	» الإشارة والنص إلى صاحب الدار <small>عليه السلام</small> .	

عدد الأحاديث

عناوين الأبواب

رقم الصفحة

١	باب في تسمية من رآه <small>عليه السلام</small> .	٣٢٩
٤	» في النهي عن الاسم.	٣٣٢
٣	» نادر في حال الغيبة.	٣٣٣
٣١	» في الغيبة.	٣٣٥
١٩	» ما يفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة.	٣٤٣
٧	» كراهية التوقيت	٣٦٨
٦	» التمحيص والامتحان.	٣٦٩
٧	» أنه من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره.	٣٧١
	» من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة	٣٧٢
١٢	- أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل.	
٥	» فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله.	٣٧٤
	» من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من -	٣٧٦
٤	- الباب الأول.	
٤	» فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر.	٣٧٧
٣	» ما يجب على الناس عند مضي الإمام <small>عليه السلام</small> .	٣٧٨
٦	» في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه.	٣٨٠
٨	» حالات الأئمة <small>عليهم السلام</small> في السن.	٣٨٢
٣	» أن الإمام لا يغسله إلا إمام من الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣٨٤
٨	» مواليد الأئمة <small>عليهم السلام</small> .	٣٨٥
٤	» خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم <small>عليهم السلام</small> .	٣٨٩
٨	» التسليم وفضل المسلمين.	٣٩٠

٣	باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن معالم دينهم و يعلمونهم - ولايتهم ومودتهم له .	٣٩٢
٤	د أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم - بالأخبار عليهم السلام .	٣٩٣
٧	د أن الجن يأتهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون - في أمورهم .	٣٩٤
٥	د في الأئمة <small>عليهم السلام</small> أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البيعة <small>عليهم السلام</small> .	٣٩٧
٢	د أن مستقى العلم من بيت آل محمد <small>عليهم السلام</small> .	٣٩٨
٦	د أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة <small>عليهم السلام</small> وأن كل شيء لم يخرج من - عندهم فهو باطل .	٣٩٩
٥	د فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب .	٤٠١
٥	د ما أمر النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> بالنصيحة لأئمة المسلمين والزرع - لجماعتهم ومنهم .	٤٠٣
٩	د ما يجب من حق الإمام على الرعية وحق الرعية - على الإمام <small>عليه السلام</small> .	٤٠٥
٩	د أن الأرض كلها للإمام <small>عليه السلام</small> .	٤٠٧
٤	د سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر .	٤١٠
٤	د نادر .	٤١١

عدد الأحاديث

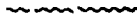
عناوين الأبواب

رقم الصفحة

٩٢	باب فيه نكت ونقف من التنزيل في الولاية .	٤١٢
٩	» فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية .	٤٣٦
٣	» في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم .	٤٣٨
<b>أبواب التاريخ</b>		
٤٠	» مولد النبي ﷺ ووفاته .	٤٣٩
١	» النبي عن الإشراف على قبر النبي ﷺ .	٤٥٢
١١	» مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه .	٤٥٢
١٠	» مولد الزهراء فاطمة ﷺ .	٤٥٨
٦	» مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما .	٤٦١
٩	» مولد الحسين بن علي ﷺ .	٤٦٣
٦	» مولد علي بن الحسين ﷺ .	٤٦٦
٦	» مولد أبي جعفر محمد بن علي ﷺ .	٤٦٩
٨	» مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ .	٤٧٢
٩	» مولد أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ .	٤٧٦
١١	» مولد أبي الحسن الرضا ﷺ .	٤٨٦
١٢	» مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني ﷺ .	٤٩٢
٩	» مولد أبي الحسن علي بن محمد ﷺ .	٤٩٧
٢٧	» مولد أبي محمد الحسن بن علي ﷺ .	٥٠٣
٣١	» مولد صاحب ﷺ .	٥١٤
٢٠	» فيما جاء في الاثني عشر والنص عليهم ﷺ .	٥٢٥

رقم الصفحة	عناوين الأبواب	عدد الأحاديث
٥٣٥	باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه هو الذي قيل فيه .	٣
٥٣٦	» أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> كلهم قائمون بأمر الله هادون إليه .	٣
٥٣٧	» صلة الإمام <small>عليه السلام</small> .	٧
٥٣٨	» النفي، والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه .	٢٨

١٠١٥



عدد أحاديث هذا المجلد ألف وأربعمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً



